

* فهرسة الجزء التاسع عشر من كتاب الاثنى للامام أبي الفرج الاصبهاني *

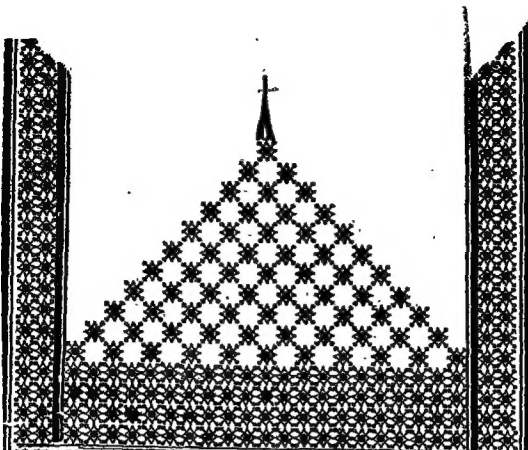
صفحة	
٢	نسب القرزوق واخباره وذكر مناقضاته
٥٢	اخبار خالد بن عبد الله
٦٥	اخبار خضر بن الجعد ونسبه
٦٩	اخبار أبي حفص الشطرنجي ونسبه
٧٢	ذكر الخبر في حروب القجار وحروب عكاظ ونسب أمية بنت عبد شمس
٨٣	اخبار مالك بن الصمصامة ونسبه
٨٤	اخبار عبيد بن الارص ونسبه
٩٠	اخبار ربيعة بن مقروم ونسبه
٩٤	اخبار أوس بن دثي ونسب اليهود النازليين يثرب واخبارهم
٩٨	اخبار السموأل ونسبه
١٠٢	اخبار عبد الله بن العجلان
١٠٦	اخبار كعب بن الاشرف ونسبه ومقتله
١٠٧	اخبار يونس ونسبه
١٠٩	اخبار الكميث بن معروف ونسبه
١١١	اخبار يعلى الاحول ونسبه
١١٢	نسب جواس وخبره
١١٤	اخبار ابراهيم بن المدبر
١٢٧	ذكر الخبر في هذه الغارات والحروب (أي غارة عمرو بن هند على ابل لطي)
١٣٤	اخبار عبيدة الظنبرية
١٣٧	اخبار احمد بن صدقة
١٣٩	اخبار الحرث بن وعلة
١٤١	اخبار علي بن عبد الله بن جعفر ونسبه
١٤٣	اخبار عينة ونسبه
١٤٧	اخبار المقومل ونسبه
١٥٠	اخبار أبي مالك ونسبه
١٥١	اخبار أبي دهمان
١٥٢	اخبار أبي حوابة ونسبه
١٥٦	نسب زهير واخباره
١٥٧	اخبار القم بن قليب ونسبه
١٦٣	اخبار مالك بن الربيع ونسبه

(تت)

الجزء التاسع عشر من كتاب
الاعتقادات للإمام أبي القزح
الاصمغاني رحمه
الله تعالى

٢

«وهو من أجزاء العشرين»



بسم الله الرحمن الرحيم

(نسب القرزدي وأخباره وذكر مناقضاته)

القرزدي لقب غلب عليه وتفسيره الرغيف الضخم الذي يحفظه النساء للفتوت وقبل بل هو القطعة من العجين التي تبسط فيضرب منها الرغيف شبه وجهه بذلك لأنه كان غليظا جهما واسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم قال أبو عبيدة اسم دارم بحر واسم أبيه مالك عرف سمي دارم داره الآن قوما أو أبا مال الكافي جمالة فقال له قم يا بصرفاني بالخريطة يعني خريطة كان له فيها مال فحمله بدارم عنها ثقلا والدرمان تقارب الخطو فقال لهم جاءكم يدرم بهما فسمي دارما وسمي أبوه مالك عرف بالجوذة وأم غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان للقرزدي أخ يقال له هميم ويلقب الأخطل ليست له نباحة فأعقب ابنا يقال له محمد فثبات والقرزدي حتى فرأه وخبره بأقبعده وكان له من الولد خبطة ولبطة ووسطة هؤلاء المعروفون وكان له غيرهم فأنوا ولم يعرفوا وكان له بنات خمس أو ست وأتم القرزدي فمهلك أبو عبيدة لينة بنت قرظة الصبية وكان يقال لصعصعة محبي الموائد وذلك أنه مربي رجل من قومه وهو يحضر بئرا وامرأته تسمى فقال لها صعصعة ما يبيحك قالت يريد أن يتدا بنى هذه فقال له ما جعلك على هذا قال القفر قال فاني اشتريها منك بناتين يتبعهما أولادهما تعيشون بألباتهما ولا تبدا الصبية قال قد فعلت فأعطاهما التاتين وجلا كان تحتها فخلا وقال

في نفسه ان هذ ملكرمة ماسبقني اليها أحسن العرب فجعل على نفسه أن لا يسبح بمروءة
 الا فداها لغيره الاسلام وقلقدى ثلثا بمروءة وقيل أربعمائة أخبرني بذلك هاشم
 ابن محمد النخعي عن دماذ عن أبي عبيدة (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي
 وعلي بن سليمان الاخش قال لا حديثنا أبو عبيد السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة
 عن عقال بن شبة قال قال مصعبه خرجت باعيا فاقبني فارقبتني الفارق التي تفرق
 اذا ضرب بها الخاض تشد على وجهها حتى تفتح فرفعت لي فافسرت ففجها واهمت
 بالنزول فجعلت النار حتى مرقو فخبو أخرى فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت اللهم لك
 على ان تفتني هذه النار ان لا أجد أهلها لو قدون لكرية يقدر أحسن الناس أن
 يفرجها الا فرجتها عنهم قال فلم أسر الا قليلا حتى انتهينا فاذا نحن بنى أعثار بن الهجيم
 ابن عمرو بن عويم واذا بشيخ حاد رأسه وعروقه في مقدمته والنساء قد اجتمعن الى امرأته
 ما خسر قد حبسهن ثلاث ليل فقلت فقال الشيخ من أنت فقلت أنا مصعبه بن
 ناجية بن عقال قال مرحبا بسيدنا فقيم أنت يا ابن أخي فقلت في بغايا فارقبتني فارقبتني
 عني على أثرهما فقال قد وجدتهما بعد أن أحسبنا أنهم سما أهل بيت من قومك وقد
 تبصها ما عطفك احداها على الاخرى وهما تانك في أدنى الابل قال قلت فقيم لو قد
 فارقت منذ الليلة قال أوقدها لاهم أنه ما خسر قد حبسنا منذ ثلاث ليل وتكلمت النساء
 فقلن قلنا الولد فقال الشيخ ان كان غلاما فوالله ما أدري ما أصنع به وان كانت
 جارية فلا أصنع صوتها اني أقتلها فقلت يا هذا ذرها فانها ابنتك وورثها على الله
 فقال أقتلها فقلت أنشدك الله فقال اني والله ما احضارنا فاشترها مني فقلت اني اشتريها
 منك فقال ما تعطيك قلت أعطيك احدي ناقتي قال لا قلت فأزيدك الاخرى فنظر الى
 جبل الذي تحتي فقال لا الا ان تزيدني جلاك هذا فاني أوامحسن اللون شلب السن
 فقلت هو لك والناقتان على أن يلعني أهلي عليه قال قد فعلت فابتعتها منه ببقو حين
 وجعل وأخذت عليه عهد الله وميثاقه ليصن برها واصلتها ما عاشت حتى تبين منه
 أو يدركها الموت فلما برزت من عنده حدثتني نفسي وقلت ان هذ ملكرمة ماسبقني اليها
 أحسن العرب فآليت أن لا يشد أحد يتسأله الا اشتريتها منه ببقو حين وجعل فبعث الله
 عز وجل محمدا عليه السلام وقد أحيت ما بمروءة الا أربعا ولم يشاركني في ذلك
 أحد حتى أنزل الله تحريه في القرآن وقد فر بذلك القرزوق في عدة قصائد من شعره
 ومنها قصيدته التي أولها

أي أحد الغنشين مصعبه الذي * مق تخلف الجوزاء والدو يعطر
 أجار بنات الوائدين ومن يجسر * على الضفر يعلم أنه غير محقر
 على حين لا تحيا البنات واهم * عطوف على الاصنام حول المدور
 أنا ابن الذي رد المنية فضله * فما حسب دافعت عنه بعبور

وفارق ليل في نساء أنت أبي * تمارين ويحاليها لغير مقمر
فقلت أجزلي ما ولت فاني * أفتل من هزل الجولة مقمر
رأى الارض منها راحة قري بها * الى جلدتها الى شرم مقمر
فقال لها فبني فاني بنتي * لبتك بدار من أيها القنور

ورفعنا غالب بن مصعقة الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بفعله في الموائد
فاستحسنه وما أهل له في ذلك من أجر قال نعم وعمر غالب حتى لحق أمير المؤمنين عليا
صاوات الله عليه بالبصرة وأدخل اليه القرزق وأظلمت في مارة زياد وملك معاوية
(أخبرني) محمد بن الحسين الكندي وهاشم بن محمد الخراعي وعبد العزيز بن أحمد عن أبي
قالوا حدثنا الراشي قال حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية قال حدثني
عقال بن كسيب أبو الخنساء العنبري قال حدثني الطفيل بن عمرو الربيعي عن ربيعة بن
مالك بن حنظلة عن مصعقة بن ناجية المجاشعي جد القرزق قال قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم فعرض علي الإسلام فأسلت وعلى آيات من القرآن فقلت يا رسول الله
اني علمت أعمالا في الجاهلية هل فيها من أجر فقال وما علمت فقال اني أضلت ناقين لي
عشر اوين فخرت أبيعهم على جل فرغ لي مئتان في فضاء من الارض فقصدت قصدهما
فوجدت في أحدهما شيئا كبيرا فقلت لهل أحسست من ناقين عشراوين قال وما
نارهما يعني السعة فقلت ميسم بن دارم فقال قد أصبت ناقينك وتجنهما وغلأرنا على
أولادهما ونقض الله بهما أهل بيت من قومك من العرب من مضر فبنا هو يخاطبني
اذ نادته امرأته من البيت الا تخر قد ولت فقال وما ولت ان كان غلاما فقد شركا
في قوتنا وان كانت جارية فادفنها فقالت هي جارية فأفانها فقلت وما هذا المولود
فالتفت لي فقلت اني أشتريهما منك فقال يا أخا بني تميم أقول لي أبيعني ابتك وقد
أخبرتك اني من العرب من مضر فقلت اني لأشتري منك رقبتهما انما أشتري دمهما الثلاث
تقتلها فقال وبع تشتريهما فقلت يياقني هاتين وولدهما قال لا حتى تزني في هذا البعير
الذي تركه قلت نعم على أن ترسل معي رسولا فاذا بلغت أهلي رددت اليك البعير فلما
كان في بعض الليل فكثرت في نفسي فقلت ان ههنا مكرمة ما سبقني اليها أحسن العرب
فظهر الاسلام وقد أحيت نلتما فوسيت مروضة أشتري كل واحد منهما من ناقين
عشر اوين وجل فسل لي في ذلك من أجر يا رسول الله فقال عليه السلام هذا باب من البر
ولك أجره اذن الله عليك بالاسلام قال عباد ومصدق ذلك قول القرزق

وجدي الذي منع الوائدات * وأحيا الوبيد فلما واد

(أخبرني) محمد بن يحيى عن العلاء بن العباس بن بكار عن أبي بكر الهذلي قال وفد
مصعقة بن ناجية جد القرزق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من تميم وكان
مصعقة قسما من الوبيد في الجاهلية فلم يدع تميماتده وهو يقدر على ذلك فجاء الاسلام وقد

فدعى أربع مائة جارية فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني فقال أوصيك بأهلك وأهلك
وأخيك وأختك وأما لك قال زدني قال احفظ ما بين لحيك وما بين رجلك ثم قال له
عليه السلام ما شئ يلغى عنك فعلته قال يا رسول الله رأيت الناس يوحون على غير
وجه ولم أدر أين الوجه غير أني علمت أنهم ليسوا عليه ورأيتهم يتدون بتاتهم فقلت أن
ربهم لم يأمرهم بذلك فلم أتركهم يتدون وقديت من قدرتي عليه وروى أبو عبيدة أنه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني جئت حالات في الجاهلية والاسلام وعلى منها ألف
بغير فأتيت من ذلك سبع مائة فقال له ان الاسلام أمر بالوفاء ونهى عن الغدر فقال
حسبي حسبي ووفى بها وروى أنه انما قال هذا القول لعمر بن الخطاب وقد وفد اليه
في خلافته وكان مصعصة شاعرا وهو الذي يقول أتشدني محمد بن يحيى له
إذا المرء عادى من يوتك صدره * وكان لمن عادك خدنا مصافا
فلا تسألن عما لديه فانه * هو الداء لا يخفى بذلك خافيا

(أخبرني) محمد بن يحيى عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن الفضل عن الهيثم بن عدي عن
عوانة قال تراهن نقر من كلب ثلاثة على أن يختاروا من تميم وبكر نفرًا ليسათوهم فأبهم
أعطى ولم يسألهم عن نسبهم من هم فهو أفضلهم فاختار كل رجل منهم رجلا والذين
استخروا عمير بن السليك بن قيس بن مسعود الشيباني وطلبة بن قيس بن عاصم المقرئ
وغالب بن مصعصة الجاشعي أبو القزرق فأثروا ابن السليك فأثروا مائة ناقة فقال من
أتم فأنصر فواعنه ثم أوثق طلبة بن قيس فقال لهم مثل قول الشيباني فأثروا غالبًا
فأعطاهم مائة ناقة ورأى ما لم يسألهم من هم فساروا إليه ثم ردوها وأخذ صاحب
غالب الرهن وفي ذلك يقول القزرق

واذنابت كلب على الناس أيهم * أحق بتاج الماحد المتكرم
على نفرهم من نزار ذوى العلاء * وأهل الجرائم التي لم تهتم
فلم يحز عن أحسابهم غير غالب * جرى لعنان كل أيض خضرم

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن جهم السيلطي
عن إياس بن شبة بن عقيل بن مصعصة قال أجذبت بلاد تميم وأصابني حنظلة سنة
في خلافة عثمان فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فأتبعها بنو حنظلة فقتلوا أقصى
الوادى ونسرت غالب بن مصعصة فيهم وحدهم دوني مالك ففخر ناقته فأطعمهم ما بها
فلما وردت أبل سمح بن وشل الراجي حبس منها ناقة ففخرها من غد فقتل غالب انما شعر
سميح موامة لك أي مساواة لك فضحك غالب وقال كلا ولكنه امر وكره وسوف أظلم
ذلك فلما وردت أبل غالب حبس منها ناقين ففخرهما فأطعمهما حتى يربوع ففقر سحيم
ناقين فقال غالب الآن علمت أنه يوائمي ففقر غالب عشرين فأطعمها حتى يربوع ففقر سحيم
عشرين فلما بلغ غالب أفعله ضحك وكانت ابنة تزدنيس فلما وردت عقرها كلها عن آخرها

فالكثر يقول كانت أربعمائة والمثل يقول كانت مائة فأسلم مصمم حينئذ ثم أنه صفر
 في خلافة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بكأس الكوفة مائة وبعير فخرج
 الناس بالزنايل والأطواق والحبال لاخذ الحنم وراهم على عليه السلام فقال أيها الناس
 لا يحمل لكم أنما أهل به لغير الله عز وجل قال فحدثني من حضر ذلك قال كان الفرزدق
 يومئذ مع أبيه وهو غلام فجعل غالب يقول يا بني اردد علي والفرزدق يرتداه عليه ويقول
 لهايت أعقر قال جهنم فلم يرض عن مصمم فعليه ولم يجعل صك غالب اذ لم يطق فعله
 (حدثني محمد) بن يحيى عن محمد بن القاسم يعني أبا العيص عن أبي زيد الهذلي عن
 أبي عمرو قال جاء غالب أبو الفرزدق إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالفرزدق بعد
 الجبل بالبصرة فقال ان بني هذا من شعرا مضر فامنع منه قال عليه القرآن فكان ذلك
 في نفس الفرزدق فقصده نفسه في وقت وألى أن لا يحمل قبده حتى يحفظ القرآن قال محمد
 ابن يحيى فقد صرح لنا أن الفرزدق كان شاعرا موصوفا أربعاً وسبعين سنة وندع ما قبل
 ذلك لأن محبته بعد الجبل على الاستظهار كان في سنة ست وثلاثين وهو في الفرزدق
 في سنة عشر ومائة في خلافة هشام وجرير والحسن وابن سبر في ستة أشهر وحكي
 ذلك عن جملة منهم الغلابي عن ابن عائشة عن أبيه (أخبرني) محمد بن يحيى عن
 الغلابي عن ابن عائشة أيضاً عن أبيه قال قال الفرزدق أيضاً كنت أجيد الهجاء
 في أيام عثمان قال ومات غالب أبو الفرزدق في أول أيام معاوية ودفن بكاتمة فقال
 الفرزدق بريته

لقد ضمت الأكفان من آل دارم * فقي فائض الكفين محض الضرائب
 (أخبرني) حبيب المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمران
 الضبي قال حدثني جعفر بن محمد العنبري عن خالد بن كلثوم قال قيل للمفضل الضبي
 الفرزدق أشعر أم جرير قال الفرزدق قال قلت ولم قال لأنه قال يتأهجا فيه قبيلتين
 ومدح فيه قبيلتين فقال

محبت لجل اذ تهاجى عبيدها * كما آل يربوع هجوا آل دارم

فقبل له قد قال جرير

ان الفرزدق والبغيث وأنته * وأبا البغيث لشر ما انسان

فقال وأي شيء أهون من أن يقول انسان فلان وفلان والناس كلهم يوالقاعلة
 (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني موسى بن طلحة قال
 قال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان الشعراء في الجاهلية من قيس وليث في الاسلام مثل
 حظ تميم في الشعر وأشعر تميم جرير والفرزدق والاخلط قال يونس بن حبيب ما ذكر جرير
 والفرزدق في مجلس شهدت قط فاتفق المجلس على أحدهما قال وكان يونس
 فرزدقيا (أخبرني) عبي عن محمد بن رستم الطبري عن أبي عثمان المازني قال مر الفرزدق

باب مباداة وهو فتد

لو أن جميع الناس كانوا برية * وجئت بجنتى ظالم وابن ظالم
تظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجمجم
فسمعه القرزدي فقال أما والله يا ابن الفارسية لتدعمني أو لا تبش أنك من قبرها
فقال له ابن سادة خذ له بارك الله لك فيه فقال القرزدي

لو أن جميع الناس كانوا برية * وجئت بجنتى دارم وابن دارم
تظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجمجم
(أخبرني) عبي عن الكرخي عن أبي فراس الهيثم بن فراس قال حدثني ورقة بن
معروف عن حماد الراوية قال دخل جريروا القرزدي على يزيد بن عبد الملك وعنده بنية له
يشمها فقال جريروا هذه يا أمير المؤمنين عندك قال بنية قال بارك الله لأمير المؤمنين فيها
فقال القرزدي إن يكن دارم يضرب فيها فهي أكرم العرب ثم أقبل يزيد على جريروا
فقال مالك والقرزدي قال انه يظلمني ويغني علي فقال القرزدي وجدت آباء يظلمون
آباءهم فسرت فيه بسيرتهم قال جريروا ما والله لتردن الكبار على أسافلها سائر اليوم فقال
القرزدي أما لك يا عمار بن كليب فلا ولكن إن شاء صاحب السرير فلا والله مالي كفة
غيره فجعل يزيد يضحك (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن
حماد الراوية قال أئشدني القرزدي يوما شعره له ثم قال الكلي يعني جريروا قلت نعم قال
أنا أنا أشعر أم هو قلت أنت في بعض وهو في بعض قال لم تتأصحنى قال قلت هو أشعر منك
إذا أترى من خناقه وأنت أشعر منه إذا خفت أو رجوت قال وهل الشعر إلا في الخبر
والشر (قال) وروى عن أبي الزناد عن أبيه قال قال لي جريروا يا عبد الرحمن أنا أشعر
أم هذا الخبيث يعني القرزدي وناشدني لا أخبره فقلت لا والله ما يشارك ولا يتعلق بك
في السبب قال أو قضيت والله له على أنا والله أخبرك ما دهاني إلا أني هاجبت كذا
وكذا أشعر أو فسمي عددا كثيرا وأنه تفرد لي وحده (أخبرني) عبد الله قال قال
المازني قال أبو علي الحرمازي كان من خبر النواربنة أعين بن مصعب بن ناجية بن
عقال الجاشعي وكانت ابنة عمه أنه خطبها رجل من بني عبد الله بن دارم فرفضه وكان
القرزدي ولها فأرسلت إليه أن تزوجني من هذا الرجل فقال لا أفعل أو تشهدني أنك
قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما وثق منها قال أرسلني إلى القوم فلما وثقوا بها من
عبد الله بن دارم فتحنوا مسجدي بجاشع وجاء القرزدي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد
علمت أن النوارق ولتي أمرها أو أشهدكم أني قد زوجتها نفسي على مائة ناقة حمر أسودا
الحمد لله ففقرت من ذلك وأرادت الشخص إلى ابن الزبير حين أعيها أهل البصرة
أن لا يطقوها من القرزدي حتى يشهد لها الشهود وأعيها الشهود أن يشهدوا لها
انقضاء القرزدي وابن الزبير يومئذ أمير الحجاز والعراق يدعي له بالخلافة فلم يجد من يحملها

وَأَتَتْ قَبِيصَةَ بْنِ عَدَى بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدِي قَالَ لَهُمْ نَبِيُّ الْقَسِيرِ فَأَلْتَمَهُمْ بِرَحْمَةِ تَجْمَعُهُمْ
وَكَانَتْ يَتِيمًا وَيَتِيمُهُمْ قَرَابَةً فَأَقْبَحَتْ عَلَيْهِمْ أُمَمُهَا لِيَجْمَعُهَا فَعَمِلُوا مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْقَرْزُوقُ
فَاسْتَمَضَ عَنْهُمْ أَهْلَ الْبَصْرَةِ فَأَتَاهُمْ ضَوْءُ وَأَوْقَرُوا لَهُ عَدَمَ الْإِبِلِ وَأَعْيَنَ سَيْفُكَةَ قَبِيصَةَ
النَّوَارِ وَقَالَ

أُطْلَعْتُ بِنِ أُمِّ الْقَسِيرِ فَأَصْبَحْتُ * عَلَى شَارِفٍ وَرَفَاعٍ سَعْبٌ ذُلُولُهَا
وَأَنَّ الَّذِي أُمِّسِي بِحُضْبٍ زَوْجِي * كَأَنَّ إِلَى أَسَدٍ التَّرِي يَسْتَيْلُهَا

فَأَدْرَكَهَا وَقَدِمَتْ مَكَّةَ فَاسْتَجَارَتْ بِضَوْلَةِ بَنِي مَنظُورٍ بْنِ زَيْبَانَ بْنِ سَبَّارِ الْقَرْزِاقِ
وَصَكَاتَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَلَقَدِمَ الْقَرْزُوقُ مَكَّةَ أَشْرَأَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ وَزَلَّ
عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَاسْتَشْدَوْهُ وَاسْتَعْدَوْهُ ثُمَّ شَفَعُوا لَهُ إِلَى أَبِيهِمْ فَجَعَلَ
بِشَفْعِهِمْ فِي النَّظَرِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى خَوْلَةٍ قَلْبَتِهِ عَنْ رَأْيِهِ نَغَلَ إِلَى النَّوَارِ فَقَالَ
الْقَرْزُوقُ فِي ذَلِكَ

صَوْت

أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ يَقْبَلْ شَفَاعَتَهُمْ * وَشَفَعَتْ بَنِي مَنظُورٍ بْنِ زَيْبَانَ
لِئْسَ الشُّفْعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرَا * مِثْلَ الشُّفْعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عَرِيَانَا
لَعَرِبَ فِي هَذَا اللَّيْلِ خَفِيفَ رَمَلٍ قَالَ وَسَفَرِي مَعَهُمَا رَجُلَانِ مِنْ بَنِي تَيْمٍ كَانُوا مَعَكَ فَاصْطَلَمَا
عَلَى أَنْ يَرْجِعَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَلَا يَجْمَعُهُمَا ظِلٌّ وَلَا كُنْ حَتَّى يَجْمَعَا فِي أَمْرِهِمَا ذَلِكَ بَنِي تَيْمٍ
وَيَصِيرُ عَلَى حُكْمِهِمْ قَعْلًا فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْبَصْرَةِ رَجَعَتْ إِلَيْهِ النَّوَارُ بِحُكْمِ عَشِيرَتِهَا
قَالَ وَقَالَ غَيْرُ الْحَرَمَازِيِّ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ لِلْقَرْزُوقِ حَتَّى يَصْدَاقَهَا وَالْأَنْزَقُ فِيهَا
فَقَالَ الْقَرْزُوقُ إِنَّا فِي بِلَادِ غَرْبَةٍ فَكَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ وَاللَّهِ عَلَيْكَ بِسَلْمٍ بَنِي زَيْبَانَ فَانْهَ عَنْهُ
فِي السَّجْنِ بِطَالِبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ قَالَ كَمْ صَدَاقَهَا قَالَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَأَمَرَهُ
بِهَا وَأَلْقَيْنَ لِلنَّفَقَةِ فَقَالَ الْقَرْزُوقُ

دَعَى مَغْلُوقَ الْأَبْوَابِ دُونَ فَعَالِهِمْ * وَلَكِنْ تَحْنِي بِي هَبْلَتُ إِلَى سَلْمٍ
الْمِنْ بَرَى الْمَعْرُوفَ سَهْلًا سَيْلُهُ * وَيُفْعَلُ أَعْمَالُ الرِّجَالِ الْقِيَّتِي

قَالَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ لَهَا الْقَرْزُوقُ

هَلِي لَا بِنَ عَمَلٍ لَا تَكُونِي * كَيْتَارَةً عَلَى الْقَرْسِ الْحَارَا

قَالَ بِغَايَةِ الْبَصْرَةِ وَقَدْ أَحْبَبْتُهَا فَتَالَ جَرِيرٌ فِي ذَلِكَ

أَلَا نَلْكُمْ عَرَسَ الْقَرْزُوقِ بِأَحْمَا * وَلَوْ رَضِيتُ رَحِمَ اسْتَهْلَاسْتَمَرَّتْ

فَأَجَابَهُ الْقَرْزُوقُ وَقَالَ

وَأَمَّا لَوْلَا قِيَّتُهَا بِكَ مَكْرَةً * وَجَاءَتْ بِهَا جَرَفُ اسْتَهْلَاسْتَمَرَّتْ

وَقَالَ الْقَرْزُوقُ وَهُوَ يَخَاصِمُ النَّوَارَ

تخاصني وقد أدبرت فيما * كراس النسيب بالنسب الحراد
قال الحرمازي ومكنت النوار عند زما ترضى عنه أحمدا وخطامه أحمدا وكانت
النوار امرأه صالحة فلم تزل تشكره وتقول لحيي بك أنت تعلم أنك انما تزوجت بي
ضغطة وعلى خدعة ثم لا تزال في كل ذلك حتى خلقت بيني موثقة ثم حثت ويحببت
فراشه فتزوج عليها امرأه يقال لها جهمية من بني النربن فسطح خلقا لمجرى بن صباد بن
ضبيعة فحصل بأبي النوار وبه روع وعليه الأثر فقال له النوار هل تزوجتها إلا هداية
نعمي حيان أنزدي عما فقال الفرزدق في ذلك

ترك نعيم الليل والنعم حية * كرام بنات الحرس بن عبد
أبوها الذي فاد النعمة بعدما * أيت وأتل في الحرب غير عاد
نساء أبو حسن الأعز ولم تكن * من الأزد في باراتها وهداد
ولم يكن في الحلي الفسوخ محلها * ولاني العمانيين رهزاد
عدلت بها ميل النوار فأصبحت * وقد رويت بالنسب بعد بعد
قال فلم تزل النوار تزوجه وتستعطفه حتى أباها إلى طلاقها وأخذ عليها أن لا تشافه
ولا تخرج من منزله ولا تتزوج رجلا بعده ولا تنفع من مالها ما كانت تدله وأخذت
عليه أن يشهد الحسن البصري على طلاقها ففعل ذلك قال المازني وحديثي محمد بن روح
الغدري عن أبي شفل داوود الفرزدق قال ما استعصم الفرزدق أحد أخيري وغير
داوود آخر وقد عصبت النوار رجلا كثيرة إلا أنهم كانوا يابزون بالسوارى خوفا من
أن يراهم الفرزدق فأبى الحسن فقال له الفرزدق يا أبا عبد قال له الحسن مائتة قال
اشهد أن النوار طالق ثلاثا فقال الحسن قد شهدنا فلما انصرفنا قال يا أبا شفل قد
نذمت فقلت له والله اني لأظن أن دمك يترقق أمدري من أشهدت والله لئن رجعت
لترجعت بأحجار المنفى وهو يقول

نذمت ندامة الكسبي لما * ضدت مني مطلقة نوار
ولو أني ملكت يدي وقلبي * لكان على القدر الحبيب
وكانت جنتي تخرج منها * كأدم حين أخرجه الضرار
وكنيت كفاقي عنيه عددا * فأصبح ما يضيء له النهار
(وأخبرني) بنصر مع النوار أجد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد
ابن يحيى عن أبيه يحيى بن علي بن جند أن النوار لما كرهت الفرزدق حين زوجه انصه
بجأت إلى بني قيس بن عاصم فقال فهم
بني عاصم لا تجنبوها فانكم * ملائح الدوائن دم العمام
بني عاصم لو كان حيا أبوكم * للام فيه اليوم قيس بن عاصم
فباغهم ذلك الشعر فوالله والله لئن زدت على هذين البيتين لقتلتك غيلة وأرادت

منافرة الى ابن الزبير فلم يقدراً حد على أن يكربها ثم إن قوماً من بني عدي يقال لهم بنو أم السيرة كروهوا فقال الفرزدق

ولولا أن يقول بنو عدي * ألم تلك أم حنظلة النوار
أستكم يا بني ملكان عي * قواف لا تقسمها البصار

وقال فيهم أيضاً

لعمري لقد أرى النوار وساقها * الى البورأ حلام خفاف عقولها
أطاعت بني أم السيرة فأصبحت * على قتب يعا والفضالة دليلها
وقد شحطت معنى النوار الذي أرفضني * به قبلها الا زواج خاب رجلها
وان امرأ أمسى يجنب زوجتي * كساع الى أسد الشرا يستميلها
ومن دون أبواب الاسود بساة * وبطة أيد يمنع الضيم طولها
وان أمير المؤمنين لعالم * بتأويل ما وصى العباد رسولها
فدومكها يا ابن الزبير فانها * مولعة يوهي الجفارة قبلها
وما جادل الاقوام من ذي خصومة * كورها مشنوء اليها حليلها
فلما لم تستمك نزلت على تخاضر بنت منظور بن زيان زوجة عبد الله بن الزبير ونزل
الفرزدق بحمزة بن عبد الله بن الزبير ومده بقوله

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي * ان المنوء باسمه الموثوق
بأبي عمارة خير من وطئ الحصا * وحرث في الصالحين عروق
بين الحواري الاعز وهاتم * ثم الخليفة بعد والصديق
غنى في هذه الايات ابن سريج وملايا البصر قال فجعل أمر التوار يقوى وأمر
الفرزدق يضعف فقال

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفت بنت منظور بن زيانا
وقال ابن الزبير للنوار ان شئت فرقت بينكما وقتله فلا يهجوناً أبداً وان شئت سيرته الى
بلاد العدو فقال ما أريد واحد منهم ما فقال لها فانه ابن عمك وهو فيك راغب
فأزوجه لك يا به قالت نعم فزوجهامنه فكان الفرزدق يقول خرجنا ونحن متباغضان
فعدنا متحابين قال وكان الفرزدق قال لعبد الله بن الزبير وقد توجه الحكم عليه انما
زيد أن آثارها اقتب عليها وكان ابن الزبير حديداً فقال له هل أنت وقومك الا ليلية
العرب ثم أمر به فأقيم وأقبل على من حضر فقال ان بني عجم كانوا يسوا على البيت قبل
الاسلام عانة وخيف من صفة فاستلبوه فاجتمعت العرب عليها لما انتهكت منه ما لم ينتهك
أحد قط فأجلتها من أرض تهامة قال فلقى الفرزدق بعض الناس فقال انه يعير يا ابن
الزبير بالجلاد جمع ثم قال

فان تغضب قريش أو تغضب * فان الارض توحيها تميم

هم عند النجوم وكل شيء * سواهم لا تعدله نجوم
 ولولايت ~~مكة~~ ماؤيتهم * بها صم المصاب والاروم
 بها كثر العبد وطاب منكم * وغيركم أخذ الرشيم
 فمهلل عن قعل من غدتم * بخوته وعذبه الحميم
 أعبد الله مهلا عن أذى * فاني لا الضعيف ولا السوم
 ولكني صفة لم تدنس * تزل الطير عنها والعصوم
 أنا ابن العاقر الخور الصفايا * بضوا حين تفتت العكوم
 قال فبلغ هذا الشعر ابن الزبير وخرج للصلة قرأى القرزدي في طريقه فغمر عنقه
 فكاد يدهقها ثم قال

لقد أصبحت عرس القرزدي ناشرا * ولورضت ربح استه لاستقرت
 وقال هذا الشعر لحضر بن الزبير (وأخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام عن ابراهيم
 ابن حبيب بن الشهيد بنعمون هذه القصيدة قال عمر بن شبة قال القرزدي في خبره
 يا جزهل لك في ذي حاجة عرضت * أنصاري ~~بمكان~~ كان غير محطور
 فأنت أصرى قريرش أن تكون لها * وأنت بين أي بكر ومنظور
 بين الحوارى والصديق في شعب * تبين في طنب الاسلام والخير
 (أخبرنا أبو خليفة) قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا عبد القاهر بن السري السلي
 قال كان في منى منى حرام شويعرهما القرزدي قال فأخذناه فأتينا به القرزدي وقتلنا
 هذا بين يديك فان شئت فأضرب وان شئت فأخلق فلا عدوى عليك ولا قصاص قد برئنا
 اليك منه قال فغلى سبيله وقال

فمن ينكنا ثم لا اذا شعري * فقد أمن الهجاء بنو حرام
 هم قادوا سقيمهم وخلفوا * فلا تدمثل أطواق الحرام

قال ابن سلام وحدثني عبد القاهر قال مر القرزدي بمجلسنا بمجلس في حرام ومعنا
 عنيسة مولى عثمان بن عفان فقال يا أبا قرام متى تذهب الى الاسخرة قال وما حاجتك
 الى ذلك المأني قال اكسب معك الى أي قال أنا لا أذهب الى حيث أبول في النار اكتب
 اليه مع ربالي وبه واصطفا نوس (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حاد عن أبيه قال أخبرني
 محضر عن خالد بن كلثوم الكلبي قال مررت بالقرزدي وقد كتبت دققت من شعره وشعر
 جبرو بلفظه ذلك فاستجلبني فجلبت اليه وعذبت بالقص من شعره وجعلت أحدثه حديث
 أبيه فاذكره لهما بحجة ثم قلت له اني لا ذكروا لم يلق بالقرزدي قال وأي يوم قلت مررت
 به وأنت صبي فقال له بعض من يجالسه كأن ابنك هذا القرزدي دهمتان الحيرة في تيهه
 وأبنته فسمعت بذلك فأعجبه هذا القول وجعل يستعيده ثم قال أنشدني بعض أشعار
 ابن المراجعة فجعلت أنشده حتى انتهيت ثم قال فأنشدت قصائدها التي أحبته بها فقلت

ما أخفظها فقال يا خالد أتحفظ ما قاله في ولا تحفظ نقائصه والله لا هجوت كلبا هجا
يتصل عاره بأعقابها إلى يوم القيامة ان لم تقم حتى تكذب نقائصها وتحفظها وتنشد بها
فقلت أنفعل فزمته شهر احي حفظت نقائصها وأنشدته خوفا من شره (أخبرني)
عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال رزق القرزوق
حدرا بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني وخاصة النوار وأخذت بطيسته فجاءت
بها وتخرج وهو يقول

قامت نوار إلى تنف لحسقي * تناف جعدة لحية الخنفساش
كلتاهما أسدا إذا ما أغضبت * وإذا رضى فهن خير معاش
قال والخنفساش رجل من غزوة وجعدة امرأته فجاءت جعدة إلى النوار فقالت ما يريد
من القرزوق أو ما وجد لا مرأته أسوة غيرة وقال القرزوق النوار يفضل عليها حدرا
لعمرى لأمر أيسة من مظلة * تقلل بروقي يمت الرمح تحسني
أحب النائم ضناك ففنة * إذا وضعت عم المرويح تعرق
كرم غزال أو كدرة غائص * فكاد إذا مرت لها الأرض تشرق
فلما سمعت النوار ذلك أرسلت إلى جبروت قالت للقرزوق والله لا خير ينك يا فاسق بف
جبروت قالت ما ترى ما قال القاسق وشكته اليه وأنشدته شعره فقال جبروت أأما أكفيل
وأنا يقول

ولست بعملي الحكم عن ثقب منصب * ولا عن شات الخنظلين راغب
وهن ككاه المزن يشق به الصدا * وكانت ملاح غيرهن المشارب
لئن كنت أعلأن بسوق دياتكم * إلى آل زريق أن يعيبك عائب
وما عدلت ذات الصليب طعينة * عينة والردفان منها وحاجب
أأهديت يا زريق بن بسطام طيبة * المومر من تهدي إليه القرائب
فأجابه القرزوق فقال

تقول كليب حين تمت سبالها * وأعشب من مرواتها كل جانب
ألت إذا القع صامت براكب * إلى آل بسطام بن قيس بخاطب
وهلوا معنا إذ حدرا زقوت * على مائة وسم الذرا والقوارب
فلو كنت من أكفام حدرا لم تلم * على دارمي بين لبلي وغالب
وإني لأخشى أن خطبت الهم * عليك الفى لاقى سار الكواعب
ولو تمتك الشمس العجوم بناتها * نكحنا بنات الشمس قبل الكواكب
(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن زكريا بن ثبابة الثقفي
قال أنشدني القرزوق قصيدته التي رثي فيها ابنه فلما انتهى إلى قوله
بقي الشامتين الصخران كان معنى * رزية شبل مخدر في الضراغم

فلما فرغ قال يا أبا يحيى أرايت أختي قلت لا قال واقصا كل يساوى عبايته (قال اسحق)
حدثني أبو محمد العبدى عن البروى عن أبي نصر قال قدم لبطنة بن الفرزدق الحيرة ففر
بقوم من بني تغلب فاستقراهم فقروه ثم قالوا لمن أنت قال ابن شاعركم وما دحككم أنا
ابن الهيثم يقول

أضحي لتغلب من تخيم شاعر * يرى الأعداء بالقرى يض الاثقل
ان غاب كعب بن جحيل عنهم * وتفر الشعراء بعد الاخل
يتباشرون بفرجه ووراهم * متى لهم قطع العذاب المرسل
فقالوا له فانت ابن الفرزدق اذا قال أنا هو قتاد وايا آل تغلب اقضوا حق شاعركم والزائد
عنكم في ابنه فجاؤا له مائة مائة وسافر بها اليه فانصرف بها (أخبرنا) أبو خليفة عن
محمد بن سلام قال أتى الفرزدق عبداً بن سلم الباهلي فساها فنقل عليه الكثير
وخشبه في القليل وعنده عمرو بن عفران الضبي راوية الفرزدق وقد هجا حرماً وابنه
الفرزدق في قوله

ونبت جواً وابو سلمابني * وعمرو بن عفران الاسلام على عمرو
فقال له ابن عفران الباهلي لا يهولنك أمره أنا وارضيه عندك بدون ما كان لهم به فأعطاه
ثلثمائة درهم فقبلها الفرزدق ورضي فبلغه صنيع عمرو فقال

ستعلم يا عمرو بن عفران من الذي * يلام اذا ما الامر غبت عواقبه
فلو كنت ضيماً سفت ولوسرت * على قدي حبيته وعقارب
ولكن دياقي أبوه وأتته * بجهوران بعصرت السلط قرأ به
ولما رأى الدهن ارمته جبالها * وحالت دياقي مع الشام جانبه
فان غضب الدهن اعلى فغلبها * طريق لم تاد تقادر ككأبه
فمن بمل الباهلي صكاً غما * فتن على المال الذي أنت كسبه
وان امرأ يغتابني لم أطأه * حرمها ولا ينهه عني أطاربه
كعطب يوماً أساود هضبة * أناه بها في ظلمة الليل ساطبه
أحين التي ناباى وايض مسطى * وأطرق اطراق الكرى من بجانبه
فقال ابن عفران وأما في نادى قومه اجهد جهداً هل هو الآن نفسني واقه لا أدع
للمساءة تنهذى ولا تنهاني عن شيء الا أتيت به قال فاشهدوا أنني أنهاء أن فيك أمه
(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنا شعيب بن صخر قال تزوج زبيان بن أبي
ذبيان العدوي من بعد دوية فعدا الناس في وليته فعدا ابن أبي شيخ القمي فألقى
الفرزدق عنده فقال لها أباقراس انهم قال انه لم يدعني قال ان ذبيان يوتني وان لم يدع
ثم لا تخش من عمده الا بجزاة فأناه فقال الفرزدق حين دخل
كم قال لي ابن أبي شيخ وقلت له * كيف السبيل الى معروف ذبيان

ان القلوص اذا ألقت بأجثها قد دام باللم ترحل بمصرمان
قال أجل يا أفراس فدخل فتعقني عنده وأعطاه لثمة درهم (أخبرني) أبو خليفة عن
محمد بن سلام قال حدثني أبو بكر المديني قال دخل الفرزدق المدينة فوافق فيها موت طلحة
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان سيد اصحابه فقال يا أهل المدينة أنتم
أذل قوم لله قالوا وماذا لنا بأفراس قال غلبكم الموت على طلحة حين أخذكم من بينكم
وأني مكة فأتاني عمر بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجحفي وهو سيد أهل مكة
يومئذ فليس عنده نقد حاضر وهو يتوقع أعطيه وأعطيه ولده وأهله فقال والله يا أبا
فراس ما وافقت عندنا فقد اولكن عروضا ان شئت فعدنا فارق فرسه فان شئت
أخذتهم قال نعم فأرسل به بوصفا من بنه وبني أخيه فقال لهم لكم عندنا حتى
تخص وجاءه العطاء فأخبره الخبر وقد أهداهم فقال الفرزدق وقطر الى عبد العزيز بن عبد
الله بن خالد بن أسيد يطوف بالبيت يتجسس

يشي يتجسس حول البيت منتصيا * لو كنت عمرو بن عبد الله لم تزد
(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثنا عامر بن أبي عامر وهو صالح بن رستم
الخراساني قال أخبرني أبو بكر الهذلي قال نا بللوس عند الحسن اذا جاء الفرزدق يتعطى
حتى جالس الى جنبه فجامر جمل فقال يا أبا سعيد الرجل يقول لا والله ولم والله في كلامه
قال لا يريد البين فقال الفرزدق أو ما سمعت ما قلت في ذلك قال الحسن ما كل ما قلت
سمعت فما قلت قال قلت

ولست بما خوذ بقلوبه * اذا لم تعد دعاقدات العزائم
قال فلم يشب أن جاء رجل آخر فقال يا أبا سعيد نكون في هذه المخاريق فتصيب المرأة لها
زوج أفيصل غشيانها ولم يطلعها زوجها فقال الفرزدق أو ما سمعت ما قلت في ذلك قال
الحسن ما كل ما قلت سمعت فما قلت قال قلت

وذات طيل أنكمتنا وما حنا * حلال لمن يعني به المطلق
(قال) أبو خليفة أخبرني محمد بن سلام وأخبرني محمد بن جعفر قال أتاني الفرزدق الحسن
فقال اني هجوت ابليس فاسمع قال لا حاجة لنا بما تقول قال لتسمعن والاخر حين فأقول
لنناس ان الحسن ينهي عن هجاء ابليس قال اسكت فانك بطائنه تنطق (قال) محمد بن
سلام أخبرني سلام أبو المنذر عن علي بن زيدة ل ما سمعت الحسن مقلدا شعر ابياتا
واحد وهو قوله

الموت يابوكل الناس داخله * فليت شعري بعد الباب ما الدار
(قال) وقال لي يوما ما قول الشاعر

لولا جبر هلكت جميلة * نعم الفتى وبشت القبيلة

أهجاء أم مدحه قلت مدحه وهجا قومه قال ما مدح من هجي قومه وقال جرير بن حازم

ولم أسمع ذكر شعر الا

ليس من مات فاستراح ميت * انما الميت ميت الاحياء
وقال رجل لابن سيرين وهو قائم يستقبل القبلة يريد أن يكبر أو يضام من الشعر
فانصرف بوجهه اليه فقال

الا أصبحت عرس الفرزدق ناشزا * ولورضيت ربح استه لاستقرت
ثم كبر (قال) ابن سلام وقال الفرزدق أكثرهم شامقاً والمقلد والمقلد المقلد المشهور الذي
يضرب به المثل من ذلك قوله

فيا عجباً حتى كليب تسبق * كأن أباها نسل وجنات
وقوله وكننا إذا الجبار صرخته * ضربه حتى تستقيم الاخداع
وقوله وكنت كذوب السوء لما رأى دما * يصاحبه يوماً أحال على الدم
وقوله ترجو ريسع أن تجي صغارها * بخير وقد أعياريها بكأراها
وقوله أكلت دوا برها الا كلف نفسها * مما وجئت كسبة الاعياء
وقوله قوارص تأنق وتقتصر ونها * وقديلاً القطر الا انافيقم
وقوله أحلامنا تزن الجبال رزاقه * وتخالنا جنا اذا ما نجول
وقوله فان تبيخ مني تبيخ من ذى عظمة * والا فاني لا خلك ناجيسا
وقوله ترى كل مظالم البنافساره * ويهرب مناجهده كل ظالم
وقوله

ترى الناس ماسرنا يسرون حولنا * وان نحن اوما الى الناس وقفوا
وقوله فسيف بن عيسى وقد ضربوا به * نيايدي ورداً عن رأس خالد
كذلك سيف الهند بنو طيها * ويقطعن أحياناً منا طالعلاذ
وكان بداخل الكلام وكان ذلك يعجب أصحاب النخو من ذلك قوله يمدح هشام بن اسحق
الغزوي خال هشام بن عبد الملك

وأصبح ما في الناس الا علكا * أبو آتمة حتى أبوه يقساره
وقوله نالقه قد هت أمة رأياها * فاستبهلت سفهاؤها حلاءها
وقوله ألسن عاتجين نبالعنا * نرى العرصات أو أقر الخيلام
فقالوا ان فعلت فأغن عنا * دموعا غير راقية السجام
وقوله فهل أنت ان فانت أتاك راحل * الى آل بسطام بن قيس فاطب
وقوله قتل ثلها من مثلهم ثم بدلهم * على دارمي بين ليلي وغالب
وقوله فقال فان عاهدتني لا تخونني * تكن مثل من يذنب يصطببان
وقوله انا وأياك ان لم نأر حلتنا * كن يواديه بعد المحل محطور
وقوله بن القاروق أمك وابن أروى * به عثمان مروان المصا

وقوله الى ملك ما أتمه من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره
 وقوله اليك أير المؤمنين رمت بنا * هموم المنا والهوجل المتعصف
 وعرض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الامسحنا أربح
 وقوله ولقد دنت اليك الخلف اذ دنت * منها بلا يحفل ولا مبذول
 وكان لون رطب فيها اذ بدا * برد بصرع بشامة مصقول
 وقوله فيها الملك بن المنذر

ان ابن ضباري ربيعة مالكا * لله سيف ضيعة مبالول
 ما قال من آل المعلى قبلة * سيف لكل خليفة ورسول
 وقوله والشيب ينهض في السواد كأنه * ليل يسر بجيا تيسه نهار
 (قال) أبو خليفة أخبرنا محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن صخر عن محمد بن زياد
 وأخبرني به الجوهري وبخطه عن ابن شبة عن محمد بن سلام عن محمد بن زياد عن الجراح
 زمانا قد انتهت الى الفرزدق بعد موت الجراح بالدم وهو نشدني مع سليمان بن عبد
 الملك

وكم أطلقت كفالك من غل باقر * ومن عقدة ما كان يرمى اغلالها
 كثير من الايدي التي قد تكفت * فظلت وأعنا فاعلمها اغلالها
 قال قلت أنا والله أحدهم فأخذ يدي وقال أيها الناس سلاوه عما أقول والله
 ما كذبت قط (أخبرني) بخطه قال حدثني ابن شبة عن محمد بن سلام عن محمد بن زياد
 فيه والله ما كذبت قط ولا أكذب أبدا قال أبو خليفة قال ابن سلام سمعت الحارث بن
 محمد بن زياد يقول كتب يزيد بن المهلب لما فتح جرجان الى أخيه مدركة أو مروان اجعل
 الى الفرزدق فإذا انخفض فأعط أهله كذا وكذا ذكر عشرة آلاف درهم فقال له الفرزدق
 ادفعها الى قال انخفض وأدفعها الى أهله فأبى وخرج وهو يقول

دعاني الى جرجان والري دونه * لا تيبه الى اذا لزور
 لا آتي من آل المهلب زائرا * باعراضهم والذرات تدور
 شبابا وتأتي لي نعيم ورجما * أيت فلم يقدر على أمير
 قال أبو خليفة قال ابن سلام سمعت سلامة بن عياض قال حبست في السجن فإذا فيه
 الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بن الحارود فدفعت ان يريد أن يقول البيت فيقول
 صدر واسبقه الى القافية ويحيى الى القافية فأسبقه الى الصدر فقال لي من أنت قلت
 من قريش قال كل ايرحار من قريش من أيهم أنت قلت من بني عامر بن لؤي قال لئام
 والله أدلة جاورتهم فكانوا شرحير ان قلت ألا أخبرك بأذل منهم وألأم قال من قلت
 بنو جاشع قال ولم يملك قال أنت سيدهم وشاعرهم وابن سيدهم جاءه شرطي المالك حتى
 أدخلك السجن لم يمنعوك قال فأنك الله قال أبو خليفة قال ابن سلام وكان مسلمة بن

عبد الملك على العراق بعد قتله بن يدين المهلب فلبث بها فخر كثير ثم عزله بن يدين عبد الملك واستعمل عمر بن هبيرة على العراق فأساء عزله مسلمة فقال القرزوقي وأتشد به يونس بقوله

ولن يحسلة الرصكاب مودعا * فادعي فزارة لاهلك المرنج
فسد الرمان وبدلت اعلامه * حتى أمية عن فزارة تنزع
ولقد علت اذا فزارة أثمرت * أن سوف تطمع في الامارة أنجع
وتطلق مثلك ما هم ولهم * في مثل ما نالت فزارة من طمع
عزل ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخوه راء لثلهما يتوقع
ابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان كان على البصرة أمر عليها مسلمة وعمر وسعيد بن
حذيفة بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وأخوه راء عبد العزيز بن الحكم بن
العاصم و يروي القرزوقي في ابن هبيرة

أمر المؤمنين وأنت عفا * كرم لست بالطبع الحريص
أوليت العراق وروافديه * فزار يا أحسن القمص
ولم يك قبلها راعي مخاض * ليأمنه على وركي قلاوص
تفتن بالعراق أبو المنى * وعلم أهله أكل الخبيص

وأنشدني يونس

جهز فأنك ممتاز ومبتعث * الى فزارة هبيرة فضل الكسرا
إن الفزاري لو يعنى فأطعمه * أبر الحمار طبيب أبر البصرا
إن الفزاري لا ينقسه من قرم * أطايب العبر حتى نهش الذكرا
يقول لما رأى ما في اناتهم * فله ضيف الفزاريين ما انتظرا
فلما قدم خالد بن عبد الله القسري والبا على ابن هبيرة حبسه في السجن فنقب له سرير
فخرج منه فهرب الى الشام فقال فيه القرزوقي ذكر خروجه

لما رأيت الارض قد سدت ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخسرا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما * قوى في ثلاث مظلمات ففسرا
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليله * وما سوار مثلهما حين أدبنا
خرجت ولم تكن عليك شفاعنة * سوى يذ القريب من آل أحمرا
أغر من اللعق الهاميم اذ جرى * جرى بك محبوبك القري غير أحمرا
جرى بك هريان الحياتين ليله * به عنك أرضه الله ما كان أشبرا
وما احتال محال فكيف لته التي * بها نفسه تحت الصريمة أوبلا
وظلما تحت الارض قد خضت هولها * وليس يكون الطيلسانى أدعا
هما ظلما ليل وأرض تلاقيا * على جامع من همه ما تعسرا

(خذي) جابر بن جندب قال قيل لابن هبيرة من سيد العراق قال الفرزدق هجاني
أميرا وندي حتى سوقه وقال الفرزدق نكاحي من قدم أمير الهشام

ألا قطع الرحمن ظهر مطلة * أفتأطعن من دمشق بجناد
وكيف يوم المسلمين وأمت * تدين بأن الله ليس بواحد
بني عتقها الصليب لائمه * وهدم من كهر متار المساجد
(وقال أيضا)

نزلت بجيلة واسطافكت * ونفت فزارعة عن فزار المنزل
(وقال أيضا)

لعمرى لئن كانت بجيلة زانها * برير لقد أخرى بجيلة خالد
فلما قدم العراق خالد أمرا أقرطى شرطة البصرة مالك بن المنذر بن الجارود وكان عبد
الاعلى بن عبد الله بن عامر يدعى على مالك خرية فأبطلها خالد وخضر النهر الذي سماه
المبارك فاعترض عليه الفرزدق فقال

أهلك مال الله في غير حق * على النهر المشؤم غير المبارك
وتضرب أقواما مصاحا ظهروهم * وتترك حق الله في ظهر مالك
أفتأفك مال الله في غير حقه * ومنع الحق المراملات الضواك

(أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال قال أعيان
ابن لبطة دخل الفرزدق على الجراح لما تزوج حذراء يستمعه مهرها فقال له
تزوجت أعراية على ما تبغير فقال له عتبة بن سعيد انما هي فرائض قيمتها ألف درهم
الفرضة عشرة درهما فقال له الجراح ليس غير هيا كعب اعط الفرزدق ألفي
درهم قال وقدم الفضل العنزي بصدقات بكرين وائل وقد اشترت منه مائة بعير بألفين
وخمسة درهم على أن يحتسب له فان رأى الأمير أن يأمرني بأشياءه فعل فأمر أبا
كعب أن يثبت للفضل ألفين وخمسة درهم ونسي ما كان أمر له به قال فلما جاء
الفرزدق بالابل قالت له النوا وخسرت صفقتك أتزوج أعراية نصرانية سوداء
مهزولة خشاء الساقين على ما تمنى الابل فقال يعرض بالنوا أو كانت أمها وليدة

لمارية بين السليل عروفا * وبين أبي الصهباء من آل خالد

أحق ما غلوا المهوور من التي * ربت تروى في هجور الولائد

فأبى النوا وعليه أن يسوقها كلها فغير بعضها وامتناع عليه ما يحتاج إليه أهل البادية
ومضى معه دليل يقال له أوفى بن خنزير قال أعيان فلما كن في أدنى الحى رأوا كبشا
مذبحا فقال الفرزدق يا أوفى هلكت والله حذراء قال وما علمك بذلك قال ويقال إن
أوفى قال للفرزدق يا أبا فراس لئن تزوجت حذراء فمضوا حتى وقفوا على نادى زريق وهو بالرس
فرحب به وقال له انزل فان حذراء أقدمت وكان زريق نصرانيا فقال قد عرفنا أن نصيبك

من ميراثها في دينكم النصف وهو لك عندنا فقال له القرزوقي والله لأأرؤنك من
قطعة ما أقتال زريق ياتي دارم ما صغرنا أكرم منكم في الحياة ولا أكرم منكم شركة
في المات فقال القرزوقي

عجبت لحاديها القسم سيرة * بناموجات من كلال وظلعا
لبديننا بمن البنا لقائوه * حبيب ومن دارارذنا لبعبا
ولونعلم الغيب الفئ من أماننا * لكرنا الحلاي المطي فأسرعا
يقولون وزحدراء والترب دونها * وكيف بشي وصله قد قطعا
ولست وان عزت إلى بزائر * تراب على مرموسة قد قضعا

(أخبرنا) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال نشرت ربيعة بنت
غني بن درهم التمرية بالقرزوقي فطلتها وقال يهجوها بقوله

لا تنكسني بعدى فني غميرة * مزلة من بعها لبعاد
ويضاء زعراء الحمارق ثعبنة * مولعة في خضرة وسواد
لها بشر شقن كان مضمة * اذا عاتقت بعلا مضمة قتاد
قرنت بقمي الثوم في ورد حوضها * بخرت عمة لمبا بواء وماد
وما زلت حتى فرق الله بيننا * له الحمد من في اذى وجهاد
تجدلي ذكرى عذاب جهنم * ثلاثا تمسني بها وتقادي

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الحسين بن موسى قال قال المدائني لبي القرزوقي
جارية لبي نمل لجل ينظر اليها فقدر اشديد افعالت له مالك تنظر فواقه لو كان لي ألف
حر ما طعت في واحد منها قال ولم يالحناء قالت لا لك فبيع المتطرسني المتطرسني أرى فقال
أما والله لو برتني لعني خبري على منطري قال ثم كشف لها عن مثل ذراع البكر
فتضبت له عن مثل سنام البكر فعابها فقال الشكاح فسيمة هذا شر القضية قال
ويحك ما معي الا جني أقفأ ليني اياها ثم تسنها فقال

أولت فيها كذراع البكر * منعك الرأس شديدا لاسر
زاد على شعر ونصف شبر * كنانني أولمته في جهر
يطوعه ثيابان الشعر * فني شعور الناس يرم الشعر
قال فخلت منه ثم ماتت فبكها وبكى ولمعنها

وغمد سلاح قدر زنت فلم ألح * عليه ولم أبعث عليه البواكيا
وفي جوفه من دارم ذو خفيظة * لو أن المنيا أنشأته لباليا
ولكن رب المهر يعرف بالقي * فلم يستطع رد لما كان جانيا
وكم مثله في مثلها قد وضعته * وما زلت ولما اجر الخاقيا

فقال جرب ربيعة

كم لك يا ابن القين ان يا مسائل * من ابن قصير الباع مثل شحمه
 وآخر لم تشعرب قد أضغته * وأوردته بجا كثيرا غوائله
 (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثني محمد بن سليمان
 الكوفي عن أبيه قال تزوج القرزوق طليبة ابنة حاتم بن بني مجاشع بعد أن أسن فضف
 وتركها عند أمها بالبادية سنة ولم يكن صداقها عنده فكتب إلى أبيان بن الوليد الجلي
 وهو على فارس عامل لخالد بن عبد الله القسري فأعطاه فقال يدهحه

فلو جمعوا من النمل لان ألقا * فقالوا أعطنا بهم أبانا
 لقلت لهم اذا ما قنعوني * وكيف أيسع من شرط الزمانا
 خليل لا يرى المائة الضحايا * ولا الخيل الجياد ولا القيانا
 عطاء دون أسعاف عليها * ويطلع ضيفه القبط السجانا

القط الابل التي لا وبع بها

فما أرجو طليبة غيروني * وغرأي الوليد بما أعانا
 أعلن بهجمة ورضا أبانا * وكانت عنده خلفا وهانا
 (وقال أيضا)

لقد طال ما استودعت طليبة أمها * وهذا زمان رقيقه الودائع
 (وقال حين أراد أن يني بها)

أباد رسولا بظلمة اتني * أتحق بها الاحوال من كل جانب
 ثمانية الجبلين لو أن مينا * ولو كان في الاموات تحت النعائب
 دعه لا اتني التراب عند انتفاضه * ولو كان تحت الرايبات الرواسب

فلما بقي بها هجر عنها فقال

بالهف تقسى على نعط فحبه * حين اتني الركب الملوذ والركب
 (وقال جري)

وتقول طليبة اذ رأيتك محرقلا * خوف الحمار من ان الجبال انطال
 ان البلية وهي ككل بلية * شيخ يعطل عرسه بالباطل
 لو قد عقلت من المهاجر سلما * لتجوت منه بالقضاء القاصل

قال فنشرت منه وناقته الى المهاجر وبلغه قول جرير فقال لو اتقني باللائكة معها
 لتضيت للقرزوق عليها قال وكان للقرزوق ابنة يقال لها مكية وكانت زنجية وكان اذا
 جى الوطيس وبلغ منه المهاجرا يكتني بها ويقول

ذا كم اذا ما كنت ذا جمجمة * بداري أمه ضيية

صحيح يكتني أبا مكية

(وقال في أمها)

يا رب خذ من نبات الرنح * تحمل تنورا شديدا الوجه

أقبح مثل القندح الخللج * يزاد طبيا عند طول الهرج

مخجتها بالبرأى سنج

فقال له النوار ويها مثل ربحك وقال في أم مكبة

فان يك خالها من آل كسرى * فكسرى كان خيرا من عقال

وأعكز جزيه تهدي اليه * وأمسر عند مختلف العوالى

قال وكانت أم النوار خراسانية فقال لها في أم مكبة

أعزل منها لونه عريسة * علت لونه ان البهادى أحر

(حدثني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن

الكلي قال دخل الفرزدق على سعيد بن العاص وهو والى المدينة لما دونه فأنشده

ترى القز الجحاح من قريش * اذا ما انطلق في الحد ثان غالا

* وقوفنا بطرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

وعنده كعب بن جصل فلما فرغ من انشاده قال كعب هذه واقهر رؤياى البارحة وأيت

كان ابن قرة في نواحي المدينة وأما أضمر زلازلى خوفا منه فلما خرج الفرزدق خرج

مروان في اثره فقال لم ترض أن نكون قعودا حتى جعلنا قياما في قولك

قبليما يطلون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

فقال لها أباعبد الملك انك من بينهم صاغر فخذ عليه مروان ذلك ولم تزل الابام حتى

عزل سعيد وولى مروان فلم يجد على الفرزدق متقة ما حتى قال قصيدته التي قال فيها

ما دلتني من ثمانين قامة * كما انقض باز قسم الرش كسره

فلى امتوت رجلاى فى الارض قاتنا * أمى ترجى أم قبيل نخاذره

فقلت ارفعوا الاسباب لايشعروا بنا * وأقبلت فى اجماز ليل أبانده

أبادر بواين لا يشعروا بنا * وأجر من ساج تلوح مسامره

قال له مروان أن تقول هذا بين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عن المدينة

فذلك قول جرير

تدليت ترى من ثمانين قامة * وقصرت عن باع الندى والمكارم

(أخبرني) ابن دريد قال قال لنا أبو حاتم قال الأصمعي ومن عيشات الفرزدق أنه لقي مختفيا

فقال له من أين راحت عشتا فقال له المختف قفاها الاغراب عبد العزيز بن زيد يقول جرير

فذاك الاغراب عبد العزيز * وحقل تنق من المسجد

(أخبرنا) ابن دريد عن الرياشي عن النضر بن شميل قال قال جرير ما قال لي ابن القين

يتا الاوقدا كفاة أى قلبته الا قوله

ليس الكرام بنا حليك أباهم * حتى يرذالى عطية فتعل

فأني لأدري كيف أقول فيها (وأخبرني) ابن دريد قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد
ابن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة بن الحكم قال يفتخروا قاضيا في المرد وقد ركب
الناس وعمر بن الخطاب ما أقضه فأنشد عمر جواب قوله

يأتيم نيم عدي لا بالكم * لا يصدقكم في سواء عمر
أحين صرت سعلما نبي لما * وخاطرت بي عن أحسابها مضر
فقال عمر جواب هذا

لقد كذبت وشرا القول أكذبه * ما خاطرت بك عن أحسابها مضر
ألبست ثروها وعلى أمة * لا يسبق الحلبات اللوم والخور

وقد كان الفرزدق رفته بهذين البيتين في هذه القصيدة فقال جرير لما سمعها قبحها
يا ابن بلأ هذا شعر كذبت والله ولومت هذا شعر خنثى هذا شعر العزيز يعني
الفرزدق فأبلس عمر فارد جوابا وخرج غنيم بن أبي الرقراق حتى أتى الفرزدق ففصل
وقال يا ابن أبي الرقراق وإن عندك تجربا قلت نرى أخوك ابن قتب لقد تته فضلك
حتى لحص برجليه ثم قال في ساعته

وما أنت أن قمر ما نعيم تساميا * أنا التيم الا كالوشطة في الغرم
فلو كنت مولى الظلم أوفى ثبابة * نلت ولو كان لا يدى لك بالظلم

فلما بلغ هذان البيتان جريرا قال ما أنصفني في شعر قط قبل هذا يعني قوله ان قمر ما نعيم
تساميا (أخبرنا) أبو دريد قال أخبرنا الرباعي قال كان الفرزدق مهيأ تخافه الشعراء
فتروما بالشعر دل وهو يشد قصيدته حتى بلغ الى قوله

وما بين من لم يسطع معا وطاعة * وبين نعيم غير حو الفلاصم

قال والله لتتركني هذا البيت أو لتترك عرضك قال خذه على كرمي فهو في قصيدة
الفرزدق التي أولها قوله * فحق بزوراء المدينة ناقي * قال وكان الفرزدق يقول خير
السرقمة لا يجب فيه القطع يعني سرقة الشعر (أخبرنا) ابن دريد عن أبي حاتم عن
أبي عبيدة عن الصحابي بن بهلول الفقيمي قال بينما أبابكاطمة وذو الرمة يشد قصيدته
التي يقول فيها

أحين أعاذت بي نيم نساءها * وجدت تجربيد العاني من القمد

إذا راكبان قد ندليا من نف كاطمة متقنعان فوق قفا فلما وقف ذو الرمة حسر الفرزدق
عن وجهه وقال يا عبيد اضممها اليك يعني راويته وهو عبيد أخو بني ربيعة بن
حنظلة فقال ذو الرمة تشدك القميا بأقراص قال دع ذاعتك فاتصلها فتم قصيدته وهي
أربعة أبيات

أحين أعاذت بي نيم نساءها * وجدت تجربيد العاني من القمد
ومدت بضمي الرباب ومالك * وعمرو وشالت من ورائي بنوسعد

ومن آل يربوع زهه كاته * دبح الليل محمودا لتكايه والورد
وكذا اذا الجبار صعر خقه * ضربناه فوق الاشيع على الكر
(أخبرنا) ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال اجتمع الفرزدق وجرير وكثير
 وابن الرقاع عند سليمان بن عبد الملك فقال أنشدونا من غمركم شأنا أحسن فبدوهم الفرزدق
 فقال وما قوم اذا العلم جعلت * عروقا الا كريم الى التراب
 بختلصن ان فصلقونا * عليهم في القديم ولا غضاب
 ولورفع السحاب اليه قوما * علونا في السماء الى السحاب
 فقال سليمان لا تطقوا فوالله ما ترك لكم مقالا (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا
 محمد بن عمران الضبي عن سليمان بن أبي سليمان الجوزي قال قال غاب الفرزدق فكتب
 النوارس كسواله أتم مكية وكتب اليه أهل يثكون موخطها لو يذهبها عليهم فكتب
 اليهم كتبتم عليها أنها ظلمتكم * كذبتم وبيت الله بل قتلونها
 فالاتعدوا أنها من نساكم * فان ابن لبلى والد لا يشينها
 وان لها اعمام صدق واخوة * وشيئا اذا شئت فتردونها
 قال وكان للفرزدق ثلاثة أولاد يقال لواحد منهم لبطة والآخر حفظة والثالث سبطه
 وكان لبطة ابن العقبة فقال له الفرزدق

أنا أروعك كفا أليك وأصبت * يد اليدي ليت فائك باذيه
 اذا غالب ابن بالشباب أباه * كبيرا فان الله لا يذ غالبه
 وأبت تبشير العقوق هي التي * من ابن امرئ ما لا يزال يعاتبه
 ولما رأيت قد كبرت وانني * أخوالى واستغنى عن المسح شاربه
 أصاح لعربان النجى وانه * لا زور عن بعض المقالة جابيه
(أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال هما الفرزدق
 خالد القسري وذو كرم المبارك النهر الذي حفره بواسط فبلغه ذلك وكتب خالد الى مالك بن
 المنذر أن احبس الفرزدق فاقه هجائهم أمير المؤمنين بقوله

أهلك مال الله في غير حقه * على نهرك المشوم غير المبارك
 الايات فأرسل مالك الى أيوب بن عيسى الضبي فقال اتنى بالفرزدق فلم يرزل يعمل فيه
 حتى أخذته فطلب اليهم أن يقرؤا به على بني خنيفة فقال الفرزدق وما كنت أرجو أن
 أنجو حين جاورت في بني خنيفة فلما قيل لمالك هذا الفرزدق اتفق واربعه مالك غضبا فلما
 أدخل عليه قال

أقول لنفسى حين غصت برقتها * ألا ليت شعري مالها عند مالك
 لها عند ما يرجع الله روحها * اليها وتقبو من جميع الموالك
 وأمت ابن جباري ربيعة أدركت * بك الشمس والخضر اذا ان الحياتك

فكأن مالك وأمره إلى السجن فقال محبوباً يوبى بن عيسى الشبي
فلو كنت قيسياً إذا ما حبستني * ولكن زغباً ظلماته
مقت له بالرحم يتي وينه * فألقته معي بعيداً أو أمره
وقلت امرؤ من آل ضبة فاعترى * لغيرهم لون استه ومحاجره
فسوف يرى التوبي ما اقترحت له * يداه إذا ما الشعر غنت فوافره
ستلق عليك الخنفساء إذا نلت * عليك من الشعر الذي أنت حاذره
وتأني ابن زب الخنفساء مقصيدة * فتكون له من عذابها شره
تعدوت يا ابن الخنفساء ولم تكن * لتقبل لابن الخنفساء معاذره
فأنك كما يا بني يسار زوقنا * على ثمرها ما هي للزيت عاصره
لزنجية بظلمة اشتق بظلمها * زحير يا يوبى شديد زوافره
ثم مدح خالد بن عبد الله ومالك بن المنذر وهو محبوب من مدحها كثيراً فأنشدني
يونس في كنفه

يا مال هل هو ملك مال أكل * وليحل من القضا قبل
يا مال هل لا في كبر قد أنت * تسعون فوق يديه شعر قليل
فغير ناصبي وتفرج كبري * عني وتطلق لي يدك كبري
ولقد بني لكم المهي ذروة * رفعت بنا طغي أشم طويل
والخيل تملط جنيعة أنها * تزدى بكل مبيدع بهلول
فاسقوا فقد ملا الهلي حوضكم * بذنوب ملتهم الرباب مهيل
(أخبرني) أبو خنيفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى قال قال القرزق لابنه لبطة
وهو محبوب من شخص الحشام وأمدحه بقصيدة وقال استعن بالقيسية ولا يمنعك قولي
فيهم فأنهم سيفضون لك وقال

بكت عين محزون ففاض بجامها * وطالت ليالي حادث لا ينالها
فان تيك لاتبك المصيات أذباى * بها الدهر والايام جم خصاها
ولكنما تكي تهتك خالد * محارم منا لا يحل سراها
فأعانت القيسية وقالوا أكمل كان ناب أو شاعر أو سيد وثب عليه خالد وقال القرزق
أيا نا كتبها إلى سعيد بن الوليد الأبرش وكلمه ههنا ما
إلى الأبرش الكلي استند حاجة * نواكها أحياتيم ووائل
على حين انزلت بي العل زلة * فأخف طغي كل حفي وناعل
قدونكم يا ابن الوليد فأنها * مفضلة اصحابها في الحافل
ودونكم يا ابن الوليد فقمها * قيام امرئ في قوم غير غامل
فكلم هشاماً و امرئ بخلية فقال مدح الأبرش

لقد وثب الكلب وثبة سارم * الى خير خلق الله قضا وعصرا
الى خير ابناء الخليفة لم يجد * لحاجته من دونها متاعرا
الى حلف كلب في عيم وعقدها * صككملت الا بما أن يتعبرا
وكان هذا الحلف حلفا قديما في عيم وكتب من الجاهلية وذلك قول جرير في الحلف
عيم الى كلب وكتب اليهم * احق وادنى من صدام وجريرا
(وقال الفرزدق)

اشد حبال بين حيين مرة * حبال أمرت من عيم ومن كلب
وليس قضاي لدينا بحاف * ولو اصبت تغلي القدر من الحرب
(وقال أيضا)

ألم تر قيسا قيس عيسلان شربت * لنصري وحاطني هناك قرومها
فقد خالفت قيس على النأي كلهم * لاسرى لقوى قيسها وتعبها
وعادت عدوى أن قيسا لاسرق * وقوى اذا ما الناس عده صعبها
(أخبرني) ابن دريد قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بينما الفرزدق جالس بالبصرة
أيام زياد في سكة ليس لها منفذ أذمر به رجلا من قومه كان في الشرطة وهما راكان
فقال أحدهما صاحبه هل لك أن أقرعه وكل جباة فخر كذا بينهما فحواه فأدبر موليا
فهز في طرف برده فشقه واتقطع شمع فله وانصرفا عنه وعرف أنهم هازأ منه فقال
لقد خارا ذيقري على حماره * ضرا راتنا والعنبري بن أخوها
وما كنت لو خوفتني كلا كما * بأبيكما عن باتين لا قرأ
ولكن كما خوفتني بمناذر * شتم اذا ما صدف القرن مزقا

(أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا القنذلي عن بعض واد
قنية بن مسلم عن ابن زلان المازني قال حدثني الفرزدق قال لما طرد في زياد أيت
المدينة وعليها مروان بن الحكم فبلغه أي خرجت من دار ابن صبياد وهو رجل يزعم
أهل المدينة أنه الديال فليس يكلمه أحد ولا يجالس أحد ولم أكن عرفت خبره فأرسل
الى مروان فقال أأدرى ما مثل حديث تحدث به العرب أن ضعفت بي غوم وقد
رحلوا فوجدت هرأة فتطارت وجهها فقلت طورت قبح وجهها ألقته وأقلت من شر
ما طرحت أهلك ولكر من شر ما طرحت أهلك فلا تقين بالمدينة بعد ثلاثة أيام قال
فخرجت أريد البين حتى اذا صرت بأعلى ذي قبي وهو طريق البين من البصرة فاذا رجل
مقبل فقلت من أين وضع الراكب قال من البصرة قلت فما الخبر وراط قال أنا أنأت
زيادات بالكوفة قال فنزلت عن راحتي فمضت وقلت لو رجعت قد حلت عبيد الله
ابن زياد وجميوت مروان بن الحكم فقلت

وقفت بأعلى ذي قبي مطيبي * أمثل في مروان وابن زياد

فقلت عبيد الله خير مما آتانا . وأدناهم لمن رافقه وسداد

ومضيت لوجهي حتى وصلت بلاد بني عقيل فوردت ما بين مياهمهم فإذا بيت عظيم وإذا فيه امرأسة امرأة لم أركسها أو هيئتها قط فدنوت فقلت آتأذين في القتل قالت انزل فإني أقتل والقرى فألتفت وجلست إليها قال فدعيت جاريتها لها سوداء كلراعية فقالت ألقني شيئا وأسعي إلى الراعي فركبني على شاة فاذبحيها له وأخرجتني إلى تمر واذبح أكل وحادثتها فواقه ما رأيت مثلهما قط ما أنشدتها شعرا إلا أنشدتني أحسن منه قال فأعجبني المجلس والحديث إذا قبل وجل بين بردين فلما رأته رمت يدي فقامت على وجهها وجلست وأقبلت عليه بوجهها وحديثها فدخلني من ذلك غيظ فقلت لعن هل لك في الصراع فقال سواء أن الرجل لي صارع ضيقه قال فألحقت عليه فقال له ما عليك لولا لعب ابن عمن فقام وقت فلما ربي برده إذا خلق عجيب فقلت هلكت ورب الكعبة فتبسط على يدي ثم اختلجني إليه فصرخت في صدره ثم خلني قال فواقه ما أتيت الأرض إلا يظهر كبدى فمسلكت نفسي أن صرطت خمرطة منكورة قال وثرث إلى جلي فقال أنشدك الله فقالت المرأة عا قال الله القتل والقرى فقلت أخرى الله ظلكم وقرأكم ومضيت فينا أسيرنا لحقني الفتى على نجيب يجنب بجنب رحله وزمائه وكان رحله من أحسن الرجال فقال يا هذا والله ما سرفي ما كان وقد أراك أبدأت فخذ هذا النسيب وإياك أن تتحدع عنه فقد والله أعطيت به ما تقيدينا رقت فم أخدم ولكن أخبرني من أنت ومن هذه المرأة قال أنا نوبة بن الحبر وتلك ليلى الاخيلية وقد أخبرني بهذا الخبر عني قال حدثني القاسم بن محمد الامباري قال حدثني أحمد بن عبيد عن الأصمعي قال كانت امرأة من عقيل يقال لها ليلى بقصدت إليها السحاب فدخل القرزوق إليها ففعل بمحادثتها وأقبل فتى من قومه كانت تأنفه ودخل إليها فأقبلت عليه بهديتها وتركته القرزوق ففانله ذلك فقال الرجل أخصا عني قال ذلك اليك فقام إليه الرجل فلم يلبث أن أخذ القرزوق فصرعه وجلس على صدره فصرط القرزوق فوثب عنه الرجل فجلا وقال له الرجل يا أبا قرامس هذا مقام العائذ بك والله ما أردت بك ما جرى فقال ويحك ما لي أن صرعتي ولكن كما تك ما بين الاتان جري فبلغه خبري هذا فقال بهجوني

جلست إلى ليلى لتخطي بغيرها * نخلت دبر لا يزال يحون
فلو كنت ذا حرم شددت وكأها * كما شددت الدلاص قبون

قال فوالله ما مضت أيام حتى بلغ جري الخبر فقال فيه هذين البيتين (أخبرنا) عبد الله ابن مالك قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني التميمي قال حدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن زالان التميمي راوية القرزوق أن القرزوق قال أما بنا بالبحر مطر حود ليلنا فإذا أنا بأثر دواب قد خرجت ناحية البرية فطلعت قوما قد خرجوا لئلا نره فقلت خيل أن تكون معهم سفرة وشراب فتصمت أنهم حتى وقتت إلى بغال عليها رحا قال

موقوف على غدیر فأغذت السیر نحو الغدیر فاذا نساء مستنقعات في الماء قفلت لم أر
 كالیوم قط ولا یوم دارة جبل وانصرفت مستحیبا من قنادی فی باقیه بالقیس صاحب
 البغلة ارجع نسألك عن شیء فانصرفت الیهن وهن فی الماء لی حلوقهن قفلن بالقیس
 الاما خیر تناجد بیدارة جبل قفلت ان امرأ القیس كان عاشقا لایسة عمل به یقال لها
 عنیة فطلبها زما ناطق وصل الیها وكان فی طلب عنیة من أهلها بالزورها فلم یض له شیء كان
 یوم الغدیر وهو یوم دارة جبل وذلك ان الی احتلوا فقتلهم الرجال وتحلف النساء
 وانلخدم والنقل فلما رأى ذلك امرأ القیس تحلف بعد ما سار مع قومه غلوة فکمن فی غایة
 من الارض حتی مر به النساء فاذا قیابن وفین عنیة فلما وردن الغدیر قن لوزننا
 فذهب عنابض الکلال قنزلن الیه ونحیر العید عنهن ثم تجردن فانغمسن فی الغدیر
 کهیئتیکن الساعة فأتاهن امرأ القیس محملا کصوما أتیکن وهن غوافل فأخذ
 نیا بن جمعهما ورمى القرزدق بنفسه عن بغلته فأخذ بعض أتوا به جمعهما ووضعها
 علی صدره وقال لهن کما أقول لکن والله لا اعطى جانی منک یوم اولوا فامت فی الغدیر
 یومها حتی تخرج مجردة قال القرزدق فقالت احداهن وكانت أمجنهن ذلك كان عاشقا
 لایة جمه أفعاشی انت لیعضنا قال لا والله ما اعشق منک واحد ولكن اشتهیکن قال
 فعلن وصفقن بأیدیهن وقنن خذ فی حدیثک فلیست منصرفا الا بما تحب قال القرزدق
 قال امرأ القیس فأین ذلك علیه حتی تعالی النهار ثم خشعن ان یقصرن درن المنزل
 الذی أردهن فخرجت احداهن فوضع لها ثوبا ناحیه فأخذته فلبسته ثم تسابعن علی
 ذلك حتی بقیت عنیة فقتلته الله أن یطرح الیها فاقال دعینا منک فأحرام ان
 أخذت ثوبک الا ینک فخرجت فخطرت الیها مقبلة ومدیرة فوضع لها ثوبا فأخذته وأقبلن
 علیه یلنه وبعذله وقلن عریتنا وجیستنا وجوعنا قال فان تحرت لا یسکن مطبقی
 أنا کل منها قلن نعم فاخرط سیفه فخرها وخرها وكشطها وصاح بالخدم فجمعوا له
 حطبافا فج نار اعظیة ثم جعل یقطع له من سنامها وأطایها وكبدها فلیقیها علی الجمر
 فیا کلن ویا کل معهن ویشرب من رکوة كانت معه ویفین وینذ الی العید وانلخدم
 من الکباب حتی شبعن وطربن فلما أراد الرحیل قالت احداهن أنا أجل طنقسته
 وقالت الاخری أنا أجل رحله وقالت الاخری أنا أجل حشیته وانساعه فتقسمن متاع
 راحلته بینهن وبقیت عنیة لم یحملها شیأ فقال لها امرأ القیس یا اینه الکرام لا بد ان
 یحملین معک فانی لا أطیق المنی ولس من عادتی فحملت علی غارب بعیرها فکان
 یدخل رأسه فی خدرها فیقبلها فاذا امتعت مال حدیجها فقتول یا امرأ القیس عقرت
 بعیری فامرل فذلك قوله

قول وقد مال القبط بنامعا * عقرت بعیری یا امرأ القیس فانزل

فلما فرغ القرزدق من الحدیث قالت تلك الماجنة قالت الله ما أحسن حدیثک یا قتی

وأظرفك فمن أنت قال قلت من مضرة قالت ومن أيجأقتك من قيم ظلت ومن أيجأقتك
الى ههنا انتهى الكلام قالت أختاك والله الفرزدق قلت الفرزدق شاعر وأنا ربوية قالت
دعنا من نوريتك على نسبك أسألت بالله أنت هو قال أظهو واقفه قالت فلن كتب أنت هو
فلا أحبك مفارقاتنا بالاعن رضا قلت أجل قالت فاصرف وجهك عن ساعة
وحسنت الى صوب حباتها بشي لم أقفه ففقطن في الماخذوا رين وأبدن رؤسهن
ونرجن ومع كل واحدة منهن مل كفيهاطينا وجعلن تعادين فحوى فخر بن بذلك
الطين والحماة وجهي وملائن عني وثيابي فوقفت على وجهي فصرته شغولا يعيني
وما فيها وشدني على ثيابي فأخنتها وركنت الماخذة بقلتي وركنت طيحا بأوسو حال
وأثرها وهي تقول زعم القتي انه لا بد أن ينكحها زلت من ذلك المكان حتى غسلت
وجهي وثيابي وجففتها وانصرفت عند مجي الطلام الى منزلي على قدمي وبقلتي قد
وجهن بها الى منزلي مع رسول لهن وقلن قل له تقول لك اخواتك طلبت منا ما لم يمكننا
وقد وجهنا اليك بن وجهك فكفها سائر ليلتك وهذا كسر درهم للمالك اذا أصبحت فكان
اذا حدثت بهذا الحديث يقول ما منيت بمثلهن (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا
أبو مسلم الحراني قال حدثني الأصمعي قال حدثنا العلاء بن أسلم قال للمعات زياد رآه
مسكين الدارمي فقال الفرزدق

أمسكين أبكي الله عيفك انما * جرى في ضلال دمعها انقعدوا
بكبت امرأ من آل ميسان كفرا * ككسرى على عدائه أو كقصرا
أقول له لما آتاني نصيه * به لا يظني بالصرعة أعفرا

(أخبرنا) عبد الله بن مالك عن أبي مسلم الحراني قال حدثنا الأصمعي قال حدثنا العلاء
ابن أسلم قال لما أراد المهلب الخروج الى الأزارق لقي الفرزدق جريرا فقال له يا أبا فراس
هل لك أن تكلم المهلب حتى يضع عنك البعث وأعطيك ألف درهم فكلم المهلب فأجابه
فلامه جذيع رجل من عشرينا وشك ذلك الى خيرة امرأه المهلب وقال لها لا يزال
الآن الرجل يحيي فبيسا في عشرينه ومديقه فلامته خيرة فت ضمرة القشير به فقال
المهلب انما اشتريت عرضي منه فبلغ ذلك الفرزدق فقال بهجوجذيعا

ان تبين دارك يا جذيع فباني * لك يا جذيع أولك من بيان
وأولك ملزم السفينة فأعدا * خصيه فوق سائق التبان
ويظل يدفع في استمقاعا * في البحر معتمد اعلى السكان
لا تحسبن دراها ما جمعتها * فمحو خازيك التي بعمان

وقال بهجوجذيرة

الاقشرا لاله بن قشعر * اكشعر عسا الملقح من معال
أرى رهط الخيرة لم يوروا * بسهم في البين ولا الشمال

أذا زهدت وأبت بنى قنبر * من الخيلاء خست شى السبال
فغضب بنو المهلب لما هجموا خيرة قنبر وأمنه فهاجمهم فقال
وكان بنو المهلب من نسيب * يرى بلبانه أثر الدبار
فجاءوا لم يصفروا ولكن * يقود الساج بالسد المغار
عمى بالناتج حين يضي * دليل الليل في اللج العماد
وما والله بسجد أدبصلى * ولكن بسجدون لكل نار
فلما ولّى يزيد بن المهلب خراسان والعراق بعد أبيه وولاه سليمان بن عبد الملك خافى الزرزدق
من بنى المهلب فقال يمدحهم

فلا تمدح بنى المهلب مدحة * غزاه قاهرة على الأشعار
مثل الصوم امامها قرأوها * تجاول العمى وقضى لميل السار
ورثوا الطعان عن المهلب والقرى * وخلاقتا كند في الانهار
كان المهلب للعراق وقاية * وجبا الريع ومعقل القرار
واذا الرجال رأوا يزيد رأيهم * خضع الرقاب نواكس الابصار
ما زال منذ ذاك الازار * ودنا فادرك خمسة الاشجار
أزيد انك للمهلب أدرى * كفاك خير خلاقي الاخير

(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني الأصمعي قال لما قدم يزيد
ابن المهلب واسطفا قال لامية بن الجعد وكان صديق الزرزدق في لاجب أن تأتيني
بالزرزدق فقال للزرزدق ماذا أفعل من يزيد أعظم الناس غشوا وأحقى الناس كفا قال
صدقت ولكني أخشى أن آتية فأبد العمانية يبابه فيقوم الى رجل منهم فيقول هذا
الزرزدق الذي هجمنا فمضرب عنقي فمضرب عنقه ويضعه الى أهلي ديني
فإذا برز قد صاروا وفي العرب وإذا الزرزدق فيما بين ذلك قد ذهب قال لا والله لا أفعل
فأخبر يزيد بما قال فقال أما إذ قد وقع هذا بنفسه فدعه لعنه الله قال ابن حبيب
وحدثنا يعقوب بن محمد الزهري عن أبيه عن جده قال دخل الزرزدق مع قيس بن آل
المهلب في بركة يتبردون فيها ومعهم ابن أبي علقمة الملقب بجعل يقلت الى الزرزدق
فيقول دعوني أنسكهم حتى لا يهجوناً أبداً وكان الزرزدق من أجبن الناس فجعل يستغيث
ويقول ويلكم لا يمسن جلده جلدي فيبلغ ذلك جوارق يوجب على أنه قد كان منه الذي
يقول فلم يزل يناديهم حتى كفوا عنه (أخبرني) عميد الله قال حدثني محمد بن حبيب قال
حدثني موسى بن طلحة قال لما ولّى خالد بن عبد الله العراق فقدمها وكان من أشد خلق
الله عصية على نزار فقال لبطنة بن الزرزدق فلبس أبي من صالح ثيابه وخرج يريد السلام
عليه فقلت له تأت ان هذا الرجل يمانى وفيه من العصية ما قد علمت فلا دخلت اليه
فأنشدته مدا تحك أهل اليمن لعل الله أن يأتيك منه بخير فأنشدته كبرت عن الرحلة فجعل

لا يرد على شياحي دفعنا الى البواب فأذن له فدخل وسلم فاستقبله ثم قال ايه يا افراس
أشدنا مما أحدثت فأئذنته

يحتق الناس ما لم يجمع لهم * ولا خلاف اذا ما أجمعت مضر
فينا الكواهل والاعناق تقدمها * فيها الرأس وفيها السمع والبصر
ولا يخالف غير الله من أحد * الا السيف اذا ما أغرورق النفر
ومن يعمل عمل المأثور قلته * بحيث يلقي خافي رأسه الشعر
أما الملوكة فانا لالئين لهم * حتى يلين لضر من الماسخ الحجر
ثم قام فخرنا قلت أهكذا أو صيكت قال اسكت لأم لك فاكنت قط أملا لقلبه مني
الساعة (أخبرني) عبد الله قال حدثني محمد بن حبيب عن موسى بن طلحة قال كان
الفرزدق في حلقه في المسجد الجامع وفيها المنذرين الجارود العبدى فقال للمنذر من
الذي يقول وجدنا في كتاب بنى تميم * أحق الخيل بالركض الممار
فقال الفرزدق يا أبا الحكم هو الذي يقول

أشارب قهوة وخدين زير * وعبدى لتسوته يخار
وجدنا الخيل في أبناء بكر * وأفضل خيلهم خشب وقار
قال فخير المنذر حتى ما قدر على الكلام (أخبرني) عبد الله قال حدثني محمد بن موسى
قال حدثنا الأصمعي قال دخل الفرزدق على بعض خلفاء بني مروان فقاخوه قوم من
الشعر فأنشأ يقول

ما حلت ناقة من معشر رجلا * مثلى اذ الريح ألتفتى على الكود
أعزقوما وأوفى عندكم كرمه * معظم من دماء القوم مهجور
فقال له ايه فقال

الاقصري شافان الله فصلها * على البرية بالاسلام والخير
تلقى وجوه بني مروان تصعبها * عند القمام مشوقات الدناخير
ففضله عليهم ووصله قال ابن حبيب وكان الفرزدق يهاجى الاشهب بن ربيعة النهشلي
وبني فقيم فأرقت بهم فاستعدوا زيادا فحدثني جابر بن جندل قال فأتى عيسى بن خصيلة
ابن معتب بن نصر بن خالد السلمي ثم من بني هز فقال يا أبا خصيلة ان هذا الرجل قد
أخافني وقد لظني جميع من كنت أرجو قال فرحبا بل يا افراس فكان عنده ليالي
ثم قال اني أريد ان ألحق بالشأم قال ان أقت في الرحب والسعة وان نخصت فهذه
ناقة أرجسية أمتعك بها وألف درهم فركب الناقة وخرج من عنده ليلا فأرسل عيسى
معه من أجاز من البيوت فأصبح وقد جاوز مسيرة ثلاث فقال بمدحه

كفاني بها الهزى حملان من أتي * من الناس والجانى تخاف جرائمه
فتي الجود عيسى والمكارم والعلا * اذا المال لم ينفع بخيلا كرائمه

ومن كان يعيسى يؤتب ضيفه * قضيفك يا عيسى هنيأ مطامحه
وقال تعلم أنها أرحية * وأن لك الليل الذي أنت باشمه
فأصبحت والملقى وراق وخنبل * وما صدرت حتى علا الصبح عاتمه
تزاور في آل الحقيق ككأنها * ظلم تبارى جنج ليل نعاتمه
رأت دون عينها قوة فأنجلى * لها الصبح عن محل أسيل مخاطمه
وقال تداركني أميانية عيسى من الردى * ومن يك مولاه فليس بوأحد
نمته التواصي من سليم إلى العلا * وأعراق صدق بين نصر وخاله
سأ نحي بما أوليتني وأربه * إذا القوم هذوا فقلهم في المشاهد
فلما بلغ زياد اشغوصه اتعه على بن زهدم الفقيهي أحد بني مؤلة فلم يلقه فقال الفرزدق
فأنك لولا قيتني بآبن زهدم * لابت شعاعيا على غير قتال
فأني بكر بن وائل فجاوزهم فأمن فقال

وقد مثلت أين المسير فلم تجد * لعودتها كالحلى بكر بن وائل
وسارت إلى الأبحان خسافا أصبحت * مكان الثريا من يد المناول
وما ضرها إذ جاور في بلادها * بن الحصن ما كان استلاف القبائل
الحسن بن نعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهرب الفرزدق من زياد فأني
سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية وهو على المدينة لمعاوية بن أبي سفيان
فأمنه سعيد فبلغ الفرزدق أن زياد قال لو أني أمنت وأعطيته فقال في كلمة
دعاني زياد لأعطاء ولم أككن * لا تبه ما ساق ذو حسب وقرا
عند زياد لو أراد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
تعولدى الأبواب لطلاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكر
فلما خشيت أن يكون عطاؤه * أذا هم سود أو محدرجة سمرا
نمت إلى حرف أضر بنينا * مرى الليل واستعراضا البلد القفرا
فلما طمأن سعيد بن العاصي بالمدينة قال

ألا من مبلغ عني زيادا * مغفلة يحب بها البريد
بأنى قد فررت إلى سعيد * ولا يطاع ما يحمي سعيد
فررت إليه من لث هزير * تفادى عن فريسته الأسود
فان شئت أتيت إلى النصارى * وناسيني وناسيت العبيد
وان شئت أتيت إلى فقيم * وناسيني وناسيت القروء
وأبغضهم إلى بنو فقيم * ولكن سوف أتي ما تريد
فأقام الفرزدق بالمدينة فكان يدخل بها على الصبان فقال
إذا شئت غناني من العاج فأصف * على معصم ريان لم يتخذ

ليضاء من اهل المدينة لم تقم • يونس ولم تتبع حولة • محمد
وقامت تخشيق زيادا واجفلت • حوالى في بردي بمان • محمد
قلت دعيت من زياد فاني • اري الموت وطاعا على كل مرصد
فلا هلك زياد نام مسكين بن عاهر بن شريح بن عمرو بن عدي بن عدس بن عبد الله بن دارم
فقال رأيت زيادة الاسلام ولت • جهار احين فارقها زياد

فبلغ ذلك الفرزدق فقال

أمسكين ابكي الله عينك انما • جرى في ضلال دمعا فقد روا
أبكي اخر أمن آل ميسان كانوا • ككسرى على عداته أو كعصرا
أقول لما أناني نفسيه • به لا تباي بالصريمة أخصرا

فقال مسكين

الايها الممر التي لست قائما • ولا فاعدا في القوم الا انبري ليا
خشق بيم مثل هي أو أب • كمثل أبي أو خال صدق كماليا
بعمرو بن عمرو وأوزار ندى الندى • سموت به حتى فرغت الروايا
فأسكن الفرزدق عنه وكان يقول ضحوت من أن يهبوني مسكين فان أجبتته ذهبت
بشطر فخري وان أسكنت عنه كانت ودعت على مدى الدهر (أخبرني) عبد الله بن مالك
قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا أحمد بن حاتم المعروف بابن نصر عن الأصمعي قال
كان عبد الله بن عتبة يراوية الفرزدق ويرى قال في عاتق الزردق يوما فقال اني قلت
بيت شعرو النوارط اني انقضه ابن المراجعة قلت ما هو قال قلت

قال أنا الموت الذي هو نازل • بنفسك فاطرك كيف أنت فحاوله

ارحل اليه بالبيت قال فرحلت الى العيامة قال ولقيت جريرا يشاء بينه يعبث برمل
فقلت ان الفرزدق قال يتاوحق بطلاق النوار انك لا تنقضه قال هي عاتق والله ذلك
ما هو وملك فأنشدته ايام فجعل يترغ في الرمل ويحسبه على رأسه وصنعه حتى كادت
الشمس تقرب ثم قال أنا أبو نوزة طلقت امرأه الفاسق وقال

انا الدهر يغني الموت والدهر خالد • فجئني بمثل الدهر شيأ بطاوله

ارحل الى الفاسق قال فقدمت على الفرزدق فأنشدته اياه وأعلمته بما قال فقال أقسمت
عليك لما سرت هذا الحديث (أخبرني) عبد الله قال أخبرني محمد بن حبيب قال حدثنا
الأصمعي وأبو عبيدة قال دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة وعنده ناس من العيامة
فضحكوا فقال يا أبا فراس أترى نضحكوا قال لا قال من جفائك قال أصلح الله الأمر
حجبت فاذا أنا بربل منهم على عاتقه الا اين صبي وعلى عاتقه الايسر صبي فاذا امرأة أخذت
بمزوره وهو يقول

انت وعبت ترأنا ومزيدا • وكهله اولع فيها الاجردا

والمرأة

والمرأة تقول من خلقها اذا شئت اذا شئت فسالته عن هو ثقيل من الاشعرين أأنا أثقني
 أم ذلك فقال بلال لاجيال الله قد علمت أن لن يقتلوا منك (أخبرني) عبد الله بن مالك
 قال حدثني محمد بن حبيب قال حدثنا موسى بن طلحة بن أبي زيد الانصاري قال ركب
 القرزدي بغلته فترسوة فلما احذاهن لم تحملن البغلة ضرطت فضحك منهن فالتفت
 اليهن فقال لا تفضحكن فاجلتن اتي الاضرطت فالتفت لهما احداهن ما جلتك أتي أكثر
 من أمك فأواها فاستضرك ضرا لما كثيرا فخرتك بغلته وهو ربيعهن وهذا الاسناد قال
 أتي القرزدي الحسن البصري فقال اني قد جمعت ايليس فقال كيف تم جوده وعن لسانه
 تنطق وبهذا الاسناد قال حزة بن يحيى القرزدي يا أبا قراس أسألك عن مسئلة قال سل
 عما أحببت قال أيما أحب اليك أتسقى الخمر أم يسقك قال ان يسقني فائني وان سقته
 قته ولكن تكرون معا لا يسقني ولا أسقته ولكن أسألك عن مسئلة قال ان يسقني سل قال
 أيما أحب اليك أن تنصرف الى منزلتك فعبدا أم أنك قابضة على ابر رجل أم تره قابضة على
 ههنا قال قصير وكان قد نهى عنه فلم يقبل (أخبرني) عبد الله قال حدثني محمد بن عمران
 الضبي قال حدثني الاصمعي قال اجتمع القرزدي وغيره عند بشر بن مروان فرجأ أن يصلح
 بينهم ما حتى تسكافا فقال لهما ويحك قد بلغنا من السن ما قد بلغنا وقربت أجالكم فلو
 أصلمتكما ووهب كل واحد منكما صاحبه ذنبه فقال جري أصلم الله الامير وجدت
 آثاني يظنون آثامه فسلكت طريقهم في ظلمة فقال بشر علي كما لعنة الله لا تضلطان والله
 أبدا (وأخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن عمران الضبي قال حدثنا الاصمعي
 قال القرزدي ما أعياني جواب أحدا ما أعياني جواب دهقان مرة قال لي أنت القرزدي
 الشاعر قلت نعم قال أفاموت ان جموتني قلت لا قال أفموت عيشة ابنتي قلت لا قال
 فرج لي الى عني في حرامك قال قلت ويحك لم تركت رأسك قال حتى أنظر أرى شي تصنع
 (أخبرني) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال مر القرزدي بمجل في مياه
 فأشرب بغلته فيه فقال له مجنون يا البصرة فقال لم يرش شرب بغلته هذا الله وجليلك قال
 ولم ويحك قال لأنك كذوب الخنزيرة زاني الكمرة فقال القرزدي لبغله عدس ومضى
 وكروا أن يسمع قوله الناس (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن ابن حبيب عن سعدان بن
 المبارك قال قيل للقرزدي ما اختاروك في شعرك للقصد قال لا في رأيها أثبت في
 الصدور وفي الخافل أجول قال وقيل للبطنة ما بال قصارك أكثر من طولك قال لأنها
 في الأذان أويل وفي أفواء الناس أعلق (أخبرني) عبد الله بن حبيب عن سعدان بن
 المبارك قال قيل لعلي بن علفة مالك تقصر في هجائك قال حسبك من القلادة ما ساط
 بالرقية (أخبرني) عبد الله عن محمد بن علي بن عبد الرحمن عن أحد بن حاتم أبي نصر
 قال قال الجهم بن سويد بن المنذر الجهمي للقرزدي ما وجدت أمك اسمك الا القرزدي
 الذي تكسره النساء في سوقها قال والعرب تسمى خبز القنوت القرزدي فأقبل

الفرزدق على قومه بعد في المجلس فقال لما اخذوا لم يخبروه باسمه فقالوا ان لم يخبروني
لا هم ولا نكلمكم كلكم قالوا لعلهم يثأروا لفرزدق فقال الفرزدق أحق الناس أن لا يسكلم
في هذا أنت لأن اسمك اسم متاع المرأة واسم أمك اسم الحمار واسم بقك اسم الكلب
(أخبرنا) عبد الله بن الزبير عن عمه عن بعض القرويين قال قدم علينا الفرزدق فقلناه
قدم علينا جبر فأنشدنا قصيدته مدح بها هؤلاء القوم ومضى يردحهم فقال أنشدونيها
فأنشدناه قصيدة كثير التي يقول فيها

وما زلت نكأ تسل بضغني * وتخرج من مكلمها ضباب

وبرقيق لك الحماوون حتى * أجاك حبة تحت الخجاب

قال فجعل وجهه يتغير وعندنا كانوا ونحن في الشتاء فلما رأينا ما به قلنا هو من عليك يا أبا
فراص فأعماه لابن أبي جعدة فأنشأ مني مرة باليسجد فأصاب ناحية الكفاوين وبوجهه
فأدماه (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى قال أخبرني القهضي قال لقي
الفرزدق الحسين بن علي عليه السلام متوجها إلى الكوفة فخرجنا من مكة في اليوم
السادس من ذي الحجة فقال له الحسين صلوات الله عليه وآله ما وراءك قال يا ابن رسول
الله أنفك الناس معك وأيديهم عليك قال ومهلك معي وقر بعير من كتبهم يدعوني
ويناشدوني الله قال فلما قتل الحسين صلوات الله عليه قال الفرزدق فإن غضبت
العرب لابن سبدها وخبرها فاعلموا أنه سيدوم عزها وتبقى هيتها وإن صبرت عليه ولم تتغير
لم يردّها الله إلا إلى آخر الدهر وأنشد في ذلك

فإن أتمم لم تداروا لخيركم * فالقوا السلاح واغزوا بالمغازل

(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال أخبرني أبو مسلم قال حدثني الأصمعي قال أنشد الراعي
الفرزدق أربع قصائد فقال له الفرزدق أعيدها عليك لقد أتى على زمان ولو سمعت بيت
شعروا فأهوى في إثر ما ذهب عنى (أخبرني) عبد الله قال حدثني أبو مسلم الحراني عن
الأصمعي قال فقدى الفرزدق عند صديق له ثم أقصر فخر بني أسد فحدثهم ساعة ثم استقى
ماء فقال في منى منهم أولينا فقال لبنا فسلم إلى عس فصب فيه وطلا من خر ثم حلب عليه
ونار له أياه فلما كرع فيه انتفخت أوداجه واجترو وجهه ثم رذ العسر وقال جراك الله خيرا
فاني ما علمتك شجبا أن تخني صديقك ويحني معروفك ثم مضى (وأخبرنا) عبد الله بن
مالك عن محمد بن موسى عن القهضي قال كان الفرزدق أراد امرأته شريفة على نفسها
فامتنعت عليه وتهتدها بالهيام والقضية فاستغاث بالنوار امرأته وقصت عليها
القصة فقالت لها واعدية ليلة ثم أعلمني ففعلت وجاءت التوار فدخلت الجحلة مع المرأة
فلما دخل الفرزدق البيت أمرت الجارية فأطافأت السراج وبادت المرأة إلى الجحلة
واتبعها الفرزدق فصار إلى الجحلة وقد أنسلت المرأة خلف الجحلة وبقيت التوار فيها وهو
لا يشك أنها صاحبة فلم يفرغ قالت له يا عذو الله يا قاسم تعرف نعمتها وأخذ خدع فقال

لهما أنت هي يا سجين الله ما أطيبك حراما وأرد النجس لا (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثني محمد بن موسى قال حدثني القهني قال استعمل الخياط ابن سبرة الجاشعي على عمان فكتب إليه القهني يسأله بداره فكتب إليه الخياط كتب إلى القهني الجوارى * لقد أغفلت من طبعي عند (فأجابه القهني)

الأقال الخياط وكان جهلا * قد استهدى القهني من بعيد فلو أن أهلك كان عسى * أباها كت أحرم بالنسب وان أني لم أسك لنا * وألح حين اغضب من أسود اذ التددت شدة أعرجي * يقدشكم محمد ول الحدي

(أخبرنا) عبد الله عن الأصمعي قال سمع القهني رجلا يقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء ما كسبا كالامن الله والله غفور رحيم فقال لا ينبغي أن يكون هذا هكذا قال قتيل انما هو عز برحكم قال هكذا ينبغي أن يكون (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا أبو مسلم قال الأصمعي قال مرأسم من خارجة القهني على القهني وهو يهابه فبعضه فقال له اسماء يا قهني كد شعرك واطرحك الملو ففصرت إلى مهنة يالك فقد أمرت الشجاعة بعير فقال القهني فيه يمدحه

إن السماع الذي في الناس كلهم * قد سارقه الله لمفضل أسماء يعطى الجزيل بلامن يحكده * عفوا وتبجح الآب نعماء ماضر قوما إذا أمسى يحاورهم * الا يكونوا ذوي ابل ولا شاة

(أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى بن طلحة قال قال أبو عبيدة دخل القهني على بلال بن أبي بردة فأنشده قصيدته المشهورة فهم التي يقول فات أيا موسى خليل محمد * وكفاه عني للهدى وشمالها

فقال ابن أبي بردة هلكك والله يا أبا نراس فارناع الشيخ وقال كيف ذاك قال ذهب شعرك ابن مثل شعرك في سعيد وفي العباس بن الوليد ومي قوما فقال حتى يحسب مثل احسابهم حتى أقول فيك كقول فيهم ففضيل بلال حتى دعاه بطشت فيه ما مارد فوضع يده فيها حتى سكن فكلمه فيه جساؤه وقالوا قد كفاك الشيخ نفسه وقلنا يتي حتى يموت فلم يجعل عليه الحول حتى مات (أخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى عن سعيد بن همام العماني قال شرب القهني شرابا بالجملة وهو يريد العراق فقال لساحبه ان الخلة قد أدنى فأكتبني بغيرا قال من أين أصيب لك بغيرا قال فلا بد لك من أن تختال قال فضي الرجل إلى القرية وترك القهني ناحية فقال له من امرأة تقبل فانمعي امرأة أت أخذها الطلق فبعثوا معه امرأة فأدخلها على القهني وقد غطا فلبدت منه رائها ثم ارتحل مبادرا وقال كافي بابت الخيشة يعني حرير الوقد بلغه الخبر قد قال

وكتبته اذا حلت جوارقهم * رحلت بخزفة وتركت حمارا
قال فبلغ جوير الخيرة فجاه بهذا الشعر (أخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى قال قال
أبو نضل حدثنا بعض أصحابنا قال وقف الفرزدق على الشمر دل وهو يشد قميصه فغزى
هذا البيت وما بين من لم يسطع سمعا وطاعة * وبين جوير غيور الخلاقم
فقال الفرزدق يا شمر دل لتكن هذا البيت لي أولئك ترضى عرك قال خذنه لا بارك الله
لث فيه فهو في قصيدته التي ذكر فيها قتيبة بن مسلم وهي التي أولها قوله
تحن الى زور اليمامة ناقتي * حين يحول بتبني البورانم
(أخبرنا) عبد الله قال حدثنا محمد بن حبيب عن الأصمعي قال جاءت امرأ إلى قبر غالب
ابن الفرزدق فحسرت عليه فسطا طافا فأتاها فأسألهما عن أمرها فقالت اني عائنة بقبر
غالب من أمر زبل قال لها وما هو قد ضمنت خلاصك منه قالت ان ابنا لي أغزى الى
السند مع عيم بن زيد وهو واحد قال انصرفي فعلى انصرف اليك ان شاء الله قال
وكتب من وقته الى خيم قوله

تيم بن زيد لا تكون حاجتي * بظهر فلا يحق علي جوابها
وهب لي حيشا واتخذ قيصمته * لحمة أم ما يسوغ شرابها
أتقى فعاذت يا تيم يغالب * وبالخفرة الساقى عليه ترابها
قال فعرض تيم جميع من معه من الجند فلم يدع أحدا منهم حبش ولا حبش الاوصله
وأذن له في الانصراف الى أهله (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال أخبرنا محمد بن حبيب عن
الأصمعي قال مر الفرزدق بصديق له فقال له ما تشتهي يا أقراس قال شواء مرشراشا
ونبيذ أسعرا وغناء يفتق السجع الرشراش الرطب والسعبر الكشمير (أخبرنا) عبد الله بن
مالك قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثني السعدي عن أبي مالك الزبيدي قال أتينا
الفرزدق فسمع منه فجلسنا يابه تنظر اذ خرج علينا في لحفة فقال لنا يا اعداء الله
ما اجتماعكم بياني والله لو أردت ان أزني ما قدوت (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا
أبو مسلم قال حدثنا الأصمعي عن هشام بن القاسم قال قال الفرزدق قد علم الناس أني
خجل الشعر اودعنا أمت على الساعة لقلع ضرير من أضراسي أهون علي من قول بيت
شعر (حدثنا) عبد الله بن مسلم عن الأصمعي قال كان الفرزدق وأبو شققل راويته في
المسجد فدخلت امرأه فسالته عن مسئله وتوسمت فرأت هيئة أبي شققل فسالته عن
مسئلتها فقال الفرزدق

أبو شققل شيخ عن الحق جائر * يباب الهدى والرشد غير بصير
فقال المرأة سبحان الله أقول هذا المثل هذا الشيخ فقال أبو شققل دعيه فهو أعلم بي
(أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا المدائني قال خرج
الفرزدق حاجرا لمدينة تنقأ في سكينه بنت الحسين صلوات الله عليه وآله فقال يا فرزدق

من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول

بنفس من تحببه عزيز * على ومن زيارته للمم
ومن أمسى وأصبح لأراه * وبطرقى إذا جمع النيام
فقال والله لو أدت لي لاسمعتك أحسن منه قالت أقيموه فأخرجوه ثم عاد إليها في اليوم
الثاني فقالت لها فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت كذبت أشعر منك الذي يقول
لولا الحياط لما جنى استعمار * ولزرت قبورك والحبيب يزار
لا يلبث القصرناه أن يتقرقوا * ليل يكثر عليهم ونهاد
كانت إذا جهر الضييع فرائها * كتم الحديث وعفت الاسرار
قال قال أنا سمعتك أحسن منه قالت أخرج ثم عاد إليها في اليوم الثالث وعلى رأسها
جارية كأنهم ناطقة فاشتد عجبهم بها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت
كذبت أشعر منك الذي يقول

إن العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لم يحسن قتلنا
يصرع ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضف خلق الله أركانا
قم فأخرج فقال لها يا بنت رسول الله إن لي عليك لحقا انصكت انما لبحت مسلما
عليك فكان من تكذيبك ابى وصنعك لي حين أردت أن أسبعك شيئا من شعري
ما ضاق به صدرى والمنايا تغدو وتروح ولا أدري لعلى لأفارق المدينة حتى أموت
فان مت فمرى من يدفني في حر هذه الجارية التي على رأسك ففحكت سكينه حتى كادت
تخرج من مفاصلها وأمرت لها بالجارية وقالت أحسن صحبتها فقد تركت بها على نفسى قال
فخرج وهو أخذ بيطما (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا
المدايني قال وقد الحباب عم الفرزدق على معاوية فخرجت جوارزهم فأقصرقوا
ومرض الحباب فأقام عند معاوية حتى مات فأمر معاوية بماله فأدخل بيت المال
فخرج الفرزدق إلى معاوية وهو غلام فلما أدن للناس دخل بين السماطين ومثل
بين يدي معاوية فقال

طبيك عني يا معاوى ورثا * ترانا فيمنار التراث أقاربه
فما بال ميراث الحباب أكلته * وميراث حرب جامد لذائبه
فلو كان هذا الامر في جاهلية * علمت من المولى القليل حاله
ولو كان هذا الامر في ملك غيركم * لا داملى وأغص بالمأشابه
فقال له معاوية من أنت قال أنا الفرزدق قال ادفعوا اليه ميراث عمه الحباب وكان ألف
دينار فدفع اليه (أخبرنا) عبد الله بن أبي حمزة الانصاري قال أخبرنا أبو يزيد قال قال
أبو عبيدة أنصرف الفرزدق من عند بعض الأمراء في غدا فإبداء وأمر يجزور ففكرت ثم
قست فأغفل امرأته من بني قصيم نسبا فخرجت به فقالت

فيسله بعد لانا من شقيقه • مشقة الباقي في هذا المرق
 من جهة ذات خفاف أطلق • يظن بحرف قطم عيشيق
 أو يظن في سبة الفرزدق

قال أبو عبيدة يظن أن هرب منها قد دخل في يرمح ابن الهيثم ثم إن الفرزدق قال فيها
 قلت قبلا لمرئس مثل • أقلبه ذات من بين مصورا
 حلت عليه حنين طعنة • فخلقه فوق الحبس المكيورا
 ترى يرمح من بعد ما قد طعنته • يفوح كمثل المسك الخالجا عنبرا
 وما هو يوم الرضبارز قرنه • ولا هو ولي يوم لاقى فادبرا
 بني دارم ما تأمرون بشعر • يرود التنايا ما يزال عز يضرا
 إذا ما هو استلقى وأيت جهازه • كتقطع عنق الناب أسودا حرا
 وكف أهابي شعر ارمحه أعد • ليوم الرواع رادعا ويحرا

فقلت المرأة لا لأرى الرجال يذكرون مني هذا وما عدت الله أن لا تقول شعرا
 (أخبرنا) عبد الله بن مالك بن مسلم عن الأصمعي قال مر الفرزدق يوما في الأزدي فوثب
 عليه ابن أبي علقمة لينكسه وأعادته على ذلك سفهاؤهم بغات مشايخ الأزدي وأولو
 الهسي منهم فصاحوا ابن علقمة وبأولئك السفها فقال لهم ابن أبي علقمة ويلكم
 أطيعوني اليوم وأعصوني الدهر هذا شعر مضر واسنما قد شتم أعراضكم وهيما
 ساداتكم والله لا تلتلون من مضر مثلها خالوا بينه وبينه فكان الفرزدق يقول بعد
 ذلك فاطمة الله أي وإقله قد كان أشار عليهم بالأي (أخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثنا
 محمد بن حبيب قال قال الكلبي قال إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وأخبرنا
 به هذا الشعر الزبدي والخنس جميعا عن السكري عن ابن حبيب عن أبي عبيدة
 والكلبي قال وأخبرنا به إبراهيم بن سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال قدم الفرزدق
 المدينة في إمارة أبان بن عثمان فأتى الفرزدق وكثير عزة فبينما هما يتشادان الأشعار إذ
 طلع عليهما غلام ثخن رقيق الادمة في ثوبين مخمرين فقد صدقونا فلم يسم وقال أيكم
 الفرزدق فقلت مخافة أن يكون من قريش أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرهما فقال
 لو كان كذلك لم أقل هذا فقال له الفرزدق من أنت لا أمك قال رجل من الأنصار ثم من
 بني النصار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم يظن أن أم ترعم أمك أشعر العرب وترعمه مضر وقد
 قال شاعرنا حسان بن ثابت شعرا فأردت أن أعرض عليك وأرجل سنة فان قلت مثله
 فانت أشعر العرب كما قيل والافانت متعل كذاب ثم أنته
 * ألم تسأل الربع الجعيد التكلماء حتى بلغ إلى قوله

وأبقي لنا من الحروب وروزها • سيوفا وادرا عابجا عرمرما
 متى ما تردنا من معد عصاة • وغسان تمنع حوضا أن يهدما

لنا لحضرتم وبلكم مكانه * ثم اخرج وضوى عزوتكم زما
بكل قتي عاري الاسابع لاجله * قراع الكبة يرشح للسك والسا
ولنا باني العتقاء وايض محرق * فاكرم هذا خلا ولاكرم هذا اجا
يسود هذا المال القليل اذا بدا * مروا منا وان كان سلكا معلما
وانا للقري الضيف ان جاء طرعا * من النصح ما ائمنى صيحا مسلما
لنا بلخفناات القري بلعن بالخصي * واسيا فناظرون من مجد ثما

فانشدته القصيدة وهي ثيف وثلاثون مائة وقال لقد اقبلت في جوامح احوال فانصرف
الفرزدق فغضبنا بسبب رد اسم وما يدري انه طرفة حتى خرج من المسجد فاقبل على
كثير فقال له قاتل الله الانصار ما اقصع لبعثهم وأوضح حجهم وأجود شعرهم فلم يزل
في حديث الانصار والفرزدق يمشي ومناسق اذا كان من القدر خرجت من منزلي الى
المسجد الذي كنت فيه بالامر فأتى كسرى بطلس معي وانا لئذا كرا الفرزدق وقول
لميت شعري ما صنع اذ طلع علينا في سلة اقواف قد ارضى غديره حتى جلس في مجلسه
بالامر ثم طالع ما فعل الانصارى فثلاثمائة وشقنا فقال قاتله الله ما نيت بمنه ولا سمعت
بمثل شعره فارقه واتي منزلي فاقبلت اصدوا صوت في كل فن من الشعر فكان
مضغ لم اقل شعرا قط حتى اذا نادى المنادي بالخير رحلت ناقتي واخذت بزمامها حتى
اتي زياتا وهو جبل بالمدية ثم ناديت بأعلى صوتي اناكم اناكم يعني شيطانه فحاش
صدوري كما يحيش المرحل فقلت ناقتي وتوسدت ذراعها فقلت حتى قلت مائة بيت من
الشعر وثلاثة عشر بيتا فينا هو نشد اذ طلع الانصارى حتى اذا انتهى اليكنا لم علينا
ثم قال اني لم آت بك لاجل على الاجل الذي وقته لك ولصوتي احييت ان لا اراك الا
سألتك ان ترسلت فقلت اجلس وانشدته قوله

عزفت يا عتاش وما كنت تعرف * وانكرت من حداء ما كنت تعرف
ولج بك الهجران حتى كائما * ترى الموت في البيت الذي كنت تألف
في رواية ابن حبيب يتفق حتى بلغ الى قوله

ترى الناس ما سرنا يسرون خلقنا * وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا
وانشدته الفرزدق حتى بلغ الى آخره فانقم الانصارى كتيبا فلما توارى طلع ائوه ابو
بكر بن حزم في مشيخ من الانصار فسلموا عليه وقالوا يا اباقراس قد عرفت سالنا ومكاننا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا ان سفيان من سفها ثابعا تعرض لك فقال لك
يحق الله وحق رسول الله ما حفظت فينا وصلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهنا للعالم
تفخنا قال محمد بن ابراهيم فاقبلت عليه اكلمه فلما اكتمنا عليه قال اذهبوا فقد وهبناكم
لهذا القرشي (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن حبيب عن الاصمعي قال
قدم الفرزدق بالشام وهاجر يرفق بالهجرير ما نلتك تقدم بلد انا فيه فقال له

الفرزدق اني طالمنا اخلقت ظني العاجز (أخبرنا) عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن موسى بن طلحة قال قال أبو جحيف كان الفرزدق مرة بمحمد بن وكيع بن أبي سود وهو على ناقه فقال له عذني قال ما يحضرني غدا قال فاستقي سويقا قال ما هو عذدي قال فاستقي نبيذا قال أو صاحب نبيذ عهدي قال فاستقي الطل قال فاستمع قال اطل وجهك بدبس ثم تحول الى الشمس واقعد فيها حتى يشبه لونك لون أبيك الذي تزعمه قال أبو جعفر وما زال له محمد يسبون بذلك من قول الفرزدق انتهى (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن ابن حبيب عن موسى بن طلحة عن أبي عبيدة عن أبي العلاء قال أخبرني هاشم بن القاسم العنزي أنه قال جعني والفرزدق مجلس فجاھلت عليه فقلت لمن أنت قال أما تعرفني قلت لا قال فأنا أبو فراس قلت ومن أبو فراس قال أنا الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال أما تعرف الفرزدق قلت أعرف الفرزدق انه شيء يخصه التماس عندنا يتعجب به فضحك وقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائككم (أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب عن النضر بن حديد قال مر الفرزدق بماء لبنى كلب محتارفا فآخذه و كان جبا نافقا لواله واقه لتلقين منا ما تكره وأنت كمن هذه الامان وأتوه بأننا فقال ويلكم اتقوا الله فانه شيء ما فعلت قط فقالوا انه لا ينحيك واقبه الا الفعل قال أما اذا أيتم فاستوني بالهضرة التي يقوم عليها ابن عطية فضحكوا وقالوا اذهب لاصبحك الله (أخبرنا) عبد الله عن محمد بن موسى عن العتيبي قال دخل الفرزدق على قوم يشربون عند جبل بالبصرة وفي صدر مجلسهم فتى أسود وعلى رأسه اكليل فلم يحفل بالفرزدق ولم يحف بها وانما غضب الفرزدق من ذلك وقال

جلوسك في صدر القراس مفة * ورأسك في الاكليل احدى الكائر

وما نطقت كاس ولا لظعمها * ضربت على حافاتها بالشافر

(أخبرني) عبد الله عن محمد بن موسى عن العتيبي قال لما مات وكيع بن أبي سود أقبل

الفرزدق حين أخرج وعليه قميص أسود وقد شقه الى عنقه وهو يقول

فمات ولم يوز وما من قبيلة * من الناس الا قد أبا من على وز

وان الذي لاقى وكيعا وناله * تناول صديق النسي أبا بكر

قال فعلق الناس الشعر فعملوا يشدونه حتى دفن وز كوا الاستغفار له (أخبرنا) عبد

الله بن علي بن الحسن الهاشمي عن حبان بن علي العنزي عن مجاهد عن الشعبي قال حج

الفرزدق بعدما كبر وقد أنت لسبعون سنة وكان هشام بن عبد الملك قد حج في ذلك

العام فرأى علي بن الحسين في غمار الناس في الطواف فقال من هذا الشاب الذي تبرق

أسرة وجهه كأنه مرأى صيفي تترامى فيها عذارى المحى وجوهها فقالوا هذا علي بن

الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحا موطانه * والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي التقي الظاهر العلم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهلا * بجده أنبيا الله قد خفوا
 وليس قولك من هذا بضاره * العربية تعرف من أنكرت والعجم
 اذا رأته قريش قال قاتلها * الى مكالم هذا انتهى الكرم
 يفضي حياه ويفضي من مهابة * فإيكم الا حين يتسم
 بكنهه خبر ان ربحها عبق * من كنف أروع في عرينه ثم
 يكاد يسكره عرفان راحته * ركن الحليم اذا ما جيسم
 الله شرفه قد ما وعظمه * جرى بذلك في لوحه القلم
 أي اندلاق ليلت في رقابهم * لاؤبة هذا أوله نعم
 من يشكر الله يشكر أوله هذا * فالدين من يت هذا فاله الام
 ينحى الى ذروة الدين التي قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
 من جده دان فضل الامياء * وفضل أئمة دانت له الام
 مشتقة من رمول الله تبعه * طابت مفارسه والخيم والشيم
 ينشق ثوب الدجى عن نور غزته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
 من معشرهم مودين وبهضمهم * كنفهم وقربهم مغبى ومغضم
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بر ومحموم به الكلم
 ان عد أهل التقي كانوا أئمتهم * أو قبل من خيرا هل الارض قيل هو
 لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهم موقوم وان كرموا
 يستدفع الشر والبلى بجهنم * ويسترب به الاحسان والنعم
 ففضب هشام فبسه بين مكة والمدينة فقال

اتجسنى بين المدينة والقي * اليها غلوب الناس يهوى منها
 بقلب رأسم يكن رأس سيد * وعينه حول اعماد عيوبها
 فبلغ شعره هشام فوجه فأطلقه (أخبرنا) عبد الله بن مالك عن محمد بن موسى عن الهيثم
 ابن عدي قال أخبرنا أبو روح الراسي قال لما ولد خالد بن عبد الله العراق ولّى مالك بن
 المنذر شرطة البصرة فقال القرزدي

يعض قينا شرطة المصرا نى * رأيت عليا مال كاعقب الكلب
 قال فقال مالك على به فضوا به اليه فقال
 أقول نفسي ان تقصر بريقها * ألا ليت شعري مالها عند مالك
 قال فسمع قوله حائل يطلع من طرازه فقال
 لها عند أن يرجع الله ريقها * اليها وتجو من غنايم انها لك
 فقال القرزدي هذا أشعر الناس وليعودن مجنوننا يصيح الصبيان في اثره (أخبرنا)

عبد الله بن مالك قال حدثنا محمد بن علي بن سعيد قال حدثني القمزي قال فلما أتوا
مالك بن المنذر بالقرزوق قال فيه عقب الكلب قال ليس هذا قلت وانما قلت
المنزني ناديت بالصوت مالكا * لسمع لمعص من ريقه القم
اعوذ بقبريها كفان منذر * فهن لا يدي المستجيرين محرم

قال قد عذبت بمعاذ وخلي سبيله (أخيرا) عبد الله قال حدثني محمد بن موسى قال كتب
خالد القسري إلى مالك بن المنذر يأمره بطلب القزوق ويذكر أنه بلغه أنه هجلاه وهجا
المبارك وهو النهر الذي بواسط الذي كلن اتجده البراجم فأخذه وجسه ومزواه على بن
مجاهع فقال يا قوم أشهد وأنه لا خاتم يدي وذلك أنه أخذ عمر بن يزيد بن أسيد ثم أمر به
فلو بعت عنقه ثم أخرجه ليل إلى الحبس فجعل رأسه يتقلب والاعوان يقولون له قوم
واسن فلما أتوا به السجن قال لا تسلمه منكم ميتا فأخذوا المتاجع منه وأدخلوه الحبس
وأصبح ميتا فجمعوا الله من خاتمه وكان فيه سم فالت وتكلم الناس في أمره فدخل ليطه
ابن القزوق على أبيه فقال يا بني هل كان من خير قال نعم عمر بن يزيد من خاتمه في الحبس
وكان فيه سم فالت فقال القزوق والله يا بني لن لم تلتق بواسط ليصن أبوك خاتمه وقال
الم يكتل عبد الله ظلما * أبا حفص من الجرم العظام

قتيل عداوة لم يحن ذنبا * يقطع وهو يهتف للامام

قال وكان عمر عارض خالد وهو يصف له شام طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم
ونصيحتهم فسق عمر بن يزيد إحدى يديه على الأخرى حتى سمع له في الإيوان دوى ثم قال
كذب والله يا أمير المؤمنين ما أطاعت اليمانية ولا نصفت أليس هم أعداؤك وأصحاب
يزيد بن المهلب وابن الأشعث والله ما ينعتي ناعتي إلا أسرعوا الوتية إليه فأحذروهم يا أمير
المؤمنين ووثب رجل من بني أمية فقال لعمر بن يزيد وصل الله رجلك وأحسن جراحك
فلقد شددت من أقرس قومك وانتهزت القرصة ووقتها ولكنك أحسب هذا الرجل سبلي
العراق وهو منك رحسود وليس يخاولك إن ولي فلم يرتدع عمر بقوله وظن أنه لا يقدم عليه
فلما ولي لم تكن له حمة تخبره حتى قتله قال ثم إن مالك أوجه القزوق إلى خالد فلما قدم به
عليه وجده قد جرح واستخف أخاه أسد بن عبد الله على العراق فحبسه أسد ووافق عنده
جرير فوثب بشفع له وقال إن رأي الأمير أن يهمل فقال أسد أنشفع له باجر فقال
إن ذلك أدل له أصلحك الله وكلم أسد أنه المنذر فخلي سبيله فقال القزوق في ذلك قوله

لا فضل الاصل أم على ابنها * كفضل أبي الاشبال عند القزوق

تداركني من هو تدون قعرها * غافون باعا للطوال العشنق

وقال جرير يذكر شفاعته له

وهل لك في عنان وليس يشاكر * فمطلق عنه عض من الحدائد

يعود ولكن انلبت عنه سحابة * وإن قال اتى منته غير عائد

(أخبرني) عبيد الله عن محمد بن موسى عن التميمي قال كان سيب هرب الفرزدق من

زياد وهو على العراق أنه كان هجاء بن فقيم فقال فقيم

وآب الوفاء فبن فقيم * بأخبت ماتوب * الوفاء

أوثاب القرد معدلها * قصار الجعد السعيد

وقال هجوز بن زيد بن مسعود الثقفي والاشهب بن ربيعة بأيات منها قوله

عني ابن مسعود لثاني سفاقة * لقد قال مينا يوم ذاك ومنكرا

غنا خليل عن فقيم ونهشل * مقام هجين ساعة ثم أدبرا

يعني الاشهب بن ربيعة وكان الاشهب خطب الى بن فقيم فردوه وقالوا له هج الفرزدق

حتى نرتجلك فخرج به الاشهب فقال

يا هجاء هل يركب القين القرس * وعرق القين على الخليل نجس

وانما سلاحه اذا جلس * الكلبان والعلاء والقبس

فلما بلغ الفرزدق قوله هجاء فارقت له والحق الفرزدق على التمهلين بالهجاء فشكوه الى

زياد وكان يزيد بن مسعود امة عند زياد فطلبه زياد فهرب فأتى بكر بن وائل فأجاروه

فقال الفرزدق

اني وان كانت عيم عمارتي * وكنت الى القدموس منها القمام

لئن علي أبناء بكر بن وائل * تشاءوا في ركبهم في المواسم

هو يوم ذي قار أو اخوا لخالدوا * برأس به تدمي رؤس الصلادم

وهرب حتى أتى سعد بن العاصي فأقام بالمدينة يشرب ويدخل الى القيان وقال

لذا شئت غفاني من العاج فامف * على معصم ويا لم يتعد

لبعض من أهل المدينة لم تعش * يؤس ولم تبسج جولة مجعد

وقامت تحشني زياداً وأجفلت * حواله في برديمان ومجعد

فقلت دعي من زياد فاني * أرى الموت وقافا على كل مرصد

فبلغ شعره مروان فدعاه وتوعده وأجله ثلاثاً وقال اخرج عني فأنشأ يقول الفرزدق

دعانا ثم أبلغنا ثلاثاً * كما وعدت لهلكها ثمود

قال مروان قولوا له عني اني أجيتك فقلت

قل للفرزدق والسفاقة كلمها * ان كنت تاركا ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انها محظورة * والحق بمكة أو بيت المقدس

قال وعزم على التخصص الى مكة فكتب لمروان الى بعض عماله ما بين مكة والمدينة

بما تاتي ديناراً راتباً بكتاب مروان فجاءه اليه وقال

مروان ان مطيتي معقولة * ترجو الحباء وربها لم يأس

أبتني بهيضة محنومة * يخشى على بها حباء القرس

التي الصبيفة يفرزوق لا تكن * فكذلك مثل صبيفة المتكسر
قال ورعى بها الى مروان فضحك وقال ويحك انك اتمى لا تقرأ فاذهب بها الى من يقرؤها
ثم ردها حتى اختمها فاذهب بها فخلت قرفت اذ انها جائرة قال فردها الى مروان فغشمها
وامر له الحسين بن علي عليه ما السلام بما بقي دينه وقال ولما بلغ جويرا انه اخرج على
المدينة قال اذا حل المدينة فارجوه * ولاند فومس جدث الرسول
فما يحصى عليه شراب حد * ولاورها غنابة الحليل
فاجابه العرزوق فقال

نستلثامن الورها نعتا * تعذب به لاملك بالسييل

فلا تبقى اذا ما غاب عنها * عطية غير نعتك من حليل

(أخبرنا) عبد الله بن موسى قال حدثنا ابن عكرمة الضبي عن أبي سالم الحسباني عن
محمد بن عبد الله الأنصاري قال أبو بكرمة وحكي لنا عن لبطة بن الفرزدق أن أباها أصابه
ذات الجنب فكانت سبب وفاته قال ووصفته أن يشرب النقط الأبيض فخطاه في قدح
وسقيناها له فقال يا بني تجلت لا يشرب أهل النار قلت له يا ابت قل لا اله الا الله
فجلت أكرها عليه مر ارا فتنظر الى وجعل يقول

فقلت تعالى باليقاع كأنها * رماح نحاها وجهه الرمح راكز

فكان ذا حبيرا حتى مات (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني شعيب بن
مضر قال دخل بلال بن أبي بردة على الفرزدق في مرضه الذي مات فيه وهو يقول

أروني من يقوم لكم مقامى * اذا ما الأمر جل عن الخطاب

اليثين فقال بلال الى الله الى الله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن
الاصمعي قال كان الفرزدق قد در عبدا له وأوصى بهتهم بعد موته ويدفع شيء من ماله
اليهم فلما احتضر مع سائر أهل بيته وأنشأ يقول

أروني من يقوم لكم مقامى * اذا ما الأمر جل عن الخطاب

الى من تفرعون اذا حشوتكم * بأيديكم على من التراب

فقال له بعض عبده الذين أمرهم بقتلهم الى الله فأمرهم ببيعة قبل وفاته وأبطل وصيته فيه
والله أعلم (أخبرني) الحسن بن علي عن بشر بن مروان عن الحميد بن عسبان عن
لبطة بن الفرزدق قال لما احتضر أبو فراس قال أي لبطة أبلغني كتابا كتب فيه بوصيتي
فأنتبه بكتاب فكذب وصيته * أروني من يقوم لكم مقامى *

فقال مولاه قد كان أوصى لها وصية الى الله عز وجل فقال باللبطة المحمدا من الوصية
قال عسبان نعم ما قالت وبس ما قال أبو فراس وقال عوانة قيل للفرزدق في مرضه الذي
مات فيه ما أوصى فقال

أوصى عيما ن قضاة ساقها * ندى الغيث عن دار بدومة أوجذب

فانكم الاكفاح والقيث دولة * يكون بشرق من بلاد من غربي
 اذا اتبعت كلب عليكم فوسعوا * لها الدار في سهل المشامة والرحب
 فأعظم من اسلام عادس لوهم * وأكبرهم عند العديد من القرب
 أشد حبال بعد حين مرة * حبال أمرت من نعيم ومن كرب
 قال وتوفي الفرزدق ابن صغير بل وفاته بأيام ومضى عليه ثم التفت الى الناس فقال
 وما نحن الا مثلهم غيرنا * أنما قليل بعدهم وقد هموا
 قال فلم يلبث الا أياما حتى مات وقال المدائني قال لبطه أعني علي أبي فبكينا ففتح عينيه
 وقال أعني تكون قتلنا من قتل ابن المراجعة تبكي فقال ويحكم أهدا موضع ذكره
 وقال اذا ما ديت الافيه فوق * وصاح صدى على مع القلام
 فقد شئت أعاديكم وقالت * أدانيكم من أين لنا الهام
 (أخبرني) أبو خليفة الفضل بن الخطاب اجازة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا أبو
 العراف قال نفي الفرزدق لجرير وهو عند المهاجر بن عبد الله باليمامة فقال
 مات الفرزدق بعد ما جرت عنه * لبث الفرزدق كان عاش قليلا
 فقال المهاجر نفس ما قلت أتم جو ابن عك بعد ما مات لورثته كان أحسن منك فقال
 والله اني لاعلم ان بقاى بعده لقليل وان كان نجح لموافق لبعه أخلاأ أرضه قال أبعد
 ما قبل لك لو كنت بكنية ما نسبته العرب قال أبو خليفة قال ابن سلام فأنشدني معاوية
 ابن عمرو قال أنشدني عمار بن عوفيل لجرير في الفرزدق بأبيات منها
 فلا ولدت بعد الفرزدق حامل * ولا ذات جعل من قفا ست
 هو الوافد المأمون والواقف النقي * اذا النعل يوم العشر منزلت
 (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة بن جبرير بن ليث بلغه وفاة الفرزدق وهو عند
 المهاجر فذكر شعرا عجزوا عما ذكره ابن سلام وزاد فيه قال ثم ظم وبيكى وندم وقال ما تقارب
 رجلا في أمر قط فلت أحدهما الا أو شك صاحبه أن يبعه قال أبو زيد مات الحسن
 وابن سيرين والفرزدق مري في سنة عشرة ومائة فقبر الفرزدق بالبصرة وقبر جرير
 وأيوب النخعي ومالك بن دينار بالجملة في موضع واحد وهذا غلط من أبي زيد وابن
 شبة لأن الفرزدق مات بعد يوم كاطمة وكان ذلك في سنة اثني عشرة ومائة وقد قال فيه
 الفرزدق شعرا وذكره في مواضع من قصائده ويؤيد ذلك أيضا ما أخبرنا به وكيع قال
 حدثت عمر بن محمد بن عبيد الملك الزيات قال حدثني ابن النطاح عن المدائني عن أبي
 اليقطين وأبي همام الجاشعي أن الفرزدق مات سنة أربع عشرة ومائة قال أبو عبيدة
 حدثني أبو أيوب بن همام عن آل الخططي وأمه ابنة جرير بن عطية قال يبا جرير
 في مجلس فناء داره بهجر اذراكب قد أقبل فقال لجرير من أين وضع الراكب قال من
 البصرة فقال عن الخبر فأخبره بموت الفرزدق فقال

مات الفرزدق بعد ما جرّعته * ليت الفرزدق كان عاش قليلا
ثم سكّت ساعة فظنناه يقول شعره فندمعت عيناه فقال القوم سبحان الله أنبكي على
الفرزدق فقال واقفهما أبكي الأعلى نفسي أما واقفهما أن يقاتي خلافة لقليل انه قل ما كان
مثلا رجلا ن يحتمل على خير أو شر الا كان أمدا ما حتمت اقرئتم أنشأ يقول
فجعا بحمال الديات ابن غالب * وحامى نعيم صكّلها والبراجيم
بكيتك الشحدثان الفراق وانما * بكيتك شجوا الامور والظلم
فلا حلت بعد ابن ليلي مهرة * ولا شدّ انساع المطى الرواسم
وقال البلاذري حدثنا أبو عدنان عن أبي العتقان قال أسن الفرزدق حتى قارب المائة
فأصابته الديلة وهو بالبادية فقدمه الى البصرة فأتى رجلا من بني قيس متطيب فأشار
بأن يكوى ويشرب النفط الايض فقال أتجهلون طعام أهل النار في الدنيا وجعل
يقول أروني من يقوم لكم مقامى * اذا ما الامر جل عن الخطاب
وقال أبو ليلى الجاشعي بن الفرزدق

لعمري لقد أنشيتي عيما وهدها * على نكبات الدهر موت الفرزدق
عشبة قد نال الفرزدق نعشها * الى جدث في هوة الارض معمق
لقد غيبوا في الجحيم كن ينقي * الى ككل بدر في السماء محلق
نوى حامل الانتقال عن كل مثقل * ودفاع سلطان القشوم السملق
لسان نعيم صكّلها وعمدها * وناطقها العروف عند الخنق
فمن لتسيم بعد موت ابن غالب * اذا حل يوم مظلم غير مشرق
لنبتك النساء المعولات ابن غالب * لجان وعان في السلاسل موقوف
وقال ابن زكريا الغلابي عن ابن عائشة قال مات الفرزدق وجرى في سنة عشرة ومائة
ومات جرير بعده بسنة أشهر ومات في هذه السنة الحسن البصري وابن سيرين قال
فقال امرأت من أهل البصرة كيف بلغ بلديات فقهاء وشاعرا في سنة ونسبت جريرا
الى البصرة لكثرة قدومه اليها من اليمامة وقبر جرير باليمامة وقبر الاعشى
أيضا باليمامة أعشى بن قيس بن ثعلبة وقبر الفرزدق بالبصرة في مقابر بني نعيم وقال جرير
لما بلغه موت الفرزدق وقل ما تأسول فلان فأت أحدهما الأسر ع طاق الا تخربه
ورثاهما جماعة فتم أبو ليلى الايض من بني الايض بن مجاشع فقال فيهما
لعمري لقد قدما نعيم تابعا * مجيبين للداعي الذي قد دعاها
لرب عدو فرّق الدهر بينهما * وبينهما لم يشوه ضيقا ههما

(أخبرني) ابن عمار عن يعقوب بن اسرايل عن قنبر بن الحرز الباهلي عن الاصمعي
عن جرير يعني أبا جازم قال روى الفرزدق وجرير في التوم فروى الفرزدق بغير جرير
معلق قال قنبر وأخبرني الاصمعي عن روح الطائي قال روى الفرزدق في التوم فذكر

انه قفله بكبيرة صكبرها في المقبره عند قبر غالب قال قتيب وأخبرني أبو عبيدة
 النعماني وكيسان بن المعروف النعماني عن لبطه بن الفرزدق قال رأيت أبي فباري النائم
 فقلت له ما فعل الله بك قال ففعلت الكلمة التي نازعت الحسن على القبر (أخبرني) وكيع
 عن محمد بن اسمعيل الحساني عن علي بن عاصم عن سفيان بن الحسن وأخبرني أبو خليفة
 عن محمد بن سلام والرواية قريب بعضها من بعض أن النوار لما حضرها الموت أوصت
 الفرزدق وهو ابن عمها أن يصلي عليها الحسن البصري فأخبره الفرزدق فقال إذا فرغتم
 منها فاعلمني وأخرجت وجاءها الحسن وسبقهما الناس فاستظروهما فأقبلوا والناس
 يتظرون فقال الحسن ما للناس فقال يتظرون خيرا للناس وبشر الناس فقال اني لست
 بخيرهم ولست بشرهم وقال له الحسن علي قبرها ما أعددت لهذا المصعب فقال شهادة
 أن لا اله الا الله منذ سبعين سنة هذا القبط محمد بن سلام وقال وكيع في خبره فتشاغل
 الفرزدق بدينها وجلس الحسن يعظ الناس فلما فرغ الفرزدق وقف على حلقة الناس
 وقال

لقد خاب من أولاد آدم من مشى * الى النار مغلول القلادة أزرعا

أخاف وراء القبر ان لم يعاقني * أشتمن القبر التهايا وأضيقا

إذا جاني يوم القيامة قائد * عنيف وسواق يقود الفرزدا

(أخبرنا) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حيان بن هلال قال حدثنا خالد بن
 الحر قال رأيت الحسن في جنازة أبي رباح الطاردي فقال الفرزدق ما أعددت لهذا
 اليوم فقال شهادة أن لا اله الا الله منذ سبعين سنة قال إذا تعجوان صدقت قال
 وقال الفرزدق في هذه الجنازة خير الناس وبشر الناس لبست بغيرا للناس ولست بشرهم
 (أخبرنا) ابن عماد عن أحمد بن إسرائيل عن عبيد الله بن محمد القرشي بطوس قال
 حدثني يزيد بن هاشم العبدى قال حدثنا أبي قال حدثنا فضيل الرقاشي قال خرجت
 في ليلة تاردة فدخلت المسجد فسمعت نسيجا ويكاء كثيرا فلم أعلم من صاحب ذلك الى ان
 اسفر الصبح فاذا الفرزدق فقلت يا أبا فراس تركت النوار وهي ليلة الدثار دفنة الشعار
 قال اني والله كنت ذنوبى فأقلعتني ففرغت الى الله عز وجل (أخبرني) وكيع عن أبي
 العباس مسعود بن عمرو بن مسعود الجدي قال حدثني هلال بن يحيى الرازي قال
 حدثني شيخ كان يقول سكة قريش قال رأيت الفرزدق في اليوم فقلت يا أبا فراس ما فعل
 اقبل قال غفر لي يا بخلاصي يوم الحسن وقال لولا شيتك لعذبك بالنار (أخبرني) هاشم
 الخزاعي عن دما عن أبي عبيدة عن لبطه بن الفرزدق عن أبيه قال لقيت الحسين بن علي
 صلوات الله عليهم وأصحابه بالصفا وقد ركبوا الابل وجنّبوا الخيل متقلدين السيوف
 مشكبين القسي عليهم ملا من الدياج فملت عليه وقلت أين تريد قال العراق فكيف
 تركت الناس قال تركت الناس فلو بهم معك وسيوفهم عليك والدينا مطاوعة وهي في أيدي

بن أمية والامر الى الله عز وجل والقضاء ينزل من السماء بما شاء (أخبرني) حبيب بن نصر
المهلبى وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قال حدثني هرون بن عمرو عن حمزة بن شاذب
قال قيل لابي هريرة هذا الفرزدق قال هذا الذي يقول يقذف الحصان ثم قال لي اني
أرى ظلمك رقيقا وعرقك دقيقا ولا طاعة لك بالتأربق فان التوبة مقبولة من ابن آدم
حتى يطير غرابه (أخبرني) هاشم بن محمد عن الرباعي عن المنهال بن بحر عن أبي سلمة عن صالح
المرى عن حبيب بن محمد قال رأيت الفرزدق بالشام فقال قال لي ابو هريرة انه سيأتيك
قوم يسئولونك من رحمة الله فلا تبأس (قال أبو الفرج) والفرزدق مقدم على الشعراء
الاسلاميين هو ويرى والاخلط وعلمه الشعر أكبر من أن ينه عليه يقول أو يدل على
مكانه بوصف لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم ويعلمان تقدمه بالظهور النافع علمي يستغنى
به عن الاطالة في الوصف وقد تكلم الناس في هذا قديما وحديثا وتصبوا واحتجوا بما
لا يزيد فيه واختلقوا بعد اجتماعهم على تقديم هذه الطبقة في أيهم أحق بالتقدم على
سائرهما فاقدماء أهل العلم والرواية يسووا بينهما وبين الاخلط لأنه لم يلحقا وهما
في الشعر ولا مثل مالهما من فنونه ولا تصرف كصرفهما في سائر ووجهوا أن ربيعة
أفرطت فيه حتى الحقته بهما وهم في ذلك طبعان أما من كان يميل الى الجزالة الشعر
ونغمته وشدة أسره فيقدم الفرزدق وأما من كان يميل الى اشعار المطبوعين والى الكلام
السهل المنهل فيقدم جريرا (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال
سمعت يونس بن حبيب يقول ما شهدت مشهدا قط ذكر فيه الفرزدق ويرى فاجتمع أهل
ذلك المجلس على أحدهما قال ابن سلام وكان يونس يقدم الفرزدق مقدمة شديدة
قال ابن سلام فقال ابن ذاب ووسئل عنهما فقال الفرزدق أشعر خاصة وجرير أشعر عامة
(أخبرني) الجوهرى وحبيب المهلبى عن ابن شبة عن العلام بن الفضل قال قال لي أبو
البيداء يا أبا الهذيل أيهما أشعر أبو ير أم الفرزدق قال قلت ذاك اليك ثم قال ألم نسمعه
يقول ما حلت ناقصن معشر رجلا * مثلى اذا الرمح لغنتي على الكود
الاقربى فان الله فضلها * مع التوبة بالاسلام والخير

ويقول جرير

لا تفحين مر اس الحرب اذ لقيت * شرب الكيس وأكل الخبز بالحر
سلح والله أبو هريرة (أخبرني) هاشم الخزاعي عن أبي حازم السجستاني عن أبي عبيدة قال
سمعت يونس يقول ولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب (أخبرني) هاشم الخزاعي
عن أبي غسان عن أبي عبيدة قال قال يونس أبو البيداء قال الفرزدق كنت أهاجي شعراء
قومي وأنا غلام في خلافة عثمان بن عفان فكان قومي يحشرون معركتي في منديوم منذ
ووندبني أبي الى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عام الجمل فقال له ان ابني هذا يقول
الشعر فقال علم القرآن فهو خير له قال أبو عبيدة ومات الفرزدق في سنة عشر ومائة وقد

تيف على التسعين سنة كان منها خمسة وسبعين سنة يارى الشعراء ويهجو الاشراق
فيغضهم ما ثبت له أحسنهم قط الاجري (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن معاوية الاسدي قال حدثنا ابن الرازي عن
خالد بن كلثوم قال قيل للقرزدي مالك ولشعر فوالله ما كان أبولغالب شاعرا ولا كان
محصعة شاعرا فن أن لك هذا قال من قبل خالي قيل أي أخواتك قال خالي العلامة بن
قرظة الذي يقول اذا ما الدهر حتر على أناس * بكل كلة أناخ يا سحر تبا

فقل للسامعين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كالعقينا

(أخبرني) عبي قال حدثنا الكرائي عن العمري عن الهيثم بن عدي عن جلد الراوية
وأخبرني هاشم الخزاعي قال حدثنا دما عن أبي عبيدة قال دخل قوم من بني ضبة على
القرزدي فقالوا له فبكم الله من ابن أخت قد عرضتنا لهذا الكلب السفيه يعنون جريرا
حتى يشتم امرأتنا ويذكر نسأنا فغضب القرزدي وقال بل فبكم الله من أخوال
فوالله لقد شتمتكم من غفري أكثر مما غضكم من هجاء جريرا فأناوبكم عرضتكم
لسويد بن أبي كهل حيث يقول

لقد رزقت عينا لابن مـ كبير * كما كل ضبي من اللوم أنزق

ترى اللوم فيهم لا تحب في وجوههم * كالاح في خيل الخلائب أبلق

أو أنا عرضتكم للابلق العجلي حيث يقول

لن تجد الضبي إلا فلا * عبدا اذا ما أو فوما ذلا

مثل قصا المدية أو أذلا * حتى يكون الألام الاطلا

أو أنا عرضتكم له حيث يقول

اذا رأيت رجلا من ضبه * فنكه عدا في سواد السبه

* ان اليماني عفاص اليه *

أو أنا عرضتكم للملك بن نورة حيث يقول

ولو يذبح الضبي بالسيف لم تجد * من اللوم الضبي لحا ولادما

واقه لاذ كرت من شرفكم وأظهرت من أياكم أكثر ألسن القائل

وأنا بن حنظلة الاغترواني * في آل ضبة لعمم الخول

فرعان قد بلغ السما عذراهما * واليهما من كل خوف يعقل

(أخبرنا) أبو خليفة عن ابن سلام عن أبي بكر محمد بن واسع وعبد القاهر قال كان نقي

في بني حرام بن سماعة شريعر قد هجا القرزدي فأخذناه فأتيناه بالقرزدي وقتناه وبين

يديك فان شئت فاضرب وان شئت فاحلق لاعدوى عليك ولا قصاص نخلي عنه وقال

فخيلك حاتم الاذاة قولي * فقد آمن الهجاء بنوحرام

هم قادوا سفيرهم وخافوا * فلا تدمثل أطواق الحمام

(أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني الحكم بن محمد قال قال محمد بن سلام قال
قضاة ثم من بني القين على السند وفي حبيسه رجل يقال له عيش أو عيش وطلالت
غيبته عن أهل فانت أمه قبر غالب بكاطمة فأقامت عليه حتى علم الفرزدق بمكانها ثم انما
أتت فطلبت إليه في أمرائها فكتب اليهم القضاء

هبل خنيساً واخذ فيه مئة * لفصصة أم ميسوغ ثم راجع
أنتى فصادت بالميم بغالب * وبالخفرة السافي عليه تراجم
تيم بن زيد لا تكون حاسق * بظهر فلا يحنى على جوابها
فلما أتاه الكتاب لم يدرك خنيس أم عيش فأطاعتهما جميعاً (أخبرني) أبو خليفة قال حدثنا
محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال ضرب مكاتب لبني منقر خنيساً على قبر غالب
فقدم الناس على الفرزدق فأخبروه أنهم رأوا بنا على قبر غالب أياه ثم قدم عليه وهو بالمزبد
فقال قبر ابن ليلى غالب عذب بعدما * خنيس الردي وأوان أردع على قسر
فخاطبني قبر ابن ليلى وقال لي * فكأكل أن تلقى الفرزدق بالمصر
فقال له الفرزدق صدق أبي أخ أخ ثم طاف في الناس حتى جمع له كتابته وفضلاً
(أخبرني) ابن خلف وكيع عن هرون بن الزيات عن أحد بن حبان بن الجليل قال حدثنا
القمي عن ابن عباس قال لقيت الفرزدق فقلت لها بأفراش أنت الذي تقول
قلت لا كف الدافئات ابن يوسف * يقطعن أذنين تحت السقاك
فقال نعم أنا فقلت لهم قلت بعد ذلك

لئن نصر الجراح آل معتب * لقوادولة كان العدو دالها
لقد أصبح الأحياء منهم أنلة * وفي الناس موتاهم كلو حاسبالها
قال فقال الفرزدق نعم نكون مع الواحد منهم ما كان الله معه فإذا انقضت منه اقلبنا عليه
(أخبرنا) هاشم عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن بعض أشباخه قال شهد
الفرزدق عند أبياس بن معاوية فقال أجزنا شهادة الفرزدق أي فراس وزيد وناشودا
فقام الفرزدق فقرأ قصيدته له انه واقعه ما أجاز شهادتك قال لي قدمته يقول قد قبلنا
شهادة أي فراس قالوا أفأسمعه يستزيد شاهد آخر فقال وعائنه أن لا يقبل شهادتي
وقد قذفت الف حصنة (أخبرنا) ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان
عطية بن جهمال العدواني صديقاً للفرزدق فبلغ الفرزدق أن رجلاً من بني غداة
هجموا وعاون جرياعليه وأنه أراد أن يهجموا بني غداة فأناهم عطية بن جهمال فقال له أن
يصنع له عن قومه ويهب له اعراضهم فتعل ثم قال

أبني غداة اتني حرركم * فوهبتكم لعطية بن جهمال
لولا عطية لا جندعت أنوفكم * من بين الألام أتف وسبال
فبلغ ذلك عطية فقال ما أسرع ما ارتجى أخيه فحبها الله من هبة ممنونة صر تجعة

(أخبرني) وكيع عن هرون بن محمد قال حدثني قيس بن معاوية المهلب عن المداقني عن محمد بن النضر أن الفرزدق مر بآب الفضل بن المهلب فأرسل إليه علة فاحتلوه حتى أدخل إليه بواسط وقد خرج من ثياب ماء كان فيه فأمر به فألقي فيه شياءه وعندما بن أبي علقمة اليمامي الجعفي إلى الفرزدق فقال له الفضل ما تريد قال أريد أن أتبعك وأقتضيه فوالله لا يجيبوها أحد من الأزد فصاح الفرزدق الله الله أيها الأمير في أنا في جواريل وذهبت فخرج عنه ابن أبي علقمة فلما خرج قال قاتل الله جعونيهم والله لو لمس نوبه نوب لي فقام باحري وقعد وقضض في العرب فلم يبق لي فيه بقية (وأخبرني) بنو هذا الشاعر عبد المهلب عن ابن شبة عن محمد بن يحيى عن عبد الحميد عن أبيه عن جده قال أبو زيد وأخبرني أبو عاصم عن الحسن بن دينار قال قال الفرزدق ما مر بي يوم قط أشد علي من يوم دخلت فيه على أبي عينة بن المهلب وكان يوم أشد الحرق فما أنا أحد الاجلس في ابن فقتله ان أردت ان تتقنا فابعت الى ابن أبي علقمة فقال لا تريد فانه يكذب علينا مجلسنا فقتلنا لا بد منه فأرسل إليه فلما دخل فرأى قال الفرزدق والله ووثب إليه وقد أعظم امره وجعل يصيح والله لا يتركه فقلت لابي عينة الله الله في أنا في جواريل فوالله لئن دنا لي لاتبقي في باقية مع جرير فلم يكلم ابو عينة ولم تكن لي همة الا أن عدوت حتى صعدت الى السطح فاقصمت الحائط فليله ولا يوم زياد (أخبرني) يحيى عن ابن أبي سعد عن احمد بن عمر عن اسحق بن مرزبان مولى جهينة وكان يقال له كوز الراوية قال احمد بن عمر وأخبرني عثمان بن خالد العثمي أن الفرزدق قدم المدينة في سنة مجلبة فغشي أهل المدينة الى عمر بن عبد العزيز فقالوا له أيها الأمير ان الفرزدق قدم مد يبتها جهنة في هذه السنة الجدة التي قد اهلكت عامة الاموال التي لاهل المدينة وليس عند احد منهم ما يعطيه شاعر افلوان الأمير بعث اليه فأرضاه ويقدم اليه أن لا يعرض لاحد بدح ولا هجاء فبعث اليه عمر الفداء فرزق قدم مد يبتها هذه السنة الجدة وليس عند احد ما يعطيه شاعر او قد امرت بالك بأربعة آلاف درهم فخذها ولا تعرض لاحد بدح ولا هجاء فأخذها الفرزدق ومضى بعد الله بن عمر بن عثمان وهو جالس في سقفة داره عليه مطرف خراجر وجبة خراجر فوقه عليه وقال أعبيد الله أنت احق ماش * وساع بالجاهير الكبار نعا الفاروق امك وابن اروي * ابولفأنت منصدع النهار هما قر السماء وانت نجيم * به في الليل يدلي كل سار فطلع عليه الجبة والعمامة والمطرف وامره ببعشرة آلاف درهم فخرج رجل كان حضر عبد الله والفرزدق عنده وروى ما أعطاه اياه وسع ما أمره عمر به من أن لا يعرض لاحد فدخل الى عمر بن عبد العزيز فأخبره فبعث اليه عمر ألم اتقدم اليك يا فرزدق أن لا تعرض لاحد بدح ولا هجاء اخرج فقد اهلك ثلاثا فان وجدنا بعد ثلاث فكلت بك

فخرج وهو يقول أبطي وواعظي ثلاثا * كما وعدت لهلكم ما عود
قال وقال جريفيه

نفاك الاغتراب عند العزيز * ومثلك بقي من المستبعد
وشبهت نفسك اشقي عود * فقالوا ضللت ولم تهتد

(اخبرني) حبيب المهلب عن ابن ابي سعد عن صباح عن النوفلي بن خاطن عن يونس
العمري قال مدح الفرزدق عمر بن مسلم الباهلي فأمره بثلاثمائة درهم وكان عمرو بن
عفراء الضبي صدق العفر فلامه وقال أعطى الفرزدق ثلثمائة درهم وانما كان يكفيه
عشرون درهما فبلغه ذلك فقال

نبت ابن عسرا أن يعقر أمه * كعقر السلاذير ثعالبه
وان أمرأ يغتاني لم أطأ له * حريبا فلا ينهأ عن أطا به
كمنطرب يوما اسود هضبة * اتامني ظلمة الليل حاطبه
ألم استوى نائي وابيض مهمل * وأطرق اطراق الكرى من أحاربه
فلو كان ضيافمحت ولوسرت * على قدمي حياته وعقارب
ولكن ديا في ابوه واقه * بجوران يعصرن السليط قراتبه

ص

ومقالها بالنصف نفع محسر * لقناتماهل تعرفين المعرضا
ذلك الذي أعطى مواتي عهده * أن لا يخون وملت أن لا ينقض
فلن ظفرون بمنلها من مثله * يوما ليعترفن ما قد أقرضا

الشعر لخالد القسري والتاس نسبوه الى عمر بن أبي ربيعة والغناء للفريرض ثعلب اقل
بالوسطى عن الهشام بن المكي وحش وقيل أن أذكر اخباره ونسبه فاني اذكر
الرواية أن هذا الشعر (أخبرنا) محمد بن خلف وكيع قال اخبرني عبد الواحد بن
سعيد قال حدثني ابو بشر محمد بن خالد الجلي قال حدثني ابو الخطاب بن يزيد بن عبد
الرحمن قال سمعت ابي يحدث قال حدثني مسعم بن مالك بن جحوش الجلي قال ركب خالد
ابن عبد الله وهو أمير العراق وهو يومئذ بالكوفة الى ضيعته التي يقال لها المكروخة
وهي من الكوفة على اربعة فراسخ وركبت معه في زورق فقال لي فشدك الله يا ابن
جحوش هل سمعت غريضا مكة يتغنى

ومقالها بالنصف نفع محسر * لقناتماهل تعرفين المعرضا

قال قلت نعم قال الشعر والله لي والغناء لفريرض مكة وما وجدت هذا الشعر في شيء من
دواوين عمر بن أبي ربيعة التي رواها المديون والمكيون وانما يوجبني الكتب المحدثه
والاسنادات المتقطعة ثم ترجع الان الى ذكره

(اخبار خالد بن عبد الله)

هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غنمة بن
 جبر بن شق بن صعب وشق بن صعب هذا هو الكاهن المشهور ابن يشكر بن رهم بن
 أنزل وهو سعد الصبيح بن زيد بن بشر بن عكر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن لحيان بن
 الغوث بن القرز ويقال القرز بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
 يعرب بن قحطان فأما غلبة بجيلة على هذا النسب في شهرته بها طان بجيلة ليست برجل
 أنماهي امرأة قد جثقت في نسبها فقال ابن الكلبي قال لها بجيلة بنت صعب بن سعد
 العسيرة تزوجها أنمار بن أراش فولدت له الغوث ووداعة وصهبة وجذعة وأشهل
 وشهلاء وطريفا والحارث ومالكافهما وشيبة قال ابن الكلبي ويقال إن بجيلة امرأة
 حبشية كانت قد حضت بني أنمار جميعا غير ختم فانه انفرد فصار قبيلة على حديثه ولم
 تحضه بجيلة واحتج من قال هذا القول بقول شاعرهم

وما قربت بجيلة منك دوني * بشي غير ما دعيت بجيلة
 وما لغوث عندنا نسبا * علينا في القرابة من فضيلة
 ولكنا وإياكم ككرنا * فصرنا في المحل على جديله

جديله ههنا موضع لاقبيلة وهم أهل بيت شرف في بجيلة لولا ما قال في عبد الله بن أسد
 فإن أصحاب المثالب يتقونه عن أبيه ويقولون فيه أقوالا إذا ذكرها في موضعها من
 أخبار خالد المدنومة في هذا الموضع من كتابنا إن شاء الله وعلى ما قبل فيه أيضا فقد كان له
 ولابنه خالد السود ودور وف وجود وكان يقال لكرز كرز الاعمدة وإياهم عن قيس بن الحطيم
 بقوله لما نحن يطلب التصرع على الخزرج

فأنت تزل بني النجدات كرز * فلاق له شر با غير نرز
 له سجان سجان من صريح * وسجل ريشة بعين نخر
 ويمنع من أراد ولا يعليا * مقام في المحلة وسط قسر

وكان أسد بن كرز يدعى في الجاهلية رب بجيلة وكان ممن حرم الخمر في جاهليته فترها عنها وله
 يقول القتال الصبي فابلغ ربنا أسد بن كرز * بأن التألم يك عن تقالي
 وله يقول القتال يعتذر فابلغ ربنا أسد بن كرز * بأنني قد ضللت وما اهتديت
 وله يقول تأبط شرا

وجدت ابن كرز تستل عينيه * ويطلق اغلال الاسير المكبل

وكان قوم من محبة عرض الجار لأسد بن كرز فأطردوا ببلاة فوقع بهم أسد وقعة عظيمة
 في الجاهلية وتبعهم حتى عاذوا به فقال القتال فيه عدة قصائد يعتذر إليه لقومه
 ويستقبله ففعلهم بجماعة ولم أذكرها ههنا الطولها وإن ذلك ليس من الغرض المطلوب في
 هذا الكتاب وإنما ذكرها ههنا معا وسائر مذكر كور في جملة أنساب العرب الذي جعلت فيه
 أنسابها وأخبارها وسميته كتاب التعديل والاتصاف وليني محبة يقول أسد بن كرز

في هذه القصيدة وكان شاعرا فاضلا كما عواذوا

ألا ألقا بأنا صممت فكلها • فقي خشم عني وذل تلشم
فما أفرم مني • ولا أنا صممتكم • فراض حريق العرفج المتضرم
فلست كن تدرى المقالة عرضة • دنيا كعود الدوحة المترم
وما جاريقي بالتليل فترجي • ظلامته يوما ولا المتضرم
واقترل آباتي وقصر عمارتي • هماردياني عزتي وثقكري
وأجس يوما اندعوت ابائني • عرائن منهم أهل أيد وانم
فمن جاري مولى يدفع الضيم جاره • مع الشمس ما لن يستطاع يسلم
وكيف يحاف الضيم من كان جاره • اذا ضاع جاري بالامية اودي

وهي قصيدة طويلة ولا دأ شعرا كثيرة ذكرت ههنا ههنا لان تعلم أعراقهم في الشعر
وسائر هاذي كفي باب التسب مع اخبار شعراء القبائل ان شاء الله تعالى وأدرك أسد بن
كرز الاسلام هو وابنه يزيد بن أسد فاسلمنا فاما أسد فلا أعلمه روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رواية كثيرة بل ما روى شيئا وأما يزيد بنه فعروى عنه رواية يسيرة
وذكر جرير بن عبد الله خبر اسلامه حدث بذلك عنه خالد بن يزيد عن اسمعيل بن أبي خالد
عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال أسلم أسد بن كرزومعه رجل من ثقيف
فأهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم فوسا فقال لهيا أسد من أين لك هذه النبعة فقال
يا رسول الله تنبت بجبلنا بالسراة فقال التقي يا رسول الله الجبل لنا أم لهم فقال يل
الجبل جبل قسري سمى ابراهيم قسري عقر فقال أسد يا رسول الله ادع لي فقال اللهم
اجعل نصرك وقصدي شك في عقب أسد بن كرزوما أدري ما أقول في هذا الحديث
واكرمه أن اكذب بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان دعاه بهذا الدعاء
لم يكن ابنه مع معاوية بصفين على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ملوات الله عليه
ولا كان ابنه خالد يلعبه على المنبر ويصا وز ذلك الى ما ساءد كرم من شنيع اخباره فجعه
الله ولعنه الا اني أذكر الشيء كما روى ومن قال على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وألهام يقل فقد تنبأ مقدم من النار كما وعده عليه السلام وكان جرير بن عبد الله
نافر قضاة فبلغ ذلك أسد بن عبد الله وكان يهينه ويهينه أعني جريرا تباعد فأقبل في
فوارس من قومه ناصر الجري ومعاونا له ومجدا فزعموا ان أسد لما أقبل في أصحابه
فراهم جرير ورأى أصحابه في السلاح ارتاع وخافه فقتل له هذا أسدا جالما ناصر الك
فقال جرير ليت لي بكل بلد ابن عم عاتم مثل أسد فقال جعدة بن عبد الله الخزاعي يذكر
ذلك من فعل أسد

تدارك رخص المرء من آل عكر • جريرا وقد رانت عليه حللته
فنفس واسترخى به العقيد علما • تغشه يوم لا توارى كواكبه

وقال ابن كرزذوالقهار بنقسه * وما ضحكك وصالة اذبحاويه
 الى أسدياوى الدليل بيته * ويلما اذا عيت عليه مذاهبة
 فتي لا يزال الدهر يحمل معظما * اذا المجتدى المجدول ضلت وواحبه
 وأما يزيد بن أسد فقد ذكر اسلامه وقدومه مع أبيه على النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 روى عنه أيضا حديثا ذكره هشيم بن بشير الواسطي عن سنان بن أبي الخكم قال سمعت
 خالد بن عبد الله القسري وهو على المنبر يقول حدثني أبي عن يحيى بن يزيد بن أسد قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد أجب للناس ما تحبهم لنفسك وخرج يزيد بن أسد في
 أيام عمر بن عبد العزيز المسلم إلى الشام فكان بها وكان مطاعا في عين عظيم الشأن ولما كتب
 عثمان إلى معاوية حين حصر يستجده بعث معاوية إليه يزيد بن أسد في أربعة آلاف
 من أهل الشام فوجد عثمان قد قتل فأنصرف إلى معاوية ولم يحدث شيئا ولما كان يوم
 صفين قام في الناس فخطب خطبة مذكورة حرضهم فيها فذكر من روى عنه خيرة في ذلك
 الموضع أنه قام وعليه عمامة خز سوداء وهو متكئ على قائم سيفه فقال بعد حمد الله تعالى
 والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد كان من قضاء الله جل وعز أن جعلنا
 وأهل ديننا في هذه الرقعة من الأرض والله يعلم أني كنت لذلك كارهًا ولكنكم لم يلعوننا
 ويقضوا ولم يدعونا نار نادينا وتظلمنا بعدنا حتى نزلوا في حريتنا ويضقتنا وقد علمنا أن
 بالقوم علماء وطغما فافلسنا فأمن طغماهم على ذواربنا ونسأنا وقد كنا لا نهاب أن نقاتل
 أهل ديننا فأمر جونا حتى صارت الأمور إلى أن يصير ضد اقتالنا حجة فأناله وأقاله
 راجعون والحمد لله رب العالمين والذي بعث محمد بالحق لو ددت أني مت قبل هذا ولكن
 الله تبارك وتعالى إذا أراد أمر لم يستطع العباد ورده ففستعين بالله العظيم ثم انكفأ ولم
 تنكس لعبد الله بن يزيد بناه من ذكرت من آبائه وأهل المثالب يقولون أنه دعي وكان مع
 عمرو بن سعيد الأشدقي على شرطته أيام خلافة عبد الملك بن مروان فلما قتل هرب حتى
 سألت الميمنية عبد الملك فيه لما آمن الناس عالم الجماعة فأمنه ونشأ خالد بن عبد الله
 بالمدينة وكان في حدادته يفتن ويتبع المغنين والمختلين ويمشي مع عمر بن أبي ربيعة
 وبين النساء في رسائله اليهن وكان يقال له خالد الخزيت فقال مصعب الزبيري كل
 ما ذكره عمر بن أبي ربيعة في شعره فقال أرسلت الخزيت أو قال أرسلت الخزيت فأنما
 يعني خالد القسري وكان يرسل إليه وبين النساء (أخبرني) بذلك الخزيت ومحمد بن يزيد
 وغيرهما عن الزبير عن عمه وأخبرني عمي قال حدثني الكزاني عن العمري عن الهيثم بن
 عدي قال بينما عمر بن أبي ربيعة ذات يوم يمشي ومعه خالد بن عبد الله القسري الذي
 يذكره في شعره إذاهما بالسماء وهما اللتين كان عمر يشبههما وهما يتماشيان فقصداهما
 وجلسا معهما مليا فأخذتهم السماء ومطر واقطام خالد وجاربان للمرايين فظلاوا عليهم
 بمطرفة ويردين له حتى كلف المطر وفرقوا وفي ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة

افي رسم دار معك المترق * سفاها وما استطاع ما ليس يخلق
 بجنت التي جمع ومقضى محسر * معالم قد كادت على الدهر تخلق
 ذكرت بما قد مضى من زمانا * وذبحك للرسم الدار بما يشوق
 مقام التاعبد العشاء ومجلسا * لنسائم كده علينا معوق
 وعشى فتاة بالكساء يكتمها * به تحت عين برقها يتألق
 يزل على الثوب قطر ويحتمه * شعاع يد بعشى العيون ويشرق
 فاحسن شئ بدء أول ليلة * وآخرها حزن اذا تفسرق
 القناء في هذه الايات لمعد خفيف ثقيل أول بالسبابة والوسطى عن يحيى المكي وذكر
 الهشام انه مفعول (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو العباس المروزي
 قال حدثنا ابن عائشة قال حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة يوما وهو يشد قومه
 ومن كان محروبا لاهراق دمعة * وهي غريها قلنا أتأبى كعندا
 نعه على الاتكال ان كان ناكلا * وان كان محزونا وان كان مقصدا
 قال فلما أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالد النخريث وقال قم يا الى عمر فضا اليه فقال
 له ابن أبي عتيق قد جئتكم لوعده قال وأى موعد جئتكم قال قولك فلما أتاه كعندا
 قد جئتكم لوعده واقه لا يبرح أو تنكي ان كنت صادقا في قولك أو تنصرف على انك غير
 صادق ثم مضى وتركه قال ابن عائشة خالد النخريث هو خالد القسري (أخبرنا) علي بن
 صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هذان عن احمق وأخبرنا محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه
 عن الحزامي والمثنى ومحمد بن سلام قالوا خرجت هند والرباب الى متفرق لهما بالعقيق
 في نسوة فجلسا هناك فحدثتا نمليا ثم أقبل اليهما خالد القسري وهو يومئذ غلام مؤنث
 يصعب الغنيين والمختفين ويترسل بين عمر بن أبي ربيعة والقسماء مجلس اليهما فذكرنا عمر
 ابن أبي ربيعة وتشوقهما فقالا لخالد النخريث وكان يعرف بذلك عندنا حكيم ان
 يجتنبنا بعمر بن أبي ربيعة من غير أن يعلم اننا بعثنا بك اليه فقال أفعل فكيف تريان أن
 أقول له قالتا قد ذهبتا وتعلمنا نأخر جفا في سرمنه وممره أن يشكر ويلبس لبسة الاعراب
 ليرانا في أحسن صورة ونرا في أسوأ حال فتمزح بذلك معه فخا خالد الى عمر فقال له هل لك
 في هند والرباب وصوابات لهما قد خرجن الى العقيق على حال حذر منك وكتمان لك
 أمرهما قال واقه اني الى لقائهن لمشتاق قال تشكر واليس لبسة الاعراب وهم تخص اليهن
 ففعل ذلك عمر ولبس ثيابا جافية وتعمم عمة الاعراب وركب قعودا على رجل غير جيد
 وصار اليهن فوق قفص منهن قريبا وسلم فعرفنه فقتلنهم اليها اعرابي فجاءهن وأناخ قعوده
 وجعل يحثهن ويشدهن فقتل لهما اعرابي ما أنظر فك وأحسن انشادك فاجابه بك الى
 هذه الناحية قال جئت أنشدك ما لي فقالت لهما قد أنزل اليانا واحسر عما تمك عن
 وجهك فقد عرفنا ضالتك وأنت الآن تقدر انك قد احتلت علينا وبغضنا اليك بخالد

الغريب حتى قال لك ما قال فاحتجنا على اميرنا لانك واقبح ملايسك فضلكم عمرو بن
الذين فقلتم سمعنا حتى امسوا ثم انهم تفرقوا فاني ذلك يقول عمرو بن ابي ربيعة

صوت

ألم تعرف الاطلال والمغربا * يطن طيات دوارس بلقعا
الى السرح من وادي القيس يدك * معاليه وبلا ونكاه زعزعا
فينخلن أو يجنبن بالغلم بعدما * نكأن فزادا كان قدما مضجعا
لهند وازراب لهند اذ الهوى * جبيع وانلم يحن أن يتصدعا

في هذه الايات ثقل أول البعد

تسالهن بالعرفان لما رأيتني * وظن امرؤ باخ أكل وأوضعا

وقر بن اسباب الهوى لتيه * يقير ذراعا كلما نض اصبعا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحد بن الحرث عن المدائني وذكر مثل ذلك
أبو عبيد قيس عن عمر بن القتيبي أن كرز بن عامر بن جندب بن عبد الله كان أبا عن مواله عبد
القيس من هجره ويقال أن أصله من يهود تيماء وكان أبى فظفرت به عبد شمس فكان فيهم
عند غنمة بن شق الكاهن ثم وهبه لقوم من طهية فكان عندهم حتى أدركه وهرب
فأخذته بنو أسد بن خزيمه فكان فيهم وتزوج مولاهم قال لها زوب ويقال انها
كانت بغيا فأصابها فولدت له أسد بن كزيمه باسم أسد بن خزيمه لركة كانت فيهم
ثم أعقبوه ثم أن قسر ام أهل هجر مر وابه فعرفوه فلما رجعوا الى هجر أخذوا قداه
وماروا الى مواله فلم ير فيهم حتى خرج معهم في تجارة الى الطائف فلما رأى دار
بجيلة أعجبته فاشترى نفسه وابنه فقامت فيهم فأقام مدة ثم ادعى اليهم وعاونهم على ذلك
حتى من أجس فقال لهم بنو منبه فنفاهم أبو عامر ذو الرقة معى بذلك لان عينه
أصميت فكان يغطيها بخرقة وهو ابن عبد شمس بن جوير بن شق قنزل ككرز في بن
سحمة هاربا من ذي الرقة ثم وثب على ابن عمه للقتال بن مالك السحمي فقتله وهرب الى
البحرين مع التجار فأقام مدة ثم مات ونشأ ابنه يزيد بن أسيد معى في بجيلة ولا تلحقه الى
ان مات ونشأ ابنه عبد الله بن يزيد ثم مضى الى حبيب بن مسلمة القهري وكتب له وكان
كاتباً مقوها وذلك في اماره عثمان بن عفان قتال خطا وشرا وكان يقال له خطيب
الشیطان وومم خيلة القسري ثم تدسس اليك خيلا في بلاد قسر فقتله بجيلة ذلك أشد
المتع فلم يشد وعليه حتى عظم أمره ونشأ ابنه خالد ومات هو فكان خالد في مرتبة ثم ولى
العراق وقال قيس بن القتال في هذا المعنى

ومن جملة ما جعل يا ابن كرز * وأين المولد المعروف تدرى

وقال بجير بن ربيعة السحمي

نقتل من الشعين قسر بعزها * الى دار عبد القيس نقي المزم

٥٨
قال أبو عبيد شوكان بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن أبي موسى بن نصر كلام عند
عبد الملك بن مروان فقال له عبد الله أنا أمت عبد القيس فقال اسكت فقد عرفناك
ان لم تعرف نفسك فقال له عبد الله أنا ابن أسد بن كرز بن أبي موسى بن نصر بن نسطم
فقال له تلك قسروا ليست منهم أمت عبد الله أنت قد كنت اولا التروم مثل ذلك فلا تقدر
عليه ثم قتله بن يزيد بن عبد الله الى الشام فأقام بهامدة ثم مضى الى حبيب فقال له دع ذكر
البحر من لقرارك منهم وامت عبد الملك فلم يسمع ما قال أبو موسى عبد الله بن نصر لانه
كان على شرطة عمرو بن سعيد يوم قتله فقال في ذلك أبو موسى بن نصر

حاربته يوم في مطاولة * يا ابن الوشاة من أبا نذرى هجر
لا من نزار ولا قطان نه رفكم * سوى عبد الله القيس أو مضر

(وقال أبو عبيدة) فأخبرني عبد الله بن عمرو بن زيد الحكمي قال كان بن يزيد بن أسد يلقب
خطيب الشيطان وكان أكذب الناس في كل شيء معروفان بك ثم نشأ ابنه عبد الله
فسلك منها حتى الكذب ثم نشأ خالد فقال الجماعة الا أن رياسته ومضاه كانا في مسرة
ذلك من أمره قال عمرو بن زيد فاني لجالس على باب هشام بن عبد الملك إذ قدم اسمعيل
ابن عبد الله أخو خالد بنجر المصيرة بن سعد ووجه بالكوفة فجعل يأتي بأحاديث
أنكرها فقلت لمن أنت يا ابن أبي قال اسمعيل بن عبد الله بن زيد القسري فقلت يا ابن
أخي لقد أنكرت ما جرى حتى عرف نفسك فجعل يفضح (أخبرني) الزيد بن سليمان
ابن أبي شيخ عن محمد بن الحكم وذكره أبو عبيدة والفظه قال كان خالد بن عبد الله من
أجبن الناس فلما خرج عليه عرف بذلك وهو على المنبر قد هس وتبر فقال لأطعموني ماء
فقال المكيت في ذلك ومدح يوسف بن عمرو

خرجت لهم عشى البراح ولم تكن * كن حصنه فيه الرماح المضرب
وما خالد يستطعم الماء فاعفرا * بذلك والداه الى الموت يعب

وقال ابن الكلبي أول كذبة كذبت في القسب أن خالد بن عبد الله سألني عن جدته أم
كرز وكانت أمة فبعها لبي أسد فقال لها زني فقلت له هي زني ففت عورة عن جذية
ابن نصر بن قعين فسر بذلك ووصلني (قال) خالد ذات يوم لمحمد بن منطولا الاسدي
يا أبا الصباح قد وادعونا قال ما أعرف فينا ولا نذكركم وان هذا الكذب فتيل له لو أقررت
للا مبر بولا ندماضرك قال أأفسد واستنيط ما ليس مني وأقر بالكذب على قومي فأمر
خالد خذنا الكندي وكان عاملا بنصر بعولي لعياد بن اياس الاسدي فقتله فرجع الى
خالد فلم يقدره فوثب عبادا على خداه فقتله وقال

لهمري لقي جارت قضية خالد * عن القصد ما جارت سيف بني نصر

(فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا جد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن هجين بن
حصين قال قتل خداه الكندي غلاما لئلا القسري فطوبى بالقود وهو على دهلك

فقال والله لئن أقدمت من غاملي لأقبلت من نفسي ولئن أقدمت من نفسي ليقبضن أمير المؤمنين من نفسه ولئن أقدم أمير المؤمنين من نفسه ليقبضن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه ولئن أقدم رسول الله من نفسه هاهنا يعرض بالله عز وجل لعنة الله على خالد انتهى (أخبرني) الحسن قال حدثنا الخزاز عن المدائني عن عيسى بن يزيد وابن جعدة قالوا كانت أم خالد وصية نصرانية فبقي لها كتبة في ظهر قبله المسجد الجامع بالكوفة فصار إذا أراد الموت في المسجد أن يودن ضربها بالثاقون وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصاري أصواتهم يقرأونهم فقال أعشى همدان يهجو ويعبر بأخته وكان الناس بالكوفة إذا ذكروه قالوا ابن البطر أفاعل من ذلك فقال أياه خن أمه كارهة فعبره الأعشى بذلك حين دخول

لعمر ك ما أدري واني لسائل * أنظر أ أم محبونة أم خالد
فان كنت الموصي بروت فوق نظرها * فما خنت الاوصان فاعد
بري سوا من حيث أطلع رأسه * تمر عليها مرهفات الحدائد
وقال أيضا فيه برمي بالواط

ألم تر خالد يحسار ميا * ويترك في النكاح مشق صاد
ويغض كل أنسة لعوب * وينكح كل عبد مستعاد
اللعن الاله بئى كرز * فكر من خنازير السواد

(قال المدائني) في خبره وأخبرني ابن شهاب قال قال خالد بن عبد الله القسري كتب لي النسب فبدأت بنسب حضرم وما أتمته فقال أقطعه قطعه الله مع أصولهم واكتب لي السيرة فقلت له فانه يترى الشيء من سر على بن أبي طالب صلوات الله عليه فاذكره فقال لا الآن ترأه في قصر الجحيم لعن الله خالد أومن ولأه وقبضهم وصلوات الله على أمير المؤمنين (وقال أبو عبيدة) حدثني أبو الهذيل الطلاف قال سمعت خالد القسري المبرق فقال الذم يغلب باطلنا حاكم أما أن لربكم أن يغضب لكم وكان زنديقا أمه نصرانية فكان يولي النصاري والجوهر على المسلمين وبأمرهم يامتهانهم وضربهم وكان أهل النعمة يشترون الجواهر المسلمات ويطلقونهم فيطلق لهم ذلك ولا يغير عليهم (وقال المدائني) كان خالد يقول لو أمرني أمير المؤمنين نقضت الكعبة حجرا حجرا ونقلتها إلى الشام قال ودخل عليه فرأى بن جعدة بن هيرة وبين يديه بنق فقال له العن على بن أبي طالب ولك بكل نقعة ينار قال المدائني وكان له عامل يقال له خالد بن أبي وكان يقول والله لخالد بن أبي أفضل من امامة على بن أبي طالب صلوات الله عليه وقال له يوما ايماء أعظم ركبتنا أم زمزم فقال له أيماء الامير من يجعل الماء العذب النقا مثل الملح الاباح وكن يسمى زمزم أم البطلان (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاز قال حدثنا أبو عسان دما عن أبي عبيدة قال أتى الفرزدق خالد بن عبد الله القسري يستحمله في ديانت فطلبها فقال أياه

يا فرزدق كأنني بالثقة قد قلت آتني الحاتك بن الحاتك فاحذ عني ما له أن أعطاني وأدنى
أن تمنعني فأما حاتك بن حاتك ولست أعطيك شيئا فأذمني كيف شئت فمجهما الفرزدق
بأشعار كثيرة منها

ليتني من يجيله اللوم حتى * يعزل العامل الذي بالعراق
فأذا عامل العراقين ولي * عدت في أسيرة الكرام العتاق

قال وانما أراد خالدا بقوله الحاتك بن الحاتك تصحيح نسبة في اليمن والانتقام من العبودية
لاهل جبر وكان خالدا شديد العصية على مضر وبلغ هشام أنه قال ما بين يزيد بن خالد
بدون مسلمة بن هشام فكان ذلك سبب عزله أيام عن العراق قال والرسول خطب بمكة وقد أخذ
بعض التابعين بحسبه في دور آل الحضرمي فأعظم الناس ذلك وأنكروه فقال قد بلغني
ما أنكرتم من أخذ ذي عدو أمير المؤمنين ومن حاربه والله لو أهرني أمير المؤمنين
أن اتقص هذه الكعبة بحجر التفتتها والله لا أمير المؤمنين أكرم على الله من أن يسأله
عليهم السلام (أخبرني) أبو عبيدة الصبري قال حدثنا الفضل بن الحسن المصري قال
حدثني عمر بن شبة قال حدثني عبيد الله بن حبيب قال حدثني عطاء بن مسلم قال قال خالد
ابن عبيد الله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيا أكرم رسول الرجل في حاجته
أرخصته في أهله ويعرض أن هشام أخير من النبي صلى الله عليه وسلم (قال) أبو عبيدة
خطب خالد يوما فقال إن إبراهيم خليل الله استسقى ما فسقا الله ملأ أجاجا وإن أمير
المؤمنين استسقى الله ما فسقا عبدنا فآخا وكان الوليد حنينا براين قيمة ذي طوى وثنية
الجون فكان خالدا ينقل ما عهد فيوضع في حوض إلى جنب زمزم ليري الناس فضلها
قال فغارت تلك البئر فلا يدرى أين هي إلى اليوم (أخبرني) أبو الحسن الأسدي قال
حدثنا العباس بن ميمون طابع عن ابن عائشة قال كان خالد بن عبد الله يذيقوا كانت
أته رومية نصرانية وهما عبد الملك لا يعرف أي يوما عكرمة مولى ابن عباس وعلى رأسه
عمامة سودا فقال أنه بلغني أن هذا العبد يشبه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
وسلامه وإنني لأرجو أن يسود الله وجهه كما سود وجهه ذلك (قال وحدثني) من سمعه
وقد لمن عليا صلوات الله عليه وسلامه فقال في ذكر علي بن أبي طالب بن محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب وزوج ابنته فاطمة وأبو الحسن والحسين هل كنيتم اللهم العن خالدا
وأخوه وحذ علي روحه العذاب (وقال) أبو عبيدة ذكر اسمعيل بن عبد الله القسري
بن أمية عند أبي العباس السفاح في دولة بني هاشم قدمهم وسبهم وقال له جاس الشاعر
مولى عثمان بن عفان يا أمير المؤمنين أيسب بني علي وعالمهم ورجل اجتمع هو والمنزلة
في نسب إن بني أمية ملوك ودمك فكلهم ولا تقوا كلهم فقال له صدقت واسك اسمعيل فلم
يجرحوا (وقال) ابن الكلبي كان خالد بن عبد الله أمير على مكة فأمر رأس الخيصة
أن يفتح له الباب وهو سطر فأبى فضر به مائة سوط فخرج النبي إلى سليمان بن عبد

المالك يشكوه فصادف الفرزدق بالباب فاستترقه فلما أدنى للناس ودخل اشكاه الشيعي
ماله من خاله ووثب الفرزدق فأنتأ يقول

سأوا خالدا لأكرم الله خالدا * متى وليت قسر قرشاً تدنيها

أقبل رسول الله أم ذاك بعده * فقلت قريب من قد أغت سميتها

رجونا هداة لاهدي الله خالدا * فما أتمه بالأم بهدي جنتها

فخشي سليمان وأمر بقطع يد خالدا وكان يزيد بن المهلب عندهم فزال يقديه وقبل يده حتى
أمر بضربه مائة سوط ويعني عن يمينه فقال الفرزدق في ذلك

لعمرى لقد صبت على ظهر خالدا * شأيب ما استهل من سبل القطر

أيضرب في العصبان من كان طائعا * ويعصى أمير المؤمنين أخوقسر

فنفذك لم فيما أتيت فاعنا * جزيت جوا ما لم يدرجه البحر

وأنت ابن نصرانية طال بظفرها * غدتك بأولاد الخنازير والنحر

فلولا يزيد بن المهلب حلفت * بكفك قنصا إلى القرخ في الوكر

لعمرى لقد صال ابن شيبه صولة * أرتك نجوم الليل ظاهرة قسري

فخذها خالدا على الفرزدق فلما ولّى وحفر نهر العراق بواسطة قال فيه الفرزدق أياها

بهمجومها واهلكت مال الله في غير حقه * على النهر المشؤم غير المبارك

وتضرب أقواما صاخا ظهورهم * وتترك حق الله في ظهر مالك

قال ويقال إنه المفرج من الرقع

كانت المبارك بسد شهر * يخوض غماره تقع الكلاب

كذبت خليفة الرحمن عنه * وكيف يرى الكذوب جزا الثواب

فأخذ خالدا الفرزدق فخبسه واعتل عليه بهجاءه إياه في حفر المبارك فقال الفرزدق

في السجن

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * فجعل هداه الله نزعك خالدا

بني بعة فيها الصليب لاقه * وهدم من بغض الاله المساجدا

فبعث هشام إلى خالد بن سويد بأمره بإطلاق الفرزدق فأطلقه فقال الفرزدق بهمجوم

خالدا القسري

الاعن الرحمن ظهر عطية * أمتا تخطى من بعد بجبال

وكف يوم المسلمين وأمه * تدن بان الله ليس بواحد

(أخبرنا) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني قال شتم عبد الله بن

عباس الهمداني خالد بن عبد الله في أيام منصور بن جهور فسمعه رجل من نلم فقتلته

إلى منصور واستعد عليه فقال له منصور ما تريد فقال ابن عباس أمر نأياها الأمير

برقية العتوب وفيه عجب تلخي يستصر كلبيا على همداني ليجلي دعي (وقال المدائني)

في خبره كان خالد بن عبد الله قهر سليمان هشام بن عبد الملك مكينا عنده فأذل وتفرغ عليه حتى أنه التفت يوما إلى ابنه يزيد بن خالد فقال له كيف بك يا بني إذا احتاج إليك أمر المؤمنين قال وأسمهم ولو في قصي قنين الغضب في وجه هشام واحتفظوا بالمدائن حتى حدثني بذلك عبد الكريم مولى هشام أنه كان واقفا على رأس هشام فسمع هذا من خالد قال وكان إذا ذكر هشام قال له ابن الجحاش فسمعها يرسل من أهل الشام فقال له هشام إن هذا البطر الأشرك لا تفر لتعمتك ونعمته إليك واخوتك يذكر لنا أسوأ حال فقال ماذا يقول الاحول قال لا والله ولكن ما تشق به الشفتان قال فله قال ابن الجحاش فأمسك الشامي فقال قد بلغتني كل ذلك عنه واتخذ ضياعا كثيرة حتى بلغت غنمه عشرة آلاف ألف درهم فدخل عليه دهقان كان يأمن به فقال له إن التلس يصون جسمك وأنا أحب جسمك وروحك قد بلغت غله أبشك أكثر من عشرة آلاف ألف سوى غلتك وإن اخلقه لا يصبرون على هذا فأحذر فقال له خالد إن أتني أحد من عبد الله قد كلفني بمثل هذا أفأنت أمرته قال نعم قال ويحك دع مغرب يوم كان يطلب فيه الدرهم فلا يجده (وقال المدائني) في خبره كان خالد بن عبد الله يجلب على الطعام فوفد إليه رجل له به حزمة فأمر أن يكتب له بعشرة آلاف درهم وحضر الطعام فأقن به فأكل أكله شكر فأغضبه وقال للخازن لا تعرض علي صك فعرقه الخازن ذلك فقال له ويحك في الحيلة قال تشتري غذا كل ما يحتاج إليه في مطبخه وتب الطباخ درهم حتى لا يشتري شيئا وقسا له إذا كل خالد أرا يقول له أنك اليوم في ضيافة فلان فاشترى كل ما أراد حتى الحطب فبلغ خمسمائة درهم فأكل خالد ما استطاع من ما صنع له فقال له الطباخ أنك كنت اليوم في ضيافة فلان قال له وكيف ذلك فأخبره ما أصبحنا الدود عابصا صك فصره ثلاثين ألفا ووقع فيه وأمر الخازن بتسليمها إليه (قال) وكان لبعض التجار على رجل دين فأراد استعانة خالد عليه فلاذ الرجل ببواب خالد وبره فقال له سأحتال لك في أمر هذا الجملة لا يدخل عليه أبدا قال فافعل فلما طس خالد لا كل أذن البواب للتاجر فدخل وخالد يأكل مما كان يفعل يأكل أكل شيئا كثيرا فحافظ ذلك خالد فلم يخرج قال لبوابه فيم أتاني هذا قال يستعد على فلان في دين يديعه عليه قال والله أني لا علم أنه كاذب فلا يدخلني على وتقدم إلى صاحب الشرط بقبض يده عن صاحبه (وقال المدائني) في خبره كان خالد يوما يحط على المنبر وكان ملته وكان له سوتب يقال له الحسين بن درهم الكلي وكان يجلس ما زانه فإذا شك في شيء أو ما إليه وكان ثلاثة صديق من تغلب يقال لهم زرم فلما قام يحط على المنبر قام إليه الغلي في وسط خطبته وقال قد حضرني مسئلة قال ويحك أماري الشيطان عينه في عيني يعني حسينا قال لا بد والله منها قال ها هنا قال أخبرني قلان إذا ساف ثم رفع رأسه وكرف أي شيء يقول قال أراه يقول ما أطيبه ما ربه قال قد كنت ما كان يستشهد على هذا سوى ربه (قال) وقال يوما على المنبر هذا كما قال الله عز وجل أعوذ بالله من

الشيطان الرجيم ثم أرتج عليه فقال التغلبي قم فافزع على بابك من سورة كذا وكذا فقال خضع عليك أيها الأمير لا يهولك فإن أيت قط عاقلا حفظ القرآن وانما يحفظه الحق من الرجال قال صدقت برحمتك الله (وقال المدائني) حدثني أبو يعقوب النخعي قال قال خالد بن عبد الله العامري يا عمر بن أبي حمزة عن الشرط حتى أولى غيرك فان الغناء قد فشا ونظر قال لم أبحر وان شئت فاعز لي فقال له خذ الخقيات فأحضره خسان من أوسنا فأدخلن إليه ففطرالي واحدة منهن يضاهي عجا كانهما أشريت ماء الذهب فذماها بكرسي ثم قال لها أين البربط الذي كانت تضرب به فأحضرته ثم وثقت

الى خالد حتى انخض بخالد • فقم القتي ربي ونم المؤمل

نقال اعد لي عن هذا الى غيره نغنت

أروح الى القصاص كل عشة • أرتجى ثواب الله في عدد الخطا

قال وأقبل فاص المصري فقال له خالدا كانت هذه تروح اليك قال لا وما مثلها بروح لي قال خذ يدك وولايها بالباب فسال عنها فقبل وهما للقاص فقبل عليه باشراف الكوفة فلم يرددها حتى اشتراها منه بمائتي دينار (وقال المدائني) قال خالد في خطبته واقعه ما اماره العراق مما يشرفني فبلغ ذلك هشاما فعاظه جدا وكتب اليه بلفظي يا ابن النصرانية انك تقول ان اماره العراق ليست مما يشرفك قلت صدقت واقعه ما شئ يشرفك وكف تشرف وأنت دعي الى بجيله القليلة القليلة الذليلة اما والله اني لاطن أن أقول ما يأتلك خضع من قيس فيستديك الى عنقك (وقال المدائني) حدثني شيب ابن شيبه عن خالد بن صفوان بن الاعمى قال لم تزل افعال خالدا حتى عزه هشام وعذبه فوكل ابنه بن يزيد بن خالد فرأيت في رجله شريطا قد شربه والصبيان يجرونه فدخلت الى هشام يوما فحدثته وأطلت فتعفس ثم قال يا خالدا ورب خالدا مكان أحب الي قوما والذ عندي حديثا منك قال يعني خالد القسري فانهزمتها ورجوت أن أشفع فتكون لي عند خالد فقلت يا أمير المؤمنين فاعنك من استئناف الصنعة فقد أدته محارط منك فقال هيأت أن خالد أوجب فأجحف وأحل فأمل وأفرط في الاساءة فأفرطت في المكافاة فلم الادب وفعل الجرح وبلغ السبيل الربى والحزام الطيين فلم يبق فيه مستعمل ولا المنفعة عنده موضع عدا الى حديثك

(فأما أخباره) في تحيته وارسال عمر بن أبي ربيعة اياه الى القصاص أخبرني به علي ابن صالح بن الهيثم عن أبي هضن عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي وأخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكرك قال حدثني محمد بن الحرث بن سعد السعدي عن ابراهيم بن قدامة الحاطبي عن أبيه واللقط العلي بن صالح في خبره قال قال الحاطبي أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن تسك بسنين فاستطوبته في مجلس قومه حتى اذا اتفرق القوم دونت منه ومعي صاحب لي فقال لي صاحب لي هل لك في أن

ترى من الغزل فتظهر له في منه شيء عنده فقلت له ذلك فقال يا أبا الخطاب أحسن
والله ربسان العذرى قاله الله قال وقيم أحسن قلت حيث يقول
لوزير بالسيف رأسي في مودتها * لئلا لا شك بهوى نحوها رأسي
فقال نعم أحسن فقلت يا أبا الخطاب وأحسن والله تحب بن جنادة العذرى قال فيماذا
قلت حيث يقول

مرت لعينك سلى بعد مغناها * فبت مستوهنا من بعد مسراها
فقلت أهلا وسهلا من هذ اللثا * ان كنت غتالها أو كنت اياها
(وفي رواية الزبيرى خاصة)

تأق الرياح التي من نحو أركم * حتى أقول دنت منابر ياها
وقد تراخت به عنافوى قذف * هيات مصبها من بعد عساها
من جها أتمنى أن يلاقى * من نحو بلدتها ناع فينعها
كما أقول فراق لالقائه * وتضمر اليأس قضى ثم تسلاها
ولو تموت لراعنى وقلت لها * يا بؤس للدهر ليت الدهر أبقاها

ويروى لراعنى منيتها * وقلت يا بؤس ليت الدهر أبقاها ففصلك عمر ثم قال يا ويحه
أحسن والله لقد هببت معالى ما كان ساكنا في فلاة حدثتكما حديثا حلوا بيننا
أنا أول أعوامي بالسرا اذ اجلس الخسريت فقال مرت يا ربع نسوة قبيل يردن
ناحية كذا وكذا من مكة لم أر مثلهن قط فحينئذ قد فهم لك أن قاتنين منكرا
فسمع من حديثهن ولايمان فقلت وكيف لي بأن يمتحن ذلك قال تلبس لبسة الاعراب
ثم تقعد على قعودك تلك تشد ضالة فلا يشعرون حتى تهجم عليهم قال فجلست على
قعود ثم أتيتهم فسلط عليهم فأنسنى وسألنى أن أنشدهم فأنشدتهم لكثير وجيل
وغيرهما فقلن يا اعرابي ما أملكك لو زلت قصدت معنا يوما هذا فاذا أمسيت انصرف
فأخفت قعودي وجلست معهم فحدثتهم وأنشدتهم فحدثت يدها فحدثت
عما في فلقها عن رأسي ثم قالت تالله لظننت أنك خدعنا نحن والله خدعناك أرسلنا
الك خالدا الخريت في اتيانك على أفعيها فك ونحن على أحسنها تنائم أخذن
بنائى الحديث فقالت يا سيدي لو رأيتى منذ أيام وأصبحت عند أهلي فأدخلت رأسي
في جيبى فنظرت الى سري فرائيتمل العس والقس ففصت يا عرا ففصت ليسك ليسك
ولم أزل معهم في أحسن وقت الى أن أمسينا فقتر قاعن أنتم عيش فذلك حين أقول
ألم تعرف الاطلاع والتربعا * يطن حليات دوارس بقلعا

صوت

أنا تل ماروياز عمت رأيتها * لنا حجب لو أن رؤياك تصدق
أنا تل ما لعيسر يعلقة * ولا مشرب نلقاه الامر ونق

أناقل اني والذي أنا عسده * لقد جعلت نفسي من الذين تشفق
 لعمرك ان الذين منك يشوقني * وبعض بعد الذين والتأى أشوق
 الشعر لعنصر بن الجعد الحضري وأما أذكراه يعقب أخباره عن الناس من يروي
 هذه الايات لجليل ولم يأت ذلك من وجه يصح والزبير أعلم بأشعار الجاهليين والقنا
 لعريب خفيف ثقيل عن الهشام وفيه لابن المكي ثقيل أوله بالوسطى عن عمرو
 * (أخبار عن عنصر بن الجعد ونسبه) *

عنصر بن الجعد الحضري والحضر وادم مالك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس
 ابن عيلان بن مضر وعنصر أحد بني جحاش بن سلة بن ثعلبة بن مالك بن طريف قال
 وسبى وادم مالك بن طريف الحضر لسوادهم وكان مالك شديد الادمه وخرج ولده اليه
 فقبيل لهم اسم الحضر والعرب تسمى الاسود الاخضر وهو شاعر فصيح من محضرى
 الدولتين الاموية والعباسية وقد كان يعرف لابن ميادة قتلته القضي ما بينه وبين
 حكم الحضري من المهالبة ورام أن يهاجيه فترفع ابن ميادة عنه (أخبرني)
 بضره على ابن سليمان الاخضر عن هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن الزبير بن بكار
 مجموعاً وأخبرني بأخباره متفرقة الحري بن أبي العلام عن الزبير بن بكار (وحدثني)
 بهما غيرهما من غير رواية الزبير فذكرت كل شئ من ذلك مع رد ونسبه الى راويه
 قال الزبير فمما رواه هرون عنه حدثني عن أئق به عن عبد الرحمن بن الاحول بن
 الجون قال كان عنصر بن الجعد مغرباً كما منفت بيجير بن جندب وكان يشيب بهما فلقبه
 أخوها وقاص وكان شجاعاً فقال له يا عنصر انك تشيب يا ابن عمك وشهرتها ولعمري ما بها
 عنك مذهب ولاننا عنك مرغب فان كنت لك فيها حاجة فاهلم أزوجهكها وان لم تكن لك
 فيها حاجة فلا أعلن ما عرضت لها بكرو ولا اسمعنه منك فأقسم بالله لئن فعلت ذلك
 ليخاطبك سبني فقال له بل والله اني لا أشد الحاجة اليها فوعدهم موعداً وخرج عنصر
 لموعده حتى نزل بأيات القوم فقتل منزل الضيف فقام وقاص فذبح وجمع أصحابه
 وأبدا عنصر عنهم فلما رأى ذلك وقاص بعث اليه أن هلم لحاجتك فأبدا ورجع الرسول
 فقال مثل قوله فغضب وعد الى رجل من الحنظلي ليس يعدل بعنصر يقال له حسن وهو
 مغضب لما صنع فحمد الله وأثنى عليه وزوجه كأم واقترق القوم ومروا بعنصر فاعلموه
 تزويج كأم من حسن فرحل عنهم من تحت الليل وانفذ معجوها باليات التي قدفها
 فيها فماتت فذلك قوله حين يقول

أعنتكمها احسن الطمس حلها * وقد حلت من قبل حسن وحرث

أى زادت على تسعة أشهر قال وترافع القوم الى المدينة وأمرها يومئذ طارق ولى
 عثمان قال فتنازعوا اليه ومعهم يومئذ رجل يقال له سحر وكان من أشد الناس على
 عنصر قال وفيه يقول عنصر

كفى حونا لو يعلم الناسنى * أدافع كما ساعد أبواب طارق
 اتسبن أياما لنا بسوية * وأيامنا بالجزع جزع تلخلاق
 لالى لا تخشى انصداع من الهوى * وأيام حزم عندنا غير لائق
 اذا قلت لا تخشى حديثي فحرفت * زياد الوتها هنا غير صادق
 قال فأقاموا عليه البينة بحدف كاس فضرب الحدو عا دلى قومه وأسفع على ما فاته
 من تزويج كاس فطلق يقول فيها الشعر قال الزبير فأشددنى عى وغيره لحضر قوله
 لقد عاود النفس الشقية عيها * ثم انه قبل عا د نحاس عودها
 وعاد ومن حب كاس شعاعة * على التاي كانت هبضة تسقيدها
 وأنى ترجيها وأصبح وصلها * ضعيفا وأمت همه لا يكيدها
 وقدر عصر وهى لا تستزيدي * لما استودعت عندى ولا أستزيدها
 فخللت حتى زلت النعل زلة * برحلت فى زودا وعث صعودها
 ألقا ل كاس ان عرضت لبيتها * فأين بكاعينى وأين قصيدها
 لعل البكايا كاس ان تضع البكا * يقرب دينا لنا فيعيدنا
 وكانت تناهت لوعة الوديعتنا * فقد أصبحت يسا وأذبل عودها
 ويروى وقد ذاع عودها يقال ذبل وذأى وذوى بمعنى واحد

ليالى ذات الرمر لا زال هيبها * جنونا ولا زالت صباب تجودها
 وعيش لنا فى الدهران كان قلته * يطيب ليدى بخل كاس وجودها
 تذكرت كاسا اذ سمعت جملة * بكت فى ذرا بخل طوال جريدها
 دعت ساق حرقا سمحت لموتها * مولهه لم يسق الا شريدها
 فيانضم صرا كل أسباب واصل * ستنى لها أسباب هجر تبيدها
 قال أبو الحسن الاخفش * ستنى لها أسباب صرم تبيدها * أجود
 وليبل يدت العين نار كاسها * سنا كوكب للمستيقن خودها
 فقلت عساها نار كاس وعلاها * تشكى فامضى نحوها وأعودها
 فسمع قولى قبل حنف يصيدنى * تسربه أو قسل حنف يصيدها
 كان لم تكن يا كاس القى مودة * اذ الناس والايام ترى عهدا
 (أخبرنى) عبد الله بن مالك الهوى قال حدثنا محمد بن حبيب قال لما ضرب حضر بن
 البعد الحلق كاس وصارت الى زوجها اندم على ما فرط منه واستحيما من الناس للحد
 الذى ضربه فلحق بالشام قطالت غيبته بها ثم نادى بخل كان لاهله ولاهل كاس فباعوه
 واتقوا الى الشام فزجها بخمر ورأى المبتاعين لها يصرمونهم فبكى عند ذلك بكاء شديدا
 وأنشأ يقول

مررت على خيمات كاس فأسبلت * مدامع عيني والرياح غيلها

وفي دارهم قوم سواهم فأقبلت * دموع من الاطفال حاض مسيلها
كذلك اللبالي ليس فيها بسالم * صديق ولا يثق عليها خيلها
وقال وهو بالنأم

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * عن العهد أم أسي على حاله نجد
وعهدى بنجد منذ عشرين حجة * ونحن بدنيا ثم لم نلقها بعد
به الخوصة الدهماء تحت ظلالها * رياض من الخوذان والبقل الجعد
قال ومز على غدير كانت كأس من تشرب منه ويحضره أهلها ويجمعون عليه فوق طويلا
عليه يسكن وكان يقال لذلك الغدير جناب فقال صخر

بلت كايلى الرداء ولا أرى * جنابا ولا أكاف ذروة تخلق
ألقى حيازى جيت صباية * كاتلوى الحمية المشرق
(أخبرنى) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب قال قال السعيد حدثني صبره مولى يزيد
ابن العوام قال كان صخر بن الجعد الحارثي خذنا العوام بن عقبة وكان العوام يهوى
امرأته من قومه يقال لها سوداء فماتت فماتت معها صخر بن جعد المريسي قال
وددت أن أعيش حتى يموت كأس فأرثها فماتت كأس فقال

على أم داود السلام ورجة * من الله يجرى كل يوم بشيرها
غدا تغد العادون عنها وغوديت * بللعة الصبيان يستن مورها
وغبت عنها يوم ذلك وليتني * شهدت فيموى منكبي سرورها
ويروى فيموى منكبي

نرت كبدى لما أتاني نعيها * فقلت أدان صدعها قطيرها
(أخبرنى) الحرث بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني خالد بن الصباح قال قال
عبد الأعلى بن عبيد بن محمد بن صفوان الجمعي لعبد الله بن مصعب سألتني أمير المؤمنين
اليوم في موكب من الذي يقول

ألا يا كأس قد أفتيت شعري * فلت بنائل بالاربعما
ولم أدلن الشعر فقال عبد الله بن مصعب هو لحضر الحضري وأشد باقي الايات وهي
ترجي أن تلاقى آل كأس * كما يرجو أخو السنة الريع
فلمت بنائم الابحزن * ولا مستقظا الامر وما
فالم فوطرت اذا التقينا * الى كبدى رأيت بها صدوما
قال ابن عسدي رواية عبد الله بن مالك لما تزيت كأس جزع صخر بن الجعد لما قرأ
منه وندم وأشف وقال في ذلك

هتبال كأس قطعها الحل بعدما * عقدنا لكأس موثقا لا فتونها
واشحاتها الاعداء لما تألوا * حوالى واشتنت على صغونها

فان حراما ان أخونك بأدعا * تبليبل خرى الحام وجونها
وقد أيقنت قصى لقد حيل دونها * وذوئك لويأتى يأس يقننها
ولكن أبت لاتسقي ولا ترى * عزاء ولا بحلو صبر يعينها
لو أنا اذا النبالا مطمئنة * دبنا ظلهام ارجحت غصونها
لهونا ولا كنا بعزة عيشنا * عجبنا لنينا فكدنا نعينا
وكنا اذا نحن التقينا وماترى * لعينين الامن حجاب يصونها
خذنا اطراف الاحاديث بيننا * وأوساطها حتى عمل فنونها
قال حبيب أرسلت كاس بعد ان زويت الى صخر بن الجعد فنبهه أنها رأت فيه يارى
الناس كانه يلسها خارا وان ذلك جرد لها شوقا اليه وصباية فقال صخر
أنا مثل ما رويأى زعت رأيها * لنا عجب لو أن رويأى قصد
أنا مثل لولا لو تما كان بيننا * تضامنا ما ينضو الخصاب فيخلق
(أخبرنا) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني محمد بن عبد الله
البكري قال قدم صخر بن الجعد الخضرى المدينة فأتى تاجر من تجارها يقال له سيار
فابتاع منه برا وعطرا وقال أتينا غدة فاقصبت وركبت من تحت ليلته فخرج الى
البادية فلما أصبح سيار سأله عنه فعرف خبره فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى
أتوا بزمطلب وهى على سبعة أميال من المدينة وقد جهدوا من الحر فتركوا عليها فأكلوا
ثمرا كان معهم وأراحوا دوابهم وسقوها حتى أذا برد الثمار انصرفوا راجعين وبلغ الخبر
صخر بن الجعد فقال

أهون على سيار وصفوته * اذا جعلت صرارا دون سيار
ان القضاء سأتى دونه زمن * فاطوا الصيفة واحفظها من العار
يسأل الناس هل أحسنتم جلبا * محاربا أتى من نحو اخطار
وما جلبت اليهم غير راحلة * وغير رحل وسيف جفته عار
وما أربت لهم الا لادفعهم * عني ويخرج حتى نفضى وامر اوى
حتى استغاثوا بأروى بزمطلب * وقد تحرق منهم كل غار
وقال أوليس نصلنا آخرهم * ألا ارجعوا وازكوا الاعراب فى النار
(أخبرني) عبد الله بن مالك عن محمد بن حبيب قال حدثنا ابن الاعرابي قال كان الجعد
المحاربى أبو صخر بن الجعد قد عمر حتى خرف وكان يكنى أبا الصوت وكانت له وليدة يقال
لها سمعا فقالت له يوما يا أبا الصوت زعم بنوك انك ماتت فتلقوني قال ولم قالت مالي
اليهم ذنب غير حى لك فاعقتها على أن تكون معه فكنيت يديا ثم قالت لها يا أبا الصوت
هذا عرابي من أهل المدين يخطبني قال أين هذا مما قلت لي قالت انه ذو مال وانما ردت ماله
لك قال فاعتنني به فزوجه اياها فولدت له أولادا وقوته بما كانت تقيمه من الجعد وكانت

فأبى الجعدى أيام فقتضى رأسه ثم قطعته فأناشأ الجعدي يقول:

أمسى عراية ذأمال وذأوك * من مال جعد وجعد غير محمود
تقل تشقه الكافور متكتا * على السرير وتعطى على العود
قال والجعد هو القائل لامرأته

فما لى أم الصموت كأنما * تداوى حصانا أو هن المنظم كسره
فلا نجسى أم الصموت فانه * ليصكل جواد معشر هو تائسه
وقد كنت أستاذ القلب موطئا * وأضرب رأس القرن والريح شاجره
فأصبحت مثل طائر طار فرخه * وغودر فى رأس الهشيمة سائره
فما كبر جله بنوه فأوابه مكة وقالوا له تعبد ههنا ثم اقتسموا المال وتركو الهمة ما يصلحه
فقال ألا أبلغنى جعد رسولا * وإن حالت جبال الغودر وفى
فلم أر معشر أتركو أباهم * من الأفاق حيث تركتم وفى
فأبى والرواقض حول جمع * ومعلمين من حبال الجون
لو أنى ذو مدافعة وحول * كما قد كنت أسما كوفى
إذا المنعكم مالى ونفسى * بنصل السيف أو لقتلوفى

(وأخبرنى) الحري بن أبى العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن عبد الله
ابن عثمان البكرى عن عروة بن زيد النضرى عن أبيه قال كنت فى ركب فبهىهم حضرة بن
الجعد ودرن مولى الحضرة بن زيد خبير فزلسنا من لآت عشرين فبهىهم أيضا ابن
حضرة فلما ركننا ساق بنا وأندفع بربري يقول * لقد بعثت حاديا قراصفا

فرددته قطعا من الليل لا يتقدمه ولا يقول غيره ثم قال لنا ابى نسيبت عقلا فرجع يطلبه
فى المتعشى ووزل درن يسوق بالقوم فأرتجز بدى بيت حضرة وقال

لقد بعثت حاديا قراصفا * من منزل رحلت عنه أنفا

يسوق خموصا ربضا حواجبا * مثل القسي تصذف المقاذبا

حتى ترى الرابعى العنارفا * من شدة البربري ورجى واجبا

قال فأدركه حضرة وهو فى ذلك فقال له يا ابن الحينة أنت جترى على أن تغذي بيتا عيانا فقال له
فضر به حتى نزلنا ففرقنا

صوت

إذا سرها أمر وفيه مسامحة * قضيت لها فمما تحب على قضى

ومامتر يوم أرتجى منه راحة * فاذكره لا بكيت على أمسى

الشعر لابي حفص الشطرنجي والغناء لابراهيم ثقبيل أول بالوسطى عن عمرو

(أخبار أرى حفص الشطرنجي ونسبه) *

أبو حفص عمر بن عبد العزيز مولى بنى العباس وكان أبو من موالى المنصور فمما يقال
وكان اسمه اسم أبيه فلما أنشأ أبو حفص وتأدب غيره وسماه عبد العزيز (أخبرنى)

بذلك عني عن أحمد بن الطيب عن جماعة من موالي المهدي وثناؤه وخص في دار
المهدي ومع أولادهم إليه وكان كأحدكم وتآدب وكان لأعباء الشطرنج مشغوقا به
فلقبه بلقبته عليه قدامات المهدي اقتطع إلى علية وخرج معها إلى زوجت وعباد
معه لمعات إلى القصر وكان يقول لها الأشـ عارفتك يده من الأمور وينهاين
أخوتها وبين أخيهما من الخلقاء فتقهل بعض ذلك وتترك بعضه ومما نسب إليها من
شعره وقد ذكرنا ذلك في أغانيها وأخبارها * تحبيب فان الحبة داعية الحب *

وهو صوت مشهور (حدثني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني أحمد بن الطيب
السرخسي قال حدثني الكندي عن محمد بن الجهم البرمكي قال رأيت أبا حفص
الشاطبي الشاعر فرأيت منه أنسا يلهيك حضوره عن كل غائب وتسلط بحالسته
عن هجوم المسائب قربه عرس وحديثه أنس جده لعب ولعبه جده دين ماجدان
لبسته على نظاره لبست موموا لا تلوه وان تبسته لتستبان خبره وقتت على مر واة
لا تطير القوا حش يحبها و كان ما علمته أقل ما في الشعر وهو الذي يقول

صوت

تحبيب فان الحبة داعية الحب * وكمن بعيد الدار مستوجب القرب
اذالم يكن في الحب عتب ولا رضا * فأن حلاوات الرسائل والكتب
نفسك فان حدثت ان أخا هوى * فحياسا لما فارحو التبا من الحب
وأطيب أيام الهوى يومك الذي * ترقع بالصرير فيه وبالعتب
قال وفي هذه الايات غناء لعلية بنت المهدي وكانت تأمره أن يقول الشعر في المعاني
التي تريد افاقع ولها وتغني فيها قال وأئتدني لاني حفص أيضا

عرض للذي تحب يجب * ثم دعه بروضه البليس
قلع الزمان يدينك منه * ان هذا الهوى جليل تقير
صابر الحب لا يصرفك فيه * من حبيب تحبهم وعيوس
وأقل البعاج واصبر على الجهل فان الهوى نعيم وبوس
في هذه الايات للمسود هزج ذكر على بحظلة وغرغره وأما * تحبيب فان الحبة داعية
الحب * فقد مضت نسبت في أخبار عليبة (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك وأخبرني به محمد بن خلف
ابن المزربان قال حدثني أبو العباس الكاتب قال كان الرشيد يحب ما ردة جاريته
وكان خطفها بالركة فلما قدم إلى مدينة السلام اشتاقها فكتب إليها

صوت

سلام على التارح المقرب * تحبة صبيبه مـكتب
غزال مراته بالبلج * إلى دير زكي فقصر الخشب

أمان أعان على شهه * بتخليقه طالعاً من أحب
 سأسروا السر من شيعي * هوى من أحب من لا أحب
 فلما ورد كتابه عليها أمرت أبو حفص الشطرني صاحب عليه فأجاب الرشيد عنها بهذه
 الايات فقال أنا في كتابك يسدي * وفيه العجائب كل العجب
 أنزعجك الملك عاشق * وأنت في مسجدهم وصب
 فلو كان هذا كذا لم تكن * لتعزني نهضة العكرب
 وأنت سيغداد ترى بها * تبات السدا ذممع من نجب
 فنامن جفاني ولم أجبه * وبامن نبحاني بناني الكتب
 كتابك قد زادني صبرة * وأسعر قلبي بصر اللهب
 فهبني نعم قد كنت الهوى * فكيف بكتفان دمع مرب
 ولولا اتفاقك ياسيدي * لواقظني الناجيات النجب

فلما قرأ الرشيد كتابها أقدم من وقته خادماً على العبد حتى حذرها إلى بغداد في القرات
 وأمر المقتن جميعاً فغنوا في شعره قال الاصباني فمن غنى فيه ابراهيم الموصل غنى فيه
 لحنين أحدهما ما حوري والاخر ناني ثقبيل عن الهشامى وغنى يحيى بن سعد بن بكر بن
 صغير العين فيه رمل ولا بن جامع فيه رمل بالنصر ولقيل بن العوراء ناني ثقبيل بالوسطى
 وللمعلى خفيف رمل بالوسطى ولحسين بن محرز هزج بالوسطى ولزكار الاعشى هزج
 بالنصر هذه الحكايات كلها من الهشامى وقال كان لغتار من هذه الاغانى كلها عند
 الرشيد الذى اشتهاها ورعاها لمن سليم (أخبرني) جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب
 قال حدثني محمد بن يزيد العمري قال حدثني جاعق من كتاب السلطان أن الرشيد غضب
 على عليه بنت المهدي فأمرت أبو حفص الشطرني شاعرهما أن يقول شعراً يعتذر فيه
 عنها إلى الرشيد ويسأله الرضا عنها ويستعطفه لها فقال

صوت

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه * من أن يكون له ذنب إلى أحد
 كانت عليه أري الناس كلهم * من أن تصكاف بسوء آخر الابد
 ما أعجب الشيء ترجوه قصرومه * قد كنت أحسب أني قد ملأت يدي
 فأنها بالالاسات فاستحسنها وغنت فيها وألفت القناعات على جماعة من جوارى الرشيد
 فقنننه في أول مجلس جلس فيه معهن فطرب طرباً شديداً وسألهن عن القصص فأخبرنه
 بها فبعت اليها فحضرن فقبل رأسها واعتذرت فقبل عذرها وسألهما إعادة الصوت
 فأعادته عليه فبكي وقال لا جرم أني لأعجب أبا عليك ما عشت (حدثني) محمد بن يحيى
 الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى عن عمرو بن بابة قال دخل أبو حفص الشطرني على
 يحيى بن خالد وعنده ابن جامع وهو يلقي على ذنابيه صوتاً امره يحيى بالقائه عليها وقال لك
 بكل بيت ما تدينار إن جاءت كما أريد فقال أبو حفص

صوت

اسمك المسك وأشبهته * قائمة في لونه قاعدة
لا شك اذ لونك واحد * أنك لمن طيبة واحدة

قال فأمره يحيى بما قد بنا وبنى فيها ابن جامع قال الاصمعيلى لحن ابن جامع في هذين
البيتين هزج (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا جاد بن اسحق عن أبيه قال كان
أبو حفص الشطرنجي ينادم أبا عيسى بن الرشيد ويقول له الشعر فيك كله ويفعل مثل ذلك
بأخيه صالح وأخته وكذلك بعلية عمته وكان بنو الرشيد جميعا بن وروثة وبائسون به
فرض فعادوه جميعا سوى أبي عيسى فكتب إليه

إخاه أبا عيسى إنا ابن ضرة * وودى ودي لا بن أم ووالد
ألم يأنه أن التأديب نسبة * تلاصق أهواء الرجال الأبعد
فما لله مستعد باطن جفائنا * موارد لم تعذب لنا من موارد
أقت ثلاثا خلفي مضرة * فلم أره في أهل ودي وعائدي
سلام هي الدنيا قروض وانما * أخوك مديم الوصل عندك دائد

(حدثني) جعفر بن الحسين قال حدثني ميون بن هرون قال حدثنا أبي عن أبي حفص
الشطرنجي قال قال لي الرشيد وما يا حيي لقد أحسنت ما شئت في بيتين قلت ما قلت
ما هم يا سيدي فمن شرفهما انحصانك لهما فقال قولك

صوت

لم ألق ذا نحن يروح بجمه * الاحسبك ذلك المجهوبا
حذرا عليك واتى بثنائق * أن لا ينال سوى منك نصيبا
فقال يا أمير المؤمنين ليسا لي هما للعباس بن الاحنف فقال صدقك واققه أجهب إلى
واحسن منهما حيث تقول

إذا سرها أمر وفيه مسامتي * قضيت لها فبما تريد على نفسي
وما من يوم أرتجى فيه راحة * فأذكره الأبكت على أمسي

في البيت الأولين الذين للعباس بن الاحنف ثقيل لآبراهيم الموصلي وفيهما لابن جامع
ومل عن الهشام الروياتن جميعا العبد الرجس وفي آيات أبي حفص الأخيرة لحن من
كتاب إبراهيم غير محبس (أخبرني) محمد بن يحيى المصولي قال حدثني الحسين بن يحيى
قال حدثني عبد الله بن الفضل قال دخلت على أبي حفص الشطرنجي شاعرا عليه بنت
المهدي أعود في علة التي مات فيها قال فجلست عندم فأشدي لنفسه

صوت

نعي لك نخل الشباب المشيب * وفادتك باسم سواك الخطوب
فكن مستعدا لداعي القضاء * فإن الذي هوأت قريب

ألسنا نرى شهوات النفس * من تقنى وتبقى عليها الذنوب
وقبلت داوى المريض الطيب * فعاش المريض ومات الطيب
يخاف على نفسه من توب * فكيف ترى حال من لا يتوب

غنى فى الاول والثانى ابراهيم هزج انتقت اخباره

صوت

أى ليلى أن يذهب * وينط الطرف بالكوكب
ونجم دونه القسرا * ن بين الدلو والعقرب
وهذا الصبح لا يأتى * ولا يدنو ولا يقرب

الشعر لامية بن عبد شمس بن عبد مناف والغناء لاصحق هزج بالوسطى
(أخبرنا) محمد بن يحيى ومحمد بن جعفر الصوى فالأحد ثنا محمد بن خالد قال التقيت مع
دمن جارية أصحق بن إبراهيم الموصلى يوما فقلت لها معنى شيا أخذته من أصحق
فقلت والله ما أحسن جواريه أخذته صوتا قط وانما كان بأمر من أخذته من
الرجال مثل غمارق وعلاوية ووجه القرعة الخزاعي وجوارى الحرث بن مهران يلقوا
علينا ما يختارون من أغانيهم وأما صنفنا أخذت شيئا قط الاله فانه انصرف من عند
المعتمد وهو سكران فقال للخدام القيم على حرمه جئني بدمن يخافنى انما ادم فندعائى
فخرجت معه فاذا هو فى البيت الذى ينام فيه وهو يصنع فى هذا الشعر

أى ليلى أن يذهب * وينط الطرف بالكوكب
وهو يتزايد فيه ويقومه حتى استوى له ثم قام الى عود مصلى معلق كان يكون فى بيت
منامه فأخذه فغنى الصوت حتى صبح له واستقام وأخذت عنه فلم يفرغ قال أين دمن
فقلت هوذا أنا ههنا فارتاع وقال له كم أنت ههنا قلت منذ بدأت بالصوت وقد أخذته
بغير حيلة فقال لخذى العود فغنيه فأخذه فغنيه حتى فرغت منه وهو يكاد أن يغمى
غظا ثم قال قد بقي عليك فيه شئ كثير وأنا أصله لك فقلت أنا مستغنية عن أصلا حك
فأصله لنفسك فاضطجع فى فراشه ونام وانصرف فحكث أيا ما أذا رأنى قطب وجهه
وهذا الشعر تقوله أمية بنت عبد شمس بن عبد مناف ترى به من قتل فى حروب
القيصار من قريش

(ذكرنا خبر فى حروب القيسار وحروب عكاظ ونسب أمية بنت عبد شمس)

أمية بنت عبد شمس بن عبد مناف وأمتها تفرقت عبيد بن رواح بن كلاب وكانت عند
حارثة بن الاوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان السلى فولدت له أمية بنت حارثة
وصكنت هذه الحرب بين قريش وقيس عيلان فى أربعة أعوام متواليات ولم يكن
لقريش فى أولها مدخل ثم تحققت بها (فأما القيسار الاول) فكانت الحرب فيه ثلاثة
أيام ولم تقسم باسم شهرها (وأما القيسار الثانى) فانه كان أعظمهما لانهم استحلوا

فيه الحرم وكانت أيامه يوم تخلد وهو الذي لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
 وشهد سائرهما وكان الرأس اخيه حرب بن أمية في القلب وعبد الله بن جدعان وهشام
 ابن المغيرة في المجنبتين ثم يوم معطية ثم يوم العسلان ثم يوم عكاظ ثم يوم الحرة قال أبو عبيدة
 كان أمر النجار أن يدرين معشر الغضاري أحد بن عتقار بن مالك بن ضمرة بن بكر بن
 عبد مناة بن كنانة كان رجلا منيعا مستطيلًا يجتعه على من ورد عكاظ فاتخذ مجلسا
 بسوق عكاظ وقعد فيه وجعل يروح على الناس ويقول

نحن بنو مدركة بن خندف * من يطعنوا في عينه لا يطرف
 ومن يكونوا قومه يظفرف * كأنهم بلحة بحر مسد

وبدر بن معشر باسط رجليه يقول أنا أعز العرب من زعم أنه أعز مني فليضرب هامتي
 بالسيف فهو أعز مني فوثب رجل من بني نصر بن معاوية يقال له الآخر من مازن بن أوس
 ابن النابتة فغضبه بالسيف على ركبته فأندرها ثم قال خذها إليك أيها الخندف وهو
 ما سلك سيفه وقام أيضا رجل من هوازن فقال

انا ابن همدان ذو النخطف * بحر بجور زاحل ينزف
 نحن ضربنا ركية الخندف * انمقها في أشهر المعرف

وفي هذه الضربة اشعار كثيرة لا معنى لها كرها ثم كان اليوم الثاني من أيام القبار الاول
 وكان السبب في ذلك أن شبيا من قريش وبني كنانة كانوا ذوى غرام فرأوا امرأة من بني
 عامر جميلة وسجية وهي جالسة بسوق عكاظ وهي فضل عليها برقع لها وقد اكتنفها شباب
 من العرب وهي تحتهم بغاء الشبابة من بني كنانة وقريش فأطاعوا بها وسألوها أن
 تفرأبت فقام أحد منهم جلس خلفها وحل طرف ردائها وندبها إلى فوق فجزتها بشوكه
 وهي لا تعلم فلما قامت انكشف دروعها عن دبرها ففصكوا وطأوا موضع النظر إلى وجهها
 وحدث لما بالنظر إلى دبرها فنادت يا آل عامر فتأروا وجاهوا السلاح وجعلته كنانة
 واقتلوا فقتلوا شديدا ووقعت بينهم دماء فتوسط حرب بن أمية واحتل دماء القوم
 وأرضى و عامر من مثله صاحبهم ثم كان اليوم الثالث من القبار الاول وكان سببه
 أنه كان رجل من بني حشم بن بكر بن هوازن دين على رجل من بني كنانة فلوأه به وطال
 اقتضاؤه أيامه لم يعطه شيئا فلما أعياء واقام الجشعي في سوق عكاظ بقدر ثم جعل ينادي من
 بينه على مثل هذا الرباح يدي على فلان بن فلان السكاني من يه طيني مثل هذا الجمالي على
 فلان بن فلان الكافي رافعا صوته بذلك فلما طال نداء بذلك وتعبير به كنانة مر به رجل
 منهم فغضب القريش فقهقه له فتهق به الجشعي يا آل هوازن وهتف الكافي يا آل
 كنانة فتجمع الحيان حتى تخاصروا ولم يكن بينهم قتلى ثم كفوا وقالوا في رباح تريقون
 دماءكم وتقتلون أنفسكم ورجل ابن جدعان ذلك في ماله بين الفريقين قال ثم يوم القبار
 الثاني وأول يوم حروبه يوم تخلد وبينه وبين مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ست

وعشرون سنة وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم مع قومه وله أربع عشرة سنة
وكان ينادي عموته السبل هذا قول أبي عبيدة وقال غيره بل شهدا وهو ابن ثمان
وعشرين سنة قال أبو عبيدة صكان الذي هاج هذه الحرب يوم التقيار إلا أن
البراض بن قيس بن رافع أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان سكران فاستغف
خلعه قومه وتبرأوا منه وشرب في بني الدليل فخلعوه فألقى مكة وأتى قريشا فقتل على حرب
ابن أمية فخالقه فأحسن حرب جوارره وشرب بمكة حتى هم سرب أن يخلعه فقال لحرب
أنه لم يبق أحد ممن يعرفني إلا خلعتني سوا الذوائك أن خلعتني لم تخترني أحد يصدك
فدعني على حلفك وأنا أخرج عنك قدرتك وخرج فلقى بالعمان بن المشفر بالحيرة وكان
العمان يبعث إلى سوق عكاظ في وقتها بطيعة يجيزها السيد مضر فتباع وقشري له بشتها
الادم والحري والو كاهل هذا والبرود من العصب والوشى والمسبر والعدي وكانت
سوق عكاظ في أول ذي القعدة فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى إلى حضور الحج وكان
قبيلها فمباين العلة والطاقة عشرة أميال وبها التقيف فجهر النعمان
لطيفة له وقال من يجيزها فقال البراض أنا أجيزها على بن كنانة فقال النعمان انما أريد
رجلا يجيزها على أهل نجد فقال عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وهو يومئذ
رجل من هوازن أنا أجيزها أيت اللعن فقال له البراض من بن كنانة تجيزها يا عروة قال
نعم وعلى الناس جميعا أفكك خيلك بجيزها ثم شخص بها شخص البراض وعروة يرى
مكانه ولا يتجشأ على ما صنع حتى إذا كان بين ظهري غطمان إلى جانب فسلك بأرض
يقال لها أوارة قريصة من الوادي الذي يقال له تين نام عروة في ظل شجرة ووجد
البراض غفلة فقتله وهرب في غضاريط الركاب فاستاق الركاب وقال البراض في ذلك

وداهية جهال الناس منها * شددت لها بن بكر ضلوعي

هتكت بها يوت بن كلاب * وأرضعت الموالى بالرضوع

جعت لها يدي بصل سيف * أقل نخر كل جندع الصريع

وقال أيضا تقمت على المراء الكلابي فغره * وكنت قد عملا أقتر تغارا

علوت بجذ السيف مقرق رأسه * فاسمع أهل الوادين خوارا

قال وأم عروة الرحال نصيرة بنت أبي ربيعة بن نعيم بن هلال بن عامر بن صعصعة فقال
ليدين ربيعة يحض على الطبيب

أبلغ ان عرضت بي غير * وأحوال القتل بن هلال

بأن الوافد الرحال أنضح * مقيم عند تين ذي القلال

قال أبو عمرو ولقي البراض بشر بن أبي حازم فقال له هذه القلائص لك على أن تأتي حرب بن
أمية وعمد الله بن جدعار وحشاما والوليد بن المغيرة فتضربهم أن البراض قتل عمرو
فألقى أخاف أن يسبق الخيل إلى قيس أن يكتموه حتى يقاوا به رجلا من قومه عظيم القاتل

له وما يؤمنك أن تكون أنت ذلك القليل قال ان هو اذن لا ترضى أن تقتل بسيد هار جلا
 خلع اطريدا من بني ضمرة قال ومريهما الخليل بن يزيد أحد بني الحرث بن عبد مناة بن
 كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش من بني كنانة والاحابيش من بني الحرث بن عبد مناة بن
 كنانة وهو قاعة بن الذيل وبني لحيان من خزاعة والقارة وهو اثبع بن الهون بن خزاعة
 وعضل بن دمس بن محلم بن عائذ بن اثبع بن الهون كانوا اتفقا على سائر بني بكر بن عبد
 مناة فقال لهم الخليل مالي أرا كم نجيا فأخبروه انطبرثم ارتحلوا وكفوا الخبير على اتفاق
 منهم قال وكنات العرب اذا قبلت عكاظ دفعت أسلحتها الى ابن جعدان حتى
 يفرغوا من أسواقهم ويحجم ثمر ذروها عليهم اذا طعنوا وكان سيد احكيم ثريا من المال
 بخام القوم فأخبروه خبر البراض وقله عروة وأخبروا حرب بن أمية وهشام والوليد
 ابني الضيرة فخاضوا الى عبد الله بن جعدان فقال له احبس قبلك سلاح هو اذن فقال
 له ابن جعدان أأنا القدر تأمرني بالحرب والله لو أعلم أنه لا يبقى منها سيف الا ضربت به
 ولا ربح الا طعنت به ما مكنت منها شيئا ولكن لكم ما تقدم وعروة ربح وما نصيف في
 مالي تستعينون بهائم صاح ابن جعدان في التامر من كان قبلي سلاح فليات
 وليأخذهم فأخذ الناس اسلحتهم وبعث ابن جعدان وحرب بن أمية وهشام والوليد الى
 ابي براء انه قد كان بعدن وجنا حرب وقد خفنا فقام الامر فلا تسكروا خوينا وساروا
 راجعين الى مكة فلما كان آخر النهار بلغ ابلراقتل البراض عروة فقال خذني حرب
 وابن جعدان وركب فيمن حضر عكاظ من هو اذن في اثر القوم فأدركوهم بفضله فاقتلوا
 حتى دخلت قريش الحرم وحين عليهم الليل فكفوا وادى الادرم بن شعيب احد
 بني عامر بن صعصعة يامعشر قريش مبعاد ما ينهنا هذه الليلة من العام المقبل بعاظ
 وكان يومئذ رؤسا مقرش حرب بن أمية في القلب وابن جعدان احدي الجنتين وهشام
 ابن الضيرة في الاخرى وكان رؤساء قيس عامر بن مالك ملاعب الاسنة على بني عامر
 وكدام بن عمرو على فهم وعدوان وسعود بن سهم على ثقيف وسيسع بن ربيعة النضري
 على بني نصر بن معاوية والصحة بن الحرث وهو ابو دريد بن الصحة على بني جشم وكانت
 الاربعة حرب بن أمية وهي رابعة قصي التي يقال لها العقاب فقال في ذلك خدائش بن زهير
 بأشد ما شددنا غير كذبة * على مخينة لولا الليل والحرم
 اذ يتقينا هشام والوليد ولو * انا تقنا هشام شلت الخدم
 بين الارلذوين المرج تطعمهم * زرق الاسنة في اطرافها السهم
 فان سمعتم يميني مالك شرفا * ويطن مر فاخفوا الحرس واكتفوا
 زعموا ان عبد الملك بن مروان استشهد رجلا من قيس هذه الكلمة فجعل يبعد عن قوله
 مخينة فقال لعبد الملك انا قوم لم يزل يعجبنا الضن فهلت فلما قرغ قال يا اخا قيس
 ما اري صاحبك زاد على التني والاستشاء قال وقدم البراض باللطيمة مكة وكان يأكلها

وكان عامر بن يزيد بن المالح بن بصير الكلابي نازلا في أخوالهم في غير بن عامر وكان
 ناكحاً فيهم فماتت بنو كلاب قتله فبعته بنو غير ثم تفرقوا به حتى نزل في قومه واستخفوت
 كاتبة بن أسد بن قيس واستغاثت بهم فلم تقم ولم يشهد القبار أحد من هذين الحيين
 ثم كان اليوم الثاني من القبار الثاني وهي يوم سبعة فجمعت كاتبة وقريش بأسرها
 وبنو عبد مناة والاحابيش وأعطت قريش رؤس القبائل أسلحة قائمة وأداة وجعت
 هوازن وخربت فلم يخرج معهم كلاب ولا كعب ولا تشهد هذان البطان من أيام
 القبار الا يوم ففعل مع أي برام عامر بن مالك وكان القوم جميعاً متساندين على كل قبيلة
 سيدهم فكان علي بن هاشم وبنو عبد المطلب ولقهم الزبير بن عبد المطلب ومعهم النبي
 صلى الله عليه وسلم الا ان بنو المطلب وان كانوا مع بنو هاشم كان يرأسهم الزبير بن عبد
 المطلب بن هاشم ورجل منهم وهو عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد المطلب وأمه
 الشفا بنت هاشم بن عبد مناف وكان علي بن عبد شمس ولقها حبيب أمية ومعه
 أخوه أبو سفيان وسفيان ومعهم بنو نوفل بن عبد مناف يرأسهم بعد حرب مطعم بن عدى
 ابن نوفل وكان علي بن عبد المطلب وأخوه بنو أسد وعثمان بن الحويرث وكان علي
 بن زهرة ولقها مخزومة بن نوفل بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة وأخوه صفوان وكان
 علي بن تميم بن مرة ولقها عبد الله بن جدعان وعلي بن مخزوم هشام بن المغيرة وعلي بن سهم
 العاصي بن وائل وعلي بن جهم ولقها أمية بن خلف وعلي بن عدى زيد بن عمرو بن نفيل
 والخطاب بن نفيل عمه وعلي بن عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس بن عبد ذؤانبة بن
 عمرو وعلي بن الحرث بن فهر عبد الله بن الجراح أبو أي عبيد عامر بن عبد الله بن
 الجراح وعلي بن بكر بلعام بن قيس ومات في تلك الأيام وكان جثامة بن قيس أخوه مكاتبة
 وعلي الاحابيش الحليس بن يزيد فكانت هوازن متساندين كذلك وكان عطية بن عفيف
 النصرى وعلي بن نصر بن معاوية وقيل بل كان عليهم أبوهم من الضريبة وكان الحنيسق
 الجشمي علي بن جشم وسعد بن بكر وكان وهب بن معتب علي ثقيف ومعه أخوه
 سعد وكان علي بن عامر بن ربيعة وحلفائهم من بني جسر بن محارب سلمة بن اسمعيل
 أحد بني البكر ومعه خالد بن هوذة أحد بني عامر بن ربيعة وعلي بن هلال بن عامر بن
 صعصعة ربيعة بن أبي ثبيان بن ربيعة بن أبي ربيعة بن ثمر بن هلال بن عامر قال
 فسبقت هوازن قريشاً فتركت سطة من عكاظ وقلنوا أن كاتبة لم توافهم وأقبلت قريش
 فتركت من دون المسيل وجعل حرب بن كاتبة في بطن الوادي وقال لهم لا تبعوا مكاتبة
 ولو أبعثت قريش فكانت هوازن من وراء المسيل قال أبو عبيد نخدثي أبو عمرو بن
 العلاء قال كان ابن جدعان في إحدى الجنبين وفي الأخرى هشام بن المغيرة وحرب
 في القلب وكانت الدائرة في أول النهار لكاتبة فلما كان آخر النهار تدارعت هوازن
 ومبروا واستحضر القتل في قريش فلما رأى ذلك بنو الحرث بن كاتبة وهم في بطن الوادي

مالوا إلى قريش وتركوا مكانهم فلما استعز القتل بهم قال أبو مسحق بلعام بن قيس لقومه
الحقوا برئهم وهو جبل ففعلوا وانهمز الناس وكان رول الله صلى الله عليه وسلم لا يصبر
في فئة إلا انهمز من محاذيها فقال حرب بن أمية وعبد الله بن جده ان الاتروا إلى هذا
الغلام ما يجعل على فئة إلا انهمز وفي ذلك يقول جنداش بن زهير في كلمة له

أبلغ ان عرضت بناهشاما • وعبد الله أبلغ والوليدا
أولئك ان يكن في الناس خير • فان لديهم حسبا وجودا
هم خير المعاش من قريش • وأوراها اذا قدمت زودا
بانا يوم محلة قد أتنا • عمود الجسدان له عمودا
جلينا الليل ساهمة اليهم • عوايس يدعن النقع قودا
فقتنا نعقد السيا وبانوا • وقتنا صجوا الناس الجديدا
فخاؤا عارضا بردا وجننا • كما أضرت في الغاب الوقودا
ونادوا بالعمر ولا تقصروا • فقلنا لا خسرار ولا صدودا

قوله نعقد السيا أي العلامات

فعلوا كما السكة وعازكونا • عراك النمر عاركت الاسودا
فولوا انضرب الهامات منهم • بما انهمكوا المحارم والحفودا
تركنا بطن مطقم من علا • كان خلا لهما عزاصيدا
ولم أرمثلهم هزموا وقلا • ولا كزيادنا عنقا مدودا

قوله بالعمر ويعني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ثم كل اليوم الثالث من
أيام التجمار وهو يوم العلام فجمع القوم بعضهم بعضا والتقوا على قرن الحول بالعلاء
وهو موضع قريب من عكاظ وروماؤهم يومئذ على ما كانوا عليه يوم محلة وكذلك من
كان على المجنبين فاقبلوا قتالا شديدا فانهمزت كلمة فقال خداس بن زهير في ذلك

الميلفك بالعلاء انا • ضربنا خندا حتى استقادوا
نبي بالمنازل عز قيس • وودوا لو نسيخ بنا البلاد
و قال أيضا
الميلفك ما هالت قريش • وحى نبي كأنه اذا شروا
دهمناهم بأرعى مكفر • فقل لنا بعقوتهم زئير
تقوم مارن الخطى فيهم • يجي على أستقنا الخزير

ثم كان اليوم الرابع من أيامهم يوم عكاظ فالتقوا في هذه المواضع على رأس الحول وقد
جمع بعضهم لبعض واحتشدوا والرؤساء يحالهم وحل عبد الله بن جده ان يومئذ ألف
رجل من بني كنانة على ألف بعير وخشيت قريش أن يجري عليها ما جرى يوم العلام فمقيد
حرب وسفيان وأبوسفين بنو أمية بن عبد شمس أنفسهم وقالوا لا تبرح حتى نخوت مكاننا
وعلى أبي سفيان يومئذ وعان قد ظاهرينهما وزعم أبو عمرو بن العلاء أن أباسفيان

ابن أمة خاصة قيد نفسه فبقي هؤلاء الثلاثة يومئذ الضائيب وهي الاسد وواحدها
عنبسة فاقتل الناس يومئذ قتلا شديدا وقت القريشان حتى همت بنو بكر بن عبدمناة
وسائر بطون كنانة بالهرب وكانت بنو مخزوم تلى كنانة فخاقت حفظا شديدا وكان
أشد هم يومئذ بنو المغيرة فانهم صبروا وأبوا بلاء حسنا فلما رأوا ذلك بنو عبدمناة من
كنانة تدأمر وأقربحوا وجل طعنا من قيس يومئذ وهو يقول
ان سكاظا مأ وانا مخلوق * وهذا الجواز بعد ان تخلوه

ورج الحليس بن يزيد أحد بني الحرث بن عبدمناة بن كنانة وهو قيس الاحابيش يومئذ
فدعا الى المبارزة فبرز اليه الحدادان بن سعيد النصرى فطعننه الحدادان فخدق عضده
وتحاجر واقتل القوم قتلا شديدا وجلت قريش وكنانة على قيس من كل وجه
فانهمزمت قيس كلها الابن نصر فانهم صبروا ثم هربت بنو نصر وقت دهمان فلم يغنوا
شيئا فانهمزموا وكان عليهم سبيع بن ابي ربيعة أحد بني دهمان فعقل نفسه ونادى يا آل
هوازن يا آل هوازن يا آل نصر فلم يبرح عليه أحد وأجفأوا منهمزمين ففكر بنو أبيعة
خاصة في بني دهمان ومعهم الحنيسق وقشعة الجشيمان فقاتلوا فلم يغنوا شيئا فانهمزموا
وكان مسعود بن معتب الثقفي قد ضرب على امرأته سبعة بنت عبد شمس بن عبدمناة
خباء وقال لها من دخلها من دهمان قريش فهو آمن فجعلت توصل في خباءها التسع فقال لها
لا يجاوزني خيالك فاني لأمضي الامن أحاط به الخباء فاحتفظها فقتلت أما والله اني
لاظن انك ستود أن لو زدت في توسعته فلما انهمزمت قيس دخلوا خباءها مستجيرين بها
فأجارها لهرب بن أمة بجيرانها وقال لها يا عمة من عمك أظناب خيالك أودار حوله
فهو آمن فنادت بذلك فاستدارت قيس بجبائها حتى كثر ووجدوا قريش أحدا لثبته عنده
الادار بجبائها فقتلوا لذلك الموضع مدارق قيس وكان يضرب به المسل فتغضب قيس منه
وكان زوجها مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعيد بن عوف بن قيس وهو
ثقيف قد أخرج معه يومئذ فيه من سبعة وهم عروة ولوحة ونيرة والاسود فكانوا
يدورون وهم غلمان في قيس يأخذون بأيديهم الى خباءاتهم ليصبروهم فيسودوا بذلك
أمرتهم أمهم أن يضلوا (فأخبرني) الحرثي والطلوسي فالأحدثا الزبير بن بكار قال
حدثني محمد بن الحسن عن الحرث بن جعفر وغيره أن كنانة وقيس لما أوفوا من العام المقبل
من مقتل عروة بن عتبسة بن جعفر بن كلاب ضرب مسعود الثقفي على امرأته سبعة بنت
عبد شمس أم فيه خباء فقرأها تبكي حين تداني الناس فقال لها ما يبكيك فقالت لما يصاب
غدا من قومي فقال لها من دخل خباءها فهو آمن فجعلت توصل فيه القطعة بعد القطعة
والخرقة والنسي لتسع فخرج وهب بن معتب حتى وقف عليها وقال لها لا يبقى طنب من
أطباب هذا البيت الا يبط به رجلا من بني كنانة فنادت بأعلى صوتها ان وهبا يا تلي
ويحلف أن لا يبقى طنب من أطباب هذا البيت الا يبط به رجلا من كنانة فالتفت اليه فلما

هزمت قيس بلأخضر منهم إلى خيبر سبعة فقتل عبد شمس فأجارهم حرب بن أمية
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا أبو عثمان دماض عن أبي عبيدة قال لما هزمت قيس
بلأخت إلى خيبر سبعة حتى أخرجوها منه فخرجت فصادت من قعلق بطيب من أطياب
يقى فهو آمن في ذمتي فداروا بخيبرها حتى صاروا لحقة فامضى ذلك كله حرب بن أمية
لعمته فكان يضرب في الجاهلية بمدارق من المثل ويعبرون بمدارهم ويمتد بخيبر سبعة
فقتل عبد شمس قال وقال ضرار بن الخطاب القهري قوله

ألم تسأل الناس عن شائنا * ولم يفت الأحرار كل الخابر
غداة عكاظ إذا استكملت * هو أذن في كفها الحاضر
وبامت سليم تهز القنا * على كل سلهبة ضامر
ويشتا إليهم على المضمرات * بأربعين ذى نجيب زائر
فلما التقينا أذقنا هم * طعنا باسم القنا العائر
فقررت سليم ولم يصبروا * وطارت شعاعا بنوعا
وفرت نصف إلى لاتها * بمنقلب الخائب الخاسر
وفاتلت النفس شطراتها * رثم نولت مع الصادر
على أن دهج ما نهلنا فقلت * أخبر الهوى دارة الدائر

وقال خدش بن زهير

أتناقريش حافلين بجمعهم * عليهم من الرحمن راق وفاجر
فلما دوننا للقباب وأهلها * أتبع لنا ريب مع البيل ناجر
أتبع لنا جكر وحول لوائها * كاتب بخشلاها العزيز المكاثر
جنت دونهم بكر فلم تستطعهم * فكانهم بالشرقية سامر
وما برحت خيل شور وتدعى * ويلحق منهم أقولون وآخر
لن غدوة حتى أتى واجلي لنا * عماية يوم شره متظاهر
وما زال الداء أب حتى تمادى * هو أذن وأرفضت سليم وعامر
وكننت قريش يطلق المضر حذها * إذا أوهن الناس الحدود والعوائر

ثم كان اليوم الخميس وهو يوم الحرية وهي حرة إلى جانب عكاظ والرؤساء بها لهم
بلعام بن قيس فانه قد مات فصار أخوه مكانه على عشرينه فاقبلوا فانهم زمت كذابة وقتل
بومتدأ يوسف بن أمية وعثمان بن أسد من بني كذابة قتلهم عثمان بن أسد من بني عمرو بن
عامر وخسة قهر وقال خدش بن زهير قوله

لقد بلوكم فأبلوكم بلاههم * يوم الحرية ضرب باغية تكذيب
ان وعدوني فاني لآب عنكم * وقد أصابوكم منه بشؤوب
وان ورقة قد أرى أبا كسف * وابني اياس وعمر او ابن أبوب

وان عثمان قد أرى ثمانية * منكم وأتم على خير وتغيير
ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقى الرجل والرجلان يلقيان الرجلين فيقتل بعضهم بعضا
فلقى ابن حجة بن عبد الله الدبلي زهير بن ربيعة أبانخاش فقال زهير اني حرام جئت
معقر افضال له ما تلقى طوال الدهر الا قلت أأما معقر ثم قتله فقال الشويعر الليث واسمه
ريعة بن علس

تركنا ما يارب قوصداه * زهير بالعوالي والصفاح

أتبع له ابن حجة ابن عبد * فأجعله التسويم بالبطاح

ثم تداعوا الى الصلح على أن يدي من عليه فضل في القتل الفضل الى أهله فاني ذلك وهب
ابن معتب وخالف قومه واندلس الى هوازن حتى أغارت على بني كنانة فكان منهم بنو
عمرو بن عامر بن ربيعة عليهم سلمة بن سعدى البكائي وبنو هلال عليهم ربيعة بن أبي
ظبيان الهلالي وبنو نصر بن معاوية عليهم مالك بن عوف وهو يومئذ أمر دفاغاروا
على بني ليث بن بكر بمصره القميم فكانت لبني ليث أول المهازقة وأبوعبيد بن عوف
البكائي قتله بنو مدلج وبسيع بن المؤقتل الحسري حليف بني عامر ثم كانت على بني ليث
آخر المهازقة فانهزموا واستقرى القتل في بني الملوحة بن يعمر بن ليث وأصابوا انعماء ونساء
حيث شذ فكان من قتل في حروب القهار من قريش العوام بن خويلد قتله مرة بن معتب
وقتل حزام بن خويلد وأحبيصة بن أبي أحبيصة ومعمر بن حبيب الجمحي ورحح حرب بن
أمية وقتل من قيس الصمة أبو دريد بن الصمة قتله جعفر بن الاحنف ثم تراضوا بأن يعدوا
القتلى فيدوا من فضل فكان الفضل لقيس على قريش وكنانة فاجتعت القبائل على الصلح
وتعاقدوا وأن لا يعرض بعضهم لبعض فروع بن حرب بن أمية ابنه أباسقيان بن حرب
ورهن الحرب بن كنانة العبدى ابنه النضر ورهن سفيان بن عوف أحد بني الحرب بن عبد
مناة ابنه الحرب حتى وديت الفضول ويقال ان غنبة بن ربيعة تقدم يومئذ فقال
يا معشر قريش هلوا الى صلح الارحام والصلح قالوا وما صلحكم هنا فامو ترون فقال
على أن ندي قتلاكم وتصدق عليكم بقتلنا فافرضوا بذلك وسار غنبة يومئذ على أن أقبل
قال فلما رأته هوازن وهاتن قريش بأيديهم رغبوا في العفو فأطلقوهم قال أبو عبيدة
ولم يشهد القهار من بني هاشم غير الزبير بن عبد المطلب وشهد النبي صلى الله عليه وسلم
واله سائر الايام الا يوم فخله وكان يناول عمه وأهله التل قال وشهد هاشم صلى الله عليه
وسلم وهو ابن عشرين سنة وطعن النبي صلى الله عليه وآله بأبرام ملاعب الاسنة وسئل
صلى الله عليه وآله عن مشهده يومئذ فقال ما سرني اني أشهده انهم قد دوا على قومي
عرضوا عليهم أن يدفعوا اليهم البراض صاحبهم فأبوا قال وكان الفضل عشرين قبيلة
من هوازن فوداهم حرب بن أمية فيما تروى قريش وسوكانة تزعم أن القسلي القاضلين
قتلهم وأنهم هم وودهم وزعم قوم من قريش أن أباطال وسجرة والعباس بن عبد

المطلب عليهما السلام شهدوا هذا الحروب ولم يرو ذلك اهل العلم باخبار العرب قال
أبو عبيدة ولما نهزم قيس خرج مسعود بن معتب لا يعرف على شيء حتى أتى سبعة
بنات عبد شمس فوجته فجعل أخيه بين يديها وقال أبا الله وبك فقالت كل أزعت أنك
سقلا يتي من أسرى قوى اجلس فأنت آمن وقالت أمية بنت عبد شمس ترى أخاها
أبا سفيان بن أمية ومن قتل من قومها والايات التي فيها القنات منها

أبي ليلك لا يذهب * وينط الطرف بالكوكب
ونجم دونه الاهوا * ليلن الدلو والعقرب
وهذا الصبح لا ياتي * ولا يدنو ولا يقرب
بصفر عشيرة منا * كرام الخيم والمنصب
أحال عليهم دهر * حديد السب والمخلب
فخل بهم وقتلأموا * ولم يقصر ولم يشطب
وما عنه اذا ما حل من مني ولا مهرب
ألا يا عين فاجكهم * بدمع منك مستغرب
فان أنك فهم عزي * وهم ركني وهم منكب
وهم أصلي وهم فرجى * وهم نسبي اذا أُنسب
وهم مجددي وهم شرقي * وهم حصني اذا أُرهب
وهم رمحي وهم تربي * وهم سبي اذا أغضب
فكم من قاتل منهم * اذا ما قال لم يكذب
وكم من ناطق فيهم * خطيب مصقع معرّب
وكم من فارس فيهم * كمي معلم محرب
وكم من مدره فيهم * أريب حوله مغلب
وكم من يفضل فيهم * عظيم النار والموكب
وكم من خضرم فيهم * نجيب ما جدد منجب

صوت

أحب هبوط الوادين واتى * لمشتهر بالواديين غريب
أحقا عباد الله أن لست خارجا * ولا واجبا الا على رقيب
ولا زائرا فردا ولا في جماعة * من الناس الا قيل أنت مرّيب
وهل ربيّة في أن نحن نجيسة * الى القها أو أن نحن نجيب

الشعر فيما ذكره أبو عمرو والشبان في أشعار بني جعدة وذكره أبو الحسن المدائني
في أخبار رواها مالك بن الصمصامة الجعدي ومن الناس من يرويه لابن الدمينية
ويدخله في قصيدته التي على هذه القافية والروى والغناء لا يصح هزج بالنصر عن عمرو

• (أخبار مالك ونسبه) •

هو مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر يدوى مقل (أخبرني) بخبره هاشم بن محمد الخزازي ومحمد بن خلف بن المربان قال أخبرنا أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني ونسخت خبره أيضاً من كتاب أبي عمر والشيباني قالوا سكن مالك بن الصمصامة الجعدى قاروا شجاعة أجواداً بجبل الوجبة وكان يهوى جنوب يفت محسن الجعدى وكان أخوها الأصمعي بن محسن من فرسان العرب وشجعانهم وأهل التبعة والباس منهم فمضى إليه بن من خبره مالك قال عينا بن مالك بلغه أنه عرض لها أوزارها ليقتله ولأن بلغه أنه ذكرها في شعر أعرس به ليأسره ولا أطلقه إلا أن يجز ناصيته في نادى قومه فبلغ ذلك مالك بن الصمصامة فقال

إذا شئت فاقترنى إلى جنب عيب • أجب ونصوى للقلوص نجيب
فالحلق بعد الأمر شريرة • من الصدو الهجران وهي قريب
ألا أيها الساقى الفى بل دلوه • بقران يسقى هل عليه رقيب
إذا أنت لم تسرب بقران شربة • وبجانية الجدران ظلت تلوب
أحب هبوط الوادين واتنى • لمشهر بالوادين غريب
أحق عباد الله أن لست خارجا • ولا والبا الاعلى رقيب
ولا زاروا وحدى ولا في جماعة • من الناس الأقل أنت مرير
وهل ريسة في أن تهن نجيبة • إلى القها أو أن يحسن نجيب

(وقال) أبو عمرو وخاصة ثنا قيان من بني جعدة أنها أقبلت ذات يوم وهو جالس في مجلس فيه أخوه فلما رآه عرفت ما لم يقدر على الكلام بسبب أخيه فأغمى عليه وطفن أخوه لما به فتغافل عنه وأسند بعض فتيان العشرة إلى صدره فالتفت ولا أحاربوا بأساعة من نهاره وانصرف أخوها كالتلج فلما أفاق قال

ألمت فاحيت وما جئت فأمرعت • إلى جوعة بين الحارم فالفر
خليل قد حانت وفانى فاحضرا • براية إلى الخافس والبتر
لكم يا تقول العبدلية كلها • رأيت جدى سقى يا قهر من قهر

(وقال) المدائني في خبره أن جميع أهل جنوب ناصيته حتى والحي وقد أصابها القيت فأمرعت فلما أرادوا الرجيل وقف لهم مالك بن الصمصامة حتى إذا بلغت جنوب أخذ بضظام بعيرها ثم أنشأ يقول

أريتك أن أزعمت اليوم نية • وغالك مصطاف الحى ومراية

أترعينما استودعت أم أنت كالذى • إذا ما نأى هانت عليه ودافعه

فبكت وقالت بل أرى واقعه استودعت ولا أكون كى هانت عليه ودافعه فأرسل بعيرها وبكى حتى سقط مغشياً عليه وهي واقفة ثم أفاق وقام فانصرف وهو يقول

الآن حسيادونه قلته الحسي * متى النفس لو كانت تتال شرائعه
وكف ومن دون الورد عوانتي * وأصبح حامى ما أحب وماتته
فلا أأفيمسدتني عنه طامع * ولا أأرجى وصل الذي هو فاطمه

صوت

بادار هند عضها كل هطال * يانحبت مثل مصق الغنة البالي
أربة فيها ولي ما يفسرها * والريح مما تعفها با ذبال
دار وقتها صبي أسألها * والنع قدبل من جيب سريالي
شوقا الى الحى أيام الجميع بها * وكيف يطرب أو يشتاق امثالي
قوله أرب فيها أى أقام فيها وقت والولى الثانى من امطار السنة أولها الوسمى والثانى
الولى ويروى * جرت عليها رياح الصيف فاطرقت * واطرقت تلبدت * الشعر لعبيد
ابن الابرص والغناء لابراهيم هزج باطلاق الوتر فى مجرى الوسطى عن امحق وفيه لابن
جامع رمل بالوسطى وقد نسب لحنه هذا الى ابراهيم ولىن ابراهيم اليه

(أخبار عبيد ونسبه)

(قال) أبو عمرو الشيباني هو عبيد بن الابرص بن حنم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك
ابن الحرث بن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر شاعر
خل فصيح من شعراء الجاهلية ويحمله ابن سلام فى الطبقة الرابعة من تحول الجاهلية وقرن
به طرفه وعلمه بن عبيدة وعدي بن زيد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال عبيد بن
الابرص قديم الذى كره عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لا أعرف له الا قوله فى كلمته
* أقفر من أهل مطروب * ولا أدري ما بعد ذلك (أخبرنا) عبد الله بن مالك الهوى
الضري قال حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابى وأبي عمرو الشيباني قال كان من
حديث عبيد بن الابرص انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه عذبة
له ومعه أخته ماوية ليورد اغنمهما ففقد رجل من بني مالك بن ثعلبة وجهه فانطلق حزينا
مهموما الذى صنع به المالكى حتى أتى شجرات فاستظل تحتها فنام هو وأخته فزعما
أن المالكى نظر اليه وأخته الى جنبه فقال

ذال عبيد قد أصاب صيبا * ياليت القمها صيبا * فخلت فوضعت ضاوبا

فجمع عبيد فرفع يديه ثم ابتل فقال اللهم ان كان فلان غلظى وروماني بالهتان فأدنى
منه أى اجعل لى عنه دولة واتصر فى عليه ووضع رأسه فنام ولم يكن قبل ذلك يقول
الشعر فذكر أنه أمهأت فى المنام بكى من شعر حتى ألصقا فى فيه ثم قال قم فقام وهو
يرتجزى يعنى مالكا وكان يقال لهم بنو الرتبة يقول

اياي الرتبة ما غزكم * فلكم الويل بسر بال حجر

ثم استز بعد ذلك فى الشعر وكان شاعرا بنى أسد غير مدافع (أخبرنى) هاشم بن محمد

انلزامي قال حدثنا أبو غسان دما عن أبي عبيدة قال اجتمعت بنو أسد بعد قتلهم حجر
ابن عمرو والد امرئ القيس الى امرئ القيس أسد على أن يعطوه ألف بعير دية أسد
أو يقيده من أي رجل شامس بن أسد أو يجعلهم حول أقتال أما الدية فما ظنفت أنكم
تعرضونهم على منلي وأما القود فلو قيد الى القيس بن أسد ما رضيتهم ولا رأيتم كفوا
لحجر وأما النظر فلكم ثم ستر فتوى في فرسان فطمان أحكم فيكم طلبا السيف وشبا
الاسنة حتى أشق نفسي وأنا نأرى فقال عبيد بن الأبرص في ذلك

صوت

يا ذا الخوفنا يقتل أيه اذلالا وجينا
أزعت ألك قد قتل * سمراتنا كذبا وبينا
هلا على حجر ابن أتم قطام تبكي لأطينا
أنا اذا عض الثقا * فبرأس معدتنا لوينا
نحسى حقيقتنا وبه * ض الناس يسقط بيننا
هلا سألت جوع كذ * لمة يوم ولوا أين ايننا
الغدا ملحين رمل في مجرى الوسطى مطلق عن الهشأ وفيه ليجي المكي خفيف ثقبيل
وقال وغلم هذه الايات

أيام تضربها مهم * يواثر حتى اغطينا
وجوع غسان الملو * لك أئينهم وقد انطونا
لحقا أبا ملهن قد * عالجن أسفارا واينا
نحن الأولى فاجع جو * عك ثم وجههم الينا
واعلم بأن جيلنا * آلين لا يقضين دينا
ولقد أجننا ما حبيبت * ولا مبع لما جينا
هذا ولو قدوت علينا * رماح قومي ما انتينا
حتى توشك نوشة * عاداتهن اذا اثونا
فهي الشباب بكل عا * قنة شمول ما صونا
ونهن في لذاتنا * عظم البلاد اذا اتقينا
لا يلخ الباقي ولو * رفع النعام ما بيننا
كم من رئيس قد قتل * ضيم قد أينا
ولرب سيد معشر * ضخم النسيعة قد رمينا
عقباه بظلال عشبنا * تتم ما فوينا
حتى تركا شلوه * جزر السباع وقعضينا
أنا لعمرك ما يضا * م حليفة أبدا لدينا

وأواس مثل الذي * حور العين قد استينا

(وقرأت في بعض الكتب) عن ابن الكلبي عن أبيه وهو خير مصتوع قبيل التوليد فيه أن عبيد بن الأبرص سافر في ركب من بني أسد فبينما هم يسرون إذا هم بشجاع يقطع على الرضا فاطمأناه من العطش وكانت مع عبيد فضله من ماء ليس معه ما غيره فأنزل فسقاها الشجاع عن آخره حتى روى واستعش فأنساب في الرمل فلما كان من الليل ونام القوم نهدت رواحلهم فلم ير لشيء منها أثر فقام كل واحد يطلب راحله ففترقوا فبينما عبيد كذلك وقد أيقن بالهلكة والموت إذا هو بها تفهمته

يا أيها الساري المظل مذهب * دونك هذا البكر منا فركبه

ويترك الشارد أيضا فجنبه * حتى إذا الليل تجنى غيبه

* فخط عنه رحله وبسبه *

فقال له عبيد يا هذا الخطيب تشدك الله ألا أخبرني من أنت فأنشأ يقول

أنا الشجاع الذي ألتقيتم مرضا * في قسرة بين أحجار وأعساد

لجندت بلك الماضق حمله * وزدت فيه ولم تفضل بانكاد

الخيري يتي وان طال الزمان به * والشر أختب ما أوعيت من زاد

فركب البكر وجنب بكره فبلغ أهلهم مع الصبح فقل عنه وحل رحله وخلاه فغاب عن عينه وجاء من سلم من القوم بعد ثلاث (أخبرني) محمد بن عمران المؤدب وعي فالا حثنا محمد بن عبيد قال حدثني محمد بن يزيد بن زياد الكلبي عن الشرقي بن القطامي قال كان المذنب من ماء السجاء قد نادمه رجلا من بني أسد أحدهما خالد بن المظل والآخر عمرو ابن مسعود بن كلدقة فأغضباه في بعض المنطق فأمر بأن يحفر لكل واحد حفرة فظهر الحفرة ثم يجعل في تابوتين ويدفنا في الحفرتين ففعل ذلك بهما حتى إذا أصبح سأل عنهما فأخبر بهلاكهما فندم على ذلك ونغمه وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المظل الاسديين يقول شاعر بني أسد

يا قبر بين بيوت آل محرق * جلوت عليك وواعد ووروق

أما البكا فقل عنك كنز * ولعن بكيت قلبك كاسخلاق

ثم ركب المذنب حتى نظر إليهما فأمر ببناء القريتين عليهما فبينا عليهما وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند القريتين يسمى أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه ما تمنى الأبل شوما أي سودا وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان أسود ثم يأمر به فيذبح ويغذى بدمه الثربان قلبا بذلك برهقه من دهره ثم إن عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه في بؤسه فقال هلا كان الذبح لغربك يا عبيد فقال أنتك بجان رجلاه فأرسلها مثلا فقال له المتذرا وأجل بلغ أنه فقال له المتذرا تشدني فقد كان شعرك يجيني فقال عبيد حال البريض دون القريض

وبلغ الحزام الطيين فأرسلها مثلاً فقال له النعمان أسمعني فقال المنايا على الحواما
فأرسلها مثلاً فقال له آخر ما أتشد جرحك من الموت فقال لا يرحل رحلك من ليس معك
فأرسلها مثلاً فقال له المنذوق قد أملتني فأرحتني قبل أن أمر بل فقال عبيد من عزيز
فأرسلها مثلاً فقال المنذرا أتشدني فوك أقر من أهله محبوب فقال

صوت

أقر من أهله عبيد * فليس ربي ولا عبيد

عنت له عنه تكود * وجان منها له ورود

فقال له المنذوب يا عبيد ويحك أتشدني قبل أن أذبحك فقال عبيد

واقه ان من لا خسرني * وان أعش ما عشت في واحد

فقال المنذرا انه لا يضمن الموت ولو أن النعمان عرض لي في يوم يؤمن لنجته فاختران
سنت الاكل وان شئت الابل وان شئت الوريد فقال عبيد ثلاث خصال كسهايات
عاد واردها شرواد وحاديها شرحاد ومعاها شرمعاد ولا خير في ملرتاد وان كنت
لا محالة فأتني فاستغني الخمر حتى اذا ماتت حفاصلي وذلت ذواهي فساكن وما تزيد
فأمر المنذوب براحته من الخمر حتى اذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذوب ليقتله فلما
مثل بين يديه أنشأ يقول

وخير في ذوالبوس في يوم يؤمنه * خصال أرى في كلها الموت قد يرق

كما خيرت عاد من الدهر مرة * مصائب ما فيها لذي خيرة أتق

مصائب ربيع لم توكل يلبدة * فترصكها الا كالبلة الطلق

فأمر به المنذوب فقصدها فلما مات غذى بدمه الغراب فلم يزل كذلك حتى مر به رجل من طي
يقال له حنظلة بن أبي عفرأ وابن أبي عفر فقال له أيت اللعن واقه ما أتيتك زائراً
ولا هلي من خير لعمري فلا تكن معيهم قتل فقال لا يضمن ذلك فاسأل حاجه أفضيالك
فقال توأجلني سنة أرجع فيها الى أهلي فأحكم من أمرهم ما أريد ثم أصبر اليك فأنفذ
في حكمك فقال ومن يكفل بك حتى تعود فنظر في وجوه جلسا ثم عرف منهم شريك
ابن عمرو وأبا الحوفزان بن شريك فأنشد يقول

يا شريك يا ابن عمرو * ما من الموت محالة

يا شريك يا ابن عمرو * يا أخا من لا أخه

يا أخا شيمان فك اليوم رهنا قد أناله

يا أخا كل مضاف * وجبان لا حياه

ان شيمان قبيل * أكرم الله رجلاه

وأبول الخبير عمرو * وشراجيل الجماله

رقياك اليوم في المجد وفي حسن المقاه

فوثب شريك وقال آيت اللعن يدي يديه ودعي يديه ان لم يعد الى أهله فأطلقه المنذر
فلما كان من القابل جلس في مجلسه ينظر حنظلة أن يأتيه فأبطأ عليه فأمر
بشريك فقبض ليقتله فلم يشعر الا راكب قد طلع عليهم فأتواوه فإذا هو حنظلة قد أقبل
متسكنا مضطامعه ناديه تنديه وقد قامت ناديه شريك تنديه فلما رآه المنذر هب
من وفائهما وكرهما فأطلقهما وأبطل تلك السنة (أخبرني) الحسن بن علي قال
حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي ابن الصباح عن هشام بن الكلبي قال
كان من حديث عبيد بن الأبرص وقتله ان المنذر بن ماء السماء بنى القريتين فقيل له
ما تريد اليهما وكان بناهما على قبري رجلين من بني سد كانا نعيه أحدهما خالد بن الحنظل
الفقسي والاخر عمرو بن مسعود فقال ما أنا بملك ان خالف الناس امرى لا يترن أحد
من وفود العرب الا بينهما وكان له يومان يوم يبعيه يوم النعيم ويوم يبعيه يوم البؤس
فاذا كان في يوم نعيه أتى بأول من يطلع عليه فجاءه وكساه وناذمه يومه وجله
فاذا كان يوم بؤسه أتى بأول من يطلع عليه فأعطاه رأس ظربان أسود ثم أمر به فذبح
وغذى بدمه القريتان فينأيهما رجلان في يوم بؤسه اذا شرف عليه عبيد فقال لرجل
كان معه من كان هذا الشيء فقال له عبيد بن الأبرص الاسدي الشاعر أتى به
فقال له الرجل الذي كان معه اتركه آيت اللعن أطلق أن عضده من حسن القريرض
أفضل مما تدرك في قتله فاسمع منه فان سمعت حسنا استزدته وان لم يجهل كما أقدرك
على قتله فاذا نزلت فادع به قال فقتل وطعم وشرب وينه وبين الناس حجاب ستر
براهم منه ولا يرونه فدا عبيد من وراء السترة فقال له رد بقمه فلا تكن الذبح لغيرك
يا عبيد فقال أسك بجان رجلاه فأرسلها مثلاً فقال ما ترى يا عبيد قال أرى الحوايا
عليها المنايا فقال فهل قلت شيئاً فقال حال الجريض دون القريرض فقال أنشدني

* اقفر من أهله مطلوب * فقال

اقفر من أهله عبيد * أصبح يدي ولا يعيد

عنت لمخطة نكود * وحان منها له ورود

فقال أنشدنا هي الخمر تكتن بأبم التلا * كما الذئب يكتن أباجعة

وأى أن ينشدهم شيئاً مما أرادوا فأمر به فقتل * (فأما) * خبر عمر بن مسعود وخالد بن
الحنظل وقتلهما فانهما كانا نعيين للمنذرين ماء السماء فيماد كره خالد بن كثوم
فراجعا بعض القول على سكره فغضب فأمر بقتلهما وقيل بل دفنهما حين فلما أصبح
سأل عنهما فأخبر خبرهما فندم على فعله فأمر بإبل ففترت على قبرهما وغذى بدمائهما
قبرهما اعظامهما وحزننا عليهما وبني القريتين فوق قبريهما وأمر بهما بما قتمت
ذكره من أخبارهما فقالت ناديه الاسديين

الابكر الناحي بخير بني أسد * بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

فقال بعض شعراء بني أسد بن خالد بن المفضل وعمر بن شعور وفيه غناء

صوت

يا قبرين بيوت آل محرق * جانت عليك رواعد وبروق
أما البكا فقل عندك كثيره * ولئن بكيت قبل البكا مخلق
الغناء لابن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى الوسطى من جامع أغانيه ومما يغني به أيضا
من شعر عبید

صوت

طاف الخيال علينا ليل الوادي * من أتم عمرو ولم يلسم لمعاد
أني اهتديت لركب طال سيرهم * في سبب بين دكدالك واعقاد
أذهب السك هاني من بني أسد * أهل القباب وأهل الجرد والنادي
الغناء للغريص ثاني ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اصحق وفيه ثقیل أول
بالوسطى ذكر الهشام انه لا بني زككار الاعشى وذكر حبش انه لابن سريج وفي هذه
القصيدة يقول يخاطب جبر بن الحرث أبا هرث القيس وكان جبر توعده في شيء بلغه
عنه ثم استلمه فقال يخاطبه

أبلغ أبا كرب عنى واخوته * قولاسيذهب غورا بعد انجاب
لا عرفك بعد الموت تنديني * وفي حياقي ما زودني زادي
ان املك يوما فت مدركه * لاحضر مقلت منه ولا نادى
فاظفر الى خلل ملك أمت تاركة * هل ترسين أراجيه بأوتاد
الخبرتي وان طال الزمان به * والشر أخبت ما أوعيت من راد
(أخبرنا) عيسى بن الحسين قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي عن المدائني عن أبي بكر
الهمداني قال سمع عمر بن الخطاب نساء بني مخزوم يكن علي خالد بن الوليد فبكي وقال ليقلن
نساء بني مخزوم في أبي سليمان ماشن فانهن لا يكذبن وعلى مثل أبي سليمان تسكي البواكي
فقال له طلحة بن عبد الله المذاهبي واياه كما قال عبدة بن الأبرص

لا قلنك بعد الموت تنديني * وفي حياقي ما زودني زادي
(أخبرني) حمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى قال
حدثني سيف الكاتب قال وليت ولاية فمرت بصديق لي في بعض المنازل فمررت به قال
قلنا من الطعام والشراب ثم غلب علينا التميز فتمسقا فآتيت من نومي فاذا بك كلب قد
دخل على كلب الرجل فجعل يش ويسلم عليه لا أنكر من كلامهم ماشيا ثم جعل الكلب
الداخل عليه يضرب عن طريقه بطول سفره وقال هل عندك شيء تطعمه فيه قال نعم
في موضع كذا وكذا ثم طعمه وليس عليه شيء فذهب اليه فكأنني أسمع ولوغهم فيه
ثم سأله تبيذ فقال نعم لهم تبيذ في أنا آخر لير له عطا فذهب اليه فذمها ثم قال له هل
تطربني بشي قال اى وعيشك صوت كان أبو يزيد يغنيه فيجعله ثم غناه

صوم

طاف الخيال علينا اليه الوادي * لاسل أسعالم يلهم ليعاد
اني اهتديت لتركب طلال سيرهم * في سبب بين دكدل وأعتقاد
قال فلم يرل بغنيه ويشربان مليا حتى فني ذلك التبيذ ثم خرج الكلب الداخل نخت
واقعه على نفسه أن أذكر ذلك لصاحب القتل فأمكنك وما أذكر في سمعت أحسن من
ذلك القضاء وما يفتي فممن شعرو قوله

صوت

لمن جمال قبيل الصبح من مومه * ميمسات بلادا غير معلومه
فبين هند وقد هام القوائد بها * يضاء آتسة بالحسن موسومه
الغناء لابن سرير مل عن يونس والهشام وحش ومها قوله
در در الشبايب والشعر الاسود والضاغرات تحت الرجال
فالحنان يد كالقداح من الثو * حط يحملن شكة الابطال
ليس رسم على الدفين بيال * قلوى ذروة جنسي ائمال
تلك عرسى قد عبرتني خلاى * البسيف تريد أم لدلال
الغناء لطويس خفيف ومل لايشك فيه وفيه ثقبيل أول ذكر على بن يحيى انه لطويس
أبناؤه وجدته في صنعة عبد العزيز بن طاهر وفي الثالث والرابع من الأبيات للدلال
خفف ومل بالنصر عن عبد الله بن موسى والهشام

ضوء

لمن الديار كأنهم التحمل * يجنوب أسمة تقف الغنصل
درست معالها نيا في رجبها * خلق عنوان الكتاب المحول
دار لسعدى اذ سعدا كانها * وشأغبر الطرف رخص المفضل
عروضه من الكحل جنوب أسمة اودية معروفة والتق الكتيب من الرمل ليس
بالمشرف ولا المحتوق الغنصل بل معروف * الشعر لبيعة بن مقروم الضبي والغنصافيه
لسيا طهزج بالنصر عن الهشامى انتهى

(أخبار ربيعة بن مقروم ونسبه)

هو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبد الله بن السعيد بن مالك بن بكر
ابن سعد بن ضبة بن آذن طامجة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر اسلاحي مخضرم أدرك
الجاهلية والاسلام وكل عن أصفق عليه كسرى ثم عاش في الاسلام زمانا قال أبو عمرو
الشياني كل ربيعة بن مقروم باع بعردين عبد عمرو بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهمشل
ابن دارم لقحة الى أجل فلما يابعه وجد ابن مقروم ضاني بن الحرث عند عجرد وقد نهاه
عن انظاره بالثمن فقال ابن مقروم يعرض بضائي انه أغان علمه وكان ضالعه معه

أعجز ابن الميعة أن همى * إذا ما لجم عذالي لعان

قوله لعان أي عان من العناء عاني الشيء يعني وهو لي عان

يرى ما لا يرى ويقول قولاً * وليس على الأمور بمشعاع

ويحلف عند صاحبه لشاة * أحب الي من تلك الثمان

وحمل حب حنق لم يضركي * بعيد قلبه حلوا للسان

ولواني أشاء نقت منه * بشغب من لسان نيعان

ولكني وصلت الجبل منه * مواصلة بجبل أبي بيان

ترفع في بني قطن وحل * يوت المجد ينيهن بان

يعني حلت بنو قطن يوت المجد

وضمرة أن ضرة خير بار * إلى قطن بأسباب متان

هجان الحى كالذهب المصنى * صبيحة يمة يجنيه بيان

قال أبو عمرو الذهب في معدنه إذا جاء المطر ليل الا ح من غد عند طلوع الشمس فيستبح

ويوجد قال أبو عمرو وأسر ربيعة بن مقروم واستبق ما له ففصله مسعود بن سالم بن أبي

سلي بن ربيعة بن زيدان بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد فقال ربيعة بن مقروم فيه

قوله كفاني أبو الاشوس المنكرات * كفاء الاله الذي يحذر

أعزم من السيد في منصب * اليه العزاة والمقهر

وقال بعده أيضاً

بال الخلط فأسمى القلب معموداً * وأخلفتك ابنة الحزأ المواعدا

صكأتها طليبة بكر أطاع لها * من حومل تلعات الحى أو أودا

قامت ترك غداة الحوق منسدلاً * بحللت فوق متنها العناقيدنا

وباردا طليبا عذبا مذاقته * شره عزجا بالظلم مشهودا

وجسرة أجعد تدعى مناسمها * اعلمتني حتى تقطع البسدا

صككتها فرأت حتمات كلتها * ظهيرة كلجج التلوصيودا

في مهمه قذف يخشى الهالكيه * اصداؤه لاني بالليل تقريدا

لانتصكت الى الاين قلت لها * لا تستريحين ما لم ألق مسعودا

ما لم الاق امرأ بولا مواهبه * رجب القضا كرم الفضل محمودا

وقد سمعت بقوم يحمدون فلم * أسمع بحلك لاجل ولا جودا

ولا عافا ولا صبر التابسة * ولا أخبر عنك الباطل السيدا

السيد قيل المدوح من آل ضبة

لا حلك الخلم موجودا عليه ولا * يلقي عطاؤك في الاقوام منكودا

وقد سبقت بغايات الجبان وقد * أشبهت باطل التلم الصناديدا

قوله بزاري عوض يديه
اه معصمه

هذا الثاني بما وليت من حسن * لازلت برا قرير العين محسودا
قال أبو عمرو وصكان لضاني بن الحرث البرجي على عمر بن عبد عمرو بن يابعه به نعماء
واستخار الله في ذلك ويابعه ربيعة بن مقروم ولم يستخر الله تعالى ثم خافه ضاني فاستجار
بربيعة بن مقروم في مطالبة أياه فغضب له جوارقه وفي عمر لضاني ولم يضر ربيعة فقال
ربيعة * أجمرداني من أمانى باطل * وقول غدا سمع لذل سؤم
وان اختلاف في نصف حول محترم * اليكم في هند على عظيم
فلا أعرفني بعد حول محترم * وقول خلا يشكوني فالوم
ولتسوا وذي وعظي بعدما * تلتد قولي وائل وتقيم
وان لم يكن الاختلاف في اليكم * فاني امر وعرضي على كرم
فلا تقصد واما كان بيني وبينكم * في فطن ان المليم طميم
فاجتعت عشيرة عمر عليه وأخذوه باء طار ربيعة ماله فأعطاها ياه (أخبرني) جعفر بن
قدامة قال حدثني جاد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال
دخلت على الوليد بن يزيد وهو مصطبغ وبين يديه معبد ومالك وابن عائشة وأبو كامل
وحكم الوادي وعمر الوادي يقنونه وعلى رأسه وصيفة فقبه لم أر مثلهما تمام وكالا
وبجالاتها لم أبجد أمرت هؤلاء أن يقتوا صورا يوافق هذه الوصفة وجعلتها من
وافق وصفها تحلة فأتاني أحطهم يمشي فأنشدني أنت ما وافق وصفها وهي لك فأنشدته
قوله ربيعة بن مقروم الضبي

شاهواضة العوارض طقلة * كالبد من ظل السحاب المنجلي
وكانت أريج القرنفل نشرها * أوضوة خلطت خراي حول
وكانت فاهها بعد ما طرق الكرى * كأن تصفق بالرحيق السلسل
لأنهم اعرضت لاشمط رهاب * في رأس مشرفة الذرى متبل
بآر ساعات النيام لرب * حتى تخذد لجمه مستعمل
للباليج من أوجس حديثها * ولهم من فاقوصه بنزل
فقال الوليد أمت وصفها فاخترتها وألف بشار فاخترت الألفا ليد بشار فامرها
فدخلت إلى حرمه وأخذت المال وهذه القصيدة من فاخر الشعر وجيده وحسنه فن
مختارها وندرها قوله

صوت

بل ان ترى شطاه تفرع لقي * وحنا قلتي وارثي في مهمل
ودلقت من كبر كاني خائل * قما ومن برب لصيد محتل
فلقد أرى حسن الفتاة قريها * كلتمل أخلصه جلاء الصقل
أزمان إذا ناول الحديدي إلى * تصبي الغواني معتي وتقل
ففي ذلك معبد تقبل أول

ولقد شهدت الخيل يوم طرادها * بسليم أو ظفة القوائم هبكل
 متقاذف شيخ التساميل الشوي * سباق أودية الجبلاد عيشل
 لولاً كصفه لكان اذا برى * منه القصر يدق فاس المنجل
 واذا جرى منه الجسيم رأيت * يومى بخار سموى الاجل
 واذا تعلل بالسباط جيلها * أعطاك نائيه ولم يتعل
 ودعوا نزال فكتت أول نازل * وعلام أركبته اذا لم أنزل
 ولقد جعت المال من جمع امرئ * ورفعت قضى عن كرم الما كل
 ودخلت أبنية الملوك عليهم * ولشتر قول المرء مالم يفعل
 ولرب ذى حق على كائن * قضى عداوة صده كالرجل
 أذبرته عنى فأبصر قصده * وكويت فوق التواظر من على
 وأنى محاطة عسى عذله * وأطاع لانه مع مخول
 هم يراح الى الندى نهته * والصبح سلطع لونه لم يغفل
 فأبيت حافوا به فصجته * من عاتق عزاجها لم تقفل
 صباه الياسية أغلى بها * يسر كرم الخيم غير مجفل
 ومعرس عرض الرداء عرسته * من بعد آخر مثله فى المنزل
 ولقد أصبت من المعينة لنها * وأصابت منه الزمان بكل كل
 ياذا وذاك كانه مالم يكن * الا تذكره لمن لم يجهل
 ولقد أنت مائة على أعدها * حولاً فحولا ان بلاها مبطل
 فاذا الشباب كبذل افضيته * والهريل كل جنة مبذل
 هلا سأل وخير قول عندهم * وشفا غيبك حاراً ان قبال
 هل نكرم الاضياف ان نزلوا بنا * ونسود بالمعروف غير تبطل
 ونحل بالشعر المعروف عدوه * ونزد حال العراض المتهل
 ونعين غار منا ونمنع جارنا * ونزين مولد كونا فى المحفل
 واذا امرؤ مناحباف كانه * مما يصاف على مناكب يذبل
 ومضى تقم عند اجتماع عشيرة * خطبوا بين العشرة بفصل
 ويرى العدو لنا رواقعية * عند التجوم منبوعة الماؤل
 واذا الجملة أثقلت حملها * فعلى سوانمنا تقيل الحمل
 ونفق فى أموالنا لخليفتنا * حقاً يومه وان لم يسأل
 وهذه جملة نعت فيها أغاني من أشعار الهموداد كانت نسيبتهم واخبارهم محتلفة

ص

انى تذكر زيب القلب * وطلايب وصل عز ربه صعب

ماروصة ياد الريح لها • موشية ما حولها حاد
بأذ منها اذ تقول لنا • سيرا قليلا يلقى الركب

الشعر لاوس بن دني القرتلي والقناه لابن سريح ثقيل أول بالسبابة في بحري البنصر
عن اسحق وزعم عمرو أن فيه لثمان الثقيل الأول بالسبابة لملك وأن فيه صنعة لابن
بحريز ولم يحنسها

(أخبار أوس ونسب اليهود التازلين يثرب وأخبارهم)

أوس بن دني اليهودي رجل من بني قريظة وبني قريظة في نو النضير يقال لهم الكاهنان
وهم من ولد الكاهن بن هرون بن عمران أخى موسى بن عمران صلى الله على محمد وآله
وعليهما وكانوا تزولابنوا سحر يثرب بعد وفاة موسى بن عمران عليه السلام وقبل تفرق
الأزد عند اقتباس سبل العرم ونزول الأوس والخزرج يثرب (أخبرني) بذلك علي بن
سليمان الاخشعي عن جعفر بن محمد العاصي عن أبي المتهال عيينة بن المتهال المهلب عن
أبي سليمان جعفر بن سعد عن العمارة قال كان سكاكنو المدينة في أول الدهر قبل بني
اسرائيل قوما من الامم الماضية يقال لهم العماليق وكانوا قد تفرقوا في البلاد وكانوا
أهل عز وبني شديد فكان ما سكنى المدينة منهم بنو هف بنو سعد بنو الازرق بنو
مطروق وكان ملك الجاهل منهم رجل يقال له الارقم ينزل ما بين تيماء إلى فدا وكانوا قد
ملؤا المدينة ولهم بها قنصل كثير وزروع وكان موسى بن عمران عليه السلام قد بعث
الجنود إلى الجبابرة من أهل القرى يفزعونهم فبعث موسى عليه السلام إلى العماليق
جيشا من بني اسرائيل وأمرهم أن يقتلوه جميعا إذا ظهر وأعلمهم ولا يستبقوا منهم
أحدا فقدم الجيش الجاهل فأظهرهم الله عز وجل على العماليق فقتلهم أجمعين إلا ابنا
للارقم فانه كان وضعا جيلا فسنوا به على القتل وقالوا نذهب به إلى موسى فيرى فيه
رأيه فرجعوا إلى الشام فوجدوا موسى عليه السلام قد توفي فقالت لهم بنو اسرائيل
ما صنعتم فقالوا أظهرنا الله جل وعز عليهم فقتلناهم ولم يبق منهم أحد غير غلام كان شابا
جيلا فنفسنا به على القتل وقتلنا نأق به موسى عليه السلام فيرى فيه رأيه فقالوا لهم هذه
معصية قد أمرتم أن لا تسبقوا - منهم أحدا والله لا تدخلون علينا الشام أبدا فاصنعوا
ذلك قالوا ما كان خيرا لثامن منازل القوم الذين قتلناهم بالجاهل نرجع إليهم فنتيمم بها
فرجعوا على حاميهم حتى قدموا المدينة فقتلواها وكان ذلك الجيش أول سكنى اليهود
المدينة فانتشروا في نواحي المدينة كلها إلى العالية فاتخذوا بها الأنعام والأموال
والمزارع ولشوا المدينة زمانا طويلا ثم ظهرت الروم على بني اسرائيل جميعا بالشام
فوطؤهم وقتلهم ونكسوا نساءهم فخرج بنو النضير وبني قريظة وبني هديل هاربين
منهم إلى من بالجاهل من بني اسرائيل لما غلبهم الروم على الشام فلما فصلوا عنها بأهلهم
بعث ملك الروم في طلبهم ليردهم فأعجزوه وكن ما بين الشام والجاهل مغاور فلما بلغ

طلب الروم القرائن طقت أعناقهم عشا فافوا وسجى الموضع ثم الروم فهو اسمه الى اليوم
فلما قدم بنو النضير وقرية نطة وبهدل المدينة نزلوا النيلة فوجدوها وبيتة ففكر هوها
وبعثوا رائدا أمره أن يفتس لهم منزلا سواها فخرج حتى أتى العالبة وهي بلسان
ومهزور واديان من حرة على تلاح أرض عذبة يسميها عذبة ثبت حرة النضير فرجع
اليهم فقال قد وجدت لكم بلد طيبا نزلها الى حرة يصب منها واديان على تلاح عذبة
ومدرة طيبة في متأخر الحرة ومدافع الشرج قال فتقول القوم اليهم من منزلهم ذلك
فقبل بنو النضير ومن معهم على بلسان وكانت لهم ابل نواعم فالتخذوها أموالا ونزلت
قرية نطة وبهدل ومن معهم على مهزور فكانت لهم تلاحه وما سقى من بعثات وسعوات
فكان يمي يسكن المدينة حتى نزلها الاوس والخزرج من قاتل بني اسرائيل بنو عكرمة
وبنو علبه وبنو محمر وبنو غفورا وبنو قينقاع وبنو زيد وبنو النضير وبنو قرية نطة وبنو بديل
وبنو عوف وبنو الفصير فكان يسكن يرب جماعة من أبناء اليهود فيهم الشرف
والثروة والعز على سائر اليهود وكان بنو مرارة في موضع في حارثة ولهم كن الاطم
الذي يقال له الخال وكان معهم من غير بني اسرائيل بطون من العرب منهم بنو الحرمان
حتى من اليمن وبنو مرثد حتى من بني وبنو نيف من بني أيضا وبنو معاوية حتى من بني سليم ثم
من بني الحارث بن عتبة وبنو الشخبة حتى من غسان وكان يقال لبني قرية نطة وبني النضير
خاصة من اليهود الكاهنان نسبوا بذلك الى جدتهم التي يقال له الكاهن كما يقال

العمران والحسنان والقمران قال كعب بن سعد القرظي

بالكاهن بن قريظة في هذا دمكم * جاثواكم ومن اجلا ثم جدبا

وقال العباس بن مرداس السلي رث على خوات بن جبير لما هجباهم

هيجوت صريح الكاهن وفيكم * لهم فم كانت مدى الدهر ترثي

فلما أرسل الله سيل العرم على أهل ما ديب وهم الازد قام رائداهم فقال من كان ذا جيل
مغن ووطب مدن وقرية وشن فليقلب عن يقرات التهم فهذا اليوم يومهم ولبطن
بالنقى من شن فيقال وهو بالشراف فكان الذين نزلوه أزد شنوءة ثم قال لهم ومن كان ذا
خافة وفقر وصبر على أزمان الدهر فليطريق يطن مر فكان الذين سكنوه مزارعة ثم قال
لهم من كان منكم يريد النجر والنجر والاهر والتأخير والدياج والحرير فليطريق يصري
والخفير وهي من أرض الشام فكان الذين سكنوه غسان ثم قال لهم ومن كان منكم
ذاهم صيد وجل شديد ومن ادجد يد فليطريق بصرعان الجدي فكان الذين نزلوه
أزد عمان ثم قال ومن كان يريد الرامضات في الوحل المطعمات في الحبل فليطريق يتررب
ذات النخل فكان الذين نزلوها الاوس والخزرج فلما توجهوا الى المدينة ووردوها
نزلوا في صراد ثم فارقوا وكان منهم من لجأ الى غصا من أرض لاساكن فيه فنزلوا به ومنهم
من لجأ الى قرية من قرأها فكانوا مع أهلها فأطاعت الاوس والخزرج في منازلهم التي

نزلوها بالمدينة في جهد وضيق في المعاش ليسوا بأصحاب ابل ولا شاة لان المدينة ليست
بلا دنيم وليسوا بأصحاب ثقل ولا زرع وليس للرجل منهم الا اعتداف البسيرة والمزرعة
يستخرجهما من أرض موات والاموال لليهود فلبثت الاوس والخزرج بذلك حينئذ ان
مالك بن النخلاف وفد الى أبي جبيلة النخاسي وهو يومئذ ملك غسان فسأله عن قومه وعن
منزلهم فأخبره بمصالحهم وضيق معاشهم فقال له أبو جبيلة واقمنا نزل قوم من بلادنا
الاغلبوا أهل عليه فبالكم ثم أمره بالمضي الى قومه وقال له أعلمهم اني سأمر اليهم فرجع
مالك بن النخلاف فأخبرهم بأمر أبي جبيلة ثم قال لليهود ان الملك يريد ان يزاركم فأعدوا
نزلا فأعدوه وأقبل أبو جبيلة سائرا من الشام في جمع كثير حتى قدم المدينة فقبل يدي
رضي ثم أرسل الى الاوس والخزرج فذكر لهم الذي قدم له وأجمع عكر باليهود حتى
يقتل رؤسهم وأشرفهم وخشي ان لم يعكروهم ان يتحصنوا في أطامهم فينعوا منه حتى
يطول حصارها بهم فامر بنيان سائر واسع فبنى ثم أرسل الى اليهود أن ابا جبيلة الملك
قد أحب أن تأتوه فلم يبق وجه من وجوه القوم الا أنه وجعل الرجل يأتي معه بخصاسته
وحشده رجا أن يحبوه فلما اجتمعوا ياباه أمر رجالا من جنده أن يدخلوا الحائرا الذي
بنى ثم يقتلوا وكل من يدخل عليهم من اليهود ثم أمرهم أن يأذوا لهم في الحائرا
ويدخلوهم وجلا رجلا فلم ير الا طبا بأذوا لهم كذا وبقتلهم الجند الذين في الحائرا
حتى أتوا على آخرهم فقالت سارة القرظية ترى من قتل منهم أبو جبيلة تقول
بنفسى أمتة لم تفن شيئا * بذى حرض تعفيا الرياح
كهول من قرظية ألقفتها * سيوف الخزرجية والرمح
رزنا والرزية ذات ثقل * يمرزها لها الماء القراح
ولو أربوا بأمرهم بالحالت * هناك دونهم جأوى رداح
وقال الرمي وهو عبيد بن سلم بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج يمدح أبا
جبيلة النخاسي

لم يقض دينك في الحسا * ن وقد غنيت وقد غنينا
الراشقات المرشقا * ن الحازيات بجابرنا
أمثل غزلان الصرا * ثم تأتزن ويرتد بنا
الربط والديساج والزرد المصاف والبرينا
وأبو جبيلة خير من * عشي وأوفاهم عينا
* وأبزه يزا وأعظم له بعلم الصلحنا
أبقت لنا الايام والشرب المهمة تعفينا
كبنا لئلا نذكر ارضل حسامه الذكر الصلحنا
ومعاقلا شملا وأستيا فاقمن ويغنينا

ومحله زورا * تز * حب الرجال المصلتنا

فلما أُنشدوا بأجيلة ما قال الرمي أرسل اليه بنى فيه وكان رجلا ضئيلا غيروضى على
رأه قال غسل طيب ووعاسوه فذهبت مثلا وقال للاوس والخزرج ان لم تغلبوا على
هذه البلاد بعد من قتل من أشرف أهلها فلا خير فيكم ثم رحل الى الشام وقال
الصامت بن أصرم القوفلي يذكر قتل أبي جيلة اليهود

سائل قريظة من يقسم سبيها * يوم العريض ومن آفاه المغنا

جاءتهم الماء تتحقق ظلها * وكسمة خشنة تدعو سلا

عنى الفى جلب الهام لقومه * حتى أحل على اليهود السبلا

يعنى يقول من يقسم سبيها سنة سبها بنى أبو جيلة من بنى قريظة وكان رآه بنى فاهجينة
وأعطى مالك بن العجلان منهم امرأة قال أبو المنهال أحد بنى المولى انهم أقاموا
زنا بعد ما صنع ويهود تعترض عليهم وتناوبهم فقال مالك بن العجلان لقومه والله
ما أنفخنا يهود غلبة كما تريد فهل لكم أن أضع لكم طعاما ثم أرسل في مائة من أشرف
من بنى من اليهود فاذا جاؤنى فاقتلواهم جميعا ففعلوا فقام رسول مالك قالوا
والله لا نأتيهم أبدا وقد قتل أبو جيلة منا من قتل فقال لهم مالك ان ذلك كان على غير
هوى منا وانما أردنا أن نغصو ونعلموا حالكم عندنا فاجابوه فجعل كل واحد يدخل عليه رجل
منهم أمر به مالك فقتل حتى قتل منهم بضعة وعشرين رجلا ثم ان رجلا منهم أقبل حتى
قام على باب مالك فسمع فلم يسمع صوتا فقال أرى أصرع وردوا بعد مدور فرجع وحذر
أصحابه الذين يتوقا فلم يأت منهم أحد فقال رجل من اليهود لمالك بن العجلان

تسقت قبله أخلافا * ففمن يقبض وفين تسود

فقال مالك انى أمرؤ من بنى سالم يفسن عوف وأنت أمرؤ من يهود

قال وصورت اليهود مالكا فى بيعهم وكأنتهم فكانوا يلعنونه كلما دخلوا فقال مالك لبر

العجلان فى ذلك قوله فحافى اليهود بيلعنا * فحافى الحير بأبوالها

فماذا على بأن يلعنوا * ونأفى المنايا بالذلالها

قال فلما قتل مالك من يهود من قتل ذلوا وقل امتناعهم وخافوا خوفا شديدا وجعلوا
كل ما هاجهم أحد من الاوس والخزرج بشى يكرهونه لم يمش بعضهم الى بعض كما كانوا
يفعلون قبل ذلك ولكن يذهب اليهود الى بغيره الذى هو بين أظهرهم فيقول انما
نحن جبرائلكم وموالكم فكان كل قوم من يهود قد لجأوا الى بطن من الاوس والخزرج
يتعززون بهم وذكر أبو عمرو الشيبانى أن أوس بن دنى القرظلى كانت له امرأة من بنى
قريظة أسلمت وفارقته ثم فازعته نفسها اليه فأتته وبعثت ترغبه فى الاسلام فقال فيها

دعنى الى الاسلام يوم لقيتها * فقلت لها لايل تعالى تهودى

فكهن على فورا موسى ودينه * ونتم لعمرى الدين دين محمد

كلا تباري أن الرسالة ديشه • ومن يهدأ بواب المارشديرد
ومن الاغانى في اشعار اليهود

صوت

أعاذلني ألا لا تعذلني • فكم من أمر عاذلة عصيت
دعيني واوشدي ان كنت أغوي • ولا تقوى زعت كما غويت
أعاذل قد أطلت التوم حتى • لو أتممت له لقد انتهت
وحق لو يكون حق أناس • بكى من عذل عاذلة بكيت
وصفراء المعاصم قد دعنتي • الى وصل فقلت لها أيت
وزق قد جررت الى التداي • وزق قد شريت وقد سقيت

الشعر السموأل بن عاديان السكري عن الطوسي ورواه أبو خليفة عن محمد بن
سلام والفناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق في الاقل
والثاني والرابع والخامس من الايات وزعم ابن المكي انه لعبد وزعم عمرو بن باقة انه لثالث
ولاحسن أيضا في الاول والثاني والخامس والسادس ومل بالوسطى عن عمرو وزعم
ابن المكي ان هذا الرمل لابن سريج وفي الاول والثاني والسادس ومل بالوسطى لابي
عبيد مولى فائد فاني ثقيل عن يحيى المكي وزعم الهشام أن الرمل لعبد العزيز الدقاف

• (أخبار السموأل ونسبه) •

هو السموأل بن غريص بن عاديان حباذ كذا أبو خليفة عن محمد بن سلام والسكري
عن الطوسي وابن حبيب وذكر أن الناس يدربون غريصا في السب ونسبونه الى
عاديان حقه وقال عمرو بن شبة هو السموأل بن عاديان وليد كزغريضا (وحكى) عبد الله بن أبي
سعد عن دارم بن عقال وهو من ولاد السموأل أن عاديان رفاعه بن فعيبة بن كعب بن عمرو
من يقبأ بن عامر ماء السهام وهذا عندى محال لأن الاعشى أدرك شريح بن السموأل
وأدرك الاسلام وعمرو من يقبأ قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل ثلاثة آباء
ولا عشرة إلا كثر والله أعلم (وقد قيل) ان أمه كانت من غسان وكلهم قالوا انه كان
صاحب الحسن المعروف بالابلق شيئا المشهور بالوفاء وقيل بل هو من ولاد الكاهن بن
هرون بن عمران وكان هذا الحسن بلده عاديان واحتقر فيه بئراوية عذبة وقد ذكره
شعره في اشعارها قال السموأل

فيا ابلق القرد يني به • ويت التضيوسى ابلق

وقال السموأل يذكر بنا محقه الحسن

بني عاديان حنا حينا • وماء كل شئت استتبت

وكانت العرب قتل به فيض فيها وبتار من حصنه وتقيم هلك سوا فيه بضرب المثل
في الوفاء لاسلامه ابنه حتى قتل ولم يخن أماته في ادراع أو دعها وكان السبب في ذلك
فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبي أن امرأ القيس بن حجر لما سألوا الشأم يريد

قصر نزل على السموأل بن عاديأهضته الايلق بعد ايقاعه بين كانه على أنهم بنو ابيه
وكرهه أحمدا لعله وقهرهم عنه حتى بقي وحدهم واحتاج الى الهرب فطلبه المنذر بن
ماء السعا موجه في طلبه جيوشا من ابادويهراوتوخ وجيشا من الاساورة أمرهم بهم
أنوشروا ونخذلته جبر ونفخوا عنه لما الى السموأل ومعه ادراع كانت لاسه خمسة
الضفاضة والضافية والمخسنة والخريق وأم الذبول كانت المسالوك من بني أشكل المرار
يتوارثونها ملك عن ملك ومعه بقته هندوا بن همزة بن زيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث
وسلاح ومالك كان في معه ورجل من بني فزارة يقال له الربيع بن ضبع شاعر فقال له
الفرزاري قل في السموأل شعرا فندحه فان الشعر ربحه وأنشد الربيع شعرا مدحه
به وهو قوله ولقد آتيت بني المصاص مفاخرا * والى السموأل رزقه بالابلق
فأنت أفضل من تحمل حاجة * ان جنته في غارم أو مرهق
عرفت الاقوام كل فضيلة * وحوى المكالم ساقا لم يسبق

قال فقال امرؤ القيس فيه قصيدته

طرقك هند بعد طول تجنب * وهتالم تلك قبل ذلك تطرق

قال وقال الفرزاري ان السموأل ينع من ساحق يرى ذات عينك وهو في حسن حصين
ومال كثير فقدم به على السموأل وعرفه اياه وأنشده الشعر فرف لهما فحكما وضرب
على هند فتمن آدم وأنزل القوم في مجلس له براح فكانت عنده حاشية اقد ثم ان امرأ
القيس سأله أن يكتبه الى الحرث بن أبي ثمر الغساني أن يوصله الى قصر ففعل
واستحب معه رجلا يده على الطريق وأودع فيه واطا وادراعه السموأل ورجل الى
الشام وخلف ابن همزة بن الحرث مع ابقه هند قال ونزل الحرث بن ظالم في بعض
غاراته بالابلق ويقال بل الحرث بن أبي ثمر الغساني ويقال بل كان المنة ذروجه
بالحرث بن ظالم في خيل وأمره باختمال امرئ القيس من السموأل فلما نزل به فخص منه
وكان له ابن قد يقع ونرج الى خصه فلما رجع أخذته الحرث بن ظالم ثم قال للسموأل
أتعرف هذا قال نعم هذا ابني قال أقتلم ما قبلت أم أقتله قال سألتك به فليست أنفردتني
ولا أسلم مال جاري فضرب الحرث وسط الغلام فقطعه قطعين وانصرف عنه فقال
السموأل في ذلك وفيت بادرع الكندي اني * اذا ملتم أقوام وفيت
وأوصى عاديأ يما بالان * تهتم باسموأل ما بيت
بني عاديأ حنا حصينا * وما كئاشفت استقيت

وقال الاعشى يمدح السموأل ويسخيره يائسه شريح بن السموأل من رجل كلبي كان
الاعشى هجله ثم ظفريه قاسره وهو لا يعرفه فقتل بشريح بن السموأل وأحسن ضيافته
ومر بالامري فناداه الاعشى

شريح لا تسلي اليوم اذ غلقت * حبالك اليوم بعد القيد انظاري

قد سرت ما بين يلقا الى عدن * وطال في العجم تكرارى وتسمارى
فكان اكرمهم عهدا واثقهم * عهدا اترك بصرف غير انكار
كل فئت ما استقر رده جادوا به * وفي الشدائد كلستاسد الضارى
كن كاسعوال اذ طاف الهمام به * في محفل كسواد الليل جزا
اذ سامه خطي خفف فقال له * قل ما تشاء فاني سميع حار
فقال غدروني كل انت بينهما * فاخترهما فبهما سقط المختار
فبك غير طويل ثم قال له * اقتن أسيرك اني مانع جارى
وسوف يعقبني ان ظفرت به * رب كرم وبيض ذات اطهار
لا سره في انا ذاهب حدرا * وحاطات اذا استودعن أسمرارى
فاختار ادراعه كي لا يسيبها * ولم يكن عنده فيها مختار
لجاء شريح الى الكلبى فقال هذا الاسير المنصور فقال هو لك فاطلقه وقال له اقم عندي
حتى اكرمك واحبوك فقال له الاعشى ان تمام احسانك الى ان تعطيني ناقة ناجية
وتخليق الساعة فأعطاء ناقة ناجية فركبها ومضى من ساعته وبلغ الكلبى ان الذى وهب
لشريح الاعشى فأرسل الى شريح ابعت الى الاسير الذى وهبت لك حتى احبوه
وأعطيه فقال قدمضى فأرسل الكلبى في أثره فلم يلقه وسعية بن غريص بن عاديأ أخو
السهمال شاعر فن شعره الذى يغنى فيه قوله

صوت

يادار سعدى بمنضى لقلعة التم * حيث دارا على الاقواء والقدم
بجبا فكلتنا الدار انسلت * وما بها عن جواب خلت من صهم
وما يميزك الا الوحش ساكنة * وهامد من رماد القدر والحجم
الشعر لسعية بن غريص والغناء لابن حمزة ثقبيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن
احق وفيه خفيف ثقبيل عن الهشام وفيه خفيف ثقبيل عن الهشام ويقال انه
لمالك وفيه لابن جودرة رمل عن الهشام وسعية بن غريص القائل وفيه غناء قوله

صوت

لباب هل عندك من نائل * لعاشق ذى حاجة سائل
علته منك بجم يسئل * يارب ما علت بالباطل
الغناء لابن سرج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن احق وفيه لابن الهزب خفيف
رمل بالوسطى عن حمرو وفيه لقيم رمل آخر من جامعها وفيه لحن ليونس بن جبر بن جبر
وأول هذه القصيدة لباب يا أخت بنى مالك * لا تشتري العاجل بالآجل
لباب داوود بنى ولا تقسلى * قد فضل الشافى على القائل
ان تسألى بنى فاسألى نابرا * والعلم قد يلقى لدى السائل

فبيك من كان بنا علما * ضلوا العالم كالجاهل
 انا اذا حارت دواعي الهوى * وانصت السامع للقاتل
 واعتلج القوم بالبايهم * في المنطق القاصم والناقل
 لا تفعل الباطل حقولا * نلفدون الحق بالباطل
 نخاف ان نشفه احلامنا * فتضلل الدهر مع الخامل
 (أخبرني) محمد بن خلف وجميع قال وجدتني أجد من الهيم القرامي قال حدثني
 العمري عن العتي قال كان معاوية يتنزل كثيرا اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذا
 الشعر انا اذا مالت دواعي الهوى * وانصت السامع للقاتل
 لا تفعل الباطل حقولا * نلفدون الحق بالباطل
 نخاف ان نشفه احلامنا * فتضلل الدهر مع الخامل
 (أخبرني) الحر بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك بن عبد
 العزيز قال أخبرني خالي يوسف بن المايثون قال كان عبد الملك بن مروان اذا جلس
 للقضاء بين الناس اقام وصيفا على رأسه يشده

انا اذا مالت دواعي الهوى * وانصت السامع للقاتل
 واصطرع القوم بالبايهم * تقضي بحكم عادل قاصل
 لا تفعل الباطل حقولا * نلفدون الحق بالباطل
 نخاف ان نشفه احلامنا * فتضلل الدهر مع الخامل
 ثم يجهل عبد الملك في الحق بين الخصمين (أخبرني) وجميع والحسن بن علي
 قال حدثنا أبو قلابة قال حدثنا الاصمعي عن أبي الزناد عن أبيه عن رجال من الانصار
 أن سعية بن غريض أخا السموأل بن عاديا كان ينادم قوما من الاوس والخزرج ويأفونه
 فيقيمون عنده ويوزونونه في أوقات قد آلف زيارتهم فيها وأغار عليه بعض ملوك اليمن
 فانتسف من ماله حتى اقتقر ولم يبق له مال فانقطع عنه اخوانه وجفوه فلما أخصب
 وعادت حاله وزاجعت راجعوه فقال في ذلك

أرى الخللان لما قل مالي * وأجفت النواشب ودعوني
 فلما ان غيت وعاد مالي * أراهم لا بأالك واجعوني
 وكان القوم خلا نالمالي * واخوانا لما خولت دوني
 فلما مرم مالي بأعدوني * ولما عاد مالي عا ودني

صوت

هل تعرف الدار خفسا كنها * يا خبير فالمستوى الى عهد
 دار لهناة خد لجة * تفك عن مثل جامد البرد
 نعم ضجيج الفتى اذا برد الليل وغارت كواكب الاسد

فأمن لقلب متبهم مستدم * عان رهين أجيداً بالنقد
 أريجوه وهو غسبر من دبر * عنها وطرف في حشارن الهند
 عشى الهويتنا أذل ملتفت قفلاً * مشى الكزيق المهور في معد
 تفلح من زوريت جارتها * وأمنعة كقها على الصكيد
 الشعر لابي الزناد الهودي العدي والفتاء لابن مسجع ثقل أول بالوسطى في الثلاثة
 الايات الاول عن الهشام ويحيى المكي وفيه المصنف ثقل أول عن الهشام
 وقال أخلصه من مخول يحيى المكي وقد نسب قوم هذا اللعن المنسوب الى عبد الله
 مسجع ولان عمر زق بلبن ثقل وبابعد خفيف ثقل مطلق في مجرى الوسطى عن
 اسحق وذكروا غير ذلك في المصنف ليدكر طريقتهم وذكروا في كتاب هذه الواثق قديماً
 غير مجنس وهذا الشعر قولاً أبو الزناد في أهل تيمار منهم وذكروا غير نسبة

صوت

قبط لال شوق وعاد في طري * من ذكر خود كريمة السب
 غراء مثل الهلال صورتها * ومثل تمثال صورة الذهب
 ويروي بعبه الذهب الشعر لعبد الله بن الجبلان الهندي والفتاء ذلك ولحنه من القدر
 الاوسط من الثقل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفيه أيضاً خفيف
 ثقل بالوسطى عن عمرو وذكروا الهشام أنه لابن مسجع

(أخبار عبد الله بن الجبلان)

هو عبد الله بن الجبلان بن عبد الجلب بن عامر بن كعب بن صباح بن نهد بن زيد بن
 لبت بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة شاعر جاهلي أحد المئين من الشعراء ومن قبله
 الحب منهم وكان له زوجة يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فترجعت زوجها فماتت
 أسفا عليها (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن الهيثم بن
 عدي قال كان عبد الله بن الجبلان الهندي سيداً في قومه وابن سيد من ماداتهم وكان
 أبوه أكره بن نهد مالا وكانت هند امرأة عبد الله بن الجبلان التي يذكرها في شعره
 امرأة ممن قومه من بني نهد وكانت أحب الناس اليه وأحظاهم عنده فمكثت معه
 سنين سبعة أو ثمانية ثم تطلقها له أبوه أنه لا ولي غيرك ولا ولد لك وهذه المرأة عاقرة فطلقها
 وترج غير هاف في ذلك فأتى أن لا يكلمه أبداً حتى يطلقها فأطاع على أمره ثم عد اليه يوماً
 وقد شرب الخمر حتى سكر وهو جالس مع هند فأرسل اليه أن صار لي فتاة فقلت له هند
 لا تحض اليه فواقه ما يريدك لتسير وانما يريدك لانه يلقه ألتسكران فطعم فيك أن
 يقسم عليك فخطفتني فمكناك ولا تحض اليه فأبى وعصاها فعلقت ثوبه فضر بها
 بمسالة فأرسلته وكان في يدها زعفران فأثر في ثوبه مكان يدها ومضى الى أبيه فعاوده
 في أمرها وأبى ووضعه وجمع عليه مشيخة الحلى وقبيلهم فقتلوا وبنوا لنهم وعبروه

بشقه بها وضعف جرمه ولم ير الواهب حتى طلقها قبل أن أصبح خبر ذلك وقد علمت به فنهت
فاحتجبت عنه وعادت إلى أبيها وأسف عليها أسفا شديدا فخلع ربهت إلى أبيها فخطبها
رجل من بني غير فزوجها أبوها منه فبقي بها عندهم وأخرجها إلى بلدته فلم ير ل عبد الله بن
الجهلان دنفاة مما يقول فيها الشعر ويكفيها حتى مات أسفا عليها وغرغروا عليه قيات
الحى جميعا فلم يقبل واحد منهم وقال في طلاقه أياها

فارقت هند ما طاعا * فندمت عند فراقها

بالعين تدرى دمة * كالدمن أمانها

متعلبا فوق الردا * يبول من رقراتها

خود رداح طفلة * ما التمس من أخلاقها

ولقد ألتحد بها * وأسر عند عناتها

وفي هذه القصيدة يقول ان كنت ساقية فيز * ل لادم أويضاها

فاسق في نهذا * شروا خيار ذاقها

فانخل تعلم كيف تلججها غداة لحاقها

بأسنة زرق صعب * لنا القوم خدر قاقها

حتى ترى قصدا القنا * والبض في أعناقها

قال أبو عمرو والشيا في لما طلق عبد الله بن الجهلان هند اتكمت في بني عامر وكانت بينهم
وبين هند مغاورات فجمعت هند لبني عامر جنانا غاروا على طوائف منهم فيهم بنو
الجهلان بنو الوحيد بنو الحريش وبنو قيس بنو ذروا بهم فاقبلوا قاتلا لا شديدا ثم
انهزمت بنو عامر وغتت هند أموالهم وقتل في المعركة ابن معاوية بن قيس بن كعب
وسبعة بني له وقرط وجدة عان ابن أسلمة بن قيس ومرداس بن جدعة بن كعب وخسين بن
عمرو بن معاوية ومصحة بن الجمع الجعفي فقال عبد الله بن الجهلان في ذلك

ألا أبلغ في الجهلان عني * فلا ينسك بالحد ثان غيري

بأنا قد قلنا الخير قرط * وبرنا في سراة بني قشير

وأنتنا بنو شكل ربلا * حشلة يربون على سمير

وقالت امرأة من بني قيس ترى قتلاهم

أصبتم يا بني هند بن زيد * قروما عند قعة الراح

إذا اشتد الزمان وكان محلا * وطاد فيه اخوان السحاح

أهاوا المال في اللزبات صبرا * وبادوا بالمالي والقحاح

فبكي مالكوا وبكي يبيحرا * وشداد بعسجير الرماح

وكعبا فأنه معاو قرط * أولئك معشري هتوا جناحي

وبكي ان بكيت على حصيل * ومد راس قنيل بن صباح

قال وأمر عبد الله بن العجلان وبجلال بن الوليد فشق عليه وأطلقه وورعه عبد الوليد
من الثواب فلم يبق فقال عبد الله

وقالوا لن نال الدهر فقرا * إذا شكرتك نعمتك الوحيد

فإنه ما تمت على رزام * ومخلفه كما خلع العنود

قال أبو عمرو ثم إن بني عامر جمعوا إلى بني همد فقالت همد امرأة عبد الله بن العجلان التي
كانت ناكحاً فيهم لغلाम منهم يتيم فقير من بني عامر لك خمس عشرة ناقة على أن تأتي قومي
فتسندهم قبل أن يأتيهم بنو عامر فقال أفل تحملته على ناقة تزوجها ناجية وزودته غمرا
ووطبا من لبن فركب فخذي السير وفي اللبن فأتاهم والحق خلف في غزو وميرة فنزل بهم
وقد يس لسانه فلما كملوا لم يقدر على أن يجيبهم وأومأ لهم إلى لسانه فأمر خراش بن عبد
الله بلبن ومن فاحسن وسقاء إياه فأقبل لسانه وتكلم وقال لهم أئتم أم رسول همد اليكم
تسندكم فاجتعت بنوهم واستعدت ووافتهم بنو عامر فلحقوهم على الخيل فاقتتلوا
قتلا شديداً فأنهزمت بنو عامر فقال عبد الله بن العجلان في ذلك

أعاد وعسى نصها وغرورها * أهتم عناها أم قذاها يعورها

أم الدار أمست قد نضفت كأنها * زبور يمان رقت شته سطورها

ذكرت بها هندا وأتراها الأولى * بها يكذب الواشي وبعض أميرها

فما عول تبكي لفقد ألبها * إذا ذكرته لا يكف زفيرها

بأعز رمي صبرة أذ رأيتها * بحث بها قبل الصباح بعيرها

ألم يأت هندا كيف صنع قومها * بني عامر انجاء يسعي نذيرها

فقالوا لنا انصب لقاءكم * وانالضبي أرضكم ونزورها

فقلنا اذا لا تكل الدهر عنكم * بسم القنا الاقواء عميرها

فلا غرو ان الخيل تنط في القنا * تطرم تحت العوالي ذكورها

تأوه عمامها من كريمة * وتضئ الخلود والرماح تمورها

وأربابها صرعى بركة أخوت * يجروهم ضبعانها ونسورها

فأبلغ أبا الجراح عني رسالة * مغلفة لا يفتشك بسورها

فأنت منعت السلم يوم لقيننا * فكيف تسدي غبة وتثيرها

فدوقوا على ما كان من قرط احنة * حلائلنا اذا غاب عنا نصيرها

قال أبو عمرو فلما استتم بعد الله بن العجلان من السقم خرج سرا من أبيه مخاطباً بنفسه
حتى أتى أرض بني عامر لا يهرب ما ينهم من الشر والثرات حتى نزل في غير وقصد خباء
هند فلما قارب دارها وهي جالسة على الخوض وزوجها يسى ويزود الأبل عن مائه
فلما نظر إليها نظرت إليه رمي بنفسه عن بصره وأقبل يشتمها وأقبلت تشتم عليه
فاعتق كل واحد منهما صاحبه وجعل لا يسيك ويشتجان ويشقان حتى سقطا على

وجوههما وأقبل زوج هند ينظر ما حالهما فوجدهما مبيتين (قال) أبو عمرو وأخبرني
بعض بني نهدان عبد الله بن العجلان أراد المضي إلى بلادهم فخنعه أبوه وخوفه الثارات
وقال لهم فاجتمع معهم في الشهر الحرام يعكاظ أو بمكة ولم يزل يدافع به ذلك حتى جاء
الوقت فخرج أبوه معه فظفر إلى زوج هند وهو يطوف بالبيت وأتركها في ثوبه فخلوق
فرجع إلى أبيه في منزله وأخبره بما رأى ثم سقط على وجهه فمات هذه رواية أبي عمرو
(وقد أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن علي بن الحسن قال حدثنا نصر
ابن علي عن الأصمعي عن عبد العزيز بن أبي سلف عن أيوب عن ابن سيرين قال خرج عبد
الله بن العجلان في الجاهلية فقال

ألا إن هندا أصبحت منك محرما * وأصبحت من أدنى جوفتها حرا

وأصبحت كالقصور يخن سلاحه * يقلب بالكفين قوسا وأسهما

ثم منتهى صوتها فمات قال ابن سيرين فاجتمعت أن أحدا مات شقيقا غير هذا وهذا الخ
عندي خطأ لأن أكثر الرواة يروى هذين البيتين لسافرين أبي عمرو بن أمية قاله لما خرج
إلى النعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة فقدم أبو رزيان بن حرب
فسأله عن أخبار مكة وهل حدث بعده شيء فقال لا إلا أني تزوجت هندا بنت عتبة فمات
مسافرا أسفا عليها ويدل على صحة ذلك قوله * وأصبحت من أدنى جوفتها حرا * لأنه لا بن
عمري في سفیان بن حرب وليس القمري المتزوج هند الزبدي ابن عم عبد الله بن العجلان
فيكون من أحماتها والقول الأول على هذا أصح ومن محتما ما قاله ابن العجلان في هندا

ألا بلغا هندا سلامي فان فأت * فقلبي منشطت بها الدار مذنب

ولم أر هندا بعد موقفا ساعة * بأنتم في أهل الديار تطوف

أنت بين أتراب قمايس أذعشت * ديب القطا أو هن منهن أقطف

يسا كن مزارا بلبيا وتارة * ذكيا وبالأيدى مذاك وسوف

أشارت البنا في خفاة وراعيها * مرارة الضبي حتى على الحى موقف

وقالت تباعد يا ابن عمي فأننى * منيت بذي صول يغارو يغف

(أخبرني) الحسن بن علي قال أنشدنا فضل الزبدي عن اسحق لعبد الله بن العجلان
التهدي قال اسحق وفيه غناء

خليلى زورا قبل شحط النوى هندا * ولانا من داري لطف بهدا

ولانا تجللا لم يدرب صاحب حاجة * أغيا بلاقي في التجمل أم رشدا

ومرأ عليها بارك الله فيكما * وإن لم تكرر هند لوجهي كما قصدا

وقولا لها ليس الضلال اجازنا * ولكساجر فالنفاكم عمدا

صوت

ولنا يرروا جنة * من يرد هلا ما يفتقر

تدبج الجون على أكافها * بدلاء ذات امراس صدف
كل حاجاق قد قضيتها * غير حاجاق من بطن الحرف
الشعر لكعب بن الأشرف اليهودي والقنامل لكثقل أول عن يحيى المكي قال وفيه
لابن عائشة خفيف ثقيل ولبعد ثاني ثقيل قال يحيى في كتابه وقد خلط الرواة في إلحانهم
ونسبوا الحن كل واحد منهم إلى صاحبه وذكر الهشام أن فيه لابن جامع خفيف رمل
بالنصر وفيه بلعذب الحن من كتاب إبراهيم غير مجنس

(أخبار كعب ونسبه ومقتله)

كعب بن الأشرف مختلف في نسبه فزعم ابن حبيب أنه من طيء وأتمعن بن النضير وأن
أباه نوف وهو صغير فحمله أمه إلى أخواله فقتلواهم وسادوا كبار أمره وقيل بل هو من
بن النضير وكان شاعراً فارساً وله مناقضات مع حسان بن ثابت وغيره في الحروب التي
كانت بين الأوس والخزرج تذكر في مواضعها إن شاء الله تعالى وهو شاعر من شعراء
اليهود دخل فصيح وكان عدواً للنبي صلى الله عليه وسلم بهجوه وبهجوه أصحابه ويخذل
منه العرب فبعث النبي صلى الله عليه وسلم قرامن أجمعاه فقتلوه في داره

(ذكر خبره في ذلك)

كان كعب بن الأشرف بهجواً للنبي صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفاراً قریش
في شعره وكان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وهي أخلاط منهم المسلمون الذين
تجمعهم دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم المشركون الذين يعبدون الأوثان ومنهم
اليهود وهم أهل الحلقة والحصون وهم حلفاء الحيين الأوس والخزرج فأراد النبي
عليه الصلاة والسلام أن قدم استصلاحهم كلهم وكان الرجل يكون مسلماً وأبوه مشركاً
ويكون مسلماً أو أخوه مشركاً وكان المشركون واليهود حين قدم النبي صلى الله عليه
وسلم يؤذونه وأصحابه الأذى فأمر الله نبيه والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم وأنزل
في شأنهم ولتسمع من الذين أنزلوا الكتاب من قبلكم الآية وأنزل فيهم ود كثير من أهل
الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم إلى قوله وأصفوا فلما أبى كعب بن الأشرف أن
ينزع عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن
معاذ أن يبعث إليه رهطاً فيقتلوه فبعث إليه محمد بن مسلمة وأبا عيس بن جبير والحارث بن
أنس سعد في خمسة رهط فأبوا عشية وهو في مجلس قومه بالعوالي فلما راهم كعب أنكر
شأنهم وكان يذعر منهم فقال لهم ما جاء بكم فقالوا اجتنا لنبيك إذا دعائنا تنفق أعانها
فقال والله لئن فعلتم ذلك لقد جهدتهم منذرل بكم هذا الرجل ثم واعدتهم أن يأتوه عشاء
حين تهدأ أعين الناس فجاءوا فناداه رجل منهم فقام ليخرج فقالت امرأته ما طر قولك
ساعتهم هذه بشئ مما أحب فقال بلى إنهم قد حذوني حديثهم وخرج إليهم فاعتقه أبو
عبيد وضربه محمد بن مسلمة بالسيف في خاصرته وانحنوا عليه حتى قتلوه فمرعبت اليهود

ومن كان معهم من المشركين وغدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قد طرقت صاحبنا الليلة وهو سديد من مادنا فتقتل فذكر لهم صلى الله عليه وسلم ما كان يؤدي به في أشعاره ودعاهم إلى أن يكتب بينهم وبين المسلمين كتابا فكتب الحقيقة بذلك في دار الحرب وكانت بعد النبي صلى الله عليه وسلم عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه

صوت

هل بالديار التي بالقاع من أحد * باق فيسمع صوت المدبح الساري
تلك المنازل من صفراء ليس بها * نار تضيء ولا أصوات سمع
ويرى ليس به سائح يجيب الشعر ليس الجري والغناء لأحد بن المكي ثقبل أول
بالوسطى عن الهشام وقال عروبن بانه فيه ثانی ثقبل بالنصر يقال انه لابن عمار وقال
الهشام فيه لهاب بن ابراهيم خفيف ثقبل وهو أخو من لحن ابن صاحب الوضوء
* ارفع ضعيفك لا يعربك ضعفه *

*(اخبار يهيس ونسبه) *

يهيس بن صهيب بن عامر بن عبد الله بن نائل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثير
ابن عدي بن ثعلبة بن طرود بن قدامة بن جرم بن الديان بن حلوان بن عسمران بن الحساف
ابن قضاعة وبكفي أبا المقدام شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان سيد
بنو اسحق الشأم مع قبائل جرم وكلب وعذرة ويحضر اذا حضروا فيكون باجساد الشام
وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه لازارقة وكانت له مواقف مشهورة وبلاء حسن
وبعض اخباره في ذلك يذكر بعقب اخباره في هذا الشعر وقد اختلف في أمر صفراء
التي ذكرها في شعره هذا فذكر القضيدي انها كانت زوجته وولد لها بناسم أطلقها
فترجعت ورجل من بني أسد وماتت عندهم فراها وذكروا عمر والشيباني انها كانت بنت
عمه دنية وأنه كان بها وها فلم ير زوجها وخطبها الاسدي وكان مواسر فزوجها قال
أبو عمرو وكان يهيس يهوى امرأته من قومه يقال لها صفراء بنت عبد الله بن عامر بن عبد
الله بن نائل وهي بنت عمه دنية وكان يتحدث اليها ويجلس في بيتها ويكتم وجهه بها
ولا يظهره لأحد ولا يخطبها الا بها لانه كان معا وكلاما له كان يفتقر أن يقرى وكان من
أحسن الشباب وجهها وشاره وحديثا وشعرافا كان نساء الحبيبة تعرضن له ويجلسن اليه
ويحدثن معه فترتب به صفراء فأنه جالس مع فتاة منهن فهاجرته زمانا لا يجيبه اذا دعاها
ولا يخرج اليه اذا زارها وعرض لفسق فخرج اليه ثم عاد وقد زوجها أبوها ورجل من
بنو أسد فأخرجها وانتقل عن دارهم فقال يهيس بن صهيب

سقى دمنة صفراء كانت تحلها * بنو الثريا طلها وزهليها
وصلب عليها كل أسحم هائل * ولا زال يخضر امرها جانيها
أحب نرى أرض إلى وان نأت * محلك منها نيتها وتراها

على انما اغضبني على وجبذا * رضاها الى ما أَرْضيت وعتابها
وقد هاج لي حين لقرا قل غدوة * وسهيل في فيفاء تنعوى ذقابها
تظنرت وقد ذال المحول وواذنوا * بركوة والوادي ونخت وكنها
فقلت لاصحابي أيا القرب منهم * جرى الطير أم نادى بين غرابها
قال أبو عمرو ثم ماتت صفراء قبل أن يدخل بها فزجها فقال يهس برثها

هل بالديار التي بالقاع من أحد * باق فيسمع صوت المدلج الساري
تلك المنازل من صفراء ليس بها * نازضى ولا أصوات سمار
عفت معلوفها هوجا مغبرة * نسي عليها زاب الابطخ الهاري
حتى تنكرت منها كل معرفة * الا الرماد نخيلا بين أشجار
طال الوقوف بها والعين تسبقني * فوق الرداء وادي دعمها الجاري
ان أصبح اليوم لاهل ذوو لطف * ألهو لديهم ولا صفراء في الدار
أرعى بعيني نجوم الليل مرتقا * باطول ذلك من هتم واسهار
فقد يكون لي الاهل الكرام وقد * الهو بصفر اذات المظفر الواري
من المواجد اعراقا اذ انسبت * لانحرم المال عن ضيف وعن جار
لم تزل بؤسا ولم يضرر بها عود * ولم تر جف مع الصالى الى النار
كذلك الدهر ان الدهر ذو غير * على الانام وذو نقص واسرار
قد كاد يعتادني من ذكرها جزع * لولا الحياء ولولا رهبة العار
في الاله قبوراني بن أسد * حول الربيعة غوثا صوب مدار
من الذي بعدكم أرضى به بدلا * أو من أحدث حاجاتي وأسراري

قال أبو عمرو واجتا زبيس في بلاد بني أسد فمقر صفراء وهو في موضع يقال له الاحضر
وعدة ركب من قومه وكانوا قد اتبعوا بلاد بني أسد فافسحوا لهم وكان بينهم صهر
وصلف فزل يهس على القبر فقال له أصحابه ألا ترحل فقال أما والله حتى اطل نهارى كله
عنده واقضى وطرا فلا تنزلوا فأنشأ يقول

ألماعلى قبر لصفراء فاقرا السلام وقولا حينما أبها القبر
وما كان شيا غير أن لست صابرا * دعا طمنا قبرا دونه حج عشر
براية فيها كرام أعيبة * على انها لاله ضاحه هم قفر
عشية قال الركب من غرض بنا * تروح أيا المقدام قد جنح العصر
فقلت لهم يوم قليل وليله * لصفراء قد طال التجنب والهجر
وبت وبت لنا من حولي هجرا * كان على الليل من طوله شهر
اذا قلت هذا حين أجمع ساعة * نطاول في ليل كواكب زهر
أقول اذا ما التجنب مل مكانه * أثول في الجنب أم تحته جبر

فلو أن صخر من حماية راسيا * يقامى الذى ألقى لتسعه الصخر
قال وأما لفتخى فإنه ذكر ما أخبرني به هاشم بن محمد الخراعى عن عيسى بن اسمعيل فإنه
عنه أنه كان تزوجها ثم طلقها بعد أن ولدت منه ابناً فزوجه رجل من بني أسد فانت
عنده وذكروا من شعره فيها وراثته لها فزوجه رجل من بني أسد فانت
كان من فرسان العرب وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للأزارقة قال أبو عمرو
ولما هدأت الفتنة بعد مرج راحط ومكس الناس من غلام من قيس بطوا تقيس بجرم
وعذرة وكلب متجاوزين على ما لهم فيقال إن بعض أحدائهم نفس به ناقة فألقته فاندقت
عنقه فالت واستعدى قومه عليهم عبد الملك فبعث إلى تلك البطون من جاءه بوجوههم
وذكروا الاضطار منهم فحبسهم وهرب يهس بن صهيب الجرمي فنزل على محمد بن مروان
فعاذ به واستجاره فأجاره الأمن حتى فوجبه عليه شهادة فرفض ذلك وقال وهو منوار
عند محمد لقد كنت حوادث معضلات * وأيام أغصت بالشراب

وما ذنب المعاشر في غلام * تقطرين أحواض الجباب
على قوداه أفرطها جلال * وغض فهى باقية الهباب
ترامت باليدى فأرقت * كازل النطج من الحقاب
فانى والعقاب وما أرى * لك الساعى الى وضع السراب
فلما ان ذنا فرج برى * بكشف عن حقيقة يباب
من البلدان ليس بها غريب * تحب بأرضها نازل الدباب
فطنى بالخليفة أن فيه * أما نال البرى والمصاب
وأن محمداً سيعود يوماً * ويرجع عن مراجعة العتاب
فيصبر صيني ويصوط جارى * ويؤمن بعدها أبداً صباب
هو الفرع الذى بنت عليه * يوت الاطيين ذوى الخباب
قال فلم يزل محمد بن مروان قائماً وقاعداً فى أمرهم مع أخيه حتى آمن يهس بن صهيب
وعشيرته واحتل دية المقتول بعصر وأرضاهم

صوت

نزل المشيب فخاله تعويل * ومضى الشباب فالله سويل
ولقد أراى والشباب يقودنى * ورداؤه حسن على جميل
الشعر للكعب بن معرو والاسدى والقناء لعبد ولحنه من القدر والأوسط من الثقيل
الأول باطلاق الوتر في جمرى الوسطى عن اسحق

(أخبار الكعب بن معروف ونسبه)

هو الكعب بن معروف بن الكعب بن ثعلبة بن وياح بن الاشتر بن جحوان بن قعس
ابن طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيم بن مدركة

ابن الياس بن مضر شاعر من شعراء الاسلام بدوى أتمه سعدة بنت فريد بن خزيمة بن نوفل
ابن نضلة والكعبة أحد المعرفين في الشعراء ومعر وف شاعر وأتمه سعدة شاعرة
وأخوه خزيمة أعشى بن أسد شاعر وابنه معروف بن الكعبة شاعر وأما أبوه فهو
القاتل لعبد الله بن المساور بن هند

ان منأخى أمس يا ابن مساور * البكلى شرب القراح المصرد
تبععدن فوق الحق من آل فقعهس * ولم ترج فيهم رقة اليوم أو غد
وقلت غنى لا تفرق العيش بعده * وكل فنى لنا بات بمرصد
كأنك لم تعلم محل يوتكم * مع الحى بين الغور والمنجد
فلا ولا رجال بين جذيمة نصره * عادت يلاقي ثم قلت لها اعدى
وأتمه سعدة القائلة له وقد ترجعفت أبى مهوس على مر انعمة لها وكرامة لذلك ففضبت
سعدة وقالت فيه

عليك بانقاص العراق فقد علت * عليك بنجد بن النساء الكرائم
لعمري لقد راس ابن سعدة نفسه * برش الذنابي لا يرش القوام
بى لك معروف بناءه لمسته * ولشرف العادى بان وهادم
وهى القائلة ترقى ابنا

لاتم ابلاد الويل ماذا فضحت * بأكاف طورى من عفاف ونائل
ومن وقعت بالريال كأنها * اذا عيت الاحداث وقع المناصل
يعزى المعزى للكعبة فتنتهى * مقالته والصد رحم البلاليل
وأعشى بن أسد أخو الكعبة وأمه خزيمة الذى يقول بى الكعبة وغيره من أهل بيته
هو بن عليك فان الدهر منجذب * كل امرئ عن أخيه سوف يشعب
فلا يغترنك من دهر قلبه * ان اللبالي بالفتيان تنقلب
نام الخلى وتب الليل مرتفعها * كما تراوريجنى دقة النكب
اذا رجعت الى نفسى أحدثها * عن تضمن من أحبابى القلب
من اخوة وبني عم وزنتهم * والدهرفيه على مستعجب عتب
عاودت وجدا على وجدا كلبه * حتى كاد ينات الصدر تلعب
هل يد جفروهل بعد الكعبة أخ * أم هل يعود لنا دهر فنسطب
لقد علت ولوليت بعدهم * انى سأنهل بالشرب الذى شربوا
ومعروف بن الكعبة القاتل

قد كنت أحسبني جلدا فهيجنى * بالشيب منزلة من أم عمار
كانت منازل لا ورها جافية * على الحدوج ولا عطاء مقفار
وما تجاورنا انفن ساكنها * ولا تفترقنا الا بمقدار

صوت

أرقت لبرق دونه شدوان * بمان وأهوى البرق كل بمان
 قلبت القلاص الادم قد وحدث بنا * واديمان ذى رباو مجان
 الشعر ليعلى الاحول الازدى وجدت ذلك بخط أبى العباس محمد بن يزيد المبرد فى شعر
 الازد وقال عمرو بن أبى عمرو والشيبانى عن أبيه هـ ليعلى الاحول كما روى غيره قال
 ويقال انه لعمر بن أبى عامر الازدى من بنى خنيس ويقال انه لجوام بن حبان بن أزد
 عمان وأول هذه القصيدة فى رواية أبى عمرو أيات فيها غناء أيضا وهى

صوت

أويحكبا واشى أتم عمر * بمن والى من حيث ماتنيان
 بمن لو أراه عانيا لقيته * ومن لو راني عانيا لعداني
 لعرب فى هذين البيتين ثقيل أول ولعمر بن بانه قيسا مزج بالوسطى من كتابه وجامع
 صنعه وقال ابن المكى لمحمد بن الحسن بن مصعب فيه مزج بالأصابع كلها
 (الخبار يعلى ونسبه)

يعلى الاحول بن مسلم بن أبى قيس أحد بنى يشكر بن عمرو بن رلان ورلان هو يشكر
 ويشكر لقب لقبه ابن عمران بن عمرو بن عدى بن حارثة بن لوزان بن كهف الظلام
 هكذا وجدته بخط المبرد بن ثعلبة بن عمرو بن عامر شاعر اسلاى لص من شعراء الدولة
 الاموية وقال هذه القصيدة وهو محبوس بمكة عند نافع بن علقمة الكلابى فى خلافة
 مروان قال أبو عمرو وكن يعلى الاحول الازدى لصا فأتكنا خرابا وكان خليعا يجمع
 صعا ليلك الازد وخطباء هاتفي غيرهم على أحياء العرب ويقطع الطريق على السابلة
 فشكى الى نافع بن علقمة بن الحرث الكلابى ثم الفقي وهو خال مروان بن الحكم وكان
 والى مكة فأخذه عشيرة الازدين فلم يلقه ذلك واجتمع اليه شيوخ الحى فعرفوه انه
 خليع قد تبرؤا من جرأته الى العرب وانه لو أخذه سائر الازد ما وضع يده فى أيديهم
 فلم يقبل ذلك منهم وأكزهم احضاره وضم اليهم شرطاط لبلونه اذا طرق الحى حتى يجيؤه
 به فلما اشتد عليهم فى أمره طلبوه حتى وجدوه فأقواه فقيده وأودعه الحبس فقال

فى حبسه أرقت لبرق دونه شدوان * بمان وأهوى البرق كل بمان
 فبت لى البيت الحرام أخيله * ومطواى من شوق لمارقان
 اذا قلت شيما بقولان والهوى * يصادفه منابض من الاربان
 جرى منه اطراف الشرى فشمع * قايان فاطيان من دمران
 نزان فالاقباس اقباص ألمج * فواوان من واديهما شطنان
 هنالك لو طوفنا لو جدنا * صديقان أخوان بهار غوان

وعزف الجلم الورق في ظل ايكلة * ويلحى ذى الرودين عزف قبان
 الا ليت حلقى الواقى حبسنى * لدى نافع قضى منذ زمان
 وما نى بغض للبلاد ولا قلا * ولكن شوقا في سواء دعانى
 فليت القلاص الادم قد وجدت بنا * بواديمان ذى ربا ومحان
 بواديمان نبت السدر صدره * وأسفله بالمرخ والشهبان
 يدافعنا من جانب كليهما * عزيقان من طرفاه هذيان
 وليت لنا بالجووز واللوز غيلة * جناهاتنا من بطن حلية جان
 الغيلة شجر الارال اذا كانت رطبة ويروى في موضع من بطن حلية من حب جصة
 وليت لنا بالديك مكاء روضة * على قن من بطن حلية حان
 وليت لنا من ماسرة شربة * مبردة باتت على الطهمان

صوت

ان السلام وحسن كل تحية * تغدو على ابن محرز وتروح
 هلا فدى ابن محرز متعش * منع الدين على العطاء شميم
 الشعر لحواس العذرى والقنما لسائب ثائر خفيف نقدل بالوسطى عن يحيى المكي
 والمهاشمى من رواية حماد عن أبيه في اخبار سائب وأغانيه

(نسب جواس وخبره في هذا الشعر) *

هو جواس بن قطنمة العذرى أحدى الاحب رهط بئنة وجواس وأخوه عبد الله
 الذى كان يهاجى جيلانا عهادنية وهما ابنا قطنمة بن نعلبة بن الهوذ بن عمرو بن الاجب
 ابن جن بن ربيعة بن حزام بن عتبة بن عبد بن كثير بن حمزة وكان جواس شريفا في قومه
 شاعر افد كرا بو عمرو الشيباني أن جيل بن معمر لما هاجى جواسا تناقرا الى يهود تيماء
 فقالوا يا جيل قل في نفسك ما شئت فأت والله الشاعر الجليل الوجه الشريف وقل أنت
 يا جواس في نفسك وفي أهلك ما شئت ولا تذكرن أنت يا جيل أبالك في نقر فاته كان يسوق
 معنا الغنم تبما عليه شملة لا نوارى استه ونقر واعليه جواسا قال ونسب الشريين جيل
 وجواس وكان تحت أم الحسين اخت بئنة التي يذكرها جيل في شعره اذ يقول
 يا خليلي ان أم حسين * حين يدنو الضجيع من علله
 روضة ذات حنوة وخواجى * جاد فيها الرسع من سبله
 فعضب لجيل قمر من قومه يقال لهم بنو سفيان فجاءوا الى جواس ليلا وهو في بيته
 فضر به وعوروا امرأته أم الحسين في تلك الليلة فقال جيل
 ما عثر جواس استأذي بهم * بصقري بن سفيان قيس وعاصم
 هاجزدا أم الحسين وأوقعا * أمر وادهى من وقعة سالم
 يعنى سالم بن دارة فقال جواس

ما ضرب الجواس الا فجأة * على غفلة من عيته وهو نائم
 قالوا نجلقي النية بصطبع * بكاسك حصناك حصين وعاصم
 ودهلى بن سفيان ما شئت عنوة * كما كنت تعطيق وأثك راغم
 قال أبو عمرو الشيباني حج مروان بن الحكم فسار يعقده بجبل بن عبد الله بن معبد
 وجواس بن قطبة وجواس بن القعطل الكلبي فقال لجبل انزل فسق بنا فقل بجبل
 فقال يا بني حي أو عدينا أو صلي * وهو قى الامر فزوري واجهلي
 بين أباها أردت فافعلي * اني لا تقي ما أشأت معلي
 فقال له مروان عد عن هذا فقال

أنا جيل والجزا وطني * فيه هوى نفسي وفيه شعبي * هذا اذا كان السباق ديني
 فقال لجواس بن قطبة انزل أنت يا جواس فقل فقال وقد كان يلقه عن مروان انه
 توعدته ان هاجى جيلاً

لست بعبد للمطايا أسوقها * ولكني أرى بين الصافيا
 أتاني عن مروان بالغيب أنه * ميع دحي أو قاطع من لسانا
 وفي الارض منية وقسمه مذهب * اذا نحن رقتنا لهن المنايا
 فقال له مروان أمان ذلك لا يتفعل اذا وجب عليك حق فأركب لارحمتك ثم قال
 لجواس بن القعطل ويقال بل القصبة كلهم جواس بن قطبة انزل فأربر بنا فقل
 فقال يقول أميري هل تسوق ركابنا * فقلت له حاد لهن سوايا
 تكثرمت عن سوق المطي ولم يكن * سباق المطي همتي ورجايا
 جعلت أبي رهنا وعرضي سادرا * الى أهل بيت لم يكونوا كفايا
 الى شريفت من قضاء قمصبا * وفي شر قوم منهم قد بداليا
 فقال له اركب لا اركب والايك التي فيها الفناء يرثيها جواس بن قطبة العذري
 علقمة بن محرز الكافى قال أبو عمرو وكان محرز الخطاب بعث علقمة بن محرز الكافى
 ثم المدلجي الى الحبشة وكانوا الاشرار فطرقهم ماء الاياذن الملك والاقواتوا عليه فقل
 الجيش على ما قد ألفت لهم فيه الحبشة سماقورد ومقترين فشرروا منه فافوا عن آخرهم
 وكانوا قد أكلوا هناك فراقبت ذلك النوى الذي ألقوم فخلا في بلاد الحبشة وكان يقال
 له فقل ابن محرز فأراد محرز أن يجهز اليهم جيشا عظيما فهدد عنده أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اتركوا الحبشة ما تركوكم وقال وددت أن يني وبينهم جبلا من نار فقال
 جواس العذري يرثي علقمة بن محرز

ان السلام وحسن كل نصية * تقصدو على ابن محرز وزوح
 فاذا تجرد حفرالك وأصبحت * في القبر نائمة عليك تنوح
 وتخيروا الثمن جيا دنيالهم * كفنا عليك من اليباض يابوح

فهناك لا تنفى مودة ناصع * حذرا عليك اذا بدت فريخ
 هلا ندى ابن محرز متعش * شيخ اليدى على العطا شحيح
 متبرع ورع وليس عابحد * مشعل وحديثه مقبوح
 وفيه هلم مع ابن محرز يقول جواس
 ألهى لقتيان كان وجوههم * ذنا يربيع هلك ابن محرز

ص

* أحبت يا بى أنتمو * وسقى لكم حينا كنتمو
 أظلم عذابى ببعادكم * وقلتم نرورنا زرعتمو
 فأمسك قللى على لوعتى * ونعت صموى بما كنتم
 فيها أسأتم وأخلقتمو * فقلعنا وفتيم وأحسنتمو
 الشعر لبراهيم بن المدبر والغناط لعرب خفيف ثقل

• (أخبار إبراهيم بن المدبر) •

أبو إسحق إبراهيم بن المدبر شاعر كاتب متقدم من وجوه كتاب أهل العراق ومتقدميهم
 وذوى الجاه والمنصرين في كبار الأقاليم ومذكور في الولايات وكان المتوكل يقدمه
 ويؤثره وبفضله وكانت بينه وبين عريب حال مشهورة كان يهاوها وتهواه ولهما في ذلك
 أخبار كثيرة فقد ذكر بعضها في أخبار عريب وأذكرها فيما هنا (أخبرني) أحمد بن
 جعفر بحضرة قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال مرض المتوكل مرضه خيف عليه منها
 ثم عوفي وأذن للناس في الوصول إليه فدخلوا على طبقاتهم كافة ودخلت معهم فلما
 رأى استدانى حتى نمت ورواه القتيبي ونظر إلى مستنطقا فأنشدته

* يوم أنا بالسرور * فالحمد لله الكبير
 أخطت فيه شكره * ووفيت فيه بالندور
 لما اعتلت قصدت * شعب القلوب من الصدور
 من بين ملتب القوا * دو بين مكاتب الضمير
 يا عدي للدين والدينا والخطب الخطيب
 مكاتبت جفوني رقة ألا ما بالسمع القزير
 لولم أمت جزعا لعشرك أنى عين الصبور
 يوم هنا لك كالنفسين وساعى مثل الشهور
 يا جعفر المتوكل الشعلى على البد والمير
 * اليوم عاد الدين غرض العودذا ووقضير
 واليوم أصبحت الخلافة وهي أرسى من شير
 قد حلتك وعاقبتك على مطاولة الدهور

• بارحة العالمين يا ضياء المستنير
• يا حجة الله التي • ظهرت له يدي وفور
• قلما أتفتنا • هدمنا من كرم وخير
• حق قول ومن يقر • بك من ولي أو نصير
• البسدر ينطق ينشأ • أم جعفر فوق السرير
• فإذا توارت العشا • ثم كنت منقطع الظهير
• وإذا تعدت العشا • يا كنت فياض البصير
• تخفى الصراب بلا وزير • أو ظهر أو مشير

فقال المتوكل للفتح إن إبراهيم لينطق عن نية خالصة وقد تخض وما قضينا حقه فتقدم
بأن يحمل إليه الساعة خمسون ألف درهم وتقدم إلى عبيد الله بن يحيى بأن يولييه عملاً
سرياً يتفق به (حدثني) يحيى قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال كان أحمد بن
المديبر ولي لعبيد الله بن يحيى بن خاقان عملاً فلم يحمداً ثم فيه وعمل على أن ينكبه وبلغ
أحمد ذلك فهرب وكان عبيد الله منصرفاً عن إبراهيم شديد النفاسة عليه برأى المتوكل
فيه فأغرامه وعرفه خبر أخيه وأدعى عليه مالا جليلاً وذكر أنه عند إبراهيم أخيه
وأوغر صدره عليه حتى أذن له في حبسه فقال وهو محبوس

تسلي ليس طول الحبس عاراً • وقبه لنا من الله اختيار
فلولا الحبس ما لي اصطبار • ولولا الليل ما عرف النهار
وما الأيام إلا معقبات • ولا السلطان إلا مستعار
سيفرج ما ترين إلى قليل • مقدرة وإن طال الأسار

ولابراهيم في حبه أشعار كثيرة حسان مختارة منها قوله في قصيدة أولها

أدموعها أم لو لم تنسائر • يشدى به وودجني تاضر
يقول فيها لا تؤنسنا من كرم نبوة • فالسيف ينبو وهو غضبنا
هذا الزمان نسومني أيامه • خسفاً وما أأنا ذا عليه صابر
إن طال الليل في الأسارة طالما • أفتيت دهر البله متقاصر
والحبس محبب وفيه كآفة • متى على الضراء ليت خادر
بجباله كيف التفت أبوابه • والجود فيه والقمام البادر
هلا قطع أو تصدع أو وهى • فصدرة لك كنهى فاجر

ومنها قوله في قصيدة أولها

ألا طرقت سلى لدى وقعة السار • فريداً وحيداً موثقاً نازح الدار
يقول فيها هو الحبس ما فيه على غضاضة • وهل كان في حبس الخليفة من عار
ألا تترين النجر يظهر حشها • وبهجتها الحبس في الطين والقار

وما أنا الا كالجواد يصونه * مقومه للسبق في طي مضمار
 أو الدرة الزهراء في قعر بلية * فلا تجتلي الابهول وأخطار
 وهل هو الامزل مثل منزلي * وميت ودار مثل بيتي أو داري
 فلا تنكري طول المدى وأذى العدا * فان نهايات الامور لا قصار
 امل وراء الغيب أمرا يسرنا * بقدره في علمه الخالق الباري
 واني لا رجوان أصول يجعفر * فاهضم أعدائي وأدرك بالشار
 فأخبرني عني عن محمد بن داود أن جيسه طال فلم يكن لاحد في خلاصه منه حيلة مع
 عضل عبيد الله وقصده اياه حتى تخلصه محمد بن عبد الله بن طاهر وجود المسئلة في أمره
 ولم يلتفت الى عبيد الله وبذل أن يحتمل في ماله كل ما يطلب به فأعفاه المتوكل من ذلك
 ووجهه له وكان ابراهيم استغاث به ومدحه فقال

دعوتك من كرب فليت دعوتي * ولم تعترضني اذ دعوت المعاذر
 اليك وقد جلبت أو ردت همتي * وقد أعجزتني عن همومي المصادر
 نعي بك عبيد الله في العز والعلل * وما زلت الجهد المؤمل طاهر
 فأنتم بنو الدنيا أو ملائكتيوها * وساستها والاعظمون الا كابر
 ما تركتكم الحسين ومصعب * وطيلة لا تحوى مداها المفاخر
 اذ ابدلوا قبل القيوث البواكر * وان غضبوا قبل الليوث الهواصر
 قطبكم يوم اللقاء البواكر * وتزهو بكم يوم المقام المنابر
 وما لكم موغير الاسرة يجلس * ولا لكم موغير السوفى يخاصر
 ولي حاجتان شئت أحرزت مجدها * وسرلت منها أول ثم آخر *
 كلام أمير المؤمنين وعطفه * فخالي بعبد الله غرلك ناصر
 وان ساعد المقدور فالخير واقع * والا فاني مخلص الوتشار

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال كتب عريب من سر من رأى الى ابراهيم بن المدبر
 كتابا تشوقه فيه وتجبر ما سئما شها الله واحكامها بأمره وأنها قد سألت الخليفة في أمره
 فوعدها بملف فاجابها عن كتابها وكتب في آخر الكتاب

لعمرك ما صوت بديع لعبد * بأحسن عندي من كتاب عريب
 تأملت في أنشائه خط كاتب * ورقة مستأق ولقظ خطيب
 وراجعتني وصلها ما استقرتني * وزهدني في وصل كل حبيب
 فصرت لها عبيدا مقرا بملكها * ومستسكا من وقها بنصيب

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال كان علي بن يحيى المتجهم وابراهيم بن المدبر مجتمعين
 في منزل بعض الوجوه يسر من رأى على حال انبر وكات تغنيهم جارية يقال لها بنت
 جارية البكرية المغنية من جواري القيان فأقبل عليها ابراهيم بن المدبر بنظره ومزحه

وتختمه وهي مقبلة على فتي كان هنالك أمر من أولاد الموالي يقال له مظفر كانت هواه
وكان أحسن الناس وجهاً ولم يزل ذلك دأبهم إلى أن اقدروا فكتب إليهم علي بن يحيى
يقول لقد قتت بنت فتي الطرف والتدا * بمقلة ديم فآثر الطرف آحور
وشد ويروق السامعين وبملا الشقاوب سرورا موثق متخير
فأصبح في فح الهوى متقصا * عزز على اخوانه ابن المدر
ولم تندما يلقي بها ولو أنها * دورت روح من حرمة المتسر
وذلك بهاصب وبنت خلية * ومشفوة عنه بوجه مظفر
ولو أنصفت بنت لما عدلت به * سواء وحازت حسن مرأى ومخير
(فكتب إليه إبراهيم بن المدر)

طربت إلى قطر بل وبلسكر * وراجعت غيا ليس عن يقصر
وذكري شعراً نالني مرثوق * حبائب قلبي في أوائل أعصر
فنهنت نفسي عن تذكرة ماضي * وقلت أفيني لآت حين تذكر
أباحسن ما كنت تعرف بالحناء * ولا بد لو في المكمل المؤخر
وما زلت محمود السعائل مرغضى الشغلائق معروفاً بعرف ومنكر
أترى ببت من جفاتها تحيرا * وباعدها عنه برأى موفر
ودافعا عن سرها وهي تشكي * إليه تباريح الهوى المتسر
ولو كان تبلى ما دوى نفسه * إذا قضى أوطاره ابن المدر
على أنه لو حصص الحق باعها * ولو كان مشغوقاً بها بمظفر
بلواؤة زهراء يشرف ضوءها * وغزة وجه كالصباح المشهر
إلى الله أشكو أن هذا وهذه * غزا لا كتيب ذى أقالح منور
وأت فقد طالبتا فوجدتها * لها خلق لا يرعوى ذو نوعر
وحاولت منها سألوة عن مظفر * فإلا منها العطف عند الصبر
فحصنك عن ود ولم ألهجدا * فان شئت فاقبل قول ذى النصع أوذر
(فكتب إليه علي بن يحيى)

لعمري لقد أحسنت يا ابن المدر * وما زلت في الاحسان عين المشهر
ظرفت ومن يجمع من العلم مثل ما * جعت أبا سمعق يظرف وبشهر
ولا إبراهيم في بنت هذه أشعار كثيرة منها قوله
بنت إذا سكنت كان الكون لها * زينا وانقطت فالعزيمته
وانما أقصدت قلبي بمقلتها * ما كان سهم ولا قوس ولا وتر
وقوله يا بنت يا بنت قد هام القواديكم * وأنت والله أحلى الخلق أنسا
ألا صليتي ناني قد شغفت بكم * ان شئت سراوان أحييت أعلانا

(أخبرني) جعفر قال كان في اصبع ابراهيم بن المديري خاتمان وهبتهما له عريب وكانا مشهورين لهما فاجتمع مع أبي العيس بن جدون في اليوم التاسع والعشرين من شعبان على شرب فلم يسكر اتفاقا على أن يصيرا ابراهيم الى أبي العيس ويقم عندهم عن غدان لم ير الهلال وأخذ الخاتمين منه وهما ورؤى الهلال في تلك الليلة وأصبح الناس صياما فكتب ابراهيم الى أبي العيس يطالب بالخاتمين فدافعه وعيث به فكتب اليه من غد كيف أصبحت يا جلت قدأكا * اني أشتكى اليك جفالك قد عمدا بك الجفاء وما كنت حقيقا ولا حريذا ~~كنا~~ كن شهابين مضى جل الله لك العمر دأنا ورعا ~~كا~~ ان شهر الصيام شهر ~~فكالك~~ * أنت فيه ونحن نرجو الفكاكا فاردنا الخاتمين ردأ جيلنا * قد تولعت فيهما ما كنا ~~كا~~ يا أبا عبد الله دعوة داع * يرتقي نجيح أمره اذ دعاك خاتمائي اللذان عند أبي العباس قد شأنا فاليه الهلاكاه وهورح وقد حكاكنا انك في المكر مات فحكى أباكا

فبعث بالخاتمين اليه (وأخبرني) جعفر قال زارت عريب ابراهيم بن المديري وهو في داره على الشاطي في المطيرة واقترحت عليه حضور أبي العيس فكتب اليه ابراهيم

قل لابن جدون ذاك الاريب * وذاك الظريف ذاك الحبيب كأي اليك بشكوى عريب * لو جد شديد وشوق عجيب وشوق اليك كشوق القريب * الى أرضه بعد طول المغيب * ويومى ان أنت غمسه * بهربك ذو كل حسن وطيب جاني الزمان كما انتهى * بقرب الحبيب وبصد القريب فما زلت أشرب من كفه * وأسقيه من اللطيف الاديبي ويشكو الى وأشكوا اليه * بقول مخيف وقول حريب الى أن بدالى وجه الصباح * كوجهك ذاك العجيب القريب فلا تخلنا باطلم السرو * ريثما أنت شفاء العجيب ونحن لنا هزاجا ~~مكا~~ * تحف له حركات اللبيب فأنك قد مرت حسن الفنا * وقد فزيت منه بأوفى نصيب وكن بأبي أنت درجع الجواب * فداؤك أنفسنا من عجيب

(أخبرني) جعفر قال غنى أبو العيس بن جدون يوما عند ابراهيم

صوت

انى سألتك بالذى * أدنى اليك من الوريد
الا وصلت جيلنا * وكصفتنا شر الوعيد

فزاد فيه ابراهيم قوله الهجر لا مستحسن * بعد المواتق والعهود
وأراك مغفرا به * ألقا عرضت من الصدود
اني أجد دلتني * ما لاح لي يوم جليد
شرى معققة الكرو * موزعتي وردا الخدود
فغنى هذه الايات أبو العيسى متصلة باليمن الاول في اليقين وصالوا الجميع صوتا
واحدا الى الآن والايات الاخيرة لابراهيم بن المدبر والاولان ليسا له

(نسبة هذا الصوت) *

الفناء في اليقين الاولين خفيف ثقيل مزموم لابي العيسى وفيه ما للبيان خفيف ثقيل
آخر مطلق وفيه ما لريق ناني ثقيل بالوسطى قال جعفر وغنيته يوما كرا عتبر من رأى
وفش حصور عنده

بامعشر الناس امام سلم * يشفع عند المذنب العاتب
ذلك الذي هرب من وصلنا * نلقوا بالله بالهارب *
فزاد فيها قوله ملكه جليد ولكنه * ألقاه من زهد على غاري
وقال اني في الهوى كاذب * فانتقم الله من الكاذب
(حدثني) عني قال حدثني محمد بن داود قال كتب ابراهيم بن المدبر الى أبي عبد الله بن
جدون في أيام نكبته يسأله اذ كان المتوكل والفتح بأمره

كم ترى يتي على ذابني * قد بلى من طول هم وضيق
أنا في أسر وأسباب ودي * وحديد قاذح يكلمني
يا ابن جدون فني الجود الذي * أمانته في جنى ورد جني
ما الذي ترقبه أم ماترى * في أخ مطهسدم تهين
وأبو عمران موسى خضق * حاقن يطلبي بالاحسن
وعبيد الله أيضا مثله * ونجاح في مجده ما بين
ليس يشبه سوى سفك دمي * أو يراني مدرجا في كفي
والامير القسح ان أذكرته * حرمي قام بأمرى وعني
قال صدق حين أدعوا باسمه * وسرور حين يعرو حزن
قل له يا حسن ما أوليتني * ما لما أوليتني من نعم
زاد احسانك عندي عظما * انه يابدين يعرفني *
لست أدري كيف أجزيك به * غير أني مثقل بالمتن
ما رأى القوم كذني عندهم * عظم ذني اني لم أخسن
ذلك فلي وتراني عن أبي * واقصداني بأخي في السنن
سنة صالحة معروفة * هي منا في قديم الزمن

نظرا لاعدائي عن حيلة * ولعل الله أن يظفرني
 ليتاني وهم وفي مجلس * يظهر الحق به للظن *
 فتري لي ولهم ملحمة * هم لا تخافن فيها والدي
 والذي أسأل أن يصفني * حاكم يضي عما يلزمني
 قل لحدوت خليلي وابنه * ولعيسى حر كومايني
 يعني ياخي الزانية قلير الوافي أمر محق خلصوه (حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال كان
 ابراهيم بن المدير يصيب بارية المغنية المعروفة بالكريهة بسر من رأى فقال فيها
 غادرت قلبي في اسرارك * فويل لسانك وويل عليك
 قد بعلم الله على عرشه * اني أعاني الموت شوقا اليك
 مني يبك الامرأوقا قسلي * أهما أحييت من حنينك
 قد كنت لأعدو على ظالم * فصرت لأعدى على مقلبك
 انحر من فيك لمن ذاقه * والورد للناظر من وجنتك
 يا حسر تان مت طوع الهوى * ولم أسلم ما أرتجيه لديك
 وأنشد ابراهيم بن حمدون هذه الايات وغنت بها وجعل يكررها
 انحر من فيك لمن ذاقه * ويقول هذا والله قول خير محجوب فاستحييت من ذلك
 وسب ابراهيم فبلغه ذلك فكتب الى أبي عبد الله يقول

ألبشك القاع البرقي في السحر * بلى وهيج من وجد ومن ذكر
 ما زال دمي غزير القطر منسجما * صحابا أربعة تجرى من الدرد
 وقلت للغيث لما جاد وابله * وما تنحني من الاحزان والسهل
 يا عارضاً مطراً أم طر على كبدي * فانها كبد حزنا من الفسحر
 لشد ما نال مني الدهر واعتلقت * بيد الزمان وأوت من قوى حررى
 يا واحد من عباد الله كلهم * ويا غنى ويا كفى ويا وزي
 أحين أنشدت شعري في معذرتي * أما ريت لها من شدة الحصر
 وما شغقت بها شعري وقلت به * في ريقها البارد السلسال ذى الحضر
 لبس مستنصفاً مثل ذلكيا * نفسي فداؤ لمن مستنصع غدر
 واليوم يوم كريم ليس يكرمه * الا كريم من القيان ذو خطر
 نسدتك الله فاحبه بعينه * مباركا فالله الشرف في البكر
 واجمع ذاك فيه واقترح رملا * صوتا تقنيه ذات الدل والخضر
 برتاح للبحر قلبي وهو متشم * بين الهموم اربح الارض والمطر
 يا غادرا يا حبيب الناس كلهم * الى واقه من أثنى ومن دحكر
 ويا رباني ويا سؤلى ويا أملى * ويا حياقي ويا سحى ويا بصرى

ويا منى ويا نوري ويا فرحي • ويا سروري ويا شهي ويا قسري
لا تقبلي قول حسدا على ولا • والله ما صدقوا في القول والخبر
أد الخلق من دهر يضعفني • فقد حجت عن التسليم والنظر
ان يحجبوا عنك في تلديد بصري • فكيف لم يحجبوا ذكرى ولا فكرى
يا قوم قلبي ضعيف من تذكرها • وقلها فاذرع أقبى من الحجر
الله يصلم انى هائم دنف • بغادة ليتها حظى من البشر
(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبد الله بن محمد المروزي قال حدثني
الفضل بن العباس بن المأمون قال زارني عريب يوما ومعهما عذبة من جواريهما فواقنا
ونحن على شرايبنا فحدثت معن ساعة وسألتهما أن تقيم عندنا فأتيت وهات قد وعدت
بجاعة من أهل الأدب والطرف أن أعير إليهم وهم في جزيرة المؤبد منهم ابراهيم بن المدير
وسعيد بن جبير ويحيى بن عيسى بن منارة فخلقت عليهما فأقامت ودعت بدواة وقرطاس
وكتبت إليهم سطرا واحدا بسم الله الرحمن الرحيم أردت ولولا ولعلي ووجهت الرقة
إليهم فلما وصلت قرؤها وعيا وحبوا بها فأخذها ابراهيم بن المدير فكتب تحت أردت
ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلى أرجو ووجه بالرقة إليها فلما قرأتها طربت ونعرت
وقالت أنا أنزل هؤلاء وأقعد عندكم تركنى الله اذا من يديه وقامت فضت وقالت لكم فمن
أخطفه عندكم من جوارى كفاية (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني عبد الله بن المعتز
قال قرأت في مكاتيب لعريب فصلا أجابته ابراهيم بن المدير بمكاتبة بدعية بعبارة قد
استبطأت عبادتك قدمت قبلك استديم الله نعمه عندك قال وكتبت اليه ايضا استوهم
الله حياتك قرأت رقتك المسكينة التي كلفتها بمسئلتك عن أحوالنا ورضي نرجو من
الله أحسن عوائد عندنا ونذعوه يبقائك ونسأله الاجابة فلا تعود نفسك جعلني الله
فداها هذا البقاء والنقمة مني بالاحتمال وسرعة الرجوع وكتبت اليه وقد بانها صومه
يوم عاشوراء قبل الله صومك وتلقاه بتبليغك ما التمس كيف ترى نفسك نفسى فدأوك
ولم كدورت جسمك في آب أخرجه الله عنك في عافية فانه قد غلبنا وأنت محروروا طعام
عشر ومساكين أعظم لأبرك ولوعلت لصحت لصومك مساعدة وكان الثواب في
حسناتك دونى لاق نبقى في الصوم كاذبة (أخبرني) جعفر بن قدامة قال قال الله لعريب
اشغال دائمة في أيام تركو ارسى وخدمتها فاماها لك فلم يرها ابراهيم بن المدير مئة فكاتب
إليها

صوت

الى الله أشكو وحشتى وتقبلي • وبعد المدي يني وبين عريب
ضى دونها نهران لم أحل فعمما • بعينى ولا من قربها ينصيب
فكنت غريبا بين أهلى وجيرتى • ولست اذا أبصرت بها بغريب
وان حيا لم ير الناس مثله • حقيق بأن يفدى بكل حبيب

لعرىب في هذه الآيات خفيف ثقيل من رواية ابن المعتز وهو من مشهور غنائها وقال
ابن المعتز في ذكره مكابيات عريب إلى ابراهيم بن المدبر وقد كتب اليها يشكو علقه
كيف أصبحت أنتم الله سبحانه وسيتك وأرجو أن يكون صلحا وانما أردت ازعاج
قلبي فقط وكتبت اليه تدعوه في شهر رمضان أفديك بسمي وبصري وأهل الله هذا
الشهر عليكم باليمن والمغفرة وأعانتك على القترض فيه والمتشغل وبلغك مثله أعواما وفرج
عنك قال وكتبت اليه فداؤك السمع والبصر والام والاب ومن عرفني وعرفته كيف ترى
نفسك وقيمها الأذى وأسمى الله شأنك وامقه الله عند هذه الدعوة وأرجو أن تكون
قد أجبت إن شامو كيف ترى الصوم عرفك الله بركته وأعانتك على طاعته وأرجو أن
تكون سالما من كل مكروه بحول الله وقوته واشوق اليك وواحبستك رزق الله الي
أحسن ما عودك ولا أتمت بي قلبك عدوا ولا حاسدا وقد واثقني كتابك لاعدته الا بالغي
عنه بك وذكركت سامه فوجهت رسول اليه ليدخله فأسأله عن خبرك فوجدته منصرفا
ولورأيته لفرشت خذلي وكان لذلك أهلا وكتبت اليه وقد عتبت عليه في شيء بلغها عنه
وهب الله لنا بقاءك معتمعا بالنعم ما زلت أنيس في ذكرك فخره بمدحك ومرة بشكرك ومرة
بإكلك وذكرك بحقيقك لونا لونا أبعد ذنبك الآن وهلت بهج الكتاب ونفاقمهم فأما خبرنا
أمس فأنشربنا من فضله تينك على تذكارك رطلا وطلا وقد رفنا حسابنا إليك فارفع
حسابناك وخبرنا من زارنا أمس وأهلنا ذواي شيء كانت القصة على جهتها ولا يتخطرف
تعودنا الى كشفك والصحت عليك وعن حالك وقل الحق في صدق نجما ما أحوجك الى
تأديب فإني لا تحسن أن تود والحق أقول انه يعترفك كراز شديد يجوز حشد البرد
وكفا الشبهذا بن قولي عقوبة وان عدت سمعت أكرمه والسلام انتهى (حدثني) عبي
قال حدثني محمد بن داود قال كان عيسى بن ابراهيم النصراني المكي أبا الخير كاتب سعيد
ابن صالح عيسى على ابراهيم بن المدبر في أيام تكبته فلما زالت ومات سعيد فكذب عيسى
ابن ابراهيم وجلس ونهبت داره فقال فيه ابراهيم

قل لا يالئ الشران مروءة * مقالة عزيت من اللبس

ألسك الله من قوارعه * آخذة للخصاق والنفس

لأزلت يا ابن البظرام رمتنا * في شر حال وضيق محبتين

أقول لما رأيت منزله * منتها خالسا من الانس

يامن لا قد عفا من الطقس * وساحة أخليت من النفس

من لا قراف القضا بعد أي الشر ومن للقيح والنفس

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال ولي ابراهيم بن المدبر يعقب تكبته وزوالها عنه الثغور
اللزربة فكان أكرمه بجمع بنج تخرج في بعض أيام ولايته الى نواحي دولك وريغان
وخلف بنج جارية كان يتخطاها غنسية يقال لها تادر فحدثني بعض كتابه أنه كان معه
بدولك وهو على جبل من جبالها في دير يعرف بدير سليمان من أحسن بلادها وأزهرها

فقرل عليه ودعا بطعام خفيف فأكل وشرب ثم عاد بدوا وتقرطاس فكتب
 أيا ساقيا وسطدير سليمان * أدبر الكؤوس فأنملاني وعلاقي
 ونصا بصافيا أبا جعفر أتي * وذا ثقتي بين الانام وخلصاني
 وملاهم بالقهوان سلام الذي * أود وعودا بعد ذاك النعمان
 وعما بها الندمان والعصباني * تنكرت بعثر بعد صبي واخواني
 ولا تترك نفسي تحت بسقامها * لذكرى حبيب قد شغباني وعشاني
 ترحلت عنه من مدود وهجرة * وأقبل فحوى وهو بالك فابكاني
 وفارقه واقه يجمع ثقلنا * بكرة محزون وغلة حران
 وليد عمن المريج زار خياله * فهج لي شوقا وجدد أنصاني
 فأشرفت أعلى الدبر أنظر طامعا * بالبحر آماق وأظفر انسان
 لعلني أرى آيات منيج رؤية * تسكن من وجدى وتكشف أحراني
 فقصر طرفي واستهل بعبرة * وفديت من لوكل يدرى لقداني
 ومنله شوقي الى مقالي * وناجاه قلبي بالضمير وناجاني
 قرأت على ظهر دفتره شعر ابراهيم بن المبراهمه مجموعا الى أخيه أحمد فلما وصل اليه
 قرأه وكتب عليه بخطه

أبا اسحق ان تكن النبال * عطفن عليك بالخطب الجسيم
 فلم أر صرف هذا الدهر يجزى * بمكرهه على غير الكرم
 (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني معون بن هرون قال اجتمعت مع عرب في مجلس
 أنس يسر من رأى عند أبي عيسى بن المتوكل و ابراهيم بن المبر بر موشد يشدا فخرنا
 أحسن يوم ذكرته عرب فثقتوه وأحسن التنا عليه والذكره فكتب اليه بذلك
 من غد وشرحته فأجابني عن كتابي وكتب في آخره
 أتسلم يا معيون ماذا تهيبه * بذكر لئ أجباني وحفظهم العهد
 ووصف عرب في كريم وقائها * واجاله اذكرى واخلاصها الودا
 عليها سلامي ان تكن داو هاتان * فقد قرب الله الذي ينساجدا
 سقى الله دارا بعد نابعكم * وسكن رب العرش ما كنتم الخلدا
 وخسر أبا عيسى الامير بنعمة * وأسعد فيما أرتجيه له الجدا
 فما ثم من مجد وطول وسودد * ورأى أصيل يصدع الحجر الصدا
 (حدثني) بخطه قال حدثني عبد الله بن حمدون قال اجتمعت أنا و ابراهيم بن المبر و ابن
 منارة والقاسم و ابن رزور في بستان بالطيرة وفي يوم غيم بهر يقي ورده وأيقطر أحسن
 قطر ونحس في أطيب عيش وأحسن يوم فلم نشعر إلا بعرب قد أقبلت من بعد قوثب
 ابراهيم بن المبر من مينا فخرج حافيا حتى تلقاها وأخذ بر كلبا حتى نزلت وقل الأرض
 بين يديها وكانت قد هجرت عدة لشيء ذكرته عليه فقامت وجلست وأقبلت عليه متبسمة

وقالت انما جئت الى من ههنا لالايك فاعذروني شيئا قوله لغرضيت واقامت عندنا
يومئذ وباتت وامطعنا من غدوا فامت عندنا فقال ابراهيم

صوت

بأبي من حق الطنب به • فأتانا زائرا مبتدئا
كان كالغيت تراخي مئة • وأتى بعد قنوط مرويا
طاب يومان لنا في قريه • بعد شهرين لهجر مضيا
فأقر الله عيني وشئني • سقما كان بجسمي مبتليا
لعراب في هذا الشعر لحنان رمل وهزج بالوسلى أنشدني الصولي رحمه الله ابراهيم
ابن المدبر في عريب

زعموا أني أحب عرييا • صدقوا والله حبا هيبيا
حل من قلبي هواها محلا • لم تدع فيه نخلق نصيبا
ليقل من قد رأي الناس قدما • هل رأي مثل عريب عرييا
هسي شمس والتساعجوم • فاذا لاحت أقلن غيوبيا
وأنشدني الصولي أيضا فيها

ألا يا عريب وقت الردي • وجنبك الله صرف الزمن
فأنك أصبحت زين النساء • وواحدة الناس في كل فن
فقريل يذني لنذي الحياة • وبعدك يتق لنذي الوسن
فسم الجليس ونم الايس • ونم السحير ونم السكن
وأنشدني أيضا • ان عرييا خلقت وحدها • في كل ما يحسن من امرها
ونعمة الله في خلقه • بقصر العالم في شكرها
اشهد في جارتها على • انها محسنة دهرها
فبدعة تدع في شدوها • ونحفة تصف في زمرها
يارب امنعها بما خولت • وامدك لنا يارب في عمرها

(أخبرنا) أبو القباض سوار بن أبي شراة القيسي البصري قال كان ابراهيم بن المدبر
يتولى البصرة وكان محسنا الى أهل البلد احسانا بهم ويشغل على جاعتهم نفعه
ويخص من ذلك بأوفر حظ وأجزل نصيب فلما صرف عن البصرة تشبها أهلها وتبعوا
لفراقه وسامعهم صرفه فجعل يرد الناس من تشيعهم على قدومهم اتيهم في الانس به حتى
لم يبق معه الا أبي فقال له يا أبا شراة ان المشيع مودع لاهل البصرة وقد بلغت أقصى القبايات
فصبي عليك الانصرفت ثم قال يا غلام اجل الى أبي شراة ما أمرتك له فاحضرني يا
وطيبا وما لا فودعه أبي ثم قال

يا أبا الصقي سرفي دعة • وامض معصوما فاعلمك خلف

لست شعري أى أرض أجديت • فأخلفت بك من جهد الجف
 نزل الرحم من الله بهم • وحرمتك لذت قد سلف
 انما أنت ربيع يا صكر • حيا صر فله الله انصرف
 (أخبرني) علي بن العباس بن طلحة الكاتب قال قرأت جوابا بخط ابراهيم بن المدبر
 في اضعاف رقعة كتبها اليه عربي فوجدته قد كتب تحت فصل من الكتاب تساهفه
 عن خبره • وما علموه بعدكم كيف حاله • وذلك امر بين ليس بشكل
 فلا تسألوا عن قلبه فهو عندكم • ولكن عن الجسم الخلف فاسألوا
 (أخبرني) علي بن العباس قال حدثني أي قال كنت عند ابراهيم بن المدبر فزارته بدعة
 وحقنة وأخرجنا اليه رقعة من عربي فقرأناها فاذا فيها بنفسى أنت ومعي وبصري وكل
 ذلك أصبح نومنا هذا طيبا طيب الله عيشك قد احتجيت بماؤه ورق هواؤه وتكامل
 صفائه فكانت أنت في رقعة ثمتلك وطيب محضرك ونخبرك لا فقدت ذلك أبد امتك
 ولم يصادف حسنه وطيبه نشاطا ولا طربا بالامور حدثني عن ذلك أكره تنقيص ما أشبهه
 لك من السرور بنشرها وقد بثت اليك يدعة وحقنة ليونسك وتسريهم ماسرك الله
 وسرتي بك فكتب اليها يقول

كيف السرور وروأت نازحة • عني وكيف يسوغ لي الطرب
 ان غبت غاب العيش وانقطعت • أسبابه وألحت الكرب
 وأتخذ الجواب اليها فلم يلبث أن جاءت فبادر اليها وعلقها حافيا حتى جامعها على جدار
 مصري كان فتحها الى صدره ومجلسه بطأ الجوار على بساطه وما عليه حتى أخذ بركاها
 وأزلهما في مجلسه وجلس بين يديهما ثم قال
 الارب يوم قصر الله طوله • بترب عريب حبذا هو من قرب
 بها تحسن الدنيا وبنم عيشها • وتحتسب السراء للعين والقلب
 (وحدثني) علي قال أنشدني أبي قال أنشدني أبي ابراهيم بن المدبر وقد كتب الي بدعة
 وحقنة يستدعيهما فأتا خراجه فكتب اليها

قل يا رسول لهذه • ولهذه بابي هما
 قد كان وصلك لنا • حنا فقيم قلعنا
 أهريب سيدة النسا • مبهجرا أمر نكا
 كلا وييت الله بل • هذا جفاء منكنا
 وأنشدني علي بن العباس لابراهيم بن المدبر وفيه لعريب هزج قال
 ألا يا بابي أنتم • بأن دار بنا عنكم
 فان كنتم تبدلتم • فلما ن بدل منكم
 وان كنتم على العهد • فأحسنتم وأجلتم

وباليت المناقحت • فتدبروا ولا تكتنم
فصحتكم حيفا كما • وكذا حينما كنتم

(وحدثني) علي قال حدثني أبي قال دخلت ليلة على ابراهيم بن المديني أيام نكبته يبغدا
في ليله تخيم فلاح برقم من قطب الشمال ونحن تصدق فقطع الحديث وأمسك ساء
مفكراتم أقبل على فقال

بارق شرذ الكرى • لاح من نحو ما ترى
هلاج للقلب شعوه • فاعتري منسه ما اعتري
أيها الشادن الذي • صد قلبي وما دري
كن عليا بشقوني • فيك من ينفذ الوري

(وحدثني) عن أبيه قال كنت عند ابراهيم بن المديني فزارته بدعة وقصعة وأقامت عند
فأنتدنا يومئذ أيهما الزائران حيا كما الله ومن أنتدنا بالسلام
مارأيتني الدهر يدنا ونحنا • طرقتهم ورحمنا بالسلام
كيف خلقنا عريسا سقاها الله وب العباد صوب القسم
هي كالشمس والحسان نجوم • ليس ضوء النهار مثل الظلام
جعت كل ما تشرق في النسا • من وصارت فريدة في الانام

وأتشدني عن أبيه لابراهيم بن المديني وهو محبوس

واني لاسقني الشمال اذا جرت • حنينا الى الاني قلبي وأحبابي
وأهدى مع الريح الجنوب اليهم • سلاي وشكوى طول حزني وأوصابي
فبالت شعري هل عريب علمية • بذلك أم نام الاحبة عياني
(حدثني) عني عن محمد بن داود قال كان ابراهيم بن المديني صديق أبي الصقر اسعيل
ابن بلبل فلم ير من فعله لما كتب ولا ياتيه عنه فقال فيه

لا تطل عذلي غيبا • ان في العذل عناه
لست أبكي بطن مزر • فكيف فكدها
انما أبكي خلا • خان في الوذا الصفا
يا أبا الصقر سقائك الله تهانا رواء •
• وأدام الله نعمنا • لنوملاك البقاء
لم تجاهلت ودادي • وتناست الاخاء
كنت بزا فلي رأ • متى تعلت الجفاء
لا تبخلن مع الريش اذا هبت دناه
ربما هبت عقيما • تترك الدنيا هباء

(أخبرني) علي بن العباس قال حدثني أبي قال كنت عند ابراهيم بن المديني فزارته مع عرب

فقال لها رأيت البارحة في النوم أبا العيس وقد غنى في هذا الشعر وأنت ترأسينه فيه
يا خليلي أرقنا حزنا * لسنا بريق تبدي موهنا
وكانني أبصرته بهذا البيت وسألتكم أن قضيهما إلى الأول
وجلا عن وجهه عدموهنا * عجباً منه سنا أبدى سنا
فقلت ما أملج والله الابتداء والاجازة فأجعل ذلك في اليقظة واكتب إلى أبي العيس
وسله عني وعنك الحضور فكتب إليه ابراهيم
يا أبا العباس يا أبا القى الورى * زارنا طيفك في سكر الكرى
وقضى لي صوتاً حسناً * في سنا بريق على الأفق مرى
ومررب عندنا حاصلة * زرين من عيشي على وجه القرى
نحن أضيافك في منزلنا * نتمنالك نصك من أنت القرى
قال فسار إليهما أبو العيس وحده ابراهيم يؤياه حفظاً الشعر وغنيافيه ببقية يومهما

صوت

الاحي قبل البين من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق اليه وشاقه
ومن لا توافي داره غير قينة * ومن أنت تسكي كل يوم تفارقه
الشعر ائقيس بن جررة الطائي الاحي قاله في غارة أغارها عمرو بن هند على ابل لطي لحرض
زرارة بن عدس عمرو بن هند على طي وقال له انهم يتوعدونك ففزا هم وانصلت الاحوال
الى ان اوقع عمرو بن عيسى في يوم اواره وخبر ذلك ابيد كرهنا تعلق بعض اخباره ببعض
والغناء لابراهيم الموصلي ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى ومن مجموع غناء ابراهيم
(ذكر الخبر في هذه القارات والحروب) *

نسخت ذلك من كتاب عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات بخطه وذكر أن أحد بن الهيثم بن
الفراس أخبره به عن العمري عن هشام بن الكلبي عن أبيه وغيره عن أشياخ طي قال
وحدثني محمد بن أبي السري عن هشام بن الكلبي قالوا كان من حديث يوم اواره أن
عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو عمرو بن هند يعرف باسم أمته هند بنت الحرث الملك
المنصور بن حجر أشكل المرار الكندي وهو الذي يقال له مضطرب الخيانة انه كان عاقداً
هذا الحى من طي على أن لا تنازعوا ولا يفاخروا ولا يفزوا وأن عمرو بن هند فزوا الملامة
فرجع منفضاً فخر طي فقال له زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن داود المنظلي أبيت
اللعن أصعب من هذا الحى شيئاً قال له وبلك ان لهم عقداً قال وان كان فلم يزل به حتى
أصاب نسوة واذاوا فقال في ذلك الطائي وهو قيس بن جررة أحد الاحبيس قال
الاحي قبل البين من أنت عاشقه * ومن أنت مشتاق اليه وشاقه
ومن لا توافي داره غير قينة * ومن أنت تسكي كل يوم تفارقه
وتعدو بصعراء الثوبه ناقتي * كمدوا الحوض قد أنحنت فواقه

الى الملك انطير ابن هند تزوره • وليس من القوت الذي هو سابقه
 وأنت نسا من ما قال قائل • غنية سورة بين مهابقه
 ولونيل في عهدك لنلم أوب • وددنا وهذا المهدانت معالقه
 فهك ابن هند لم تعقك أماته • وما المرء الاعقله وموائقه
 وكأنا ناسا خاضعين بنعمة • بسيل بنا تلح الملا وأبارقه
 فأقسمت لأحتل الأبهوة • حرام على رمله وشقاقه
 وأقسم جهدا بالثنازل من متى • وما خب في بطلم من درادقه
 لن لم تقير بعض ما قد فعلتم • لاقصين العظم ذوات عارقه
 فسمى عارفا بهذا البيت فبلغ هذا الشعر عمرو بن هند فقال له زرار بن عدس أبيت اللعن
 انه يستوعبك فقال عمرو بن هند لثوره بن شحات الطائي وهو ابن عم عارق آيه جوفى
 ابن عمك وتوعدنى قال والله ما هبنا لولكنه قد قال

واقله لو كان ابن جفنة جارك • ما ان كساكم خصه وهو انا
 وسلاسل يرقن في أعناقكم • واذا لقطع تلکم الاقرانا
 ولكان غاربه على جبراته • نهبنا ويطار ادعنا وجفانا
 قالوا الرادع المصبوغ بالزعفران وانما أراد ترمله أن يذهب مضيقه فقال والله
 لا تقتله فبلغ ذلك عارفا فأنشأ يقول

من مبلغ عمرو بن هند رسالة • اذا استمقبت العيس نضى على البعد
 أي وعدنى والرمل ينى وينه • تبين رويدا ما امامه من هند
 وما أبادونى رعان مكانها • قبائل خيل من كيت ومن ورد
 غدرت بأمر أنت كنت احتدقنا • عليه وشر الشعة القدر والعهد
 فقد يترك القدر والفق وطعامه • اذا هو أوسى حلة من دم القصد
 فبلغ عمرو بن هند شعره هذا فزاطنا فأسرى من طي بن أنزم وهم رهط حاتم
 ابن عبد الله ففهم رجل من الاخيين فقال له قيس بن بخد وهو جدد الطرماح بن حكيم
 وهو ابن خالة حاتم فوجد حاتم ففهم الى عمرو بن هند وكذلك كان يصنع فسالهم اياهم
 فوجههم له الا قيس بن بخد لانه كان من الاخيين من رهط عارق فقال حاتم

فككت عديا كلها من اسارها • فأقم وشقنى بقتيس بن بخد
 أوه أبى والاتهات أقهاتنا • فأقم فذلك اليوم قضى ومعشرى
 فأطلقه قال وبلغنا أن المذوبين ماء السماء وضع ابنه الصغرا و يقال بل كان أخاه
 صغيرا يقال له مالك عند زرارته وأنه خرج ذات يوم تصيد فأخفق ولم يصب شيئا فرجع
 فزابل لرجل من بنى عبد الله بن دارم فقال له سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم
 وكانت عند سويد ابنة زرارته بن عدس فولدت له سبعة غلمة فأمر مالك بن المذوب بناة

سبعة منها خمر هاتم اشوى وسويد فاتم فلما اتبعه شد على ماله نصف نضر بهم فافاته
ومات القلام ونخرج مويد هاربا حتى لحق بمكة وعلم أنه لا يأمن بخالف بن نوفل بن عبد
مناة واختط بمكة فثي ولما هاب من عزير بن قيس بن زيد وكلمة طي تطلب عنرات
زرارة وبني آية حتى بلغهم ما صنعوا بأخي الملك فأنشأ عمرو بن نعلبة بن ملقط الطائي

يقول م م يبلغ عمر ايان المرء لم يخلق صبارا

وحادث الايام لا * تنق لها الا الحيلة

ان ابن عجز قائمه * بالفتح أغفل من أودة

قال هشام أول ولدا المرأة يقال له زكة والآخر عجرة

تنق الرياح خلاله * مصابو قد سلوا ازارا

فاقتل زرارة لأرى * في القوم أفضل من زرار

فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن هند بكى حتى قاضت عيناه وبلغ الخبر زرارة فهرب وركب
عمرو بن هند في طلبه فلم يقد عليه فأخذ امرأته وهي حبلى فقال أذكر في بطنك أم أمي
قالت لا لمي بذلك قال ما فعل زرارة القادر الصابر قالت ان كان ما عالت الطيب العرق
السمين المرق وبأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد لانام إليه يخاف ولا يشبع إليه
يضاف فيقر بطنها فقال قوم زرارة لزرارة واقه ما قتلت أخاه فأت الملك فأصدقته الخبر
فأناه زرارة فأخبره الخبر فقال جئني بسويد فقال قد خلق بمكة قال فعلت بينه التسعة
وأتمهم بنت زرارة غلة بعضهم فوق بعض فأمر يقتلهم قتلوا أحدهم فضرروا
عنقه وتعلق برزارة الآخرون قتلوا ولهم فقال زرارة يا بني دع بعضك ذبعت مثلا
وقتلوا وآلى عمرو بن هند باليه ليمرق من بني حنظلة ما نه رجل يخرج جريدهم ويهت
على مقدمته الطائي عمرو بن نعلبة بن عتاب بن ملقط فوجدوا القوم قد ذروا فأخذوا
منهم ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أودة من ناحية البصرين فحبسهم ولحقه عمرو بن هند
حتى انتهى إلى أودة فضربت قبته فأمر لهم بأخذ ودخفر لهم ثم أضره ناراً فلما
احتدمت وتلفت قدف بهم فيها فاحترقوا وأقبل راكب من البراجم وهم يطن من بني
حنظلة عند المساء ولا يدري بشي مما كان وضع له بعبه فأناخ فقال له عمرو بن هند
ما جاء بك قال حب الطعام قد أقويت ثلاثاً الم أدق ما عا ما غلب اسطع النخاع فلبسته دستان
طعام فقال له عمرو بن هند هي أنت قال من البراجم قال هروان الشقي واقدا البراجم
فذهبت مثلاً وري في النار فبهجت العرب بما بذلك فقال ابن الصعي العامري قوله

الأبلغ ليلك بن نعيم * بأية ما يحبون الطعاما

وأقام عمرو بن هند لاري أحد أفضل له آيت المعى لو تحلت بأمر أمتهم فقد أحرقت
تسعة وتسعين رجلاً فدعا بأمر أمة من بني حنظلة فقال لها من أنت قالت أنا الهراء
بنت ضمر بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم فقال اني لانظنك أبغمية فقتلت ما أنا

قوله أول الخ في القلم
والصباح آخر ولد الأبو
وعليه فهو مرادف للجنة
٨١ موصلة

بأجمية ولا بد في العجم

انني لفت ضمرة بن جابر • سادعدا كابر عن كابر

انني لاخت ضمرة بن ضمرة • اذا البلا لفت بجمرة

قال عمرو وأما والله لولا عذابة أن تلدى مثلك لصرتك عن النار قالت أما والذي أسأله
أن يضع وسادته ويقتض عمارك ويسلبك ملكك ما قتلت الانساء أعاليها تدي
وأسافلها دمي قال اقدفوها في النار قالت قتلت الا فتى يكون مكانه جهور فلما أبطلوا
عليها قالت كان القتيان حي فذهبت مثلاً فأحرقته وكان زوجها يقال له حوزة بن
جرويل بن نهشل بن دارم فقال لقيط بن زبارة بعير بن مالك بن حنظلة في أخذه من أخذ
منهم الملك وقتله اياهم ونزلهم معه

لمن دمنة أقبرت بلخواب • الى الفخج بين الملا بالهضاب
يكبت لعرقان آياتها • وهاج لك الشوق نعب الغراب
فأبلغ ليدك بن مالك • مقلعة وسراة الرباب •
فان امرأاً أتتو حوله • تحفون قيته بالقباب •
يهين مرارتكم وعامدا • وتقتلكم مثل قتل الكلاب
فلو كنتمو إبلا ملحت • لتسد كرت للمياه العذاب
ولكنكم غنم تصطفي • ويترك سائرهما للذباب
لعمري أياكم الى ان لميرما • أردت يقتلهم من صواب
ولا نعمة ان خير الملو • لتأخذلهم نعمة في الرقاب

وفيها يقول الطرماح بن حكيم ويذكر هذا

واسأل زبارة والمأمون ما فعلت • قتلى أواره من رعلان واللد

ودار ما قد قتلنا منهم مائة • في جاحم النار اذ يقون باللد

ينزول بالمشوى منها ويوقدها • عمرو ولولا نهم القوم لم تقدر

قال حفص في الكافي عن الفضل الضبي قال لما حضر زبارة الموت جمع فيه وأهل بيته ثم
قال انه لم يبق لي عند أحد من العرب وتر الا وقد أدركته غير تخصيص الطائي ملقطا
الملك علينا حتى صنع ما صنع فأبكم بعضني في طلب ذلك من طي قال عمرو بن عمرو بن
عدي بن زيد قال ذلك باعهم ومات زبارة فغزا عمرو بن عمرو وجديله بن طي فقاتلهم
وأصاب ناسا من بني طريف بن مالك وطريف بن عمرو بن غلمة وقال في ذلك شعرا
وصحان زبارة بن عدي بن زيد رجلا شريفا فظن ذات يوم الى ابنه لقيط رأى
منه خيلا ونشاطا وجعل يضرب غلمته وهو يومئذ شاب فقال له زبارة لقد أصبحت
تصنع صنيعا كما كنا نجتنى بعامن هيمان ابن المذبر من ماء السماء وتكعبت بنت ذى
الجدين بن قيس بن خالد قال لقيط لله على أن لا يمر رأسي غسل ولا أكل لحما ولا أشرب

خرا حتى أجمعهما جميعاً وأموت فخرج لقيط ومعه ابن خال له يقال له القرد ابن اهاب
وكلاهما كان شاعراً شريفاً حتى أتيا بني شيبان فسلموا على نديهم ثم قال لقيط
أنيكم قيس بن خالد بن الجدي وكان سيدويعه يومئذ قالوا نعم قال فابكم هو قال قيس
أنا قيس فمما جئتكم قال جئتكم خاطباً بعتك وكانت على قيس عين أن لا يعطى اليه
أحد ابنته علانية إلا أصابه بشروم وجمع به فقال له قيس ومن أنت قال أنا لقيط بن زارة
ابن عدس بن زيد قال قيس عجباً منك يا ذا القصة هلا كان هذا يعني وعينك قال لم ياعم
فوالله انظر غيبة ومالي من قضاء أي مالي عارولن ناجيتك لا أخذ منك ولئن جئتك
لا أنقصك فأعجب قيساً كلامه وقال كف عزمك فاني قد زوجتك ومهرت مائة مائة فليس فيها
مصابة ولا ناب ولا كرم ولا بيت عندنا عز ما ولا محروم انم أوصل الى أم الجارية الى قد
زوجت لقيط بن زارة ابني القدر فاصنعها واضرب لي لها ذلك البليق فان لقيط بن
زاره لا يبيت فينا عز ما ولا محروم فذكروا الغزو فقال لقيط أما الغزو
فأردنا الفلاح وأهزلها للجمال وأما المقام فاستمنا للجمال وأحبنا للنساء فأعجب ذلك
قيساً وأمر لقيطاً فذهب الى البليق فجلس فيه وبعثت اليه أم الجارية بمجسمه وبخمر
وقالت الجارية اذهبي به اليه فوالله لئن رزها ما فيه خير ولئن وضعها تحته ما فيه خير فلما
جاءته الجارية بالجمره بخمره وحليته ثم رزها عليها فلما رجعت الجارية اليها خبرتها
بما صنع فقال انه خلق لي الضيفاً أسمى لقيطاً أهديت الجارية اليه فمما رزها بكلام
استأزمت منه فنام وطرح عليه طرف خيمته وباتت الى جنبه فلما استنقل انسلت
فرجعت الى أمها فاتبته لقيط فلم يرها فخرج حتى أتى ابن خال قرداً وهو قد أسفل الوادي
فقال أرحل بعرك وإياك أن أسمع رغاؤها فتوجهوا الى المنذر بن ماء السماء أصبح قيس
ففقده لقيطاً فسكت ولم يدري ما الذي ذهب به ومضى لقيط حتى أتى المنذر فأخبره ما كان
من قول أبيه وقوله فأعطاه مائة من هبائه فبعث بهامع فراد الى أبيه زارة ثم مضى
الى كسرى فكساه وأعطاه جوهر انم انصرف لقيط من عند كسرى فأتى أباه فأخبره
خبره وأقام يسيراً ثم خرج هو وقردا حتى جاءا محلة بني شيبان فوجداهم قد اتبعوا غريباً
في طلبهم حتى وقعوا في الرمل فقال لقيط

انظر قردا وهاتان قطرت جرعاً * عرض الشقائق هل ينت انطعانا

فبين أن ترجمه فضخ العير بها * فكسى ترائها شذراً ومرجاناً

فخرج باحقي أتيا قيس بن خالد فجهزها أبوها فلما أرادت الرحيل قال لها يا فيه هككوني
لزوجك أمة يكن لك عبد اوليكن أكثر طيبك الماء فانك انما تذهب بك الى الاعداء
واراك ان ولدت فتستدين لنا غيظاً طويلاً وعلى أن زوجك فارس مضر وانه يوشك
أن يقتل أو يموت فلا تخشى عليه وجهها ولا تحلق شعراً قالت لها ما والله لقد ريتني
صغيرة وأقصيتني كبيرة وزودتني عند القردا حتى شرزادوا رحل بها لقيط فجلت لا تخر

بحي من العرب الاكث بالقط أهول لا تقومك فيقول لاحتى طلعت على شملة بتي عبد الله
ابن دارم فرأت القلب والليل العرب قالت بالقط أهول لا تقومك قال نعم فاقام أيا ما
يطعم ويغمر ثم بيها فاقامت عنده حتى قتل يوم جلة فبعث اليها أبوها أخا لها تحملت
فلما ركبت أقيمت حتى وقفت على نادى بي عبد الله بن دارم فقال يا بني دارم أوصيك
بالغرائب خيرا فواقه ما رأيت مثل لقيط لم تخمش عليه امرأة رجها ولم تعلق عليه شعرا
فلولا اني غريسة لخشيت وحقت فحب الله بين نسائككم وعادي بين رعايتكم فأنشوا
عليها خيرا ثم مضت حتى قدمت على أبيها فزوجهما من قومه فجعل زوجها يسعها تذكرك
لقيطا ويحزن عليه فقال لها أي شيء رأيت من لقيط أحسن في عينك قالت خرج
في يوم دجن وقد تطيب وشرب فطر دالبقر فصرع منها ثم أناني وبه فضع دما فضعني ضعة
وشفي شمة فليتني متعة فلم امنتظرا كان أحسن من لقيط فكنت عناه حتى كان يوم دجن
شرب وتطيب ثم ركب فطر دالبقر ثم أناها وبه فضع دم والطيب وريح الشراب فضعها
السب وقبلها ثم قال لها كيف تزين أنا أحسن أم لقيط فقالت ماء ولا كصدا ومري
ولا كالسعدان فذهبت مثلا وصدا ركية ليس في الأرض ركية أطيب منها وقد ذكرها
التميمي في شعره

اني وتهباني بزيب كالذي * يحال من أحواض صدام مشربا
بري دون برد الماء هولا وذانة * اذا شئت ما حوا قبل أن تصيبا
يقول قبل أن يروي يقال تصيب من الشراب أي زويت وبضعت منه أيضا أي وويت
منه والتصيب الرى

صوت

وكأني في الخلد بالسك جعفر * بنفسى مخط المسك من حيث أثر
لئن كتبت في الخلد سطر أبكتها * لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا
فيلمن لمن ملوك الملك يمينه * مطيع لها فيما أسر وأظهورا *
ولمن هواها في السريرة جعفر * سقى الله من سقاياك جعفر

الشعر محبوبه شاعرة المتوكل والفناء لعرب خفيف رمل مطلق
(أخبار محبوبه) كانت محبوبه مولدة من مولدات البصرة شاعرة شريفة مطبوعة
لا تكاد فضل الشاعرة العباسية ان تقدمها وكانت محبوبه أجل من فضل وأعف
وملكها المتوكل وهي بكر أهداه الله بن طاهر وبقيت بعده مدة فاطمعت فيها أحد
وكانت أيضا قنينة غناء ليس بالقاصر البارع (أخبرني) بذلك بخطة عن أحد بن جدون
وأخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم يقرب من امر المتوكل جدا
ولا يكتفه شسأ من سرته مع حرمه وأحاديث خلوة فقال له يوما اني دخلت على قبيصة
فوجدتها قد كتبت ابي على خذها بغالية فلا والله ما رأيت شيئا أحسن من سواد تلك
الغالية على يباس ذلك الخلد فقل في هذا شيئا قال وكانت محبوبه حاضرة للكلام من

وراء الستر كان عبدا لله بن طاهر أهداهما في جلة أربع مائة وصيغة الى المتوكل قال
فدعا على بن الجهم بدواة قال أن أؤمها وابسدا يفكر قالت محبوبة على البديع فمن
غير فكر ولا روية

وكتابة بالسك في الخد جفرا * بنفسى مخط المسك من حيث أترا

لئن كتبت في الخلد سطر أبتكها * لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا

فيلمن لمحاولة الملك عينه * مطيع له فيما أسر وأظفرا

ويامن منها في السريرة جعفر * سقى الله من سقياء ثيابا جفرا

قال وبنى على بن الجهم واجالا ينطق بجهر وأمر المتوكل بالآيات فبعث بها الى عرب
وأمرها أن تغنى فيها قال على بن يحيى قال على بن الجهم بعد ذلك تحببت والله وتقلب
خواطري فوالله ما قدرت على حرف واحد أقوله (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني
ابن خرداذبة قال حدثني على بن الجهم قال كنت يوما عند المتوكل وهو يشرب ونحن
بين يديه فدفع الى محبوبة تفاحة مغلقة فقبلتها وانصرفت عن حضرة الى الموضع
الذي كانت تجلس فيه اذا شرب ثم خرجت جارية لها ومعها رقعة فدفعها الى المتوكل
فقرأها وضحك ضحك شديدا ثم رى بها الينا فقرأهاها واذا فيها

يا طيب تفاحة خلوت بها * تشعل نار الهوى على كبدى

أبكي إليها وأشتكى دننى * وما ألقى من شدة الكمد

لو أن تفاحة بكيت لبكت * من رجعت هذه القى يسدى *

ان كنت لا ترجعين ما لقيت * نفسى من الجهد فارحى جسدى

قال فوالله ما بقى أحد الا استظرفها واستعلمها وأمر المتوكل فغنى في الشعر صوت
شرب عليه ببقية يومه (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني على بن يحيى المخم أن
جوارى المتوكل تفرقن بعد قله فصار الى وصف عدة منهن وأخذ محبوبة فعين أخذ
فاصطحب يوما وأمر باحضار جوارى المتوكل فأحضرن طين الثياب الملوثة والمذبة
والحلى وقد تزينن وتعتطنن الاحبوبة قائمها جانت مرها متسلبة عليها ثياب بياض غير
فاخرة حزننا على المتوكل فغنى الجوارى بيعا وشرب بن وطرب وصف وشرب ثم قال لها
يا محبوبة غنى فأخذت العود وغنت وهي تسكى وتقول

* أى عيش يطيب لى * لأرى فيه جعفرا

ملكك اقدر رأه عيشنى قيسلا معفرا

كل من كان ذاهيا * م وحزن فقد برا

غير محبوبة التى * لو ترى الموت يشترى

لا شترته بملكها * كل هذا التقبرا

ان موت الكتيب أصح من أن يعمر

فأشد ذلك على وصف وهم بصلها وكان بها حاضر أفاستوهم بامنهم قومه باله فأعتقها
وأمر باخراجها وأن تكون بحيث تختار من البلاد فخرجت من سر من رأى إلى بغداد
وأجلت ذكرها طول عمرها (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني ملاوي الهيثمي
قال قال لي علي بن الجهم كانت محبوبة أهديت إلى المتوكل أهداها إليه عبد الله
ابن طاهر في جملة أربع مائة تارية وسكانت نارحة الحسن والظرف والادب
مغنية محنة فظلت عند المتوكل حتى أنه كان يحلبها خلف ستارة وراء ظهره إذا
جلس للشرع فيدخل رأسه إليها ويحدثها ويراه في كل ساعة ففاضها يوما وجرها
ومنع جواربه جميعا من كلامها ثم نازعته نفسه إليها وأراد ذلك ثم منعه العزة منها
وامتنعت من ابتدائه دلالة عليه بمحلامنه قال علي بن الجهم فبكوت إليه يوما فقال لي
يا علي اني رأيت البارحة محبوبة في نومي كأنني قد صالحتها فقلت أفرأته عنك يا أمير
المؤمنين وأنامك على خبري أو بظنك على سروري وأرجو أن يكون هذا الصلح في البقعة
فبينما هو يتحدثني وأجيبه اذ ابوصيفة قد جاءته فأمرت إليه شيئا فقال لي أتدري
ما أمرت هذه إلى قلت لا قال حدثني أنها اجتازت محبوبة الساعة وهي في حجرها
تغني أقلنا نحب إلى هذا اني مغاضبها وهي متأوذة بذلك لا بدوني بصلح ثم لارضى حتى
تغني في حجرها قم بنا يا علي حتى نسمع ما تغني ثم قام وتبعته حتى انتهى إلى حجرها فاذا هي
تغني وتقول أدور في القصر لا أرى أحدا * أشكو إليه ولا يكلمني
حتى كأنني ركبت مصصة * ليست لها نوبة تخلصني
فهل لنا شافع إلى ملك * قد زارني في الكرى ضالحي
حتى اذا ما الصباح لاح لنا * عاد إلى هجره فصارني

فأرب المتوكل وأحببت بكائه فأمرت خدمها فخرجوا إليه وتحنوا وخرجت إليه
فحدثته أنها رأت في منامها وقد صالحتها فأتته وقالت هذه الآيات وغنت فيها
فخدمها هو أيضا برؤياه واصطلمها وبعث إلى كل واحد من ابجائزته وخلعة ولما قتل تسلي
عنه جميع جواربه غير ما فأنهم تزل حزينتهم سلبية هاجرة لكل لذته حتى ماتت ولها فيه
مرات كثيرة

صوت

يا ذا الذي بعد أبي ظل مفقرا * هل أنت الامليك جاران قدرا
لولا الهوى لصار بنا على قدر * وان أفق منه يوما فانسوف تری
الشعر يقال انه للوائق قاله في خادم له غضب عليه ويقال ان اباحيص الشطر نجى قاله
والقنا لعبيدة الطنبورية وممل مطلق وقبيلن للوائق آخر قد ذكر في غناه

(أخبار عبيدة الطنبورية)

كانت عبيدة من المحسنات المتقدمات في الصنعة والآداب يشهد لها بذلك اسحق
وحدها بشهادته وكان أبو حشيشة يعظمها ويعترف لها بالرياسة والاستاذية وكانت

من أحسن الناس وجها وأطيبهم صوتا ذكرها جملته في كتاب الطنبوريين والطنبوريات
وقرأت عليه خبرها فيه فقال كانت من الحسنات وكانت لا تتعلم من عشق ولم يعرف
في الدنيا امرأة أعظم منها وكانت لها صنعة عجيبه فتها في الرمل

كن لي شفعا السكا * ان تحفظ ذلك عليك

وأعني من سوالي * سوالي ما في يديكا

يا من أعز وأهوى * ما لي أهون عليك

(أخبرني) محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا جاد بن اسحق قال قال لي علي بن
الهيثم الميزيدي كان أبو محمد يعني أبي رحمه الله اسحق بن ابراهيم الموصلي بالقي
ويدعوني ويعاشرني فجاء يوم ما لي أبي الحسن اسحق فلم يصادفه فرجع ومترى وأنا
مشرف من جناح لي فوقف وسلم علي وأخبرني بقصته وقال هل تنشط اليوم للمسير إلى
فقلت له ما لي الأرض شئ أحب الي من ذلك ولكني أخبرك بقصتي ولا أكفك فقال
هاتها فقلت عندي اليوم محمد بن عمرو بن مسعدة وهرون بن أحمد بن هشام وقد دعونا
عبدة الطنبورية وهي حاضرة والساعة يجيء الرجلان فامض في حفظ الله فاني أحلس
معهم حتى تنظم أمورهم وأروح اليك فقال لي فهل أعرضت على المقام عندك فقلت له
لوعلمت أن ذلك مما تنشط له واثقل رغب اليك فيه فان تفضلت بذلك كان أعظم لمنك
فقال أفعل فاني قد كنت أشتهي ان أسمع عبدة ولكن كان لي عليك شريطة فقلت
هاتها قال انها ان عرفتني وسألتوني ان أغني بخصرتي الي يصف عليها أمرى وانقطعت
فلم تصنع شيئا فدعها على جبلتها فقلت أفعل ما أمرت به فقبل ورد دابته وعرفت
صاحبي ما جرى فكفها ها أمره واكلنا ما حضر وقدم التمدد فغنت لحنا لها نقول

قريب غير مقرب * وموتلف لمحتف

لهودي ولي منه * دواعي الهم والكرب

أواصله على سبب * ويهجر في بلا سبب

ويظلمني على ثقة * بأن البه منقلي

فطرب اسحق وشرب نصفاً ثم غنت وشرب ولم يزل كذلك حتى والى بين عشرة انصاف
وشربنا هامة وقام ليصلي فقال هرون بن أحمد بن هشام ويحك يا عبدة ما بالين والله
متى مت قال ولم قال أتدوين من المسحون غناءك والشارب عليه ما شرب قالت لا والله
قال اسحق بن ابراهيم الموصلي فلا تعرفيه انك قد عرفته فلما جاء اسحق ابتدأت تغني
فلحقها هيبه واختلاط فقصص قصصا ما ينافي فقال لنا أعرقوها من أنافلتنا له نعم عرفها
اياك هرون بن أحمد فقال اسحق تقوم اذا فتصرف فانه لا خير في عشرتكم اليسلة ولا
فائدة لي ولا لكم فقام فانسرف (حدثني) بهذا الخبر بجملة عن جماعة منهم العباس بن
أبي العيس فذكر مثله وقال فيه ان الصوت الذي غنته

«بأذا الذي بعد أبي نخل مقفرا» (حدثني بحضرة) قال حدثني محمد بن سعيد الخلاجي قال حدثني ملاخط غلام أبي العباس بن الرشيد وكان في خدمة سعيد الخلاجي قال اجتمع الطنبوريون عند أبي العباس بن الرشيد يوما وفيهم المسدود وعبيدة فقالوا للمسدود غن فقال لا والله لا تنقمت عبيدة وهي الاستاذة فغاضني حتى تغت (وحدثني) بحضرة قال حدثني شرائع النزع أي صاحب ساياط شرائع سوية نصر وسانا ط شرائع مشهور قال كانت عبيدة تعشقني فزيتني يوما فأتتها الدخول إلى فقال يا كنهان كيف أدخل إليك وقد أفضيت في بيتك صاحب مسلحة ولم تدخل وحدثني بحضرة قال وهب بن جعفر بن المأمون طنبورها فاذا عليه مكتوب يا بنوس

كل شيء سوى الدنيا * نة في الحب يحفل

(حدثني) بحضرة وجعفر بن قدامة وخبر جعفر أمه إلا أني قرأته على بحضرة فعرفه وذكر لي أنه سمعه قال جميعا حدثني أحمد بن الطبيب السرخسي قال كان علي بن أحمد بن بسطام المروزي وهو ابن بنت شبيب بن وإح وشبيب أحد النفر الذي سترهم المنصور خلف بيته يوم قتل أباسم وقال لهم إذا صفقت فأخرجوا فاضربوه بسيفكم ففعل وفعلوا فكان علي بن أحمد هذا يتعشق عبيدة الطنبورية وهو شاب واتفق عليه ما لا جليلا فكسبت اليها ما له عن خبرها ومن هي ومن ابن خرجت فكسبت إلى كانت عبيدة بنت رجل يقال له صباح مولى أبي السمراء القسائي نديم عبد الله بن طاهر وأبو السمراء أحد العدة الذين وصلهم عبد الله بن طاهر في يوم واحد لكل رجل منهم مائة ألف دينار وكان الزبيدي الطنبوري أخو نظم العبيدة مات إلى أبي السمراء وكان صباح صاحب أبي السمراء فكان الزبيدي إذا سار إلى أبي السمراء فله يصادفه أيام عند صباح والد عبيدة وبات وشرب وغنى وأنس وكان لعبيدة صوت حسن وطبع جيد فسمعت غناء الزبيدي فوقع في قلبها واشتته وسمع الزبيدي صوتها وعرف طبعها فعملها وأغلب عليه أرمات أبوها ورقت حالها وقد حذفت الغناء على الطنبور فخرجت تغني وتقعع باليد - يرو كانت مليحة مقبولة - ضيقة الروح فلم يزل أمرها يزيد حتى تقدمت وكبر - ظها واشتهاها الناس وحلت تكلمها وسمعت ورغب فيها القتيان فكان أول من يشقهها علي بن القروح الزبيدي أخو عمر وكان حسن الوجه كثير المال فكانت أراها عنده وكانت أشعر على القروسة ثم ولدت من علي بن القروح فتأخيمها لأجل ذلك وكانت تحال في الاوقات بعمله الحمام وغيره فسلم عن كانت فزده ويودها فكانت عن تلمبه وأنا حينئذ شاب قد ورثت عن أبي ما لا عظيما وضيا عاجلها ثم ماتت بنتها من علي بن القروح وصادف ذلك نكبتهم واختلاط حال علي فظفها فخرجت فكانت تخرج يد نزار بن النزار ودي نزار بن الليلى واعتزبت بأبي السمراء ويزلت في بعض دوره وترجبت أمها بوكيل له فتعشت غلاما من آل حمزة بن مالك يقال له شرائع وهو صاحب ساياط شرائع يعقداد وكان يغني بالمعزفة غناء مليحا وكان حسن

الوجه لا عيب في جاله الا انه كان متغير النكهة وكانت شديدة الغلظة لا تحرم أحدا ولا تتركهم من هذا الكحول الى الطفل حتى تعلقت شيا يعرف بأني كرب بن أبي الخطاب مشرك الوجه أظن قبيحا شديدا لادمة فضيل لها أي شيء رأيته في أي كرب فقال قد تمتعت بكل جفس من الرجال الا السودان فان قسسى تشعثهم وهذا بين الاسود والابيض وبينه فازع لما أريد وهو صغافى اذا أردت ووكيلي اذا أردت قال وكان لها غلام يضرب عليها يقال له علي ويلقب بطير عبيدة فكانت اذا دخلت في البيت وشبقت اعتقدت عليه ويقال هو بمنزلة بغل الطمان يصلح للعمل والطين والركوب وكان عمرو بن بانه اذا حصل عنده اخوان لم يدعوا هالهم تقضيهم مع جواريه وانما عرفها من دارى لانه بعث يدعوني فدخل غلامه فراهما عندي فوصفها له فكتب الي يسألني أن أجيبه بما سمع فقلت وكان عنده محمد بن عمرو بن مسعدة والحارث بن جعة والحسن بن سليمان البرقي وهرون بن أحمد بن هشام فعذروا كلهم الى استماع غنائها والاقتراح له والاقبال عليها ومال اليها جواريه وما خرجت الا وقد عقدت بين الجماعة مودة وكان جوارى عمرو بن بانه يشفقن اليها قيسا لانه أن يدعوها فيقول لهن ابعثن الي على حتى يحضرنها اليكن فانه يعيل اليها وهو صديق وأخشي أن يظن اني قد أقدمت عليها ولم يكن به هذا انما كان به الذي تاران اللذان يريدان يحذر هالهما وكان عمرو بن أنجل الناس وكان صوت اسحق بن ابراهيم عليها * يا ذا الذي بعد ابي ظل مقتضرا * وكلن صوت علوية ومخارق عليها

قريب غير مقرب * وهذا ان الصوتان جميعا من صنعتهما وكان اسحق بن ابراهيم بن مصعب يشتهي أن يسمعها ويمنع نفسه ذلك لتبته وليرمكه وتوقيه أن يبلغ المعتصم عنه شيء عيبه وماتت عبيدة من زحف أصابعها فأفرط حتى أطلقها وفي عبيدة يقول بعض الشعراء ومن الناس من نفسه الى اسحق

أمت عبيدة في الاحسان واحدة * فاقه بار لها من كل محمود من أحسن الناس وجه حين تبصرها * وأحذق الناس ارغفت بطبور (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال سمعت اسحق يقول الطنبور اذا تجاوز عبيدة هذيان

صوت

سقمت حتى ملني العائد * وذيت حتى شفت الحاسد وكنت نخلوا من ريس الهوى * حتى رماني طرفك الصائد الشرفيا أخبرني به بخطه لما دل الكاتب ووجدته في شعر محمد بن أمية له والغناء لاجد ابن صدقة الطنبوري رمل طنبوري مطلق وقدمت اخبار خالد الكاتب ومحمد ابن أمية وذكر ههنا اخبار أحمد بن صدقة

(اخبار أحمد بن صدقة)

هو أحد بن صدقة بن أبي صدقة وكان أبوه مجازياً معنياً قدم على الرشيد وغنى له وقد ذكرت اخباره في صدر هذا الكتاب وكان أحد بن صدقة طبيبورياً محسناً مقدماً حادفاً حسن الغناء محكم الصنعة وله غناء كثير من الأرمال والأهزاج وما جرى مجراها من غناء الطنبوريين وكان ينزل الشام فوصف للمتوكل فأمر بإحضاره فقدم عليه وغناه فاستحسن غنائه وأجرل صلته واشتهاه الناس وكثر من يدعوه فكسب بذلك أكثر مما كسبه مع المتوكل أضعافاً (أخبرني) بذلك بحظوة وقال كانت له صنعة نظيفة كثيرة ذكر منها الصوت المتقدم ذكره وصفه وقرنله وذكر بعده هذا الصوت

وشادن يطلق بالطرف * حسن حبيبي منتهى الوصف

هام فوادي وجرت عبرتي * لا بعد الألف من الألف

قال وهو رمل مطلق ولو حقت انهما بالساعد أحسن معنى زماناً الا عند واحد ما حقت يعني نفسه (حدثني) محمد بن يزيد قال حدثنا جاد بن اسحق قال حدثني أحمد ابن صدقة قال اجتزت بجبال بن يزيد الكاتب فقلت له أنشدني بيتين من شعر لحتى اغنى فعمى ما قال وای حظ لي في ذاك فأخذت الجائزة واحصل أنا الأنا لم خلقت له اني ان افدت بشعر فائدة جعلت له فيها حظاً واذا ذكرت به الخليفة وسألت فيه فقال اما الخط من جهتك فانت انزل لمن قلت ولكن عسى أن تطلع في مسئلة الخليفة ثم أنشدني

تقول سلاف المدنف * ومن عينه ابداً تذرف

ومن قلبه قلق خافق * عليك واحشاؤه ترجف

فلما جلس المأمون للشرب دعاني وقد كان غضب على حظية له فحضرت مع المغنين فلما طابت نفسه وجهت اليه بتقاحة عنبر عليها مكتوب بالذهب ياسيدي سلوت وما علم الله اني عرفت شيئاً من الخبر وانتهى الدور الى فغيت البيت فاجزوجه المأمون وانقلبت عيناه وقال لي يا ابن الهاء ألمك على وعلى حرمي صاحب خبر فوفيت وقلت ياسيدي ما السبب فقال لي من أين عرفت قصتي مع جاري فغيت في معنى ما بيننا فخلقت له اني لا اعرف شيئاً من ذلك وحدثته حديثي مع خالد فلما انتهيت الى قوله أنت أنزل من ذلك ضحك وقال صدق وان هذا الاتفاق ظريف ثم أمر لي بمئة ألف درهم ونخلها لبيتهاها (أخبرني) محمد قال حدثنا جاد قال حدثني أحمد بن صدقة قال دخلت على المأمون في يوم السعائين وبين يديه عشرون وصيفة جلابا وميات من زرات قد تزينت بالديساج الرومي وعلقن في اعناقهن صلبان الذهب وفي أيديهن الخوص والزيتون فقال للمأمون ويلك يا أحمد قد قلت في حولاء يا ما فغيتي فيها ثم أنشدني

قلباء كالذئاب * ملاح في المقاصير

جلاهن السعائين * عليتنا في الزنا سير

وفد زرفني أصداعا * كاذاب الرواير

وأقبلن بأوساط • كأوساط الزناير

فحفظتها وغنيته فيها فلم يزل يشرب وترقص الوصاف بين يديه أنواع الرقص من الدسبند
الى الاصلاح حتى سكر قأمرى بالقصد بنا و أصر أن يترعى الجوارى ثلاثة آلاف
دينا رقبضت الالف وتربث الثلاثة الآلاف عليهن فأنتمت ما معهن (حدثني) بحضرة
قال حدثني جعفر بن المأمون قال اجتمعنا عند الفضل بن العباس بن المأمون ومعنا
المسدود وأجد بن صدقة وكان أجد قد خلق في ذلك اليوم رأسه فاستجلبوا بسلافة
كانت لهم فأخذ المسدود سكرحة خردل فصبها على رأس أجد بن صدقة وقال كلوا هذه
حتى تبي مطلق فخلق أجد بالطلاق أن لا يقيم فأنصرف ولما كان من غد جعجهما الفضل
ابن العباس فتقدم المسدود ودخل أجد وطلبوا المسدود ووضع فحبه ثم قال من
كان يسبح في هذا الماء انفعنا بالمسدود سائر يومه على أن الفضل قد خلق عليهما
وجلهما ولم يزل أجد مقيما حتى بلغهم موت فبته بالشام فنحضر نحو منزله وخرج عليه
الاعراب فأخذوا مامعه وقتلوه (قال بحضرة) وقال بعض الشعراء يهجو أجد بن صدقة
وكانت له صدقة فقطعت فغيره بذلك ونسبها الى انها هربت منه لانه أبخر

هربت صدقة أجد • هربت عن الرين الردي

هربت فان عادت الى • طنبوره فاقطع يدي

صوت

ألم تعلموا اني تخاف هرامني • وان قتلتني لا تاتين على القسر
واني واياكم كن نبيه القضا • ولولم تنبه بابت الطير لا تسمى
اناة وحلما واستلارا بكم غدا • غانا ما لوانى ولا الضرع الغمر
ألمن صروف الدهر والجهل منكم • ستملككم منى على مركب وعمر
الشعر للحرث بن وعلة الجرمي والفناء لابن جامع ثقبيل بالنصر عن عمرو وفيه لسياط
لحن ذكره ابراهيم ولم يحسنه وقبل ان الشعر لوعلة نفسه

(اخبار الحرث بن وعلة)

الحرث بن وعلة بن عبد الله بن الحرث بن بلع بن سيلة بن الهون بن العجب بن قدامة بن جرم
ابن الريان وهو علاف واليه تنسب الرجال العلافية وهو أول من اتخذها من حلوان
ابن همران بن الحاف بن قضاة وقد كرت متقلبا الاختلاف في قضاة ومن نسبه
معتاوا ومن نسبه جبريا والرجال العلافية مشهور عند الناس قد ذكرتها الشعراء
في اشعارها قال ذو الرمة

وليل كلباب العروس ادوعته • بأربعة والشخص في العين واحد

احم علافى وأبيض صارم • وأعيس مهسرى وأروع ماجد

وكان وعلة الجرمي وابنه الحرث من فرسان قضاة وانجادهما واعلامهما وشعرهما وشهد

وعله الكلاب الثاني فأظنت بعد أن أدركه قيس بن عاصم المتقري وطلبه فقائه ركضا
وعدوا وخبره بذلك بعد هذا في موضعها أن شاء الله تعالى (فأخبرني) عني قال حدثني
الكرافي قال حدثنا العمري عن العتيبي قال كتب عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث إلى
الجلحاج مبتدئا ما بعد فان مثلي ومثل ما قال القائل

ماثل مجاوير جرم هل جنبت لها • حربا تصرف بين الجيرة المخلط

أم هل دلفت يجسروا له جلب • يقضي الاماعين السهل والقرط

والشعر لوعلة الجري هذا مثلي ومثل فساأجلت على اصعبه وأريحت من مرهكبه
فكتب الجلاح بذلك إلى عبد الملك فكتب إليه جوابه (أما بعد) فأتى أجب عبد الرحمن
بلا حول ولا قوة الا بالله ولعمري لقد صدق من خلعت سلطان الله بينه وطاعته بشعاعه
ونخرج من الدين عربا ناكولده أمه ثم لم يصبر عبد الملك على أن يدع جوابه بشعر فقال
وعلى ان مثلي ومثله ما قال الآخر

أنا قد حلما واستطارا حكم غدا • فمأنا بالواني ولا الضرع الغمر

أظن صروف الدهر والجهل منهم • ستمنهم متى على مركب وعمر

فليت شعري أحماء عدو الرحمن لعاصم دين الله يهدمه أم داءم خلافة أن ينالها وأوشك
بأن يوهن الله شوكة فاستعن بالله واعلم أن الله سمع الذين اتقوا والذين هم محسنون
(قال موقوف هذا الكتاب) الشعر الذي تشبه به عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لوعلة
الجري والشعر الذي تشبه به عبد الملك لابنه الحرث بن وعلة (أخبرني) محمد بن جعفر
النصري قال حدثني طلحة بن عبد الله الطليعي عن أحمد بن إبراهيم عن أبي عبيدة قال
قلت نهد أنا وعلة الجري فاستعان به يومه فلم يعنوه فاستعان بمطعم في غير كالأله
سلفا وأخوانا فأعانوه حتى أدركنا ثم قال فقال فذلك

ماثل مجاوير جرم هل جنبت لها • حربا تزيل بين الجيرة المخلط

أم هل حلوت يجسروا له جلب • يقضي الخادم بين السهل والقرط

حتى تركت نساء الحلي ضاحية • في ساحة الدار يستوفدن بالقبط

(أخبرني) هاشم بن محمد بن نزار قال حدثنا الراشي قال حدثنا الأصمعي قال خرج رجل
من بني تميم يقال انه قيس بن عاصم قال الراشي وحقق أبو عبيدة انه قيس بن م الكلاب
يلتمس أن يصيب رجلا من موالد اليمن ففداه فبينما هو في ذلك إذ أدركه وعلة الجري وعليه
مقطعان لعمري فقال علي عيذك قال علي يساري انصلي قال هيأت منك اليمن قال
العراق عني أبعث قال المذلن ترأهك العام قال ولا أهك أراهم وجعل وعلة تركض
فرسه فإذا ظن انها قد أعبت وثب عنها فضا معها وأصاح بها فتجري وهو يجارها فإذا
أعبا وثب فركبها حتى يخافسأل عنه قيس فعرف انه وعلة الجري فانصرف وتركه فقال
وعلة فذلك فدا الكلاب حل أي ونالني • غداة الكلاب انخسف الدواب

قوله أم هل دلفت البيت
قال الجوهري القرط واحد
الافراط وهي آكل شجيرات
بالجبال يقال اليوم تنوح
على الافراط عن أبي نصر
قال وعلة الجري
وهل موت يجسروا له جلب
جسم الصواهل بين السهل والقرط
اه معجبه

نجوت نجا لهم بالناس مثله * كآني عقاب عند تين كلس
ولما رأيت الخيل تدعو مقاعسا * تنالني من نبرة البحر بار
فان استطعت لانتقم مني مقاعس * ولا يرفى ميدانهم والمحاضر
ولا تلك لي جرادة مضرية * اذا ما غدت قوت العيال تبادر
أما قوله تحف الدواب فان أهل اليمن لما نهزموا قال قيس بن عاصم لقومه لا تشغلوا
بأسرهم فبقوتكم أكثرهم ولا سكن أبغوا المهزمين فجزوا أصحابهم من أعقابهم
ودعوهم في مواضعهم فاذا المريق أحد رجعت اليهم فأخذ قوتهم فقلعوا ذلك وأهل اليمن
يومئذ غالية آلاف عليهم أربعة أملاء يقال لهم اليزيدون وهم يزيد بن عبد المدان ويزيد
ابن هوير ويزيد بن المأمون ويزيد بن الحرم هؤلاء الاربعة اليزيدون والخامس عبد يغوث
ابن وقاص فقتل اليزيدون أربعتهم في الواقعة وأسر عبد يغوث بن وقاص فقتله الرباب
برجل منها وقد ذكر خبر مقتله تقدم في صوت يعني فيه وهو
* الا لا تلو ما في كفي اللوم مايا * وأما قوله * ولما رأيت الخيل تدعو مقاعسا *
فان بني تميم لما التقت مع بني الحرث بن كعب في هذا اليوم تذاخت تميم في المعركة يا آل
كعب قتنادي أهل اليمن يا آل كعب قتنادوا يا آل الحرث قتنادي أهل اليمن يا آل الحرث
قتنادوا يا آل مقاعس وتبخروا بها من أهل اليمن انتهى

صوت

واقه لا نظرت عيني اليك ولو * سالت مساربها شوقا اليك دما
ان كنت خفت ولم أضمر خبايتكم * فاقه ياخذ من خان أو ظلما
مخالجة لمحب خان صاحبه * ما خان قط يحب يعرف الكرما
الشعر لعلي بن عبد الله الجعفي والغناء للقاسم بن زرزور خلفه فقبيل أول مطلق
ابتداؤه نشيد وكان ابراهيم بن العيس يذكر انه لايه

(اخبار علي بن عبد الله بن جعفر ونسبه)

هو علي بن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
عليهم السلام وأمه ولادة بنت الجبل بن عنبسة بن سعيد بن العاصي بن أمية شاعر طريف
مجازي كان عمر بن الفرج الرخعي حظه من الجواز الى سمرق رأى مع من حل من
البلالين خبسه المتوكل معهم (حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد
ابن الحسن بن مسعود الزرق قال حدثنا عمر بن عثمان الزهري المعروف بابن أبي قباحة
قال رفع عمر بن الفرج علي بن عبد الله بن جعفر الجعفي الى المتوكل أيام حج المتوكل
خبسه المتوكل لانه كان شيخ القوم وكبيرهم وكان أعظم لعمر بن الفرج قال كان علي
ابن عبد الله * كتب في الحبس مدة فدخل على رجل من الكلاب يوما فقال أريد هذا
الجعفي الذي تديت في شعره فقلت له الى فأما هو فعدل الى وقال جعلت فداك أحب

أن تشدني بينك الذين تدببت فيهما فأنشدته
ولما بدلى أنها لا توثق * وإن هواها ليس عني بمجسبل
تمت أن تهوى سواي لعلها * تذوق حارات الهوى فتوقلى
قال فكبتهم ما ثم قال لي اسمع جعلت فداي بين قلتم ما في الغيرة فقلت هاتهما فأنشدني
وبما سرتني صدودك عني * في طلائيك وامتناعك مني
حذرا أن أكون مفتاح غيري * فإذا ما خلوت كنت التقي
(حدثني) اليزيدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى
العقبلي أن علي بن عبد الله الجعفری أنشده

والله والله بي * وتلك أقصى عيني

لوشئت أن لا أصلي * لما وضعت جيني

(حدثنا) اليزيدي قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال أخبرني العباس بن عيسى
قال حدثني علي بن عبد الله الجعفری قال سرتني امرأة في الطواف وأنا جالس أنشد
صديقاً لي هذا البيت

أهوى هوى الدين والذات ينجيني * فكيف لي بهوى الذات والدين

فالتقت المرأة إلى وقالت دع أيهما شئت وخذ الآخر (حدثنا) اليزيدي قال حدثنا
محمد بن الحسن الزرق قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدني علي بن عبد الله بن جعفر
الجعفری لنفسه

والله لا ظلمت عيني اليك ولو * سألت مساري ما شوق اليك دما

الام فاجأة عند اللقاء ولا * نازعتك الدهر إلا ناسيا كليا

ان كنت خفت ولم أخم خبايتكم * فالله يأخذ من خان أو ظملا

ساجدة لمحب خان صاحبه * ما خان قط لمحب يعرف الكرما

قال عبد الله بن شبيب وأنشدني علي بن عبد الله لنفسه

صوت

وقد الهوى بي حيث أنت فليس لي * من آخر عنه ولا منقدهم

أجد الملامة في هوائه لنفذه * جباله كركل فليلي اللوم

وأهتني فأهت نفسي جاهدا * ما من بهون عليك بمن يكرم

أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * إذ صار خطي منك حظي منهم

صمو

أعرف رسم الدارين أهم بعد * نعم فرماك الشوق قبل التجلد

فيا لك من شوق وبالك عبدة * سوا بقها مثل الجن المبدد

الشعر لعينة بن مرداس المعروف بابن فسوة والغناء لجميلة خفيف ثقيل بالبصر عن

ابن المكي وذكر الهاشمي ان فيه لعبد لحنا من الثقل الاول وانه يظنه من منحول يحيى

(اخبار عينة ونسبه)

عينة بن مرداس أحد بني هرو بن كعب بن عمرو بن عويم لم يقع الي من نسبه غير هذا وهو شاعر مقل غير معد وفي القبول مختصر من أدرك الجاهلية والاسلام وجاءت حديث اللسان بندي وابن فسوة لقب لزمه في نفسه ولم يكن أبوه يلقب بخسوة انما القب هو بهذا وقد اختلف في سبب تقيبه بذلك فذكر احمق الموصلي عن أبي عمرو والشيباني نسجت ذلك من كتاب احمق بخطه أن عينة بن مرداس كان قاحشا كثر الشر فادرك الجاهلية فأقبل ابن عم له من الحج وكان من أهل بيت منهم قال لهم بنو فسوة فقال له عينة كيف كنت يا ابن فسوة فوثب مغضبا فركب راحته وقال بئس لعمر والله ما سميت به ابن عمك قد دم عليك من ضرور ولداؤك فقام اليه عينة مسخيا وقال له لا تغضب يا ابن عم فانما ارحمك فأبى أن ينزل فقال له انزل وأنا اشتري منك هذا الاسم فأنهيه به وعن أن ذلك لا يضره قال لا أفعل أو تشتره مني يحضر من العشرة قال نعم فجمعهم وأعطاهم بردا وجلا وكبشين وقال لهم عينة اشدوا أني قد قبلت هذا اللبذ وأنى ابن فسوة فزال عن ابن عمه يومئذ وغلب عليه وهجى بذلك فقال فيه بعض الشعراء * أودى ابن فسوة الاتمة الأبله وعمر عمر أطويلا وانما قال أودى ابن فسوة الاتمة الأبله لانه كان أوصف الناس لها وأغراهم بوصفها ليس له كبير شعر الا وهو مضمون وصفها (وأخبرني) محمد بن الحسين بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال انما سمى عينة بن مرداس بن فسوة لانه كان له جار من عبد القيس فكان يتحدث الي ابنته وكان لها حارس جال وكانت تعجبهم ويهيم بها فكان يحدث بني عويم اذا ذكروا العقبى قالوا قال ابن فسوة وقبل ابن فسوة فأكثروا عليه من ذلك حتى مل فعمل على التحول عنهم وبلغ ذلك عينة فأتاه فطلب اليه أن يقب وأن يحتل اسمه ويشتره منه يعبر فلم يفعل قال العقبى فتصوت عنهم وشاع في الناس انه قد ابتاع مني ذلك الاسم فتصوت عني وغلب عليه فانما سمى عينة يقول من كلمة له

وحول مولانا علينا اسم أمه * الاربع مولى ناقص غير زائد

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي وابن دأب وابن جعدة قالوا أني عينة بن مرداس وهو ابن فسوة عبد الله ابن العباس عليه ما السلام وهو عامل اعلى بن أبي طالب صلوات الله عليه على البصرة ونحته يومئذ شجيرة بنت جنادة بن بنت أبي ازهر الزهرانية وكانت قبله تحت مجاشع ابن مسعود السلي فله ستأذن عليه فأذن له وكان لا يزال يأتي امراء البصرة فيدحهم فيعطونه ويحافون لسانه فلما دخل على ابن عباس قال له ما جئتك الي يا ابن فسوة فقال له وهل عنك مقصر او راطل معدى جئتك لتعيني على مرواقي وتوصل قرايتي فقال له

بن عباس وما أمر وأمن ببعض الرجن وقول الهتان ويقطع ما أمر الله به أن يوصل
والله لئن أعلمتكم لأعينكم على الكفر والعصيان انطلق فأنا أقسم بالله لئن بلغني أنك
هجويت أحدا من العرب لأقطعن لسألك فأراد الكلام فتنعه من حضر وجلسه يومه
ذلك ثم أخرجه من البصرة فوقف إلى المدينة بعد مقتل علي عليه السلام فلق الحسن
ابن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر عليهما السلام فسألاه عن خبره مع ابن عباس
عليه السلام فأخبرهما فأشترى بعرضه بما أَرْضاه فقال يدح الحسن وابن جعفر عليهما
السلام ويأوم ابن عباس رضي الله عنهما

أُتِيَ ابن عباس فلم يقض حاجتي • ولم يرج معروف ولم يقض مفكرتي
حبست فلم أنطق بعد ولحاجة • وشد خصاص البيت من كل منظر
وجئت وأصوات الخوصم وراءه • كصوت الحمام في القلب المغور
وما أنا إذ زاحمت مصراع بابه • بذى صولة باق ولا يحزور
فلو كنت من زهران لم ينس حاجتي • ولو كنتي منى جليل بن معمر
وكان حليفا لجيل بن معمر القرشي

وبانت لعبد الله من دون حاجتي • شمسه تلهو بالحديث المقتدر
ولم يقترب من ضوء نار قصتها • شمسه إلا أن تصلى عجم
تطالع أهل السوق والباب دونها • يستفك الذفرى أسيل المدثر
إذا هي همت بالخروج ردها • عن الباب مصرعاً منيف مخبر
ويحدث بطنه الحق الموصل بجبر

فليت قلوبى عريت أو رحلتها • إلى حسن في داره وابن جعفر
إلى ابن رسول الله يأمر بالتقى • ولدين يدعو الكتاب الطهر
إلى معشر لا يخلصون فعالمهم • ولا يلبسون البيت ما ليخصر
فلم أعرف اليأس منه وقد بدت • أيادى سبب الحاجات للمذكر
تستفح حرجوباً كان بفعلها • أحجج ابن ماء في براع مفجر
فما زلت في التسيار حتى ألتفتها • إلى ابن رسول الأئمة المخير
فلا تدعني أذر حلت اليأس • بنى هاشم أن تصدروني لمصدر

وهي قصيدة طويلة هذا ذكر في الخبر منها (وأخبرني) بهذا الخبر أحمد بن عبد العزيز
الجهوري وأحمد بن عبيد الله بن عمار عن عمر بن شبة عن المدائني مثل ماضى أوقريا
منه ولم يتجاوز عمر بن شبة المدائني في أسناده (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال
حدثني محمد بن الحسن بن الحرور قال قال ابن الأعرابي كان عينة بن مرداس السلي
شاعر أخيت اللسان مخوف المعزة في جاهليته وإسلامه وكان يقدم على أمراء العراق
وأشراف الناس فيصيب منهم بشعره فقدم على ابن عامر بن كرز وكان جواداً قليلاً

استؤذن له عليه أرسل اليه اهلكوا فقه ما تسأل بحسب ولادين ولا منزلة وما أرى لرجل من قريش أن يعطيك شيئا وأمر به فلكرز وأهين فقال ابن فسوة

وكأن تخطف ناقق وزميلها * الى ابن كزيم بن مخوص وأسعد
وأغبر مسحول التراب ترى له * خياطوده الريح من كل مطرد
لعمرك اني عند باب ابن عامر * لكالطلي بعد الرمية المتردد
فلم أرو يوما مثله أن تكشفت * ضبابته عني ولما أقيدت

فبلغ قوله ابن عامر تخاف لسانه وما يأتي به بعد هذا ورجع له وأحسن القوم رفقده وقالوا هذا شاعر فارس وشيخ من شيوخ قريش واليسير يرضيه فقال رذوفه فقال له اياه يا عينينة اردد علي ما قلت فقال ما قلت الا خيرا قلت

أعرف رسم الدار من أم معبد * نعم فرمال الشوق قبل التجلد
فمالئ من شوق وبالك عبيرة * سوايقها مثل الجمان المسدد
وكأن تخطف ناقق وزميلها * الى ابن كزيم بن مخوص وأسعد
فتي يشتري حسن التناء بجماله * ويعلم ان المرء غير مخلد
إذا ما ملأت الامور اعطينيه * فيجلى الدجى عن كوكب متوقد

فتبسم ابن عامر وقال لعمري ما هكذا قلت ولكنه قول مستأق وأعطاه حتى رضى وانصرف قال وأتشدنا بن الامراءى لم يعقب هذا الخبر وكان يستحسن هذه الايات ويستعيدها

منعمة لم يقضها أهل ثلثة * ولا أهل مصر ففى هيقاء ناهد
فربعت فلم تجبى ولكن تأودت * كالابيض مكحول الدامع فارد
وأهوت لتتناش الرواق فلم تقم * اليه ولكن طأطأه الولائد
قليلة لحم الناطرين بينها * شباب ومخوض من العيش بارد
تناهى الى الهوا الحديث كأنها * أخوسقم قد أسلته العوائد
ترى القروا منها فى فتاة كأنها * بهلكة لولا البرى والمعاقد

وقال أبو عمرو والشيباني أغار رجل من بني تغلب يقال له الهذيل بعقب مقتل عثمان على بني عجم فأصاب نفعاً كثيراً فورد بها ما لبث ما زن بن مالك بن عمرو بن عجم يقال له سفار فاذا عليه الاسود وخالد بن عجم بن قصب بن الحرث بن عمرو بن همام بن رباح في ابل لهم اقاد أورداهما فأراد الهذيل أخذها ففرقت قترق أعجميه في طلبها وهو قائم على رأس ركة من سفار فراه أحدهما فقتله فوقه في الركة فكانت قبره ويقال بل رماه عبد أسود لملك ابن عروة المازني فقال عينينة في مرءاس الذي يقال له ابن فسوة في ذلك

من مبلغ قبيان تغلب انه * خلا للهذيل من سفار قلب
اذ اصوت الاصداء صوت وسطها * فتى تغلبى في القلب غريب

فأعددت ربوعا لتغلب انهم • اناس عرتهم قننة وسروب
 حوبت لقاح اخي نعيم بن قنعب • وانك ان احرزتها لكسوب
 وقال ابو عمرو ايضا كان عبدا لله بن عامر بن كزير قد تزوج أخت بشر بن كهف أحد بني
 خراعة بن مازن فكان أثرا عنده واستعمله على الحى فسأله ابن فسوة أن يرعبه فأبى
 ومنعه وطردا به فقال في ذلك

من يك أرماء الحسى أخواته • فمالى من أخت عوان ولا بكر
 وما ضرتها ان لم تكن رعت الحى • ولم يطلب الخير الممنوع من بشر
 متى ملأها بما الى المال وارنى • يجلبض كف غير ملائى ولا صفر
 يجدهم ومثل القننة طمرة • وعضا اذا ما لم يرض بالهبر
 فان غموا منها جاعكم فانه • مباح لها ما بين أنب فالكدر
 اذا ما امرؤ أتى بفصل ابن عمه • فلنقرب الصالحين على بشر
 وقال أبو عمرو والشيباني ونسخته أيضا من خط اسحق الموصلى وجهت الروايتين أن ابن
 فسوة نزل ببني سعد بن مالك من بني قيس بن ثعلبة وبات بهم ومعه جارية يقال لها
 جوزاء فصرقوا عبقة ففعلها ثيابا وثياب جارية فدخل عنهم فلما عاد الى قومه أعلمهم
 ما فعله به بنو سعد بن مالك فركب معه فرسان منهم حتى أغاروا على ايل لبني سعد فاخذوا
 منها صرمة واستاقوها فدفعوها اليه فقال يدح قومه ويحبسوني سعد بقوله

جزى الله قومي من شقيع وشاهد • جزاء سليمان النبي المكرم
 هم القوم لا قوم ابن دارة اسلم • ولا ضللى ان أسلم امر مسلم
 وما عيبة الجوزاء اذ صدرت بها • سراة بني قيس يسرهم
 اذا ما لقت الحى • سعد بن مالك • على زم فانزل حاقضا أو تقدم
 اناس أجارونا فكان جوارهم • شعاعا كلمهم الجازوا والمقسم
 لقد دنست اعراض سعد بن مالك • كما دنست رجل التقي من الدم
 لهم ذرة دم الثياب مواجن • يتادون من يضاع عودا بدرهم
 اذا أيم قيسية مات بملها • وكان لها جارية فليت بأيم
 يمشى ابن بشر يهنن مقابلا • يار كابر الاربعى المنزوم
 اذا راح من أياهم كأنما • طليت ينوم قفله ونخس

وفي رواية اسحق

يسوق الجوارى مقفرا كأنما • ملكن ينوم قفاه ونخس

صوت

الأياطية البلد • برانى طول ذا الحكم
 فردى يا معذتى • فزادى أو غدى جدى

بليت لتتوقى بكم * غلاما ظاهرا جليدا
 قتيب حكيم رأسي * ويض هجر كم كبدي
 الشعر المومل والغناء لابراهيم ثقيل أول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن الحق
 * (اخبار المومل ونسبه) *

المومل بن أميل بن أسيد المحاربي من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر شاعر
 كوفي من مخضرمي شعراء الدولتين الاموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية
 أكثر لانه كان من الجند المرتزقة معهم ومن يخصهم ويخدمهم من أوليائهم
 وانقطع الى المهدي في حياته إليه وبعده وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين
 القبول ولا المزدولين وفي شعره لين وله طبع صالح وكان يهوى امرأته من أهل الحيرة
 يقال لها هند وفيها يقول قصيدته المشهورة

شف المومل يوم الحيرة النظر * ليت المومل لم يخلق له بصر

يقال انه رأى في منامه رجلا أدخل اصبعيه في عينيه وقال هذا ما قتيت فأصبح أعمى
 (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أي سعد قال حدثنا عبد الله بن
 الحسن الحراني قال حدثني أبو قدامة قال حدثني المومل قال قدمت على المهدي وهو
 بالري وهو اذا دل على عهد فامتدحته بآيات فأمر لي بعشرين ألف درهم فكتب بذلك
 صاحب البريد إلى أبي جعفر المتصور وهو عمدة السلام يخبره أن الأمير المهدي أمر
 لشاعر بعشرين ألف درهم فكتب اليه يعذله ويأويه ويقول له انما ينبغي أن تعطى بعد
 أن يقيم بابل سنة أربعة آلاف درهم وكتب الى كاتب المهدي أن يوجه اليه بالشاعر
 فطلب ولم يشد عليه وكتب الى أبي جعفر انه قد توجه مدينة السلام فأجلس قائدا
 من قواده على جسر الثهروان وأمره أن يتصفح الناس رجلا رجلا فجعل لا يتر به قافلة
 الا تصفح من فيها ومرت به القافلة التي فيها المومل فتصفحهم فلما سأله من أنت قال أنا
 المومل بن أميل المحاربي الشاعر أحد زورا الأمير المهدي فقال ابلط طلبت قال المومل
 فكاد فلي أن يصدع خوفا من أبي جعفر فقبض على وأسلم الى الريع فأدخلني الى
 أبي جعفر وقال له هذا الشاعر الذي أخذ من المهدي عشرين ألفا قد ظفرت به فقال
 أدخلوه الى قأ دخلت اليه فسلمت تسليم مروع فرد السلام وقال ليس لي ههنا الا خبر
 أنت المومل بن أميل قلت نعم أصلح الله أمير المؤمنين أنا المومل بن أميل قال أنت
 غلاما غر الخدعته قلت نعم أصلح الله الأمير أنت غلاما غرأ كرمي فقد عنته فالتخدع
 قال فكان ذلك أعجبه فقال أنشدني ما قلت فيه فأشده

هو المهدي الان فيه * مشابه صورة القمر المنير
 تشابه داودا فهما اذا ما * أنا را مشكلان على البصر
 فهذا في الظلام سراج ليل * وهذا في النهار ضياء نور

ولكن فضل الرحمن هذا * على ذا المنابر والسرير
وبالمالك العزيز فذا أمير * وماذا بالأمير ولا الوزير
وتقص الشهر تقص ذا وهذا * أمير عند نقصان الشهر
فيا ابن خليفة الله المصني * به تعلمو مفاتحة الفخور
لئن قت الملوكة وقد رافوا * اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوكة أبو لحق * بقوام بين كلب أو حسير
وجئت مصلياً بجري حثيثا * وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذان الا * كما بين الخليلي الى الجدير
لقد سبق الكبير فأهل سبق * له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير * فقد خلق الصغير من الكبير

فقال والله لقد أحسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم فأين المال قلت هو
هذا قال يا ربيع امض معه فأعطه أربعة آلاف درهم وشذ الباقي قال المؤمل فخرج
مع الربيع وسقط ثقل ووزن لي من المال أربعة آلاف درهم وأخذ الباقي فلما ولي
المهدي الخلافة ولي ابن ثوبان المظالم فكان يجلس للناس بالرصافة فإذا ملاه
وقعا رفعها الى المهدي فرفعت اليه رقعة فلما دخل بها ابن ثوبان جعل المهدي ينظر
في الرقاع حتى اذا وصل الى رقعتي ضحك فقال له ابن ثوبان أصليح الله أمير المؤمنين
ما رأيته ضحك من شيء من هذه الرقاع الا من هذه الرقعة فقال هذه رقعة أعرف سيمها
وقد والله عشرين ألف درهم فردوها لي وانصرفت (أخبرني) حبيب بن نصر قال
حدثنا عبد الله بن سعد بن أبي سعد قال حدثني الحكم بن موسى قال حدثني سعد بن
أخي العرفي قال قدم علي المهدي في بيعة أبيه موسى وهرير المؤمل بن أميل المحاربي
والحسين بن يزيد بن أبي الحكم السلولي وقد أودعهما هاشم بن سعد الحيري من الكوفة
فقدم علي المهدي في عسكره فأنشده المؤمل

هالك يا خيرا وال * فقد جددنا بك طائفتنا
فان تفعل فأنت لذل أهل * ففضلك يا ابن خير الناس فينا
وعذلك يا ابن خير الناس فينا * نبي الله خير المرسلينا
فان أبأ يسك وأنت منه * هو العباس وارثه يقينا
أبان به الكتاب وذو الحق * ولنا الكتاب معك ذينا
بكم قحت وأنت غير شك * لها بالعدل أكرم خاتمتنا
قدونكها فأنت لها محل * حياك بها الله العالمينا
ولو قيدت لتغيركم اسمائنا * وأعيت أن تطيع القائمتنا

فأمر لهما ثلاثين ألف درهم فبقي بمالهما فألقى بينهما فأخذ كل واحد منهما بدرة وصدع

الآخرى منهما فأخذ هذا نصفاً وهذا نصفاً (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا جاد
ابن اسحق عن أبيه عن عبد الله بن أمين عن أبي محمد اليزيدي عن المؤتمل بن أميل قال
صرت إلى المهدي بجران فدخلته بقولي

فعرود عني سلمي وسر * حينئذ على سائرات البقال
وكل جواد لمبعة * يضب بسرك بعد الكلال
إلى الشمس شمس بن هاشم * وما الشمس كليلدراً وكالهلل
ويضحك أن يديم السؤال * ويتف في ضحكك كل مال

فاستحسنها المهدي وأمر لي بعشرة آلاف درهم وشاع الشعر وكان في عسكره رجل
يعرف بأبي الهوسك يعني فني في الشعر لقائه وبلغ ذلك المهدي فبعث إليه سرّاً
فدخل عليه ففناه فأمره بخمسة آلاف درهم وأمر لي بعشرة آلاف درهم أخرى
وكتب بذلك صاحب البريد إلى المنصور ثم ذكر باقي الخبر على ما تقدم قبله وزاد منه أن
المنصور قال لمجنت إلى غلام حدث فدخلته حتى أعطاه من مال الله عشرين ألف
درهم لشعر قلته فغير جيد وأعطاه من رقيق المسلمين ما أهلكه وأعطاه من العسكر راع
والاثنان ما أسرف فيه يارب ع خدمته ثمانية عشر ألف درهم وأعطاه ألفين ولا تعرض
لشي من الاثنان والدواب والرقيق فني ذلك ففناه فأخذت واقفه من جنوايتها ووضعته
في الخزان فلما ولّى المهدي دخلت إليه في المطالين فلما رأني ضحك وقال مظلة أعرفها
ولاً أحتاج إلى مئة عليها وكفل وأمر بالمال فردّني بعينه وزاد فيه عشرة آلاف انتهى
(أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
حذيفة بن محمد الطائي قال حدثني أبي قال رأيت المؤتمل شيخاً مصفراً نحيفاً أعشى فقلت
له لقد صدقت في قولك

وقد زعموا إلى أنه اندرت دمي * ومالي بمحمد الله لم ولادم

فقال نعم فديتك وما كنت أقول الاحتفال محمد بن القاسم وحدثني عبد الله بن طاهر
أن أول هذا الشعر

حلت بك في فومتي ففضيت * ولا ذنب لي أن كنت في النوم أحلم
سأطردعي النوم كيلاً أراكم * إذا ما أتاني النوم والناس نوم
تصادفني واقفه يعلم أنني * أبرزها من والديها وأرحم

صوت

وقد زعموا إلى أنه اندرت دمي * ومالي بمحمد الله لم ولادم
بري جهالتي ولم يبق لي دما * وإن زعموا إلى صحيح مسلم
فلم أر مثل الحب صعبه * ولا مثل من لم يعرف الحب يسقم
سقتل جلداً بالافوق أعظم * وليس يبالى القتل جلداً وأعظم

في هذه الايات التي أولها * وقد زعموا الى انها نذرت دمي * لتيه لمن من خيف الثقل
المطلق في مجرى الوسطى عن ابن المكي (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال
حدثني محمد بن مهران قال حدثني محمد بن أحمد بن علي قال لما قال المؤمل
شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصير
عمى وأرى في منامه هذا ما تميت (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن أبي
سعد قال حدثني علي بن الحسين الشيباني قال رأى المؤمل في منامه قائلا يقول أنت
المثالي على الله أن لا يعذب المحبين حيث تقول

يكفي المحبين في الدنيا عذابهم * والله لا عذبهم بعد ما سقر
فقال نعم فقال كذبت يا عدو الله ثم أدخل أصبعه في عينه وقال له أنت القتال
شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصير
هذا ما تميت فاتبه فزعا فاذا هو قد عمى (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير
قال حدثنا مصعب الزبيري قال أنشد المهدي قول المؤمل
قلنت شاعر هذا الحلي من مضر * والله يعلم ما ترضى بذا مضر
ففضلك وقال لو علمنا انها فعلت لما رضينا ولغضنا له وأنكرنا

صوت

بكيت هذا الربيع علما بما الذي * اليه فؤادي عند ذلك صائر
وقال انا س لو صبرت واتى * على كل مكروه سوى الين صابر
الشعر لابي مالك الاعرج والغناء لابراهيم الموصلي خفيف ثقيل بالوسطى من جامع
صنعتهم ورواية الهشام قال الهشام وفيه لين ذو راء ناني ثقيل ولسليم ثقيل أول

(أخبار أبي مالك ونسبه) *

أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي هذا أكثر ما وجدته من نسبه وكان مولده
ومنشؤه بالبادية ثم وفد الى الرشيد ومدحه وخدعه فأجده مذنبه ولخطته عناية من
الفضل بن يحيى فبلغ ما أحب وهو صالح الشعر متوسط المذهب ليس من طبقة شعراء
عصره المجيد بن لامن الرذوليين انتهى (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي قال
حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال كان أبو مالك النضر بن أبي النضر التميمي مع الرشيد
وكان أبوه مقيما بالبادية فاصاب قوم من عشيرته الطريق وقطعوه على بعض القوافل
فخرج عامل ديار مضر وكان يقال له جبال الى ناحية كانت فيها طوائف من بني تميم
فقتلهم وهم غارون فأخذ منهم جماعة فيهم أبو النضر وأبو مالك الاعرج
وكان ذامال فطلبه فين طلب من الجماعة وطعم في ماله فضر به ضر بالتي فيه على نفسه
وبلغ ذلك أبا مالك فقال يرثيه

فيم يلحى على بكائي العذول * والذي نابني تطمع جليل

عنه هذا الكلام عن الغم * يرى قفلي يشه مشغول
 راعني والى جنت كنجيا * لعلية قراح وهو قنيل
 أيها الفلجعي بركني وعزى * هبتني ان لم أركع الهبول
 سمعتي خلة الصغار وأظلمت نهاري على غالتك غول
 ما عداني الجفا عنك ولكن * لم يدلي من الزمان مدبل
 زال عنا السرور اذ زلت عنا * وازدهانا بكأونا والعويل
 ورأينا القريب منا بعيدا * وجفانا صديقنا والليل
 وروانا العدو من كل وجه * وتجي على العزيز الليل
 يا أبا النضر سوف أبكيك ما عشت * سواي اذاك مني قليل
 حلت نفسك الملائكة الاب * را اذ ما لنا اليه سبيل
 غيراني كذبتك الودم تقطر جفوني دما وانت قنيل
 وضيت مقلي بارسال دمي * وعلى مثلك النفوس تسيل
 اسواك الذي أجود عليه * بدى اني اذا البخل
 عثر الدهر فيك عثرة سوء * لم يقل مثله المعلن القنيل
 قل لمضن بالحياة فاني * بعده للحياة قال ما قول
 ان بسفح في منازل قومي * ليس منهم وهم اذان وصول
 لايز ورون جاره من قريب * وهم في التراب صرعى حلول
 خفرت حشوها و فامو حلم * وندي فاضل ولب اصيل
 وعصاف عما يشين وحلم * راجح الوزن بالرومي يميل
 وبنان يمينها غير جعد * وجبين صلت وخد اصيل
 وامرؤا شرقت صفحة خدي * عليه بشاشة وقبول

صوت

لئن مصرفا تقي بما كنت أرتجي * وأخلفني فيها الذي كنت أتمل
 فما كل ما يخشى القتي بحبيه * ولا كل ما يرجو القتي هونائل
 الشعر لابي دهمان والغناء لابن جامع قنيل أول بالوسطى عن الهشام انتهت اخبار
 مالك ونسبه

(اخبار ابي دهمان) *

أبو دهمان الغلابي شاعر من شعراء البصرة من أدرك دولتي بني أمية وبني هاشم ومدح
 المهدي وكان طبيبا طر يقا ملج النادرة وهو القاتل لما ضرب المهدي أبا العتاهية بسبب
 عشقه عنية لولا الذي أحدث الخليفة في العشاق من ضربهم اذا عشقوا
 لبعث باسم الذي أحب ولا سكي امرؤ قد ثمانى الفرق

(حدثني) بذلك الصولي عن محمد بن أبي العتاهية وأخبرني بخطه عن حماد بن اسحق عن أبيه قال قال رجل لابي دهمان ألا أحدثك بظرفية قال بلى قال فكانت فلان فبذل رجله هكذا فاضطرط ومذا الحديث رجله يحكيه فضرط فقال له أبو دهمان يا هذا أنت أحدثك خلق الله بحكاية (نسخت من كذب بخط جيمون بن هرون) بلغني أن أبا دهمان مريض وهو أمير بيسابور على رجل جالس ومعه صديق له يساره فقام الناس اليه ودعوا له الا ذلك الرجل فقال أبو دهمان لصديقه وهو يساره أما ترى ذلك الرجل في أتم النظارة وترى فيه على فقال له وكيف تبه عليك وأنت الأمير قال لانه قد ناكني وأنا غلام (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال مرض أبو دهمان مرضا أشنى منه على الموت فأوصى وأملى وصيته على كاتبه وأوصى فيها بعق غلام كان له واقفا فلما فرغ غدا الغلام بالرقعة فأتربها وطرأ اليه أبو دهمان فقال له نعم أتربها يا ابن الزانية عسى ان يكون أنجح للعاجلة لا شغاني الله ان أنجحت وأمر به فأنجز لوقته فبيع

صوت

يكثر كما كثر الكلبي مهره * وما كثر الاخيفة أن يعبر
فلا صلح حتى ترحف الخيل والقنا * بنا وبكم ان يصدر الامر مصدرا
الشعر لابي حراية القيسى والغناء لابن جامع فاني ثقيل بالنصر وهذا الشعر يري به أبو حراية رجلا من بني كليب بن ربوع يقال له ناشرة اليربوعي قتل بسجستان في قننة ابن الزبير وكان سيد اشجاعا (أنشدني) جعفر بن قدامة قال أنشدني أبو هفان وأحمد بن أبي طاهر قال أنشد فاجد الله بن أحمد العدوي لابي حراية يري ناشرة اليربوعي وقتل بسجستان في قننة ابن الزبير قال

لعمري لقد حدثت قريش عروشنا * بأبيض تفاح العشيات أزهر
وكان حصادا للمنا بازرعته * فهل أتركني التث ما كان أخضرا
لحي الله قوما أسلوا وجر دوا * عنا جيع أعطسك عيينك ضهرا
أما كان فيهم ماجد وخفيضة * يري الموت في بعض المواطن أغفرا
يكثر كما كثر الكلبي مهره * وما كثر الاخضية أن يعبر

يريد ما كان في هؤلاء القوم من يكثر كما كثر ناشرة الكلبي مهره

(أخبار أبي حراية ونسبه) *

أبو حراية اسمه الوليد بن خنيفة أحد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر من شعراء الدولة الاموية بدوى حضرو سكن البصرة ثم استتب في الديوان وضرب عليه البعث الى سجستان فكان بها مدة وعاد الى البصرة ونسج مع ابن الاشعث لما خرج على عبد الملك وأظنه قتل معه وكان شاعرا رايا فاصيحا خبيث اللسان هجاء (فأخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الرضائي قال حدثنا محمد

ابن الهيثم الشامي قال حدثني عمي أبو فراس عن العذري قال دخل أبو حنيفة على
طلحة الطلحات الغزاعي وقد استعمله يزيد بن معاوية على سجستان وكان أبو حنيفة قد
مدحه فأبطلت عليه الجائزة من جهته ورأى ما يعطى غيره من الجوائز فأنشده
وأدلت دلوى في دلاء كثيرة * بخن ملاء عذر دلوى كماها
وأهلكني أن لا تزال رغبة * تقصر دوى أو تصل وراثيا
أراني إذا استقرت منك حفاية * لتعطرني عادت بها جاسقيا
قال فرماه طلحة بحق فيه ردة فأصاب صدره ووقع في حجره ويقال بل أعطاه أربعة
أحجار وقال له لا تتدع عنها فباعها بأربعين ألفا ومات طلحة بسجستان ثم لم يبعده
رجل من بني عبد شمس يقال له عبد الله بن علي بن عدي وكان شديدا فقال له أبو حنيفة
يا ابن علي بريح الجفا * قد علم الجيران والأكفا
انكأمت البذل للقاء * أنت لعين طلحة للقاء
بنوعدي كلهم سواء * كلهم ربيعة حذا

قال ثم وليها بعد عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كرز أيام الفتنة
فاستأذنه أبو حنيفة أن يأتي البصرة فأذن له فقدمها وكان الناس يحضرون المريد
ويتشادون الأشعار ويتعادون ساعة من النهار فشهدهم أبو حنيفة وأنشدهم مرثية
لحنى طلحة الطلحات يضعهن أمة العبد الله بن علي وهي قوله

هيات هيات الجنب الأخضر * والنائل القسر الذي لا يند
واراء عنا الجسد المفقور * قد علم القوم غداة استعبروا
والقبر بين الطلحات يحفر * أن لن يروا مثلك حتى يشعروا
أنا أنا ناجز زنجمر * أنك كرم صيرنا والمنبر
والمسجد المحتضر المظهر * أقل من شبرين حين يشعبر
بلية ياربنا لا نسخر * وشك يطلع منك أعور *
مثل أي القعواء لا بل أصغر *

قال وأبو القعواء حاجب طلحة كان قصيرا فقال عون بن عبد الرحمن بن سلامة وسلامة
أمة وهو رجل من بني نجيم بن مرة قيس ما قلت أنشأه الناس بشتم قد شتم فقال له اني لم أعم
انما سميت رجلا واحدا فأغظ له عون حتى انصرف عن ذلك الموضع ثم أمر عون ابن أخ
له فدعا أبو حنيفة فأطعمه وسقا وخلط في شرايه شبرا ما قبله فخرج أبو حنيفة وقد
أخذ به بطنه فسلم على يابه وفي طريقه حتى بلغ أهله ومريض أشهر انهم عرفوا فركب
فرس له ثم أتى المريد فاذا عون بن سلامة واقف فصاح به فوهل ولم يقف لكن أخف لهجانه
فقل أبو حنيفة يا عون قد واستمع الملامه * لاسلم الله على سلامه
زنجية تحسبها تعلمه * شكاه ان جسمها انعامه

ذات سرور شتى حمائم • بينهما بظفر كراس الهامة
أعلمتها وعالم العلامة • لو أن تحت بظفرها صمامه
لدفعت قدما بها المامة •

فكان التلس يصحون به • أعلمتها وعالم العلامة • (أخبرني) هي قال حدثنا أحمد بن
الهيثم بن فراس قال حدثني هي أبو فراس عن الهيثم بن عدي قال كان عبدا لله بن
خلف أبو طلحة الطلحات مع عائشة يوم الجبل وقتل معها يوم مشد وظي بن خلف نزلت
عائشة بالبصرة في القصر المعروف بقصر بن خلف وكان هوى طلحة الطلحات أمورا
وكانت بنو أمية مكرمينه فأنشد أبو حنيفة يوما طلحة

يا طلع يا أبي محمدك الاخلاقا • والفضل لا يعترف اعترافا
• ان لنا أحمر عماما • يا كفن كل ليلة أكافا

فأمر له طلحة بابل ودراهم وقال له خذ مكان أحمرتك (أخبرني) هي قال حدثنا الكجاني
قال حدثني المصري عن لقيط قال قيل لابي حنيفة لو أتيت يزيد بن معاوية لقرضك
وشرقتك وألحقك بعلمة أحمابه فليست دونهم وكان أبو حنيفة يومئذ خلا ماحداً وكان
معاوية جباراً يزيد أميراً يومئذ فلما كثر قومه عليه في ذلك وفي قروهم انك ستشرف
بهمك اليه قال

يشترقني ميني وقلب مجانب • لكل تميم باخل ويعلهمج
وكزى على الابطال طرفاً كأنه • ظليم وشرقي فوق رأس المذبح
وقولي اذا ما النفس جاشت وأجهشت • مخافة يوم شره متأجج
عليك غمار الموت يا نفس اتني • جرى على درة الشجاع المبهج
فلما كثر عليه قومه وعنفوه في تأخره أتى يزيد بن معاوية فأقام به شهر الا يصل اليه
فرجع وقال واقفه لا راني ما جلت عيني الماء الا أسرا أو قبلاً وانشأ يقول

فوالله لا أتني يزيد ولو حوت • أنامله ما بين شرق الى غرب
• لان يزيد اغبراقه ما به • جنوح الى السواحي مصر على الذنب
فقل لبي حرب تقوا الله وحله • ولا تستعدوه في البطالة واللعب
ولا تأمنوا التغيير ان دام فعله • ولم ينهه عن ذلك شيخ في حرب
أبشروهم صرفاً اذا الليل جنه • مصقة كالمسك تهال في القطب
ويلمى عليه سائر ما وقليه • بهم ما ان غاب يوماً عن الشرب

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة عن المدائني قال لما خرج عبد
الرحمن بن محمد بن الأشعث على الجراح وكان معه أبو حنيفة قزويني وبها مستراد
الصناجة وكانت لا يبيت بها أحد الا بمائة درهم فبكت بها أبو حنيفة وهرن عندها
سريحه فلما أصبح وقف لعبد الرحمن فلما أقبل صاح به وقال

امر عضال نابت في العج • صكأتني مطالب بخرج
ومستراذذهب بالسرج • في قننة الناس وهذا المنزج
فعر ف ابن الاشعث القصة وضعت وأمر بأن يفتك له سرجه ويد على معه ألف درهم
وبلغت القصة الطاج فقال أيجها في عسكرها التجور فيضك ولا ينكر ظفرت به ان
شاه الله (أخبرني) هي قال حدثنا الكرافي عن العمري عن العتي قال مدح أبو حراة
عبد الله بن علي العنشي وهو على مهستان فلم يبه فقال يجره

هبت فعا تبتني اما • معة في الساحة والقضال
وأيت عند عتايها • الاخلا في ذى النوال
أعطى أخى وأحوطه • جهدى وأبذل جل مالي
وأقبه عند تشاجر الابطال بالاسل النبال
• حفظاه ورعاية • للثليات من الليالي
اذفخن لشرب قهوة • درياقة كدم الفزال
حرام يذهب ربحها • ماني الرأس من النبال
واذا تشنع في الاما • روت لهاها باقتال
وعلا الحبب نخلته • عندا ينظم من لآتي
تنفي السقم بريحها • وبقته قبل الاجال
تلك التي تركت فوا • دأى حراة في ضلال
لا يستقيم ولا يفتق يشوقها في كل حال
• واذا الكما تنزلوا • ومشى الرجال الى الرجال
وبدت كاتب غمري • مهج الكاتب بالعوالى
فأبو حراة عند ذا • لأخو الكريمة والزال
يمنى الهوى شاعلا • بالسيف مشيا غير آل
كاليت يترك قمره • مقصد لا بين الجبال
• الى نذير بني غمشم من أخى قيل وقال
من لا يجود ولا بدو • دولا يجير من الهزال
وزراء حين يجيشه السؤال يوسع بالعمال
متشغلا متخفا • كالكلب جميع العطل
فارض قريشا كلها • من أجل ذى الداء العضال

عن عبد الله بن علي العنشي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني محمد بن الهيثم الشامي قال حدثني هي أبو فراس عن العذري
قال دخل أبو حراة على عمارة بن نعيم ومحمد بن الطاج وقد قدما مهستان لحرب عبد

الرجل بن محمد بن الاشعث وكان غيبه الرجل من القلعة ما هرب ولم يبق في سجستان من
أصحابه الا نحو سبعين فخرج من بني تميم كانوا مقيمين بها فقال لهم ابو خرابة ان الرجل
قد هرب منكم كما ولم يبق من أصحابه أحد وانما بسجستان من كان بها من بني تميم قبل
قدومه فقالوا له ما لهم عندنا أمان لانهم قد كانوا مع ابن الاشعث وخطعوا الطاعة فقال
ما خلعوها ولكنه ورد عليهم في جمع عظيم لم يكن لهم يدفعه طاقه فلم يجيبه الى ما أراد
وعاد الى قومه وحاصرهم أهل الشام فاستقلت بنو تميم فكانوا يخرجون في كل يوم اليهم
فيراقصونهم ويبتونهم بالليل ويذهبون اطرافهم حتى يخبروا بذلك فلما رأى حمارة
فعلهم صالحهم وخرجوا اليه فلما رأى قلتهم قال أما كنتم الا ما أرى قالوا الا فان شئت
ان نقبل الصلح اقلنا وعندها للعرب فقال انما غنى عن ذلك وأمنهم فقال ابو خرابة
في ذلك لله عيشة من رأى من فوارس * أكر على المكر ومنهم وأصبرا
وأكرم لولا قوا سودا مقاربا * ولكن لقوا طحنا من البعر أخضرا
فأخبروا حتى أعضوا سيفهم * ذرى الهام منهم والحديد المسرا
وحتى حبسناهم فوارس كهمس * حوا بعد ما أوتوا من الدهر أعصرا

صوت

إذا الله لم يسق إلا الكرام * فسق وجوه بني خنبل
وسق ديارهم باسكرا * من الغيب في الزمن المجل
تكشفه بالعشي الجنوب * وتقرعه هزة الشمال
كان الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالارجل
الشعر زهير السكب التميمي المازني والفناء لآبراهيم خفيف دول بالنصر عن الهشام
وحبس

• (نسب زهير وأخباره) •

زهير بن عروة بن جلهمة بن حجر بن خرايم شاعر جاهلي وانما لقب بالسكب بيت قاله
وقال فيه * برق يضي مخلال البيت أسكوب
(أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثنا أبو هنان عن سعيد بن هزيم عن أبيه
قال كان زهير بن عروة المازني الملقب بالسكب باهليا وكان من أشرف بني مازن
وأشدائهم وفرسائهم وشعرائهم فغاضب قومه في شئ فتمتعهم وفارقهم الى غيرهم من بني
تميم فلحقه فيهم ضيم وأراد الرجوع الى عشيرته فأبى نفسه ذلك عليه فقال يشوق ناسا
منهم كانوا بنى عمدية يقال لهم بنو خنبل

إذا الله لم يسق إلا الكرام * فسق وجوه بني خنبل
ملأ أحتم دراني السحاب * هزيم الصلاصل والارمل
تكرره خضضات الجنوب * وتقرعه هزة الشمال

كان الرباب دوين الصحاب * نعمام تعلق بالاجل
 قسم بنوالم والاقربون * لدى جلسة الزمن المجل
 ونم المواسون في النابا * ت البلد والمعنى المجل
 ونم الحاة الكفاة العنيم * اذا غاظ الامر لم يجل
 ميامين صدى المضلات * على موضع الحدث المضل
 مبادئ عفوا جزل العطاء * اذا فضيلة الزاد لم يجل
 هم سبقوا يوم جري الكرام * ذوى السبق في الزمن الاول
 وساموا الى المجد أهل القعال * فطالوا بضعهم الاطول
 (أخبرنا) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عبد الرحمن بن أنس الاصمعي عن عمه قال
 سأله رجل أبا عمرو بن العلاء عن الرباب فقال أما تراهم ملقبا بالسياب كالذيل له أما سمعت
 قول صاحبنا السكب

كان الرباب دوين الصحاب * نعمام تعلق بالاجل

صوت

سلا عن تذكرة تنكفا * وكان رهينا بامفرما
 وأقصر عنها وآثارها * تذكرة داما لا قدما
 الشعر للثمر بن ثوب والقنا الخزازي خفيف ثقبيل أول بالوسطى عن الهشام

(أخبار الثمر بن ثوب ونسبه) *

هو الثمر بن ثوب بن أنيس بن عبد كعب بن عوف بن الحرث بن عوف بن وائل بن قيس
 ابن عكل واسم عكل عوف بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار شاعر
 مقل مخضرم أدول الجاهلية وأسلم فحسن اسلامه ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وكتب له كتابا فكان في أيدي أهله وروى عنه صلى الله عليه وسلم حديثا ساد ذكره
 في موضعه وكان القدر أحد أجواد العرب المذكورين وقرسانهم (حدثنا) محمد بن
 العباس اليزيدي قال أخبرنا محمد بن حبيب قال قال الاصمعي كان أبو عمرو بن العلاء
 يسمى الثمر بن ثوب الكيس بلودة شعره وحسنه (أخبرنا) محمد بن خلف بن المزيان
 قال حدثنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن سلام الجمحي وأخبرناه أبو خليفة في
 كتابه الى عن محمد بن سلام قال كان الثمر بن ثوب جوادا ليلق شيئا وكان شاعرا
 فصيحاً جريئاً على المنطق وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لحسن شعره (أخبرني)
 هاشم بن محمد أبو دلف الخزازي قال أخبرنا الرازي قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا
 قرة بن خالد عن يزيد بن عبد الله بن النخعي عن أخيه مطرف وأخبرني أبو خليفة في كتابه
 الى قال حدثنا محمد بن سلام قال وفد الثمر بن ثوب على النبي صلى الله عليه وسلم
 وكتب له كتاباً أخبرناه قرة بن خالد السدوسي وعبد بن إلياس الجري عن أبي العلاء بن زيد

ابن عبد الله بن النضر أخى طرف (وأخبرني) عن القاسم عن محمد الأسدي عن
 أحد بن عبيد عن الأصمعي عن قزعة بن خالد عن يزيد بن عبد الله الخحطوف واللفظ
 قريب بعضه من بعض قال يمشي من هذا المريد جالس يعني مريد البصرة إذا أتى
 علينا أعرأى أشعث الرأس فوقف علينا فقلنا والله لكان هذا الرجل ليس من أهل هذا
 البلد قال أجل وإذا معه قطعة من جراب أو أديم فقال هذا كتاب كتبه لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قراءه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد
 رسول الله لبي زهير هذا قال أحد بن عبيد وقال الباقر لبي زهير بن أنيس عن
 عكل أنكم أن شهدتم أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وأنتم الصلاة وأنتم الزكاة وفارقم
 المشركين وأعطيتم الخمس من الغنائم وبهم النبي والعني فأنتم آمنون بأمان الله وأمان
 رسوله وقال أحد بن عبيد في خبر خاصة لكم بالمسلمين وعليكم ما عليهم وقالوا جميعا
 في الخبر فقال له القوم حدثنا رجلا الله ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر السبر وصوم ثلاثة أيام من
 كل شهر يذهب كثير من وسر الصدق فقال له القوم أنت سمعت هذا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال أراكم تخاصون أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا حدثتكم حديثا ثم أهوى إلى الصحيفة وانصاع مدبرا قال يزيد بن عبد الله فقال لي
 بعد ما مضى هذا الخبر بنى العكلي الشاعر (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا
 عبد الله بن محمد بن خلف قال أخبرنا محمد بن سلام قال خرج الثوري بن ولوب بعدما كبر
 في ابنة فأسأله فاعطاه غل الجاهل إذا دخلها ليس فيها فتفتت به امرأته
 وعذته وقالت فهلا غير غل ابلك فقال لها

دعني وأخرى سأ كفيك • وكوفي فعبدة بيت ضباعا

فأنا لن ترشدي غاويا • ولن تدركي لك خطامضا

وقال أيضا في عذلهما

بكرت باليوم تلحانا • في بهير ضل أوصانا

علقت لوائك رها • انزلوا ذالك أعيانا

قال وأدرك الاسلام فأسلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحد بن زهير قال
 حدثنا محمد بن سلام قال كان الثوري بن ولوب أخ يقال له الحرث بن ولوب وكان سيدي
 معظمنا فأتانا الحرث على بني أسد فسي أمر أنهم قال لها جزي فت فو بها لاخته
 الحرث فركم فحبسها حتى استقرت وولدت أولادا ثم قالت في بعض أيامها أوزني أهلي
 فأتني قد اشتقت إليهم فقال لها أتني أخاف أن صرت إلى أهلك أن تغليقي على نفسك
 فوافقت لترجع إليهم فخرج بها في الشهر المرام حتى أقدمها ببلاد بني أسد فلما أطل على
 الحى تركته واقفا وانصرفت إلى منزل بعلها الأول فكثرت طويلا فلم ترجع إليه

فعرف ما صنعت وأنهم استدعته فأنصرف وقال

جرى الله عنا حزة أبسة فويل * جزام قبل بالامانة ككاذب
لهان عليها المص موقفا كذب * الهجاب السرحان أخيب خائب
وقد سألت عن الوشا فليكن ذبوا * على وقد ألبيتها في الثواب
ومدت كان الشعر فحق قناعها * بدالجيب منها وضفت بجاحب

وقال فيها أيضا كل خليل عليه الرما * ث والحبلات كذوب ملق

الحبلات واحدها حبله وهي جنس من الحلي قد رثر الخليل

وقامت الى فأحلقتهما * بهدي فلأنتم تفتنق

بأن لا أخونك فيما علمت * فان الحيلة شر خلق

وقال فيها أشعارا كثيرة يطول ذكرها (أخبرني) اليزيدي عن محمد بن حبيب قال كان
أبو عمرو يشبه شعر النمر بشعر حاتم الطائي (أخبرني) الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن
زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال بلغني أن صالح بن حسان قال يوما
لجلسائه أي الشعراء أتقي قالوا عمر بن أبي ربيعة وقالوا جيل وأكثروا القول فقال
أفناهم النمر بن تولب حين يقول

أهم يدعد ما حيت وإن أمت * فواحرنا من ذاهبهم بها عدى

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير عن محمد بن سلام قال حج النمر بن تولب بعد
هرب جزقعه ففرز بنق ونزلت حمزة مع زوجها قريبا منه ففرقه فبعثت اليه بالسلام
وسأله عن خبره ووصته خيرا ولده منها فقال

خفيت عن شطط وخبر حديثنا * ولا يأمن الايام الا المضلل

بوالفقي طول السلامة والفقى * فكيف يرى طول السلامة بفعل

(أخبرني) ابن المزيان قال حدثنا أبو محمد المروزي عن الأصمعي وأخبرنا اليزيدي عن

ابن حبيب عن الأصمعي قال لما وفد النمر بن تولب على النبي صلى الله عليه وسلم أنشد

يا قوم اني رجل عندى خير * لله من آياته هذا الشعر

والشعر والشعري وآيات آخر * من تسام بالهدى فالتبشر

انا أئبناك وقد طال السفر * أقود خيلا رجعا فيها ضرر

أطعمها اللحم اذا غز الشجر *

قال اليزيدي عن ابن حبيب خاصة قال الأصمعي اطعمها اللحم أسقيها اللبن والعرب

تقول اللبن أحد اللحمين وقال ابن حبيب قال ابن الاعرابي كانت العرب اذا لم تجد

العلف دقت اللحم اليابس فأطعمته الخيل (أخبرني) هي قال حدثنا الكزاني قال

حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش وأخبرنا ابن المزيان قال أخبرني

عيسى بن يونس قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش

قال لما فارق الثمر بن توبل امرأته الاسدية جزع عليها حتى خيف على عقله ولم يكتف
أباما لا يطعم ولا ينام فلما رأته عشيرة منه ذلك أقبلوا عليه يأمونه ويصبرونه وقالوا ان
في نساء العرب مسند وحة ومتسعا وذكروا له امرأته من نخلة الذين يقال لها دعد
ووصفوها بالجمال والصلاح فقر وجهها ووقعت من قلبه وشغلته عن ذكر حزة وفيها
يقول أهي بعد عما حيت فان أمت * أو كل بدعلمن بهم بها بعدى
والناس يروون هذا البيت للنصيب وهو خطأ (أخبرني) البزدي عن عبد الرحمن ابن أخي
الاصمعي عن عمه وأخبرني إبراهيم بن محمد السائغ عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه
عن جاد بن ربيعة انه قال أظرف الناس الثمر بن توبل حيث يقول

أهي بعد عما حيت فان أمت * أو كل بدعلمن بهم بها بعدى
(أخبرني) ابن المزيان قال أخبرني عبد الله بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام قال لما بلغ
التمر بن توبل أن امرأته حزة توفيت نساءها له رجل من قومه يقال له سزام وحوام فقال
• ألم تر أن حزة عيائه منها • بيان الحق ان صدق الكلام
نساءها بالنساء لنا حرام • حديث ما تعدت باحرام
فلا تعدو قد بعدت وأجرى • على حديث تضمنها القمام

قال الاصمعي يقال بعدوا وبعد (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الراشي
عن الاصمعي عن أبي عمرو وأخبرني به هاشم بن محمد أبو دلف الخزازي قال حدثنا أبو
غسلان دما عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال أدركت التمر بن توبل النبي صلى الله عليه
وسلم فأسلم وحسن اسلامه وعمر فطال عمره وكان جوادا واسع القري كثيرا الاضياف
وهما بالملح قليلا كبر خرف وأهترف كان هجيراء أصبوا الزاكب اعقبوا الزاكب اقروا
انعموا والضيف أعطوا السائل تحموا والهادي حالته كذا وكذا العادة بذلك فلم يرزل
بهذا بهذا وشبهه مدة خرفه حتى مات قال وخرفت امرأة من حبي كرام عظيم خطرهم
وخطر هاتين كان هجيراء هزوني قولوا الزوجي يدخل مهدي الى جانب زوجي
فقال هم من الخطاب وقد بلغه خبرها ما الهيج به أخو عكل التمر بن توبل في خرفه أخر
وأمرى وأجل على الهيج به صاحبكم ثم ترجم عليه (أخبرني) ابن المزيان قال حدثني
أبو بكر العامري قال حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة قال مات الحرث بن توبل
قرناه التمر فقال

لا زال صوب من ربيع وصيف • يحود على حبسي الغيم فيرب
فوالله ما أسقى البلاد طيها • ولكنما أسقى حاربين توبل
نضعت أدواء العشرة بينهما • وأنت على أعواد نعش قلب
كان امرأتي الناس كنت ابن أمه • على فلج من بطن دجلة مطب
قال جاد الراوية كان التمر بن توبل كثير البيت السائر والبيت المختل به فن ذلك قوله
لا تغضب علي امرئ في ماله • وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

وإذا نصبتك خصاصة فأرج النقي * وإلى الذي يعطى الرغائب فأرغب
 وقوله * تلبس لدهرك آتوا به * فلن يفتق الناس ما همدا
 وأحبب حبيلك جبار ويدا * فليس بهولك أن تصرما
 وأبغض بغيضك بغضار ويدا * إذا أنت حاولت أن تصحكا
 وقوله * أعاذل أن يصبح صدأ بقرة * بعيدا فاني ناصري وقربي
 ترى أن ما بقيت لم أك ربه * وإن الذي أقيمت كان نصبي
 (نسخت) من كتاب بخط السكري أبي سعيد قال محمد بن حبيب كان للفر بن قلوب
 صديق فانه النمر في ناس من قومه بيا لونه في دية احتلوا فلبسوا هم وسأوه تبسم فقال
 النمر تبسم ضاحكا لما رأني * وأصحا لي عن القمام
 فقال له الرجل ان لي نفسا ما رني ان أعطيكم ونفسا ما رني أن لا أفعل فقال النمر
 أما خيل لي فاني غير مجمله * حتى يؤامر نفسه كازعما
 نفس له من نفوس الناس سالمة * تعطي البزير ونفس ترضع الغنما
 ثم قال النمر لا تصابها لاتسألوا أحدا فالدية كلها على (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز
 الجوهري قال حدثنا علي بن محمد التوفلي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسن بن محمد بن
 عبد الله بن حسن بن علي قال جاء اعرابي إلى أبي وهو مستر بسوقة قبل مخروجه
 ومعه سيف قد علاه الصدأ فقال يا ابن رسول الله اني كنت يطن قديدا رعى ابلي وفيها
 غل قطم قد كنت ضربته فحقه علي وأنا لا أدري فخلاني فشد علي يريدني وأنا أحصر
 ودنا مني حتى ان لها به ليل سقط على رأسي فخر به مني فأنا أشد وأنا أنظر إلى الأرض على
 أي شيء أذهب مني به اذ وقعت عيني على هذا السيف قد خض منه السيل فظننته عودا
 بالساق فضربت بيدي اليه فأخذته فأذا سيف قد ذبت به البعير عني ذبا واقفعا أردت الذي
 بلغت منه فأصبت خيشومه فربيت ببقمه ففعلت أنه سيف جيد وخطتم من سيف
 القوم الذين كانوا قتلوا في وقعة قديدها هوذا قد أحديته للذي ابان رسول الله قال
 فأخذه منه ابني وسر به وجلس الاعرابي يحاده فينا هو كذلك اذا قبلت غنم لاني نلتامة
 شاه فيها رعاؤه افاضل لها اعرابي هذه الغنم والرعاة لك مكافاة لك عن هذا السيف قال ثم
 أرسل به إلى المدينة وأرسل إلى قين فأني به من المدينة فأمر به فخلى فخرج أكرم سيف
 الناس فأمر فأتخته جفن ودفعه إلى أختي فاطمة بنت محمد فلما كان اليوم الذي قتل
 فيه قاتل بغير ذلك السيف قال وبقي السيف عند أختي فاطمة بنت محمد فزوتها يوما
 وهي يتبع في جماعة من أهل يقي وكانت عند ابن عمها الحسن بن ابراهيم بن عبد الله بن
 الحسن عليهم أجمعين السلام فخرجت اليها وكانت برزق تجلس لاهلها كما يجلس الرجال
 وقد تهم فجلس تحتها وأمرت مولى لها ففعلت لاجروا إليها لتأمنها طمأنت فظنرت
 إليها والجوز ورقي الخيل باركة وقد برزت وهي تسبح فقالت اني لا أرى في هذه الجوز

مضر باحسان ثم دعت بالسيف وقالت يا حسن فذلك أختك هذا سيفك أليك فخذ
واجتمع يديك في قائمته ثم اضرب به أثناء هامن خلفها تريد عراقيبها وقد ابتها البروك
وهي أربعة أعظم قال فأخذت السيف ثم مضت نحوها فضربت عراقيبها فقطعتها
والله أربعة ما وسبقني السيف فدخل في الأرض فأشقت عليه أن ينكسر أن يستدبه
فحشرت عنه حتى استخرجته قال قد كرت حينئذ قول النمر بن تولب

أبقى الحوادث والأيام من عمر * أسيا دسيف كرم انز بهادي

تقل تصفر عنه الأرض مندفعاً * بعد الذراعين والتعدين والهادي

وروي * تقل تصفر عنه ان ظفرت به * (أخبرني) علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا هار
ابن شبة قال أخبرني احمد بن معاوية الباهلي عن ابي عبيدة قال قيل للنمر بن تولب
كيف أصبحت يا أبا ريعة فأنشأ يقول

أصبحت لا يحمل بعضي بعضاً * أشكو العروق الآبضات أيضاً

* كأنسكي الاربعي القرصاً *

(أخبرني) هاشم بن محمد أبو ذؤلف الخراساني قال حدثنا الرياشي عن الاصمعي قال أنشدني
جاد بن الاخطل بن النمر بن تولب بليته

أعذني رب من حصروني * ومن نفس أهل الجمل ساعدا

ومن حاجات نفسي فاعصمني * فإن لضمرات النفس حابا

فانت ولها وبرقت منها * السك فاقضيت فلا خلا

ثم قال النمر أفتي خلق الله فقلت وما كانت فتوته قال أو ليس فتي من يقول

أهيم بعدما حيت فان أمت * فواخرنا من ذاهيم بها بعدى

صوت

أيا صاحبي رحلي ذنا الموت فأنزلا * برايسة اني مقبيل ايليا *

وخطا بأطراف الاسنة مضجعي * وردا على عيني فضل ردايا *

ولا تحسد اني بارك الله فيكما * من الارض ذات العرض أن توسعاليا *

لعمري لئن غالت خراسان هامي * لقد كنت عن بابي خراسان ناويا *

فبالت شعري هل أيقن ليله * بحيث القضا أرخى القلاص الواعيا *

الشعر لث بن الرب والقنا لم بعد عما لا يشك فيه من غنائم خفيف ثقيل أول
بالوسطى في مجراها عن امحق ويونس وعروود نايرو فيه خفيف ثقيل آخر لابن عائشة
من رواية علي بن يحيى وفيه لابن مريح هزج بالنصر في مجرى النصر عن ابن المكي
وفيه لابراهيم رمل بالوسطى عن عبد الله بن موسى في الاول والثالث عن الايات
ولابراهيم ثقيل أول في الخمس ثم الرابع عن الهشاحي وقيل ان الرمل المنسوب اليه
ليته

• (أخبار مالك بن الرب ونسبه) •

هو مالك بن الرب بن حوط بن فرط بن حبل بن ربيعة بن كاسية بن حرقوص بن مازن
ابن مالك بن عمرو بن نعيم وكان شاعرا فاضلا صالحا ومنشورا في بلاد بني نعيم بالبصرة من شعراء
الاسلام في أول أيام بني أمية أخبرني بخبره علي بن سليمان الأصبهاني قال أخبرنا أبو سعيد
السكري عن محمد بن حبيب عن أبي الأعرابي وعن هشام بن الكلبي وعن الفضل بن محمد
واسحق بن الجصاص وجماد الراوية وكلهم قد حكى من خبره نحو ما حكاه الآخرون
قالوا استعمل معاوية بن أبي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان فغضب سعيد
بجنده في طريق فارس فلقبه بمالك بن الرب المازني وكان من أجل الناس وجهها
وأحسنهم نيا فإلاراه سعيد أعجبه وقال له مالك ويحك تفسد نفسك بقطع الطريق
وما يدعوك إلى ما يفتني عنك من البعث والفساد وفك هذا الفضل قال يدعوني إليه
الجزع من المصالي ومساواة ذوي المروآت ومهملات الأخوان قال فان أنا أغتبتك
واسمعت بصيتك أنكف عما كنت تفعل قال أي واقه أيها الأمير أكف كعام يكف أحد
أحسن منه قال فاستعجبه وأجرى له خمسمائة درهم في كل شهر قالوا وكان السبب الذي
من أجله وقع مالك بن الرب إلى ناحية فارس انه كان يقطع الطريق هو وأصحاب له منهم
شظاظ وهو مولى لبني نعيم وكان أخبرهم وأبو حريبة أحد بني النخلة بن مازن وغويث أحد
بن كعب بن مالك بن حنظلة وفيهم يقول الرازي

الله فحبل من القصيم * ويطعن فلج وبني نعيم *

ومن بني حريبة الأثيم * ومالك وسيفه المسموم

ومن شظاظ الأحمر الزنيم * ومن غويث فاتح العكوم

فساموا الناس شرا وطلبهم مر وان بن الحككم وهو عامل على المدينة فهربوا
فكذب إلى الحرث بن حاطب الجهمي وهو عامله على بني عمرو بن حنظلة يطلبهم فهربوا
منه وبلغ مالك بن الرب أن الحرث بن حاطب يتوعدده فقال

تألى حلقة في غير جرم * أمري حارث شبه الضرار

على لاجل دن في غير جرم * ولا أدنى فينفعني اعتذارى

وقلت وقد نذمت إلى جاشي * تحلل لا تأل على جاري

فاني سوف بكفينك عزى * وفي العيس بالبلد القفار

وعسر ذات منجاة أمون * عتيدات موثقة القفار

تريف اذا واهت المطايا * كما زاف المشرق للقطار

وان ضربت بلعبيها دعامت * تنصم عنها حلق السفار

مراحا غير ماضقن ولكن * لجاحا حين تشبه البحارى

اذا ما استقبلت جونا بهما * تفرج عن مخيصة حضار

إذا ما حال روض رباب دونا * وتليت فتألك بالسكار
والتياب سيفقهن مسني * وشدت الكمي على العار
فان استطعنا حمنة أبا سي * بصرية فأتك غير اعتذار
وان يغلت فاني سوف أبقى * فنيه بالمدينة أو صرار
ألا من مبلغ مر وان عني * فاني ليس دهرى بالقرار
ولا بزع من الحدثان يوما * ولكني أروى لكم وبار
وبار أرض لم يطفأ أحد رها

يهز بلو تراد العيس فيها * اذا اشفقن من قلق الصغار
وهن يحسن بالاعناق حوشا * كان عظامهن قد اح بار
كان الرجل أسأرا من قراها * هلال عتبة بعد السرار
رأيت وقد أتى فهدا ودوني * ليلتي بالعميم ضوء نار *
اذا ما قلت قد جئت زهاها * عصي الزند والعطف السوارى
يشب وقودها ويروح وهما * كالاح الشبوب من السوارى
كان النار اذ شبت ليلتي * أضامن جيد مغزلة نوار
وتصطاد القلوب على مطاها * بلا جعد القرون ولا قصر
وتسم عن نقي اللون عذب * كما شيف الا فاحي بالقطار
أتجزع ان عرفت يطن قز * وصحراء الاديم رسم دار
وان حل الخليلت وليست فيهم * مرابع بين دحل الحسار
اذا حوا وبما نجيعة خلا * يقطف كور خنوتها العزار

فبعث اليه الحرث رجلا من الانصار فأخذه وأخذ أبا حردية فبعث بأبي حردية
وتخلف الانصارى مع القوم الذين كان مالك فيهم وأمر غلامه بفعل يسوق مالك
فتفعل مالك غلام الانصارى وعليه السيف فانتزع منه وقتله وشد على الانصارى
فضربه بالسيف حتى قتله وجعل يقتل من كان معه عينا وشمالا ثم لحق بأبي حردية
نقله وركب ابل الانصارى وخرجوا قراوا من ذلك هارين حتى أتيا البحرين واجتمع
اليهما أصحابهما ثم قاطعوا الى فارس فراروا من ذلك الحدث الذي أحدثه مالك فلم يزل
يقارن حتى قدم عليه سعيد بن عثمان فاستحبه فقال مالك بن مهران في ذلك

أحتض على السلطان أما الذي له * فيعطى وأما ما يراد فيمنع
اذا ما جعلت الرمل يني وينه * وأعرض سب بين يرين بلقع
من الآدى لا يستحم بها القطا * فككل الرياح دونه فتقطع
فتأتمكم في آل مروان فاطلبوا * سقا طي فاقبه لباغيه مطمع
وما أنا كالعبر المقسم لاهله * على الصديق بجموحة الضيم رقع

ولو لا رسول الله إن كان منكم * تبين من بالنصف يرضى ويقنع
وقال أيضا

لو كنتم تنكرون القدر قلت لكم * يا آل مروان جلي منكم الحكم
واقصكم بين الله ضاحية * عند الشهود وقد توفي به الذم
لا كنت أحدث سوأ في أمارتكم * ولا الذي فات من قبل ينتقم
نحس الذين إذا خفتم بحيلة * قلتم لنا اتانمكم لتعصوا
حق إذا انفرجت عنكم دجنتها * صرتم بكرم فلا آل ولا رحيم
وقال مالك حين قتل غلام الانصارى الذي كان يقوده

غلام يقول السيف ينقل عاتق * إذا عادني وسطا
قلوا لآب السيف ظل يقودني * ينسعت شتى
قالوا وبيننا مالك بن الربذات ليل في بعض حساه وهو قائم وكان لا ينام
بالسيف اذ هو بشي قد جنم عليه لا يدري ما هو فانتفض به مالك فقط عنه ثم انتهى له
بالسيف فتدنه نصفين ثم نظر اليه فاذا هو رجل أسود كان يقطع الطريق في تلك الناحية
فقال مالك في ذلك

أدبعت في مهمه ما أن أرى أحدا * حتى إذا حان فريس لن زلا
وضعت جنبي وقلت الله يكلوني * مهماتهم عنك من ليل فافغلا
والسيف ينق وبين الثوب مشعرة * أخشى الحوادث أني لم أكن وكلا
* مانعت الأتيل لا غمه شترا * حتى وجدت على جثماني القلا
داهية من دواهي الليل يتنى * مجاهداتني نفسي وما خلا
أهويت نفعه والليل ساره * الا وخيشه والجرس فافغلا
لما نأى الله عن شر عدونه * رقدت لا مثبأ ذعرا ولا بصلا
أما ترى الدار قفرا لا يفر بها * الا الوحوش وأمسى أهلها احتلا
بين المنيفة حيث استن مدفعها * وبين فردد من وحشها قبلا
وقد تقول وما تخفى لجارتها * اني أرى مالك بن الرب قد غخلا
من يشهد الحرب يصلاها ويسرها * زاء عما كسسته شاحبا رجلا
خذها وانى لضراب اذا اختلفت * أيدي الرجال بضرب يحتل البطلا
وقال مالك في ذلك أيضا

بأنما لقت الظلام مطية * مخفيا لا بل غير مختل
أنى أتحت لشايلك أنياه * مستأنس يدعي الظلام منازل
لا يستريح عطية يري بها * حصبا يحفر عن عظام الكاهل
حر باتضبه نبت هواجر * عاوى الاشاجع كالحسام الناصل

لم يدروا غرق القصور ونفوذها * طيبا وقحلا سوادها المتقابل
 يعقد القواد إذا القلوب تأتست * جزعا وشبه كل أروع باسل
 حيث الديج متطلسعا الغفولة * كالذئب في غلس الغلام الخامل
 فوجدته نيت الجنان شبيها * ركاب منسج كل أمر هائل
 فقرأ أيضا كالتيقنة صارما * ذارونق يعق الضريبة فاصل
 فركبت درعك بين نيبا فائز * يصل به اثر النما وسائل *
 قال وانطلق مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان إلى خراسان حتى إذا كانوا في بعض
 مسيرهم احتاجوا إلى لبن فطلبوا صاحب البلهم فلم يجدوه فقال مالك للغلام من غلمان
 سعيد * ومن يماقة * كانت لسعيد حوزة فادناها منه ففهمها وأيسر بها حتى درت
 ثم * كان العليل عليه الناس وأغزى مرة فانطلق الغلام إلى سعيد فأخبره
 فقال * لعل لك أن تقوم بأمر إلى فتكون فيه أو أبول لك الرزق إلى ما أوزقك
 واطع عنك الغزو فقال مالك في ذلك

إني لاسقي القوارس أن أرى * بأرض العدا بؤ الخاض الرواحم
 وإني لاسقي إذا الحرب شمرت * أن أرفض دون الحرب ثوب المسالم
 وما أنا لثاني الحفظة في الوعى * ولا لثاني السلم جوارح المرام
 ولا لثاني في العواقب للذى * أحسم به من فائتكان العزائم
 ولكنني مستوحدا العزم مقدم * على غمرات الحوادث المتعاقب
 قليل اختلاف الرأي في الحرب باسل * جميع القواد عند محل العظام
 فلما سمع ذلك منه سعيد بن عثمان علم أنه ليس بصاحب بل وأنه صاحب حرب فانطلق به
 معه قالوا ويغما مالك بن أبي الربيع ليلته تأتم في بعض مضاراه أذيشه ذئب فزير فلم
 يزدجر فأعاد فلم يبرح فوثب إليه بالسيف فخر به فقتله وقال مالك في ذلك
 أذنب القضا قد صرت للناس ضحكة * تفادى بك الركان شرفا إلى غرب
 فأنت وإن كنت الجرى مجنله * منيت بضرع غام من الأسد القلب
 بمن لا ينجم الليل الأوسيفه * وهينة أقوام صراع إلى الشعب
 ألم ترني يا ذئب أذبحت طلوفا * شفتا لى أفى امرؤ وأقرب اللب
 زيرتك مرأت فلما غلبتني * ولم تنزجر نهت غربك بالضرب
 فصرت لى لما علاك ابن حزة * بأبيض قطاع يغني من الكرب
 ألا رب يوم رب لو كنت شاهدا * لهالك ذكرى عند معمة الحرب
 ولست ترى إلا كيا مجذلا * بداه جميعا تشبان من الترب
 وآخر جهوى طائر القلب هاربا * وكنت امرأ في المهج مجتمع القلب
 أصول بذى الزرين أمشى عرصة * إلى الموت والاقتران كالابل الجرب

أرى الموت لا يخشاه عنه تكترما * ولو شئت لم أركب على المركب الصعب
ولكن أبى نفسي وكانت آية * تقامس أو يتضاع قوم من الرعب
قال أبو عبيد قتلنا جرح مالك بن الربيع مع سعيد بن عثمان فعلقنا بيته بنوبه وبكت
وقالت له أختي ان بطول سفرك أو يحول الموت بيننا فلا تلتقي فبكي وأنشأ يقول

ولقد قلت لا يلتقي وهي تبكي * بدخيل الهموم قلبا كئيبا

وهي تدرى من النموع على الخدين من لوعة الفراق غروبا

عبرات بكدن يجرحن ما جز * ن به أو يدعن فيه ندوبا

حذو الخلق أن يصيب أباهما * ويلاقي في غير أهل شعوبا

اسكني قد خروث بالدمع قلبي * طالما خرد معكن التلوي

فغسى الله أن يدافع عني * ريب ما تحذرني

ليس شيء يشاؤه ذو المال * يعزير عليه فاد

ودعي أن يقطع الآن قلبي * أو تزي في رحلتى تعدي

أما في قبضة الإله اذا كنت بعيدا أو كنت منك قريبا

كم رأينا أمرا أتى من بعيد * ومقيم على القراش أصيبا

فدعيني من انتصابك اني * لأبالي اذا اعتزمت الصيبا

حسبي الله ثم قربت للسيرة علاه أشجب بها مر كويا

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ما ذعن أبي عبيدة قال كان سبب خروج
مالك بن الربيع إلى خراسان واكتابه مع سعيد بن عثمان هربا من ضرورة فساءلته كيف
كان ذلك قال مر مالك ببلي الاخيلية فجلس إليها بعدتها طويلا وأتشدتها فأقبلت
عليه وأعجبت به حتى طمع في وصلها ثم اذا هو بقي قد جاء إليها كأنه نصل سيف فجلس
إليها فأعرضت عن مالك وتهاونت به حتى كأنه عندها عصفور وأقبلت على صاحبها
مليما ثم ارمها فغاطه ذلك من فعلها وأقبل على الرجل فقال من أنت فقال توبة بن الحبر
فقال هل لك في المسارعة قال وما دعاك إلى ذلك وأنت ضيقنا وجارنا قال لا بد منه فظن
ان ذلك مخلوق منه فازداد بطا جافقام توبة فصارعه فصرعه فلما سقط مالك إلى الأرض
ضرب ضرورة هائلة ففصمكت ليلتي منه واستصامالك فأكتب بخراسان وقال لا أقيم
في بلد العرب أبدا وقد تحدثت عني بهذا الحديث فلم ير بخراسان حتى مات فقبره هناك
معروف وقال المسداتي وحديثي أبو الهيثم قال اجتمع مالك بن الربيع وأبو حريصة
وشظاظ يومافق الواد الواتحدثت بأعجب ما علمناه في سرقنا فقال أبو حريصة أعجب
ما صنعت وأعجب ما سرقنا في صحبت رفقة فيها رجل على رجل فأعجبني فقلت لصاحبي
والله لا سرقن رجله ثم لا رضيت أو أخذ عليه جعالة فزمنته حتى رأته قد خفق برأسه
فأخذت بخطام جله فقتلته وعدلت به عن الطريق حتى اذا صيرته في مكان لا يقفان فيه

ان استغاث أنحت البعير وصرعته فأوثقت يديه وربطه وقادت الجبل ففسيته ثم رجعت
الى الرقعة وقد فقدوا صاحبهم فهم يسترجعون فقلت ما لكم فقالوا صاحبنا لقد ناه
فقلت أنا أعلم الناس بأثره فمضوا الى جبالهم فخرجت بهم اتبع الاثر حتى وقفوا عليه فقالوا
مالك قال لا أدري صنعت فأتيت لحسين فارسا قد أخذوني فقاتلتم فغلبوني قال أبو
سريته فجعلت أضحك من كذبه وأعطوني جعالي وذهبوا بصاحبهم (وأجيب ما سرت)
انه مرى رجل معه ناقة وجمل وهو على الذئبة فقلت لا تخنهم ما جئنا لعارضه
وقدر رأيت قد خفق برأسه فدرت فأخذت الجمل فخلته وسقته ففسيته في القسيم وهو
الموضع الذي كانوا يسرقون فيه ثم أتته فالتفت فلم ير جمل فقول وعقل راحلته
ومضى في طلب الحمار ودرت فقلت عقالي ناقتي وسقتم افقوا الى ابي سريته ويحك
فخافه ^{وهن} ^{كان} ^{فمن} ^{كذلك} ^{لنظاظ} ^{رجل} ^{تزوج} ^{لخرضت} ^{مرحله} ^{أو وردت} ^{نظاظا} ^{برزوا فلما} ^{وجردوني} ^{واوكل} ^{فيه سر} ^{الرجل الذي} ^{لازلن} ^{فقلت} ^{والله على} ^{ونفذ} ^{أسعفه} ^{خرج} ^{يكذبه}
استغاث أنحت البعير وصرعته فأوثقت يديه وربطه وقادت الجبل ففسيته ثم رجعت
الى الرقعة وقد فقدوا صاحبهم فهم يسترجعون فقلت ما لكم فقالوا صاحبنا لقد ناه
فقلت أنا أعلم الناس بأثره فمضوا الى جبالهم فخرجت بهم اتبع الاثر حتى وقفوا عليه فقالوا
مالك قال لا أدري صنعت فأتيت لحسين فارسا قد أخذوني فقاتلتم فغلبوني قال أبو
سريته فجعلت أضحك من كذبه وأعطوني جعالي وذهبوا بصاحبهم (وأجيب ما سرت)
انه مرى رجل معه ناقة وجمل وهو على الذئبة فقلت لا تخنهم ما جئنا لعارضه
وقدر رأيت قد خفق برأسه فدرت فأخذت الجمل فخلته وسقته ففسيته في القسيم وهو
الموضع الذي كانوا يسرقون فيه ثم أتته فالتفت فلم ير جمل فقول وعقل راحلته
ومضى في طلب الحمار ودرت فقلت عقالي ناقتي وسقتم افقوا الى ابي سريته ويحك
فخافه ^{وهن} ^{كان} ^{فمن} ^{كذلك} ^{لنظاظ} ^{رجل} ^{تزوج} ^{لخرضت} ^{مرحله} ^{أو وردت} ^{نظاظا} ^{برزوا فلما} ^{وجردوني} ^{واوكل} ^{فيه سر} ^{الرجل الذي} ^{لازلن} ^{فقلت} ^{والله على} ^{ونفذ} ^{أسعفه} ^{خرج} ^{يكذبه}
استغاث أنحت البعير وصرعته فأوثقت يديه وربطه وقادت الجبل ففسيته ثم رجعت
الى الرقعة وقد فقدوا صاحبهم فهم يسترجعون فقلت ما لكم فقالوا صاحبنا لقد ناه
فقلت أنا أعلم الناس بأثره فمضوا الى جبالهم فخرجت بهم اتبع الاثر حتى وقفوا عليه فقالوا
مالك قال لا أدري صنعت فأتيت لحسين فارسا قد أخذوني فقاتلتم فغلبوني قال أبو
سريته فجعلت أضحك من كذبه وأعطوني جعالي وذهبوا بصاحبهم (وأجيب ما سرت)
انه مرى رجل معه ناقة وجمل وهو على الذئبة فقلت لا تخنهم ما جئنا لعارضه
وقدر رأيت قد خفق برأسه فدرت فأخذت الجمل فخلته وسقته ففسيته في القسيم وهو
الموضع الذي كانوا يسرقون فيه ثم أتته فالتفت فلم ير جمل فقول وعقل راحلته
ومضى في طلب الحمار ودرت فقلت عقالي ناقتي وسقتم افقوا الى ابي سريته ويحك
فخافه ^{وهن} ^{كان} ^{فمن} ^{كذلك} ^{لنظاظ} ^{رجل} ^{تزوج} ^{لخرضت} ^{مرحله} ^{أو وردت} ^{نظاظا} ^{برزوا فلما} ^{وجردوني} ^{واوكل} ^{فيه سر} ^{الرجل الذي} ^{لازلن} ^{فقلت} ^{والله على} ^{ونفذ} ^{أسعفه} ^{خرج} ^{يكذبه}

فأنا أنيذركم أنيحب من هذا وأحق من هذا أني لا مشي في الطريق أني شيا أسرقه
فلا والله ما وجدت شيئا قال وشجرة ينام من تحتها الركب يمكن ليس فيه نخل غيرها وإذا
أنا برجل يسير على حماره قتلته أنسمع قال نعم قلت أن القيل الذي تريد أن تقيسه
يخسف للدواب فيه فأخذوه فلم يلتفت إلى قولي قال وورقه حتى إذا نام أقبلت على
حماره فاستقمت حتى إذا برزته قطعت طرف ذنبه وأذنيه وأخذت الحمار فحباؤه
وأبصرته حين استيقظ من نومه فقام يطلب الحمار ويشتق أثره فيسأله كذلك إذا نظر
إلى طرف ذنبه وأذنيه فقال لعمرى لقد حذرت لو نفعني الحذر واستترت هاربا خوفا أن
يخسف به فأخذت جميع ما بقى من رحله فحملته على الحمار واسترق فالحق بأهلي * قال أبو
المهيتم ثم صلب الجراح رجلا من الثراء بالبصرة وراح عسما ينظر إليه فإذا برجل يذاته
مقبلا بوجهه عليه فدنا منه فسمعه يقول للمصاب طال ما ركبته  من هذا قالوا هذا شيطان اللص قال لا برم واقبله فقبلك ثم
وصلب شيطانا مكانه (قال) ابن الأعرابي مررت بمالك بن الربيع  عثمان من خراسان في طريقه فلما أشرف على الموت تخلف عنه مرء الكاتب ورجل آخر
من قومه من بني تميم وهما اللذان يقول فيهما

أيا صاحب رجلي ذنا الموت فازلا * براية أني مقيم لياليا
ومات في منزله ذلك فدفناه وقبره هنالك المعروف إلى الآن وقال قبيل موته قصيدته هذه
يرثي بها نفسه قال أبو عبيدة الذي قاله ثلاثة عشر بيتا والباقي منقول ولده الناس عليه

صوت

فيا ضيفات الظلم بصفها * ويرفع عنها جرحوا متجافيا
يا حسن منها يوم قالت أظاعن * مع الركب أم ناوله يئاليا
وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا توب الأبردها وردا ثيا
وما زال بردى طيبا من ثيابها * إلى الحول حتى أنهمج الثوب ياليا
الشعر لعبد بن الحساس والقضاء لابن مريح في الأول والثاني من الأبيات ثلثي ثقليل
بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق وفي الثالث والرابع لخارق خفيف ثقل عمل على
صنعة اسحق في * أماوى أن المال غادر أمانح *

وكأده بذلك ليقال إن لحنه أخذ منه والقاه على عجوز عمير فأنقته على الناس
حتى بلغ الرشد خبره ثم كشفه فلم حقيقته ومن لا يعلم نسبته إلى غيره
وقلذ كرجس أنه لا براهم وذ كرجمه أنه لابن المكي
وقد شرحت هذا الخبر في أخبار اسحق

ثم

* (تم الجزء التاسع عشر ويليهِ الجزء العشرون أوله أخبار عبد بن الحساس) *

* (فهرسة الجزء العشرين من كتاب الاغانى للإمام أبي الفرج الانصاري) *

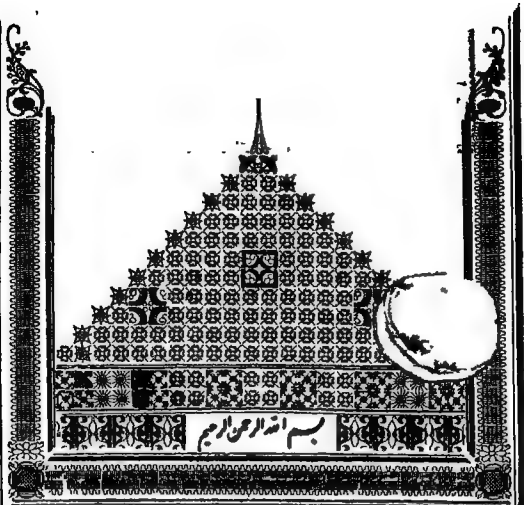
صفحة	صفحة
٨٨ أخبار اسمعيل القراطيسي	٢ أخبار عبد بن الجساس
٨٩ أخبار أبي العز و نسيه	٩ أخبار مرة بن محكان
٩٣ أخبار يوسف بن الحاج ونسيه	١١ أخبار العديل ونسيه
٩٦ خبر عبد الله بن يحيى ونروجه ومقتله	٢٠ أخبار نصر النقي ونسيه
١١٤ خبر عبد الله بن أبي العلاء	٢٢ نسب عمرو بن الكلب وأخباره
١١٥ نسب أمية بن أبي عاتق وأخباره	٢٣ نسب الحارث ونسيه
١١٦ أخبار ابن أبي معقل ونسيه	٢٤ أخبار مرة ونسيه
١١٨ ذكر نسب القطامي وأخباره	٢٥ أخبار ابن البواب
١٢٢ خبر وقعة ذي قار	٤٦ أخبار محمد بن عبد الملك
١٤٠ أخبار القتيبي ونسيه	٥٦ أخبار أحمد بن يوسف
١٤٣ أخبار القند ونسيه	٥٨ أخبار العطوي
١٤٤ أخبار عبد الله بن دحان	٦١ أخبار مرة ونسيه
١٤٥ أخبار المختل ونسيه	٦٣ أخبار علي بن أمية
١٤٩ أخبار يحيى بن طالب	٦٦ أخبار عمر المداقي
١٥٢ أخبار عمرو بن حزام	٦٧ أخبار سليمان بن وهب وجعل من
١٥٨ أخبار القتال ونسيه	أحاديثه تصلح لهذا الكتاب
١٦٧ أخبار أبي العيال ونسيه	٧٣ أخبار ابن بن عبد الحميد ونسيه
١٦٨ نسب الراعي وأخباره	٧٩ أخبار فريب ونسيه
١٧٤ أخبار عمار بن زكي كان ونسيه	٨٢ أخبار محمد بن الحرث
١٨٠ نسبة عبد الله بن مصعب وأخباره	٨٤ أخبار إيمان الموسوس
١٨٣ أخبار عمار ونسيه	٨٧ أخبار بكر بن خارجة

(تمت)

الجزء العشرون من كتاب
الاعاني للإمام أبي الفرج
الاصمغاني رحمه
الله تعالى

٢

(وهو تعلم الاجزاء)



(أخبار عبد بن الحماص)

اسمه مهيم وكان عبداً أسود نويساً لجميع مطبوعاتي الشعر فاشترأ بنو الحماص وهم
 بطن من بني أسد قال أبو عبيدة الحماص بن قنانه بن سعيد بن عمرو بن مالك بن نعلبة بن
 دودان بن أسد بن خزاعة قال أبو عبيدة فيما أخبرناهم بن محمد بن أنس بن أبي حاتم
 عنه كان عبد بن الحماص عبداً أسوداً عجيباً فكان إذا أشد الشعر استحسنه أم
 استحسنه غيره منه يقول أهشت والله يريد أحسنت والله وأدرك النبي صلى الله عليه
 وسلم ويقال أنه قتل بكلمات من شعره غير موزونة (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان
 قال حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا الحسن بن موسى قال حدثنا جاد بن سلمة عن علي
 ابن زيد عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل كني بالاسلام والشيب ناهيا فقال
 أبو بكر يا رسول الله كني الشيب والاسلام للمرء ناهيا فجعل لا يطيقه فقال أبو بكر
 أشهد أنك رسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال محمد بن خلف وحدثني أحمد بن
 شاذان عن أبي سلمة التبوذكي عن جاد بن سلمة عن رجل عن الحسن مثله وروى عن أبي
 بكر الهذلي أن اسم عبد بن الحماص حبة (وأخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال
 كان عبد بن الحماص حلوا الشعر وقيق الحواشي وفي سواده يقول
 وما ضراً أو ابى سوادى واتى * لكالمسك لا يسلوعن المسك ذاقه
 كسيت فيه صاذا سواد وفتحته * قيص من القوهى يبيض بناقته

ويروي عنه قيس من الاحيان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي
خليفة قال أنشدني مصعب بن عبد الله الزبيري لعبد بن الحساس وكان يستحسن
هذا الشعر ويعجبه قال

اشعار عبد بن الحساس قن له * عند الفخار مقام الاصل والورق

ان كنت عبد فتنقى حزة كراما * أو أسود اللون اني أيضا انلق

وقال الاثم حدثني السري بن صالح بن أبي مسهر قال أخبرني بعض الاعراب ان أول

ما تكلم به عبد بن الحساس من الشعر أنهم أرسلوه راذا فجاء وهو يقول

أفت غنا حسنا بناه * كلحني حوله بناه

فقالوا اشاعروا الله ثم انطلق بالشعر بعد ذلك (أخبرنا) أبو خليفة

أنشد بصم عمر بن الخطاب قوله

عميرة وذع ان تجهزن غاديا * كنى الشيب والاسلام

فقال عمر لو قلت شعرك كله مثل هذا لعطيتك عليه (أخبرني) الحرابي بن أبي العلاء

قال حدثنا الزبير بن بكارة قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني خالي يوسف بن

المجشون قال كان عبد الله بن أبي ربيعة عالما لعثمان بن عفان على الجند فكسب الي

عثمان اني قد اشتريت غلاما حبشيا يقول الشعر فكسب اليه عثمان لاجل ان اليه

فاردده فاعلموا ان أهل العبد الشاعر منه ان شبع أن شيب فبأسهم وان باع أن

يهم جهم فرده فاشتراه. أدبى الحساس وروى ابراهيم بن المنذر الخزاعي هذا الخبر

عن ابن المجشون قال كان عبد الله بن أبي ربيعة مثل ما رده الزبير الا أنه قال فيه ان

باع هز وان شبع فز (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني أبو بكر العامري عن الاثم

عن أبي عبيدة وأخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أنشد عبد بن الحساس عمر

قوله

توسلني كفارتني بمصم * على وتحمي رجلها من وراثيا

فقال عمر انك وبك محقول (أخبرني) محمد بن جعفر الصبدي قال حدثني أحمد بن

القاسم قال حدثني اصحق عن محمد التقي عن ابن عائشة قال أنشد عبد بن الحساس

عمر قوله * كنى الشيب والاسلام المرءاها فقال له عمر لو قدمت الاسلام على الشيب

لا جرئت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال

حدثنا معاذ بن معاذ وأبو عاصم عن ابن عون عن محمد بن سيف أن عبد بن الحساس

أنشد عمر هذا وذكر الحديث مثل الذي قبله (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا اصحق

ابن محمد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال كان عبد بن الحساس

قيص الوجه وفي قصه يقول

أتيت نساء الحارثيين غدوة * بوجه راء الله غير جيل

فشبهني كلبا ولست بفوقه * ولادونه ان كان غير قليل

(أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أتى عثمان بن عفان بعبد بن الحصاص
لشتره فقالوا أنه شاعر وأرادوا أن يرغبوه فيه فقال لأحبة لي به إذا الشاعر لا حريم له
أن شبع تشبب بفساد أهل وان جاع هباهم فاشترأه غيره فلبس رجل قال في طريقه
أشوقا ولما قص لي غير ليلة * فكيف إذا صاد الملقى بناشرا
وما كنت أخشى مالكا أن يعنى * بشئ ولو أمست أماله مصفرا
أخوك ومولى مالكم وحليفكم * ومن قد نوى فيكم وعاشركم دهرها
فلما بلغهم شعره هذا رثوا الفاسقة فكلان تشبب بفسادهم حتى قال

حظيتم قدوم كريمة بعضكم * عرف على من القرائن وطيب
الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد
الله بن خالد بن يوسف بن الملقون بن جمل هذه الرواية وزاد فيها قلنا
استمر حتى رثوا الشعر في فسادهم فأخبرني من رآه واضعا إحدى رجله على
الأخرى يقرض الشعر ويثيب بأخت مولاه وكانت عليه ويقول

ماذا يريد السقام من فر * كل جلال وجهه تبع
ما يرتقي خاب من محاسنها * أماله في القباح متبع
فدمن لو نهام مصفرا * فارتد فيه الجمال والبدع
لو كان يعني الفداء قلته * ها أنا دون الحبيب يا وبع

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا أبو بكر العامري عن علي بن القيرة الأثرم قال قال
أبو عبيدة الذي تنأى اليان من حديث حميد بن الحصاص أنه جالس نسوة من بني
صغير بن يربوع وكان من شأنهم إذا جلسوا التفرل أن يتعابروا بشق الثياب وشدة
المغالبة على إبداء الحسن فقال حميد

كان الصبريات يوم لقينا * فلباء خنت أعناقهن المكناس
فكم قد شققن من رداء منزر * ومن برقع عن ناظر غير ناعس
إذا شق برديط بالبرد برقع * على ذلك حتى كنا غير لابس

فقال انه لما قال هذا الشعر اتهمه مولا فجلس له في مكان كان إذا رعى نام فيه فلما
اضطجع تنفس الصعداء ثم قال

يذكره مالك في الحاضر * تذكرها وأنت في الصادر
من كل بيضاء لها قتل * مثل سنن البكرة المائر

قال ظهر سيد من الموضع الذي كان فيه كلسا وقال له مالك فليج في منطقة فاستراب به
فأجج على قتله فلما ورد الماء خرجت إليه صاحبه فحادثته وأخبرته بجمار ادبه فقام
يتنص نوبه ويعني أثره ويلقط رشما من مسكها كان كسر هاني لمبه معها وأتسأ يقول

صوت

أنكم حبيتم على التآي تكفيا * قصبة من أمسي بحبك مغرما
 وما حكيتم ان آتيت دينة * ولان ركبنا ابنة القوم محرما
 ومثلك قدأ برزت من خدرامها * الى مجلس تجر بردا ميهما
 الفناء للقرىض ثقبيل أقول بالوسطى وقبه ليعي المكي ناني ثقبيل قال
 وما شبة منى الفطاة اتبعها * من السرقنشى أهلها ان تكلمها
 قتالت صبا وريح غيرة انى * معصت حديثا بينهم يقطر الدما
 فنبضت فويسها وقلرت حولها * ولم أخش هذا الدليل ان يقصرما
 أعني يا نار الثياب سيدتها * وأقطر دما من وقف ثيابها
 قال وغدوا به ليقنوه فلما رآه امرأة كانت بينها وبينه مودة
 شاعته فظفر اليها وقال
 فان قصصك منى فبارب بليلة * تركك فيها كالقبة
 فلما قدم ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يفلتكم * ان الحيلة من الممان قريب
 فلقد تجد من جبين قناتكم * عرق على متن الذراش وطيب
 قال وقدم فقتل وذكر ابن دأب انه خفله أخذ ودألى فيه وألقى عليه الحطب فأحرق
 (أخبرني) محمد بن مزبد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن المدايني
 عن أبي بكر الهذلي قال كان عبد بنى الحمصان يسمى حبة وكان لسيدته بنت بكر فأحبها
 فأمرته أن تمارض ففعل وحصب رأسه فقالت للشيخ اسرح أيها الرجل اهلك
 ولا تكلمها الى هذا العبد فكان فيها أياما ثم قال له كيف تجدك قال صالحا قال فرح
 في اهلك العشي فراح فيها فقالت الجارية لايها ما أحسبك الا قد ضيعت اهلك العشي
 ان وكلتها الى حبة فخرج في آثارا لم يجد فوجد مستلقيا في ظل شجرة وهو يقول
 يا رب شعورك في الحاضر * تذكرها وانت في الصادر
 من كل حراء جالبة * طيبة القادم والاخر
 فقال الشيخ ان لهذا الشأنا وانصرف ولم يره وجهه وأتى أهل الماء وقال لهم تعلموا
 ان هذا العبد قد فضحنا وأخبرهم الخبر وأنشدهم ما قال فقالوا اقتله فقتل طوعا فلما
 جاءهم وثبوا عليه فقالوا له ففعل فقال دعوني الى غد حتى أعذرهما عند أهل الماء
 فقالوا ان هذا صواب فتركوه فلما كان الغدا اجتمعوا فنادى يا أهل الماء ما فاكم امرأة
 الا قد أصبتم الا فلانة فأتى على موعدها فاخذوه وقتلوه وبما يغني فيه من قصيدة
 محميد بن الحمصان وقال ان من الناس من يروى الغيرة
 تجمع من شتى ثلاثا وأربعا * وواحدة حتى كلن ثمانية
 وأقبلن من أقصى الخيام بعدنى * بقية ما أبقين نصلا عينا

يعدن مريضاهن قد جهن داءه * ألا انما بعض العواثد اديا
فيمسك ثنان كلاهما من الثقل الاول والذي ابتدأ وتجمعه من شتى لبتان والذي اوله
وأقبل من أقصى الخياط ذكر الهشام انه لاصحق وليس يشبه صنعة ولا أدري لمن هو
(أخبرني) بحضرة عن ابن جزون أن مخارفا حمل لحنافى هذا الشهر

وهبت شمالا آخر الليل قرة * ولا ثوب الا بردها وردا نيا

على عمل صنعة اصحق في * أما وى أن المال غلذ ورأى * ليكفيه اصحق والصله على
محور غير البادية عيسى وقال لها اذا استملت عنه فقولى أخذته من محور مدينة ودار
الصوت - من فضة على اللقمة فقال لا اصحق وبك أخذت لحن هذا الصوت تغنيه كله
فقال ب * لم يفعل وتضمن له كشف القصة ثم أقبل على من غناهم الصوت
عن فلان فلقبه فساء له عن أخذته ففرقه ولم يرل يكشف عن
القصة * من كل وجه الى محور غير فستلت عن ذلك فقالت أخذته من محور
مدينة فدخل اصحق على غير خلف لها الطلاق والعناق وكل غمرج من الايمان أن
لا يكلمه أبدا ولا يدخل داره ولا يترك كبده وعداونه أو يمدق من حال هذا الصوت
وقصته فصدقه بعمر عن القصة فحدث بها الواثق بمحضرة عمير ومخارفي فلم يكن مخارفا دفع
ذلك ونجل بخلافان فيه وبطل ما أراد به اصحق

صوت

ثلاثة آيات فيت أحبه * ويتان ليسا من هواى ولا شكلى
ألا أيها البيت الذى حبل دونه * بنات من بيت وأهلك من أهل
الشعر لجبل والغناء لاصحق ما خورى بالنصر من جامع أغاليه وفيه من لم يجهول ذكره
حسب لغاوية ولم أجد طريقته (أخبرني) الحسين بن يحيى المرادى عن حماد بن اسحق
عن أبيه قال حدثني مقيم العبدى قال خرجت من مكة زائرة لغير النبي صلى الله عليه
وسلم فاني لبسوق الخنفة اذا جويرة تسوق بعيرا وترى بصوت ملج طيب حلوفى هذا
الشعر

ألا أيها البيت الذى حبل دونه * بنات من بيت وأهلك من أهل

بنات من بيت وحوالته * ونظاك لو يسطاع بالبارد السهل

ثلاثة آيات فيت أحبه * ويتان ليسا من هواى ولا شكلى

فقلت لمن هذا الشعر يا جويرة قالت أم ترى تلك الكوة الموقاة بالككة الحمراء قلت
أراها قالت من هنالك خض هذا الشعر قلت أوقاةه في الاحياء قالت هيأت لوان لميت
أن يرجع لطول غيبته لكان ذلك فأعجبني فصاحه لسانها ورة ألقاها فقلت لها ألك
أوان فقالت فقلت خيرهما وأجلهما ولى أم قلت وأين أمتك قالت منذ برأى ومسمع
قال فاذا امرأة يبيع الخرز على ظهر الطريق بالخنفة فأيتها فقلت يا أمتك استمعي مني


فقال لها يا أمه فاستحي من عي ما يلقه اليك فقالت حياءك الله همه حل من خائفة خير
قلت أهدأ بئسك قالت كذا كان يقول أبوها قلت أنت تعرفيننيها قالت ألهه رغب فيها
فياهي والله من عندها حال ولا لها مال قلت لحلاوة لسانها وجسن عظمها فقالت
أنا أملك بها أنا أم هي بنفسها قلت بل هي بنفسها قالت فإلهها تخاطب فقلت لعلها أن
تستحي من الجواب في مثل هذا فقالت ماذا عندها أنا أخبركم فقالت يا جارية أما
تستعين ما تقول أملك قالت قد سمعت قلت فاعنك قالت أليس حبيك ان قلت اني
أستحي من الجواب في مثل هذا فان كنت أستحي في شي فم أفعله أريد أن تكون
الاعلى وأكون بساطك لا والله لا يشد على رجل حواء أنا أجدني في الله أم قلت البين
بها معلى قال فورد والله على أنجب كلام على وجه الارض فقلت في ذلك
فبه اليك وأعطى الله هذا أني لا أفر لك أبدا الا عن ارادتك على
في هذا ارادة أبدا ولا بعد والابدان كان بعده بعد فقالت فقدرتم
وجلتها وأتمها معي الى العراق وأطمت معي نحو من ثلاثين سنة ما ضمنت عليها حواي
قط وكانت قد علفت من أغاني المدينة أصواتا كثيرة فكانت ربما غرقت بها فأنسيتها
قلت دعيني من أغانيك هذه فانها تعشني على الذنوبك قال فاسمعتها اربعة صوتها
بغنا بعد ذلك حتى فارقت الدنيا وان أتمها عسدي حتى الساعة فقلت ما أدري متى
دار في معي حديث امرأه أنجب من حديث هذه

صوت

أيها الناس ان رأي يريني * وهو الرأى طوفة في البلاد
بالعوالي وبالقبائل تردى * بالبطاريق مشية العواد
وبجيش عسرم عسري * بجفل يستجيب صوت المنادي
من عجم وخندف واباد * والباليل جبر ومراد
فاذا سرت سارت الناس خلقى * ومعى كالباليل في كل واد
سقى ثم سقى جبر قوى * كأم خرأولى النهى والعماد

الشعر لحسان بن تبع والفناء لاحد الاصبي خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى
الوسطى عن اصحق وفيه مليونس لحن من كتابه (أخبرني) بنجر حسان الذي من أجله قال
هذا الشعر على بن سليمان الا اخفش عن السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي وعن
أبي عبيدة وأبي عمرو وابن الكلبي وغيرهم قال كان حسان بن تبع أحول أعسر بعيد
الهمة شديد البطش فدخل اليه يوما وجوه قومهم والاقبال من جبر فلبأ أخذوا
مواضعهم ابتدأهم فأنشدهم

أيها الناس ان رأي يريني * وهو الرأى طوفة في البلاد
بالعوالي وبالقبائل تردى * بالبطاريق مشية العواد

وذكر الآيات التي مضت أقصا ثم قال لهم استعدوا لذلك فلم يراجع أحد لهيبته فلما كان بعد ثلاثة خرج ونسعه الناس حتى وطئ أرض الجحيم وقال لا بلعن من البسلا حين لم يبلغ أحد من التبابعة فقال بهم في أرض خراسان ثم مضى إلى المغرب حتى بلغ روميلا وخلف عليها ابن عمها قبل إلى أرض العراق حتى إذا صار على شاطئ القرات قالت وجوه جبرم الناقص أعمارنا مع ههنا تطوف في الارض كلها وتفريق بيننا وبين بلدنا وأولادنا ومعالنا وأموالنا فلما نودي من تخلف عليهم بعد فلكموا أخاه عمرا وقالوا له كلم أخاك في الرجوع إلى بلدك وملكك قال هو أعسر من ذلك وأنت كركر فقالوا فاقبله ونملكك علمنا فأتى أخى بالملك من أخيه وأنت أعقل وأحسن نظرا القوم فقال أخاه  قد قتل أخى وخرج الملك عن يدى فوائتوه حتى نلج إلى قور على قتل أخيه كلهم إلا ذريعين فإنه خلفهم وقال ليس هذا برأى بل جع الباقون على قتل أخيه فقال ذريعين إن قتلته بادملكك فلما رأى ذريعين ما أجمع عليه القوم أناه بصيفة شحومة فقال يا عمر والى مستودعك هذا الكتاب فضعه عندك في مكان حرير وكتب فيه

ألا من يشتري سمرانيوم * سعيد من بيت قري عين

فإنك جبر عذرت وحات * فتعذرة الإله لذي رعين

ثم إن عمرا أتى حسان أخاه وهو قائم على فراشه فقتله واستولى على ملكه فلم يترك فيه وسط عليه السهر وامتنع منه النوم فسأل الأطباء والكهان والعيايف فقال له كاهن منهم أنه ما قتل أخاه رجل قط إلا منع نومه فقال عمرو ووسا جبر جالوني على قتله ليرجعوا إلى بلادهم ولم ينظروا إلى ولا لاخي فجعل يقتل من أشار عليه منهم فقتله فقتلهم رجلا رجلا حتى خلص إلى ذي رعين وأيقن بالشرف فقال لذي رعين ألم تعلم أني أعلمك ما في قتله ونهيتك ويقت هذا قال وفيه هو قال في الكتاب الذي استودعتك فدعها بالكتاب فلم يجدته فقال ذريعين ذهب دمي على أخذى بالحزم فصرت كمن أشار بالخطا ثم سأله الملك أن يسم في طلبه ففعل فأقبح فقرأه فاذا فيه الشبان فلما قرأهما قال لقد أخذت بالحزم قال أني خشيت ما رأيتك صنعت بأصحابي قال وقتلت أمر جبر حين قتل أشرفها واختلفت عليه حتى وثب على عمرو ولم ينعه تنوف ولم يكن من أهل بيت المملكة فقتله واستولى على ملكه وكان يقال لذي رعين الجبري وكان فاسقا يعمل عمل قوم لوط وكان يبعث إلى أولاد الملوك فيلوط بهم وكانت جبراذ البط بالعلم لم تكن له ولم ترفع به وكانت له مشربة يكون فيها يشرف على حرسه فاذا أتى بالفلام أخرج رأسه إليهم وفي فيه السواك فيقطعون مشافرة ناقة المشكوح وذنها فاذا خرج صبي به أو طيب أمه يأس فكت بذلك زمانا حتى نشأ أربعة ذونواس وكانت له ذواية وبه سمى ذونواس وهو الذي تهود وتسمى يوسف وهو صاحب الأخذ ودنجران وكانوا نصارى فخورهم وحرقوا الأنجيل وهم

الكتاف ومن أجله غزت الجبسة العين لأنهم نصارى فلم يخلو على العين اعترض البصر
واقصمه على فرس ففرق فلما شاذ ونواس قيل له كالم وقد فعل بك كذا وكذا فأخذ
يكيئنا لطفاً خفيفاً وسمه وجعل له غلاً فاطلاد عليه فنبعة جعله بين أخيه ونعله وأماه
على ناقته يقال لها سراسعاً فأنها وصعد إليه فلما قام يحمله كما كان يفعل انحنى
زرعة فأخذ السكين فوحاً بها فقتله واستخراً أسف فعل السوار في جنبه وأطلعهم من
الكوة فوقع الحر من رؤسهم فرأوه ونزل زرعة فطاحوا زرعة فاذ أنواس أرطب أم
ياس فقال مستعلم الاحرام أأستخى نواس رطب أم ياس وجاء الله ناقته
فركبها فلما رأى الحر من اطلاع الرأس صعدوا إليه فاذا هو قد قتل فأنوا زرعة فقالوا
ما ينبغي أن يملكنا غيرك بعد أن أرحتنا من هذا القاسق واجتمعوا في مجلس وكان من
قصته ما ذكرناه آنفاً



صوت

بارية البيت قومي غير صاغرة * ضحى اليك رجال القوم من حبيبة
في ليلة من جمادى ذات ائدية * لا يضر الكلب من ظلمات الطنبا
لا ينج الكلب فيها غير واحدة * حتى يقع على خيشومه الذنبا
الشعرية من محكان السعدى والغناء لابن سريج رمل بالوسطى وله فيه أيضاً خفيف
ثقل بالوسطى كلاهما عن عمرو وذ كرجش ان فيه لعبدان ثقل بالوسطى والله أعلم

(أخبار مرزة بن محكان)

هو مرزة بن محكان لم يقع الينا باقى نسبه أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر مقل
اسلامى من شعراء الدولة الاموية وكان في عصر جرير والقرن زدق فاحلاذ كرمناهما
في الشعر وكان مرزة شريفا جوادا وهو أحد من بطس في المناصرة والاطعام (أخبرني)
الحسن بن علي قال حدثنا أحد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال كان مرزة بن محكان
سجيا وكان أبو البكر ابو ائمة في الشرف وهما جميعا من بني الربيع فأنهم مرزة بن محكان
ماله الناس فحبسه زياد فقال في ذلك الابيرد الربيحي

حبست كرميا أن يجود بماله * ستعرف ما في قومه من مقام
كان دماء القوم اذ علقوا به * على مكفه من شاي الخلم
فان أنت عاقبت ابن محكان في الندى * فعاقب هذا الله أعظم حاتم
قال فأطلقه زياد فخرج أبو البكر مائة مائة فخر مرزة بن محكان مائة بعير فقال بعض شعراء
بن تميم يمدح مرزة

شري مائة فأنهم جواد * وأنت تهاب الخرف الفهاد
يريد الصغار (أخبرني) أحد بن محمد الاسدي أبو الحسن قال حدثنا الراشدي قال سئل
أبو عبيدة عن معنى قول مرزة بن محكان * ضحى اليك رجال القوم والقرى * ما القائدة

في هذا فقال كان الضيف اذا نزل بالعرب في الجاهلية فهو اليهم ويحق سلاحه
معه لا يؤخذ خوفا من البيات فقال مرة مخاطب امرأته ضبي البيات رجال هؤلاء
الضيفان وسلاحهم فانهم عندى في عزوا من من الفارات والبيات فليسوا بمن يحتاج
أن يبيت لا بسلاحه (أخبرني) محمد بن الحسين بن زيد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي
عبيدة عن يونس قال كان الخوثر بن أبي ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير فخاصم اليه
رجل من بني عقيم يقال له مرة بن محمك بن رجلا فلما أدامضاء الحكم عليه أنشأ مرة بن
محمك بن يقول

أحاربت في القضاء فانه * اذا ما امام جاري الحكم اقصد
فغنى على الحكم فاحفظ * ومهما تصبه اليوم تدرك به غدا
فلا الا امر بالاني * وأقطع في رأس الامير الهندا
فلما دعا فأنشده الايات فقال اما والله لا قطع السف في رأسك
قبل ان تخطى كاسي وأمر به فحبس ثم دس اليه من قتله (أخبرني) الحسين بن يحيى
عن جاد عن أبيه عن ابن جهم عن يونس قال جاء رجل من قريش الى القريض
فقال له يا بني أنت وأمي اتي جنتك فاصد امن الطائف أسألك عن صوت تغنيى اياه قال
وما هو قال لحنك في هذا الشعر

تسرب لون الرأزي ياضه * أو الزعفران خالط المسك رادغه
فقال لاسيل الى ذلك هذا صوت قنهنى الجن عنه ولكني أغنيك في شعر مرة بن محمك
وقد طرقة ضيف في ليلة ثمانية فأنزلهم ونحمر لهم ناقته ثم غناه قوله
يا رب البيت قومي غير صاغرة * ضبي البيات رجال القوم والقربا
فاطر به ثم قال له القريض هذا لحن أخذته من عبيد بن سرير وسأعنيك لحننا علمته في
شعر على وزن هذا الشعر ورويته للبطينة ثم غناه

ما تضموا من بغيض لا أبا لهم * في بائس جاء يحدو أيقا شربا
جاء به من بلاد الطور يحمله * حياء لم تترك دون العصا شذا
فقام القرشي فقبل رأسه فقال له فذلك نفسي وأهل لولم أقدم مكة للعمرة ولا لبر وتقوى
ثم قدمت اليها لاراك وأجمع منك لكان ذلك قليلا ثم انصرف وحده في بعض مشايخ
الكتاب انه دخل على أبي العيس بن جندون يوما فسأله أن يقيم عنده فأقام وأماهم
أبو العيس بالطعام فأكلوا ثم قدم الشراب فشربوا وغناهم أبو العيس يومئذ هذا
الصوت

ألا مت لا أعطيت صبرا وعزيمة * غداة رأيت الحى للبين غاديا
ولم تقصر عنيك فكهة مازح * كأنك قد أبدعت اذ ظلت يا كيا
فاحسن ماشاء ثم ضرب مستارته وقال يا رب البيت غنى غير صاغرة * فاندفعت برقان

تفتت ياربة البت قوى غير صاعرة * ضعى البك وسال القوم والقربا
قال لم سمعت غنا فقط آخن مما سمعت من غنائهم ما يوشداه

(نسبة هذا الصوت)

صوت

الامت لا أعطيت صبرا وعزوة * غداة رأيت الحى المين غاديا
ولم تنصبر عندك فكهة مازح * كالك قد أبدعت اذ ظلت ما كيا
فصيرت دمعان بكيت تلذذا * به لقنراق الالف كقوا مواريا
لقد جل قدر الجمع عندك اذ ترى * بكالك البين المشيت مسلويا

الشعر لاعرابي أنشدناه الحمرى بن أبي العلاء عن الحسن بن
الديلمي عن اسحق الموصلى لاعرابي قال الذي يارى وكان امر
الاعرابي وهو طائفة وأعلن هذا الشعر له والقضاء لعمرو بن بابة

صوت

فان تك من شيان أى قاتنى * لا يخر من جمل عريض القطارق
وكيف بد كرى أم هرون بعدما * خبطن بأيديهن رمل الشقائق
كلن تقاسن عالج أوزت به * اذا الذل ألهاهن شدات المناطق
وانا لتغلى في الشتا قدورنا * ونصبر تحت اللامعات الخواقيق

عروضه من الطويل الشعر للعديل بن الفرج الجعلى والقضاء لعبد خفيف ثقبيل من
اصوات قليلة الاشياء عن يونس واسحق وفيه له سلم بن المبرق عن من كتاب ابراهيم
وفيه لسان الكاتب ثقبيل أول عن الهشامى وحسين وقال حبش خاصة فيه للهدلى
أيضا ثقبيل بالوسطى

(أخبار العديل ونسبه)

العديل بن الفرج بن معن بن الاسود بن عمرو بن عوف بن ربيعة بن جابر بن ثعلبة بن شثن
ابن الحرث وهو العلب بن ربيعة بن جمل بن بليم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن
قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمى بن أسد بن ربيعة بن نزار وقال أبو عبيدة كان العلب
اسم كلب الحرث بن ربيعة بن جمل فلقب باسم كلبه وقلب عليه قال وكان جمل من محبى
العرب قبله ان لكل فرس جواد اسم وان فرسك هذا سابق جواد فسمه فقطأ احدى
عينيه وقال قد سميت الاور وفيه يقول الشاعر

دمتى بنو جمل بدهاء أسهم * وهل أحدى في الناس أحق من جمل

أليس أبوه م عار عين جواده * فصارت به الامثال تضرب بالجهل

والعديل شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له ثمانية اخوة وأتهم جميعا امرأة
من بنى شيان منهم وكان شاعرا فافارسا أسود وسواده وشمله وثقبيل سلمة والحرث وكان

يقال لاتهم درمناو كان العديل واخوته ابن عمي عمر افتروا فقتلهم بغير أمرهم
فقتلوا وروصدوا لضره وخرج عمرو ومعه عبد الله بن عدي دايقا فوثب العديل
واخوته فاخذوا سيفوفهم فقالت أتهم اني أعوذ بالله من شركم فقال لها اينها الاسود
وأى شئ تخافين علينا فوالله لو جئنا بأسيافنا على هذا الخنوخنوق اقرلنا قاموا لنا
فانطلقوا حتى لقوا عمر افعلا رآهم ذعر منهم ونادى بهم فأبوا العمل عليه سواده فضر
عمر اضربه بالسيف وضر به عمرو فقطع رجله فقال سواده

الامن يشترى رجلا برجل * تأني القيام فلا تقوم

وقال عمرو دايق اضرب وأنت ستر فعل دايق فقتل منهم رجلا وجعل عمرو وقتل آخر
وتدبر أربعة وضرب العديل على رأسه ثم نفرقوا وهرب دايق حتى أتى
البحر فاستنجد بالبحر فاستجابه البحر فصار له طريقا فخرج العديل
بعدة اعداؤه فاجابوه وهرقوا فماتوا فخرج العديل فماتوا فخرج العديل
فجعل العديل عليه الرصد حتى اذا خرج دايق ركب العديل راحلته وهو متلثم
وانطلق يتبعه حتى لقيه خلف الركاب يصدو بشعر العديل ويقول

ياد اوسلى اقترمتى ذى قار * وهل باقتدار الديار من عار

وقد كسب عر فامثل القار * يخرج من تحت خلال الاوبار

فلحقه العديل فحبس عليه بعبه وهو لا يعرفه ويسير رويدا رويدا حتى رويدا
وتقدمت به فذهبت وانما يريد أن يساعده عنها وادى حينئذ قال العديل والله لقد
استرختي حبب رحلى انزل فأغبر الرحل ونعيني فقل فغير الرحل وجعل دايق يعينه حتى
اذا شد الرحل أخرج العديل السيف فضر به حتى برد ثم ركب راحلته فجا وأنشأ
يقول ألم ترني جلت بالسيف دايقا * وان كان طار الى صبي عظيم
بوادى حينئذ ليله البدر رعت * بأبيض من ماء الحديد صليل
وقلت لهم هذا الطريق أمامكم * ولم آل اذا صاروا لهم بدليل

وقال أبو القحطان كان العديل مجابا جرثومة العزى الجلالى فقال فيه

أهاجى بنى جلان اذ لم يكن لها * حديث ولا فى الاولين قديم

فأجاب جرثومة فقال

ان امرأهم جوا الكرام ولم ينل * من النار الا دايقا للشم

أطلب فى جلان وترازمه * وفاتك بالاولى شر غريم

قالوا واستعدى مولى دايق على العديل الجحاح بن يوسف وطالبه بالقود فيه فهرب
العديل من الجحاح الى بلد الروم فلما صار الى بلد الروم لحا الى قيصر فأتته فقال فى الجحاح

ودون يد الجحاح من أن تالنى * بساط لا يدى التاجعات عريض

مهامه أشباه كان سرايها * ملاعبا يدى الراضات حريض

فبلغ شعره الجحاح فكتب الى قيصر لتبعن به أو لاغز ينك جيشا يكون أوله عندك وآخره
عندي فبعث به قيصر الى الجحاح فقال له الجحاح لما أدخل عليه أئمت القاتل
ودون يدا الجحاح من أن تتألفي * فكيف رأيت الله أمم كن منك قال بل أنا الفاتل
أيها الأمير

فلو كنت في حلي أجاوشعها * لكان لجحاح على سبيل
خليل أمير المؤمنين وسيفه * لكل امام مصطفي و خليل
بن قبة الاسلام حتى كأنما * هدى الناس من بعد الضلال رسول

نحلي سبيله ونجمل دية دايع في ماله (أخبرني) عبي وحبيب بن نصر المهلبى فالأحدثنا
عبد الله بن أبي سعد قال حدثني منصور بن عطية الغنوي قال قال
الله بن جعفر عن أبي عثمان البقري قال خرج العديل بن القاسم
بأبيه جبهة الجاحب فوثب عليه العديل وقال انه لن يدخل علي
قريش أكبر مني ولا أولى بهذا الباب فصارعه الجاحب الكلام فاحتكم وأصرف
العديل عن باب الجحاح الى بن يذبن المهلب فلما دخل اليه أنشأ يقول

لئن أرتج الجحاح بالفضل بابه * فباب القتي الأزدى بالعرف يفتح
فتي ليايلى الدهر ما قل ماله * اذا جعلت أيدى المكارم تسخ
يداميد العرف تهب ماحوت * وأحرى على الأعداء تسطو وتجر
أداما أنه المرملون يتقنوا * بأن القتي فيهم وشيكاسيسرح
أقام على العافين حراس بابه * يندونهم والحر بالحر يفرح
هلوا الى سبب الأمير وعرفه * فان عطايه على الناس تنفخ
وليس كعجل من غود بكفه * من الجود والمعروف حزم مطرح

فقال له بن يذبرضت بنا وناطرت بعمك وبالله لا يصل اليك وأنت في حيرى فأمر له
بجسمين ألف درهم وأمره بما فراس وقال له الحق بعلياه فجد واحد أن تعلقك جبايل
الجحاح أو يمتنعك محاجنه وابعث الى في كل عام فلك على مثل هذا فارتحل وبلغ
الجحاح خبره فأحفظه ذلك على بن يذ وطلب العديل قتله وقال لما نجا

ودون يدا الجحاح من أن تتألفي * بساط لا يدى الناجعات عريض

قال ثم ظفر به الجحاح بعد ذلك فقال ايه أثشدني قولك

* ودون يدا الجحاح من أن تتألفي * فقال لم أقل هذا أيها الأمير ولكني قلت

اذا ذكر الجحاح أضررت خيفة * لها بين احناء الضلوع قبض

فتبسم الجحاح وقال أولي لك وعفائه وفرض له (وقال) أبو عمر والشيئاني لما لمخ الجحاح
في طلب العديل لقطته الارض ونباه كل مكان هرب اليه فأتى بكر بن وائل وهم يومئذ
بادون جمع منهم بنو شيان وبنو عجل وبنو شكر فشكا اليهم أمره وقال لهم أباقتول

أفتملوني هكذا وأتمم أعز العرب قالوا والله ولكن الجراح لا يراغم ونحن نستوهبك
منه فان أجابنا فقد كسبت وان جلدنا في أمرك منعناك وسألنا أمير المؤمنين أن يهلك لنا
فأطام فهم واجتمع وجوه بكر بن وائل إلى الجراح فقالوا له أيها الامير ان قد جئنا
جميعا عليك جنابك لا يغفر مثلها وهاتحن قد استسلمنا وأقينا بأيديك اليك فأما وهبت
فاهل ذلك أنت وأما عاقبت فكنت المسلط المالك العادل فتبسم وقال قد عفوت عن
كل جرم الاجرم الفاسق العديل فقاموا على أرجلهم فقالوا مثالب أيها الامير لا يستنى
على أهل طاعته وأولياؤه في شيء فان رأيت أن لا تكدر منكم باستثناء وأن تهيبنا
العديل في تلقائهم تب قال قد فعلت فهاؤه قبسه الله فأقوه فله مثل بين يديه أنشأ

لأجاشعها * لكان لجراح على دليل
سلام حتى كاتما * هدى الناس من بعد الضلال رسول
أذا جرحكم الناس ألباحكمه * إلى الله قاض بالكتاب عقول
خليل أمير المؤمنين وسيفه * لكل امام صاحب و خليل
به نصر الله الخليفة منهم * وثبت ملكا كاد عنه يزول
ويروى به نصر الله الامام عليهم

فأنت كسيف الله في الارض خالد * فصول دعوى الله حين تصول
وجازيت أصحاب البلاء بلاهم * فما منهم عما تحب نكول
وصلت جزان العراق فأصبحت * مشاكها للوطء وهي ذلول
أذقت الحلم ابني عباد فأصبحوا * بمنزل موهون الجناح نكول
ومن قطري قلت ذلك وحوله * كآب من راحة وخيول
اذا ما أتمت باب ابن يوسف فاقتي * أنت خير منزول به وزيل
وما خفت شيئا غير ربي وحده * اذا ما اتصيت النفس كيف أقول
تري التقلين الجن والانس أصحبا * على طاعة الجراح حين يصول
فقال له الجراح أولى لك قد شجوت وفرض له وأعداءه عظام فقال يدح قبائل وائل ويذكر
دفعها عنهم ويقتربها فقال

صرم القوائى واستراح عوانلى * وصحوت بعد صليابة وبمايل
وذكرت يوم لوى عتيق نسوة * يخطر بين أكلة ومراجيل
لعب النعيم بين في اطلاله * حتى ليسن زمان عيش غافل
ياخذن فرقتن أحسن مازى * واذا عطلن فهن غير عواطل
واذا جنان خدودهن أريننا * حديق المها وأخذن سهم القاتل
ورميني لا يستترن بجنة * الا الصبا وعلن أين مقاتلي

يلبس أردية الشباب لاهلها * ويصير باطنه من جبل الباطل
 الفناء في هذه الايات الاربعه لابن سريج ثمان ثقيل بالوسطى من رواية يحيى المكي
 وذكر الهشام انه من منجول يحيى المكي الى ابن سريج

بيض الانوف بكسر هـ ومن يرد * يبيض الانوف فوكرها جعل
 زعم القواني ان جهال قد صفا * وسوادها سلك فضل شيب شامل
 وراثة اهلك منهم ورايتهم * ولقد تكون مع الشباب الخاذل
 واذا تطلعت الجبال رأيتنا * يشروع ارفع فوقها متناول
 * واذا سألت ابن زارينا * مجدى ومن تلقى من ابني وائل
 حديث بنو بكر على وفيهم * لهم المكارم والاعمال
 خطروا وراى بالقنا وتجمعت * منهم قبائل
 ان القوارس من بليم لم تزل * فيهم مهابة كل
 منهمم بالتاج بسجد حوله * من آل هذلة لا يكاد
 أورها حنظلة الذين رماهم * سم القوارس حقد موت عاجل
 قوم اذا شهِروا السيوف رأوا لها * حقاً ولم يك سلها للباطل
 ولئن غرت بهم لئس قديهم * بسط الفاخر لسان القاتل
 أولاد ثعلبة الذين لئسهم * حلم الخليم وودجهل الجاهل
 ومجديش كرسوة عادية * وأب اذا ذكره ليس بخامل
 وبنو القز اذا عدت صنيعهم * وضع القديم لهم بكل محافل
 واذا غرت بتغلب ابنة وائل * فاذكر مكلام من ندى وأوائل
 * وتغلب القلباء عزيرين * عادية ويريد فوق الكاهل
 تطوع على النعمان وابن صخرى * وابنى قطام بعزة وتناول
 بالمقربات يتن حول رحلهم * كالقذ بعد أجلة وصواهل
 أولاد أعوج والصريح كأنها * عصبان يوم دجنة وتحابل
 يلقتن بعد أن زومهن على الشبا * علق الشكيم بالسن وجافل
 قوم هم قتلوا ابن هند عنوة * وقنا الرماح تذود وود الناهل
 منهم أبو حنش وكان يكفه * رى السنان ورى صدو العامل
 ومهلل الشعراء ان غروا به * وندى كليب عند فضل النائل
 عجب المنية دون واحداته * من أن تبيت وصدوها ليل
 وأبى مجالسة الشباب فلم يكن * يستب مجلسه وحق النازل
 حتى أجاب على الملول فلم يدع * حذبا ولا صعر الرأس مائل
 في كل حله ذيل ورهطه * نعم وأخذ كرسوة بتناول

بعض كرامهم بذهن لحنوة * أسلم الصاوأخذن غير أرا مل
 أنبأوهن من الهذيل ورهطه * مثل الملوأ وعشن غير عوامل
 وقال أبو عمرو وأيضاً قال العديل لرجل من موالى الخجاج كان وجهه في جيش إلى بني عجل
 يطلب العديل حين هرب منه فلم يقد ر عليه فاستاق الجده وأحرق بيته وسلب امرأته
 وبنته وأخذ حطين فدخل العديل يوماً على الخجاج ومولاه هذا بين يديه واقف فتعلو
 بنوه وأقبل عليه وأنشأ يقول

صوت

سلبت بناتي حطين فلم تدع * سواراً ولا طوقاً على الصرمذها
 سلبت بناتي حطين فلم تدع * سواراً ولا طوقاً على الصرمذها
 ان حتى كأنها * تعطل بالبيض الاوانس وربما
 لا ترى جعدودها * قسمة عتق أو بناتاً مخضبا
 فكنت البرين عن خدال كأنها * برادى غيل ماؤه قد تنضبا
 من البر والياقوت عن كل حرة * ترى سمطها بين الجمان مثقبا
 دعون أمير المؤمنين فلم يجب * دعاء ولم يسمعن أما ولا أما
 غنى في الأول والرابع من هذه الايات أحد النصبي الهمداني ثمان ثقيل بالسباية
 في مجرى الوسطى عن اسحق وفيها ثقيل أول بالسباية والوسطى نسبة ابن المكي إلى عبد
 الرحيم الدقاف ونسب الهشام إلى عبد الله بن العباس وقال أبو عمرو والشياني أصاب
 رجل من رهط العديل من بني العباب أنف رجل من بني عجل يقال له جبار فقال العديل
 في ذلك وكان عدوا له

ألم تـجـبـاراً وما رن أنفه * له ثلم يهوين ان ينفضا *
 ونحن جـدعنا أنفه فكأنما * ترى الناس أعداء اذا هـرأ طلعا
 كلوا أنف جبار يـكـاراً فأنما * تركاه عن فرط من الشر اجدعا
 معاقـد من أيديهم وأنوفهم * بكلاوا نبياتركب الحزن طلعا
 قال وكان رهط العديل أيضاً ضرب يدوكيع أحد بني الطاغية وهما يشربان فقطعها
 واقتـرـفـا ثم هرب العديل وأبوه إلى بني قيس بن سعد لما قال الشعر الأول يفخر بقطع
 أنف جبار ويدوكيع لأنهم حققوا أن يقطعوا أنفه ويهددون من فعل ذلك بهم فلجأ إلى
 عقير بن جبير بن هلال بن مرة بن عبد الله بن معاوية بن عبد بن سعد بن جشم بن قيس بن
 عجل فقال العديل في ذلك

تركتوكيعا بعد ما شارب رأسه * أشل العين مستقيم الاخداع
 تشربهم ورق الاقال وكل بها * طعام الذليل والفحجر في المخداع
 فقالت بنو قيس بن سعد للفرج بن أبي العديل يا فرج انصف قومك واعلمهم حقهم

فركب اليهم القرح ومعه حسان بن وثافق ودينار رجلان من بني الحارث فأمرته
بنو الطاغية واتزعوا من الرجلين وتوجهوا به نحو البصرة فرجع حسان ودينار إلى
قومهما مستقرين إليهم فركب النقي في نهب بني الطاغية فأندركوا منهم رجلا فاسترى
منهم الجرادة بسبعين دينارا وأخذ القرح منهم فأطلقه فقال العدلي في ذلك

ما زال في قيس بن سعد بلارهم * على عهد ذي القرنين معط وماتع
هم امتنقذوا حسان قسرا وأنتم * لئلا القلم والرمح شوارع
غدرت يدينا وحسان غدره * وبالقرح لمجاهكم وهو طائع
فلولا بنو قيس بن سعد لاصبت * على شداذا قبضن الاصابيح
ألتسا لون ابن المستم عنهم * جعلته والجعران

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي

ابن القرح أرايت قواك

فان تلك من شيان أي فاني * لا يضر عجلي عريض القمار
أكتشاشا كافي نسبك حين قلت هذا فقال له العدلي أمشككت في نفسك أو شعلك
حين قلت

أنا أبو العجم وشعري شعري * قد عدى ما يجني صدري
فأمسك أبو العجم واستصبا (أخبرني) أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرياشي
عن العتيبي قال جعل زياد إلى معاوية ما لامن البصرة فتفرقت قيم والازد إلى ربيعة بن
مسعود وكانت ربيعة بمجعة عليه كاجتماعها على كليب في حياته واستغاثوا به وقالوا
يحمل المال وينقي ولا عطاء فركب مالك بن ربيعة واجتمع الناس اليه فلق بالمال فردّه
وضرب فسطاطا بالبريد وأنفق المال في الناس حتى وقاهم عطاءهم ثم طال ان شتم
الآن أن قحماوا فاجلوا فاجلوا راجعه زياد في ذلك بحرف فلما دوى حزة بن عبد الله بن
الزبير بالبصرة جمع ما لا يجمعه إلى أبيه فاجتمع الناس إلى مالك واستغاثوا به ففعل مثل
فعله زياد فقال العدلي بن القرح في ذلك

إذا ما خشيتم من أمير ظلامه * دعونا أبا غسان يوما فمكروا
نرى الناس أقوا جاليا بآباده * إذا شامبا وأدارعين وحسرا

وأول هذه القصيدة

أمن مغرل من أم سكن عشية * ظلت بها أبكي حزني لم فكرا
معي كل مستغنى الأزار كاته * إذا ما شئ من حق غيل وعقرا
منيني المطال لا يال كلاهنا * مقلصة خوصا من الإين ضمرا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن
الحسن الشيباني قال حدثني عبدة بن عصمة بن معبد القيسي قال حدثني جدي أبو أي

فراس بن خنيد عن أبيه عن جده علي بن شقيق قال لقيت الفرزدق منصرفه عن بكر
ابن وائل فقلت لها يا أبا فراس من شاعركم بن وائل عن خلقه خلقك قال أمير بني عجل
يعني العديل بن الفرخ على أنه ضائع الشعر مروق الليوث (أخبرني) جعفر بن قدامة
قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزازي عن اسحق عن الهيثم بن عدي عن حماد
الرواية قال لما قدم الجراح العراق قال العديل بن الفرخ

دعوا الجبل يا أهل العراق قائما * يهان ويسبي كل من لا يقاتل
لقد جرد الجراح الحق سيفه * ألا فاستقيوا لا يميلن ما تل
ساقوه حتى القوم بين ضلوعهم * كنزوا لقطاظه عليه الجبال
الرازي يقلب طرفه * على مرقب والطير منه رواصل
لله أصحابه ما تقولون قالوا تقول أنه مدحك فقال كلا ولكنه
حر وأمر بطله فهرب وقال

أخوف بالجراح حتى كأنما * يحرك عظم في الفؤاد مهيض
ودون يد الجراح من أن تنالني * بساط لا يدي الناهجات عريض
مهامه أشباه كن سرايها * ملاء بأيدي الغدالات رحيض
لجذ الجراح في طلبه حتى ضاقت عليه الأرض فألق واسطاوتهم كروا أخذ رقعة يده
ودخل إلى الجراح في أصحاب المظالم فلما وقف بين يدي أنشأ يقول

ها أنا ذا ضاقت بي الأرض كلها * الدن وقد جوت كل مكان
فلو كنت في نهلان أو شعبي أجا * نلتك الآن تصد تراني
فقال له الجراح العديل أنت قال نعم أيها الأمير فلوى قضيب خيزران كان في يده في عنقه
وجعل يقول له بساط لا يدي الناهجات عريض فقال لبساط الاعنوك قال اذهب
حيث نلت (أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس
قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال كان حوشب بن يزيد بن
الحويرث بن رويم الشيباني وعكرمة بن ربيعة يتنازعان الشرف ويتباريان في إطعام
الطعام ونحر الخزرفي عكرمة هب وكان حوشب يغلب عكرمة لسعة يده قال وقدم
عبد العزيز بن يسار مولى بجرة قال وهو زوج أمة شعبة النخعي بستان دقيق فأنا عكرمة
فقال له الله الله في قد كاد حوشب أن يسب علي ويغلبني بالله فبعتني هذا الدقيق
بأخير ولا فبه مثل ثمنه وبما قال خذه وأعطاه إياه فدفعه إلى قومه وفزقه بينهم
وأمرهم بجمع كاه فجمعوه كله ثم جاء بالعجين كله فجمعوه في هوة عظيمة وأمر به فغطى
بالخيش وبجاء برمكة ففروها إلى فرس حوشب حتى طلبها وأقلت ثم ركضوا بين يديه
وهو يتبعها حتى ألقوها في ذلك العجين وتبعها القرس حتى تورط في العجين وبقي فيه
جميعا فخرج قوم عكرمة يصيحون في العسكر يامعشر المدين أدركوا فرس حوشب

فقد غرق في خيرة عكرمة فخرج الناس تيجاناً ذلك أن تكون خيرة تغرق فيها فرس
فليرقى في العسكر أحد الأركب تطروجا إلى القوس وهو غريق في العجين ما بين منه
الأرأسه وعنقه فأخرج الأبالعد والحبال وغلب عليه عكرمة واقطع حوشب
فقال العديل بن القزح جدهما وفتخر بهما

وعكرمة القياض فينا وحوشب * هـ ما قبا الناس للذالم بقرا

هـ ما قبا الناس للذالم تلهما * رئيس ولا الأقبال من آل حبرا

قال في حوشب بقول الشاعر

وأجود بالمال من حاتم * وأفقر للبر من حوشب

(أخبرني) محمد بن يونس الكاتب قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الأحمدي

الرشيد يوما وهو محموم فقال أشدني أسمى شعرا مليصا فقا

أمير المؤمنين أم شجيا مهيلا فقال بل غزلا بين الضل والسبل فاذنوا

البحلي

صحا عن طلاب البيض قبل مشيه * وراجع غرض الطرف فهو خفيض

كأنني لم أراع الصبا وروقتي * من الحى أسوى المقتل غفيض

* دعاني يوما هوى فأجابه * فواد إذا يلقي المراض مريض

لمستأنسات بالحديث كأنه * تهلل غتر برقون وببيض *

فقال لي أعدها فخالفت أكررها عليه حتى حفظها (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال

حدثني الرامثي عن محمد بن سلام قال قدم العديل بن القزح بالبصرة ومدح مالك بن

مسمع الجندري فوصله فأقام بالبصرة واستطابها وكان مقبلا عند مالك فلم ير لها إلى

أن مات وكان بنادم القزدي ويصطليح فقال القزدي برثته

وما ولدت مثل العديل حليلة * قديما ولا مستعد ثبات الحلائل

وما زال مدسنة تدها أزاره * به تفتح الأبواب بكر بن وائل

صوت

أني بد هما عزماء أجد * عاودني من حبليها زود

عاودني حبا وقد شحطت * صرف نواها فأنى كد

قوله عزماء أي شتما أجد وجابها حبها وهو واحد ليس بجمع والزود القزع

والذعر وصرف نواها الوجه الذي تصرف إليه قصدها إذا تأنات والكد شدة الحزن

* الشعر لخصر التي الهذلي هكذا ذكر الأصمعي وأبو عمرو والشيباني وذكر إسحق عن أبي

عبدة أنه رأى جماعة من شعراء هذيل يختلفون في هذه القصيدة فيرويه بعضهم

الخصر التي ويرويه بعضهم لعمر وذى الكلب وأن الهيم بن عدي حدثه عن جاد

الراوية أنهم لعمر وذى الكلب

* (أخبار صفير النقي ونسبه) *

هو صفير بن عبد الله الخبيثي أحد بني خثيم بن عمرو بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل هذا أكثر ما وجدته من نسبه ولقب بصفير النقي لخلاصته وشدة بأسه وكثرة شره فمن روى هذه القصيدة لهد كرا أن السيف فيها اختاعة بن سعد بن هذيل من بني الرمداء كان جاورهم وهو رجل من بني مزينة وقيل أنه كان جارا لابي المثلث الشاعر وهو أخوهم فراء صفير النقي وبعنهم على مطالبته بدم جاورهم المزي والاذرالك شارع في ذلك صفير فقال هذه القصيدة كرا بالمثلث وما فعلها فأولها البيتان اللذان فيهما الغناء وفيها يقول

استعيدا للموعدين ولا * أقبل ضيفا إلى به أحد

سهمي كعيا أحقرها * والقوم صيدا كأنهم رمدا

أبى حشنته * مال طريف تلاده نكد

نكته في القداء وان * أقبل بسيني فانه قود

واصفير والي المثلث في هذا من انقضات وقصائد فالها وأجاب كل واحد منهم ما صاحبه بطول ذكرها وليس من جنس هذا الكتاب (وحكي) الاثر عن أبي عبيدة أنه حدث عن عبد الله بن ابراهيم الجمعي قال كان الاعلم أخو صفير النقي أحد معاليك هذيل وكان يعدو على رجليه عدوا لا يلقى واسمه حبيب بن عبد الله فخرج هو وأخوه صفير وصغير حتى أصبحوا تحت جبل يقال له السطاع في يوم من أيام الصيف شديدا الحار وهو متأبط قربة لهم فيها ماء فأيسها السموم وعطشوا حتى لم يكادوا أن يصيروا من العطش فقال الاعلم لصاحبه اشرب من القربة لعل أن أرد الماءوا تطرف في مكانك وكانت بنو عدي بن الدليل على ذلك الماء وهو ماء لا طوافهم يتصون بفعل متأخر عن الماء قدر رمية سهم فأقبل عشي متلما وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه فلما برز للقوم منى بهذا مشقلا فقال بعض القوم من ترون الرجل فقالوا انراه بعض بني مدلج بن مرة ثم هالوا بعضهم إلى النقي فأعرفه فقال لهم ما تريدون بذلك الرجل أنيكم إذا شرب فدعوه فليس يفتننا فأقبل عشي حتى رى رأسه في الحوض مدبر اعنهم بوجهه فلما روى أفرغ على رأسه من الماء ثم أعاد نقابه ورجع في طريقه ويدا فصاح القوم بعبد لهم كان على الماء هل عرفت الرجل الذي صدر قال لا فقالوا فهل رأيت وجهه قال نعم هو مشقوف الشفة فقالوا هذا الاعلم وقد صار بينه وبين الماسقدا رمية سهم آخر فعدوا في أثره وفيهم رجل يقال له جذبة ليس في القوم مثله عدوا فأغروه به وطردوه فأعجزهم ومرت على سيفه وقوسه ونبله فأخذه ثم مر بصاحبه فصاح به ما فصر برا معه فأعجزهم فقال الاعلم في ذلك

لما رأيت القوم بالعلياء دون قرى المناصب

وفرت من فزع فلا * أرى ولا ودعت صاحب

يفرون ملأهم بنا * جهدا وأغرى غير كاذب
أغرى أخى صخر العيزرهم ومدوا بالملأ قب
وخشيت وقع ضربة * قد جريت كل التجارب
فاكون سيدهم بها * للذئب والضع السواغب
جزرا والطير المربة والذئب واللعالب *
وهي قصيدة طويلة وقالوا جميعا خرج صخر التي وأخوه أبو عمرو في غزاة لها فباتا
في أرض زملة فنهست أناءها فعمرو حجة فالت فقال ربه

لعمري أي عمرو لقد ساقه المنا * إلى جدث وري له بالاهل
لمسة جحري وجار مقية * تنبيها سوق الم
أخى لا أخال بعده سبقة * منبجج الرق
وذلك على ما حدث الدهر انه * له كل مطلوب حيث
وقال الأثرم عن أبي عبيدة خرج صخر التي في طائفة من قومه يقدمها خوفا من أبي
المسلم فأغار على بني المصطلق من خزاعة فانتزعتهم أصحابه وبدرت به بنو المصطلق
فأحاطوا به فقال

لو أن أصحابي بنو معاوية * أهل جنوب النخلة المسامية
ورعها دهمان ورعها عادية * مائر كوفي الذئب العاوية
وجعل يريمهم ويرجزو يقول

لو أن أصحابي بنو خزاعة * أهل التدي والمجدو البراعة
تصحب جلود البقر القراة * لمعوا من هذه المراجعة
وقال أيضا وهو قائلهم

لو أن حولي من قديم رجلا * يعض الوجوه يحماون النبال
لمعوني شجدة ورسلا * سفع الوجوه لم يكونوا غزلا
يقول منعوني بعبدة وثنة وعلى رسلهم بأهون سعى قال فطربول يشاتلهم حتى قتلاهم وبلغ
ذلك بالالفم فقال ربه

لو كان الدهر مال عند مثله * لكان الدهر صخر مال قينان
أبو الهزيمة أت بالعليمة مشلا ف الكرية لا سقط ولا وان
حامي الحقيبة نسال الودعة معشاق الوثقة جلد غبر شيان
رقاء مرقبة مناع مقلية * ركاب سلمية قطاع أقران
هباط أوديش سها دأدية * حال ألوية سرعان قبان
يجي الحباب إذا جد الضراب ويكفي القتالين إذا ما كبل الهاني
ويترك القرن مصفرا أنامله * هككان في رطبته قضع أرفان

الاركان اليرقان يعنى صفرة

يعطيك ما لا تكاد النفس تسلمه * من التلاد وهو بغير منان

(نسب عمرو ذى الكلب وأخباره)

هو عمرو بن الجحان بن عامر بن برد بن منبه أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل قال
السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي انه سمى ذا الكلب لانه كان له كلب
لا يفارقه وعن الاثرم عن أبي عبيدة انه قال لم يكن له كلب لا يفارقه انما خرج غازيا ومعه
كلب يصطاده فقال له أصحابه يا ذا الكلب فثبت عليه قال ومن الناس من يقول له عمرو
الكلب ولا يقول له ذوقال وكان يغزو بني قهم غزوا متصلا فقام ليله في بعض غزواته
فوقعت له فاذت فهم قله هكذا في هذه الرواية (وقد أخبرني) علي بن
سليمان عن محمد بن حبيب عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي
عن عرابي عن الفضل وغيرهم من الرواة قالوا كان من حديث عمرو
ذى الكلب الهذلي وكان من رجالهم انه كان قد علق امرأته من فهم يقال لها أم جليصة
فأحبها وأحبته وكان أهاما قد وجدوا عليها وعليه وطلبوا دمه الى أن جاءها عا مامن
ذلك فنذروا به فخرجوا في أثره وحرق هارب منهم فبقعوه يومهم ذلك وهم على أثره حتى
أمسى وهاجت عليه ريح شديدة ففيلها فبينما هو يسير على ظهر الطريق اذ رأى
نارا عن يمينه فقال أخطأت وأهله الطريق وإن الناس لعل الطريق فغار وشك وقصد
لنار حتى أتاهم وقد كان يصيح فاذا رجل قد أقعدنا را ابس معه أحد فقال له عمرو
ذو الكلب من أنت قال أنا رجل من عدوان قال فما اسم هذا المكان قال السد فعلم انه
قد هلك وأخطأ والسد شئ لا يجاوز قال ويك فلم أوقدت فواقه ما تشرب ولا تصطلي
عموما وقدت الالمنية عمرو والنبي هل عندك شئ قطعني قال نعم فأخرج له غرات قد نقها
لهيده فلما راها قال غرات تتبعها عبرات من نساء خفرت ثم قال اسقني قال ماذا
البناء قال لا ولكن اسقني ماء قراحا فاني مقتول صباحا ثم انطلق فأسند في السد ورأى
القوم الذين جاؤا في طلبه أثره حيث أخطأ فأتبعوه حتى وجدوه قد دخل غارا في السد
فلما ظهروا للسد علموا أنه في الغار فنادوه فقالوا ما عمرو وقال ما تشاؤون قالوا اخرج قال
فلم دخلت اذن قالوا بلى فأخرج قال لا أخرج قالوا فأناشدنا قولك

ومقعد كربة قد كنت فيها * مكان الاصبعين من القبائل

قال هاهي ذمة ناقيم قال وعن له رجل من القوم فرماه عمرو وقتله فقالوا أقتله يا عدو الله
فقال أجعل ولقد بقيت معي أربعة أشهر كما تم أتاب أم جليصة لاتصلون الى أو أقتل
بكل منهم منهم ارجلا منكم فقالوا العبد هم يا أبا نجاد ادخل عليه وأنت حر فتمت للدخول
أبو نجاد عليه فقال له عمرو ويك يا أبا نجاد ما شفعك أن تكون حرا اذا قتلتك فنكصوا
عنه فلما رأوا ذلك سعدوا فقتلوا عليه ثم رموه حتى قتله وأخذوا سلبه فرجعوا به الى

أم جليمة وهي تشوف فلأرأوها قالوا لها يا أم جليمة ما رأيك في حمير وقالت رأيي والله
انكم طلبتموه صريعا ووجدتموه نسيما ووضعتموه صريعا فقالوا والله لقد قتلناه
فقال والله ما رأيكم فلعنتم ولئن كنتم تعلمون رب ندى منكم قد اقترشه وضرب قد احتشبه
فطرحوا اليها ثيابها فاخذتها فاشتمها فقالت دريح عطر وثوب عمر وأما والله ما وجدتموه
ذا حمزة جافية ولا عانة واقية ولا ضالة كافية وقالت ريطة أخت عمرو ذي الكلب
ترثيه

كل امرئ لجمال الدهر مكذوب * وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حتى وان عزوا وان سلوا * يوماط يقيم في الشر وعيوب
أبلغ هذا بلا وأبلغ من يلبثها * عني رسولنا وبعض
بأن ذا الكلب عمر اخبرهم نسبا * يطن شربان
الطاعن الطعنة البلاء تبعها * مهجر من نجس
والتاركة القرن مصفرا أنامله * كانه من رجيع الجحوش
تمشي التسود اليه وهي لاهية * مني العذارى عليهن الجلايب
والخرج العاتق العذراء مذعنة * في السبي ينفع من اردانهم الطيب

صوت

يا ذا عمرة من يحتلها الجزعا * هاجت لي الهم والاحزان والوجعا
أرى بعيني اذا مالت حوائهم * بطن السالمح لا ينظرون من تبعها
الشعر للقيط الا يادي يذرقوه قصد كسرى لهم والقناء ككردم بن معبد هزج
بالنصر من روائي حبش والهشام

* (خبر لقيط ونسبه والسبب في قوله هذا الشعر) *

هو لقيط بن بكر شاعر جاهلي قديم مقل ليس يعرف له شعر غير هذه القصيدة وقطع
من الشعر لطاف معتمدة (أخبرني) بخبر هذا الشعر عني قال حدثني القاسم بن محمد
الانباري قال حدثني أحمد بن عبيد قال حدثني الكلب عن الشرفي بن القطامي قال كان
سبب غزو كسرى ابادان بلادهم أدبت فارتحلوا حتى نزلوا بئندادونا احيا فاقاموا
بها ذرا حتى اخصبوا وكثروا وكانوا يعبدون صنما يقال له ذو الكعبين وعبدته بكر بن
وائل من بعدهم فاقسموا ما بين سبنداد الى كاطمة والى بارق والخزوق واستطالوا
على القران حتى ظالموا أرض الجزيرة ولم يزالوا يغيرون على أهلهم من أرض السواد
ويغزون ملوك آل نصر حتى أصابوا امرأة من أمثراف العجم كانت عروسا قد هبت
الى زوجها فولى ذلك ثمنها اسقاؤهم واحدا منهم فسار اليهم من كان يليهم من الاعاجم
فانجذرت ابادا الى العراق وجعلوا يعبرون اليهم في القراقير ويقطعون بها القران
ويجعل راجعهم يقول

بمن مناخ الحفقات الهم * في ساحة القرقور وسط الهم
وعبروا القرات وتعمهم الاعاجم قتالت كاهنة من ايدان صبح لهم ان يقتلوا منكم
غلاما مسلما او يأخذوا منكم شيئا مما تقتضوا فخورهم دما وتروا منها سيفا فلما
خرج غلام منهم يقال له ثواب بن محجن فلقبته الاعاجم فقتلوه وأخذوا الابل ولقيتهم
ايادي آخر النهار فهزمت الاعاجم قال وسطى بعض أهل العلم ان ايلدا يقت ذلك الجمع
حين عبروا وسط القرات الغربي فلم يقتل منهم الا القليل وجعلوا به جاجهم وأجسادهم
فكانت كاتل العظيم وكان الى جانبهم دير قسبي دير الجاجم وبلغ كسرى الخيرة فيعت
مالك بن حارثة أحدى كعب بن زهير بن جشم في آثارهم ووجه معه أربعة آلاف من
الاسامه

الاسامه * حلتها الجزعا * حاجت الى الهم والاسوان والوجعا
وفي أنشدنيها أبو حمزة الثمالي

يوم عشوا ان كنتم غيرا * على نساتكم كسرى وما جعا
هو الخلاء الذي تبقى مذله * ان طار طائرهم يوما وان وقعا
هو الفناء الذي يحتل أصلهم * فمن رأى مثل ذا يوما ومن سمعا
فقلدوا أمركم فله دركم * وجب الذراع بأمر الحرب مضطلعا
لامترقان ترجى العين ساعده * ولا اذا حلت مكروه به خشعا
لا يطعم النوم الا حيث يعنه * هم يكاد حشاه يقطع الضلعا
مسهر النوم فعينه أموركم * يروم منها على الاعضاء مطالعا
ما تنفك يحلب هذا الدهر أظفاره * يكون متبعا طورا ومتبعا
فليس يشغله مال يشمره * عنكم ولا يلدغي له الرفعا
حتى استقر على نزر مريرته * مستحكم السن لا غما ولا ضرعا
كالك بن سنان أو كصاحبه * زين القناحين لاقى الحارثين معا
اذ عابه غائب يوما فقال له * دتم بجنبك قبل الليل مضطجعا
فتاوروه فألقوه أذا علل * في الحرب لا عاجز أنكسار ولا روعا
عبل الذراع ايلا من اينة * في الحرب يحتل الرمال والسبعا
مستجدا يتحدى الناس كلهم * لو صار عوه جعا في الوري صرعا
هذا كافي اليكم والذير لكم * لمن رأى الرأي بالابرام قد نصعا
وقد بذلت لكم فمحي بلا دخل * فاستقظوا ان خير العلم ما نفعنا
وجعل عنوان الكتاب

كاتب في الصبيح من لقط * الى امر بالجزيرة من ايدان
بأن الليث كسرى قد أناكم * فلا يحبسكم شوق النقاد

قال وسار مالك بن حارثة التعلبي بالاعاجم حتى لقي ابا نوحهم فارون لم يلتفتوا الى قول
لقبط وتحذيره اياهم فنه بان كسرى لا يقدم عليهم فلقبهم بالجزيرة في موضع يقال
له مرج الا كم فاقبلوا قسلا شديدا فظفروهم وهزمهم واقسموا ان لا يصابوا من
الاعاجم يوم القرات ولحق ابا طراف الشام ولم توسطها خوفا من غسان يوم
الحارثين ولا اجتماع قضاة وضان في بلد خوفا من أن يصيروا ايدا واحدة عليهم فأقاموا
حتى آمنوا ثم انهم قطفوهم الى أن طلقوا بقومهم يلد الروم بناحية انقرة ففي ذلك يقول
الشاعر حلوا بانقرة يسيل عليهم * ماء القرات يجي من أطواد

صوت

ألكين باللي جالك ترحل * ليقطع منا البين
تعلنا بالوعد غمة تلوى * بموعدوها حيا
ألم تر أن الجبل أصبح واهنا * وأخف من ليلى
فلا الجبل من ليلى يؤاتك وصله * ولا أنت تنهى القلب عنهم يس
عروض من الطويل الشعر نصيب الاصغر مولى المهدي والفنا طيحي المكي خفيف
رغل بالنصر وكذا نبته تدل عليه وذكر عمرو بن بانه في نسخة ان خفيف الرمل مالك
وأه بالوسطى والصحيح انه لابن المكي

* (أخبار نصيب) *

نصيب مولى المهدي عبدنا بالجملة واشترى للمهدي في حياة المتصور قلعة مع شعره
قال واقسم اهو بدون نصيب مولى بن مروان فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها جفرة
وكناه أبا الجنا وأقطعها ضبعة بالسواد عمر بعده وهذه القصيدة مدح بها هرون الرشيد
وهي من جبد شعره وفيها يقول

خليلى انى ما يزال يشوقنى * قطين الحى والتاعن التصل
فأقسمت لأنسى ليلى منعج * ولا مأسل اذ منزل الحى مأسل
أمن أجل آيات ورم كانه * بقية وحى أو رداء مسلسل
برى الدمع من عينك حتى كانه * تحذر دوا أو جان مفصل
فيا أيها الزنجى مالك والصبا * أفق عن طلاب البيض ان كنت تغفل
فذلك من أحوشة الزنج قطع * وسائل أسباب بها توصل
قصدا أمير المؤمنين ودونه * مهامه مومة من الأرض مجهل
على أرجحيات طوى السرفا نطوت * شمالكها عما تحل وتر حل
الى ملك ملت الجين كانه * صفحة مسنون جلا عنه صقل
اذا انبل البلبان والستردونه * بدا مثل ما يدو الاغز المحجل
شريكان فينا منه عين بصيرة * كلوه قلب حافظ ليس يغفل

فما فات عنيه وعاد بقلبه * فأخر ما يرى سواء وأول
وما نازعت قينا أمورك حقوة * ولا خطلة في الرأي والرأي يخطل
إذا اشتبهت أعناقته يفت له * معارف في أعجازه وهو مقبل
لئن نال عهد الله قبل خلافة * لانت من العهد الذي نلت أفضل
وما زادك العهد الذي نلت بسطة * ولكن بقوى الله أنت حسر بل
ورث رسول الله عضوا ومفصلا * وذامن رسول الله عضوا ومفصل
إذا ما دختنا من زمان ملحة * فليس لنا الا عليك المعول
على ثقة منا نحن قلوبنا * اليك كما كنا أنك تؤمل
وهي  هذا المختار من جميعها (فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن
عبد الله بن عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك
قال روي عن المهدي نصيبا الشاعر مولاة الى الين في شراء ابل مهورية
ووجهه رجل من الشيعة وكتب معه الى عامل الين بعشرين ألف دينار قال فخر
أبو الجلاء يدمي الدناير يتفقه في الأكل والشرب وشراء الجوارى والتزويج
فكتب الشيعي بخبره الى المهدي فكتب المهدي في حمله وثقافي الحديد فلما دخل على
المهدي أنشده شعره وقال

تأوبني ثقل من الهم موجع * فارق عيني والخيلون جميع
هموم نالت لو أطاق يسرها * بسلى نطقت صفة تصدع
ولكنها نطقت فنه جعلها * بجهر المنايا حائر النفس مجزع
وعادت بلاد الله ظلماتنا * نخلت دجى ظلماتها الا تشع

وهي طويلة يقول فيها

اليك أسير المؤمنين ولم أجد * سواك مجبرا منك بدني ويمنع
تأست هل من شافع لي فلم أجد * سوى رجة أعطاكمها الله تشفع
لئن جلت الاجرام منى وأقطعت * لعفوك عن جري أجل وأوسع
لئن لم تسعني يا ابن عم محمد * فما عجزت عني وسائل أربع
طبع عليها صبغة ثم لم تزل * على صالح الاخلاق والدين تطبع
تقايك عن ذي اللب ترجو صلافة * وأنت ترى ما كلن يأتي وبصنع
وعفوك عني لو تكون بزيته * لطارت به في الجوى نكباء زعزع
* وأنت لا تنفك تعش عاترا * ولم تعترضه حين يكبو ويجمع
وحلك عن ذي الجهل من بعد ما جرى * به عنق من طائر الجهل أشنع
فقيمت لي اما شقق من منافع * وفي الاربع الاولى الين أنزع
مناصحتي بالفعل ان كنت نائبا * اذا كان دان منك بالقول يخدع

وثانية تلحق بك الخيرة غاليا * وان قلت عبدنا ظهر الغش مسبح
وثالثة اتى على ما هو به * وان كرا لاعداء في وشنعوا
ورابعة اتى اليك بسوقى * ولا تقولا الذى لا يضيع
وانى لمولاك الذى ان جفونه * ابقى مستكيننا رهابا يضرع
وانى لمولاك الضعيف فاعفنى * فانى لعفونك اهل وموضع

فقطع المهدي عليه الانسادم قال له ومن اعتقك يا ابن السوداء فما وما يبيده الى الهادي
وقال الامير موسى يا امير المؤمنين فقال المهدي لموسى اعتقه يا بنى قال نعم يا امير
المؤمنين فامضى المهدي ذاك وامر بهديده ففك عنه وخلع عليه عذبة من الخلع الوثنى
واخذوا السوداء والياض ووطئه بالثوبين واداروا امره بخاربه ففك عنه عذبه
فائقه من روقه الرقيق فقال له سالم قيم الرقيق لا ادفعها اليك
فقال قصيدته

أأذن الحى فانصاعوا بترحال * فهاج بينهم شوقى وجر

وقام بها بين يدي المهدي فلما قال

ما زلت تذلل الى الاموال مجتهدا * حتى لا يصحت ذا اهل وذا مال
زوجتنى يا ابن خير الناس جارية * ما كان أمثاله يهدي لامثالى
زوجتنى بضعة بضاعة ناعمة * كأنها درة فى كنف لآل
حتى وهمت أن الله يجعلها * يا ابن الخلافة من خير أعمالى
فسالنى سالم ألقا فقلت له * أنى الى الالف يا بعت من سال
هيأت ألقا الآن أبى بها * من فضل مولى لطيف المتن مضال

فأمره المهدي بأخذ دينار ولسالم بألف درهم قال ابن أبى سعد حدثنى غير محمد بن
عبد الله أنه حبس باليمن مدة طويلة ثم أنشخص الى المهدي فقال وهو فى الحبس ودخل
اليه ايقته فجاءه فلما رأته فبكت فقال

لقد أصبحت حننا تبكى لوالد * بدرة عين قل عنه غناؤها
أجنا مضبرا كل نفس رهينة * بموت ومكتوب عليها بلاؤها
أجنا أسباب المتألم مرصد * فالأبعاجيل غدوها ماؤها
أجنا ان ألفت من السجن تلقى * خروف منيالا يرد قضائها
أجنا ان أضفى أبوك ودلوه * تعزت عرا منهار وثرشائها
لقد كلن بدلى فى رجال كثيرة * يمتع ملاء وهى مفرد لاؤها
أجنا ان يصح أبوك ونفسه * قلبل تمهيا قصير عزائها
لقد كان فى دنيا تضيا ظلمها * عليه ومجاوب اليه بهاؤها

قال ابن أبى سعد ولما دخل نصيب على المهدي مقبدا رفته ثلثة بن الوليد العيسى

عنده واستعمله وسوغ عذره عنده ولم يزل يرتقبه حتى أمر بإطلاقه وكان نصيب
في متقدم الأيام منقطعاً إلى أخيه شية فقال فيه

أعلم أنك قد فككت غلما * حلقا برن من النصيب عظاما
حلقا وسطها الصود نالها * لولا غامة والاله لداما *
الله أقعدني به من هوة * تباه مهلكة تكون وباما
فلاشكرتك يا غامة ماجرت * فوق السحاب كهورا وجهاما
ولاشكرتك يا غامة ملعت * ورق الحمام على القصور حماما
وخلفت شية في المقام ولا أرى * كصام شية في الرمال مقاما
يا غامة القصر الرمال غمام * في كحل نازلة تكون غراما
وأكرم ساطلا * تهدي السهبة وسلاما
بن الوليد فانه * قد نال من كل الامور جساما
ومن حوى رط النبي خليفة * يدعى لكان خليفه واماما

قال ابن أبي سعد ودخل نصيب على غامة بعد وفاة أخيه شية وهو يفرق خيله على
الناس فأمر به بفرس فأى أن يقبله ويكنى ثم قال

يا شية الخير أما كنت لي شينا * أليت بعدك لا أبكى على شين
أضحت جيد ابن قصاع مقعة * في الاقربين بلا حمد ولا نغن
ورثهم فتعزوا عنك اذوروا * وما ورثك غير الهمة والحزن

فجعل غامة ومن عنده حاضر من أهله وأخوانه يكون وشية بن الوليد هذا وأخوه
من وجوه قواد المهدي وفي شية يقول أبو محمد اليزيدي مجوه وكان عارضة في شين من
النوع بحضرة المهدي

عش بجدة فلن يضرك لؤلؤ * انما عيش من ترى بالبدود

عش بجدة وكن هبة القيسي جهلا وشية بن الوليد

(أخبرنا) بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عن أبيه (أخبرني عني) قال حدثنا
القاسم بن محمد الانباري قال حدثنا عبد الله بن بشر الجبلي عن الضربن طاهر قال ألقى
نصيب مولى المهدي عبد الله بن محمد بن الأشعث وهو يقلد صنعاء للمهدي فدحه
فلم يبق فيه واستكساه بردا فلم يكسه فقال مجوه

سأ كسول من صنعاء ما قدر متنى * مقطعة تبقى على قدم الدهر
إذا طويت كانت وضوح طعما * وان نشرت زادتك طاعلى النشر
أغزلك أن ييضت بيت حلة * وقلت أنا شعاع متفخ الخصر
لقد كنت في سلم تحت مخافة الحروية الشاربين داع الى الضر
واككنه بأبي بك البهر كفا * خربت مع الحارث وضيق من الصدر

قال النضر وكان النصب ملعونا هجاء فأهدى الريح بن عبد الله بن الريح الحارثي
فرسا فقبله ثم نهم خوفا من قتل الثواب فجعل يعيب القرس ويذكر بظلمه وعجزه فبلغ ذلك
النصب فقال

أعيت جوادنا ورقت عنه * وما فيه لعمرك من معاب
وما يجوز لنا عجز ولا كفن * أظنك قد عجزت عن الثواب

فأجابه الريح فقال

رويدك لا يمكن بجلا بنا * أظنك بما يسوءك من جواب
وجدت جوادك قدما بطيا * فالكمواد ينال من ثواب

فلما كان بعد أيام رأى النصب القرس تحت الريح فقال له

أجبت شهراني كل أرض * فجعل ياريسع
يمانية تغيرها بجان * منقعة البيوت
وبجارية أضلت والديها * مولدة ويضا وانيد
فجعلها وأنصدها لنا * ودعنا من نبات الترهات

فأجابه الريح فقال

بشت بمقرب حطم لنا * بطي الحضر ثم تقول هات

فقال النصب

في سبيل الله أودى فرسي * ثم علت بآيات هزج
كنت أرجو من ريسع قربا * فاذا ما عندك من فرج

قال ثم خرج الريح الى مكة وقد كان وعد النصب جارية فلم يعطه وأمر ابنه أن يدفع
اليه ألفي درهم ففعل فقال النصب

ألا بلغنا عن الريح رسالة * ريسع بن عبد المدان الا كلام
أعزت عليك البيض لما أرغنا * فرغت الى اعداد يرض الدراهم
ألم تراني غير مستطرق الغنى * حديث واني من ذؤابة هاشم
وانك لم تهبط من الارض تلعة * ولا تنجوة الا بعهدى وخاتم

قال ثم قدم الريح فأهدى الى دقافة بن عبد العزيز العباسي طبق تمر فقال فيه دقافة

بعثت بتمر في طبق كاتما * بعثت بياقوت وقد كسا البحر
فلو أن مات هدى سنيابلسه * ولكننا اهديت منك في القدر
كان الذي اهديت من بعثقه * النائم الملقى على ضفة البحر

فأجابه الريح فقال

سل الناس اما كنت لا بطالبا * اليهم بالايحسان ولا على القدر
فانك ان تحمل على القدر لا تمل * يد الدهر من بتر قبلا ولا بحر

لقد كنت من في غدري وروضة * وفي غسل جم وما شئت من قسر
وما كنت عناءا ولكن كترتني * وأظهرت لي من أظهورت من غدري
لعمري لقد أعطت ما لست أهله * ولا أهل أيا يلقي على ضفة الجسر
فبلغت أياتهم ما نصيبا فثقت بالرياح وقال فيه هذه القصيدة
رضيتكم أحراصا ومنعا ولم يكن * بهجيك إلا الخبير من الأمر
متى يجتمع يوما حريص ومائع * فليس إلى جسد سبيل ولا أحر
أحار ابن كعب أن عسا تغفلت * إلى السير من غجران في طلب القمر
فكيف ترى عيسا وعيس حريصة * إذا طمعت في القمر من ذلك العبر
أما من يحسن كفا في القر قمتا * شبيهين بالملق على ضفة الجسر
(أما) من الانقش قال حدثنا محمد بن يزيد الثوري قال حدثت من غير
وجه على الفضل بن الربيع بن يحيى بن خالد مسلما فوجد عنده جماعة
من الشعراء قد امتدحوه فهم فشدونه وبأمر لهم بالجوأز ولم يكن امتدحه ولا أعدله
شيأ فله فرغوا وكان يروى قولاني نفسه استاذن في الاتساذم أنشد قصيدته التي أولها
قوله

طرقك مية والمزار شطيب * وتتك بالمجران وهي قريب
* لله مية خلعة لو أنها * تجزى الوداد بوذها وشتيب
وكان مية حين أطلع جيدها * رشا أغن من الظباء ريب
فصلان ما نحت الموزع مالك * دهر أغزو فوق ذلك قضيب
ما للنازل لا تكاد تحبكا * اني يحبك جندل وجيوب
جادتك من سبل الثريالمة * ريان من فؤ السماء ذنوب
فلقد عهدت بك الحلال بقبطة * والدر غرض والجناب خصيب
اذل شباب على من ورق الصبا * ظل واذهغن الشباب وطيب
طرب القواد ولان حين تطرب * ان الموكل بالصبا لطروب
وتقول مية ما لتلك والصبا * واللون أسود حال غريب
شاب الغراب وما أوال تشيب * وطلابك البيض الحسان عيب
اعلاقة أسباب من وانما * اقنان رأسك فقلل وزيب
لا تهزني معنى فربة عائب * ما لا يعيب الناس وهو عيب
ولقد يصاحبني الكرام وطالما * يسهر إلى السيد المحجوب
وأجز من جلل الملوكة طراقتا * منها على عصائب وسيب
وأسالب الحنينا أفضل ازارها * فأصورها وازارها مسلوب
وأقول مقترح البدى كاته * يرد تنافسه التجار قتيب

يقول فيها في مدح الفضل

والبرمكي وإن تقارب سنه * أو باعده السن فهو غريب
 خرق العطاء إذا امتلأ عطائه * لا متبوع منا ولا محسوب
 يا آل برمك ما رأينا مثلكم * ما منكم إلا أغر وهوب
 وإذا بدا الفضل بن يحيى هيبة * لجلالة أن الجلال مهيب
 قادا الجياد إلى العدا وكأنها * رجل الجراد تقسوه من جنوب
 قتاتاري في الأعنة شذبا * تدع الحزون كأنهن مهوب
 من كل مضطرب العنان كأنه * ذئب يادده القرسة ذيب
 تهوى بكل مغاور عاداته * صدق اللقاء في الحكمة
 حتى صبحن الطالبي بعراض * فيه المنايا فتن
 خاف ابن عبد الله ما خوفته * فحفظك ثم أناك
 ولقد رأيت الموت إلا أنه * بالظن يخطئ مرة ويصيب
 فرى السك بنفسه فتجابهها * أجل إليه فتهى مكتوب
 فكسوته نوب الأمان وانه * لأجله واه ولا مقصوب
 ثنا السك بخيلة لأخبا * في الشيم أذيعض البروق خلوب
 أنا على ثقة وظن صادق * عما تؤمله فليس فخب

قال فاستحسن الفضل وأمره ثلاثين ألف درهم فقبضها ووثب قائما وهو يقول
 أني سامدح الفضل الذي حث * منا عليه قلوب البر والطلع
 جلا الريع الذي ككنا فؤقه * فكلنا بريع الفضل مرتع
 كانت تطول بنا في الأرض فجعنا * فاليوم عند أبي العباس نتجع
 أن ضاق مذهبا أو حل ساحتنا * ضنك وأزم فعند الفضل متع
 ما سلم الله نفس الفضل من تق * فإلى أقام التام أم رجعوا
 أن يمنعوا ما حوت منا كفههم * فلن يضروا أبدا أجنبنا ما منعوا
 أو حلونا وذادوا عن حياضهم * يوم الشروع في غد رانك الشرع
 يا همكا بعري الدنيا إذا خشت * منها الزلازل والأمر الذي يضع
 قد ضرتك الليالي وهي خالية * وأحكمتها التهي والازم المذع
 فقد دار منك نزاع من معاشرة * مهل الجنب يسير أحيين تبع
 لم يفتك قبرا عن مخدعة * دهي الرجال والسؤال تضدع
 فأنت مضطلع بالسك تحمله * كأول بقل الملك مضطلع
 قال ابن أبي عمير أجبتم جعفر بن زيد لقها النصيب فخرج وأثنأ يقول
 سيستبشر البيت الحرام وزمزم * بأتمولى العهد زين المواسم

ويعلم من وافي المصعب أنها • ستعمل ثقل القرم من كل قارم
 ينو هلم زين البرية كلها • وأتم ولي العهد زين لهاشم
 سلمة أملاك تفرجت الذرى • كرام لابنه الملوك الاكارم
 فوالله ما ندري أفضل حديثها • عليهم به تعموا أتم المتقادم
 يظن الذى أعطته منها رغبة • يقص عليه الناس أحلام فاتم
 فأمرت له عشرة آلاف درهم و فرس فأعطيه بلا سرج فتلقاها لما لحقت وقال
 لقد سادت زبيدة كل حي • وميت ما خلا الملك الهماما
 تقي ومعاينة وخالص مجد • اذا الاتساب أنصبت الكراما
 اذا انتج منها زلها قسريش • نزلت الاف منها والسناما
 الفاسخ كل تخمر • وجاوزت الكلام فلا كلاما
 اللهم لكى طرفى • يريد السرج منك واللباما
 فأمرت له سرج و بدم قال ابن أبي سعد خرج المهدي يتز به عيسى باذ وقدم النصيب
 ومعه ابنته بجنا فدخل على المهدي وهي معه فأنشدته قولها فيه

رب عيش ولذة ونعيم • وبها بشفق الميدان
 بسط الله فيه أبهى بساط • من بهار و زاهر الخوذان
 ثم من ناضر من العشب الاخضر يزهى شقائق النعمان
 مدد الله بالتحسين حتى • قصرت دون طوله العنان
 حفت حافتها حيث تنهى • بجنيان في العين كالظلمان
 زينوا وسطها بطارسة مثل الثريا يحثها السران
 ثم حشا الخيام يرض كامن • لالمهى في صرائم الكشبان
 يتجاربين في غناء شجوى • أسعداني يا فتحي سلوان
 فبقصر السلام من سلم الله • وأبني خليفة الرحمن
 ولديه العزلان بل هن أبهى • عنده من شوارد الغزلان
 ياله منظر اويوم سرور • شهدت لذته كل حسان
 فأمر له المهدي بعشرة آلاف درهم وله بمنزلها قال ثم دخلت الجنا على العباسة بنت
 المهدي فأنشدتها تقول

أينك يا عباسة الخير لي حي • وقد عجزت أم المهارى وكنت
 وماتت من السنين بقية • سوى ريتة منمن الجهدرت
 فقال لها من ينصح الرأى قصه • وقدولت الاموال غنا فقلت
 عليك ابنة المهدي عوذى يابها • فان محل الخير في حيث حلت
 فأمرت لها ثلاثة آلاف درهم وكسوة وطيب فقالت

أَغْنَيْتَنِي يَا ابْنَ الْمَهْدَى أَيْ غَنَى * بِأَعْمَرٍ مِنْ كَثَرِ فِيهِمَا الْوَرَى
 أَيْ أَغْنَيْتَنِي عَلَى عَقَبِ مَا أَغْنَانِي أَخُوكَ بِأَعْمَرٍ مِنْ بَكْسَيْنِ قَالَ
 مِنْ ضَرْبِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ مُحْكَمَةً * مِثْلُ الْمَصَانِيحِ فِي الظُّلَمَاءِ تَأْتِلُقُ
 أَمَّا الْحُسُودُ فَهَذَا مَعْنَى تَقِظُهُ * غَمًّا وَكَدًّا بِرَجْعِ الرِّيقِ يَحْتَقِ
 وَذُو الصَّدَاقَةِ مَسْرُورٌ لَنَا فَرَحٌ * بَادَى الْبَشَارَةِ ضَاحٍ وَجْهَهُ شَرِقُ
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي سَعْدٍ كَانَ أَحْمَقُ بْنُ الصَّبَاحِ الْأَشْعَى صَدِيقًا لِلنَّصِيبِ وَقَدِمَ قَسَمَةً مِنَ الْخِزَارِ
 فَدَخَلَ عَلَى أَحْمَقُ وَهُوَ يَهْبِجُ لِمَا عَرَفَ وَرَدَّ عَلَيْهِ بِرَأْفَةٍ فَيَصْلُوهُ عَلَى الْبَلْهِمِ وَيَقْضُونَ
 فَوْهَبَ النَّصِيبِ جَارِيَةً حَسَنَاءَ يَقَالُ لَهَا مَسْرُورَةٌ فَأَرَدَ فِيهَا خَلْفَهُ وَمَضَى وَهُوَ يَقُولُ
 إِذَا احْتَقَبُوا رَأْفَاتَ حَقِيقَتِي * مِنَ الشَّرَفَاتِ التَّقَالِيقَاتِ
 ظَلَمْتُ بِهَا مِنْ أَشْعَى مَهْذَبٍ * أَغْرَطُو بِلِ الْبَاغِ
 فَذَاكَ يَا أَحْمَقُ كُلَّ مَجَلٍّ * ضَيِّقُورًا إِذَا عَضْتُ شِدْرِي
 إِذَا مَا خِصِلَ الْمَالُ غَيْبَ مَالِهِ * فَمَا لَكَ عِنْدَ حَاضِرٍ غَيْرَ تَحَابٍ
 إِذَا اكْتَسَبَ الْقَوْمُ الْقِرَاءَاتِنَا * يَرَى الْجِدَّ غَمًّا مِنْ كَرِيمِ الْمَكَايِدِ
 وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا

فَتَى مِنْ بَنَى الصَّبَاحَ يَهْتَزُّ لِنَدَى * كَمَا هَتَمَ سُنُونُ الْفَرَارِ عَتِيقُ
 فَتَى لَا يَذُمُّ الضَّيْفَ وَالْجَارَ رَفْدَهُ * وَلَا يَجْتَوِيهِ صَاحِبُ وَرَفِيقُ
 أَغْرَطَ لَأَنْبَاءَ السَّبِيلِ مَوَارِدُ * إِلَى يَتَمِّهِ تَهْدِيهِمْ وَطَرِيقُ
 وَإِنْ عَدَا أَنْسَابُ الْمُلُوكِ وَجَدَهُ * إِلَى نَسَبِ يَعْلُوهُمْ وَيَفُوقُ
 تَخَافِي بَنَى الصَّبَاحَ أَنْ يَبْعُدَ الْمَدَى * عَلَى النَّاسِ الْأَسَاقِي وَعَرِيقُ
 وَإِنِّي لَمَنْ شَاحَسْتُمْ لِمَشَاخِرِ * وَإِنِّي لَمَنْ صَادَقْتُمْ لَصَدِيقُ
 قَالَ وَكَانَ النَّصِيبُ إِذَا قَدِمَ عَلَى الْمَهْدِيِّ اسْتَهْدَاهُ الْقَوَادِمُ وَسَأَلُوهُ أَنْ يَأْمُرَهُ بِزِيَارَةِ
 فَكَانَ فِيهِمْ امْتِرَازُهُ خَزِينَةً مِنْ خَازِمِهِ فَوَصَلَهُ وَجَلَّهُ وَقَالَ فِيهِ

وَجَدْتُكَ يَا خَزِينَةَ أَرْيَحِيَا * بِمَا تَحْتَوِي وَذَا حَسَبِ مَهْمِي
 نَعِمَ كَانَ خَيْرَ بَنَى مَعْدَةٍ * وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرَ بَنَى غَمِي
 سَوَى رَهْطِ النَّبِيِّ وَهُمْ أَدِيمُ * وَأَنْتَ قَدَدْتَ مِنْ ذَلِكَ الْأَدِيمِ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا

يَا أَفْضَلَ النَّاسِ عَوْدًا عِنْدَ مَعْجَمَةٍ * إِذَا تَفَاضَلَ يَوْمًا مَعْجَمُ الْعَوْدِ
 إِنِّي لَوْ أَحَدٌ شَعَرَ قَدْ عَرَفْتَهُ * وَذَا خَزِينَةَ أَضْحَى وَاحِدَ الْجُودِ
 أَنْ يَبْطُلَ الْيَوْمَ مَعْرُوفًا عَلَى ثِقَةٍ * فَأَنْتَ فِي نَائِلٍ مِنْهُ وَمَوْعِدِ
 وَقَدْ رَأَيْتُ تَغْيِيرَ مَكْرَهَةٍ * أَلْقَتْ الْبِلْدَ جَمِيعًا بِالْمَقَالِيدِ
 فَأَنْتَ أَكْرَمَهَا تَقْسَاوًا وَأَفْضَلَهَا * إِنَّ الصَّنَادِيدَ أَبْنَاءَ الصَّنَادِيدِ

قال وسكان في غزاة مع المهدى فوقه فرسه ومعه جده مولى عبد الله
ابن هشام بن عمرو بين يديه فرس يجنب فقال له قد ترى قيام فرسي حتى ياردا الى
جنبك حتى يروح فرسي ساعة فسكت ولم يجبه فقال فيه

أناذي بأعلى الصوت جذا وقديري * مكاني ولكن لا يجيب ويسمع
ولم يرن أهلا لحسن اجابة * ولا سوئها الى الله راجع
فلو أني جازيت جذا بفعله * لقد لاح لي فيه من الشعر موضع
واكتفى بجأفت عنه لغره * بحسن الذي يأتي الى ويصنع
وأشك لم تحفظ قرابة ينشأ * وما زالت القرى لدى الناس تنقع
قال يحيى بن سليم مر بك فأعطاء اياه وجعل معه شريكاه فقال

لنذا اطمعت به * وقد تعلقته لو تنقع الملق
ما أصبحت سائله * فكلنا سائل في الحرص متفق
أحبني ساومدني فيكم طرقا * وحيث غنت به الركان والرفق
قطعت جبل رجاء كنت أمسه * فيما لديك فأضحي وهو مضيق
قد كان أورد عودي من أيك فقد * لحيت عودي نجف العود والورق
من نازع الكلب عرفا يرتجى شعا * كم صطل بحرين وهو يحترق
(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكارة قال كتب الى أبو محمد اسحق
ابن ابراهيم يقول أنشدت الفضل بن يحيى قول أبي الجناح نصيب

عند الملوك مضرة ومضائق * وأرى البرامك لا تضروني وتنقع
ان العروق اذا استمرت بها الثرى * أشرا لتبساتها وطاب المزروع
فاذا تكبرت من امرئ أعراقه * وقديعه فأنظر الى ما يصنع

فأعجبه الشعر فقال يا أبا محمد كافي واقه لم أسمع هذا القول الا الساعة وما له عندي
أني لم أكنه عليه قال قلت وكيف ذلك أصلحك الله وقد وهبت له ثلاثين ألف درهم

فقال لا واقه ما ثلاثون ألف دينار بمكافئة له فكيف ثلاثون ألف درهم (أخبرني) أحمد
ابن عبد الله بن عمار قال أخبرني أحمد بن سليمان بن أبي شح قال كان أبي يستمع قول

نصيب وقد رأى كثرة الشعراء على باب الفضل بن يحيى فلما دخل اليه قال له

ما القنمان جود فضل بن يحيى * ترك الناس كلهم شعراء

ويقول ما في الدنيا أحسن من هذا المعنى وعلى أنه قد أخذتهم ما لا جيل ولا

سمعت ببيتهم مثله

صوت

طاف الخيال ولا تخين المطرب * ان زار طيف موهنا من زينب
طرفت ففرت الكرى عن قائم * كانت وسادته ذراع الاربع

فبكي الشناب وعهد وزماته * بعد المشيب وما بكاه الاشب
عروضه من الكامل الشعر لابي شراة القيسي والقناء لعمامة البصري خفيف دمل
بالبحر من كتاب الهشام

* (أخبار أبي شراة ونسبه) *

هو فيما كتب به الميناينه أبو القياض سوار بن أبي شراة من أخباره ونسبه أحد بن
محمد بن شراة بن ثعلبة بن محمد بن عيسى بن أبي نعيم بن خالد بن عبدة بن مالك بن مرة بن
عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل شاعر بصري
من شعراء الدولة العباسية جيد الشعر جرحه ليس برقيق الطبع ولا سهل اللفظ وهو
كالبسدي في مذهبه وكان فصيحاً يعاطى الرسائل والخطب بمشعره وكانت له لونة
وهو ج وأتممن بن نعيم من بني العنبر وابنه أبو القياض سوار بن
الشعراء الرواة قدم علينا بعدئذ السلام بعد سنة ثلثمائة فكتب في أخبارنا قطعاً
الأخبار والمثقة وفاتى فلم ألقه وكتب الى والي أبي رجة الله باجزة وأخبرنا بأخبار علي
يد بعض اخواننا فكانت أخباراً يمين ذلك فتمها ما حكاه عنه انه كان جواد الا يلبق
شياً ولا يسأل عما يقدر عليه الاسم به وأنه وقف عليه مسائل يوم فرى اليه بعله وانصرف
حافياً فعرفت من اصبعه فقال في ذلك

ألا أبا لي في العلما أصابي * وان نقبت فعلاي أو خفت رجلي
فلم ترعني قط أحسن منظرا * من التكب يدعي في المواسق والبذل
ولست أبا لي من تأوب منزلي * اذا بقيت عندي السراويل أو نعلي
قال وبلغه ان أخاه يقول ان أخى مجنون قد أفقرنا ونفسه فقال

أبى مجنونا اذا جدت بالذي * ملكك وان دافعت عنه فعاقل
فداموا على الزور الذي قرفوا به * ودمت على الاعطاء ما باجاسائل
أيت وتابى رجال أشهه * على الحمد تنهم نعيم ووائل
قال وقال أيضا في ذلك

لئن كنت في القيان ألوت سيدي * كثير شعوب اللون مختلف العصب
فمالك من مولانا الا حفاطة * وما المرء الا باللسان وبالقلب
هما الاصغران القادمان عن القتي * مكارهه والمصاحبان على الخطب
فلا أطق معي الكرام فاني * أقل عن العاني وأصبر في الحرب
(أخبرني) عني قال أخنزي ميمون بن هرون قال حدثني ابراهيم بن المبرزال قال كان عندي
أبو شراة بالبصرة وأنا أولها وكان عندي عير المغني المني وكان عير بن مرة غطفانيا
وكان يغني صوتا جيده واختاره عليه وهو

أفحب ذان الحال راجية ربا * وقد صدعت قلبا يجن بها حبا

فأقرحه أبو شراعة على عمر فقال أعطني دراهم حتى أقبل أقرحك فقال له أبو شراعة
أخذنا المقي من الشاعر يدل على ضعف الشاعر ولكني أعرضك لاني اصحق فقضاء اياه
ثلاث مرات وقد شرب عليه ثلاثة أرطال وقال

غدوت الى المرى تغدو فأتك * مقنن خلع العوائل والعذر
فقال لنبي ما أرى قلت طلبة * مقلقلة بين الحق والحقير *
فلا لو اني يستلين زجرته * وقلت اعترف انا كلاً ناعلي البحر
أليس أبو امحق فيه غنى لنا * فيصلي على قيس وأجدي على بكر
نفخ يذات الخال حق استغنى * وكذا أديم الارض من تحتنا يجري
(حدثني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال كان أبو شراعة
صديقاً * أيام قتلته البصرة وكان لا يقارقه في سائر أحواله ولا يبعه حاجة
يسأله اياه ولم يبع لاحد الاشفعه فلما عزل ابراهيم بن المديسر بسبعة الناس وشبهه
أبو شراعة فجعل يردد الناس حتى لم يبق غيره فقال له يا شراعة غابة كل مودع القراق
فانصتوف راشداً مكلوا من غدر قلى واقه ولا ملل وأمر له بعشرة آلاف درهم فعاقبه
أبو شراعة ويكي فأطال ثم أنشأ يقول

يا أبا امحق سر في دعة * وامض معي وبافلسك خلف
ليت شعري أي أرض أجديت * فأغيبك من جهد الجحف
تزل الرحم من الله بهم * ورمضك لاذنب قد سلف
انما أمت ربيع باكر * حينما صرفه الله انصرف
وقال أبو القباض سوار بن أبي شراعة دخل أبي علي ابراهيم بن المديسر وعنده منجم فأراه
ابراهيم بن المديسر في رؤية الهلال لشهر رمضان فحكم المنجم بأنه يرى وحلف ابراهيم
تق علمانه انه لا يرى فروى في تلك الليلة فأعق غلمانه فلما أصبح دخل الناس بمنزله
شهر فأنشده أبو شراعة يقول

أيها المكثر الجني على الما * لاذما خلا من السؤال
أقتنا في الذين أعتقت بالامس مواليك أم موالى الهلال
لم يكن وكذلك الهلال ولكن * تتألى لصالح الاعمال *
انما ذاك في المال شتى * مولى العرض وابذل المال
ما نبالى اذا بقيت سليما * من تولت به صرف المالى
قال أبو القباض وكان أبو شراعة صديق السدري فدعا يوماً اخوانه وأقبل أباشراعة
فقره الراشي فقال له يا شراعة ألتست عند السدري معنا فقال لم يدعنا ومز به جماعة
من اخوانه فدأوه عن مثل ذلك ومز به عيسى بن أبي حرب الصفار وكان ممن دعى
فجلس وحلف أن لا يبرح حتى يأتيه السدري فيعذرا له ويدعوه فقال أبو شراعة

أبر حارفي حاتم شعري * وخصيتاه في حاتم قدري
 أن أنالم أشفعهما بوتر * لو كنت ذا ورفد على السدري
 أو كان من هم هشام أمري * أو راح إبراهيم بطري ذكرى
 وابن الرياشي الضعيف الأسري * يخاف أن أديف حتى يجرى
 وأنت يا عيسى سقالك المثرى * نعم صدق عسرة ويسر
 (قال) أبو القياض سقطت دارنا بالبصرة فعوتب أي على بناءها وقيل له استعن
 ياخوانك إن هجرت عنه فقال

تلوم ابنه البكري حين أووبها * هز بلا وبعض الآيين سمين
 وقالت لحالك الله تستحسن العرا * عن الداران النبايات فتون
 وحوالك اخوان كرام لهم غنى * فقلت لآخواني الكرام
 ذري أمت قبل احتلال محلة * لها في وجوه السائلين محزون
 سأفدي بمالي ماء وجهي اتني * بما فيه من ماء الحياة ضنين
 (قال) سوار بن أبي شراعة كان اخوان أي يجتمعون عند الحسين بن أيوب بن جعفر
 ابن سليمان في ليالي شهر رمضان فيهم الرياشي والجاز فقال أي في ذلك

لو كنت من شعبة الجاز أقعدني * مقاعد اقرب من الرف والشرف
 لكنت في كنت للعباس متبعا * وليس في موكب العباس مر تدف
 قد بقيت من ليالي الشهر واحدة * فهاودوا مالخ المنهال وانصرفوا
 (قال) وترج نديم لابي شراعة يقال له بيان امرأة فاتفق عرسه في ليلة طلق فيها أبو
 شراعة امرأته فعوتب في ذلك وقيل بات بيان عروسا وب عز ما قال في ذلك

رأت عرس بيان فهبت تلومني * رويدك لوما قال طلق أحوط
 رويدك حتى يرجع البرأهله * ويرحم رب العرش من حيث يقنط
 إذا قال للطحان عند حسابه * أعهد نظرا اني أظنك تقلط
 فإراعاه الادعاء وليسده * هلم الى السواق ان كنت تنشط
 هنالك يدعوا أمة فيسبها * ويلبس الابر العقوق فيعبط
 فياذا العلاء في لفضلك شاكر * أيت وحيدا كلما شئت أضرب
 قال ثم بلغه عن بيان هذا انه هجرت عن امرأته ولم يصل اليها ولقي منها شرا فقال في ذلك
 رمي الدهر في صبي وقرق جلاسي * وباعد هم غنى بطنع واعراس
 فكلهم يتقي غلافا لا يره * وأقعدني عن ذاك فقرى واقلسى
 فشكر الربى خان ياناره * وأسعى يابري في الظلام على الناس
 (وقال) أبو القياض سوار بن أبي يوما وقد سألت عني حاجة فرتني فبكي ثم قال
 حبي لا غناه سوار يجشعني * خوض الدبح واعتساف المهمة البيد

سكى لاتهم على الاعمام حاجته * ولا يطل عنها بالمواعيد *
ولا يولهم ان يبه يسألها * أكاف سقرقة في العيش مردود
اذ أبكى قال منهم ذوالخفاطة * لقد بليت بخلق غير محمود
(قال) وتعالى أبو شراة ورجل من أهل بغداد في التميز فجعل البغدادى يذم تميز
القر والميس فقال أبو شراة

اذا انتخبته جبه وديسه * ثم أجدت ضربه ومرمه

ثم أطلت في الاناجيه * شربت منه البابل نفسه

(قال) وأهو أبو شراة ومثذ التميز فطلب من يذمين كانا فاعتل أحدهما بجلاوة
تيزم والآخر بمحوصته فاشترى من يذا يقال له أبو مظلومة دستيعة بدرهمين وكب
اليها

تجنى من حلاوة دبس يحيى * ويغنى عن جوض أبي أمية

أبو مظلومة الشيخ المولى * اذا اترت يده درهميه

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو شراة قبيح الوجه
جدا فظفر روماني المرافة طال ثم قال الحمد لله الذي لا يحمده على الشر غيره (قال) سوار
ابن أبي شراة حلف أبي أن لا يشرب نبيذا بطلاق امرأة كانت عنده فمجره حولين
ثم خنس فشرى بوطلق امرأته وأنشأ يقول

فمن كان لم يبع عبيا فاني * عجيب الحديث يا أميم وصادقه

وقد كان لي انسان يا أم مالك * وكل اذا اقتسني أنا عاشقه

عزيرة والكاس التي من محلها * تخادعه عن عقله فتصادقه

تخاربتا عندي فعملت دنها * وأكوابها والدرجتم بواتقه

* وحرمتها حولين ثم أزلني * حديث الندامى والشيد او واقفه

فلما شربت الكاس باقت باقتها * فبان الغزال المنسحب خلاقه

فما أطيب الكاس التي اعطت منكم * ولست بكنها ليست بريم أعانقه

(قال) أبو القبايض قال أتى قصدت الحسن بن رباح بالاهواز فصادفت يبايه دعبيل بن
علي الخزازي وجاعة من الشعراء وقد اعتل عليهم بن لزمه ومصادرة فكتب اليه

المال والعقل شئ يستعان به * على المقام بأبواب السلاطين

وأنت تعلم اني منهم اعطى * اذا تأملتني يا ابن الدهاقين

هل تعلم اليوم بالاهواز من رجل * سواد يصلح للدنيا ولدين

قال فوعدا ووعدا قر به ثم تدافع فكتب اليه

أذنت جيبتي بأمر قبيح * من فراق الطليسان الفسح

فصكتني بمن يزيد على الحب في ظل دار سهل بن نوح

أنت روح الاهواز يا ابن دجلة * أي شئ يعيش الابروح
فأذن لي ولجماعة وقضي حوائجنا (قال) أبو القياض وحديثي أبي قال سمعت فاطمة
دار سعيد بن سليم فقهرت فيها مائة وقلت

وردت دار سعيد وهي خالصة * وكان أبيض مطعما مذرى الابل
فارتحت فيها أصيلا عند كرتة * وصهيق بعني لاهون في شغل
فابتعت من ابل الجبال دهشرة * موسومة لم تكن بالخلقة النضل
فخرتها عن سعيد ثم قلت لهم * زوروا الخطيم فاني غير مرتحل

قال وبلغت الايات وفعل وانه فاحسنوا المكافاة وأجرلو الصلة قال فقال له صديق له
وأنت أيضا قد استعبدت لهم التحيرة فضحك ثم قال أغرك وصفي أشبهتني ما بلغت بها
دار سعيد الابن عودين (وقال) أبو القياض كان أبو أمانة محمد بن ~~عبد الرحمن~~
ابن سعيد بن سلم وأمه سعدى بنت عمرو بن سعيد بن سلم صدقاني في شراعة وكانت أمته
سعدى تقول فكان أبو شراعة لا يزال يهتبه وبلغه أن أبا أمانة يقول انما لعاش أبي
شراعة من السلطان ورفده ولولا ذلك لكان قبرا فقال فيه

عبرني نائل السلطان أطلبه * باضل رأيك بين الخندق والثرق
لولا امتنان من السلطان نجته * أصعب بالسود في مقعوس خلق
السود موضع تزله بأهله بالمدينة

رث الراديين اهدام مرقعة * بيت فيها طبليل الجائع الفرق
لا شئ أنت بالانسان معرفة * من التي خرمت جنبه بالفرق
فأين دارك منها وهي مؤمنة * بالله معروفة الاسلام والشفق
وأين رزقك الامن يدي مرة * مابت من مالها الاعلى سرق
تبت والهر محمد ودعيونك * الى تطعمها مخضرة الخندق
ما بين رزقك ان خام ذوفطن * فرق سوى انه يأتيك في طبق
شارك في صيده لفأرنا كله * كما تشارك في الوجه والخلق

(قال) أبو القياض وزاره أبو أمانة فوجد عنده طقش بلا فأكله فقال أبو شراعة
يعازحه

عين جودي لبرمة الطقشيل * واستهلي فالصبر غير جميل
نحمتني بها يد لم تدع للذوق عمن قدرها من مقبل
كان واقه لهما من قصيل * رائع يرتقي كريم القول
فقطنا لهما من عمن الشأ * م الى حص لتاملول
فانتنا كما أنهم اروضة بالحرز تدعو الجيران للتقبل
ثم أكفأت فوقها جنسة الحى وعظمت صفتي في زيلي
فنى الله لي بقط غليظ * ما أراه يضرب بالستريل

فانقضى دأبنا يذيل منها * قلت ان العريد للتذليل
فتعق صوتا ليوضح عندي * حتى أم العلاء قبل الرجل
(أخبرني) علي بن سليمان الأحقش قال حدثني سوار بن أبي شراعة قال كتب أبي إلى
سعيد بن موسى بن حنيد بن مسلم بن قتيبة يستهديه فيذا فكتب اليه سعيد اذا سألتني
جعلني الله فداؤك حاجة فاشطط واحتكم فيها حكم الصبي على أهله فان ذلك يسرني
وأسارع إلى اجابتك فيه وأمر له بما التمس من التين فزجه صاحب شرايه وبعث به
اليه فكتب اليه أبو شراعة استسنى الله أجلك واستعذه من الآفات لك واستعينه
على شكر ما وهب من النعمة فيك انه لك ولي وبه ملئ أنا في غلامك المجد فذه
السعيد بلكل جده بكتاب قرأه غير مستكره اللفظ ولا من ورع القصدي شق
بحكمك فقلت فواقه ما أوضع لي خفيا ولا زادني بك علما واذا أنت
تسأل فيه انهم يحبونك وتحب أن تحمد ولا غرو ان تفعل ذلك ومن كتب أخذه وعن
كلاهما وغير كالألة ورثته موسى أبولع وسعيد جده وعمر وعك ولك دار الصلة ودار
الضيافة وصاحب البغلة الشهاب وحسين بن الحمام وعروة بن الورد في أي غلوات
المجد يطعم قريتك أن يستولى على المدي والامد والامددونك وكانك إلى أن أتحمكم
عليك فتحكم الصبي على أهله فلتدما جرت إلى معروفك وقلت على الانسرك وحاشي
للعكوم له والمحكوم عليه في ذات الحسب العتيق والمنظر الاتيق الذي يسر القلب
ويلازم الروح ويطرد الهم

تدب خلال شؤون القتي * ديب دبا النحلة المتعش
اذا قصت فغمت وريحها * وان سبل خمارها قال خش
بخش كلمة فارسية تفسيرها طيب فان كنت ربيت لها عهدا وحفظت لها عندك يدا
ظرب الحانوت فامطه دينه وافطع السبب بينك وبينه فقد أساء صحبتها وأفسد
لها جنتها وسلط عليها عدوها واعلم بأن أباك المحتمل بقوله

يرى دربان الجدل لا يستطيعها * فيقع دوسط القوم لا يتكلم
وقد بسط قدرتك لسانك وأكثر لك الحمد فدونك نزهة البديهة منه فقال
وبادو معروف اذا كنت قادرا * زوال اقتدار أغني عنك يعقب
وقد بعث اليك بقرابه مع الرسول وأنشأت في أثرها أقول

اليلك ابن موسى الجود اعلمت ناقي * بحللة يصفو عليها جلالها
كثوم الوجي لا تشكي ألم السرى * سواء عليها موتها واعسلاها
اذا شربت أبصرت ماجوف بطنها * وان ظمئت لم يسد منها هزلها
وان حلت جلالتك كلفت جلها * وان حط عنها الم ابل كيف حالها
بعثنا بها تنمو العيون وراعاها * اليك وما يحشى عليها كلالها

وغنى مغنيا بصوت فشاقتى * متى زابج من أم عمر وخيالها
أحب لكم قيس بن عيلان كلها * ويحيى قيس قرسلها ورجالها
ومالى لا أهوى بهاء قيسلة * أوله لها بدروأت هلالها

قال فبعث اليه برسوله الذي حمل اليه التمدد واستعمله في شعره وبصاحب شرابه وكل
ما كان في خزانته من الشراب ويثما يتدناو (أخبرني) الانخس عن المبرد وسوار
ابن أبي شراع جميعاً أن أبا القياض سوار بن أبي شراعة كان بهوى قينة بالبصرة يقال
لها مليحة فدعيت ذات يوم الى مجلس لم يكن حاضره وحضر أبو علي البصري ذلك المجلس
فخمشها بعض من حضر فلم يلتفت اليه وعرف أبو علي ذلك فكتب الى أبي القياض

لَكَ عِنْدِي بَشَارَةٌ فَاسْمَعْهَا * وَأَجِبْنِي عَنْهَا أبا القياض
كنت في مجلس مليحة فيه * وهي مقم الصحاح
وقد بعاهتني لست في حقل والذب عنك ذا انماض
فتفطنتها فتفصل خصم * وتماثلتها تأمل قاض *
ورمتها العيون من كل أفق * وتشاكو بالوحى والايماض
من كهول وسادة سمعاه * باللهى باخلين بالاعراض
وصفات القيان أولها الغد * زعليه في وصلون التراضى
فتشوقت ذلك منها وأعدت * ن تكبرى وسورفى وامتعاضى
فحمت جانب المزاح وعنتهم جميعاً بالصد والاعراض
وكفانى وقاؤها لك حتى * أذن الليل جمعهم بارفضاض

فأجابه أبو القياض

لست شعري ماذا دعاك الى أن * هجت شوقى وزدت في امراضى
ذكرتني بشراك داء قديما * من سقام على لاشك قاضى
ان تكن أحسنت مليحة في وصلنى وعاصت رياضة الرواض
وأطمت على الوفاء ولم تر * ع لوحى منهم ولا ايماض
فعلى صحة الوفاء تعالقد * تاوصون النفوس والاعراض
وعليها من العفاف ثياب * هن أبهى من حاليان الرياض
لست حظى منها سوى النظر الخشيل وانى به لجدلان راض
لحظات يقعن في ساحة القلشب وقوع السهام في الاعراض
وابتسام كالبرق أو هو أخفى * بين سترى تحزروا تقباض
لا أخاف استقلاضها آخر الدهر يغدو ولا تخاف استقاضى
فان لي ألسنت محمد ذا الود وقال الردى أبو القياض

قال أبو القياض اتصل بأبي شراعة أن أبا ماطرة السدوسي يقنابه وكان مع آل أبي

سفيان بن ثور فقال سمعوه

لعن الله بني سفين كلهم • وربي يخوف وربة قاف
قد سبق حضورهم فسيتم • ذنب الذي يناط بالاشراف
(قال) أبو الفياض وكان بين بعض بني عيناوين أي شراعة وحشة ثم صالحوه ودعوا إلى
طعامهم فأبى وقال أمثلني يخرج من صرم إلى طعم ومن شتية إلى وليمة ومالي ولكم
مثل الأقول المتلس

فان تقبوا بالود قبل بئله • والا فانحن أبي وأشرس

وقال فهم

بني سيران ان رنت ثيابي • وكل من العشر تغفل مالي
كم ومتروك كلابي • ويحفظني الاقارب والموالي
ألم لك من سراة بني نعيم • أحل البيت ذا العبد الطوال
وخول كل أسيد تغلي • أبي القسم مشرك النوال
اذا حضر القدا فغير مغن • ويغني حين يستجري العوالي
وأجفوني فليست بمستكين • لصاحب ثروة أخرى اليالي
ولا يجمع المفرق كيم • أسمع من طعامهم سبالي
أنا ابن العنبرية أزدني • ازار المكرمات ازارحالي
فان يكن الفتي مجدا فاني • سأدعوا الله بالرزق الحلال

صوت

اذا أبصرتك العين من بعد غاية • وأوقعت شكاكك أبتك القلب
ولو أن ربك يمنوك لقلدهم • نسيمك حتى يستدل بك الركب

شعر لعبد الله بن محمد بن البواب والقناء لاجد بن صدقة الطنبوري رمل مطلق
في مجرى البصر من رواية الهشام

(أخبار ابن البواب)

هو عبد الله بن محمد بن عتاب بن اسحق من أهل بخارا وجه مجتهد وجماعة معه رهينة
إلى الجراح بن يوسف فخرلو اعنده واسطافا قطعهم سكة بها فاختطوها ونزلوها طول أيام
بني أمية ثم انقطعوا من الدولة العباسية إلى الربيع فخدموه وكان عبد الله بن محمد هذا
يختلف الفضل بن الربيع على حجة الخلفاء وكان أبوه محمد بن عتاب يختلف الربيع في أيام
أي جعفر وكان معه فراه أبو جعفر مع أيه فسأله عنه فأخبره فكساه قبا مخروكسا
فخذه قبا كان مرقوع القلب وقال له هذا يحنى تحت ذلك الذي أجد بن القاسم بن
يوسف عن محمد بن عبد الله بن محمد البواب عن أبيه وكان عبد الله صالح الشعر قليله
ورأيه لاخبار الخلفاء عالم بأماورهم روى عنه أبو زيد عمر بن شبة وقلراؤه وقدمت

في هذا الكتاب ونأتي أخبار من روايته قال أحمد بن القاسم اليوسفي حدثني عبد الله
ابن محمد البواب قال حدثني أي قال سميت موسى وهرون خليفة الفضل بن الربيع
وخلف موسى الأمين فأعتاده وأعطاه مودحه وقال من المأمون وعرض به فأخبرني
اسماعيل بن يوسف قال حدثني عبد الله بن أحمد الباهلي قال حدثني الحسين بن الفضال
قال لما أتى المأمون بشعر ابن البواب الذي يقول فيه

صوت

أبطل فرد الحسن فرد صفاته * على وقد أفردته بهوى فرد

رأى الله عبد الله خير عباده * فلكه والله أعلم بالعباد

ألا انما المأمون للناس نعمته * عمرة بين الضلالة والرشد

لطيفة في هذه الايات رمل بالوسطى قال فقال المأمون أليس هو المقاتل

أعني جودا وابيكالي محمدا * ولا تدخر ادعاء علي

فلا فرح المأمون بالملك بعده * ولا زال في الدنيا طريد امسردا

هيئات واحدة بواحدة ولم يصله شيء هكذا روى عن الحسن بن الفضال وقد روى ان
هذين الشعرين جميعا للحسين وان قول المأمون هذا بعينه فيه وقال أحمد بن القاسم
حدثني جوز بن قطن (وأخبرني) بهذا الخبر الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق قال اجمعوا
وقع بين اسحق وبين ابن البواب شيء فقال ابن البواب شعرا ذميا رديئا ونسبه الى
اسحق ليعبر به وهو

انما أنت يا غسان سراج * زينة الطرف والفتيلة عقل

فاده للشقاء حتى فوادي * رجل حب لكم وللعبد رجل

هضم اليوم جبكم كل حب * في فوادي فصار جبك فغل

أف ويحلفه وراح ولكن * كل أتى سواك خل وبقل

وقال حماد في خبره وبلغ ذلك أي فقال له الشعر قد أعيا عليك فغل وخذ العصا واقه
على الابواب فجاء ابن البواب الى ابراهيم جدي فشكا أي اليه فقال له مالك وله يا بني
فقال له أي تعرض فأجبتته وان كف لم أرجع الى مساهة فتنازكا (قال) أحمد بن القاسم
أخبرني محمد بن الحسن بن الفضل قال أخبرني ابراهيم بن أحمد بن عبد الرحيم قال
كان بالكرك خمس يكنى أبا عمير وكان له جوارقان لهن طرف وأدب وكان عبد الله
ابن محمد البواب يألف جارية منهم يقال لها عباد مويكة غشيان منزل أي عمير من
أجلها فضاقت ضيقة شديدة فاقطع عن ذلك وكره أن يقصر عما كان يستعمله من برهم
فتعلم بضيقته ثم نازعته نفسه الى لقاهم او زيارتهم وصعب عليه الصبر عنها فأتاه فأصاب
في منزله جماعة ممن كان يألف جواريه فحجب به أبو عمير والجارية والقوم جميعا
واستبطوا زيارته وعابوه على تأخره عنهم فجعل يحجبهم في عذره ولا يصح فاقام
عندهم فلما أخذ فيه التيسر أنشأ يقول

لوتسكى أبو عمير قليلا * لا يتباهى من طريق العباد
ففضيلنا من العباد حقنا * وتطيرنا في مقلتي عبادنا

فقال له أبو عمير ما لي ولك يا أخى انظر في مقلتي عبادى متقى شئت غيب عن عروج ودعنى أنا فى
عافية لا تمنى لى المرض لتعودنى وقال أحمد بن القاسم كان عبدا لله بن اسمعيل بن على
ابن ربيعة يالقب ابن البواب ويعاشره فشرى نفسه يوما حتى ~~سكن~~ وكان فلما أفاق
فى السجن أراد الانتصار فخط عليه واحتبسه وكان عبدا لله بن هوى جارية له من
جوارى عمرو بن بانه فبعثت الى عمرو بن بانه فدعاها ومأله احضار الجارية فأحضرها واتبه
عبدا لله بن اسمعيل من نومه وهو يتعلم خارا فلما راها نشط ويطس فشرى وتعموا
يومهم فقال عبدا لله بن محمد بن البواب فى ذلك

مكسب الحسد محض أبوه * فهو الصفو الباب النصار
مكسب لقسروم اذا ما * أظلت أوجه قوم أنا روا
رمت القهوة بالنوم وهنا * عينه فاجلن فيه انكسار
فهو من طرف يقديك طورا * ويعاطيك اللواق أداروا
ساعة ثم أنق حين ديت * ومثت فيه السلاف العتار
وأبت عيسى اغتماضا فلما * حان من أخرى اليوم القدار
قلت عبدا لله حاذرت أمرا * ليس يقضى حاققيه الخدار
فاستوى كالهندوانى لما * أن رأى أن ليس يقضى القرار
قلت خذها مثل مصباح لى * طيرت فى حاققيه الشرار
أقبلت تطرا نطقا ولما * تعب العاصر فيها اعتصار
هى كالباقوت جراء شبت * وعلا الحرة منها اصفرار
كالدناير جرى فى ذراها * فضة فالحسن منها اقصار
تنطق الخرس وبالصمت ترى * معشر انطقا اذا ما أعاروا

قال أحد وحدثني يعقوب بن العباس الهاشمي أبو اسمعيل النقيب قال لما طال مضط
الأمون على ابن البواب قال قصيدة يحدهمها ودى من غناه فى بعضهما لى وخدمته
نشاطا فسأل من قالها فأخبر به فرضى عنه ورتبه الى ربه من الخدمة وأنشدنى
أبو اسمعيل القصيدة وهى قوله

هل للعبة معين * اذشط عنه القرين
فليس يسكى لشجو الحزين الا الحزين
يا ظاعنا غاب عنا * غدا قبان القطين
أبكى العيون وكانت * به تقر العيون
يا أيها المأمون المبارك الميمون

لقد صفت بك دنيا * للمسلمين ودين
 عليك نور جلال * ونور ملك مبين
 القول منك فعال * والظن منك يقين
 ما من يدك شمال * صكتك ليديك عين
 كأنما أنت في الجو * دوالت في هرون
 من قال من كل فضل * ما ناله المأمون
 تألف الناس منه * فضل وجوده ودين
 كالبريد وعليه * سكة وسكون
 فالرزق من راحته * مقسم مضمون
 وكل خلة فضل * كانت فته تكوثر

والآيات التي فيها الغناء المذكور آتيا أربعة آيات أنشدتها الاخفش وهي قوله
 أفق أيها القلب المعذب كم تصبر * فلا النأي عن سلاليس ولا القرب
 أقول غداة استخبرت من علقى * من الحب كرب ليس يشبه كرب
 إذا أبصرتك العين من بعد غاية * فأدخلت شكافيك آتيتك القلب
 ولو أن ركبا يمول لقادهم * نسبك حتى يستدل بك الركب
 فقال الاخفش مثل هذا البيت الأخير قول الشاعر

واستودعت نشرها الفيارفا * تزداد طيبا الأعلى القدم

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق قال رأيت محمد بن عبد الله البواب
 وقد جاء إلى أبي مسلم فاحتسبه ورأيت وهو شيخ كبير وكان خضما طويلا عظيم الساقين
 كأنهم مادنان وكان يشد في ساقيه خرزا أسودا لا يصيبهما العين (وقال) محمد بن القاسم
 أملك عبد الله بن محمد البواب حين جفاه الخليفة وعلت منه من الخدمة فرحل إلى
 دلف القاسم بن عيسى ومدحه بقصيدة فوهد له ثلاثين ألف درهم وعاد بها إلى بغداد
 فما نفذت حتى مات وهي قوله

طرقتك صائفة القلوب رباب * ونأت غليس لها اليك ما تب
 وتصرت منها العهود وغلقت * من دون يل طلابها الابواب
 فلا صدق عن الهوى وطلابه * فالخبيبة بلية وعذاب
 وأخص بالمدح المهذب سيذا * فقبحاته للعجبدين رغب
 وإلى أبي دلف رحلت مطيقي * قد شفها الأرقال والتعاب
 تعالوني أقل الجبال ودونها * مما هوت أهوية وشعاب
 فاذا حلت لدى الأمير بأرضه * نلت المني وتقصت الأرباب
 ملك تأذل عن أييه وجده * مجدا يقصرونه الطلاب

وإذا ورتت قديم ذي حبيب • خضعت الفضل قديمه الاحساب
قوم علواً أملاك كل قبيلة • قالنا من حنكهم موله أذئاب
ضربت عليه المكرمات قبائما • فعلا العمود وطالت الاطباب
عقم النساء بشله وتعلقت • من أن قضى مثله الاصلاح

صوت

صغير هو الذ عذقي • فكيف به إذا احتسكا
وأنت جئت من قلبي • هوى قد كان مشتركا
وحسن رضائي قتلتني • وقتلي لا يحل لك
أما ترى لي كتب • إذا فعلت الخليلي بكى
الشعر لمحمد بن الزيات والقناء لا يبي حبيشة رمل بالوسطى عن الهشامى

(أخبار محمد بن عبد الملك)

هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حنيفة الزيات وأصله من جيل ويكنى أباجفر وكان
أبوه تاجر من تجار الكرخ المياسرة فكان يشتغل على التجارة وملازمتهاء أبى الا الكتابة
وطلبها وقصد المعالي حتى بلغ منها أن وزر ثلاث دفعات وهو أول من تولى ذلك وتم له
(أخبرني) الاخفش على بن سليمان قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال كان جدتي
موسرا من تجار الكرخ وكان يريد من أبي أن يتعلق بالتجارة وتشاغل بها فيمنع من
ذلك ويلزم الادب وطلبه ويخاطب الكتاب ويلزم الدواوين فقال له ذات يوم والله
ما أرى ما أنت ملازمه يتبعك ويلصرك لئلا تترك عاجل المنفعة وما أنت فيه مكنتي
لك ولايك فيه مال وجه وطلب الاجل الذي لا تدوى كيف تكون فيه فقال والله
تأنيبا فتبع بما هو فيه أأما أنت ثم تنفض الى الحسن بن مهمل فمضى الصلح
سبحه بقصده التي أولها

كانهم حين تقي خطوها • أخض موثى الشوى عرى القل

فأعطاه عشرة آلاف درهم فعاد بها الى أبيه فقال له أبوه لا ألومك بعدها على ما أنت فيه
(أخبرني) بحظلة والصولي قال حدثنا حميد بن هرون قال الممدوح محمد بن عبد الملك
الحسن بن سهل ووصله بعشرة آلاف درهم مثل بين يديه وقال له

لم أمتدحك رجاء المال أطلبه • لكن لتلبسني التجميل والغرو
وليس ذلك إلا أنني رجول • لأطلب الورد حتى أعرف الصدرا

وكان محمد بن عبد الملك شاعرا مجيدا الا يقاس به أحد من الكتاب وان كان ابراهيم
ابن العباس مثله في ذلك فان ابراهيم قتل وصاحب قصار ومقطعات وكان محدثا شاعرا
بطيل فيجيد ويأتي بالقصار فيجيد وكان بلغا حسن الشط اذا تكلم وإذا كتب فحدثي

عني رحمه الله قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال جلس أي يوم المظالم فلما
انقضى المجلس رأى رجلا جالسا فقال له ألك حاجة قال نعم تدني اليك فاني مظالم
فأد ما دفع قال اني مظالم وقد أعوزني الاضفاف قال ومن ظلك قال أنت ولست أصل
الين فاد كراحتي قال ومن يحبك عني وقد ترى مجلسي مبذولا قال يحبني عنك
هيبك لك وطول لسانك وفصاحتك واطراد جحك قال فقيم ظلمتك قال ضيعني
الظلمة أخدها وكيف عسبنا بغير عن فاذا وجب عليها خراج أدنيه باسمي لثلاثين لك
اسم في ملكها قسبنا ل ملكي فوكيلك يأخذ غلما وأنا أؤدى خراجها وهذا علم يسمع
في الظلم مثله فقال محمد هذا اقول تحتاج عليه الى مئة وثم ودوا شيئا فقال له الرجل
أيو قتي الوزير من غيبه حتى أجيب قال قد امتك قال الينته هم اليهود واذ شهدوا
فليس يصالح معهم الى شيء فاعني قولك مئة وشهدوا شيئا ~~فليس يصالحهم~~ الا
الى والتفطرس فضلك وقال صدقت والبلا موكل بالنطق واني لا اريدك مصطنعا
ثم وقع له برد ضيعته ويا ن بطلق له كرحضة وكتر شعروا قد بنا ر يستعين على عمارة
ضيعته وصبر من أعباءه واصطنته (أخبرني) الصولي قال حدثني أحمد بن محمد
الطالقاني قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال للوئب ابراهيم بن المهدي على
الخلافة اقترض من مياسر البصار ما لا تأخذ من جدي عبد الملك عشرة آلاف درهم
وعال له بأأزدها اذا جاءني مال ولم يتم أمره فاستخفى ثم طهر ورضي عنه المأمون فطالبه
الناس بأموالهم فقال انما أخذتم المسلمين وأردت قضاها من فيهم والامر الآن
الى غيري فعلم أي محمد بن عبد الملك قصيدة فخطب فيها المأمون ومضى بها الى ابراهيم
ابن المهدي فأقرأها له وقال واقه لمن لم تعطى المال الذي اقترضته من أي لاوصلن
هذه القصيدة الى المأمون فخاف أن يقرأها المأمون فبند برما قاله فيوقعه فقال
خذني بعض المال ونجم على بعضه ففعل أي ذلك بعد أن حلقه ابراهيم بأأزده
الايمان أن لا يظهر القصيدة في حبة المأمون فوفي له أي ذلك ووفي ابراهيم بأداء المال
كلوا القصيدة قوله

ألم تر أن الشيء الشيء عليه * تكون له ككنا تضح بالزند
كذلك جربت الامور وانما * يلك ما قد كان قبل على البعد
وظني ابراهيم أن مكانه * سيعث يوما مثل أيامه التكد
رأيت حيا حين صار محمد * بغير أمان في يده ولا عقد
فلو كان أمضى اليه بضربة * فضده بالقاع منقر الخد
اذا لم تكن الجند فيه جنة * فقد كان ما خبرت من خير الجند
هم قتلوه بعد ان قتلوا له * ثلاثين ألبان كهول ومن مرد
وامضروه عن يد سلفت له * ولا قتلوه يوم ذلك عن خند

ولكنه الغد والصراح وخفة الحلووم وبعد الرأى عن سقن القصد
 فذلك يوم سكان للناس عبرة * سبق بقائه الوسى في الجحر الصلا
 وما يوم ابراهيم ان طال عمره * بأبعد في المكر ومن يومه عندي
 تذكر أمير المؤمنين مقلبه * وأيمته في الهزل منه وفي الجند
 أما الذي أمست عبد خليفة * له شرأ يمان الخليفة والعبد
 اذا هز أعرود المنابر بأسته * قسنى بليلى أو عيمة أو هند
 فواقه ما من قوة نزعت به * البك ولا ميل اليك ولا ودة
 ولكن اخلاص الضير مقرب * الى الله زلقى لا تحب ولا تكدى
 أنالك بما مله عا اليك بأفقه * على رغبة واستأثر الله بالحمد
 فلا يحسن موضع شبهة * فانك مجزى بحسب الذي تسدى
 فقد غلطوا الناس في نصب مثله * ومن ليس المنصور بابن ولا المهدي
 فكيف بمن قد بايع الناس والتقت * يبعثه الله بان غورا الى نجد
 ومن سلك تسليم الخلافة معه * ينال به بين السماطين من بعد
 وأى امرئ متى بها قط نفسه * فقارقه حتى يغيب في الجند
 وترجم هذى النابتة انه * امام لها فيما تمر وما تسدى
 يقولون سقى وأية سنة * تقوم بجون اللون صل القفا بعد
 وقد جلا وارخص الطعام بعده * زعماله بالين والكوكب السعد
 اذا مارا أو يوما غلا رأيتهم * يحنون نحنا الى ذلك العهد
 واقباله في العبد وجف حوله * وجيف الجياد واصطناق الفق الجرد
 ودبالة يمشون بالبيض قبله * وقد تبعوه بالقضيب وبلسرد
 فان قلت قد دام اخلافة غيره * فلم يؤث فيما كان حاول من جند
 فلم أبره اذ خيب الله صبه * على خطا اذ كان منه على عمد
 ولم أرض بعد الفو حتى رفعته * وللم أولى بالتعبد والرند
 فليس سواء خارجي رعى به * اليك صفه الرأى والرأى قد ردى
 تعادت له من كل أوب عصابة * متى ورد والا يصدر ومن الورد
 ومن هو في بيت الخلافة تلتقى * به وبك الآباء في ذروة الجند
 فواللشمولاه وبجندك حنوده * وهل يجمع القين الحسامين في عمد
 وقد راى من أهل بيتك أنى * رأيت لهم وجدا به أيعا وجد
 يقولون لا تبعد من ابن مله * صبور عليها النفس ذى مرة جلد
 فداود هات نفسه دون ملكا * عليه لدى الحال التي قل من يغدى
 على حين أعطى الناس صفوا كفهم * على بن موسى بالولاية والعهد

فما كان فينا من أبي الضمير غيره * كريم كفى ما في القبول وفي الرد
وجرد إبراهيم الموت نفسه * وأيدي سلاطون ذي بيعة نهده
وأبلى ومن يطلع من الأمر جهده * فليس بمنوم وإن كان لم يجد
فهذه أمور قد يخاف ذور انتهى * مغبتها والله يهديك للرشد

(أخبرني) الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسين القطريلي عن جعفر بن محمد بن خلف
قال قال لي الملقى بن أيوب كيف كان محل يحيى بن خاقان عند محمد بن عبد الملك
وعقده فقلت له سمعت محمد بن أيوب يقول قال له فقال هو مهزول الاقفاط عليل المعاني مضيف
العقل ضعيف القعدة وأهوى العزم مأفون الرأي قال عبد الله ولما تولى محمد بن عبد
الملك الوزارة اشتراط أن لا يلبس القبة وإن يلبس الدراعة يتقلد عليها سيفاً بجماثل
فأجيب لي ذلك (أخبرني) الصولي قال حدثني أبو ذر كوان قال قال محمد بن الحسن قال
ميون بن هرون كان محمد بن عبد الملك يقول الرحمة خور في الطبيعة وضعف في المنة
ما رجت شيئاً قط فكانوا يلعنون عليه في دينه بهذا القول فلما وضع في النخل والحديد
قال ارحوني فقالوا له وهل رجعت شيئاً قط فترحم هذه شهادة على نفسك وحكمك عليها
(أخبرني) الصولي قال حدثني أبو ذر كوان قال حدثني طماس قال جاء أبو ذر نقض
الحاجب إلى محمد بن عبد الملك برسالة ليحضر فدخل ليلبس ثيابه ورأى ابن دنقش
الحاجب غلباً فله روفة فقال وهو يظن أنه لا يسمع

وعلى اللواط فلا تومن كاتباً * إن اللواط صيحة الكتاب

فقال محمد

وكما اللواط صيحة الكتاب * فكذا الخلاق صيحة الحاجب

فاستحيا ابن دنقش واعتذر إليه فقال له لما يقع العذر لو لم يقع الاقتصار فأما ردة
كفأتك فلا (أخبرني) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال أنشدني الحسن بن وهب
لمحمد بن عبد الملك أيسأ تارني بها سكراته أم أبته عمرو جعل الحسن يتعجب من جودتها
ويقول يقولون لي الخلان لو زرت قبرها * فقلت وهل غير القواد لها قبر
على حين لم أحدث فأجهل قدوها * ولم أبلغ السن التي معها الصبر
(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الرحمن بن سعيد الأزرق قال استطأ
عبد الله بن طاهر محمد بن عبد الملك في بعض أموره وأتته بعد ولده عن شيء أراد إلى
سواه فكتب إليه محمد بن عبد الملك يعتذر من ذلك وكتب في آخر كتابه يقول
أترعمني أهوى خيلاً * سوا على التداني والبعاد
جحدت إذا موالى علياً * وقلت يا بني مولى زياد

(قرأت في بعض الكتب) كان عبد الله بن الحسن الأصماني يصف عمرو بن مسعدة
على ديوان الرسائل فكتب إلى خالد بن يزيد بن مزيد أن المعتصم أمير المؤمنين ينفع منك

في غيرهم ويخاطب امرأ أعزدي فهم فقال محمد بن عبد الملك هذا كلام ما قاطع ضيف
جعل أمير المؤمنين يفتح بالرق كانه حقداد وأبطل الكتاب ثم كتب محمد بن عبد الملك
الى عبد الله بن طاهر وأنت تجري أمرك على الأربع فالأربع والأربع فالأربع
لا تسعي نقصان ولا تغفل برحمان فقال عبد الله الأصماني الحمد لله قد أظهر من حفاقة
اللفظ ما دل على رجوعه الى صناعته من التجارة بذكره مع السلع وبرحمان الميزان
ونقصان الكيل والخسران من رأس المال فتصكك المعصم وقال ما أسرع ما أتصف
الأصماني من محمد وحدها عليه ابن الزيات حتى نكبه (أخبرني) الأخصس عن
المبرد قال نظر رجل كان يعادي فونس الثوري اليه يهادي بين اثنين من الكفرة فقال
لهما يا عبد الرحمن أبلغت ما أرى فعلم فونس أنه قال لذلك شامنا فقال هذا الذي كنت
أرجو فلا

محمد بن عبد الملك الزيات فقال

وعاتب عابني بشيب * لم يعد لآلم وقته

فقلت أذعابني بشيب * يا عاتب الشئ لا يلقته

وذكر أبو عمر وان الخراساني أن أبا دهمان المقي من محمد بن عبد الملك مندبلا ديبا

لجعله نصف علمته وبلغ محمد فقال فيه

ونديم صارق خالتي * وهو عندي غير مضموم الخلق

ضاعف الكور على هامته * وطوى مندبلا طي الخرق

يا أبا دهمان لو جاملتنا * لكفيناك مؤنات السرق

(أخبرنا) أبو مسلم محمد بن بصر الأصماني قال كنت عند أبي الحسين بن أبي البقل

لما انصرف عن بغداد بعد انخفاصه اليها للوزارة وبطلان مأذنه من ذلك ورجوعه

لجعل يده شامنا بغيره ثم قال قد رث محمد بن عبد الملك الزيات حيث يقول

ما أحجب الشئ ترجوه فصرمه * قد كنت أحسب اني قد ملأت يدي

مالي اذا غبت لم أذكر بصلحة * وان مرضت فطال السقم لم أعد

(أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن العباس

ابن الفضل بن الربيع قال وصفني محمد بن عبد الملك للمعصم وقال ما له نظير في ملاحه

الشعر والقناع والعلم بأمر الملوكة فلقبته فشكرته وقلت جعلت فداك أنصف شعري

وأنت أشعر الناس ألسنت القائل

ألم تعجب لمكتب خزين * خديم صباية وحليف صبر

يقول اذا سألت به بخير * وكيف يكون معجور بخير

قال وأين هذا من قولك يقول لي كيف أصبحت كيف أصبح مني

ما ولا كصدا ومرعي ولا كالسعدان (أخبرني) الصولي قال حدثني عون بن محمد

قال لقي الكندي محمد بن عبد الملك فسلم عليه فلم يجبه فقال الكندي

هذا وأنت ابن زيات تصغرنا * فكيف لو كنت بهذا ابن غطار
 قبل ذلك محمد فقال كيف يتصف من سابقه أختى وضعه رفعه وعقابه ثوابه (أخبرني)
 الصولي قال أخبرني عبد الله بن محمد الأزدي قال حدثني يعقوب بن القار قال قال
 محمد بن عبد الملك لبعض أصحابه ما أترك عناء قال موت أختى قال بأى علة قال عضت
 أصبعه فأرغضت به الحرق فقال محمد ما يرد القيام مشهداً أحسن سبياً ولا أنزل فأنلا ولا
 أضيع ميتة ولا أنظر قتلة من أخيك (أخبرني) عني عن أبي العيئة قال كان محمد بن
 عبد الملك يعادى أحد بن أبي دؤاد ويحجوه فمكنا أحد يجمع الشعر ويحترقهم
 على جهنم ويصلهم ثم قال فيه أحد يتين كأنما أجودما هجابه وهما

أحسن من خمسين يتاسدى * جحك أياهن في بيت
 ما أخرج الناس إلى مطرة * تذهب عنهم وضراهم
 وكان ابن أبي دؤاد يقول ليس أحد من العرب إلا هو يقدّر على قول الشعر طبعاً ركب
 فيهم قل قوله وأكثروا (أخبرنا) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى عن الحسن بن وهب
 قال أنشد أبو عليم محمد بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها
 * لمان علينا أن نقول ونفعل * فأنابه عليها ووقع عليه

رأيتك سهل البيع سباعاً وانما * تغالى إذا ما ضنّ بالنسي بآئعه
 فأنا الذي هانت بضائع بيعه * فبوشك أن تبقى عليه بضائعه
 هو الما أن أجسته طاب ورده * ويضلمنه أن تباع شراعه

فأجابه أبو عليم وقال

أبا جعفر ان كنت أصبحت شاعراً * أسأخ في بيعي له من أبايعه
 فقد كنت قبلي شاعراً ناجراً به * تناهل من علاتك منافع
 فصرت وزيراً والوزارة مكرع * يفصر به بعد اللذة كارع
 وكم من وزير قد رأى نسله سلا * فعاد وقد سدت عليه مطالعه
 وقله قوم لا تخلص مهلهما * وقله سيف لا تنفل مقاطعه
 (حدثني) الصولي قال حدثني محمد بن يحيى بن عباد قال حدثني أبي قال حج محمد بن عبد
 الملك في آخر أيام المأمون فلما قدم كتب إليه راشد الكاتب قوله

لاتس عهدي ولا مودتيه * واشتق إلى طلعتي ورؤيتيه
 فان تجاوزت ما أقول إلى الشعب فذالك المأمول منك ليه

فأجابه محمد بن عبد الملك

انك متى بحيث يطرد السناظر من تحت ماء دمعيه
 ولا ومن زادني فؤاده * على صحابي بفضل عيشيه
 ما أحسن الترك واللاف لما * تريدني وما تقول ليه

يا أيُّها أنتَ حاسِبْتَنِي في * يومِ دَعَلَى ولا هَدَيْتَنِي
 نَاجَيْتَ بِالذِّكْرِ والدَّعَاءِ لَكَ اللهُ لَكَ اللهُ رَافِعاً يَدَيْهِ *
 حَتَّى إِذَا مَا طَلَبْتُ بِالْمَلِكِ الشَّعَادَةَ إِذْ كَانَ قَدْ أَجَابَ دَعْوَتِي
 فَتَنَالِي مَوْضِعَ الْعَالِ وَقَدْ * أَتَيْتُ عَشْرِينَ صَاحِبَ عِيَةٍ
 وَقُلْتُ لِي صَاحِبُ أُرِيدِهِ * نَعْلًا وَلَوْ مِنْ جِلْدٍ رَاحِيَةٍ
 فَتَقَطَعَ الْقَوْلُ عِنْدَ وَاحِدَةٍ * قَالَ الْفَتَى اخْتَارْهَا بِشَارَتِهِ
 فَقُلْتُ عِنْدِي مَلَكُ الْبَشَارَةِ وَالشُّكْرِ وَقَلَّ فِي جَنْبِ حَاجَتِي
 ثُمَّ تَخَيَّرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْبَشَرِ عَصَبُ الْعِمَامَةِ فَخُذْ خَيْرَتَهُ
 مُوَسَّيَةً لَمْ أَزَلْ يَسْأَلُهَا * أَرُغِبُ حَتَّى زَهَّاعِي تَيْبَةٍ
 وَفِي سَوْمِهِ وَأَرْغَبُهُ * حَتَّى التَّقَى زَهْدَهُ وَرَغْبَتَهُ
 وَقَدْ أَتَاكَ الْفَتَى أَمَرْتُ بِهِ * فَأَعْذِرْ بِكَرِّ الْإِعْطَامِ قَلْبَهُ

(أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال كان لمحمد بن عبد
 الملك بن ذون أشهب لم ير مثله فراهة وحسن نفسي به محمد بن خالد حيالوه إلى المعتصم
 ووصفه فراهة فبعث المعتصم إليه فأخدمته فقال محمد بن عبد الملك يرثه

كيف العزاء وقد مضى لسيده * عنقود عنا الأحام الأذهب
 دب الوشاة فأبعدوك وريما * بعد القتي وهو الأحباب الأقرب
 لله يوم نأيت عنى ظاعنا * ولبيت قمر بك أي علق أسل
 قص مفرقة أقام فريقتها * ومضى لطيفه فريق يجنب
 فالآن اذ كملت أداك كلها * ونعا العيون اليك لون مجيب
 واختير من سر الجداث خيرا * لك حالصون الحلي الأغرب
 وغدوت طنان اللجام كأنما * في كل عضونك صبح يضرب
 وكان سرجك اذ عللك غمامة * وكانما تحت القمامة كوكب
 ورأي على بك الصديق جلالة * وغدا العدو ومصدره يلهب
 أنساك لا زالت اذا منته * نفسى ولا زالت يميني تنكب
 أضررت منك اليأس حين رأيته * وقوى حبالى من قواله تنقب
 ورجعت حين رجعت منك بحسرة * لله ما فعل الاحم الاثيب

(أخبرني) محمد بن خلف بن المزيان رضوان الله عليه قال حدثني محمد بن ناصح رجة الله
 عليه قال لحقت غلات أهل التافة في أيام محمد بن عبد الملك من جراد وعطش فتكلم
 اليه بـ عثمهم فوجه بعض أصحابه ناظراني أمرهم وكان في بصره ضعف فكتب اليه
 محمد بن علي البقي

أنت أمر يا أبا جعفر * لم يأت به سر ولا فاجر

أعنت أهل البت اذا أهلكوا * بناتر ليس له ناظر
فبلغه فضحك وردناظر ووقع لهم علسا أو اغير قطر (أخبرني) الصولي رضى الله عنه
قال حدثني محمد بن يحيى بن أبي عبد الله عن أبيه رضى الله عنه ما قال قال علي بن جبلة
يهجو محمد بن عبد الملك الزيات وكان قد قصد أمداف القاسم بن عيسى في بعض أمره
يا نبع الزيت عرج غير موق * تشغلن عن الأرطال والسوق
من رام شغل لم ينزع الى كذب * في متقال وأبداه بصفتي
أبول عبد ولام التي فلت * عن أم رأسك من خير مخلوق
ان أنت عذت أصلا لا تسب * يوما فأنت مني ذات ظليق
ولن تطيق ببول ان تزيل شعبا * أقتب منك في مستزل الريق
الله أنشأك من نوك ومن كذب * لا تعطنن الى لوق لمه لمة
ماذا يقول امرؤ غشاك مدحته * الا ابن زانية أو فرج رديق

فأجابه محمد

اشمخ بأفبك اذا السي الادب * ماشدوا ضرب حدك الارض بالذنب
وارقع بصوتك تدعومن بذي عدن * ومن يقال قلا بالويل والحرب
ما أنت الا امرؤ أعطى بلاعته * فضل العذار ولم يربح على أدب
فاجح لعلك يوما ان تعض على * بلحم دلاصة تنبتك من كذب
اني اعتذرت فغافحت سمع من * عذري ومن قبل ما أحسنت في الطلب
صبرا أبادق في كل قافية * كل قصدر وقعا على الجارات بالعقب
يارب ان كان ما أنشأت من عرب * شروى أبي دلق فامضط على العرب
ان العصب أبدى منك داهية * كانت تحجب دون الوهم بالجب

فأجابه علي بن جبلة

نهت عن سنة عينك فاصطر * واصعب بذبك هل تقفو على أثر
ان يرض الله عنى مارمطلبي * اليك رندا ألا فاجد به وغر
اني ودعواله ان تأتي بكرمة * كنقض القوم عن سهم بلاوتر
فارد جفونك حسرى عن أبي دلق * ولا ملامة ان نعنى عن القصر
لا يستظن امرؤ ان ذل من حسب * فافقه أنزله في محكم السور
لم أت سوا ولم أسخط على أحد * الا على طلي في مجتدى عمر
أقصر أبا جعفر عن سطوة جمعت * ان لم تقصر بها مالت الى القصر

فأجابه محمد بن عبد الملك

يا أيها العاتبي ولم يركب * عيبا أما تنتهى فتزجر
هل لك وترلى تطلبه * فانت صليما فيك معتصر

فاجلدهوا الجذوة التناكلا * وللمحود القرباب والجر

وهي طويلة يقول فيها

تعيش فينا ولا تلامنا * كالتعيش الجحير والبقر

تقل علينا الاشعار منك وما * عندك تقع بريحي ولا ضرر

(أخبرني) عبيد الله قال حدثني عمر بن نصر الكاتب قال حدثني عبيد الله بن الحسن

ابن عبد الأعلى قال اجتاز بديع غلام عبيد المأموني بمكة بن عبد الملك الزيات وكان

أحسن خلق الله وجهها وكان محمد بن بهجنونا فقال

راح علينا را كما طرفه * أغلغل الرشا الاتس

قد لبس القراطق واستمكت * كفاه من ذي برقيابيس

يقول للمسيب على غنجه * كاته في وقعة الداحس

أقول لما ان بدا مقبلا * بالثني فارس ذا الفارس

(أخبرني) الاخضر قال حدثني محمد بن يزيد قال دامت الامطار بصر من رأي فتأخر

الحسن بن وهب عن محمد بن عبد الملك الزيات وهو يومئذ وزير والحسن يكتب له

فاستبطاه محمد فكتب اليه الحسن يقول

أوجب العذر في تراخي اللقاء * ما توألى من هذه الانواء

لست أدري ماذا أقول وأشكو * من سماعت عوقى عن سماء

غير أني أدعو على تلك بالشكوى وأدعو لهذه بالبقاء

فسلام الاله أهديه غضا * للثمنى ياسيد الوزراء

(أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن موسى قال اعطى الحسن بن وهب فتأخر عن محمد

ابن عبد الملك أياما كثيرة فلم يأت به رسوله ولا تعرف خبره فكتب اليه الحسن قوله

أي هذا الوزير أيدله الله وأقبل لي بقاء طويلا

أجيبلا زاميا أكرم النسا * من لكما أراء أيضا جيبلا

انني قد أفت عشر اعيبلا * ما ترى من سلا الى رسولا

ان يكن موجب التعمد في الصفة مناعلي منك طويلا

فهو أولى ياسيد الناس برا * واقنقاد المن يكون عيبلا

فلما ذتر كتنى عروضة الظن من الحاسدين جيبلا بجيبلا

ألذنب فاعلمت سوى الشكوى قرينا لتبقي ودخيللا

أم ملال فما علمت لك الصا * حبعتلي على الزمان ملولا

قد أنى الله بالشقاء فما أعرف مما أنكرت الا قسلا

وأكلت الدراج وهو غداء * أظلت علقى عليه أقولا

بعدما كنت قد جلت من العلة عبا على الطباع ثقبلا

ولعل قلمت قبلك آتية * لك فدا ان وجدت فيه سيلا

فأجابه محمد بن عبد الملك

دفع الله عنك نأية الدهر وطاشك أن تكون عبيلا
أشهد الله ما علمت وما ذا * لمن العذوب جازا مقبولا
ولعمري ان لو علمت فلازم * لك حولا لكان عندى قليلا
اننى أرتجى وان لم يكن ما * كان مما قسمت الاجيالا
أن أكون الذى اذا أضمر الاخ * لاص لم يلتمس عليه كصيلا
* ثم لا يذل المودة حتى * يجعل الجهد دونها لصديلا
فاذا قال كان ما قال اذكا * ن بعيدا من طبعه ان يقول
فاجعلن لى الى التعلق بالعذ * و سيلا ان لم أجعل ^{لدى}
فقد عيا ما جاد بالصنع والعف * و وما سأل الخليل الخليل
(قال) وكسب محمد بن عبد الملك الى الحسن بن وهب وقد تأخر عنه

قالوا اجيلا فلا عهد ولا خبر * ماذا تراه دعاه قلت أيلول
شهر تجد حبال الوصل فيه غا * عظم الوصل الا وهو محلول
قال وكان محمد قد نذبه لان يخرج في أمرهم فأجابه الحسن فقال

انى يقول امرئى أعليت رتبته * فخطه منك تعظيم وتبصيل
وانت عنه فى نسل همته * وأنت فى كل ما بهواه مأمول
ما تاتى عنك أيلول بلذته * وطيبه ولثم الشهر أيلول
الليل لا تصرفه ولا طول * والجو صاف وظهر الكاس مرحول
والعود مستطيق عن كل محبة * يصحى بها كل قلب وهو مبتول
لكن ترفع وشك البين عن بلد * تحله فوكاه العين محلول
مالى اذا شمعتى عنك مبتكرا * دهم البغال أوالهوج المراسيل
الا ربما ياتك الا فى يعود بها * حذا الحوادث عنى وهو محلول

قال وكان الحسن بن وهب يسار محمد ا على مسنة فعدل عن المسنة لئلا يضيع ل محمد
الطريق فظن محمد انه أشفق على نفسه من المسنة فعدل عنها ولم يساعده على طريقته
وظن بنفسه أن يصيب ما يصيبه فقال له محمد

قد رأيتك اذ تركت المسنة * وهاذ يتق يسار الطريق
ولعمري ما ذالك منك وقد جد بك الجدة من فعال الشفيق

فقال له الحسن

ان يكن خوفي الخوف أدرانى * ان ترائى مشع بالعقوق
فقد جارت الظنون على المشفق والظن مزلج بالشفيق

عذر السعد الاجل وقسا * رعي الخوف من بين الطريق
 فأخذت الشمال قبلي على السبيل اذا هالتي ساولك المضيق
 ان عسدي موقدة لك حازت * ما حوى عاشق من المعشوق
 طود عز خصصت فيه بير * صار قدري به مع العروق
 وبقي واخوتي وأبي البر وعسى وأسرى وصديقي
 من اذا ما رقت آمن روى * واذا ما شرقت موع ربي
 (أخبرني) علي بن عيسى بن الاخش والصولي قال حدثنا المبردا قال استسقى الحسن بن
 وهب من محمد بن عبد الملك نبيذ ايلد الروم وهو مع المقسم ففقهه وكتب اليه
 لم تلق مثلي صاحباً * أنى يدا وأعم جودا
 في التديم بقرة * لم يسق فيها الماء عودا
 صفراء صافية كان بكأ سهادراً فصيذا
 وأجود حين أجود لا * حصراً بذلك ولا بليدا
 واذا استقل بشكرها * أوجبت بالشكر المزيد
 خذها اليك كأنما * كسبت زجاجها عقودا
 واجعل عليك بأن تقو * بمشكرها أبدأ عهودا

صوت

قد كن تحبك مرة مكموما * فاليوم أصبح ظاهراً معلوما
 نال الاعادى سؤلهم لاهنوا * لما رأونا ظاننا ومقيما
 والله لو أبصرني لوجدتني * والدمع يجري كالبلان مجبوما
 هبني أسأت فعادة لك ان ترى * متطو لا متجنا وزا مظلوما
 لشعر لاجدين يوسف الكاتب والغناء لعبد الله بن الحسن الناطقي اللطفي ثاقب
 لوسطى وفيه خفيف رمل يقار انه لرداد وفيه ثقل أول مجهول

(أخبار أجد بن يوسف)

هو أجد بن يوسف بن صبيح الكاتب وأصله من الكوفة وكان مذهبه الرسائل والانشاء
 وله رسائل معروفة وكان يتولى ديوان الرسائل للمأمون ويكنى أبا جعفر وكان موسى بن
 عبد الملك غلامه وخرجه فذكر محمد بن داود بن الجراح ان أجد بن سعد حدثه عن
 موسى بن عبد الملك قال وهب لي أجد بن يوسف ألفي ألف درهم تقاريق عن ظهري
 وأخوه القاسم بن يوسف أبو محمد شاعر ملج الشعر وكان يفتي الى بني عجل ولم يكن أخوه
 أجد يدعى ذلك وكان القاسم قد جعل ولده في مدح البهائم ومراثيها فاستغرق أكثر
 شعره في ذلك منها قوله بن شاة

عين ابكي لغزنا السوداء * كالعروس الادماء يوم الجلاء

وقوله في الشاه مرد أقصرت منك أبا سحر صراص وديار
 وقوله في السنور الأقل لحنة أو ماردته * تنكي على الهرة الصائمة
 وقوله في القمري هل لا مريئ من أمان * من طاروق الحد ثان
 (وأخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني رجل من
 ولد عبد الملك بن أبي صالح أن الهشام بن علي قال كان أحمد بن يوسف قد تبنى جارية للمأمون
 اسمها مؤنسة فأراد المأمون أن يسافر ويحملها فكتب اليها أحمد بن يوسف بهذا الشعر
 على لسانها وأمر بعض المقربين فغناه به فلما سمعه قرأ الكتاب أمر بانخراجها اليه
 وهو قد كان عنك مرة مكنوما * وقال محمد بن داود حدثني ابن أبي خزيمة الاطروش
 قال عتب أحمد بن يوسف على جارية له فقال

وعامل بالعبور بأمر بالشبر كهذا يخوض في التشرع
 أو كطبيب قد شفه سقم * وهو يداوي من ذلك السقم
 يا واعظ الناس غير متعظ * نفسك طهر أولا فلا تلم
 (ووجدت في بعض الكتب) بلا أسناد عتب المأمون على مؤنسة فخرج الى الشامسية
 متبرها وخلفها عند أحمد بن يوسف الكاتب فربحت أن يذكرها اذا صار في منزله
 فبرسل في طلبها فلم يفعل وعلمني في عتبه ف سألت أحمد بن يوسف أن يقول على لسانها
 شعر اترفعه فقال

يا سيد افتقد أغرى بي الحزن * لاذقت بعدك لافوما ولا وسنا
 لازلت بعدك مطوبا على حرق * أشقى المقام وأشنى الال والوطنا
 ولا التذذت بك في منادمة * مذفعل لي أن عبد الله قد غلغنا
 ولا أرى حسنا بد وعحاسنه * الا تذكرت شوقا وجهك الحسن

وبعثت به الى اسحق الموصلي فغناه به وقيل بل بعثت به الى سندس فغناه به فاستحسن
 ذلك وقال لمن هذا الشعر فقال أحمد بن يوسف لمؤنسة يا سيدى ترضاك وتشكو البعد
 منك فركب من ساعته حتى ترضاه ورضي عنها (ووجدت في هذا الكتاب) قال كأمع
 أحمد بن يوسف الكاتب في مجلس وعند نايفة فقبلها أحمد بن يوسف فكتب الى

صاحب المنزل أنا رهمن للمنايا * بين ابرام ونقض
 من هوى ظني غرير * موثق المنظر غرض
 ليتها جادت بقبيل خلدتها وعض
 ان عجزتم عن شراها * لي بقرض أو بقرض
 فتمنوا لي جميعا * انها قير بلعضي

(أخبرني) عبي قال حدثنا الحسن بن عليل قال ذكر مسعود بن أبي بشر أن أحمد بن
 يوسف دخل يوما على الفضل بن ممل أو أخيه في يوم دجن فأطال محاطبته وكان أحمد

ابن يوسف أنسابه ففتح دوائه وكتب اليه

صوت

أرى غما تقول له جنوب * وأحسبه مياثنا بهطل
فوجه الرأي أن تدعوبرطل * فتشربه وتدعولي برطل
ودفعها اليه فقرأها وما ضحك وقال إن كان هذا عين الرأي قبلناه ولم نرقه ثم دعا بالطعام
والشراب فأتوا بهم * الغناء في هذين البيتين للقاسم بن زرر وبناني ثقل بالوسطى
ومما يغني فيه من شعره

صوت

صدعني محمد بن سعيد * أحسن العالمين نائي جيد
ليس من جفوة يصد ولكن * يغني لحسنه في الصدود
الغناء فيملا * كيف رمل ذكر ذلك ابراهيم بن القاسم بن زرر وعن أبيه ومحمد بن
سعيد هذا كان من أولاد الكتاب بسمر من رأى وكان أحدي عشقه ومن شعره الذي
يغني فيه

صوت

كم ليلة فيك لاصباح لها * أحبيتها فابضاعلي كبدي
قد غشت العين بالدموع وقد * وضعت خدي على ننان يدي
كان قلبي إذا ذكرتكم * فريسة بين ساعدي أسد
الغناء لسار بن من رواية طباع وفيه خفيف رمل ذكر حبس أنه لا أحد النصبي وهو خطأ
يشبه أن يكون لأحد بن صدقة أو بعض طبقة

صوت

الراح والدمعان أحسن منظرا * في كل ملفف الحدائق رائق
فاذا جعت صفاء وصفاءها * فأرج بكل ملة من خالق
الشعر للعطوي والغناء لبنان ثقل أول بالوسطى وفيه لاذ كما وجه الدرّة خفيف ثقل
(أخبار العطوي) *

هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية مولى بني ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة ويكنى
أبا عبد الرحمن بصري المولود والنشأ وكان شاعرا كتابا من شعراء الدولة العباسية
واتصل بأحد بن أبي دؤاد وتقرّب اليه بمذبه وتقدّمه فيه بقوة جداله عليه فلما توفي
أحمد نقصت حاله وفيه مدائح يسيرة ومراث كثيرة منها ما أنشدنيه الانحس عن
كثرة أخي العطوي

أحنطه يا نصر بالكاكفور * وزققته المنزل المهور
هلا يعرض خصاله خنطه * فيضوع أفاق منازل وقبور
تأقّه لو من نشر أخلاقه * يعزى الى التقدير والتطهير
حنط من سكن الثرى وعلا الربا * لترودوه عتّة لشور

فأذهب كما ذهب الوفاء فاته * ذهبته ويحاسبها ويدور
وأذهب كما ذهب الشباب فاته * قد كان خير صاحب وعشير
والله ما أبتسبه لازيه * شرفا ولكن نفقة المصدور
وأنشدني الاخفش العطوي أيضا ربي أحمد بن أبي دؤاد قال

وليس صبر النعش ما تسمعون * ولكنه أعلان قوم تقصف
وليس نسيم المسك يا حنوطه * ولكنه ذاك الشاة الخفف

(وذكر محمد بن داود) في كتاب الشعر افعال كان لبعض من الشعر لم يسبق اليه ذهب فيه
الى مذهب أصحاب الكلام فصار قبيح نظرائه ونقص شعره على كل لسان وروى
واستعمله الكتاب واحتذوا معانيه وجعلوا اما ما قال ابن داود وحديث المبرد قال كان
العطوي وهو عندنا بالبصرة لا ينطق بالشعر ثم ورد علينا شعر ماله ١١ بيت من رأي
وكأنتاهاداه وكان معتزلا عليه دفرا وسخا منهم وما بالنيذ ولغته في وصف الصبح وذكر
النداء والجالس أحسن قول وليس له قول يسقط عن ذلك قوله

فيتي الى أهدي السبل * قولا وعلميا وعمل

فأتلها الله لقد * سامتك إحدى العضل

تقول هلا رحلة * تنقلنا خير نقل *

أخشى على جاتله الآمال جوال الأجل

(أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن مزيد قال سمع العطوي رجلا يحدث
أن رجلا قال لعمر بن الخطاب إن فلانا قد جمع ما لا يقل عن مائة ألف درهم فجمع له أيا ما تأخذ
العطوي هذا المعنى فقال

أرفه بعيش فتي يفتدو على ثقة * أن الذي قسم الارزاق يرزقه

فالعرض منه مصون لا يدينه * والوجه منه حديد ليس يخلقه

بجعت ما لا تفكر هل جمعته * يا جامع المال أيا ما تفرقه

المال عندك مخزون لو ارثه * ما المال مالك الا حين تنفقه

ومن قوله في الندمان والنيذ مما يعني فيهما أنشدني الاخفش وغيره من شيوخنا

صوت

فكم قالوا نحن فقلت كآس * يطوف بها قضيب من كتيب

ونيمان تساقطني حديثا * كلحظ الحب أغض الرقيب

الغناء في هذين البيتين كما وجه الدرة خفيف رمل (أخبرني) عبي قال حدثني كوزة
أخوا العطوي قال كن أي أبو عبد الرحمن شريح أصدقا لمن الكتاب ومعهم
قينة يقال لها مصباح من أحسن الناس وجهها وأطيبهم غناء فازالوا في قصف وعزف
الى أن انقطع نبيذهم بقوا حيارى وكانوا قرا من مثل أبي العباس أحمد بن الحسين

ابن موسى بن جعفر بن محمد الطوسي وكان صديقا لابي عبد الرحمن فكاتب اليه
يا ابن من طاب في المواليد مذ * دم جزا الى ان الحسين ايسه
اما بالقرب منك عند كرم * قد املت عليه شهيبيته
عنده قينة اذا ما تفتت * عادمها القصة غير قينة
تردهني واين مثلي في القه * ثم لا تردهني *
يجلس كل رايض حنا ولكن * ليس قلب السرور والهوية
وباشيا خط الكرام الى السو * ددموسي بن جعفر وايسه
ان تجسنتي وان كنت الا * مثل ما يانس الفتى بأخيه

قال فلما وصلت الرقة الى ابي العباس ارسل اليهم راوية شراب فلم ير الوائشرون
مجمعين في اخفض عيش (حدثني) ابو يعقوب اسحق بن الفضل بن
الحبيب الكاتب قال جاني يوما ابو عبد الرحمن الطوسي بعد وفاة عي احمد بن
الحبيب بفتين وكان صديقه وصنفته جلس عندي يحدثني حديثه وبكي ساعة
طويلة ثم تغيت السماء وهطلت فسالته ان يقيم عندي لثقت ان لا يفعل الا بعد ان
أحضره من وقتي ما راج من الطعام ولا اتركك لشيأ ففعلت وبحثه بما حضر فقال لي
ما فعلت عقدت باقية وهي في يومنا هذا مقية عندي والساعة تسمع ضاءها فقال لي
عمل اذن فانك النهار قصير ثم انشأ يقول

أدراكا من قد قعد الى النهار * ما عيت الهموم الا العقار
صاح هذا الشتاء فاعده عليها * ان ايامه لاذ قصار
أي شيء اذ من يوم دجن * فيه كأم على النداء تدار
وقد كان كأنهن ظباء * فاذا قلن قالت الاوتار

(حدثني) عي قال حدثني كوزة قال كان لابي عبد الرحمن صديق من الادياء وكان
يتعشق جارية من جوارى القيان يقال لها عشت وكان لا يقدر عليها الا على لقاء عسر
واجتماع يسير فأرسل اليها يوما فاحضرها يوم رذاذيه من الطيب والحسن ما الله به
عليم فكاتب الي صديقه مرثمة الخبر ورسالة المصرا اليه ووصفه القصة بشعر فقال

يوم مطير وعيش فضير * وكأم تدور وقد ترقود
وعنت تاني اذا جئتنا * قسمع منها غناء يصور
وعندي وعندك ما قنته شعريز وعلم يدور
واذ كان هذا كما قد وصفت * فان التفرق خطب كبير
فقم فسطح قبل قوت الزمان * فان زمان التلمي قصير

قال فسار اليه صاحب مرثمة الحسن يوم وأطيه وهذا الشعر أخذ العطوي من كلام
اسحق أخبرني به وسواسه بن الموصلي عن حماد عن أبيه قال كان يألني بعض

الاعراب وكان طيبا فجاه في يوم ما فقلت له ألم أراك أمس فقال دعاني صديق لي فقلت
صفي لي ما كنتم فيه فقال لي كنا في مجلس قدامه سرور بين قدور تقور وكائن تدور
وغنا يصور وحديث لايجور ونداي كانهم البدور (قال امحق) وقلت لاعرابي كان
بالقني أين كنت بالامس قال كنت عند بعض مالول من رأي فأدخلني الى قبة
كلاوان كسرى وأطعمني في قصاع تدرى وعنتي جارية تنكري تلعب بالمضراب
كأنه مدرى فبالتني لفتها مرة أخرى (قال امحق) وقلت لبعض الاعراب طيبك
أمس فلم أجبه فأين كنت قال كنت عند صديق لي فأطعمني نبات التناير وأطعمني
أتهات الابازير وحلواء الطناجير وسقاني زعاق القوارير وأسعني غناء الشادن
الفرير على الصيدان والطناير قدم لي كفت بأوقا والدرهم والمدانير (قرأت) في بعض
الكتب بغيا اسنادا ان العطوى كان يوما جالساً في منزله وطرقة من مسطحين كان يغني
يسر من رأي فقال له قد أهديت اليك جوارى اليوم ونفذت لك كفيك وحسبك بالكفاية
وأقام عنده فدخل عليه غلام أمرد أحسن من القمر فاحتسبه وكتبه العطوى الى
صديق له من أهل الادب

يومنا طيب به حسن القصص وحش الاوطال والكلمات
ما ترى البرق كيف يلعب فيه * ووشلنا سيل في الساعات
ولا يشاطي غير نظريف * قد غنينا به عن القينات
ان تحقت بعد ما تصل الرقعة عنا فأت في الاموات
فأجابه الرجل فقال

أنا في اثر رقصتي فاعلمن ذا * لك على أثنى من البيت
فانهم الشرطينا لا تنقل لي * قد تناقلت فانصرف بجحاني
لا السر لكن لا تمنع نفسي * بجديد الظبي الغرر الموافي

صوب

أياميت لبلى ان لبلى مريضة * براذان لا خال لديها ولا عجم
ويايت لبلى لو شهدتك أعولت * عليك دجال من فصيح ومن عجم
ويايت لبلى لا يست ولا تزل * بلادك سقياها من الواكف القديم
الشعر لمزة بن عبد الله الهندي والغناء لاجد النصيب ثقيل أول بالوسطي يقال انه لم ين
* (أخبار مريضة ونسبه) *

هو مريضة بن عبد الله بن هليل بن يسار أحد بني هلال بن عصم بن نصر بن مازن بن خزيمه
ابن تميم دولبي هذمن رطبه يقال لها لبلى بنت زهير بن يزيد بن خالد بن عمرو بن سلمة
(نسخة خبرها من كتاب ابن أبي السرى) قال حدثني ابن الكلبي عن أبيه قال كانت
امراً آمن بن نهد يقال لها لبلى بنت زهير بن يزيد وكان لها ابن عم يقال لمريضة بن عبد الله

ابن خليل يهاوها واشتد شغفه بها فخطبها وأبو أن يزوجه موكل لا يخطبها غيره إلا اجباه
فخطبها رجل من بني نضل يقال له اران فقال مرة معجوه

وما كنت أخشى أن قصير بكرة * من الدهر ليلى زوجة لاران
لمن ليس ذالبا ولا ذا خبطة * لعمر من ولا ذا منطلق وبيان
لقد بليت ليلى بشر بليسة * وقد أنزلت ليلى بدار هوان

قال فقروجهما المختاب بن عبد الله بن مسروق بن سلمة بن سعد بن بني روى بن مالك بن نهد
مخرج إلى البعث براذان وهي اذذاك مسلحة لاهل الكوفة فخرج بهما مع فسات
براذان ودفت هنالك فقدم وجلان من بجيلة من مكتهما براذان من بني نهد وكانت
بجيلة جبران بن نهد بالكوفة فتراعل بمجلسهم فساووهما عن براذان من بني نهد
فأخبراهم بذلك فغضبوا اليهم ليلى ومرة في القوم فأنشأ يقول

أيانا عي ليلى أما كان واحد * من الناس ينعاه إلى سوا كما
ويانا عي ليلى ألم تلك جيرة * نداي ذوى حق فالانها كما
ويانا عي ليلى لقد هجمتا لنا * تجاوب فوج في الديار كلا كما
ويانا عي ليلى بللت مصيبة * بشاقت ليلى لأمرن قوا كما
ولا عشتما الا حط في بليسة * ولامت حتى يشتري كفنا كما
فانتم والايام فيها بواثق * بموتكما إلى أحب ردا كما
(وقال فيها أيضا)

كانك لم تنجع شئ نعتته * ولم تصطب راننا نبات من الدهر
ولم تر بوسا بعد طول غضارة * ولم ترمك الايام من حيث لا تدوى
سقى جانبي راذان والساحة التي * بهادقوا ليلى ملث من القطر
ولا زال نصب حيث طلت عظمها * براذان يسقى الغيث من هطل غمر
وان لم تكلنا عظام وهامة * هنالك وأصداء يقين مع العضر

(وقال فيها)

أياقبر ليلى لا يست ولا تزل * بلا دلت تسقيها من الواكف الدم
وياقبر ليلى غيت عندك أمتها * وخالها والناسحون ذوو الذم
وياقبر ليلى كم جال تكنه * وكم ضم فيك من غفاف ومن كرم

وساق باقي الايات التي فيها الغناء وحكي الهميم بن عدى عن شيخ من بني نهد أن مرة كان
تزوجهما وكان مكتبه براذان واخرجهما معه ثم ضرب عليه البعث إلى خراسان فخلقها
عند شيخ من أهل منزله هنالك وأفرد لها الشيخ دارا كانت فيها ومضى بعنه ثم قدم بعد
حول فلقى فتى من أهل راذان قبل وصوله إلى دارها فسأله عنها فقال أترى القبر الذي
بغناء الدار قال نعم قال هو واقع قبرها فجاء فأكب عليه يبكي ويندبها ووزل مكتبه ولم

قبرها يغذو ويروح اليه حتى يلحقها **صوت**

بأبي أنت يا ابن من * لا اسمي لبعض ما

يا شبيهه الهلال مثلك في الافق أنجما

* راقب الله في أسيرك ان كنت مسلما

الشعر لعلي بن أمية والفتاة لعمر المدياني رمل مطلق

(أخبار علي بن أمية)

علي بن أمية بن أبي أمية وكان أبوه يكتب للمهدي على ديوان بيت المال وديوانى
الرسائل وانما تم وكان منقطعاً الى ابراهيم بن المهدي والى الفضل بن الربيع وقد
تقدم خبر أخيه في مواضع من هذا الكتاب حدثني أحمد بن عبيد الله * لا يزال حدثني
عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني محمد بن علي بن أمية قال لما سمع علي بن أمية
وقال

صوت

ياريح ما تصنعين بالدم * كم لك من محو منظر حسن

محوت آثارنا وأحدثنا * ثار اربع الحبيب لم تكن

ان تلك يارب اربع قد بليت من الريح فاني بال من الحزن

قد كان يارب اربع فيك لي سكن * فصررت اذبان بعدهم سكني

شبهت ما أبليت الريح من آثار حبيبي النوى بلا بدن

ياريح لا تطمئي الرموس ولا * تمحي رسوم الديار والدمن

حاشاك يا وريح أن تكون على الشهاشق عونا يجلب الزمن

كثير الناس فيه وغناه عمر والغزال فقال أبو موسى الاعشى

يارب حدثني وخذ عليا وخذ * يارب ما تصنعين بالدمن

عجل الى النار بالثلاثة والرابع عمر والغزال في قرن

ثم ندب وقال هؤلاء أهل بيت وهم اخوتي ولا أحب أن أنشب بيني وبينهم عداوة وشرا
فأقضى أمية فقال اني قد أذنبت فيما بيني وبينكم ذنباً وقد جئتكم مستنجراً من قبياتك
فخذ علي بن أمية فقال يا هذا علك أبو موسى قد أتاك معتذراً من الشعر الذي قاله
قال وما هو فأنشده فقال قد ضحرتا فحى والله منه كما ضحرت أنت وأكثروا أنت آمن من
أن يكون منك جواب وأقضى محمد بن أمية فقال له مثل ذلك ومضى أبو موسى فأخذ علي بن
أمية رقعة فكتب فيها

كم شاعر عند نفسه فطن * ليس لدينا بالشاعر الفطن

قد أخرجت نفسه بغصتها * يارب ما تصنعين بالدمن

ودفع الرقعة الى غلامه وقال ادفعها الى غلام أبي موسى وقل له يقول لك مولانا

أذكرني بهذا إذا انصرفت إلى المنزل فلما انصرف إلى المنزل أتاه غلامه بالرقعة فقال
 ما هذه فقال التي بعثت بها إلى فقال والله ما بعثت اليك رقعة وأظن انفسك قد فعلها
 ثم دعا ابنه فقراها عليه فلما سمع ما فيها قال يا غلام لا تقزع عن البغلة فرجع إلى علي بن أمية
 فقال نشدك الله ان تريد علي ما كان فقال له أنت آمن * لكن عمرو الغزال في آيات علي
 ابن أمية رمل بالوسطى (وقال) يوسف بن إبراهيم حدثني إبراهيم بن المهدي قال حدثني
 محمد بن أيوب المكي انه كان في خيمة عبيد الله بن جعفر بن المنصور وكان مستخفا بعمرو
 الغزال محبا له وكان عمرو يستحق ذلك بكل شيء الا ما يدعيه ويتحقق به من صناعة الغناء
 كان نظره ضاأدا يتطيف الوجه واللباس معه كل ما يحتاج اليه من آلة القنوة وكان
 صالح الغناء ما وقف بحيث يستحق ولم يدع ما يستحقه وانه كان عند نفسه قطيرا بن جامع
 وإبراهيم وطرا عسلا ليري لهم عليه فضلا ولا يشك في أن صنعتهم مثل صنعته وكان
 عبيد الله قليل الفهم بالصناعة فكان يظن انه قد ظفر منه بكثر من الكنوز فكان أحطى
 الناس عنده من استحسن غناء عمرو والغزال وصنعتهم ولم يكن في ذلك ما تمنى بهم هذا
 ثم استأذنه عبيد الله بن جعفر أن يبعثه إلى عيسى وكان أقهر منه فقلت له استعن برأي أخيك
 في عمرو والغزال انه أقهر منك وكانت أم جعفر كثر ما تأسأل الرشيد تحويل أخيهما
 عبيد الله وقصد به والتوبة به فكان عيسى أخوه يعرف الرشيد أنه ضعيف عاجز
 لا يستحق ذلك فلما زاره عيسى أسعجه غناء عمرو وضع منه سحنة عين فأظهر من السرور
 والطرب أمر اخطأ لا يزيد ذلك عبيد الله بصيرة فيه ويجعله عيسى سببا قويا يشهد عند
 الرشيد بضعف عقله وعلت ما أراد وعرفت أن عمرا الغزال أول داخل على الرشيد
 فلما كان وقت العصر من اليوم الثاني لنشر الابرار الرشيد قد جاء يطلب عمرا
 الغزال فوجه اليه وأقبل بالومني ويقول ما أظنك الا قد فرقت بيني وبين عمرو وكنت
 غنيا عن الجمع بينه وبين عيسى واتفق أن غنى عمرو والرشيد في هذا الشعر صنعتهم
 يارب مح ما صنعتين بالنمن * كم لك من محو منظر حسن

وكان صوتا خفيا لم يسمع فاطربه ووصله بالف دينار وصار في هذا دفعني الرشيد الا انه
 كان يلزم عبيد الله اذا لم يكن له توبة فأقبلت أنحب من ذلك واتصلت خدمته اياه
 ثلاث سنين ثم انصرف إلى مامن الشام سمع عبيد الله بن جعفر قلبه انخفض بن جبريل
 وكان في الناس في العسكر فعاتبه عبيد الله على تركه وانقطاعه عنه فقال والله ما أفعل
 ذلك جهلا بحق ولا اختلا لا ولا أحبك ولكن في طريقين متباينين لا يمكن معهما
 الاجتماع قال وما هما وما يحك قال أنت على نهاية الشرف في حبه وأنت توهم انه
 لا يطيب لك عيش الاباء وأنا توهم اني ان عاشرته ساعقت وتقطعت نفسي غيظا وكذا
 وما يستقيم مع هذا اثنا عشرة أبدا فقال له عبيد الله اذا كان هكذا فأنا أعفك اذا
 زرتني منه فصر إلى أمنا فقل ولم يجلس عبيد الله حتى قال لما جبه لا تدخل اليوم

أحد ولا تستأذن علي بلأوسه ودخلنا فلما وضعت المائدة لم يأكل ثلاث لقم حتى دخل
الحاجب فوقه بين يديه وأقبل عمرو والغزال خلقه يرأمن أقصى العين فقال له
عبيد الله شككتك أتمك ألم أقل لك لا تدخل علي أحد من خلق الله فقال له الحاجب
أمرأتها طالق ثلاثا أن كان عنده أن يمر اعنك في هذا الجري ولو لم يجبريل ومكأيل
أو من كان من خلق الله لم يدخلوا عليك إلا بأذن سوى عمرو فأتاك أمرتني أن أذن له
خاصة وإن يدخل حق شاء علي كل حال قال ولم يفرغ الحاجب من كلامه حتى دخل عمرو
فجلس علي المائدة وتغير وجه الخضر وبات الكراهة فيه فما أكل إلا لافيه خمرتين
عبيد الله ذلك ورفضت المائدة وقدم النبيذ فجعل الخضر يشرب شربا كثيرا لم يكن
أعنده يشرب مثله فقلنته أنه يريد بذلك أن يستمر من عمرو والغزال وعمر ويتقني فلا يقتصر
وكذا تقني قال له عبيد الله لن هذا الصوت يا حبيبي فيقول لي عن عندنا ومثذ جوار
مطربات محسنات وهو يقطع غناه من بقنا هو قينت في وجهه ~~مهمرا~~ ثم أوردني إلى
أن قال عمرو بعقب صوت هذا لي فوثب الخضر وكشف استه وعمر في وسط المجلس
علي بساط خرم أولاً حمد الله ثم قال أن كان هذا الغناء لك فهذا الخمر لي فغضب عبيد
الله وقال يا خضر أ كنت تستطيع أن تفعل أكثر من هذا قال أي والله أيها الأمير
ثم وضع رجليه علي سلمه ثم أخرجها فتني علي البساط مقبلا ومذرا حتى خرج وقد لونه
وهو يقول هذا كله لي وتفرقتا عن المجلس علي أقبح حال وأسوأها وشاع الخمر حتى بلغ
الرشد فضحك حتى غلب عليه ودعا الخضر وجعله في فمها ثم ذوب ثم ذوق قال هذا أطيب
خلق الله وإن كشف عنده عوار عمرو والغزال واسترخا منه وأمر أن يجيب عنه فسقط
يومئذ وقد كان الجوارى والغلمان أخذوا موله جوابه وكان الرشيد يكاد يراهم
الموصلى وابن جامع قبل ذلك فسقط غناؤه أيضا ثم ذوب ثم ذوق قال هذا أطيب
اليوم الأصغرتني ~~بارج~~ ما تصنعين باليمن * ولولا إعجاب الرشيد به لقط أيضا
(حدثني) الحسن بن علي عن محمد بن القاسم عن أبي هفان قال كافي مجلس وعندنا قينة
تغنيها وصاحب البيت يهواها فجعلت تصك كايده وتومي إلى غيره بالزح والتخيش
وتقنيطه بجهدا وهو يكاد يموت قلقا وهما وتقص عليه يومه وبلت في أمرها ثم سقط
المضرب عن يدها فأ كست علي الأرض لتأخذ فصرطت ضرطة سمعها جميع من
حضر ونجحت فلم تد رما تقول فأقبلت علي عشيقها فقالت ايش تشتهي أن أغني لك
فقال غن ~~بارج~~ ما تصنعين باليمن * فطقت وضحك القوم وصاحب الدار حتى أقربوا
فبصكت وقامت من المجلس وقالت أنت والله قوم سفل ولغسة الله علي من يعاشركم
وغضبت وخرجت وكان علم الله سب القطيعة بينهما وسأول ذلك الرجل عنها (أخبرني)
ابن عمار وعي والحسن بن علي قالوا حدثنا عبيد الله بن أبي سعد قال حدثنا الحسين
ابن الصالح قال كنت في مجلس فلدعينا إليه ومعنا علي بن أمية فعلقت نفسه بقينة

دعيت لنا يومئذ فأقبل عليها فقال لها أتعنين قوله

خبرني من الرسول إليك * واجعليه من لا يتم عليك
وأشيري إلى من هو بالصحة * فليضق على الذين لديهم

فقال نعم وعنته لوقتها وزادت فيه هذا البيت فقلت

وأقل المراح في المجلس اليو * م فإن المراح بين يديك

فقطن لما أرادت وسر بذلك ثم أقبلت على خادم واقف فقلت له لمسرور واسقني فسقاها
وفطن ابن أمية أنهم أرادت أن تعلمنا تمسرور وهو الرسول فطاطب فوجدته كما يريد
وما زال ذلك الخادم يتردد في الرسائل بينهما

* (أخبار عمر المبداني) *

هو رجل من بني كنان سكن نزل الميدان فعرف به وكان لا يفارق محمدا وعليه ابني
أمية وأباحشيتهم بهم ويغني في أشعارهم وكان منزله قريسا منهم وهو أحد المحسنين
المتقدمين في الصناعة والآداب (حدثني) بحظرة قال سمعت ابن الدقاق في منزل أبي
العيس بن جردون يقول سمعت أبا حشيشة والمستورد ومن قبلهما من الطنبوريين
فما سمعت منهم أصح غناء ولا أكثر تصرفا من عمر المبداني انتهى (حدثني) بحظرة قال
حدثني علي بن أمية قال دخلت يوما على عمر المبداني وكان له بقال على باب داره ينادمه
ولا يفارقه ويقارضه إذا أعسر ويتصرف في حوائجه فإذا حصلت له دراهم دفعها
إليه يقبض منها ما رأى لا يسأله عن شيء فوجدت عنده يومئذ هذا البقال فقال لنا عمر
معي أربعة دراهم تعطوني منها العلف جاري درهما والثلاث لكم فكلوا بما أمانا حينئذ
وعندي نبيذ وأنا أغنيكم والبقال يحضرنا من الأبطال الباسية ما في حانوته فوجهنا
بالبقال فاشتري لنا دراهم فأكهة وريحان وأجوانا من حانوته بهوائج السكاج ونقل فينا
نحن نتوقع القراع من القدر إذا بقرنا في يد الباب فأدخله عمر فقال له أجب الأمر
اسحق بن إبراهيم فخطب علينا عمر بالطلاق الانبراح ومضى هو وأكلنا السكاج وشربنا
وانصرف عشاء وبكر إلى رسول في السحر انصر إلى قصرت إليه فقلت اعطني خبرك
من النعل إلى النعل قال دخلت فوضعت يدي مائدة كأنهم اجتمعوا عيانة قد فرشت
في عرضها الخبز فأكلت وسقيت رطلين ودفع إلى طنبور فدخلت إلى اسحق فوجدته
في الصدر رجالا ساو خلقه ستارة وعن عيونه مخارق وعن يساره علوية فقال لي أنت عمر
المسداني فقلت نعم فقال أأكلت فقلت نعم قال ههنا أو في منزلك فقلت بل ههنا قال
أحسنفت ففرت بصوتك الذي صنعت في

* (ياشيه الهلال كال في الاقن أنجما) *

وهو رمل مطلق فغنيته ضرب الستارة وقال قوله أنتم فقالوا فقال لمخارق وعلوية
كيف تسمعان فقالوا هذا واقعه أو إذا لم تردده مرارا وشرب عليه وقال لي أنا اليوم

على خلوقه على دعوات فانصرف اليوم بسلام فخرجت ونفع الى الغلام خمسة
آلاف درهم فهي هذه واقه لاستأثرت عليكم منها بدوهم فلم نزل عنده نصف حتى
تقدت

ص

أمين الخالق الباري * وراعي كل مخلوق
أدرا حلق في المعشو * فمن راحته عشوق
الشعر لابي أيوب سليمان بن وهب والقضاء للقاسم بن زوز ورثيل أول بالنصر من جامع
عنتاه المأخوذ عن أبيه أبي القاسم عبيد الله بن القاسم

(أخبار سليمان بن وهب وجل من أحاديثه تصلح لهذا الكتاب)

قد تقدم نسبه في أخبار الحسن بن وهب أخيه وانتماءه في بني الحرث بن كعب
وان أصلهم من قرية يقال لها سارقم من سطوح حر وما بولس ^{بواسط} وكان
سليمان بن وهب ينكر الانتساب الى الحرث بن كعب على أخيه الحسن وعلى ابنه أبي
الفضل أحمد بن سليمان بن وهب لشدة تعلقهم به أخبرني بذلك محمد بن يحيى وغيره من
شيوخنا ومن مشيخة الكتاب (أخبرني) الصولي قال حدثني الحسن بن يحيى وعون
ابن محمد الكندي ان جعفر بن محمد كان وزير المهدي في أول أمره فبلغه عنه تشيع
فكرهه وقال هذا رافضي لا حاجة لي فيه واستوزر جعفر بن محمد بن عمار فلم يزل على
وزارته حتى مضت سنة من خلافة المهدي ثم قدم موسى بن بقاسم الجبل وكاتبه
سليمان بن وهب وابنه عبيد الله فاستوزر المهدي سليمان ولقب الوزير حقالا من
كان قبله كان غير مستحق للوزارة ولا مستقل بها (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني
الحسن بن يحيى بن الجاز قال لما استوزر سليمان جلس للناس فدخل عليه شاعر يقال له
هرون بن محمد الباسي فذكر مظلمة ليلته ثم أنشده

زيد في قدرك العلي عـ * يا ابن وهب من كاتب ووزير

أسفر الشرق منك والغرب عن ضوء * ممن العدل فاق ضوء البدور

أنشر الناس فيكم بعد ما كا * فوارثا من قبل يوم القشور

شرد الجود عدلكم فسر حنا * بينكم بين روضة ومرور

فوقع في ظلامته ووصله بآتي دينار (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن الخصب
قال لمهدي بن يزيد بن محمد المهدي عند سليمان بن وهب بعدما استوزره المهدي وقد
أجلسه الى جانبته وهو يشده قوله

وهبت لينا يا آل وهب مودة * فابقت لنا جاهها ومجد ابوتل

فن كن لانا ثام والذل أرضه * فأرضكم للاجر والعزم نزل

رأى الناس فوق المجد مقدار مجدكم * فقدسوا لكم فوق ما كان يستل

يقصر عن مسعاكم كل آخر * وما فاتكم من تقتم أول

بلغت الذي قد كنت أكتسب لكم * وان كنت لم أبلغ بكم ما أوصل
فقطع عليه سليمان الانتداد وقال لهما يا خالدا فانت والله عندي كما قال عمارة بن عقيل لا بد
أقبحه مصر ورا اذا أتت سلما * وأبكى من الاشفاق حين تغيب
فقال له يزيد فيسمع متى الوزير آخر الشعر لا أوله وتم فقال

ومالي حق واجب غير أنني * يهودكم في حاجتي أتوسل
وانكم أفضلتم وبررتم * وقد يستم النعمة المتفضل
وأوليتم فعلا جبلا مقبلا * فعودوا فان العود بالمرأجل
وكم ملف قد نال مارا منكم * ويمنعنا من مثل ذلك التصل
وعودتوا قبل أن نسأل الفنى * ولا بذل للمعروف والوجه بذل
فقال له سليمان سبحان الله الابيضاحوا بحبك كأنه ما كانت ولولم أستقدم من كنية
أمير المؤمنين الاشكر لذكر رأيت جنائي بذلك عمر عيسى ممرا ثم وقع له في رفاع كثيرة
كانت بين يديه (أخبرني) محمد قال حدثنا المنزلي قال لما ولى المهدي سليمان بن وهب
وزاوية قام السجود من دوى حرقه فقال أعز الله الوزير خدامك المؤمل دولتك
السعيد من أيامك المطوى القلب على ذلك المنشور والسان بحدك المرتين بشكر
نعمتك وقد قال الشاعر

وفيت كل أديب ودنى غنا * الا المؤمل دولاني وأيامي
فاني ضامن أن لا أكافئه * الا بتسوية فضلي وانعامي

واقبل كما قال القسي ما زلت أمتطي النهار اليك وأستدل بفضلك عليك حتى اذا
جفت اليل قبض البصر ومحالاتر آهام بدني وسافر أمل والاجتهاد واذا بلغت
فهو مرادى فقط فقال له سليمان لا عليك فاني عارف بوسيتك محتاج الى كفايتك
ولست أوخر عن أمري النظر في أمرك وتولييتك ما يحسن أثره عليك (وذكر)
يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه قال ما رأيت أظرف من سليمان بن وهب ولا أحسن أدبا
خرجنا تلقاه عند قدومهم من الجبل مع موسى بن بغا فقال له هات الا كتابا بالحسن
حدثني بهما بكم بعدى وما أظنك تحدثني بأجيب من خبر شرطه أبي وهب بحضرة
القاضي وما يسر من خبره اوقبل فم حاجتي قبل

ومن العجائب انها شهادة الشقاق في فلس يز لها الاتكار
وجعل بضعت قال علي بن الحسین الاصماني حضرت أباعبد الله الباطني وهو يتقلد
ديوان المشرق وقد تقلد ابن أبي السلاسل ماسندان ومهر جاقفند وجاهه يأخذ كنه
فجعل بوصيه كمالا يوصي أصحاب الدواوين العمال فقال ابن أبي السلاسل كأنك
استكرت هذا العمل أيضا قد كنت تكتب لابي العباس بن نوابه ثم صرت صاحب
ديوان فقال له الباطني يا جاهل يا مجنون لولا انه قبح على مكافأة مثلك راجعت الوزير

أئده الله في أمره حتى أزيل بيلد ومن لي أن أجمع مثل أي نوابه في هذا الوقت
فأكتب له ولا أريد الرئاسة ثم أقبل علينا بجمعة فقال دخلت مع أبي العباس بن نوابه إلى
المهتدي وكان سليمان بن وهب وزيره وكان يدخل إليه الوزير وأصحابه الدواوين
والعمال والكتاب فيعملون بحضوره فيوقع اليهم في الأعمال فأمر سليمان أن يكتب عنه
عشرة كتب مختلفة إلى جماعة من العمال فأخذ سليمان يد أبي العباس بن نوابه
ثم قال له أنت اليوم أخذت هنامي فهل تتعاون فدخلنا وقتا ودخلت معهما وأخذ سليمان
خمس أنصاف وأبو العباس خمسة أنصاف أنوف كتبها الكتب التي أمر بها سليمان
ما احتاج أحدهما إلى نسخة وقد أكل كل واحد منهما ما كتب به صاحبه فاستحسنه
وقرظه ثم وضع سليمان الكتب بين يدي المهتدي فقال له وقد قرأها أحسنت يا سليمان
ونعم الرجل أنت لولا المجل والمؤجل وكان سليمان إذا ولي عاملا أتته به مالا مجلا
وأجل له مالا إلى أن يسلم عنه فقال له يا أمير المؤمنين هذا قول لا يخلو من أن يكون حقا
أو باطلا فإن كان باطلا فليس مثلك من يقوله وإن كان حقا وقد علمت أن الأصول
محمولة فما يضر من يساهم من عمالي على بعض ما يصل إليهم من زمن غير تصيف
للمصلحة ولا نقص للأموال فقال إذا كان هكذا فلا بأس ثم قال له أكتب إلى فلان
العامل يقبض ضبعة فلان المصروف المعتقل في يده ويأخذ ما عليه من المصادرة فقال له
أبو العباس بن نوابه كتبنا يا أمير المؤمنين خدمك وأولئك وكلنا حاطب في جبلك
وساع فيما أرضاك وأين ملكك أفمضي ما أمر به على ما خيلت أم تقول بالحق قال بل
قل الحق يا أحمد فقال يا أمير المؤمنين الملك يقين والمصادرة شك أن أزيل اليقين
بالشك قال لا قال فقد شهدت للرجل بالملك ومادته عن شك فيما بينك وبينه وهل خالك
أم لا فتجعل المصادرة صلحا فإذا قبضت ضبعة بها فقد أزلت اليقين بالشك فقال له
صدقت ولكن كيف الوصول إلى المال فقال له أنت لا بد لك من عمال على أعمالك
وكلهم يرتزق ويرتقى فيصور رفقته ووزقه إلى منزله فاجعل أحد عمالك ليصرف هذين
الوجهين إلى ما عليه ويسفقه معاملة فيخلص نفسه وضيعته ويعود إليك مالك فأمر
سليمان بن وهب بأن يفعل ذلك فلما خرجا عن حضرة المهتدي قال له سليمان عهدي
بهذا الرجل عذوك وكل واحدك كما يسعي على صاحبه فكيف أزال ذلك حتى ثبت عنه
في هذا الوقت نياحة أحسنها وتخلصت نفسه ونعمته فقال إنما كنت أعاديه وأسعي
عليه وهو يقدر على الاتصاف مني فأما وهو فقدر إلى فلا فهذا مما يحظره الدين
والصناعة والمروءة فقال له سليمان جزاك الله خيرا أما والله لا شكرن هذه النية لك
ولا اعتقدت من أجلك أخا وصيحا ولا جعلت هذا الرجل لك عبدا ماني ثم قال
الباقراني فمن كان هذا وزنه وقوله يعال من يكتب له (أخبرني) محمد بن يحيى الباقراني
قال كنت ألق سليمان بن وهب كثيرا وأخدمه وأحاطه وكان يحضني ويأنس بي

فأشرفني لنفسه يذكرني بكتبه في أيام الواصل

صوت

نواب الدهر أذيق * وانما يوعظ الارب
قد ذقت حلاو ذقت مرًا * كذا العيش التي ضروب
ما مريوس ولا نعيم * الاولى فيهما نصيب
فيه ومل محدث لا أعرف صائعه وذكر يحيى بن علي بن يحيى ان جفوة قالت أباه من
سليمان بن وهب فكتب اليه

جفاني أو أيوب نفسي قد أوه * فعاتبه كي ياربع ويعتبا
فوالله لو لا الطن مني بودة * لكان سهيل من عتايه أغربا
فكتب اليه

ذكرت جفاني وهوم من غير شقي * واني لمان من بعيد تقربا
فكيف بضل لي أضيق بودة * وأصفه وذا ظاهرا ومغيبا
علي بن يحيى لا علمت اخاه * غا زال في كل انصال مهديا
ولكن اشغلا غدت وفاترت * فلما رأيت الشغل عاق وأصبا
ركنت الى عذرا لاخلأ انهم * كرام وان كان التواصل أوجبا
فان تطلب مني عتابك أوبة * يبر تجدني بالامانة معتبا
(أخبرني) محمد بن العباس الزبدي عن عمه قال كان سليمان بن وهب وهو حدث يعشق
ابراهيم بن سوار بن ميمون وكان من أحسن الناس وجها وأملهم أديبا وظرفا وكان
ابراهيم هذا يعشق جارية مغنية يقال لها دناص فاجتمعوا يوما فسكر ابراهيم ونام
فراحت دناص سليمان بقبله فلما اتته لامتته وقالت كيف أمعقولك وقد رأيت سليمان
يقبلك فهجره ابراهيم فكتب اليه سليمان

قل للذي ليس لي من * جوى هو اخلأ
أئن لمتك سرا * وأبصرني رخاص
وقال لي ذاك قوم * علي اعتياني حراس
هجرتي وأنتني * شتية وانتقاص
وسر ذلك اناسا * لهم علينا اختراص
فهالك فاقص مني * ان المروح قصاص

وأهدى سليمان الى رخاص هدايا كثيرة فكانوا بعد ذلك يتأوبون يوما عند سليمان ويوما
عند ابراهيم ويوما عند رخاص (أخبرني) الصولي عن أحد بن التصيب قال حضرت
سليمان بن وهب وقد جاءته رقعة من بعض من وعده أن يصرفه من أصحابه وفيها
هني وضيت عندك بالقليل * أكل في التأويل والتزويل

أخبرني عن الرسول * أو جهة في فطر القول
متحسن من رجل جليل * عال له حظ من الجليل
يتقص ما أشاع بالتطويل * والقول دون الفعل بالتصيل
ليس كذا وصف القتي النيل *

قال فكتب له بولاية ناحية وأخذ إليه ما بقي دينار وكتب في رقعة
ليس إلى الباطل من سبيل * إلا لمن يعدل عن تعديل
وقد وفينا لك بالتصيل * فاطو الذي كان عن الخليل
فضلا عن الخليل والتزيل * وطمع القول إلى الجليل
وعف في الكثير والقليل * تحظ من الرتبة بالجزيل
(أخبرني) محمد بن يحيى عن عبد الله بن الحسين بن سعد عن بعض أهل النخعة
ابن وهب وهو يتولى شيئا من أعمال الضياع

أطال الله أسعاد * لك في الآجل والعاجل
أما ترى لمن أمثل فضلا سمة الآمل
وعندي عاجل من رشوة يبعها آجل
وأنت العالم الشاهد أني كاتب عامل
قول الكافل الباذل * ل دون العاجر البازل
فما أنفسي لك السر * فقال الانرق الجاهل

قال فضحك وأجلسه وكتب في رقعة

ابن لي ما الذي تخط * شبر ما أجهل البذل
وما تعطى إذا وليت * فبجلا وما الآجل
أني الأسلاف تنقص * أم الوزن له كمل
وفي الموقوف تنقص * أم الوعد به حاصل
وهل ميقاته الغلظة في العلم أو القابل
ابن لي ذا الذوار ددرة * حتى ياكاتبنا عامل

فلما قرأها الرجل قطع ما بينه ورذال رقعة عليه وولاه سليمان ما لنفس (أخبرني) محمد بن
يحيى عن موسى البربري قال أهدى سليمان بن وهب إلى سليمان بن عبد الله بن طاهر
سلاسل رطب من ضيعته وكتب إليه يقول

أذن الأمير فضله * ويجوده وبغضه
لويله في بؤه * يجناسكر فضله
فبعثته منه بسله * يحكي حلاوة عدله

(أخبرني) محمد الباقراني قال كتب سليمان بن وهب بقلم صلب فاعتمد عليه ما اعتمادا

شديد اخضر القم فيه فقال

اذا ما احدها واستصفا قواطعا * أصم الذكي السمع منها صررها
قتل المتلما والعطايا شوارعا * تدور عما شئتنا ونغضى أمورها
تساقط في القرباس منها بدائع * كمثل اللائي قطعها وشيرها
تقود آيات البيان بظننة * يكشف عن وجه البلاغة نورها
قال وأشدني له برقي أخاه الحسن

مضى من مضى عز العالي أصبحت * لا كالحا والقول ليس لها نظم
وأضى نجي القصر بعد فراقه * اذا همم بالانصاح منطقه كلم
وذكر ابن المسيب ان جماعة تذاكر والمقبض الموفق على سليمان بن وهب وابنه عبد
الله انه اتهمهم باليقظة منهم على ذمهم موسى بن يقاود انعه فلما استقصى ذلك
نكبهما لكثر مقالهما فقال ابن الرومي وكان حاضرا

ألم تر ان المال يتلف به * اذا جتم آتبه وسقط طريقه
ومن جاور الماء الغزير يحجمه * وسقط قبض الماخض وغريقه
ومات سليمان بن وهب في محبة وهو مطالب فرناه جماعة من الشعراء فمن جود
في مراثيته الصعري حيث يقول

هذا سليمان بن وهب بعدما * طالت مصاعبه الصوم سموكا
وتصف الدنيا بدير أمرها * سبعين حولاً قد غممت دكيسكا
أغرست به الأقدار بعث حلة * ما كان رث حدتها ما فوكا
أبلغ عبيد الله بارع مذج * شرفا ومعطى فضلها غلصكا
ومنى وجدت الناس الأتاركا * لمحبة في القرب أو مقروكا
بلغ الآراء اذ قد انبغى * وتود لو تقصده لا يفديكا
ان الرزية في التقصيد فان هفا * جزع بلبك فالرزية قبيكا
لو نبض لك ذنوا من نكبة * جللا لا ضحكك الذي ييككا

صوت

لقصدي بزا الفضل بن يحيى ولم يرل * يسامى من الغايات ما كان أرفعا
يراه أمير المؤمنين للكه * كفضالما أعطى من العهد مقنعا
قضى بالتى شئت لهرون ملكه * وأحب ليحيى ملكه فمتعا
لئن كان من أصدى القريض أجاده * لقصدا غ أبرايم فيه فاوتعا
الشعر لابان بن عبد الحميد اللاحق بقوله في الفضل بن يحيى لما قدم يحيى بن عبد الله
ابن الحسين على أمان الرشيد وعهده والقضاء لأبرايم الموصلى فالتى قيل بالبنصر
احد بن المكي وكان الرشيد أمره أن يغنى في هذا الشعر والى معنى أن بان بقوله

* لقد صاغ ابراهيم فيه فأوقعا *

* (أخبار أبان بن عبد الحميد ونسبه) *

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفر مولى بني رقاش قال أبو عبيدة بن رقاش ثلاثة نفر
نسبوا إلى أمهم وأمهات رقاش وهم مالك وزيد عنة وعامر بنوشيان بن ذهل بن ثعلبة
ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (أخبرني) عني قال حدثنا الحسين بن عليل
الغزالي قال حدثني أحمد بن مهران مولى البرامكة قال شكاهم وان بن أبي حفصة إلى
بعض أخوانه تغبر الرشيد عليه وأمسك يده عنه فقال له ويحك أتشكو الرشيد بعد
ما أعطاك قال أو تعجب من ذلك هذا أبان اللاحق قد أخذ من البرامكة بقصيدة قالها
واحدة مثل ما أخذت من الرشيد في دهرى كله سوى ما أخذ منهم ومن أشباههم بعدها
وكان أبان نقل للبرامكة كتاب كلبية ودمعة فجعله شعر اليسل ففهمهم وهو معروف
أوله هذا كتاب أدب وضمه * وهو الذي يدعى كلبية دمنه
فيه احتيالات وفيه رشد * وهو كتاب وضعه الهند
فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ولم يعطه
جعفر شيئا وقال ألابكصين أن أحفظه فأكون راويك وعمل أيضا القصيدة التي ذكر
فيها مبدأ الخلق وأمر الدنيا وشأمن المتطوق وسماها ذات الحلال ومن الناس من نسبها
إلى أبي العنابية والصحيح أنها لأبان (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال
حدثنا أبو هذان قال حدثني الجواز قال كان يحيى بن خالد البرمكي قد جعل امتحان
الشعراء وترتيبهم في الجواز إلى أبان بن عبد الحميد فلم يرض أبو نوام المرتبة التي جعله
فيها أبان فقال هم بجهوم بذلك

جالت يوما أبانا * لادرّ دز أبان
حتى إذا ما صلاة الأولى دنت لاوان
فقام ثم بهذو * فصاحه ويان
فكلما قال قلنا * إلى انقضاء الأذان
فقال كيف شهدت * بذا بغير بيان
لأشهد الدهر حتى * تعان العنان
فقلت سبحان ربى * فقال سبحان مان
(فقال أبان يحميه)

ان يكن هذا التواصي بلا ذنب هجانا
فلقد نكلك حسنا * وصنعنا مزمنا
هاتئ الجون أبوه * زاده الله هوانا
سائل العباس واسمع * فيه من أتك شانا

مجنونا من جلتار * لنكمد ولا نكمد
جلتار أم أبي نواس وترجها العباس بعد أبيه (أخبرنا) محمد بن العباس الميزدي قال
حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد قال كان أبان اللاحق مدنياً للمعذل بن غيلان وكان
مع مدافقتهما يتمايلان بالهجرة فمجدوه المعذل بالكفر ونسبه إلى الشؤم ويهجووه
أبان ونسبه إلى القساء الذي تهجى به عبد القيس وبالقصر وكان المعذل قصيراً فسمى
في الإصلاح بينهما أبو عينة المهلب قال له أخوه عبد الله وهو أسن منه بأخاؤه في
هذين شراً كثيراً ولا يقنع أن يهجره فلدعهما ما يكون شرهما بينهما ولا فرقاه على
الناس فقال أبان يهجو المعذل

أحاجبكم ما قوس لم مهامها * من الرمح لم توصل بقذ ولا عقب
وليد لهندين وليست تشوحت * وليست ببيع لا وليست من العرب
الآنك قوس الدحدحى معذل * بها صار عبداً وتم له التسب
تصلك خاشيم الأنوف تعمدا * وإن كان رامها يريد بها العقب
فان تقصروا بما نعيم بحاجب * وبالقوس مضمون الكسرى بها العرب
ففى ابن عمرو فأنزروا بقوسه * وأسهمه حتى يغلب من غلب
قال أبو قلابة فقال المعذل في جواب ذلك

رأيت أبان يوم فطر مصليا * قسم فكرى واستقر فى الطرب
وكيف يصلى مظلم القلب دينه * على دين مان أن ذلك من العجب
(أخبرنى) محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد الكندى قال كان لابی النضر جوار
يغني ويهجر جن إلى جنة أهل البصرة وكان أبان بن عبد الحميد يهجو بذلك
قوله غضب اللاحق أنما زحمة * كيف لو كاذرنا المزدغة
أودع كرهنا أنه لا عجا * لعبة الحدب زح الدغدغة
سودا لله جنس وجهه * دغن أمثال طين الردغة
خفسا وان وبتل جعل * والتي تضرعها وزغه
يكسر الشعر وان عاتبه * في مجال قال هذا في اللغة
وأنشدني عبي قال أنشدني الكركاني قال أنشدني أبو اسمعيل اللاحق بلده أبان
في هجاء أبي النضر

إذا قامت بواكمل * وقد هكن أستاذك
أيشين على قبر * لأنم يلحن أحجارك
وما تترك في الدنيا * إذا زورت غدا نارك
ترى في سفر المئوى * وإليس غدا جارك
بلى تترك بواقيلك * ودينك وأوتارك

وحيث نبت البصل قد ألبس أطمارك

تصانيق الله ما أقبح اذولت أديارك

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا أبو خليفة وأبو ذكوان والحسن بن علي التميمي قالوا
كان المعتزل بن غيلان يجالس عيسى بن جعفر بن منصور وهو يلي حينئذ إمارة
البصرة من قبل الرشيد فذهب المعتزل بن غيلان له يصفه عندهم أربعة أرمال فقال
أبان بن محمد الحمد

أصلك الله وقد أصلمنا * اني لا ألوك ان أقصا

علام تعطى منوى عنبر * وأحب إلنا من قد أرحا

من ليس من قرد ولا كبة * أبهى ولا أطل ولا أصلمنا

ما بين رجليه الى رأسه * شبر فلاشب ولا

(أخبرني) الصولي قال حدثنا أبو العناء قال حدثني الحرمازي قال خرج أبان بن عبد
الحيد من البصرة طالبا للاتصال بالبرامكة وكان الفضل بن يحيى غابا فقصده فأقام
سأله عن مقبلة لا يصل اليه فتوصل الى من وصل له شعر اليه وقبل انه توصل الى بعض
بن هاشم عن شخص مع الفضل وقاله

يا عزيز التدي ويا جوهرا لمجو * هزم آل هاشم بالبجاح

ان طلق وليس يحلف طلقى * بك في حاجتي سبيل الصباح

ان من دونها لمحت باب * أمت من دون قفله مفتاحي

ناقت النقر يا خليل الصباح * شعور يحر التدي بجاري الرياح

ثم فكرت كيف لي واستقرت الله عند الاماء والاصباح

وامتدحت الامير أصله الله بشعر مشعر الارواح

فقال هات مدحك فأعطاه مشعر في الفضل في هذا الوزن وقافية

أنا من بنية الامير وكثر * من كتوز الامير ذو رباح

كاتب حساب خطيب أديب * ناصح زائد على الناصح

شاعر مطلق أخف من الريشة مما يكون عند الجناح

وهي طويلا يقول فيها

ان دعاني الامير عاين مخي * شمرا كالبلبل الصباح

قال فدعاه ووصله ثم خص بالفضل وقدم معه فقرب من قلب يحيى بن خالد وصار
صاحب الجناحة وزم امرهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثني علي
ابن محمد النوفلي ان أبان بن عبد الحميد عاتب البرامكة على تركهم إيصاله الى الرشيد
وإيصال مدحهم اليه فقالوا له وما ترى من ذلك فقال أريد أن أخطي منه بمنزل ما يخطي به
مروان بن أبي حفصة فقال ان ذلك مذهبنا في هباء آل أبي طالب وذمهم به يخطي

وعليه يسلي فاسلك حتى تفعل قال لا أسئلك ذلك فالواكف صنع لا يبني مطلب الدنيا
الإنجيل فقال أبان

نشئت بحق أقم من كان مسلما * أعمى فقد قلبه الحجم والعرب
أعمى رسول الله أقرب زلفة * لديه أم ابن العم في رتبة القسب
وأيهما أولى به وبعهده * ومن ذا الحق التراف بما وجب
فان كان عباس أحق بملككم * وكان على بعد ذلك على سبب
فأبناء عباس هم يرثونه * كما العم لابن العم في الاوثر قد جيب
وهي طويته قد تركت ذكرها لما قبله فقال الفضل ما يريد على أمير المؤمنين اليوم شيء
أعجب من آياتك فركب فأنشد ها الرشيد فامر لابان بعشرين ألف درهم ثم اتصل
مدحه الرشيد فحدث ذلك ونص به (أخبرنا) أبو العباس بن حماد عن أبي العباس عن
أبي العباس بن رستم قال دخلت مع أبان بن عبد الحميد على عنان جارية الساطن وهي
في خيش فقال لها أبان * العيش في الصيف خيش * فقالت مسرعة
* اذا قتال وجيش * فأنشدتها النابلسي رثوه

فلت أوارى صاحب صباقي * وهل علقني من هو العلق
فقالت مسرعة

إذا عقل الخوف اللسان تكلمت * بأسرار عين عليه فطوق
(أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا عيسى بن اسمعيل عن عبد الله
ابن محمد بن عثمان بن لاحق قال أول محمد بن خالد فدعا أبان بن عبد الحميد والعبي
وعبد الله بن عمرو وسهل بن عبد الحميد والحكم بن قتيبة فاحتبس عنهم الغداء فجاء محمد
ابن خالد فوقف على الباب فقال ألكم أعزكم الله حاجة يمازحهم بذلك فقال أبان
حاجتنا فاهل علينا * من الحشاوى كل طردن
فقال عبد الله بن عمرو

وابعوا ذالنبا عنه * فانكم ابرين

فقال سهل

دعنا من الشعر وأوصافه * واجعل علينا بالاخاوين
فأحضر الغداء وخلع عليهم ووصلهم (أخبرني) الصولي قال حدثنا محمد بن زياد قال
حدثني أبان بن عبد الحميد بن أبان بن عبد الحميد قال اشترى جارية لتي أبان غلاما تركيا
بألف دينار وكان أبان بهواه ويحفي ذلك عن مولاه فقال فيه
ليتني والجاهل المغرور ومن غتر ليت
فلت من لا أسمى * وهو جاري بيت
قبله تنعش ميتا * اتنى حتى صكمت

تساقى الريق بعد الشرب من راح كبت

وكان اسمه نبيل وقال أبو الصياض سوار بن أبي شراعة كان في جوار أبان بن عبد الحميد
رجل من تصف يقال له محمد بن خالد وكان عدو الأبان فترجى به مارة فقتل عبد الوهاب
الثقفي وهي أخت عبد الحميد الذي كان ابن مناذر جوام ورثه وهي مولد لجنان التي
نسب بها أبو نواس ويقول فيها

خرجت تشهد الزفاف جنان * فاسقالت بحسبها النظارة

قال أهل العروس لما رأوها * مادها ناسوا سوي عمارة

قال وكانت موسرة فقال أبان به سيوه ويحذر هامة

لما رأيت البز والشاره * والقرش قد ضاقت به الحارة

والوزو السكر يري به * من فوق ذي الدار وشره

وأحضر والمهين لم يتركوا * طبلا ولا صاحب زمارة

قلت لما ذاقيل أبحوبة * محمد زوج عمارة

لا عمر الله بها يته * ولا رآته مدركا نارة

ماذا رأيت فيه وما ذارجت * وهي من النسوان محبارة

أسود كالنفود نسي لحي التنور بل محمر الكيباره

يجري على أولاده خسة * أدرغسة كل ريش طيارة

وأهل في الأرض من خوفه * أن أفرطوا في الأكل سياره

ويحك فرى واعصبي ذالتي * فهذه أختك فزاره

إذا غشا بالليل فاستبقلي * ثم انظري انك ظفاره

* فصعدت نائلة سلما * تخاف أن تصعده القاروه

سرور غرتما فلا أفلت * فانها اللغناء غرارة

لونت ما أبعدت من ريقها * أن لها نقشة صحارة

قال فلما بلغت قصيدته هذه عمارة هربت ففر من جهة ما لا عظميا قال والثلاثة
الآيات التي ألقاها فصعدت نائلة سلما زادها في القصيدة بعد أن هربت (أخبرني)
الاخفش عن المبرد عن أبي وائله قال كان أبان الأحمق يولع أبان مناذر ويقول له
انما أنت شاعر في المراتي فأدامت فلا ترضي فكفر ذلك من أبان عليه حتى أعجبته فقال فيه
ابن مناذر

فغنج أبان ولين منطقه * يخبر الناس انه علق

دأبه تعرفون كلكم * يا آل عبد الحميد في الأفق

حتى إذا ما المساء جلله * كلن أطباؤه على الطرق

فقرحوا عنه بعض كريمة * بمستطير مطوق العنق

قال وهب بن جهماء بمثل هذه القصيدة ولم يجهه أبان خوفه وسعى منها فأمسك عنه
(أخبرني) الصولي عن محمد بن سعيد عن عيسى بن اسمعيل قال جلس أبان بن عبد الحميد
لسلته في قوم فقلب أبان عبيدة فقال قد ح في الانساب ولا نسب لم يبلغ ذلك أبان عبيدة
فقال في مجلسه لقد أغفل السلطان كل شيء حين أغفل أخذ الجزية من أبان إلا الحق
وهو وأهل يهود وهذه منازلهم فيها أسفار التوراة وليس فيها مصفوا وضع الدلالة
على يهوديتهم إن أكثرهم يدعي حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن ما يصل به فبلغ ذلك
أبان فقال

لا تمنن عن صديق حديثا * واستعذ من تسريرا للعلم
واخفض الصوت إن نطق بليل * والتقت بالنهار قبل الكلام

(أخبرني) أبان بن الاسدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قينة قال كان في مجلس أبي
يزيد الأنصاري أخذوا أبان بن عبد الحميد فقالوا كان كافرا فغضب أبو يزيد وقال كان
جاري فافقت قراءته في ليلته قط (أخبرنا) هاشم الخزازي عن دما قال كان لأبان
جارو كان يعاديه فاعتل عليه تطويله وأرجح أبان بجمونه ثم صحن عليه وخرج فجلس
على باب فكانت عليه من السل وكان يكتفي أبان الأطول فقال له أبان

أبا الأطول طولت * وما يضيحك تطويل

بك السل ولا واقه ما يبرأ مسلول

فلا يغروك من غلتك أقوال أباطيل

أرى فيك علامات * وللأسباب تأويل

هز الاقد بري جسمك والمسلول مهزول

وذنا نأحو اليك * فموقود ومقول

وحى منك في الظاهر * فأنت الدهر معلول

وأعلاما سوى ذلك * توارى بها السراويل

ولو بالقبيل مما بك عشروا نجبا القبيل

فلهذا على فيك * فلاح أم دما ميسل

وما زال مناجيك * يولى وهو معلول

لقد كاد من الخوف * لقد سال بك النبل

وذا داء بزجيك * فلا قال ولا قبيل

لقد كاد من الخوف * لقد سال بك النبل

فلما أنشده هذا الشعر أعده واضطرب ودخل منزله فخرج منه بعد ذلك حق مات

صوت

ما زال الديار في برقة البحر * دل سعدى بقرى تبكي

قد جعلت كي أرى بنعمه سدي * فإذا أكل حيلة فعيبي
قلت لما وقفت في سدة البيا * بيل سدي مقالة المسكين
افعل بي يارب العبد خيرا * ومن الماشية فاسقيني
قالت الماء في الركي كثير * قلت ماء الركي لا يروني
طرحت دوني السور وقالت * فكل يوم يعله تأتيني
الشعر لنوب الجاهل والغفلة لا يزكك أرا لا عبي رمل بالوسطى ابتداء وشي من
رواية الهشام

* (أخبار نوب ونسبه) *

نوب لقب واسمه عبد الملك بن عبد العزيز السالوي من أهل البصرة لم يقطع على غيره هذا
وجده بخط أبي العباس بن نوبة عن عبد الله بن شبيب من أخبار * منه ونوب
أحد الشعراء البصريين من طبقة يحيى بن طالب بن أبي خصة وذكرهم ولم يغدا إلى
خلقة ولا وجدت له مديحا في الأكاثر والرواسف فاجل ذلك ذكره وكان شاعرا فصيحاً
نشأ بالجماعة وتوفي بها (قال) عبد الله بن شبيب كان نوب يهوى امرأته من أهل البصرة
يقال لها سدي بنت أهره وكان يقال فيها الشعر فبلغها شعره من وراء وراء ولم تره فزجها
يوما وهي مع أتراب لها فقلن هذا صاحبك وكان دميما فقامت إليه وقرن معها فضر به
وخرق ثيابه فاستدى عليهن فزعمه الوالي فأنشأ يقول

إن الغواني جرحن في جسدي * من بعدما قد فرغن من كبدي
وقد شقن الرداء ثم لم * يعد عليهن صاحب البلد
لم يعدن إلا حول المشوم وقد * أبصر ما قد صنعن في جسدي

قال فلما جرى هذا منه وبينها عهده في قلبها رقة وكانت تعرض له إذا مر بها واجتاز يوما
بضائها فلم تتوار عنه وأرته أنها لم تره فلما وقف عليها سرت وجهها بجمارها فقال نوب

ألا أيها الساري الذي ليس فاعما * على تره أن مت من جها غدا
خذوا بيدي سدي فسعدني منيها * غداة التماسد فواد مقصدا
بأية ما ردت غداة لقيتها * على طرف عينها الرداء المورد

(قال) ابن شبيب ولقيها راحلة فتحو مكة حاجبة فأخذ بخطام بعيرها وقال

قل التي بكرت تردي رجلا * للبح اذ وجدت البعسلا

ما تصنعين بمجعة ومجرة * لا تقبلان وقد قلت قبلا

أحي قبلك ثم جحي وانسكي * فيكون حبل طاهر مقبولا

فقال له ارسل الخطام خيلك اقمه فبعك فأرسله ومات قال عبد الله بن شبيب

ثم تزوجها أبو الجنب يحيى بن أبي خصة فحبها واتطع ما كان بينهما وبين نوب

فطلق بهما يحيى فقال

عناسمى القلب الطروب * فقد حجت معذبة القلوب
أقول وقد عرفت لها محلا * ففاضت عبرة العين السكوب
ألا يا دار سعدى كلبنا * وما في دار سعدى من محجب
ولما ضجها وحوى عليها * ترصكت له بعاقبة نصيب
وقلت زحام مثل مثل يحيى * لعمر ليس بالرى المصيب
فما الشغل ما جنيت بدأ * وما الشغل بجل أبى الجنوب
إذا فقد الرغيف بكى عليه * وأسمع ذلك تشقيق الجيوب
يعذب أهل في القرض حتى * يظلموا منه في يوم عصب

وقال أيضا

ألا فحى يبل الله نفس تقسمت * شعاعا وقلب الحسن صديق
أفاده عوب كن عذب بالهوى * زما ما وقلبي ما أراه يفسق
سرق فتأدى ثم لا ترجع منه * وبعض الغواني للقلب سروق
عروف الهوى بالوعده حتى إذا برت * بينك غربان لهن نعيق
رددت جال الحى وانتفت العصا * وأذن بالين المثلث صدوق
نذمت على أن لا تكونى جزيقى * زعت وكل الغايات مذوق
لعلك أن تنأى جيعا بقله * تذوقين من حر الهوى وأذوق
عصبت بك الناهن حتى لو أنى * أموت لما أرى على شقيق
ومن مختار قول نوب في سعدى هذه مما أخذته من رواية عبد الله بن شبيب من
قصيدة آلها

سترضى في سعيدى عاذلينا * بعاقبة وان كرمت علينا
يقول فيها

لقبت سعيد قشى في جوار * بجرعاء النفاذ لقيت حينما
سلبن القلب ثم مضين عني * وقد ناديتهن فالوينا
فقلت وقد بقيت بغير قلب * بقلبي يا سعيدى أين أنا
فما تجزى بن يا سعيدى محبا * بهيم بكم ولا تقضين ديننا
فقالوا اذ شكوت المظل منها * لعمر لك من سمعت به قضينا
ومن هذا الذى ان يامى شكوا * الينا الحلب من سقم شفتينا
فهن فوا على غير شك * كما قبلى فعلى بصاحينا
بعروة والنوى بسهام هند * أصيب فآقذن ولا ودينا

ومن مختار قوله فيها

سل الاطلال ان تقع السؤال * وان لم يربع الركب الجبال

عن النور التي قتلت ظلمًا • وليس بها اذا بطشت قتال
أصلك مقلتان لها وجيد • وأشب بارد عذب زلال
أعارك ما تلت به فؤادي • من العينين والجيد الفزال
أنا نارات من قتله سعدى • دعى لا تطلبوه لها حلال
أرق لها وأشفق بعد قلى • على سعدى وان قل النوال
وما جادت لنا يوما يذل • بين من سعاد ولا شمال
(ومن قولها أيضا) *

يا بنت أزهر ان تأرى طالب • يدعى فدا والثار أجهد طالب
فاذا صفت برا كبت متعصب • يعني قبيلك فافزعي للسرا كبت
فلائت من بين الامام ربيتي • عن قوس متلفه بسم
لا تأمنى شم الاثوف وترتهم • وترك صاحبهم كاسر القاهب
من كان أصبح غالب الهوى التي • يهوى فان هوالك أصبح غالي
قالت وأسبكت الدموع لتربها • لما اغتروا وأمأت بالجابج
قولي له باقه يطلق رحله • حتى يزود أو يروح بصاحب
وقال فيها أيضا

أرق العين من الشوق السهر • وصبا القلب الى أم عمر
واعترفتي فكرة من حبا • ويح هذا القلب من طول الفكر
قد سبق فمن يملكه • أين من يملك أسباب القدر
كل شيء نالني من حبا • ان نجت نفسي من الموت هدر
وقال أيضا

يا للرجال قلبك التطرف • والعين ان زقا يجحد تذرف
ولحاجة يوم العير تعرضت • كبرت فرد رسولها لم يسعف
يا بنت أزهر ما أراك منيقي • خير اعلى ودي لكم وتلطفي
اني وان خبرت ان حياتنا • في طرف عينك هكذا تطرف
ليظلل قلبي من مخافة خيكم • مثل الجناح معلقا في تنف
وأغل في مجرى الاحبة طالبا • رضالك مما حاران لم تسعف
كانى الصلاة يغفر من مائها • قطع السراب يرى شاع مصفف
اهراق نطقه فلما جاءها • وجد المثبة عندها لم تحلف

صوت

أمنت بآذن الله من كل حادث • يقربك من خير الورى يا ابن حارث
امام حوى ارث النبي محمد • فأصكرم به من ابن عم ووارث

الشعر والغناء لمحمد بن الحرث بن بشخير خفيف ومل بالبنصر مطلق من جامع أغانيه
وعن الهاشمي

* (أخبار محمد بن الحرث) *

مولي المنصور وأصله من الري من أولاد المرازبة وكان الحرث بن بشخير أبوه رفيع
القدر عند السلطان ومن وجوه قواده وولاه الهادي ويقال الرشيد الحرب والمزاج
يكور الالهواز كلها (فأخبرني) حبيب المهلب قال حدثني النوفلي عن محمد بن الحرث
ابن بشخير بالدير وكان رجل من أهلها يعرض على الخوارج ويخضعني فيكرمني ويذكر
قد عشنا ويترحم على أبي فقال لرجل من أهل تلك الناحية أتعرف سبب شكر هذا
لايك قلت لا قال فإن أباه حدثني وكان يعرف بابن بانه بأنك الحرث بن بشخير اجتاز
بهم يريد الزمر فلقاه بدجلة العوراء وأهدى له صقورا وواشق صائفة فقال له
الحق بي بالاهواز فقال له يوما اني تطرت في أمور الاعمال بالاهواز فوجدت ليس فيها
شيء يوفقني عما قدرت أن أبتلي به وقد ساوينا البحار بالاهواز بالارزوق جعلته
لك بالسر الذي يلوه وسيا توتني فأعلمهم بذلك فقات نعم بخاؤه وخلصوه منه بأربعين
ألف دينار فصرت الى الحرث فأعلمته فقال لي أرضيت بذلك فقلت نعم قال فأنصرف
ولما قتل الحرث من الالهواز وترى المداين فلقبه الحسين بن محرز المدايني الغني فغناه
قد علم الله علاعرشه * أتى الى الحرث مشتاق

فقال له دعني من شوقك الى ولسني حاجة فاني مبادر فقال له علي دين مائة ألف درهم
فقال هي علي وأمر لهم أو أصدقو كن محمد بن الحرث من أصحاب ابراهيم بن المهدي
والمعصيين له علي الحق وعن ابراهيم بن المهدي أخذ الغناء ومن بصره استقني وعلي
منها جعري (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق عن محمد بن هرون الهاشمي عن
هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قال كان المأمون قد ألزم أبي رجلا ينقل اليه كل ما يسمعه
من لفظ جده أو من لاشعرا وغناه ثم لم ينق به فألزمه مكانه محمد بن الحرث بن بشخير فقال له
أيها الأمير قل ما شئت راصنع ما أحببت فوالله لا بلغت عنك أبدا الا ما تحب وطالب
صحبته له حتى آمنه وأتسبه وكان محمد يفتي بالمزفة فنقله الى العود وواظب عليه حتى
حذقه ثم قال له محمد بن الحرث يوما أعبدك وخير بينك وصنيعك فأخصصني بأن أروي
عندك صنيعك ففعل وأتى عليه غنما فأجمع فأخذه عنه فحاذب عليه حتى منه ولا شذ
(وقال) العتابي حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني أبي قال كان محمد بن الحرث قليل
الصنعة ومحبته يفتي الواثق في صنعة في شعر له مدحه وهو

أنت باذن الله من كل حادث * بقر بك من خير الوري يا ابن حارث

فأمر له بالث دينار وذكر علي بن محمد الهذلي عن جندون بن اسمعيل قال كان محمد
ابن الحرث قد صنع هزجيا في هذا الشعر

صوت

أصبحت عبدا مسترقا * أبكى الأولى سكتوا دمشقا

أعطيتهم قلبي فمن * يسقى بلا قلب فابقي *

وطرحه على المستورد فغناه فاستحسنه محمد بن الحرث منه لطيب مسجوع المستورد ثم قال يا مستورد أتعجب أن أهبه لك قال نعم قال قد فعلت فكان يغنيه ويدعيه وهو لم يد ابن الحرث (وقال) العتاني حدثني شروين المغني المداوي أن صنعة محمد بن الحرث بلغت عشرة أصوات وأنه أخذها كلها عنه وأن منها في طريقة الرمل قال وهو أحسن ما صنعه

صوت

أيا من دعاني فليته * يذل الهوى وهو لا يذل

يدل على بجي له * فمن ذلك يفعل ما

لحن محمد بن الحرث في هذا الصوت رمل مطلق وقبه ليزيد حورا ثقيل أول وقبه لسليم لحن وجدته في جميع أغانيه غير مجنس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني أبو ثوبة صالح بن محمد عن عمرو بن بانه قال كنت عند محمد ابن الحرث بن بشير في منزله ونحن مصطحبون في يوم غيم فبينما نحن كذلك أذابتنا رقة عبد الله بن العباس الراسبي وقد ابتاز بنا مصعدا إلى سر من رأى وهو في سفينة فنفضها محمد وقرأها وأذا فيها

محمد قد جادت عينه بودقها * مصائب مزن برقها يتهلل

ونحن من القاطول في شبه مربع * له مسرح مهمل المله مبقل

فمرقا نأفديك نفسي يغني * أعين ظعن الحى الأولى كنت تسأل

ولا تسقى إلا حلالا فاني * أعاف من الأشياء ما لا يحلل

فقام محمد بن الحرث مستجلا حاقيا حتى نزل إليه فلقاه وحلق عليه حتى خرج معه وصار به إلى منزله فاصطجبا يومئذ وغناه فارتغلامه هذا الصوت وكان صوته عينه وغناه محمد بن الحرث وجوابه وكل من حضر يومئذ وغناه عبد الله بن العباس الراسبي أيضا أصواتا وضع يومئذ هذا الهزج فقال

يا طبيب نومي بالطير فعملا * للكأس عند محمد بن الحرث

في قبة لا يجمعون لها ذل * قولوا ولا مسوف أوراثن

(حدثني) وسوسة قال حدثني حماد بن اسحق قال كان أبي يستحسن غنا مجوارى الحرث بن بشير ويعتد على تعليمه لجوابه وكان إذا اضطرب على واحدة منهم أو على غيرهن صوت أو وقع فيه اختلاف اعتقد على الرجوع فيه إليهن ولقد غني مخارق يومين يديه صوتا تزايد فيه الزوائد التي كان يستعملها حتى اضطرب فتحكم أبي وقال يا أبا المهناء قد ساء بعدى أدبك في غنائك فالزم بجائز الحرث بن بشير يتقون أودك

صوت

بنان يد تشر الى بنان * تجاوزتا وما يتكلمان
 جرى الايام بينهما رسولا * فأحكم وجهه المتناجيان
 فلما أبصرته انقضت طرفا * عن المتناجيين بلا لسان
 الشعر لسان الموسوس والقنا لعمر المبداني حزج وفيه لعرب لحن من الهزج أيضا
 * (أخبار مان الموسوس) *

هو رجل من أهل مصر يكنى أبا الحسين وإسمه محمد بن القاسم شاعر لعين الشعر رقيقه
 لم يقل شيئا إلا في الغزل وما نزل قلبه عليه وكان قدم مدينة السلام ولقبه جماعة من
 شيوخنا منهم أبو العباس بن عمار وأبو الحسن الأسدي وغيرهما أخذني أبو العباس
 ابن عمار قال سمعتان بالقي وكان ملج الاقصاد لاهله وريق الشعر غزل فكان يشدني
 التي ثم يخاطب فيقطعها وكان يوما جالس الى جني فأنشدني للerman البصري
 ما أنصفتك العيون لم تكف * وقد رأيت الحبيب لم يقف
 فإني ديارا هل الحبيب بها * يساع منها الجفاء بالطف
 ثم استعارت مسامعا كسد اللوم عليها من عاشق كلف
 كأنها إذ تقنت يلى * شطاء ما تستقل من خرف
 يا عين أما أرتني سكتنا * فخبان يزوي بوجه منصرف
 * فقليل للقلب مبتسما * في خضض راض على منعطف
 ان تصفيه للقلب متقبضا * فأنشيت منه به نصف
 يقال بالصبر قتل ذى كلف * كف ومصري يموت من كلف
 اذا دعى الشوق عبرة لهوى * فأنى جفن يقول لا تكني
 ومستراد للهو تنفخ المشقة في حلقه سموتك
 قصرت أيامه على قصر * لاعمق بالنسدى ولا أسف
 بحيث ان شئت ان ترى قرا * يسعى عليهم بالكأس ذانطف
 قال نسألته ان يعلها على ففعل ثم قال اكتب فعارضه أبو الحسين المصري يعني ما
 نفسه فقال

أقصر مغنى الديار بالتيف * وحلت عما عهدت من لطف
 طويت عنها الرضامد حمة * لما انطوى غرض هيشم الاثف
 حلت عن سكرة الصباية من * خوف الهى بهرك قذف
 سميت ورد الصبا فقد همت * متى بنات الخدور والخرف
 سلوت عن ثم دنسين الى * حسن قوام واللطف وطف
 يمدن حبل الصبا لمن ألفت * رجلاه فيه المجون والدف

ومدق عا في الصول من الوجهة الى مثل رقة الالف
يشارك الطريق في التصيب ولا * بشر كنه في الصول والقنف
ومسمعات ثم يكن أعظمه * فهو من الضيق غير منتصف
مقتضرات بالجور عجا كما * يفخر أهل السقاء بالخلف
وقهوة من ساج قطربل * تحلف عقل الفتى بلا عتق
ترجع شرح الشباب للفرق الشفافي وتدني الفتى من الشف

قال فيسأله يشد اذ نظر الى امام المسجد الذي كان ازاراه قد صعد المائدة ليؤذن
فأمسك عن الانشاد ونظر اليه وكان شيخا ضعيفا الجسم والصوت فأذن اذا ناضعا
بصوت مرتفع فصعد اليه مان مسرعا حتى صار معه في رأس الصومعة ثم أخذ بلبسته
فصفعه في صاعته صفة فظننت انه قد قطع رأسه وباعها لصوت ممر ~~فم~~ ثم قال له اذا
صعدت المنارة تؤذن فاعطط ولا تعطط ثم نزل به حتى يدعو علي وجهه ولقيت عتسا
من عنت الشيخ وشكوا ما ياي الى أبي ومناجج الجيران يقول لهم هذا ابن عماد بن يحيى
بالجناين فيكتب هذا بهم ويسلطهم على المشايخ فيصغونهم في الصوامع اذا أذناوا حتى
صرت الى منزله فاعتذرت وحلفت اني انما أكتب شيئا من شعره وما عرفت ما عمله
ولا أحيط به علما (ونسخت) من كتاب لابن البراء حدثني أبي قال عزم محمد بن عبد الله بن
طاهر على الصبح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال لقد خطر بي الى رجل ليس
عليه في منادعته ثقل قد خلا من ابرام الجالسين وبرئ من نقل الموانعين خضف
الوطأ اذا أدبته سريع الزينة اذا أمرته قال من هو قال مان الموسوس قال ما سألت
الاختيار ثم تقدم الى صاحب الشرطة بطلبه واحضارهما كان بأسرع من ان قبض
عليه صاحب دمع الكرخ فوافي به باب محمد بن عبد الله فأدخل وقطف وأخذ من شعره
وأليس شيئا تظافا وأدخل علي محمد بن عبد الله فلم يزل بين يديه سلم فودع عليه وقال له
أما احب لك أن تزورنا مع شوقنا اليك فقال له مان أعز الله الأمير الشوق شديد والود
عبيد والعجاب معب والبواب قتل ولو تسهل لنا الاذن لسهلت علينا الزيارة فقال له محمد
لقد لطف في الاستئذان وأمر مياجلوس للجلس وقد كان أطعم قبل أن يدخل فأني محمد
ابن عبد الله بجارية لاحدى بنات المهدي يقال لها منوم وكان يحب السماع وكانت
تكفر أن تكون عنده فكان أول ما غنته

ولست بناس اذعدوا فقصموا * دموعي على الخدين من شدة الوجع

وقولي وقدز التبعيني حولهم * بواكر تحصى لا يكن آخر العهد

فقال مان أياذن لي الأمير قال فيما ذال في اسفحسان ما أسمع قال ثم قال أحسن

واقه فان رأيت أن تزيد مع الشعر هذين البيتين

وقت أفاجي الدمع والقلب سائر * بتله موقوف على الضرر والجهد

ولم يصدق هذا الأمير بعدله * على طالم قد بلغ في الهجر والصد
فقال له محمد ومن أي شيء استعديت يا مان فاستحيا وقال لا من ظلم أيها الأمير ولكن
الطرب حرك شوقا كان كلنا نظهر ثم غنت

ججوها عن الرياح لاني * قلت ياربح بلغها السلاما
لورضوا بالجاب هان ولكن * منعوها يوم الرياح الكلاما
قال فطرب محمد ودعا برطل فقال مان ما كان على قاتل هذين اليتيمين لو أضاف اليهما
هذين اليتيمين قنصت ثم قلت لطيفي * وليك ان زرت طبقها الماما
حيها بالسلام سترأوا الا * منعوها الشقوي أن تناما
فقال محمد أحسنت يا مان ثم غنت

سجلى تسعة لا تريما * وعلى ذي صبا به فاقيا
ماهر ربا بقصر زنب الا * فضح الدمع مزل المكنوما
قال مان لولا رهبة الأمير لا أضفت الي هذين اليتيمين ليردان على سمع سامع ذي لب
فيصدرا الاعن استحسن لهم ما فقال محمد الرغبة في حسن ما تأتي به حاله عن كل رهبة
فهاهنا ما عندك فقال

نلية كالهلال لو تلمظ الحذر * رير طرف لغادره هشما
واذا ما تبست خلت ما ي * دوس من الثغر لو لم انتظوما
فقال محمد ان أحسن الشعر ما دام الانسان يشرب ما كان مكسوا الحنا حسنا تنقي به
منوسة واشباهها فان كسيت شعرك من الاطخان مثل ما غنت قبله طاب فقال ذلك اليها
فقال له ابن طالوت يا أبا الحسين كيف هي عندك في حسن ما وجاهها لو غنائم أو أدبها
قال هي غاية نهي اليها الوصف ثم يقف قال قل في ذلك شعرا فقال
وكيف صبر التمس عن غادة * تطلها ان قلت طاووسه
وجرت ان شمتهم نهاية * في حنة الفردوس مغروسه
وغير عدل ان عدلتا بها * لؤلؤة في البصر منقوسه
جلت عن الوصف ففكرة * تلحقها بالنعث محسوسه

فقال له ابن طالوت قد وجب شكرك يا مان فساعدك دهرك وعطف عليك الفل ونلت
سرورك وفارقت محذورك واثقه يديم لنا ولك بقاء من يبقاه اجتمع ثمانا وطاب يومنا
فقال مان مدمن التخفيف ومول * ومطيل الليث ملول

فأنا أستودعكم الله ثم قام فأنصرف فأمر له محمد بن عبد الله بهله ثم كان كثيرا ما يعت
بطله اذا شرب قهقهة ويوصله ويقيم عنده (أخبرني) يعقربن قدامة قال حدثني المبرد
قال حدثني بعض الكتاب عن كان يكرمه ويكثر عنده قال لقيني يوما مان بعد انقطاع
طويل عني فقال ما قطعني عنك الا أني هائم قلت عن قال ان شئت ان تراه الساعة رايته

فعدتني قلت فأما معك فخصي حتى واقى باب الطاق فأراني غلاما جليل الوجه بين يدي
بن ارفى حانوته فلما رآه الغلام عدا فدخل الحانوت ووقف هناك طويلا ينتظره فلم يخرج
فأنشأ يقول

ذنبى اليه خضوعي حين أبصره * وطول شوقي اليه حين أذكره
نفسى على بخله تقصديه من قر * وان رماني بذنب ليس يقصره
وعاذل باصطبار القلب يا مهرنى * فقلت من أين لي صبر فأجبره

صوت

وشادن قلبي به معمود * شيمته الهجران والصدود
لأسأم الحرص ولا يجود * والصبر عن رؤيته مفقود
زناؤه في خصره معقود * كأنه من كبلى مقبـ
عروضه من الرجز والشربة ~~بكر~~ بن خارجة والغناء للقاسم بن زورور خفيف الرمل
بالوسطى والله أعلم

(أخبار بكر بن خارجة)

كان بكر بن خارجة بجلا من أهل الكوفة مولى لبني أسد وكان وزرا فاضيق العيش
مقتصر على التكسب من الوراقه وصرف أكثر ما يكسبه الى التبيذ وكان معاقرا
للشرب في منازل النجارين وحاتهم وكان طبيب الشعر ملجعا مطبوعا طبعها ما جئنا فذكر
أبو العيسى الصيرى أن محمدا بن الحجاج حدثه قال رأيت بكر بن خارجة يسكر في كل يوم
يقنشتن من شراب الى خراب من خرابات الحيرة فلا يزال يشرب فيه على صوت هدهد
كان يأوى ذلك الخراب الى أن يسكر ثم يصرف قال وكان يتعشق ذلك الهدد
(وحدثني) عبي بن هرويه عن علي بن عبد الله بن سعد قال كان بكر بن خارجة
يتعشق غلاما نصرانيا يقال له عيسى بن البراء العبادى الصيرى وله فيه قصيدة مزوجة
يذكر فيها التصارى وشرائعهم وأعيادهم ويسمى دياراتهم ويفضلهم قال وحدثني
وقد أنشدنى قوله فى عيسى بن البراء العبادى

زناؤه فى خصره معقود * كأنه من كبلى مقـ

فقال دعبل ما يعلم الله انى حدثت أحد اقط ما حدثت ~~بكر~~ اعلى هذين البيتين
(وحدثني) عبي عن الكرافى قال حرم بعض الامراء الكوفة بيع الخمر على خارى
الحيرة وركب فكسر نبيذهم فجاء بكر يشرب عندهم على عادته فرأى الخمر مصبوبة
فى الرحاب والطرق فبكى طويلا وقال

يا قروى لما جئنى السلطان * لا يكونن لما أهان الهوان
قهوة فى التراب من حلب الكر * هم عقارا كأنها الزعفران
قهوة فى مكان سوء لقد صلا * فسمع السعدى ذلك المكان

من صكبت يدي المزاج لهالكو * لو تظلم والقصل منها جان
 فاذا ما اصطبتها صغرت في العتق قد تحالها هي الجرذان
 كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان
 قال فأنشدتها بالمناظر فقال ان من حق الفتوة ان أكتب هذه الايات فانما وما أقدر
 على ذلك الآن نعمدني وقد كان تقوم فعمدة فقام فكنتها فاعلم (وقال) محمد بن داود
 ابن الجراح كانت النهر قد أفسدت عقل بكر بن خارجة في آخر عمره وكان يمدح ويمجوا
 بدرهم وبدرهمين ونحو هذا فاطرح وما وأيت قط أحفظ منه لصل كل شيء حسن
 ولا أروى منه للشعر قال وأنشدني بعض أصحابنا في حال فساد عقله
 هب لي فديتك درهما * أو درهمين لي الثلاثة
 هج علفي أحب بن الطيب * ولا أحب بن علاه
 ومما يعني فيه من شعر بكر بن خارجة

صوت

قلبي الى ما ضرني داعي * يكثر أحراني وأوجاعي
 * لقلبي أبقى على ما أرى * يوشك ان ينعاني النعاعي
 كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
 أسلني الحب وأشياي * لما سبي عندها الساعي
 لما دعاني جهاد عوة * قلت له ليبيك من داعي
 الغناء لبراهيم بن المهدي قيل أول وفيه لعبد الله بن العباس هزج جيعا عن الهشاي
 وقيل ان فيه لخنا لابن جامع وقد ذكر الصولي في أخبار العباس بن الأخنف وشعرمان
 هذه الايات للعباس بن الأخنف وذكر محمد بن داود بن الجراح عن أبي هنان انها لبكر

صوت

وبلى على ساكن شط الصراء * من وجته سمعت برق الحياة
 ما ينقضي من هب فكري * في خصلة فزط فيها الولاء
 ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعدوا للعاشقين القضاء
 الشعر لاجميل القراطيسي والغناء لعباس بن مقام خفيف رمل بالوسطى

(أخبار اجماع القراطيسي)

هو اجماع بن معمر الكوفي مولى الاشاعنة وكان ما اتى للشعراء فكان أبو نواس
 وأبو العتاهية ومسلم وطبقهم يقصدون منزله ويحتمون عنده ويقصفون ويدعولهم
 القيان وغيرهن من الغلمان ويساعدهم وياهم يعني أبو العتاهية بقوله
 لقد أسمى القراطيسي * رئيسا في الكشاحين
 وفي هذه الايات التي فيها الغناء يقول القراطيسي

وقد أتاني خبر سائى * مقالها في السر واسوأناه
أمثل هذا يتقي وصلنا * أحارى ذاب وجهه في المراء
(أخبرني) ابن عمار عن ابن مهورويه عن علي بن عمران قال قال القراطيسي قلت لعباس
هل قلت في معنى قولى

وقد أتاني خبر سائى * مقالها في السر واسوأناه

قال نعم وأتشدني

جارية أعجبها حسنها * ثقلها في الناس لم يخطق
خيرتم اتى بحب لها * فأقبلت تضحك من منطق
والتفت ضو قطة لها * كلر شا الوستان في قرطق
قالت لها قولى لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعش
(أخبرني) الحسن بن مهورويه قال حدثني أحمد بن بشر المرثدي قال مدح اسمعيل
القراطيسي الفضل بن الربيع فخره فقال

ألا قل للذى لم يهده الله الى نفع

لئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منع

لقد أحلت حاجتي * بواد غردى زرع

(أخبرني) محمد بن جعفر صهر المبرد عن أبي هفان عن الجواز قال اجتمع يوما أبو نواس
وحسين الخليل وأبو الغضاهيه وهم مخمرون فقالوا أين نختم فقال القراطيسي

ألا قوموا بأجمعكم * الى بيت القراطيسي

لقد هبنا المنزل * غلام فاره طومى

وقد هبنا الزباجات * لنا من أرض بلقيس

وألوانا من الطير * وألوانا من العيس

وفينات من الحور * كأمثال الطواويس

فتسكوهن في ذاكم * وفي طلعة البليس

صوت

أبكي اذا غضبت حتى اذا رضيت * بكيت عند الرضا خوفا من الغضب
فالويل ان رضيت والويل ان غضبت * ان لم يمت الرضا فالقلب في ثعب
الشعر لا يبر العرا لها شئ أنشدنيه الاخفش وغيره من أصحابنا وذكروه لمحمد بن داود
ابن الجراح والغناء لعلية بنت المهدي ثاقب بن ثعلب بالوسطى عن الهشام

(أخبار أبي العبر ونسبه)

هو أبو العباس بن محمد بن أحمد ولقب جدونا الخامس ابن عبد الله بن عبد الصمد بن
علي ابن عبد الله بن العباس المستوي في أول عمره منذ أيام الامين وهو غلام الى أن ولي

التوكل الخلافة قتل الجدة وعمل الى الحق والشهرة وقد نص على الحسين وروى
 ان شعره مع توسطه لا يتفق مع مشاهدته ابا تمام والبحتري واما السمعاني فابي حفصة
 ونظراهم (حدثني) عبيد العزيز بن جدون قال سمعت الحامض يذكر ان ابيه ابا
 العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد قال وعمر الى خلافة المتوكل وكسب
 بالحق اضعاف ما كسبه كل شاعر كان في عصره بالجد ونفق نفاقا عظيما وكسب في أيام
 المتوكل ما لا جليلا وله فيه أشعار جيدة يمدح بها ويصف قصره ويرج الحمام والبركة
 كثيرة الحال مفطرة السقوط لا معنى لذكرها سيما وقد شهرت في الناس (حدثني) محمد
 ابن أبي الازهر قال حدثني الزبير بن بكار قال قال عبيد الأياف الخليفة لابن عمه هذا
 الجاهل بما قد شهر به وفضح عيبه والله انه لعزني آدم جميعا فضلا عن أهله والأديين
 أقلا ردها ~~سوا~~ واختاره فقلت انه ليس بجاهل كما تعتقد وانما يتجاهل وان له
 لادبا صالحا وشعرا طيبا ثم أنشدته

لا أقول الله يظلمني * كيف أشكو غيرهم

وإذا ما الدهر وضعني * لم تبعدني كافر النعم

قعت نفسي بما رزقت * وتناهت في العلامي

ليس لي مال سوى كرمي * وبه أمني من العدم

فقال لي ويحك فلم لا يلزم هذا وشبهه فقلت له والله يا عم لو رأيت ما يصل اليه بهذه
 الحافات لعذرته فان ما استملت لم يتفق فقال عبيد وقد غضب أقالا أعذره في هذا
 ولو حاذبه الدنيا بأسرها لا أعذري الله ان عذره اذن (حدثني) مدرك بن محمد الشيباني
 قال حدثني أبو العباس الصمري قال قلت لابي العبر ونحن في دار المتوكل ويحك
 ايئس بحملك على هذا السحق الذي قد ملأت به الارض خطبا وشعرا وأنت أديب
 ظريف ملجئ الشعر فقال يا كنهان أتريد أن أكسدا أو تنفق أنت وأيضا أتستكلم
 تركت العلم وصنعت في الرقاعة نيفا وثلاثين كتابا أحب أن تحبوني لو تفق العقل أكت
 تقدم على البحتري وقد قال في الخليفة بالأمس

عن أي تغرتبتهم * وبأي طرف تحسكهم

فلما خرجت أنت عليه وقلت

في أي صلح ترتطم * وبأي كف تلطم

أدخلت رأسك في الرحم * وعلت أنك تهزم

فأعطيت الجارة وحرم وقرية وأبعد في حرامك وحرأتم كل عاقل معك قتر ~~كته~~
 وانصرفت قال مدرك ثم قال لي أبو العبر قد بلغني أنك تقول الشعر فان قدرت أن تقول
 جيد اجيدا والافليكين باودا باردا مثل شعر أبي العبر وابالك والصارفانه صفح كله
 (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو العيناء قال أنشدت أبا العبر

خرب بيتك ايش هذا العمل فقال اصطاديا كشخان يا اخي بجميع جوارحي اذا مرت بي
طائر ريسه عن القوس وان سقط قريما مني أرسلت اليه الباشق والريشة التي على رأسي
يحيء الهدأ لياخذها فيقع في الوحق والدوشاب اصطاده الذباب وأجعله في الشهن
فطلبه السمك ويقع فيه والنص في اري فاذا مرت به السمكة أحسست بها فأخرجها
قال وكان المتوكل يرمي به في المختنق الى الماء وعليه قص حور فاذا علل في الهواء
صاح الطريق الطريق ثم يقع في الماء فتخرجه السباح قال وكان المتوكل يجلسه على
الزلاقة فيصعد فيها حتى يقع في البرصكة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك
ففي ذلك يقول في بعض حقايقه

وبأمر بي الملك * فطرحت في البرك

ويصطادني بالشبك * كآني من السمك

(وحدثني) جعفر بن قدامة قال قدم أبو العبر بغداد في أيام المستعين وجلس للناس
فبعث اسحق بن ابراهيم فأخذه وجسه فصاح في المجلس لي نصيحة فأخرج ودعا به
اسحق فقال هات نصيحتك قال علي أن تؤمنني قال نعم قال الكشكة لا تطيب الا
بالكشك فضحك اسحق قال هو فيما أرى مجنون فقال لا هو امقطع حوت قال ايش هو
امقطع حوت قههم ما قاله وتبسم ثم قال أظن اني فلك مأثوم قال لا ولكنك في ماء
بصل فقال أخرجوه عني الى لعنة الله ولا يقيم بيخدا فإرته الى المجلس فعاد الى سرتمن
رأى وله أشعار ملاح في الجتم ما أنشدني الاخص له يخاطب غلاما مراد

أيها الامرء المولع بالهجر * أرق ما كذا سبيل الرشاد

فكأنني بحسن وجهك قد ألتبس في عارضيك ثوب حداد

وكأنني بملشيقك وقد بدلت فيهم من خلطة يعاد

حين تقبو العيون عنك كما ينشقبض السمع عن حديث معاد

فاعتصم قبل أن تصير الى كآ * ن ونفسي في جملة الاضداد

وأنشدني محمد بن داود بن الجراح له وفيه رمل طنبروري سمحت أنفنه بخطة

داه دفن وهو يبادي * اظلم بخازيك بمرصاد

يا واحد الامة في حسنه * أشمت بي صدك حسادي

قد كدت مما قال مني الهوا * أخفي على أعين عوادي

عبدك يحيى مونه قبيله * تجعلها خاتمة الزاد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أحمد بن علي
الانباري قال كان في مجلس يزيد بن محمد المهلبى بسرتمن رأى فجري ذكر رأى العبر فجعلوا
يذكرون حاتم وسقوطه فقلت ليزيد كيف كان عندك فقد رأيته فقال ما كان الا أدبيا
فاضلا ولكنه رأى الجملة أفتق وأنفع له ففصلت فقلت له أنشدك أيأله أنشدنيها

فاقتلوا أراد جعل قاتله أهبي أهل زمانه أن يقول في معناها ما قدر على أن يزيد على ما قال قال أنشدنيها أنشدته قوله

رأيت من العجائب قاضين * هما أحذوثة في الخافقين
هما اقسموا العمي نصقين قذا * كما اقسموا قضاء الحامين
هما قال الزمان بهلك يحيى * إذا افتتح القضاء بأعورين
وتحسب منهم ما من هزرا ما * لينظر في مواريث ودين
كما لم قد جعلت عليه دنا * فقتت بزاه من فرد عين
لجعل بضلك من قوله ويجب منه ثم كتب الأبيات (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن
مهرويه قال حدثني ابن أبي أحمد قال قال أبو العبر إذا حدثك انسان بحديث لا تستهي
أن تسعده فاستقل عنه بقتب ابطك حتى يكون هو في عملك (وقال)
محمد بن داود حدثني أبو عبد الله الدوادى قال كان أبو العبر شديد البغض لعل بن أبي
طالب صلوات الله عليه وله في العلويين جمعا قبيح وكان سبب حبيته انه خرج الى الكوفة
ليري بالبندق مع المرأة من أهلها في آجامهم فسعده بعض الكوفيين يقول في على
صلوات الله عليه قولا قبيحا استعمل به دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها

صوت

لا تلمني ان أجرتا * سيدي قد تمعنا
وابلائي ان كان ما * يننا قد قطعنا
ان موسى فضله * جمع الفضل أجمعا
الشعر ليوسف بن الصيقل والقناء لبراهيم خفيف رمل بالبصرة
(أخبار يوسف بن الحاج ونسبه)

هو يوسف بن الحاج الصيقل يقال انه من ثقف ويقال انه مولى لهم وذكر محمد بن داود
ابن الجراح انه كان بلقب لقوة وانه كان يحب أبا نواس ويأخذ عنه ويروى له وأبوه
الحجاج بن يوسف محدث ثقة وروى عنه جماعة من شيوخنا منهم ابن منيع والحسن
ابن الطيب الشجاع وابن عفير الانصاري وكان يوسف بن الصيقل ككاتب ومولاه
ومنشؤه بالكوفة (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي عن ابن شبة قال قال أحمد
ابن صالح الهشامى قال لنا يوسف بن الصيقل يوما ورأى الشعراء بأيديهم الرفاع
يطوفون بها فقال صنع الله لكم ثم أقبل على ابراهيم الموصلى فقال له كأنه نزل فأتخذ
الرقائب وهو لاء المساكين الآن يجذون فلا يعطون شيئا ثم قال لبراهيم أتذكر وفخن
بجرجان مع موسى الهادى وقد شرب على مستشرق عال جدا وأنت تغنيه هذا
الصوت قال واستدارت رحلهم * بالديني شترعا

فقال هذا لمن ملج وانكى أريد شعرا غير هذا فان هذا شعر بارذ وانت الى فقال
اصنع في هذا الوزن شعرا قلت

لانا ان أجزعا * سدى قلعتنا

فغنته فيه بذلك الحسن ومزجه ابل يقل على فقال أوقروها لهاماما لانا وقرت مالا
وجل البنا فاقسمناه فقال ابراهيم ثم وأصاب كل واحد من اثنين ألف درهم

(نسبة هذا الصوت الذي غناه) *

صوت

فارس يضرب الكتيبة حتى تصدعا

في الوغى حين لا يرى * صاحب القوس مترعا

واستدارت رجالهم * بالردى شترعا *

ثم تارت بحاجة * تحتها الموت منقعا

في هذه الايات رمل ينسب الى ابن مريج والى سباط وفيه لابن جامع خفيف رمل
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله العبدى
فذكر مثل هذه القصة الا أنه حكى انها كانت بالركة لا بجران وان الرشيد كان صاحبها
لاموسى (أخبرني) الحسن بن علي الغزنى عن محمد بن يونس الرىعى قال حدثني
أبو سعيد الجندى ساورى قال لما ورد الرشيد الرقة خرج يوسف بن الصيقل وكن له
في شهر جاف على طريقه وكان لهرون خدم صغلا يسميه التل يتقدمونه بأيديهم قسوا
البندق يرمون به لمن يعارضه في طريقه فلم يتحرك يوسف حتى وافق قبة هرون على
ناقعة فوثب اليه يوسف وأقبل انخدم الصغار يرمونه فصاح بهم الرشيد كفوا عنه
فكفوا وصاح به يوسف يقول

صوت

أغشنا نحمل الناقصة أم نحمل هرونا

أم الشمس أم البدر * أم النساء أم الدنيا

ألا كل الذى عتد * ن قد أصبح مقرونا

على مفرق هرون * فداء الأديمونا

فقد الرشيد به اليه وقال له مرحبا بك يا يوسف كيف كنت بعدى اذن منى قدنا وأمر له
بفرس فركبه وسار الى جانب قبة فشد له ويحده والرشيد يضحك وكان طيب الحديث
ثم أمر له بجال وأمر بأن يغنى في الايات * الغناء في هذه الايات لابن جامع خفيف
رمل بالنصر عن الهشاشي وقال محمد بن داود كان يوسف فاسقا شجاعا باللوواط وله فيه
أشعار فها قوله لا تيقظن على التدبير ثم رد فدى كشم هضم

يعلمون تطرح حيرة • قطر الحمار الى القضم
 واذا فرغت فلا تقم • حتى تصوت بالنديم
 فاذا اأجاب فقل هم الى شهادة ذى القرم
 واتبع للذئب الهوى • ودع الملازمة للمليم
 قال وهذا الشعر يقوله لصديق له رآه قد علا غلامه فخطب به ومن مشهور قوله
 في هذا المعنى لا تتيكئ ما حييت غلاما مكابره
 لا تترن باسته • دون فع المواهره
 ان هذا اللواط دب عن زناه الاساوره
 وهم فيه منصقور • ن يحسن المعشره
 ومن قوله في هذا المعنى أيضا هذه الايات

ضع كذا صدرك لى ياسدى • واتخذ عندى الى الحشرىدا
 انما ردك سرج مذهب • كشف البريون عن مفيدا
 فأعربيه ولا تبخل به • ليس يليه ركوبى أبدا
 بل يصفيه ويحلوه ولا • أن ترآه فيسه أبدا
 فادن ياحب وطب نفسه • ان ذاك الدين ستفضاه غدا
 (أخبرنى) اصمعيلى بن يونس قال حدثنى عمر بن شبة عن أحمد بن صالح الهاشمى قال هجا
 يوسف بن الصبيل القيان فقال

احذر فديتك ما حييت جاتل المتناكلات
 فلهن يفسن الفنى • وكفى بهن مفلسات
 ويل امرئ غر نجيبه رفاعهن مخفات
 ورفاعهن الهيم • برقى القحاب مسطرات
 وعلى القيادة رسلهن اذا بعثن اسدرات
 يهدمن أيكاس الفنى • من المؤنة والهبات
 حفر العلو ج سواقيا • لهما فى الارض الموات
 فيصيرن افلاسه • ومن التدامة فى سبات
 قال وشاعت هذه الايات وتمادها الناس وصارت عبثا بالقيان لكل أحد فكانت
 المغنية اذا عثرت قالت قصص يوسف (أخبرنى) الحسن بن على قال أخبرنى عيسى بن
 الحسن الادبى قال حدثنى أحمد بن أبى قحط قال أحضر الرشيد عشرة آلاف دينار من
 ضرب السنة فقرها حتى جبت منها ثلاثة آلاف دينار فقال اتوفى شاعرا أهباله
 فوجدوا منصورا التمرى يباهه فأدخل اليه فأنشده وكان قبيح الانشاده قال الرشيد
 أعانك الله على نفسك انصرف فقال يا أمير المؤمنين قد دخلت اليك دخلت بن لم تعطنى

ففيها مشياً وهذه الثالثة والله لن حرمتي لا رغب لأمر بين المشعراء أبداً ففصلك
 الرشيد وقال خذها فخذها ونظر الرشيد إلى الموالى ينظر بعضهم بعضاً فقال كأنى
 قد عرفت ما أردتم أن تكون هذه الدنيا ليوסף بن الصبقل وكان يوسف متقطعاً
 إلى الموالى يناديهم ويمدحهم فكانوا يتعصبون له فقالوا إياي والله يا أمير المؤمنين فقال
 هاؤنا ثلاثة آلاف دينار فأحضرت فأقبل على يوسف فقال هات أنشدنا فأنشده
 يوسف تصدق لي يوم الرصافة زينب فقال له كأنك امتدحتنا فمات فقال أجل والله
 يا أمير المؤمنين فقال أنت بمن وثق فيته ولا يتهم موالاهات من ملك ودع المديح
 فأنشده قوله

صوت

العفو يا غضبان * ما هكذا الخيلان

عني ابتليت بذنوب * أما له غفران *

وان تعاطم ذنوب * ففوقه الهجران

كم قد تفرقت جهدي * لو يتبع القربان

يارب أنت على ما * قد حل لي المستعان

وبلى ألت تراني * أهدى جهلا فلان

فقال الرشيد ومن فلان هذا ويلك فقال له الفضل بن الربيع هو أبان مولاك يا أمير
 المؤمنين فقال لي الرشيد ولم تشدني كما قلت يا بطل فقال لاني غضبان عليه قال
 وما أغضبك قال مدت دجلاً فهدمت دارى وداره فبنى داره وعلا حتى سرت الهوا
 عني قال لا جرم ليعطينك الماس بظرافته عشرة آلاف درهم حتى تبني بناء يعاود على
 بنائه فتسترائت الهوا عنه ثم قال له خذ في شعرك فأنشده شعراً من هذا الشعر فقال
 للفضل بن الربيع يا عباس ليس هذا بشعر ما هو إلا لعب أعطوه ثلاثة آلاف درهم
 مكان الثلاثة الألاف الدنيا فانصرف الموالى إلى صالح الخازن فقالوا له أعطه ثلاثة
 آلاف دينار كما أمره أو لا فقال أسأمره ثم أفعل فقالوا له أعطه يا أبا بصيرنا فان
 أمضيت له أو لا كانت في أموالنا لقد فجعها الله بشماهم فأمضت له فكان يوسف يقول
 كأن لعب فأنخذ مثل هذه الأموال وأنتم تقولون أنفسكم فلا تأخذون شيئاً

صوت

هبت قبيل تبيل القبحر * هند تقول ودمعها يجرى

أنى اعتراك وكنت في عهدي * سرب الموع وكنت ذا صبرى

الشعر لرجل من الشراة يقال له عمرو بن الحصين مولى بني تميم يقوله في عهد الله بن يحيى
 الذى تسميه الخوارج طالب الحق ومن قتل من أصحابه معمرهم والغناء بعد الله
 ابن أبي العلاء ثألى ثقيل باطلاق الوزر في مجرى الوسطى عن الهشامى

* أخبر عبد الله بن يحيى وخروجه ومقتله *

(أخبرني) بذلك الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن الحرث الخزاعي المدائني عن محمد بن أبي محمد الخزاعي وخيلاد بن يزيد وعبد الله بن مصعب وعمرو بن هشام وعبد الله بن محمد الثقفى ويعقوب بن داود الثقفى وحريم بن أبي يحيى أن عبد الله بن يحيى الكندي أحد بني عمر بن معاوية كان من حضرموت وكان بمحمد بن عبد الله وكان يقول قبل أن يخرج لقيني رجل فأطال النظر إلى وقال عن أنت فقلت من كدة فقال من أيهم فقلت من بني شيطان قال والله لعلكن وتبلغن خيلك وادى القرى وذلك بعد أن تذهب إحدى عينيك فذهبت أنتحرف ما قال وأستخير الله فرأيت باليمن جوراً ظاهراً وعسفاً شديد أوسيرة في الناس قبيحة فقال لأصحابه ما يجعل لنا المقام على مائرى ولا يسعنا الصبر عليه وكتب إلى أبي عبيدة ومسلمة بن أبي كريمة الذي يقال له كود بن مولى بن غيم وكان ينزل في الأزدي وإلى غيره من الأباضية بالبصرة يشاء بهم في الخروج فكتبوا إليه أن استطعت أن لا تقيم يوماً واحداً فافعل فإن المبادرة بالعمل الصالح أفضل ولست تدري متى يأتي عليك أجلك والله خير من عباده يبعثهم إذا شاء نصرته دينه ويخص بالشهادة من يشاء ويخص إليه أبو حنيفة المختار بن عوف الأزدي أحد بني سلمة وبلغ بن عقبة السقوري في رجال من الأباضية فقد موأ عليه حضرموت فغفوه إلى الخروج وأتوه بكتب أصحابه إذا خرجتم فلا تغفلوا ولا تغدروا واتقدوا بسلفكم الصالحين وسيروا سيرتهم فقد علمت أن الذي أخرجهم على السلطان العيث لأعمالهم فداأ أصحابه فبايعوه فقصدها دار الأمانة وعلى حضرموت إبراهيم بن جبلة بن محزمة الكندي فأخذه وحبسه يوماً ثم أطلقوه فأقوا صنعاء وأقام عبد الله بن يحيى بحضرموت وكثر جمعه ومهوه طالب الحق فكتب إلى من كان من أصحابه بصنعاء أني قدام عليكم ثم استخلف على حضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمي وتوجه إلى صنعاء سنة تسع وعشرين ومائة في ألفين وبلغ القاسم بن عمرو أخا يوسف بن عمرو وهو عامل مروان بن محمد على صنعاء مسير عبد الله بن يحيى فاستخلف على صنعاء الفضال بن زمل وخرج يريد الأباضية في سلاح ظاهر وعدة وجمع كثير فمسكر على مسيرة يوم من أين وخلف فيها الأثقال وتقدمت المقاتلة فلقبه عبد الله بن يحيى بلحج قرية من أين قوماً من الليل فقال الناس للقاسم أيها الأمر لا تنأى الخوارج لئلا تأتي وقاتلهم فقتلوا من أصحابه بشراً كثيراً ثم رموه باللائحة بمسكر فقام بهم بالرحيل ومضى إلى صنعاء فأقام يوماً ثم خرج فمسكر قرية من صنعاء وخلف بصنعاء الفضال بن زمل فأقبل عبد الله بن يحيى فقتل جوين على مياين من عسكر القاسم فوجه القاسم يزيد بن القبيض في ثلاثة آلاف من أهل الشام وأهل اليمن فكانت بينهم مناوشة ثم تحاجروا فخرج يزيد إلى القاسم فاستأذنه في سياهم فأبى أن يأذن له فقال له يزيد والله ان لم يستهم لي غنمك فأبى أن يأذن له وأقاموا يومين لا يلتقون فلما كان في الليلة الثالثة أقبل عبد الله بن يحيى

فوالفاسم طالع الفجر فقاتلهم الناس على الخندق فقتلهم الخوارج عليه ودخلوا
عسكرهم والقاسم يمل فركب وقاتلهم المصلي بن يوسف فقتل في المعركة وقام بأمر
الناس يزيد بن القيس فقاتلهم حتى ارتفع النهار ثم انهزم أهل صنعاء فأراد أبرهة
ابن الصباح اتباعهم فبعه عبدا لله بن يحيى وأبع يزيد بن القيس القاسم بن عمر فأخبره
النجاشي فقال القاسم

ألا ليت شعري هل أذودن بالقتي * وبالهند وانبأت قبل محاتي
وهل أصبحت الحارين كليهما * بطعن وضرب يقطع اللهوات

قال ودخل عبدا لله بن يحيى صنعاء فأخذ الضحاك بن زمل وابراهيم بن جبلة بن مخزومة
فحبسهما وجمع الخزان والاموال فأمر زهاتم أرسل الى الضحاك وابراهيم فأرسلهما
وقال لهما ما... ^{نوفاع} عليهما من العانة وليس عليهما مكر ومفارقة ان شئتما
أو اشيء اخر فاجابا استولى عبدا لله بن يحيى على بلاد اليمن فخطب الناس فحمد الله
جل وعز وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ووعظ وذكر وحذر ثم قال انا
دعوك الى كتاب الله تعالى وسنة نبيه واجابة من دعا اليهما الاسلام ديننا ومحمد نبينا
والكعبة قبلتنا والقرآن امامنا وضينا بالجلال حللا لا تبغ به بدلا ولا تشترى به غنا
قليلا وحرمانا الحرام ونبتله ورامنا ظهورنا ولا حول ولا قوة الا بالله والى الله المشتكى
وعليه المعول من زنى فهو كافر ومن رفق فهو كافر ومن شرب الخمر فهو كافر ومن شك
في اياه كافر فهو كافر ندعوك الى فرائض بينات وآيات محكمات وآثار مقتدى بها
وشهد ان الله صادق فيما وعد عدل فيما حكم ودعوا الى توحيد الرب واليقين بالوعيد
والوعد وأداء القرائض والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لاهل ولاية الله
والعداوة لاعداء الله أيها الناس ان من رحمة الله ان جعل في كل فترة بقايا من اهل
العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون على الالم في جنب الله تعالى يقتلون على الحق
في سالف الدهور شهداء فأتسليم ربهم بما كان ربك نساأ وصيكم بتقوى الله وحسن
القيام على ما أولكم الله بالصيام به فأبوا الله بلا حسنا في أمره وذكره أقول قولي هذا
وأستغفر الله لي ولكم فإلوا وأقام عبدا لله بن يحيى بصنعاء أشهر يحسن السيرة فيهم
ويبين جانبهم ويحكم عن الناس فكثر جمعه واتبه الشراة من كل جانب فلما كان
وقت الحج وجهه بأبجزة المختار بن عوف وبلغ بن عقبة وأبرهة بن الصباح الى مكة
في تسعة مائة فقبل بل في ألد ومائة وأمره أن يقيم بمكة اذا صدر الناس ويوجه لبلجالي
الشام أو قبل المختار الى مكة فقد هما يوم التروية وعليهما عبدا الواحدين سليمان بن عبد
الملك وأخته بنت عبدا لله بن خالد بن أسيد فذكره قتالهم (وحدثنا من هذا الموضع بخبر
أبي حمزة محمد بن جرير الطبري قال حدثنا العباس بن عيسى العقيلي قال حدثنا هرون
ابن موسى العواري قال حدثنا موسى بن كثيره ولى الساعدين قال كان أول أمر أبي

حجرة وهو المختار بن عوف الأزدي ثم السلي من أهل البصرة أنه كان يوافق في كل سنة
 يدعو إلى خلافة من وان بن محمد وآل من وان فلم يرل يصتلف كل سنة حتى وافى عبد الله
 ابن يحيى في آخر سنة وذلك سنة ثمان وعشرين ومائة فقال له يا رجل اني أسمع كلاما
 حسنا وأراك تدعو إلى حق فأنطلق معي فأتى رجل مطاع في قوى فخرج به حتى ورد
 حضرموت فباعه أبو حجرة على الخلافة قال وقد كان من أبو حجرة بعد بن سليم وكثير
 ابن عبد الله عامل على المعدن فسمع بعض كلامه فأمر به فجلبا أربعين سوطا فلما طهر
 أبو حجرة بمكة تغيب كثير حتى كان من أمره ما كان ثم رجع إلى موضعه قال فلما كان
 في العام المقبل تمام سنة تسع وعشرين لم يعلم الناس بعرفة الا وقد طلعت أعلام عثمان
 سود حمرية في رؤس الرماح وهم سبعة عانة هكذا قال وهذا ذكر المداخني أنهم كانوا
 تسعة عانة أو ثلثا ومائة ففرغ الناس حين رأوهم وقالوا لهم ما لكم ولما طركم فأخبروهم
 بخلافهم من وان وآل من وان والتبري عنهم فرأسهم عبد الواحد بن سليمان وهو
 يومئذ على المدينة ومكة والموسم ودعاهم إلى الهدنة فقالوا نحن بمحبة أذن وعليه
 أشنع فصالحهم على أنهم جميعا آمنون بعضهم من بعض حتى ينقر الناس النقر الأخير
 وأصبحوا من غد فوفوا على حدة بعرفة ودفع عبد الواحد بالناس فلما كانوا على قلوبهم
 لعبد الواحد أن قد أخطأ فيهم ولو جلت عليهم الحاج ما كانوا إلا أكلة وأمن فنزل
 أبو حجرة بقرن الثعالب من حتى ونزل عبد الواحد بمنزل السلطان فبعث عبد الواحد
 إلى أبي حجرة عبد الله بن حسن بن علي عليهم السلام ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
 وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وعبيد الله بن عمرو بن حفص العمري وبيعة
 ابن عبد الرحمن في رجال من أمثالهم فلما دنوا من قرن الثعالب لقيتهم مصالح أبي حجرة
 فأخذوهم فدخل بهم على أبي حجرة فوجدوه جالسا وعليه أزار قطوا في قدر بطة الحورة
 في قضاء فلما دنوا تقدم إليه عبد الله بن حسن ومحمد بن عبد الله بن عمرو وفسد بهما فلما
 اتسباهم عيسى في وجوههما وبسر وأظهر الكراهة لهما ثم تقدم إليهما بعدهما البكري
 والعمرى ففسد بهما فلما اتسباهم عيسى عليهم وتبسم في وجوههما وقال والله ما خرجنا
 إلا لتبسر بسيرة أبو يكما فقال له عبد الله بن حسن والله ما جئناك لتفاضل بيننا
 ولكن بعثنا إليك الأمير رسالة وهذا أربعة بختوكها فلما ذكر بيعة قرض العهد قال يل
 وبرايم وكأنا قائد في الساعة فأقبل عليهما أبو حجرة وقال معاذ الله أن تنقض العهد
 أو تخيس به والله لا أفعل ولو قطعت رقبتي هذه ولكن تنقض هذه الهدنة بيننا وبينكم
 فلما أتى عليهم خرجوا فأبلغوا عبد الواحد فلما كان النقر الأول ففرغ عبد الواحد وخلي
 مكة لأبي حجرة فدخلها بغير قتال قال هرون وانشدني يعقوب بن طلحة الليثي أيا تاجها
 يا عبد الواحد لشاعر لم يخجل به

زار الحج عصابة قد خالفوا * دين الله ففرغ عبد الواحد

ترك الامارة والحلائل هاربا * ومضى يحيط كالبعير الشارد

لو كان والده تخيرا أمته * لصقت خلاقه بعرق الوارد

ثم مضى عبدا لواحد حتى دخل المدينة فقدم بالديوان وضرب على الناس البعث
وؤادهم في العطاء عشرة عشرة (قال هرون) أخبرني بذلك أبو ضمرة أنس بن عياض
انه كان فيمن اكتب قال ثم محوت اسمي قال هرون وحذثني غير واحد من أصحابنا
ان عبد الواحد استعمل عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان على الناس فخرجوا
فلما كان بالحرقة قتلهم جزر منخورة فقتلوا فلما كانوا بالعقيق تعلقوا بهم بسهمرة فأنكسر
الريح وتشامم الناس بالخروج ثم ساروا حتى نزلوا قديد فزولوا هلالا وكانت قرية قديد
من ناحية القصر والمنبر اليوم وكانت الحياض هناك فزل قوم مغترون ليسوا بأصحاب
حرب فلم يرعهم ^{فقتلهم} فخرجوا عليهم من الفصل فزعم بعض الناس ان خراعة دلت
أبا حرة على عودتهم وأدخلوهم عليهم وقتلواهم وكانت المقتلة على قريش وهم كانوا أكثر
الناس وبهم كانت الشوك فأصيب منهم عدد كثير قال العباس قال هرون فأخبرني
بعض أصحابنا ان رجلا من قريش نظرا إلى رجل من أهل اليمن يقول الحمد لله الذي
أقر عيني بمقتل قريش فقال له ابنه الحمد لله الذي أذلهم بأيدينا فقال قريش قتل
ان من نزل على عثمان من الأزد عري قال وكان هذان الرجلان مع أهل المدينة فقال
القرشي لابنه هلم بنا يا بني الرجلين قال نعم يا بني فحملناهما فقتلناهما ثم قال لابنه
أي بني تقدم فقتلنا حتى قتلوا وقال المدائني القرشي عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير
والمستكلم مع ابنه الكلام رجل من الانصار قال ثم ورد فلال الجيش المدينة وبكى الناس
قتلاهم فكانت المرأة تقيم على جميعها النواح فلما نزل المرأة يأتيها الخبر بمقتل جميعها
فتنصرف حتى ما يبق عندها امرأة فأثنتني أبو حرة هذه الايات في قتلي قديد الذين
أصيبوا من قومه لبعض أصحابهم

بالهف نفسي ولهف غير نافعة * على فوارس بالبطماء المتجاء

عمرو وعمرو وعبد الله بينهما * وابناهما خامس والحرن الساد

قال المدائني في خبره كتب عبد الواحد بن سليمان إلى مروان بعثد من أخواجه عن
مكة فكتب مروان إلى عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة بأمره
بوجبه الجيش إلى مكة فوجه غانية آلاف رجل من قريش والانصار والتجار
أغنياء لا علم لهم بالحرب فخرجوا في المصيفات والسياب الناعمة والهول لا يظنون
ان الخوارج شوك ولا يشكون انهم في أيديهم وقال رجل من قريش لو شاء أهل
الطائف لكفونا أمر هؤلاء ولكنهم داهنوا في أمر الله تعالى واقه ان ظفرا للنسرين إلى
أهل الطائف فلتسينهم ثم قال من يشتري مني سبي أهل الطائف فلما انهزم الناس رجع
ذلك الرجل القاتل من يشتري مني سبي أهل الطائف في أول المنهزمين فدخل منزله

وأراد أن يقول بالحارية أغلق الباب فقال لها غاقي يا قد هشا ولم تفهم الحارية بقوله حتى
 أو ما إليها يد فأغلقت الباب فلقبه أهل المدينة بعد ذلك غاقي قال وكان عبد العزيز
 ابن عمر بن عبد العزيز يعرض الجيوش لدى الخليفة فترى أمية بن عبد شمس بن سعيد بن
 العاصي فرحب به وضمه إليه ومز به حزة بن مصعب بن الزبير فلم يكلمه ولم يلتفت إليه
 فقال له عمر بن عبد الله بن مطيع وكان ابن خالته أما هما ابنا عبد الله بن خالد بن أسيد
 سبحان الله مز بك شيخ من شيوخ قريش فلم تنظر إليه ولم تكلمه ومز بك غلام من بني أمية
 فنصصت إليه ولا طغته أما واقه لو قد اتقى الجمعان لعلت أيها أصر قال فكان أمية بن
 عتبة أول من انهزم ونكب فرسه ومضى وقال لغلامه يا محبيب أما والله لن أجزت
 نفسي هذه الاكلب من الشراة اني لعابز وقاتل ومثد حزة بن مصعب حتى قتل وقتل
 واني اذا مضى الامر بآفته * على الاذن من نفسي ^{سبحه} ^{تأخر}

والشعر للاعرابي حماد الشكري قال ولما بلغ أبا حزة اقبال أهل المدينة اليه استخلف
 على مكة ابراهيم بن الصباح ونخص اليهم وعلى مقدمته بلج بن عقبة فلما كان في الليلة
 التي وافاهم في صبيحتها وأهل المدينة نزول بقديد قال لاصحابه انكم لا قومكم غدا
 وأمرهم فيما بلغني ابن عثمان أول من خالف سيرة الخلفاء وبدل سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد وضع الصبح لذي عيينة فأكثر واذا ذكر الله تعالى وتلاوة القرآن
 ووطنوا أنفسكم على الصبر وصحبهم غداة الخميس لتسع أو لسبع خالون من صفرة سنة
 ثلاثين وما عتقل عبد العزيز لغلامه ابنا علقا قال هو قال ويحك البواكي علينا
 غدا أغلى وأرسل اليهم أبو حزة بلج بن عقبة ليدعوهم فأناهم في ثلاثين واكافؤهم
 الله وسألهم أن يكفوا عنهم وقالوا لهم خالوا الناس ملنا التسير الى من ظلمكم وجار
 في الحكم عليكم ولا تجعلوا حدة نابكم فالأريد قتالكم فشقهم أهل المدينة وقالوا
 يا أعداء الله أنحن فلكم ونذعكم تفسدون في الارض فقالت الغوارج يا أعداء الله
 أنحن نفسد في الارض انما نحن جنة لكف أهل الفساد ونقاتل من قاتلنا واسأنا
 بالتي * فانظروا لانفسكم واخضعوا لمن يحصل الله طاعة فانه لا طاعة لمن عصى الله
 وادخلوا في السلم وعاونوا أهل الحق فقال له عبد العزيز ما تقول في عثمان قال قد برئ
 المسلمون منه قبل وأما تبع آكارهم ومقتديهم قال فارجع الى أصحابك فليس بيننا
 وبينهم الا سيف فرجع الى أبي حزة فأخبره فقال كفوا عنهم ولا تقاؤهم حتى يدرككم
 بالقتال فوافقهم ولم يقاؤهم فرمى رجل من أهل المدينة في عسكر أبي حزة تبسمهم
 فخرج رجلا فقال أبو حزة سألتكم الان فقد حل قتالهم فقاموا عليهم وثب بعضهم
 لبعض وراية قريش مع ابراهيم بن عبد الله بن مطيع ثم انكشف أهل المدينة
 فلم يبقوهم وكان على مجنتهم ضمر بن ضمر بن أبي الجهم بن حذيفة فكروا كثر الناس معه
 وقالوا قليلا انهم زمو فليعدوا حتى كروا ثلثة وقا تلهم أبو حزة فهزمهم حزيمة

لم يبق منهم باقية فقال له علي بن الحصين اتبع القوم أو دعني أسعهم فأقبل المدبر وأدفع
على الجريح فأت هؤلاء أسرعين لمن أهل الشام فلو قد جاؤك عند الرأيت من هؤلاء
ما تذكره فقال لا أفعل ولا أخلف سيرة أسلافنا وأخذ جماعة منهم أسراء فأراد إطلاقهم
فمنعه علي بن الحصين وقال له إن لاهل صك كل زمان سيرة وهؤلاء لم يؤسروا وهم هراب
وانما أسروا وهم يقاتلون ولو قتلوا في ذلك الوقت لم يحرم قتلهم وكذلك الآن قتلهم
حلال فذاع بهم فكان إذا رأى رجلا من الانصار أطلقه فأتى بمحمد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان فنسبه فقال أنا رجل من الانصار فسأل الانصار عنه فشهدوا له أنه أطلقه فلما
ولى قال والله اني لا علم انه قرشي وما حداوة هذا حد اوة أنصاري ولكن قد أطلقته
قال وبلغت قتلي قديداً ألعين ومائتين وثلاثين رجلا منهم من قريش أربع مائة وخمسون
رجلا ومن بني نضلة مائة وخمسة وأربعين رجلا ومن القبائل والموالي ألف وسبعمائة قال وكان في قتلي
قريش من بني أسد بن عبد العزى أربعون رجلا وقتل يومئذ أمية بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان خرج يومئذ مقتعاً كالم أحداه وقاتل حتى قتل وقتل يومئذ مولى
أبي بكر الذي يروي عنه مالك بن أنس ودخل بلج المدينة بغير حرب فدخلوا في طاعته
وكف عنهم ورجع أبو حمزة الموكدة وكان على شرطته أبو بكر بن عبد الله بن عمرو بن آل
سراقه من بني عدي فكان أهل المدينة يقولون لعن الله السراق ولعن بلج العراقي
وقالت نائمة أهل المدينة تسكهم

مال الزمان وماليه * أفتت قديداً رجاله

فلا يكن سريرة * ولا يكن علانية

ولا يكن إذا خلوا * مع الكلاب العاوية

ولا تثن على قديس * ما أبلانيه

في هذه الايات هزج قديم يشبه أن يكون لطويس أو بعض طبقة وقال عمرو
ابن الحصين الكوفي مولى بني تميم يذكر وقعة قديد وأمر مكة ودخولهم اياها وأشدنها
الاخذش عن السكري والاحول وتغلب لعمرو وهذا وكان يستعجدها وينفضها

ما بال همك ليس عنك بعازب * عري سوابق دمعك المتساب

وتبت تكسلي العجوب بمقلة * عبري تسرب كل نجم دائب

حذر المسبة أن تجي بداهة * لم أقض من تبع الشراء ما ربي

فأقود فهم للعدا شجع النساء * عبل الكوى أسوان خمر الخالب

متعدرا كالسيد أخلص لونه * ماء الحسبك مع الجلال اللاتب

أرى به من جمع قومي معشرا * بورا الى جبرية ومعاب

في قبة صبر الله مويه * لف القداح يد المغيض الضارب

قدور نحن وهم وفيما يننا * كاس المتون تقول هل من ضارب

فقتل نسقهم ونشرب من قتي * سمر و مرهنة النصول قواضب
 يننا كذلك نحن جالت طعنة * فجيلا بين رها وبين ترائب
 جوفة منهرة ترى تامورها * طلبنا سنان كالشهاب الناقب
 أهوى لها شق الشمال كائني * خفض لقي تحت النجاح العاصب
 يارب أوجها ولا تعلقن * نفس المتون لدى أكف قرائب
 كم من أولى مقة صعبتهم شروا * نغذلتهم ولينس فعل الصاحب
 متأولين كان في أجوافهم * ناراً تسعروها أكف حواطب
 تلقاهم قترهم من راصع * أو صاجد متضرع أو ناخب
 يسلو قوارع عتري عبراته * فيجودها مري المري الخالب
 سبر بطائفة الامور أطلبة * للصدع ذي النبالة ائب
 ومبرئين من العايب أحرزوا * خصل المكارم أقيمها طاب
 عتوا صوارم الجسد وباشروا * حد القبايا باف وحواجب
 ناطوا أودهم بأمر اخ لهم * فرى بهم فقم الطريق الملاحب
 متسريلي حلق الحديد كأنهم * أسد على لحق البطون سلاهب
 قدمت من ابي حضرموت فلم تزل * تنني عداها جانباً عن جانب
 تحمي أعنتها وتحوى نهمها * لله أكرم قبيلة وأشايب
 حتى وردن حياض مكة قطننا * يحكين واردة اليمام القارب
 ما ان أتيت على أخى جبرية * الا تركهم كأمس الذاهب
 في كل معتزلة لها من هامهم * فلق وأيد علقبت جناكب
 سائل يوم قد يدعن وقعاتها * تحبرك عن وقعاتها بجنايب

وقال هرون بن موسى في رواية محمد بن جرير الطبري عن العباس بن عيسى عنه ثم دخل
 أبو حنيفة المدينة سنة ثلاثين ومائة ورضي عبد الواحد بن سليمان الى الشام فرقى المنبر
 فحمد الله وأثنى عليه وقال يا أهل المدينة نسألكم عن ولايتكم هو لا فأسأتم لعمر والله
 فيهم القول وسألتكم هل يقتلون بالظن فقلتم نعم وسألتكم هل يستحلون المال الحرام
 والفرج الحرام فقلتم نعم فقلنا لكم تعالوا نحن وأنتم ففنا شد هم الله أن يتصواعنا
 وعنكم ليختار المسلمون لا تقسمهم فقلتم لا تفعلون فقلنا لكم تعالوا نحن وأنتم تلقاهم
 فان تطهرن نحن وأنتم فأت بمن يقيم فينا كتاب الله وسنة نبيه وان تظفر بفعل في أحكامكم
 ونحملكم على سنة نبيكم وتقسم فيكم بينكم فان أيتهم وقالوا نادوهم فقالنا كم
 فأبعدكم الله وأحققكم يا أهل المدينة مررت بكم في أزمان الاحول هشام بن عبد الملك
 وقد أصابتكم عاهة في غداركم فركبت اليه تسألونه أن يضع خراجكم عنكم فكسب
 بوضعها عنكم فزاد القتي عني وزاد الفقير فقر افقلتم جزاكم الله خيراً فلا جزاءه الله خيراً

ولا يتراكم قال هرون وأخبرني يحيى بن زكريا أن أبا جزة خطيب هذه الخطبة رقى المنبر
فحمد الله وأثنى عليه وقال أنتم تعلمون يا أهل المدينة أنكم خرج من ديارنا وأموالنا أضرأ
ولا يطرأ ولا عيش ولا لهو ولا دولة ملك تريد أن نخوض فيه ولا نأرقديم نيل منا وملكنا
لما رأينا مصاييح الحق قد عطلت وعنف القاتل بالحق وقتل القائم بالقسط ضاقت علينا
الأرض بما رحبت ومعناد أعياد عوا إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن فاجبناد ادى الله
ومن لا يجب داعي الله فليس عجز في الأرض فأقبلنا من قبائل شتى النفر منا على بعير
واحد عليه زادهم وأنفسهم تعاورون لحافا واحد اقليلون مستضعفون في الأرض
فا وانا الله وأيدنا بنصره وأصبحنا والله بنعمته اخوانا ثم لقينا ربنا بالصوم بقديد
فدعونا بهم إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن ودعونا إلى طاعة الشيطان وحكم هرون وان
وآل هرون وشركائهم بلغوا الله ما بين الغي والشدة ثم أقبلوا بهرعون وزنغون قد ضرب
الشيطان فيهم بجرابه وعلت بدماهم من أجله وصدق عليهم ظنه وأقبل أنصار الله
عصائب وكاتب بكل مهندذي روثق فداوت رجائا واد استدارت رجاهم بضرب يرتاب
منه المبطلون وأنتم يا أهل المدينة ان تنصروا هرون وآل هرون يصحتم لكم الله
يعذاب من عنده أو بايد شاويش صدور قوم مؤمنين يا أهل المدينة ان أولكم خير
أول وآخر كم شر آخر يا أهل المدينة الناس منا ونحن منهم الامشركا عابدون أو كافرا
من أهل الكتاب أو اماما جائرا يا أهل المدينة نعمن زعم ان الله تعالى كف نفسه افوق
طاقتها وسألهما علم يؤتمها فهو الله عدو لنا حرب يا أهل المدينة اخبروني عن نماية
أسهم فرضها الله تعالى في كتابه على القوى على حبه للضعيف فجاء التاسع وليس له منها
ولاسهم واحد فأخذ جميعها لنفسه مكبرا محاربا بال بهما تقولون فيه وفيمن عاونه على قتله
يا أهل المدينة بلغني انكم تنقصون أصحابي قلتم هم شباب أحداث وأعرا ب جفاة وبحكم
يا أهل المدينة وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبابا أحداثا ثائبا يا الله
مكتملون في شساجهم غضبيضة عن الشر أعينهم ثقيلة عن الباطل أقدامهم قد باعوا
أنفسا غوث غدا بانفس لا غوث أبدا قد خلطوا كلالهم بكلالهم وقيام ليلهم بصيام
نهارهم مخنعة أصلا بهم على أجزاء القرآن كلاما روايا به خوف شهقوا خوف من النار
واذا مزوا باية شوق شهقوا شوقا إلى الجنة فلما نظروا إلى السيوف قد انتصبت إلى
الراح قد أشرفت إلى السهام قد فوقت وأرعدت الكتيبة بصواعق الموت استخفوا
وعبد الكتيبة عند وعيد الله ولم يستخفوا وعيد الله عند وعيد الكتيبة فطوبى لهم
وحسن ما ب فكم من عين في منقار طائر طالما بكى بها صاحبها من خشية الله وكم من
يد قد أمنت عن ساعدها طالما اعتمد عليها صاحبها را كعا وساجدا أقول قولي هذا
وأستغفر الله من تقصيرنا وما توفيتي الا بالله عليه توكلت واليه أئيب (قال هرون
وحدثني جدي أبو علقمة قال سمعت أبا جزة على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول

من زنى فهو كافر ومن سرق فهو كافر ومن شكا الله كافر فهو كافر
 برح الخلفاء فأين مالك يذهب قال هرون قال جدى أبو جزة قد أحسن المسيرة
 في أهل المدينة حتى استمال الناس وسمع بعضهم كلامه في قوله من زنى فهو كافر قال
 وسعت أبا جزة فيخطب بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل المدينة ما لي رأيت
 ريم الدين فيكم يا قبلوا آثاره دارسة لا تقبلون عليه عظة ولا تفقهون من أهل حجة
 قد بليت فيكم جدته وانقطعت عنكم سنته ترون معروفه منكرا والمنكر من غيره
 معروف فإذا أنكشت لكم العبر وأوصحت لكم النذر عمت عنها أبصاركم وصحت عنها
 أسماعكم ساهين في غمرة لاهن في غفلة تنسوا قلوبكم للباطل إذا نشر وتقبض عن
 الحق إذا ذكر مستوحشة من العلم مستأنسة بالجهل كلما وقعت عليهم موعظة زادت بها عن
 الحق فورا يتحاملون منها في صدوركم كالطجارة أو أشد قسوة من لحيته ولم تلت للكتاب
 الله الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعا متضجعا من خشية الله يا أهل المدينة ما تنفي
 عنكم حصة أبدانكم إذا سقت قلوبكم أن الله قد جعل لكل شي غاليا يقادله ويطيع
 أمره وجعل القلوب غالبية على الأبدان فإذا مالت القلوب ميلا كانت الأبدان لها
 تبعان والقلوب لا تلتن لاهلها إلا بصحتها ولا يعرفها بالله وقوة النية ونفاذ
 البصيرة ولو استعمرت تقوى الله قلوبكم لاستعملت بطاعة الله أبا أنكم يا أهل المدينة
 داركم دار الهجرة ومثوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ثبت به داره وضاق به قراره
 وإذاه الأعداء وتجهمت له فتنة إلى قوم لعمرى لم يكونوا أمثالكم متوازين مع الحق
 على الباطل ومختارين للآجل على العاجل يصيرون للضرار رجاء ثوابا فقصروا الله
 وجاهدوا في سبيله وآووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه واتبعوا النور الذي
 أنزل معه وآثروا الله على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة قال الله تعالى لا مثاليهم
 ولن اهتدى بهداهم ومن يوف شئ نفسه فأولئك هم المفلحون وأنتم أبناءهم ومن بقى من
 خلفهم تنكون أن تقتدوا بهم أو تأخذوا بسنتهم عى القلوب صم الأذان اتبعتم
 الهوى فأرداكم عن الهدى وأسهاكم فلا مواظب القرآن تزجركم فقد جروا ولا
 تعظكم فعتبروا ولا توقظكم فتسقطوا لئلا تلحقكم قوم مضوا قبلكم
 ما سرتهم بسيرتهم ولا حفظهم وصيتهم ولا احتذيتهم مثاليهم لو شئت عنهم قبورهم
 فعرضت عليهم أعمالكم ليجبوا كيف صرف العذاب عنكم قال ثم لعن أقواما (قال)
 هرون وحديثي داود بن عبد الله بن أبي الكرام وأخرج إلى خط ابن فضال النحوي
 بهذا الخبر أن أبا جزة بلغه أن أهل المدينة يعيبون أصحابه لحدائث أسنانهم وخفة
 أحلامهم فلطمع ذلك عنهم فصعد المنبر وعليه كساء غليظ وهو متكئ فوسا عريه فحمد
 الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم والله ثم قال يا أهل المدينة قد بلغتني
 مقالكم في أصحابي ولو لا معرفتي بضعف رأيكم وقلة عقولكم لأحسنت آدابكم ويحكمكم

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه الكتاب وبين له فيه السنن وشرع له فيه
 الشرائع وبين له فيه ما يأتي ويذر فلم يكن يتقدم إلا بأمر الله ولا يتخلف إلا عن أمر الله
 حتى قبضه الله إليه صلى الله عليه وسلم وتلاذى الذي عليه لم يدعكم من أمركم في شبهة ثم
 قام من بعده أبو بكر فأخذ بسنته وقال أهل الردة وشرع في أمر الله حتى قبضه الله إليه
 والامة عنه راضون رجة الله عليه ومغفرته ثم ولي بعده عمر فأخذ بسنته صاحبه
 وجند الاجناد ومصر الامصار ورجى التي ففقهه بين أهله وشرع عن سابقه وحسب عن
 ذراعه وضرب في الخمر ثمانين وقام في شهر رمضان وغزا العدو في بلادهم وفتح المدائن
 والحصون حتى قبضه الله إليه والامة عنه راضون رجة الله عليه ورضوانه ومغفرته ثم
 ولي من بعده عثمان ابن عفان فعمل في ست سنين بسنة صاحبه ثم أحدث احداثا
 أبطل آخر منها **أنه** منطرب حبل الدين بعدها فطلبها كل امرئ لنفسه وأسر كل رجل
 منهم سريرة أبداها الله عنه حتى مضوا على ذلك ثم ولي علي بن أبي طالب فلم يبلغ من الحق
 قصدا ولم يرفع له منارا ومضى ثم ولي معاوية بن أبي سفيان لعين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وابن لعينه وجلس من الاعراب وبقي من الاحزاب مؤلف طليق فسفك الدم
 الحرام واتخذ الله خولا ومال الله دولا وبني دينه عوجا ودغلا وأحل المخرج
 الحرام وعمل بما يشتهي حتى مضى لسبيله فعل الله به وفعل ثم ولي بعده ابنه يزيد بن
 الحارث ويزيد الصقور ويزيد القهود ويزيد الصيود ويزيد القروذ تخالف القرآن
 واتبع الكهان ونادم القرد وعمل بما يشتهي حتى مضى على ذلك لعنه الله وفعل به
 وفعل ثم ولي مروان بن الحكم طاريد لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وابن لعينه
 فاسق في بطنه وفرجه فالعنوه والعنوا آباءه ثم تداولها بنومروان بعده أهل بيت اللعنة
 طرداه رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وقوم من الطلقاء ليسوا من المهاجرين
 والانصار ولا التابعين باحسان فأكلوا مال الله أكلا ولعبوا بدين الله لعبا واتخذوا
 عسادا لله عبيدا ويورث ذلك الاكبر منهم الاصغر فيا لها أمة ما أضعفها وأضعفها
 والمجد لله رب العالمين ثم مضوا على ذلك من أعمالهم واستخفوا بهم بكتاب الله تعالى قد
 نبذوه وراء ظهورهم لعنهم الله فالعنوهم كما يستحقون وقد ولي منهم عمر بن عبد العزيز
 فبلغ ولم يكذب وجز عن الذي أظهره حتى مضى لسبيله ولم يذكره بخير ولا شر ثم ولي يزيد بن
 عبد الملك غلام ضعيف سفيه غير مأمون على شيء من أمور المسلمين لم يبلغ أشده ولم يؤانس
 رشده وقد قال الله عز وجل فان أنسى منكم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم فأمر أمة
 محمد في أحكامها وقروجها وديارها أعظم من ذلك كله وان كان ذلك عند الله عظيما
 ما يؤن في بطنه وفرجه يشرب الحرام ويأكل الحرام ويلبس الحرام ويلبس بردين
 قد حيكاهم وقومتا على أهلهم بالفساد ناروا أكثر وأقل قد أخذت من غير حلها وصرفت
 في غير وجهها بعد ان ضربت فيها الابشار وحلقت فيها الاشعار واستحل ما يحل الله

لعبد صالح والنجي - مرسل ثم يجلس حباة عن يمينه وسلامه عن شماله تغنيانه جزا امر
الشيطان ويشرب الخمر الصراح المحرمة تصابيحها حتى اذا أخذت مأخذها فيه
وخالطت روحه وولجه ودمه وغلبت سورتها على عقله مزق قلبه ثم التفت اليها فقال
أنا ذنان لي أن أظيرنم فطر الى النار الى لعنة الله حيث لا يرطاه ثم ذكر بن أمية
وأعمالهم وسيرهم فقال اصابوا امرؤ ضائعة وقوماطفا ماجها لا لا يؤمرون الله بحق
ولا يعرفون بين الضلالة والهدى ويرون أن بن أمية أرباب لهم فلكوا الامر ونسلاوا
فيه تسلط ربوية بطشهم بطش الجبارة يحكمون بالهوى ويقبلون على الغضب
ويأخذون بالظن ويعطون الحدود بالشفاعات ويؤمنون بالخونة ويقصون ذوى
الامانة ويأخذون الصدقة على غير فرضها ويضعون في غير موضعها فتلك الفرقة
الحاكمة بغير ما أنزل الله فالعنوهم لعنهم الله وأما اخواتنا من شتى سبعة فليسوا
ياخواتنا في الدين لكن سمعت الله عز وجل قال في كتابه ان اخفضناكم من ذكر وأنثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا شبعة ظاهرت بكتاب الله وأعلنت القرية على
الله لا يرجعون الى نظرنا فاذ في القرآن ولا عقل بالغ في الفقه ولا تفطيش عن حقيقة
الصواب قد قلدوا أمرهم أهواهم وجعلوا دينهم عصية لحزب زمزم وأطاعوه
في جميع ما يقول لهم غيا كان أو رشا أو ضلالة أو هدى ينتظرون الدول في رجعة
الموتى ويؤمنون بالبعث قبل الساعة ويدعون علم الغيب لخلق لا يعلم أحد منهم ما في
داخل بيته بل لا يعلم ما ينطوى عليه ثوبه أو يحويه جسمه يتقمون المعاصي على أهلها
ويعملون اذا ظهر وابتها ولا يعرفون المخرج منها بجاه في الدين قليلة عقولهم قد قلدوا
أهل بيت من العرب دينهم وزعموا أن موالاتهم لهم تقنيهم عن الاعمال الصالحة
وتنجيهم من عقاب الاعمال السيئة فالتهم الله أنى يؤفكون فأى هؤلاء الفرق يا أهل
المدينة تتبعون أو بأى مذاهبهم تقتدون وقد بلغني مقالكم في أمحاي وما عبقوه
من حداة أسنانهم ويحكمكم وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله
الذكورون في الخلق الاحداثا شيبا واقه مكتلون في شبابهم غضضة عن الشر
أعينهم ثقله عن الباطل أرجلهم أنصا عبادة قد تطرقه اليهم في جوف الليل
مخنية أصلابهم على أجزاء القرآن كلما رآ أحدكم يا يمين ذكرا فله بكى شوقا وكلاما
بآية من ذكر الله شوقا خوفا كان في وجههم بين أذنيه قدأ كلت الارض جباههم
وركهم ووصلوا كلال الليل بكلال النهار مصفرة ألوانهم ناحلة أجسامهم من
طول القيام وكرة الصيام أنصا عبادة موفون بعهد الله متجزون لواء الله قد
شروا أنفسهم حتى اذا التفت الكيبتان وأبرقت سيوفها وفوقت سهامها وأشرعت
رمحها القوا شيا الاسنة وشاتك السهام ونباء السيوف بنجورهم ووجوههم ومدورهم
فخض الشاب منهم حتى اختلقت رجلاه على عنق فرسه واختضت محاسن وجهه بالما

وعرض جبينه بالثرى وانحطت عليه الطير من السماء وتزقته سباع الارض فكم من عين
 في منقار طائر ظالم ابكى بها صاحبها في جوف الليل من خوف الله وكم من وجه رقيق
 وجبين عتيق قد فلق بعهد الحديد ثم بكى وقال آه آه على فراق الاخوان رحمة الله على
 تلك الابدان وأدخل الله ارواحهم الجنان (قال هرون) بلغني انه يابعه بالمدينة ناس
 منهم انسان هذلي وانسان صراق وشكست الذين كان معهم معلم النجوم ثم خرج وحلف
 بالمدينة بعض أصحابه فسار حتى نزل الوادي وكان مروان قد بعث ابن عطية * (قال)
 هرون حدثني أبو يحيى الزهري ان مروان اتعصب من عسكره أربعة آلاف استعمل
 عليهم ابن عطية فأمره بالجد في السير وأعطى كل رجل من أصحابه مائة دينار وفرنجا
 عريا وبخل لثقله وأمره ان يضي فيه قاتلهم (وقال المدائني) بعث عبد الملك ابن عطية
 السعدي أحدا * بن بكر في أربعة آلاف معه فرسان من أهل الشام ووجوههم
 منهم شعيب المبارقي ورومي من ماعز المري وقيل بل هو كلابي وفيهم أقسم أهل الجزيرة
 وشرطوا على مروان انهم اذا قتلوا عبد الله بن يحيى وأصحابه رجعوا الى الجزيرة
 ولم يقيموا بالجائز فأجابهم الى ذلك قالوا نخرج حتى اذا نزل بالمعلى فكان رجل من أهل
 المدينة يقال له العلاء بن أفلح مولى أبي الغيث يقول لقيني وأاغلام في ذلك اليوم
 رجل من أصحاب ابن عطية فسألني ما اسمك يا غلام فقلت العلاء فقال ابن من فقلت ابن
 أفلح قال أعرني أم مولى قلت بل مولى قال مولى من قلت مولى أبي الغيث قال فأين
 نحن قلت بالمعلى قال فأين نحن فدا قلت بغالب قال فما كلمني حتى أردفني خلقه ثم مضى
 لي حتى أدخلني على ابن عطية فقتل سل هذا الغلام ما اسمه فسألني فرددت عليه القول
 الذي قلت فسر بذلك ووهب لي دراهم وقال أبو جعفر الهذلي حين بلغه قدوم ابن عطية
 قل للذين استضعفوا لا تنجلوا * أنا كم النصر وجيش بجعل
 عشرون ألفا كلهم مسير بل * يقدمهم جلد القوي مستبسل
 دونكم ذابمين فاقبلوا * وواجهوا القوم ولا تستغيثوا
 عبد الملك القلي الحول * أقسم لا يفلى ولا يرجل
 حتى يبيد الاعور المضلل * ويقتل الصباح والمفضل

الاعور عبد الله بن يحيى رئيسهم قال المدائني عن رجال وبعث أبو جزة يلج بن عقبة
 في ستمائة رجل ليقاتل عبد الملك بن عطية فلقية بوادي القرى لا يوم خلت من جمادى
 الاولى سنة ثلاثين ومائة فتواقفوا ودعاهم يلج الى الكتاب والسنة وذكره في أمية وظلمهم
 فشقهم أهل الشام وقال أتم يا أعداء الله أحق بهم ذامن ذكرتم وقلمتم فحمل عليهم يلج
 وأصحابه فانكشف طائفة من أهل الشام وثبت ابن عطية في الحفاظ وقال ناضلوا عن
 دينكم وأمركم ففكروا واصرروا صبرا حسنا وقاتلوا قتالا شديدا فقتل يلج وأكثر أصحابه
 وانحازت قطعة من أصحابه نحو المائة الى جبل اعتصموا به فقاتلهم ابن عطية ثلاثة

أبام فقتل منهم سبعين رجلا ونجا ثلاثون فرجعوا إلى أبي حنزة ونصب ابن عطية رأس بلج على رمح قال واغتم الذين رجعوا إلى أبي حنزة من وادي القرى إلى المدينة وهم الثلاثون ورجعوا ورجعوا من أنهرهم وقالوا فرنا من الزحف فقال لهم أبو حنزة لا تجزعوا يا أهلكم فته والى أنصرفتم قال المدائني ونرج أبو حنزة من المدينة إلى مكة واستخلف رجلا يقال له الفضل عليها فدا عمر بن عبد الرحمن بن أسيد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب الناس إلى قتالهم فلم يجدوا كبيراً من لان القتل قد كان شاع في الناس ونرج ورجعوا أهل البلد عنه فاجتمع إلى عمر البربر والزنج وأهل السوق والعبيد فقاتلهم الشراقة فقتل الفضل وعامة أصحابه وهرب الباقون فلم يبق بالبلد منهم أحد فقال في ذلك سهيل أبو البيضاء مولى زينب بنت الحكم بن العاصي

ليت مر وان رأنا * يوم الاثنين عشية

اذغسلنا العارنا * واتصينا المشرفه

قال فلما قدم ابن عطية المدينة أتاه عمر بن عبد الرحمن بن أسيد فقال له أصلحك الله اني جعت قضى وقضيضى فقاتلت هؤلاء فقتلنا من امتع من الخروج وأخرجنا الباقى فبقية أهل المدينة بعضهم وقضيبهم قال وأقام ابن عطية بالمدينة شهر أو أبو حنزة مقيم بمكة ثم توجه إليه فقال له لي بن حصين الغنري اني قد كنت أمرت عليك يوم قديد وقبله ان تقتل هؤلاء الاسرى كلهم فلم تفعل وعزفتك أنهم سيفدون فلم تقبل حتى قتالوا الفضل وأصحابنا المقيمين بالمدينة وأأشيع عليك اليوم ان تضع السيف في هؤلاء فانهم كفره فقرة ولو قدم عليك ابن عطية لكانوا أشد عليك منه فقال لا أرى ذلك لانهم قد دخلوا في الطاعة وأقرروا بالحكم ووجب لهم حق الولاية قال انهم سيفدون فقال أبعدهم الله من نكت خانما نكت على نفسه قال وقدم عبد الملك بن عطية مكة فصر أصحابه فرقتين ولقى الخوارج من وجهين فصير طائفة بالابطح وصار هو في الطائفة الاخرى بازاء أبي حنزة فصار أبو حنزة أسفل مكة وصير أبرهة بن الصباح بالابطح في ثمانين فارساً فقاتلهم أبرهة فانهم أهل الشام إلى عقبه متى فوقوا عليها تمكروا وقاتلهم فقتل أبرهة كره له هبار القرشي وهو على جبل دمشق عند بئر ميمون فقتله وفترق الخوارج وتبعهم أهل الشام يقتلونهم حتى دخلوا المسجد والتقى أبو حنزة وابن عطية بأصل مكة فخرج أهل مكة مع ابن عطية فقتل أبو حنزة على فم الشعب وقتل معه امرأته وهي ترجيز وتقول أأنا الجعيدة وبت الاعلم * من سال عن اسمي فاسمى مريم

* بنت سوارى بسيف مخنم *

قال وفترت الخوارج فأمر أهل الشام منهم أربع مائة فداهم ابن عطية فقال ويحكم مادعا كى إلى الخروج مع هذا فالواضحة لنا الكثرة يريدون الجنة وهي لنتهم فقتلهم وصل أباحنزة وأبرهة بن الصباح ورحلين من أصحابهم على فم الشعب شعب

الخفيف ودخل على بن الحسين داود من دور قريش فأحرق أهل الشام بالدار فأحرقوها
 فلما رأى ذلك رى بنفسه من الدار فقاتلهم وأسرفقتل وصلب مع أبي حنيفة ولم ير الو
 مصلين حتى أفضى الأمر إلى بني العباس وجمع مهملهم الهجيمي في خلافة أبي العباس
 فأنزل أبا حنيفة ليلا فدفنه ودفن خشبته قال المدائني وكان بمكة مخمستان يقال لأحدهما
 سبكت وللاخر صقرة فكان صقرة يربف بأهل الشام وكان سبكت يربف بالاباضية
 فأخذوه فقتلوه فعرف الجوارح أمرهم فما قوبحوا إلى سبكت فأخذوه فقتلوه فقال
 صقرة يا ويله هو والله أيضا موقوف إنما كنت أنا وسبكت تكايد وتكاذب فقتلوه وغدا
 يحيى أهل الشام فيقتلونني فلما دخل ابن عطية مكة عرف خبرهما فأخذ صقرة فقتل
 (قال) هرون في خبره أخبرني عبد الملك بن المباحثون قال لما التي أبو حنيفة وابن عطية
 قال أبو حنيفة لهم يا بنيهم حتى تحببوا بهم فصاح بهم ما تقولون في القرآن والعمل به فصاح
 ابن عطية فصعجه جوف الجوارح قال فأتقوا في مال النبي قال نأكل ماله ونفجر بامه
 في أشياء يعني أنه ماله عنها فلما سمعوا كلامهم قاتلوه حتى أمسوا فصاحت الشراة
 ويحك يا ابن عطية إن الله جل وعز قد جعل الليل سكا فاسكن ونسكن فأبى وقاتلهم
 حتى قتلهم جميعا (قال) هرون أخبرني موسى بن كثير أن أبا حنيفة خطب أهل المدينة
 وودعهم ليخرج إلى الحرب فقال يا أهل المدينة ما خارجون لحرب مروان فإن نظهر
 نعدل في أحكامكم ونجعلكم على سنة نبيكم ونقسم بينكم وإن يكن ما تمنون لنا فسيعلم
 الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال ووثب الناس على أصحابه حين جامعهم قتله
 فقتلوه فكان بشكت بمن قتلوا طلبوه ففرق في درجة كانت في دار أذينة فلقوه
 فأنزلوه منها وهو يصيح يا عباد الله فم يقتلونني قال وأنشدني بعض أصحابنا
 لقد كان بشكت عبد العزيز * من أهل القراء والمسجد
 فبعدا لبشكت عبد العزيز * وأما القران فلا يبعد

بعضهم عن بعض ثم التقوا من غدي موضع كثير الشجر والصكر والحيطان فطال القتال بينهم واستمر القتل في السراقتة رجل عبد الله بن يحيى في أثق فارس فقاتلوا حتى قتلوا جميعا عن آخرهم وانهم لم يبقوا فقتلوا في كل وجه ولحق من نجاة منهم بصنعاء وولوا عليهم جماعة فقال أبو نصر الهذلي

قتلنا عيسا والذي يكنى الكنى * أيا حزة الغاوى المضل اليلينا
وأبرهة الكندي حاضرت رماحنا * ويليا صحناء الخوف القواضيا
وما تركت أسيا فاما نذرت * لمروان جبا واعلى الارض عاديا

قال المدائني وبعث عبد الملك بن عطية رأس عبد الله بن يحيى مع ابنه يزيد بن عبد الملك إلى مروان وقال عمرو بن الحصين ويقال الحسن العنبري مولى لهم يري عبد الله بن يحيى وأيا حزة وهذه القصيدة التي في أولها الفناء المذكور أولها الاخبار

هبت قبيل تبلى القجر * هند تقول ومعها يجرى
ان أبصر عيني مدا معها * ينهل واكفها على الصر
أني اعترالك وكنت عهدي لا * سرب الدموع وكنت ذا صبر
أقذى بعينك ما بقارقتها * أم عابر أم ماله تذرى *
أم ذكر اخوان فجت بهم * سلكوا سيلهم على خبر
فأجبتهم بل ذكروهم * لا غمهم عبراتها ير
يا رب اسكني سيلهم * ذا العرش واشد بالتي أزرى
في قسمة صبر وانفوسهم * للمشرقة والقنا السمر
تالله ألقى الدهر مثلهم * حتى أكون وهينة القبر
أوفي بذمتهم اذا عقدوا * وأعف عند العصر والبسر
مأهلين لكل صالحة * تاهون من لاقوا عن التكر
صمت اذا حضروا مجالسهم * وزن لقول خطيبهم وفر
إلا تنجيهم فأنهم * ربح القلوب بحضرة الذكر
مناوهم كان جهر غضي * للثوف بين ملوهم يسرى
تلقاهم الاكأنهم * تلشوعهم صدر واعن الخسر
فهم كان بهم جوى مرض * أو مسهم طرف من السمر
لا يلهم ليل فيلبسهم * فيه غواشي التوم بالسكر
الاكذا خلا وآونة * حذر العقاب وهم على نعر
كم من أخ لك قد جت به * قوام ليلته الى القجر
مناوهم يتلو توارع من * أي القرآن مفزع الصدر
نصب جيش ينال مهجته * من خوف جيش مشاة القدر

فلما آن وقدة كل هاجرة * ترالذنه على قدر
 ترالما توى النفوس اذا * رغب النفوس دعت الى النذر
 والمصطفى بالحرب يسعها * بغبارها وبقتة سعر
 يحتاجها بأقل ذى شطب * غضب المضارب قاطع التمر
 لاشئ يلقاه أسسره * من طعنة في ثغرة الحر
 منهرة منه تخبس بما * كانت عواصي جوفه تجري
 كخليل المختار أذله * من مغتد في الله أو مسر
 خواض غمرة كل متلفة * في اقمحت العنبر الكدر
 ترالذى الثغوات تحتضا * بنجعه بالطعنة الشذر
 بلصين وهل له شبه * في العرف انى كان والتكر
 بشملة لم تحن أضلعه * لذوى اخوته على غير
 طلق اللسان بكل محكمة * رآب صدع العظم ذى الوقر
 لم يتفكل في جوفه حزن * تغلى حرارته وتستشر
 * ترقى وأونة يخفضها * بتنفس الصعداء والزفر
 ومخالطى بلج وخالصقى * سم العدو جبار الكسر
 نكل الخصوم اذا هموشعوا * وسداد لمة عورة الثغر
 والخائف الغمرات يحترق * وسط الاعادى أيعا خطر
 بمشطب أو غردى شطب * هام العدا بذا به يرى
 وأخيك أبرهة الهجان أنى الحرب العوان ملقح الجمر
 بمرشة فرع نبح دما * نبح الغوى سلافة النجر
 والمضارب الاخذ وليس لها * أحد ينهتها عن السم
 وولى حكمهم بغت به * عمرو فوا كبدي على عمرو
 قوال محكمة وذى فهم * عفا الهوى متبنت الامر
 ومسيب فا ذكر وصيته * لانتى لما كنت ذا ذكر
 فكلاهما قد كان محتسبا * لله ذا تقوى وذا بتر
 فى محبتين ولم أحهم * كانوا يدى وهم أولونصرى
 وهم مساعري الوغى ربح * وخيار من عشى على العفر
 حتى وفوا لله حيث لقوا * بهود لا كذب ولا غدر
 قتالوا همجان أنفسهم * وعداتهم بقوا ضب بتر
 وأسنة اثنين فى لدن * خطبة بأكفهم زهر
 تحت المجاح وفوقهم خرز * تحقن من سودوس حر

فقتل تحت عنهم كائنهم * لم يعضوا عينا على وتر
فتعازدم نيران سربهم * ما بين أعلى الشجر فالخمر
صرعى فخالصة تنوبهم * وجوامع لحاتم تفرى

قال المدائني وكتب مروان الى ابن عطية يأمره بالمسير الى صنعاء ليقا تل من به امن
الخوارج فاستخلف ابنه محمد بن عبد الملك على مكة وعلى المدينة لوليد بن عروة بن عطية
وتوجه الى صنعاء ورجع أهل الجزيرة جميعا الى بلدتهم وكذلك كان مروان شرطهم
فلما قرب من صنعاء هرب عامل عبيد الله بن يحيى عنها فأخذ أهله وجلبين من مال كان
معه أهل صنعاء فسلوا ذلك الى ابن عطية وتبع أصحاب عبد الله بن يحيى في كل موضع
يقتلهم وأقام بصنعاء أشهر ثم خرج عليه رجل من أصحاب عبيد الله بن يحيى في آل ذي
الكلاب يقال له يحيى بن عبد الله بن عمر بن السباق في جمع كنية
عطية ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية فلقية بالحرب فهزمه وقتل عاتة أصحابه
وهرب منه فقبضوا وخرج عليه يحيى بن كزب الجهمي بساحل البحر وانقضت السنة شذاذ
الاباضية فبعث اليه أبا أمية السكندى في الوضاحية فالتقوا بالساحل فقتل من
الاباضية نحو مائة رجل ونحلبز واعند المساعفرت الاباضية الى حضرموت وبها
عامل لعبد الله بن يحيى يقال له عبيد الله بن معبد الجهمي فصار في جيش كثير واستفصل
أمره وبلغ ابن عطية الخبر فاستخلف ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد بن عطية على صنعاء
وشخص الى حضرموت وبلغ عبد الله بن معبد مسير عبد الملك اليهم فجمعوا الطعام
وكل ما يحتاجون اليه في مدينة سنعام وهي حصن حضرموت محفافة الحصار ثم عزموا
على لقاء ابن عطية في الفلاة فخرجوا حتى نزلوا على أربع مراحل من حضرموت
في عدد في فلاة وأتاهم ابن عطية فقاتلهم يومه كله فلما أمسى وقد بلغه ما جمعوا في سنعام
حذر عسكره في بطن حضرموت الى السنعام ليلًا ثم أصبح فقاتلهم حتى اتصف النهار
ثم تهاجزوا فلما أمسوا تبع عسكره وأصبح الخوارج فلم يروا القوم أثرًا فابعدهم
وقلبس قوهم الى الحصن فأخذوا جميع ما فيه وملكوه ونصب ابن عطية عليهم المسالخ
وقطع عنهم المأذنة والميرة وجعل يقتل من يقدر عليه ويسبي ويأخذ الاموال ثم ورد
عليه كتاب مروان بن محمد يأمره بالتجمل الى مكة ليصحب بالناس فصالح أهل حضرموت
على أن يرتد عليهم ما عرفوا من أموالهم ويولي عليهم من يختارون وسالموه فرضي بذلك
وسالمهم وشخص الى مكة متجملًا فخافوا فذبحوا كتاب مروان فبعد ذلك بأيام وقال
ان الله قتل واقتل ابن عطية هو الآخر يخرج محققًا متجملًا ليخطف الحلي فيقتله الخوارج
فصك كان كما قال فجعل في بضع عشرة رجلاً فلما كان بأرض مراد تلقت عليه جماعة
فن كان من تلك الجماعة اباضية اعرفه فقال ما تظن بهذا أن ذلك ثار أخواته
ومن لم يكن اباضية ظن من الاباضية وأنه من زم فلما علم أنهم يريدونه قاتلهم ويحكم آنا

عامل أمير المؤمنين علي الحجة فلم يلتفتوا الى ذلك وقتلوه ونصبت الاباضية رأسه فلما
فتشوا مناعه وجدوا فيه الكتاب بولائه علي الحجة فأخذوا من الاباضية رأسه
ودفنوه مع جسده قال المداقني خرج اليه جماعة وسعيد ابنا الاخفش في جماعة من
قومهم ممن كئنته وعرفه جلالة القبة فحمل عليه هو وأخوه ورجل آخر من
همدان يقال له رمانة وثلاثة من مراد وخمسة من كندة وقد توجه في طريق مع أربعة
قصر من أصحابه وتوجه باقهم في طريق آخر فقصدها حيث توجه ابن عطية ووجهوا
في آثارا فحمله نحو أربعين رجلا منهم فأدركوهم فقتلوههم وأدرك سعيد وجملة
وأصحابهم ما ابن عطية فقطف عبد الملك علي سعيد فضربه وطمعته بجماعة فصرعه عن
فرسه ونزل اليه سعيد ففقد علي صدره فقال له ابن عطية هل لك يا سعيد في أن تكون
أكرم العرب أوج فقال يا عدو الله أرى الله كان يهلك أو تطمع في الحماية وقد
قتلت طالب الحق وأما حرة وبلحا وأبرهة فقتله وقتل أصحابه جميعا وبعضوا برأسه الى
حضر موت وبلغ ابن أخيه وهو يصنع ما خبره فأرسل شعبيا البارقي في الليل فقتل
الرجال والصبيان وبقر بطون النساء وأخذ الال والوأخرب القرى وجعل يتبع
البري والنطف حتى لم يبق أحد من قتله ابن عطية ولا من الاباضية الا قتله ولم يزل
مقيما باليمن الى أن أفضى الامر الى بني هاشم وقام بالامر أبو العباس السفاح

• خبر عبد الله بن أبي العلاء •

هو عبد الله بن أبي العلاء رجل من أهل سرمن رأى وكان يأخذ عن اسحق وطبقته
فبرع ولهم منة يسيرة جيدة وابنه أجد بن عبد الله بن أبي العلاء أحد المحسنين
المتقدمين أخذ عن اسحق ومخارق وعلوية وطبقته كما وعمر الى آخر أيام المعتضد وكانت فيه
عريضة وكان عبد الله بن أبي العلاء حسن الوجه والزي طريفا شاكلا (حدثني) ذكره
وحسب الدولة قال قال ابن المكي المرحل قال كان يقوم دابة عبد الله بن أبي العلاء
وشبابه اذ اركب ألف دينار قال وقال لي ابن المكي حدثني أبي قال نظر أجد بن يوسف
الكاتب الى عبد الله بن أبي العلاء عند اسحق وهو يطارحه فأقام عنده اسحق ورساله
احتباس عبد الله عنده فأمره بذلك واعتل عليه وقال أريد أن أشبع غازيا يخرج من
جبرائيل فقال له أجد بن يوسف

لا تخرج من الغزاة مشيعا • ان الغزي يراد أفضل مغمم

ودع الحجاج ولا تشيع وفدكم • أخشى عليك من الحجاج الحرم

مأنت الاعادة مكرورة • لولا شواربك المحيطة بالقوم

وقد روي ان هذا الشعر لسعيد بن حميد في عبد الله بن أبي العلاء وهو الصحيح فأقسم
عليه اسحق أن يقيم فأقام (وقال) لي جعفر بن قدامة وقد تجاوزنا هذا الخبر حتى جاد
ابن اسحق عن أبيه ان العشرة اتصلت بين عبد الله وبين أجد بن يوسف ونعشقه وأففق

عليه بجله من المال حتى اشتهر به فعا به محمد بن عبد الملك الزيات في ذلك فقال له
لا تمدنني يا ابا جعفر * عند الاخلاق من الهم
ان استمر مشرفة حرة * كانتها وبضة مكطوم
وقد قيل ان هذين البيتين لاحد بن يوسف في عومي بن عبد الملك وكان بعض الشعراء
قد أطلع بعد ائنه بن أبي العلاء بهجوه ويذكر أن أباه أبا العلاء هو سالم السقاء وفيه
يقول هذا الشاعر

كنت في مجلس أتيك بجيل * فانا ما ابن سلم محتالا
فتغنى صوتا فأخطأ فيه * وانداثا يافك كان محالا
وانتني خلعة على ذاك منا * نخلعنا على قتاه العلالا
وفيه يقول هذا الشاعر أنشدناه ابن عمار وغيره
اذا ابن أبي العلاء أقسم عنا * فاهلا بالجمال والرحيق
قتاه على أكف الشرب وقت * وجلدة وجهه ميدان ريق

صوت

أفاطم حيث بالاسعد * متى عهدنا لك لا تحدى
تبارك ذو العرش ماذا ترى * من الحسن في جانب المسجد
فان شئت ليت بين القفا * موالركس والجرا الاسود
أأنساك مادام عقلى معي * أمتد به أمد السرمد
الشعر لامية بن أبي عائذوا الغناء لحكم الوادى هزج خفيف باطلاق الوتر في مجرى
الوسطى عن اصحق وفيه اللامير ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وقال ابن الكلبي فيه
هزج ثقيل بالنصر لعمر الوادى وفيه قتلح لمن من رواية يذيل لم يذكر طريقته
(نسب أمية بن أبي عائذوا أخباره) *

أمية بن أبي عائذ العمرى أحد بني عمرو بن الحرث بن قيس بن سعد بن هذيل شاعر اسلاعى
من شعراء الدولة الاموية وهذا أكثر ما وجدته من نسبه في سائر النسخ وكلن أمية
أحمدت احى بن مروان وله في عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان قصائد مشهورة
فذكر ابن الاعرابي وأبو عبيدة جميعا أنه وفد الى عبد العزيز الى مصر فاصدا له
وقد امتدحه بقصيدة التي أولها

ألا ان قلبي مع الطاعنين * حزين فغن ذا يعزى الحزنا
فيا لك من روع قوم بانوا * بمن كنت أحسب أن لا يننا
في هذين البيتين الحسين بن محرز خفيف ثقيل عن الهشام وفي هذه القصيدة يقول
الى عبد الله بن عبد العزيز * زاعملت للمسير حواف أمونا
صهاية كعلاء القيو * نمن ضرب جوهرنا بخلصونا

إذا أربدت من تبارى المطى خلّت بها خيلاً أو جنوا
 تؤمّ النواصي والفرقدين تنضب القصد منها الجينا
 إلى معدن الخير عبد العزيز * رزبلفنا ظلالاً قد حقينا
 ترى الادم والعيس تحت المسوح * يرعدن من عرق الاين جونا
 تسير يدحى عبد العزيز * رزبكان مكة والمجدونا
 محبرة من صريح الكلا * * ليس كالقضى المحدثونا
 وكان امرأ سيداً ماجدا * يصنى العتيق ورتقى الهجينا
 قال وطال مقامه عند عبد العزيز وكان يأنس به ووصله صلات منية فتشوق الى البادية
 وإلى أهله فقال المجدد له رز

مضى من مصر وأهله * بمكة من مصر العنسية راجع
 إلى أنها قد تمطع الحرق نهر * تبارى السرى والمسفون الزنازع
 متى ما تجر ها بن مر وان تعترف * بلاد سليبي وهي خواص ظالع
 وباتت تؤم الدار من كل جانب * لتخرج واستندت عليها المصارع
 فلما رأته أن لا خروج وانما * لها من هواها ما تفتح الاضالع
 تحت بجهد سبطرى فطالعت * وماذا من اللوح الجاني تطالع
 فقال لعبد العزيز اشتقت والله الى أهلي يا أمة فقال نعم والله أيها الأمير فوصله وأذن له
 ومما يغنى فيه من شعرا مية

صوت

تمزج بكندة التبعيضى يرى بها السوي يوم القتال
 فذا تحطرف من قلعة * ومن حذبوا كام نوالى
 ومن سرها العنق المسطر والعجرفة بعد الكلال
 الغناء لابن عائشة وقد ذكر فى أخبار مع غريبه وأحاديث لابن عائشة فى معناه

صوت

أأمّ نهيك لإرفعى الطرف صاعدا * ولا تأسى أن يرى الدهر بائس
 سغبك سبرى فى البلاد ومطلبي * وبعل التي لم تحط فى الحى جالس
 سأكسب مالا وتيسين ليلة * بصدرك من وجد على وسواس
 ومن يطلب المال المنع بالقي * يعش مسترا أو يرد فيما يمارس
 الشعر لعبد الله بن أبي معقل الأنصارى والغناء للسليم خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو
 وقد ذكر ابن المكي أن فيه لابراهيم الحسن بن الهزج بالوسطى وذكر الهشامى وجيش
 أن فيه لابراهيم ثلث ثقيل فذكر جيش أنه لاسحق

(أخبار ابن أبي معقل ونسبه)

عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن اسلاف بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث
ابن الخزرج بن عمرو وهو القسيب ابن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد
ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان شاعر مقل بخاري من شعراء الدولة
الاموية ولكن يقال لا يسمي بالورق وقيل بل جده المسمى بذلك لانه كسب ما لا فيجب
أهل المدينة من كثرة فأباحهم اياه فقبوه والله أعلم (أخبرني) الحرثي قال حدثني جدي
مصعب بن عبد الله عن ابن القداح انه قال هذا ان اليتان يعني قوله

أأتم نهيك ارفعى الطرف صاعداً والذي بعد لعبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن اساف
والناس يرونه سمالجته وليس ذلك بصحيح هما لعبد الله وكان عبد الله بن نهيك بن
اساف عثمانياً أدركه النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه وصلى معه الصلاة وصلى معه
الظهر وصلى معه في ركعتين منها الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة وأدركه النبي
صلى الله عليه وسلم وآله وهو شيخ كبير لا فضل فيه فوضع عنه الغزو وكان نهيك بن اساف
يهابى أبا الخضر الأشعري في الجاهلية وأشعارهم موجودة في أشعار الانصار (أخبرنا)
الحرثي قال حدثني عبد الله بن جعفر عن جده مصعب عن ابن القداح قال كان ابن أبي
معقل محسوداً في قومه بجاهه وبه بالعداوة لئساره وسعة ماله ويحسدونه وكان بن قصيرا
في بني حارثة ومعه مرغاً وقال له قاتل مالك ولتقومك فقال مالي اليهم ذنب إلا أني
أتريت وكنت معدماً وبنيت مرغاً وأتكت مرتباً ومرعياً يعني ابنته مريم وبنيت
ابنته مريم فأما ابنته مريم فقتل وجهها حبيب بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية وبنيت ابنته
مسكين بن عبد الله بن أبي معقل وهي مريم تزوجها محمد بن خالد بن الزبير بن العوام
(أخبرني) الحرثي قال حدثنا الزبير بن بكارة قال حدثني عبيد الله بن مصعب قال خطب محمد
ابن خالد بن الزبير وحبيب بن الحكم بن أبي العاصي الى عبد الله بن أبي معقل ابنته مريم
فأرغبه حبيب في الصداقة فزوجه اياها ثم شتت مريم بنت مسكين بن عبد الله بن أبي
معقل فبرعت في الجاهل ولقي محمد بن خالد يوماً فقال لها ابن خالد ان تكن مريم قد فانتك
فقد يفتت مريم وما هي بدونها في الجاهل وقد أتركت بها قروجهما على عشرين ألفاً وقال
ابن القداح كل ابن أبي معقل كثير الاسفار في طلب الرزق فلا تمت امرأته أتم نهيك
وهي ابنة عمه على ذلك وقد قدم من مصر فلم يلبث ان قال لها جهزي الى الكوفة الى
المغيرة بن شعبة فانه صديقي وقد وليها فجهزته ثم قالت لن تزال في أسفارك هذه حتى تموت
فقال لها وأترى ثم أنشأ يقول

أأتم نهيك ارفعى الطرف صاعداً • ولا تياسى ان يترى الدهر رائس

وهي قصيدة فيها مما يعني فيه قوله

صوت

قولا ثلاث هن من غيبة النبي * وجعلتم أحفاد بني قلم راسين
 فمن تحريركم الكمية عنه * اذا استدر التيب البعيدا القوايس
 ومن سبق العاذلات بشيرة * كان أئامها وهو يقظان فاعس
 ومنه تجريد الاوانس كالسبي * اذا اقرعن أكلها من الملايس
 الفناء في هذه الايام لقاسة بن ناصع ثقيل أول بالنصر وفيه السنين من بحر زخيب
 ثقيل من جامع آغاويه وهو لم يمشهور قال ابن القداح ثم قدم المدينة فلم يزل مقبلا
 حتى ولي مصعب بن الزبير العراق فوفد اليه ابن أبي معقل ولقيه فدخل اليه يوما وهو
 يتدب الناس الى غزوة زريق ويقول من لها فوثب عبد الله بن أبي معقل وقال أأأأأأ
 فقال له اجلس ثم تدب الناس فأتدب لها مرة ثانية فقال له مصعب اجلس ثم تبهم ثالثة
 فقال له عبد الله اجلس فقال له ادنى اليك حتى أكلك فأذناه فقال
 قد علمت انه ما يغفلك مني الا انك تعرفني ولواتدب اليها رجل ممن لا تعرفه لبعثته فلعنت
 فصدني ان أصبت خيرا أو أستمددنا فاسترح من الدنيا وطلب ما أحبه فوهو جوارته
 فولد ما أصاب في وجهه ذلك ما لا كسيرا وانصرف الى المدينة فقال لزوجته ألم أخبرك
 في شعري

سيفيك سيري في البلاد ومطلبي * ويعلم القى لم تقط في الحى جالس
 فقالت بلى واقه لقد أخبرني وصدق خبرك قال وفي هذه الغزاة يقول

صوت

ان يعش مصعب فمن يجير * قدأنا ما من عيشنا ما نرجى
 ملك يطعم الطعام ويسقى * لبن البعث في عماما الخيل
 جلب الخيل من تهامة حتى * بلغت خيله قصور دنج

صوت

يقطننا بجدي ليس بعلمه * من يتقين ولا مكنونه باد
 فهن فين من قول يصن به * مواقع الماس من ذى الغلة الصادي
 الشعر للقطاي والغذاء لا حتى خفيف ثقيل أول بالوسطى وفيه رمل مجهول

(ذكر نسب القطاي واخباره)

القطاي لقب غلب عليه واسمه عمر بن شيم وكان نصرا تيا وهو شاعر اسلامي مقل
 (أخبرني) عي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله
 ابن عبيد الله عن الشعبي قال قال عبد الملك بن مروان وأنا حاضر لا أخل
 بأخطأ أحب انك بشعرك شعر شاعر من العرب قال الهيثم لا الاشاعر انما مغدق
 القناع حامل الذكر حديث السن ان يمكن في أحد خبر فيكون فيه ولوددت اني
 سبقته الى قوله

بقتلتنا بحديث ليس بهله * من يتقين ولا مستكنونه ياد
فوقه يبدن من قول يعين به * مواقع الماعن ذي القلذ الصادي
(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال القطاي أول
من لقب صريح الغواني بقوله

صريح غوان واقهن ورقته * لئن شيتق شايه سود الذوائب
قال أبو عمرو والشماني نزل القطاي في بعض أسفاره بأمر آمن بحارب قيس فتنسبها
فقال أنا من قوم يشترون القدمين الجوع قال ومن هؤلاء ويحن قالت بحارب ولم
تقره فبات عندها بأسر اليلة فقال فيها قصيدة أولها

نأتمك بيلي نية لم تقارب * وما حبيللي من فؤادي بذاهب

يقول فيها

ولابد أن الضيف صغير ما رأى * مخبر أهل أو مخبر من عجب
ساخر لك الاتباع من أم منزل * قضيتما بين العذيب فراعب
تلفعت في غل وريح تلفق * وفي طرمساء غيرة ذات كواكب
التي حيزون وقد النار بعد ما * تلفعت التلماء من كل جانب
تصلي به بارد الشتاء ولم تكن * تحال ويمض النار بدولراكب
فما راعها إلا بغام مطية * تريح محصور من الصوت لاغب
تقول وقد قريت كوري وناقى * البك فلا تذعر على ركابي
فلما تنازعنا الحديث سألتها * من الحى قالت معشر من محارب
من المشركين لقد هاتراهم * جيا عاور بف الناميسر بعارب
فلما بداحر مانها الضيف لم يكن * على مناح السوء ضربة لأرب
قال أبو عمرو بن العلاء أول ما حرك من القطاي ورفع من ذكره أنه قدم في خلافة الوليد
ابن عبد الملك دمشق ليدحه فقبل له أنه بخل لا يعطى الشعراء وقبل بل قدمها
في خلافة عمر بن عبد العزيز فقبل له أن الشعر لا ينطق عنده هذا ولا يعطى شيئا وهذا عبد
الواحد بن سليمان فأحدثه قدحه قصيدة قال

أنا محمول فاسلم أيها الطلل * وإن بليت وإن طالت بك الطلل
فقال له كم أملت من أمير المؤمنين قال أملت أن تعطيني ثلاثين فاقه فقال قد أمرت لك
بخمسين فاقه فموقرة بزا وتمر أو ثيابا ثم يدفع ذلك إليه وفي أول هذه القصيدة غناء
نسبه

صوت

أنا محمول فاسلم أيها الطلل * وإن بليت وإن طالت بك الطلل
يعني هو ناقل الإيجاز خذلة * ولا الصدور على الإيجاز سكل
الغناء لسلم هزج بالنصر وقيل أنه لغيره (أخبرني) ابن عمار قال حدثنا محمد بن عباد

قال أبو عمرو والسياني لو قال القطامي في يمينه
 يميني هو نافلا لا يحاز خاذلة * ولا الصدور على الابهاز شكل
 في صفة الناس لكن أشعر الناس ولو قال كثير قوله
 قتل لها يعز كل مصيبة * اذا وطلت يومها النفس ذلت
 في مرثية أو وصفة حوب لكان أشعر الناس (وأخبرني) أحمد بن جعفر بن خطبة قال
 حدثني ميمون بن هرون قال حدثني رجل كان يديم الاسفار قال سافرت مرة الى الشام
 على طريق البر فجعلت أعمل بقول القطامي
 قديرك المأتى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
 ومعى أعرابي قد استأجرت منه مركبي فقال ما زادنا قاتل هذا الشعر على ان يثبت الناس
 من الحزم فهلاخ هذا! حديثه هذا
 وبشر بعض الناس بطوهم * وكان خير الهم لو أنهم عملوا
 وكان السبب في أسر القطامي على مارواه من ذكرنا وذكر ابن الكلبي عن عرام بن حازم
 ابن عطية الكلبي قال أغار زفر بن الحرث على أهل المصعب وبه جماعة من الخناجر وغيرهم
 وقد أصاب أول الثمار أهل ماء يقال له مصيف وفيه سيد بني الجلاح مصاد بن المغيرة بن
 أبي جبلة فأسره فأقرب قريسا ثم من عليه وقتل عفيف حسان بن حصين من بني الجلاح
 ثم مضى زفر الى المصعب فاجتمع من بها الى عمير بن حسان بن عمر بن جبلة فامتنعوا فقال
 لهم زفراني لا أريد ماكم فاعطوا بايديكم فأبوا وقاموا فقتلت منهم جماعة كثيرة وقتل
 معهم رجلا من تغلب يقال لاحدهما جساس والا سخر غني وهو أبو جساس وقد
 قالت له امرأته يا أبا جساس هؤلاء قومك فأتهم حين اجتمعوا وامتنعوا فقال اليوم
 نزارى وأمر كلبي ما أنا بمفارقهم فقاتل حتى قتل فكانت القتلى يوم المصعب من كلب
 ثمانية عشر رجلا والتغلبيين وبقى الماء ليس فيه الا النساء فلما انصرف عنهم زفر أراد
 النساء ان يجرن القتلى الى بئر يقال له كوكب فلما أردن أن يجرن رجلا قالت ولينه
 من النساء لا يكون فلان تحت ربالكن كلهم فأتت أم عمير بن حسان وهي كيسه بنت
 أبي فاعلقت في رجله رداه ثم قالت اجسر عيران أباك كان جسورا ثم ألفت عليه
 التراب والحطب ليكون بينه وبين أصحابه شيء ثم جعلن كلأ القين رجلا ألفت عليه
 التراب والحطب حتى وارتهم القلب ولما بلغ جدي بن حريث بن بجيد ما بقي قومه أقبل
 حتى أتى تدمر ليجمع أصحابه وليغير على قيس فلما وقعت الدماء نهض بنو عير وهم يومئذ
 بطن الجبل وهو على مياميم الى جدي بن حريث بن بجيد حتى قدم وراية يهيا للغارة
 واجتمعت اليه كلب وقالوا له ان كنت تبتغي نسايرا تناوتعرف جوارنا أقتلوا ان كنت
 تتخوف علينا من قومك شيئا لحقنا بقومك فقال أريدون أن تكونوا أدلاءهم حتى تعجل
 هذه القننة فاحبسهم فيها وخليقة في تدمر رجل من كلب يقال له مطرب بن عوص وكان

فانكافوا رجيد اعلى قتلهم فأبى وكره الدماء فلما سار جيد وقد عاذ زفر أيضا مغيرا ليدمه
عما يريد فقتل قرية له وبلغه مسير زفر فاعتباط وأخفى التبعة فأتاه مطر وكان خرج
معه مشيعا له انتهاز الدماء الذين في يده من النعيرين فقال ما أصنع بهم ولا الاسارى
الذين في يدي وقد قتل أهل مصبح فقال وهو لا يعقل من الوجد ذهب فاقتلهم فخرج
مطر بر كض الى تدمر تحوفا لا يدوله فلما أتى تدمر قتلهم واتبعه جيد بعد ذلك بساعة
فقال أين مطر حتى أوصيه قالوا انصرف قال ادركوا عدوا فاقه فاني أخاف على من يده
من النعيرين ويبحث فارسا بر كض يمنع مطرا عن قتلهم فأتاه وقد قتل كل من كان
في يده من الاسرى الارجلين وكافوا استين رجلا فلما بلغه الرسول رساله جسد قال له
النجريان الباقيان خل عنا فقد أمرت بقتل سبيلنا فقال أبعدا أهل المصبح لا والله
لا تخبران عنهم ثم قتلهم فلما بلغ زفر قتل النعيرين بسط على كل يد من كلب
واستحل الدماء وأخفى وادى بالحدادى الحيوش وقد اتشربه كلب للصيد فليدرك
به أحدا الا قتله فقتل أكثر من خمسمائة ولم يلقه جسد ثم انصرف الى قرقيسا وذكروا
بعض بنى نمران زفر آثار على كلب يوم خفيروم يوم المصبح ويوم القرس فقتل منهم
أكثر من ألف رجل قال وأغار عليهم زفر في يوم الاكليل فقتل منهم مقله عظيمة
واستافنعا كثيرا وذكروا عرام قال قتل زفر يوم الاكليل جبر بن ثعلبة من بنى الجلاح
وحسان بن حصن من بنى الجلاح ومحمد بن طمبل بن مطير بن أبى جيله وعمرو بن حسان
ابن عوف من بنى الجلاح ومحمد بن جيله بن عوف اخوة لأم وقالت امرأة من بنى
كلب ترثيهم

أبعد من ولبت في كوكب * يانفس ترجين نواء الرجال

(قال) لقيط أخبرني بعض بنى نمر قال أغار عمرو بن الحباب على كلب فأصابهم يوم الغوير
ويوم الهيل ويوم كابة فأتا يوم غوير فانه أرسل رجلا من بنى نمر فقال له كليب بن سلمة
ليصيب له عينا ويعلم له علم ابن مجيدل وكانت أم النعري كلبية فكانت تسكلم بكلامهم
فكان الخنثام بن سالم طريقا فيهم فنذروا به فقتلوه وأخذوا فرسه فلقى كليب بن سلمة رجلا
من بنى كلب ففرقه فقال من أين جئت فقال من عند الأمير جبر بن حريث قال وأين
تركنه قال بمكان كذا وكذا قال كليب كذبت أنا أحدث عهدا منك قال وأين تركته
أنت قال بغوير الضبع قال لك في فارقه أمر فخرج النعري يسوق الكلبى الى
أصحابه قال فوالله انى لو أشاء أن أقتله لقتله أو أخذته لآخذته فخرج يسوقه حتى نظر
الى القوم أنكرهم فقال والله ما أرى هؤلاء أصحابنا قال واستدبره النعري فطعنه
عند ناغض كتفه العنقى حتى أخرج السنان من حمة الثدي وأخطأ المقتل وحلوا
الكلبى فرسه موليا فأتبعته الخيل حتى يدفع الى ابن مجيدل فأنهم قتلوا فى كلب مقله
عظيمة وأتبع غير بن مجيدل فجعل يقول لفرسه

أقدم حرام أنه ابن يحدل * لا تدرك الخيل وأنت تدال

* أن لا يمر مثل مر الأجدل *

قال قضى حديد حتى يدفع إلى الغور وقد كلد الرمح سلفاً فطلق يزداد الباب قطع
عير الباب وكسر وجهه فلم يفلت من تلك الخيل غير حديد وشبل بن الخياط فلما بلغ
ذلك بشير بن مروان قال لخالد بن يزيد بن معاوية كيف ترى خالي طرد خالك وقال عير

وأفلسنا ركضاً حديد بن يحدل * على سابع غوج البان مشابر

وتحن جلبة الخيل قبائلنا واذبا * دفاق الهوادي دلمات الدوائر

إذا انتصت من شأوه الخيل خلقه * تراى به فوق الرماح الشواجر

نسائل عن جنبي زيسد بعدلما * قضت وطرا من عبدود وعاصم

وقال شبل بن يزداد

فجي الحسامية الكبداء مبتل * من جريها وحديث الشدة مذعور

من بعد ما التقي السربال طعنه * كأنه بجميع الورس محكور

ولى حديد ولم يتظر فوارسه * قبل المفيرة والمغرور ومغرور

فقد جرعت غداة الروع اذ لقيت * أبطال قيس عليها البيض مشهور

يهدى أوائلها سمح خلائقه * ماضى العنان على الاعداء منصور

يخرج من مرض الاكليل طالعة * كأنهم جواد الحرة الزور

وذكر زياد بن يزيد بن عير بن الحباب عن أشياخ قومه قال أغار عير بن الحباب على كلب

فلقى جمعاً لهم بالأكليل في سقانة أو سبعاً مقتل منهم فأكثر قتلت هند الجلاحية

تحرص كلها

ألا هل تأثر بدماء قوم * أصابهم عير بن الحباب

وهل في هامري وما نكير * وجي عبدود أو حباب

فان لم تأروا من قد أصابوا * فكانوا أعمد البني كلاب

أبعدنى الجلاح ومن تركتم * بهجاب كوكب تحت التراب

نطيب لفاً منكم حيلة * ألا لا عيش للبحي المصاب

فاجتمعوا فقتلهم عير وأصاب فيهم ثم أغار فلقى جمعاً منهم بالجوف فقتلهم ثم أغار عليهم

بالسمارة فقتل منهم مقتله عظيمة فقال عير

ألا يا هند عتدي بن الجلاح * سقيت القيث من قلل السحاب

ألمّا تخبري عنا بأنا * نرد الكبس أعصب في سباب

ألا يا هند لو عانت يوماً * لنومك لا شغف من الشراب

غدا ندوسهم بالخيل حتى * أباد القتل حتى جناب

ولو عطف حواسه جيداً * لغودر شلوه جزر الذئاب

أبي الهم

وذكر زياد بن يزيد بن عمار بن الجبابرة عن أشياخ قومه قال لما خرج عمار فأغار على قومه
أيضا يوم الغوير فلما دنا من
قال لهم الآن حتى تأتي جسد بن مجدل فقل له أجب خان قال من فقل صاحب عقل
خرج قبل ذلك يومين من دمشق فان باسك فلا تبهم حتى تأتي به فتكون نحن
التي تأتي منه ما تريد ان نلقاه ان ركب الحسامية فليدرك فأتاه التبري فقال أجب
فقال ومن قال فلان بن فلان صاحب العقل قال فركب ابن مجدل الحسامية ثم خرج
يسير في أثر التبري حتى طلع التبري على عمار فقال التبري في نفسه اقله أنا أحب إلى
من أن يقتله عمار فقله الحسام بن سالم فعطف عليه وولى جديدا تبعه عمار وأصحابه وزك
العسكر وأمرهم عمار أن يميلوا إلى الغوير فذلك حيث يقول القرص
أقدم صرام أنه ابن مجدل * وأمر أصحابه أن يميلوا إلى الغوير فامتلح عسكر ابن
مجدل وانصرف ثم أغار عليهم يوم دهمان كما ذكره ابن حارث بن عاصم بن جبهه أحد
بن زهير عن أبيه قال أغار عمار على كلب فأخذ الأموال وقتل الرجال وبلغ ابن مجدل
مخرجهم من الجزيرة فجمع له ثم خرج يعارضه حتى إذا دنا منهم بعث العيين يأخذ أثر
القوم فأتاه العيين فأخبره أن عمار قد أتى دهمان فاستباح فيه ثم خفف عسكره وخرج هو
في طلب قوم قد سمع بهم فقال جسد لأصحابه تهيؤوا السنان وليكن شعاركم نحن عباد الله
حقا حقا فيقتلهم فقتل فيهم فأوجع وأقلب عمار حين أصبح إلى عسكره حتى إذا أشرف
على عسكره رأى ما أنكر من كثرة السواد فقال لأصحابه اني لا أرى شيئا ما أعرفه وما
هو الذي خلفنا فلما رأهم ابن مجدل قال لأصحابه اجلوا عليهم فقتل من القوم قتيلا
فقال ابن حنظلة

فقد طال في الآفاق ابن مجدل * جديا شقي كلبا ففترت عيونها

وقال منذر بن حسان

وبادية الجوارع من غير * تنادى وهي ساقرة الثقاب

تنادى بالجزيرة القيس * وقيس قيسان الضراب

قتلتهم ما تين صبرا * وألقا بالسلاع وبالروابي

وألقنا هجين بن سليم * يمدى المهر من حب الأياب

قلوا لله والمهر المندى * لغود وهو غزال الأهاب

ثم سار عمار وجمع لهم أكرما كان يجمع فأغار عليهم فقتل منهم مائة واستاق الغنائم
وسبي فلما سمعت كلب بأشاعت تحملت من منازلها هاربة منه فمقرق منهم أحد في موضع
يقدر عمار على الغارة عليه إلا أن يخوض اليهم غيرهم من الأحياء ويخلف مدائن الشام
خلف ظهره وصاروا جميعا إلى الغوير فقال عمار في ذلك

بشر بن القين بطعن النرج * يشبع أولاد الضباع العرج

ما زال امرأى لهم ونسبي * وعقبى للكور بعد السرج
حتى اتقوى بالظهور الفلج * هل أجزي يوم المرح
* ويوم دهمان ويوم هرج *

وقال رجل من بني

أخذت نساء عبد الله قهرا * وما أعصت نسوة آل كلب
صجنتاهم بفصيل مقربات * وطعن لا كفاءه وضرب
يكيبن ابن عمرو وهو نسي * عليه الرميح ترابا بعد ترب
وسعد قد دنا منه حمام * بأمر من رماح الخط صلب
وقد قالت أمانة أذرائي * بليت ومالقيت لقاء صعب
وقد فقدت معاتقي زملائي * وثذا المعصين فوبق حقي
لصديك بعدى وجهه سوء * وأثارا بجلبك يا ابن كعب
فقلت لها كذلك من يلاقي * عناق الخليل تحمل كل صعب

وقال الجبير بن أسلم القشيري

أصبحت أتم معمر عدلتني * في ركوبي إلى منادى الصباح
فدعيتني أفيد قومك مجدا * تنديني به لدى الأنواح
كل حتى أذقت نعي وبؤسي * بين عامر الطوال الرماح
وصدنا كلبا في قبيل * أو سلب مشرد من جراح
وأوتونا بكل أبرد صاف * ورجال معدة وسلاح

وقال أيضا

أبلغ عامرا عني رسولا * وأبلغ ان عرضت بني جنب
هلم إلى جباد مضمرات * ويمن لا تفصل من الضراب
وسمى في المهزة ذات لين * نقيم بين من صعر الرقاب
إذا حشدت سليم حول يتي * وعامرها المركب في النصاب
فمن هذا يقارب فخر قومي * ومن هذا الذي يرجوا عتصا بي

وقال زفر بن الحرث

يا كلب قد كلب الزمان عليكم * وأصابكم مني عذاب مرسل
أهولت يا كلب أصدق شدة * يوم اللقاء أم الهويل الأول
إن السماء لا سماوة فالخني * بالقور فالأخاص بشر الموتل
فجنوب عكا فالسواحل أنها * أرض تذوب بها اللقاح وتهزل
أرض المذلة حيث عفت أمتكم * وأبوكم أوحيت مزع يجحدل

وقال عبيد بن الحباب

وردد على الغوير غويركيب • كأن عيونها قلب انتزاح
أقر العين مصرع عبدود • ومالقت سراة بني الجلاح
وقاعة تنادي بالصكيب • وكلب يقس قسان الصباح

وقال عمير أيضا

وكلب تركاجهم بين هارب • حذارا لئلا وقيل بجديل
وأفلسنا لما التقينا لعاقد • علي صايح عند الجراء ابن جديل
وأقسم لولا قبته لعاونه • بأبيض قطاع الضربة مفصل

وقال عمير أيضا

وكلب تركاهم فلولاً أذنة • أدنا عليهم مثل راغية البكر

وقال بهم القشيري

يا كلب مهلا عن بني عامر • فليس فيها الجذ بالعائر
ولي جيد وهو في كربة • على طويل مشنه ضاهر
بالأم يقدحها وقد شمرت • كالقوة المطولة الكاسر
هلا صبرتم للقناسة • ولم تكن بالماجد الصابر

وقال عمير

وأفلسنا ركضاً حميد بن جديل • على صايح غوج البان منابر
إذا انتصت من شأوه الليل خلقه • تراه في فرق الرياح الشواجر
لئن غدا دوة حتى نزلنا عشيبة • تمر كريح الفلام المخاطر

وقال عمير

يا كلب لم تقولوا لكم أراحنا • بلوى السماوة فالغوير مراد
يا كلب أحرمت السماوة فاطري • غير السماوة في البلاد بلاد
ولقد صككت بالقواوس جمعكم • وعديدكم يا كلب حتى بادا
ولقد صقت بوقعة تركتكم • يا كلب بالعرب العوان قتادا

وقال في ابن الحرث

جزى الله خيرا كل ذي شارق • سعيدا ولاقيه الحصة والرجب
وطلحة الغوارقه جده • فالويل له القتل يادت اذن كلب
بني عبدود لا تقالب نارنا • من التام بالسلطان ان شئت الحرب
ولكن يرض الهندس نارنا • إذا ما خبت نار الاغادي فلتجبر
أبادتكم فرسان قيس فالكيم • عديد اذا عذ الحصى لا ولا عقب
بايديهم يرض وفاق كأنها • اذا ما اتضوها في أكفهم الشهب
فسبواهم ان أسم لم قطالوا • يثاركم قد تقع الطالب السب

وما امتنع الاقوام عتابنا بهم * سوا علينا التأني في الحرب والقرب

وقال عمر

شفت الغليل من قضاة منوة * قتل لها يوم أغتر مجمل
جزئناهم بالريح يوما مشهرا * فلا قوا صبا حاذوا بال وقتلوا
قلم يبق الا هارب من سيفونا * والا قيسل من مكر مجمل

وقال ابن الصقار المحاري

عظمت مصيبة تغلب ابنة وائل * حتى رأت كلب مصيبة اسوا
شتموا وكان الله قد أنزاهم * وترى كلب ان يكون لها نسي
ويكذب ما نال كلب قتلهم * ولعلنا يوما نعود لكم عسى
أخبر * كلب صدور رماحنا * ما بين أقبلة القور الى سوا
وعركن بهراء بن عمرو عركة * شفت الغليل ومصمبنا أذى

وقال الراعي

مقي تنقرش يوما عليا بخارة * يكونوا كعوص أو ذل وأضرعا
وحى الجلاح قد ترك كلبا درهم * سوا عديم قضاة وهما ماصرعا
ولحن جلدنا أنف كلب ولم نزع * لهرام في ذكر من الناس مسعرا
قتلنا لو أن القتل يشق صدورنا * بسدم القامس قضاة أقرعا

وقال زفر بن الحرث وذ كرا بوعبيدة أنها العقيل بن علفة

اتر الصيون ان رهط ابن مجمل * أذيقوا هوانا بالذي كلن قدما
مصنهم البيض الرافق غلباتهم * بجانب خبت والوشيع المقرما
وجرداء ملتها الغزاة فكلها * ترى قلقات الرجلة أفضا
بكل فتى لم تأبر الضلأته * ولم يدع يوما لغرائر معك

وهذه الحروب التي جرت بين قين فلما ألتح عمير القارات على كلب وحلف حتى نزل
غوري الشام فلما صارت كلب بالموضع الذي صارت قيس انصرفت قيس في بعض
ما كانت تنصرف من غزو كلب وهم مع عمير قراوا بنى من أثناء القران بين منازل بنى
تغلب وبنى بنى تغلب امر آمن بنيم يقال لها أم دويل ناكحة بنى مالك بن جشم بن بكر
وكان دويل من فرسان بنى تغلب وكانت لها أغتر مجنبه فأخذوا من أغترها أخذها
غلام من بنى الحريرش فشكروا ذلك الى عمير فلم يتركهم وقال معزة الجند فلما رأى
أصحابه أنه لم يقرعهم ونسوا على بقية أغترها فأخذوها وأكلوها فلما أنها دويل أخبرته
بما لقيت فجمع جمعهم ساروا فأغار على بنى الحريرش فلقى جملة منهم فقاتلوه فخرج رجل
من بنى الحريرش زعمت تغلب أنه مات بعد ذلك وأخذ دود الامر آمن بنى الحريرش
يقال لها أم الهيثم فبلغ الاخطل الواقعة فلم يدري ما هي وقال وهو يراد ان

أثاني ودوفى الرايان كلاهما * وداخلت أبناء أم من الصبر
أثاني بأن ابني نزار تهديا * وتغلب أولى بالوفاء وبالغدر

فلما تبين الخبر قال

وجاءوا بجمع ناصري أم هانئ * غار بجوعا من ذودها يعير

فلما بلغ ذلك قيسا أغارت على بني تغلب يازا الخابور فقتلوا منهم ثلاثة قروا واستاقوا
خسة وثلاثين يعيرا فخرت جماعة من تغلب فأوزف بن الحرث وذكر واه القرابة
والجوار وهم بقر قيسا وقالوا انتاب رجالنا ورد علينا نعمنا فقال أما النعم قد ردها عليكم
أوما قد نالكم عليه ونكمل لكم نعمكم من نعمتنا لم نصبا كلها ونسئ لكم القتلى
قالوا المخذع لتأخرات الخابور ورجل قيسا عنها فان هذه الحبر وبن تطفأ ما داموا
بجوارينا فأبى ذلك زفر وأوامهم أن يرضوا الا بذلك فناداهم الصبي عليهم فقال لهم
رجل من الغر كلن معهم والله ما يسترني انه وفاني حوب قيس كلب أبتقع نركته في غنمي
اليوم وألح عليهم زفر يطلب اليهم ويناشدهم فأبوا فقال عمير لا تكثر فوالله
اني لا اري عيون قوم ما يريدون الا محاربتك فانصرفوا من عنده فجمعوا جميعا وأغاروا
على ما قرب من قريسا من قري القيسية فلقمهم عمير بن الحباب فكان النبري الذي
تكلم عند زفر أول قبل وهزم التغلبين فأعظم ذلك الحبان جميعا قيس وتغلب وكرهوا
الحرب وشاة العدة وقد كرس سليمان بن عبد الله بن الاصم ان ايا من الخراز احدث في
عتيبة بن سعد بن زهير وكان شرفا من عيون تغلب دخل قريسا ليلتطروا ينظر زفر
فيما كان بينهم فشد عليه يزيد بن جحز القرشي فقتله فتقدم زفر من ذلك وكان كريما جميعا
لا يحب القرقة فأرسل الى الامير بن قرشة بن عمرو بن دحي بن زفر بن الحرث بن عتيبة
ابن بجع بن عتيبة بن سعد بن زهير بن جشم بن الارقم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم
ابن تغلب فقال له لئلا أن تسود بن نزار وقتل في المدينة عن ابن عمك فأجابه الى ذلك
وكان قرشة من أشرف بني تغلب فقتل في زفر ما بين الحين وأصلح بينهم وفي الصدور
ما فيها فوفد عمير على المصعب بن الزبير فأعلمه انه قد أوج قضاعة بعد ان الشام وانه لم يبق
الا من ربيعة أكثرهم نصارى فسأله أن يوليهم عليهم فقال اكتب الى زفر فان هو
أراد ذلك والا فلا فلما تقدم على زفر ذكر له ذلك فشق عليه ذلك وكره أن يليهم عمير
فيحببهم ويكون ذلك داعية الى مناصرة فوجه اليهم قوما وأمرهم أن يرفعوا اليهم
فأبوا الا خلاط من بني تغلب من مشارق الخابور فأعلموهم الذي وجهوا به فأبوا عليهم
فانصرفوا الى زفر فذهبهم وأعلمهم ان المصعب كتب اليه بذلك ولا يجيبه من أخذ ذلك
منهم ومحاربتهم فقتلوا بعض الرسل وذكر ابن الاصم ان زفر لما نادى ذلك اشتد عليه
وكره استفساد بني تغلب فصار اليهم عمير بن الحباب فلقمهم قريسا من ما كس على شاطئ
الخابور بينه وبين قريسا مسيرة يوم فأعظم فيها القتل وذكر زيادة بن يزيد بن عمير

ابن الحباب أن القتل استعمر بن عتاب بن سعد والنمر وقمهم أخلاط قلب ولكن هؤلاء
معظم الناس فقواهم بما قتلوا شديدا وكان زفر بن يزيد أخو الحرث بن جشم له عشرون
ذكر الصلبي وأصيب يومئذ أكثرهم وأسر القطامي الشاعر وأخذت إليه فأصاب عمر
وأصحابه شيئا كثيرا من النعم ورقيس قلب يومئذ عبد الله بن شريح بن مرة بن عبد الله
ابن عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم فقتل وقتل أخوه وقتل
مجاهد بن الأجلح وعمرو بن معاوية من بني خالد بن كعب بن زهير وعبد الحرث بن عبد
المسيح الأوسي وسعدان بن عبد يسوع بن حرب وسعد بن أوس من بني جشم بن زهير
وجعل عمر يصح بهم ويملكهم لا تستبقوا أحدا ونادي رجل من بني قشير يقال له
النسدا أو أبا جبار لكل حمل ألقى فهي آمنة فأنته الحباب فيفلح في أن المرأة كانت تفتد
على بطنها الجفيل تحت ثوبها تشبه بالحلي بما جعل له في الجفيل فبقر بطونهم
فأقطع ذلك زفروا أصحابه ولا م زفر عيرافين يقر من التساقط مال ما هلكه ولا أمرت به
فقال في ذلك الصغار المحاري

بقرنا منكم التي بقر * فلم تترك لحاملة جنينا

وقال الاخطل بذلك

قلت انليل قد وطئت قشرا * سنا بكها وقد سطع انقباز

فبقرهم يغيهم علينا * بنينا بما فعل القدار

وقال الصغار

تميت بالخابور قيسا فاصدقت * منايالاسباب وفاق على قدر

وقال جرير

نبئت أنك بالخابور ممنوع * ثم اقترحت انقرا جابا بعد اقدار

فقال زفر بن الحرث يعاتب عيرافا كان منه في الخابور

ألا من مبلغ عني عيرا * رسالة عتاب عليك زار

أترك حتى ذى كلع وكلب * وتجعل حزنا بك في زار

كعتمد على احدى يديه * نخاتمه يوهي وانكسار

ولما أسر القطامي أنى زفر بقر قيسا في سبيله ورد عليه مائة مائة كما ذكر أدهم بن

عمران العبدى فقال القطامي بعده

قنى قبل التفريق يا ضباعا * ولايك موقف منك الوداعا

قنى نادى أسيرك أن قومي * وقومك لأرى لهم اجتماعا

ألم يحزنك أن جبال قيس * تغلب قدبا يفت انقطاعا

قصارى ما بينهما أمور * ندر سناسر يفتما ارتضاعا

كما العظم الكسير ما ضحتى * يت وانما أبدى انصداعا

فأصبح سبل ذلك حين ترقى • إلى من كان منزه بقلها
 فلا تعدد ما بين نزار • ولا تقصر عيونك يا قاضيا
 ومن يكن استقام إلى التوقي • فقد أحسنت يا زفر المناسا
 أكثر أيضا بعد رد الموشعنى • وبعد عطائك المائة الزنا
 فلم يدع سؤاله غداة زلت • إلى الضمان لم أرج اطلاعا
 إذ الهلكت لو كانت مغارا • من الاخلاق تنزع انتزعا
 فكلم أرمع من أفل منا • وأكرم عندما اصطنعوا اصطفا
 من البيض الوجوه بنى قبيل • أبت أخلاقهم الاتساعا
 بنى القوم الذى علمت بعد • تفضل قومها سعة وباعا
 وقال أيضا يا زفر بن الحرب بن الاكرم • قد كنت فى الحلى قديم
 إذ أجم القوم ولما تجهم • المذوا بينك حفظهم تحصى
 وحسن الله بكفيلك دى • من بعد ما جفلسانى وفى
 أفتدنى من بطل معمم • وانجلي تحت العارض الموم
 • وتقلب يدعون بالارقم •

وقال أيضا يا نازى خبي خبياسم زورا • وظلى منىك المغبرا
 وعارضى الليل اذا ما اخضرا • سوف تلقين جواد اسرا
 سيد قيس زفر الاغزرا • ذاك الذى بايع ثم بزا
 وتقتضى الاقوام واستمرا • قد نفع اقبه وضرا
 • هو كان فى الحرب شهاب امرا •

وقال أيضا كان فى المركب حين داحا • بدرا يزيد البصر اقتضيا
 ذابح ساوالت أنى امتا • وقهر عينا وربا الربا
 ألا ترى ما غشى الاكرا • وغشى الظبور والاملا
 • بصقون بالاكف الراحا •

وقال أيضا

من مبلغ زفر اقبسى مدحه • من القطاى قولاً غير اقتلا
 انى وان كان قوى ليس منهم • وبين قوئك الاضربة الهادى
 مثل عليك بما اتبقت معرفتى • وقد تعرض لى فى مقتل باد
 قلن أبدل بالنحما مشقة • ولن أبدل احسانا باقصاد
 فان هجوتك ماتت مكارمى • وان مدحت فقد أحسنت اصفادى
 وما نسيت مقام الورد تحته • بين وبين خفيف الغابة الصادى
 لولا كآتب من عمرو وصول بها • أردت يا غير من يدوله التلادى

إذا ترى العين إلا كل ملهبة * وساج مثل سيد الردهة العاذي
 إذا القوارس من قيس يشكهم * حولي شهود قوي غير أشهاد
 إذ يعتريك رجال يسألون دى * ولو أطلعهم أبكت عوادي
 فقد عصيتهم والحرب مقلبة * لابل قدحت زناد غير اصلاذ
 والصيد آل قليل خير قومهم * عند الشتاء إذا ما ضن بالزاد
 المناهون عداة الروح جارهم * بالشرقية من فاص ومن ناد
 أيام قوي مكاني منعت لهم * ولا ينظنون إلا أني راد
 فأتاني لك من عماء مظلة * حبل تضن اصداري وإيرادي
 ولا كرك مال بعد ما كريت * تبدى الشعاة أعدائي وحسادي
 قلنا على خير جزيت به * والله يجعل أقواما بجر صا

قال ابن سلام فلما سمع زفر هذا قال له لا أقدر لك الله على ذلك. وقال أيضا
 الأمان مبلغ زفر بن عمرو * وخير القول ما نطق الحكيم
 أي ما يعاب الدهر قصرا * ولا يهوى المصرف يستقيم
 أنوف حين يغضب مستفز * جوح يستبد به الغريم
 نحا آل الحباب إلى تقبيل * إذا عذ المهمل والتقديم
 كان أبا الحباب إلى تقبيل * جارعه فرس علوم
 بنى لك عامر ونوكليب * أروما ما يوازيه أروم
 (أخبرني) أحمد بن جعفر بحضرة قال حدثني علي بن يحيى النخعي قال سمعت من لأحصى
 من الرواة يقولون أحسن الناس ابتداء قصيد في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول
 * ألا عم صبا حاتم الطلل البالي * وحيث يقول * فتأبكت من ذكرى حبيب ومنزل *
 وفي الأسلاطين القطامي حيث يقول * أنا محيوك فاسلم أيها الطلل * وفي المحدثين
 بشار حيث يقول

أبي طلال بالجزع ان يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متينا
 وبالفرع آثار لهند وباللوى * ملاعب ما يعرفن الاوتها
 (نسخت) من كتاب أحمد بن الحرث الخزاز ولم أسمع من أحمد بن خير فيه طول
 اقتصر منه على ما فيه من خبر القطامي قال أحمد بن الحرث الخزاز حدثني المدايني
 عن عبد الملك بن مسلم قال قال عبد الملك بن مسلم قال قال عبد الملك بن مروان للاختل
 وعنده عامر الشعبي أتجيب أن لك قياض أشعر أشعر أحمد بن الحرث أم تحب أنك قلته
 قال لا والله يا أمير المؤمنين الآتي وددت أني كنت قلت أياها قالها رجل منا مغدق
 القناع قبل السماع قصير الذراع قال وما قال فأثبته قول القطامي
 أنا محيوك فاسلم أيها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل

ليس الجديده تبقى بشأسته * الاقليل ولا ذو خلف يصل
والبعين لا يعيش الا ما يقربه * عين ولا حال الاسوف تمكصل
ان ترجى من أبي عثمان منجبة * فقدمون على المستبح العدل
والناس من يلق خيرا فاكونه * ما يشتهى ولا تم الخطى الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستجمل الزلل
حتى أتى على آخرها قال الشعبي فقلت له قد قال القطامي أفضل من هذا قال وما قال
قلت قال

طرق جنوب رجالنا من مطرق * ما كنت أحسب اقرب المعنق
قطعت اليد بمثل جيد حداة * حسن المعنق ترجيه مطوق
ومصرعين من الكلال كاتما * بكر والغبوق من الماتق
متوسدين ذراع كل شمله * ومصرع عزق القصد منوق
وجئت على ركب تهديم الصفا * وعلى كلا كل كالقبيل المطرق
واذا سمعنا الى همامهم رفته * ومن الجوم غواير لم تلق
جعلت تميل خدودها آذانها * طربلهم الى حداة السوق
كل نصبات الى زفير سمعه * من رافع لقابلهن مشوق
فاذا اقرن الى الطريق رأينه * لهقا كشاة الحصان الابلق
واذا تخلف بعدهن طابجة * حاد يشع نعله لم يلحق
واذا يصيبك والحوادث جعة * حدث حدالك الى أخيك الاوثق
لبت الهموم عن الفوائد تفرجت * وحلى التكلم لسان المطلق

(قال) فقال عبد الملك بن مروان شككت القطامي أمه هذا والله الشعر قال فالتفت الى
الاخطل فقال له يا شعبي انك فنونا في الاحاديث وانما النافق واحد فان رأيت أن
لا تخملي على أكاف قومك فادعهم حريا فقلت وكرامة لا أعرض لك في شعرا بذا فألقى
هذه المزة ثم التفت الى عبد الملك بن مروان فقلت يا أمير المؤمنين أأعالت أن تستغفروا
الاخطل فاني لأعأود ما يكره فضحك عبد الملك بن مروان وقال يا أخطل ان الشعبي
في جوارى فقال يا أمير المؤمنين قد بدا به بالتعذير واذا ترسما تكمركم لعرضه الا بما
يجب فقال عبد الملك بن مروان لا لا اخطل فعلى أن لا يعرض لك الا بما تحب أبا فقلت
له الا اخطل أنت سكتك بذلك يا أمير المؤمنين قال عبد الملك بن مروان أنا أكتل به
ان شاء الله تعالى

صوت

يا ابن الذين معا كسرى لجمعهم * فخلوا وجهه فارابدى فار
دوخ خراسان بالجرود الصفاق وبالكبيض الرقاق بأبدي كل مسمار
الشعر لابي نجيحة واسم سليم بن سعد شعاع من بني عجل (أخبرني) بذلك جماعة من أهله

وكان أبو فحجة هدامع أحد بن عبد العزيز بن دلف بن أبي دلفه قطعاً إليه والغناء
لكثير ذية ولحنه فيه خفيف البصر ابتداء نشيد وكان سبب قوله هذا الشعر أن قائداً
من قواد أحد بن عبد العزيز التجأ إلى عمرو بن الليث وهو يومئذ يجر أسان فقم ذلك
أحد وأكلته فدخل عليه أبو فحجة فأثنته هذين البيتين وبعدهما

يا من نعيم عمر الاستحيرة * أما سمعت سيف فيه صياحه

الستحيرة بعمر وعند كبرته * كالمستحيرة الرضا على النار

فسر أحد بذلك وصري عنه وأمر لاني فحجة بجماعة وغنى فيه كثير لحنه هذا وهو لحن
حسن مشهور في عصرنا هذا فأمر لكثيراً أيضاً بترتة وخلق عليه وجهه (محدث) بأعلى
محمد بن المرزبان يحدث أبي رحمه لقمه هذا على ميل المذاكرة وكانت يمشاوين آل
المرزبان مودعاً - موصراً

• (خبر وقعة ذي قار التي نخر بها في هذا الشعر) •

(أخبرنا) جعفر هادي بن سليمان الأحمشي عن السكري عن محمد بن حبيب عن ابن
الكلبي عن خراش بن اسمعيل وأضفت إلى ذلك رواية الأثرم عن أبي عبيدة وعن
هشام أبيض عن أبيه قالوا كان من حديث ذي قار أن كسرى أبرويز بن هرم لما
غضب على التميمي بن المذاري العثمان هاني بن مسعود بن عامر بن عمرو بن ربيعة
ابن ذهل بن شيان فاستودعه ماله وأهله وولده وألقه شكة ويقال أربعة آلاف
شكة قال ابن الأعرابي والشكة السلاح كله ووضع ودائع عند أحياء من العرب
ثم هرب وأتى طأ الصهر فمهم كانت عنده فرقة بنت سعيد بن حارثة بن لام وزينب بنت
أوس بن حارثة فأبوا أن يدخلوه جبلهم وأتته بنو راحة بن ربيعة بن عيسى فقالوا له
أيت اللعن أقم عندنا فاما تقول مما تمنع منه أتعسنا فقال ما أحب أن تهلكوا بسبي
وجرائم خيرا ثم خرج حتى وضع يده في يد كسرى فحبسه بساباط ويقال بجافقين
وقدمضى خبره مشروفاً في أخبار عدي بن زيد قالوا فلما هلك التميمي جعلت بكسر
ابن وائل تغبر في السواد فوق قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين عبد الله
ابن عمرو والي كسرى فسأله أن يجعل له كلاً وطعمة على أن يضمن له على بكر بن وائل
أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه فأقطعه الأيلة وما والاها وقال هي تكفك
وتكفي أعراب قومك فكانت له حجرة فيها لحاء من الأبل اللاصيف إذا انحوت ناقة
أقيدت أخرى وياه عنى الشهاخ يقوله

ارفع بالإنها عنكم كارتفت * عنهم لقاح بن قيس ابن مسعود

قال فكان يأت به من أناء منهم فيعطيه جله تمر وكاسة حتى قدم الحارث بن وعلة بن الجالد
ابن يثرب بن الديان بن الحارث بن مالك بن شيان بن ذهل بن ثعلبة والمكسر بن حنظلة بن
حي بن ثعلبة بن سيار بن حاطبة بن الأسعد بن جذعة بن سعد بن عجل بن بطيم فأعطاهم

جلتي غر وكراسين فغضبا وأبأ أن يقبل ذلك منه فخرها واستغفرا يا سامن بكر بن وائل
ثم أغار على السواد فأغار الخرت على أسافل رومستان وهي من جرد وأغار المكسر
على الأبار فلقبه رجل من العباد من أهل الحيرة قد تعبت بعض فوقعهم فحملوا الخوار
على ناقه وصردا الأيل فقال العبادى لقد صبح الأبار شري رجل يحمل جلا ورجل برته
عود فجعلوا يضحكون من جهله بالأيل قال وأغار بجير بن عاذن صويد العجلي ومعه
مفروق بن عمرو والشيباني على القادسية وطبرستان وما والاها وما وكلهم ملائكة غنمة
فأما مفروق وأصحابه فوقع فيهم الطاعون فأت منهم خمسة ففرع من مات من أصحابهم
فدفنوا بالجيل وهو دوحية من العذيب بسيرة فقال مفروق

أما يا بابط السواد يسوقهم * إلى وأودت رجلتي وفوارسي
فلما بلغ ذلك كسرى اشتد حقه على بكر بن وائل وبلغه أن حاسن وولده وأهله
عندهم فأرسل كسرى إلى قيس بن مسعود وهو بالابل فقال غرتي من قومك وزعت
أنت تكفينهم وأمر به فحس بسابط وأخذ كسرى في تعبئة الجيوش اليهم فقال قيس
ابن مسعود وهو محبوس

ألا بلغ بني ذهل رسولا * فمن هذا يكون لكم مكاني
أيا كلها ابن وعله في ظليف * ويأمن هيثم وابنا سان
ويأمن فيكم المنهل بعلى * وقد وسعكم ممة البيان
ألا من مبلغ قوى ومن نا * يبلغ عن أسير في الاوان
تطاول ليله وأصاب حرنا * ولا يرجوا القهقلا مع المنان
يعني الهيثم وابني سان الهيثم بن جرير بن بساف بن ثعلبة بن سدوس بن شيان بن ذهل
ابن ثعلبة وأبو عليا بن الهيثم وقال قيس بن مسعود يندرقومه
ألا ليتني أرتشوس سلاحي وبغلي * لمن يخبر الأبياء بكر بن وائل
ويروي لمن يعلم الأبياء

فأوصيه موته والصلح بينهم * لينظا معروف ويزجر جاهل
وصاة امرئ لو كان فيكم أعانكم * على الدهر والايام فيها القوائل
فأياكم والطف لا تقربنه * ولا البيران الماء البحر واصل
ولا أجسنتكم عن رفا الخوارني * سقطت على ضرغامه وهو أكل
ورواه ابن الأعرابي فقال إن الماء للقدود واصل * أي انه معين لمن يقود الخيل اليكم
قال وقال قيس أيضا يندرقومه

تغسل من ليلى مع الليل نائل * وذكر لها في القلب ليس برائل
أجلك حب النجرا كان حبها * إلى وكل في فؤادي داخل
ألا ليتني أرتشوس سلاحي وبغلي * فيضرب قوى اليوم ما أنا قائل

فأثروا في شاق شعوب وانهم * غزتهم جنود بجنة وقبائل
وان جنود العجم في وينكم * فإلبي يا قوم ان لم تقاؤا

قال فلما وضع لكسرى واستبان ان مال النعمان وحلقته وولده عند ابن مسعود بعث
اليه كسرى رجلا يخبره انه قال له ان النعمان انما كان عاملي وقد استودعك ماله واهله
والحقة فابعث بها الى ولائتك فاني ان ابعث اليك ولا الى قومك بالجنود ونقل المقاتلة
وتسبي الذرية فبعث اليه هاني ان الذي بلغك باطل وما عندى قليل ولا كثير وان يكن
الامر كما قيل فاعلم اننا احدث رجلين امار رجل استودع امانة فهو حقيق ان يرد هاهنا الى من
أودعه اياها ولي سلم الجزأ مائة أو رجل مكذوب عليه فليس ينبغي أن تأخذه بقول
عدو أو واحد قال وكانت الاعاجيم قوما لهم علم قد سمعوا بعض علم العرب وعرفوا ان
هذا الامر كائن في فلما ورد عليه كتاب هاني حمله الشفقة أن يكون ذلك قد اقرب
فأقبل حتى قطع القرأت قزل عمر بنى مقاتل وقد أحرقه ما صنعت بكر بن وائل
في السواد ومنع هاني اياه ما منعه قال ودعا كسرى ايا ابن بن قبصة الطائي وكان عامله
على عين القر واما الاله الى الحيرة وكان كسرى قد أطعمه ثلاثين قرية على شاطئ
القرأت فأناه في مناعته من العرب الذين كانوا بالحيرة فاستأشروا في الفارة على بكر
ابن وائل وقال ماذا ترى وكم ترى ان تغزيهم من الناس فقال له ايا ابن ان الملك لا يصلح
أن يعصيه أحد من رعيته وان قطعني لم تعلم أحد الاي شيء عبرت وقطعت القرأت
فيروا أن شيئا من العرب قد فكر بك ولكن ترجع وتضرب عنهم وتبعث عليهم العيون حتى
ترى غزاة منهم ثم ترسل حلبة من العجم فيها بعض القبائل التي تليهم فيوقعون بهم وقعة
الدهر وياؤنك يطلبت فقال له كسرى أنت رجل من العرب وبكر بن وائل أخو لك
وكانت أم ايا ابن أمامة بنت مسعود أخت هاني بن مسعود فانت تتعصب لهم ولا تألومهم
نحما فقال ايا ابن رأى الملك أفضل فقام اليه عمرو بن عدى بن زيد العبادي وكان كاتبه
وترجمانه بالعريية وفي امور العرب فقال له أقم أيها الملك وابعث اليهم الجنود كي تقول
فقام اليه النعمان بن زرعة بن هري من ولد السفاح التغلبي فقال أيها الملك ان هذا
الحى من بكر بن وائل اذا حاطوا بنى قارها فتواتها فتواتها الجراد في النار فمقد
لنعمان بن زرعة على ثقلب والنمر وعقد خالد بن يزيد البهراني على قضاة وايا وعقد
لايا بن قبصة على جميع العرب ومعه كتيبتاه الشهباء والومر فكانت العرب
ثلاثة آلاف وعقد لها مزرعى ألف من الاماورة وعقد لخبار بن على ألف وبعث
معهم بالطيعة وهى غير كانت تخرج من العراق فيها البرز والاطر والاطاف توصل الى
بادام عامه باليمن وقال اذا فرغتم من عدوكم فسيروا بهم الى اليمن وأمر عمرو بن عدى
أن يسير بها وكانت العرب تتخفهم ويخبرهم حتى تبلغ الطيعة اليمن وعهد كسرى اليهم
اذا اشاروا بلاد بكر بن وائل ودنوا منها أن يسعوا اليهم النعمان بن زرعة فان أتوكم

بالحلقة ومائة غلام منهم يكونون دهنابجا أحدث سقاؤهم فأقبلوا منهم والافضالوهم
وكان كسرى قد وقع قبل ذلك بيني تميم يوم الصفقة فالعرب وبجلة خاتمة منه وكانت
حرقه بنت حسان بن النعمان يومئذ في بني سنان هكذا في هذه الرواية وقال ابن الكلبي
حرقه بنت النعمان وهي هند والحرقه لقب وهذا هو الصحيح فقالت تنذرهم وتقول
ألا يبلغ بني بكر رسولا * فصدجته النضير بعنفقير
فلبت الجليش كلهم قدامكم * وتقى والسرير وذا السرير
كأنني حين جئتهم اليكم * معلقة الذوايب بالعبور
فلو أني أطق لاذك دفعا * إذا دفعتهم بدى وزرى

فلما بلغ بكر بن وائل الخبر سارهاقي بن مسعود حتى انتهى إلى ذي فارقزل به وأقبل
النعمان بن زوعه وكانت أمته قلطقت بنت النعمان بن معد بكرباسهم وأما الشقيقة
بنت الحرث بن الوصف الجعلي حتى نزل على ابن أخته مرة بن عمرو بن عبد الله بن معاوية
ابن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن النعمان وأثنى عليه ثم قال أنكم أخواني واحد
طرفي وإن الزائد لا يكذب أهله وقد أناكم ما لا قبل لكم به من أحرار فارس وفارسان
العرب والكتيبان الشهباء والدوسر وإن في الشر خيارا ولأن يقتدى بعضكم بعضا
خير من أن تصطلوا النظر وهذه الحلقة فادفعوها وادفعوا دهنابجا من أبنائكم اليه
بما أحدث سفهاؤكم فقال له القوم تنظر في أمرنا وبعثوا إلى من يليهم من بكر بن وائل
وبرزوا ببطحامذي فاربين الجلهتين قال الأثرم جليلة الوادي ما استقبلت منه واتسع
لك وقال ابن الأعرابي جليلة الوادي مقتمه مثل جليلة الرأس إذا ذهب شعره يقال
رأس جليلة قال وكان مرداس بن أبي عامر السلي مجاورا فيهم يومئذ فلما رأى
الجيوش قد أقبلت إليهم جعل يبايعهم فخرج عنهم وأنشأ يقول يحترضهم بقوله
أبلغ سراة بني بكر مغفلة * أني أخاف عليهم سرية الواري
أنى أرى الملك الهامر زمنصلته * ينجي جيادا ويكافئ غير أعبار
لا تلتقط البعرا حولي نسوتهم * للبعائر ين علي أعطان ذي قار
فان أيهم فاني رافع ظعني * ومنشب في جبال اللوب أظفار
وجاعل يينا وردا غواربه * ترى إذا ماربا الوادي ينبار
ربا ارتفع وطل وقوله وردا غواربه أراد البحر * قال علي بن الحسين الأصماني هذه
الحكاية في أمر مرداس بن أبي عامر عندي خطأ لأن وقعت في فارس كانت بعد هجرة
النبي صلى الله عليه وسلم وأنه وكانت بين بدر وأحد ومرداس بن أبي عامر وحرب
ابن أمية أبو أيوسفين ما نافي وقت واحد كأنما رابا القرية وهي غضة ملتفة الشجر
فأحر فأشجرها ليخذاها من رعة فكانت تخرج من الغضة حيث يبيض قطير حتى
تغيب ومات حرب ومرداس بعقب ذلك فتحديث قومهما أن الجن قتلهم ما لا حراهم

منازلهم من الغيبة وذلك قبل بيعت النبي صلى الله عليه وسلم حين ثم كانت بين أبي
سفيان وبين العباس بن مرداس منازعة في هذه القرية وله ما في ذلك خبر ليس هذا
موضعه وأظن أن هذه الايات لعباس بن مرداس بن أبي عامر ورجع الحديث الى
سباقة في حديث ذي قار قال وجعلت بكر بن وائل حين بعثوا الى من حولهم من
قبائل بكر لا ترفع لهم جماعة الا قالوا اسيدنا في هذه فرقت لهم جماعة فقالوا اسيدنا
في هذه فلما دنوا اذا هم بعد عمر بن بشر بن مرثد فقالوا لا ثم رقت لهم أخرى فقالوا
في هذه سيدنا فاذا هو بجيلة بن باعث بن صريم الشكري فقالوا لا ثم رقت أخرى
فقالوا في هذه سيدنا فاذا هو الحارث بن وعلة بن الجاهل الذهلي فقالوا لا ثم رقت لهم
أخرى فقالوا في هذه سيدنا فاذا هي الحارث بن ربيعة بن عثمان التيمي في تيم الله فقالوا لا
ثم رقت لهم أخرى أكبر مما كان يحيى فقالوا لقد جاء سيدنا فاذا رجل أصلع الشعر
عظيم البطن مشرب خمر فاذا هو حنظلة بن ثعلبة بن سيار بن يحيى بن حاطبة بن الاسعد
ابن جذيمة بن سعد بن عجل فقالوا يا ابا معدان قد طال انتظارنا وقد كرهنا أن نقطع أمرا
دونك وهذا ابن أختك النعمان بن زرعة قد جاءنا والرائد لا يكذب أهله قال فما الذي
أجمع عليه وأيكم وافق عليه ملوككم قالوا ان اللحي أهون من الوهي وان في الشر
خسارا ولان يقتدى بعضكم ببعضكم من أن تصطلحوا جميعا قال حنظلة فقمع الله هذا
رايا لا تجرأ حارثا فارس غرلها يطعها ذي قار وأنا أسمع الصوت ثم أمر بقبته فضربت
بوادي ذي قار ثم نزل ونزل الناس فأطافوا به ثم قال لهاني بن مسعود يا أبا أمامة
ان ذمتكم ذمتنا عاتقة وانه لن يوصل اليك حتى تقني أو راحنا فخرج هذه الحلقة
ففرقها بين قومك فان تظفر فستر ذعتك وان تهلك فأهون مفقودا من ربه فأخرجت
ففرقها بينهم ثم قال حنظلة للنعمان لولا أنك رسول لما أبت الى قومك سالما فرجع
النعمان الى أصحابه فأخبرهم عارده عليه القوم فماتوا اليهم مستعدين للقتال وباتت
بكر بن وائل يتأهبون للحرب فلما أصبحوا أقبلت الاعاجم نحوهم وأمر حنظلة بالظعن
جميعا فوقها خلف الناس ثم قال يا معشر بكر بن وائل فأتوا عن نفعكم أم أودعوا
فأقبلت الاعاجم يسرون على تعبئة فلما رأتهم بنو قيس بن ثعلبة انصرفوا فأنطقوا بالحي
فاستشفوا فيه فسمي حتى بن قيس بن ثعلبة قال وهو على موضع خفي فلم يشهدوا ذلك
اليوم وكان ربيعة بن غزالة السكوني ثم الخصمي يومئذ هو وقومه نزول في بني شيان فقال
يا بني شيان أما لو أني كنت منكم لاشرت عليكم برأى مثل عروة العلم فقالوا فأتت والله
من أوسطنا فأشر علينا فقال لا تستهدفوا هذه الاعاجم فتملككم شياها ولكن
تكردوا اكراديس فيشد عليهم كردوس فاذا أقبلوا عليه شدا لا خرف فقالوا فانك قد
رأيت رأيا فاعلوا فلما اتى الرضخان وتقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة فقال يا معشر
بكر بن وائل ان الشباب الذي مع الاعاجم يعرفكم فاذا أرواوه لم يطعكم فعاجلوهم

اللقاء وابدؤهم بالشفقة ثم قام هاني بن مسعود فقال يا قوم مهلا مقدور خير من نجاة
معرور وان الحذر لا يدفع القدر وان الصبر من أسباب الطفر المنية ولا الدنيا
واستقبال الموت خير من استبعادها والطعن في الثغرا كرمح الطعن في الدبر يا قوم
جذوا فاسن الموت ففخ لو كان له ربال أصم صونا ولا أرى قوما وبأكل بكر شتوا
واستعدوا والاشتدوا وتردوا ثم قام شريك بن عمرو بن شراحيل بن مرة بن همام فقال
يا قوم انما تهابونهم انكم ترونهم عند الحفاظ أكثر منكم وكذلك أنتم في أعينهم فليكن
بالصبر فان الاسنة تردى الاعنة يال بكر قدما قدما ثم قام عمرو بن جيلة بن باعث
ابن صبرم الشكري فقال

يا قوم لا تقروكم هذي الخرق * ولا يبيض البيض في الشمس يرق
من لم يقاتل منكم هذا العنق * فخبوه الراح واسقده الارق

ثم قام حنظلة بن ثعلبة الى وضيع راحله امرأته فقطعه ثم تبسع الطعن يقطع وضمن
فسي يومئذ مقطع الوضيع والوضيع بطن الناقة قالوا وكانت بنو جمل في المحنة بازاء
خنا بربن وكانت بنو شيان في المسرة بازاء كنية الهامر و كانت افناء بكر بن وائل
في القلب فخرج أسوار من الاعاجم مسورا في أذنيه درتان من كنية الهامر زيمري
الناس للبراز فنادى في بني شيان فلم يرزله أحد حتى اذا دنا من بني بشكر برزله يزيد بن
حارثة أخو بني ثعلبة بن عمرو فشد عليه بالرع قطعته فذق صلبه وأخذ خطيه وسلاحه
فذلك قول سويد بن أبي كاهل يقتصر

ومنا يزيد اذ تجري جوعكم * فلم تقروه المرزبان المشهر

وبارزه منا غلام بصارم * حسام اذا لاقى الضرية ستر

ثم ان القوم اقتتلوا صدها وهم أشد قتال رآه الناس الى أن زالت الشمس فشذ
الحوقران واسعه الحرث بن شريك على الهامر فقتله وقتل بنو جمل خنا بربن وضرب
الله وجوه الفرس فانهزموا وبعثهم بكر بن وائل فلقى مرثد بن الحرث بن ثور بن حرملة
ابن علقمة بن عمرو بن سدود النعمان بن زرة فأهوى له طعنا فسبقه النعمان بصدر
فرسه فألفته فقال مرثد في ذلك

وخيل تبارى للطعان شهدتها * فأغرقت فيها الريح والجمع محجم

وأفلتني النعمان فوت رماحنا * وفوق قطاة المهر أزرق لهزم

قال ولحق أسود بن بجير بن عائذ بن شريك العبلي النعمان بن زرة فقال له يا نعمان علم
الى قانا خبر أسدأ ناخريك من الكعبين قال ومن أمت قال الاسود بن بجير فوضع يده
في يده فجزأصيته وخطى سبله وجاه الاسود على فرسه وقال العج على هذه فانها أجود
من فرسك وبها أسود بن بجير العبلي على فرس النعمان بن زرة وقتل خالد بن يزيد
البهري قتله الاسود بن شريك بن عمرو وقتل يومئذ عمرو بن عدي بن زيد العبادي
الشاعر فقال أمته ترثيه

ويح عمرو بن عدي من رجل * خان يوما بعد ما قيل كل
 كن لا يعقل حتى ما اذا * جاء يوم يأكل الناس عقل
 أبهم دلاله عسر وللردى * وقد عالج المراء الاجل
 ليت نعمان علينا ملكا * وبني لي حتى لم يزل *
 قد تظننا لقد أوبه * كن لو يغنى عن المراء الا مل
 بان معه عضد مع ساعد * بوسا الدهر وبوسا للرجل
 قال وأقلت اياس بن قبيصة على فارس * كانت عند رجل من بني تميم الله يقال له أبو نور
 فلما أراد اياس أن يغزوهم أرسل اليه أبووربه فتمناه أصحابه أن يفعل فقال والله ما في
 فارس اياس ما يعزرجلا ولا يذله وما كنت لأقطع رجحه فيها فقال اياس
 'أبو نور فلما رأيتها * دخنس دواء لا أضيع غزاها
 فأعدتها كفأكل يوم كريمة * اذا أقلت بكر تجز رشاه
 قال واتبعتهم بكر بن وائل يقتلهم بقية يومهم وليلتهم حتى أصبوا من الغد وقد
 شافوا السواد ودخلوا فذكروا أن ما ضمن بكر بن وائل وسبعين من رجل وثلاثين من
 أنفاه بكر بن وائل أصبوا وقد خلوا السواد في طلب القوم فلم يفلت منهم كبير أحد
 وأقبلت بكر بن وائل على الغنائم فقصوها عليهم وقسموا تلك اللطائم بين نساءهم فذلك
 قول الدهان بن جندل

ان كنت ساقية يوما على كرم * فاسقي فوارس من ذهل بن شيبانا
 واسقي فوارس خاموا عن ديارهم * واعلى مضارقتهم مسكاو ريحانا
 قال فكان أول من انصرف الى كسرى بالهزيمة اياس بن قبيصة وكان لا يأتيه أحد
 بهزيمة جيش الازع كسبه فلما أتاه اياس سأله عن الخبر فقال هزمتنا بكر بن وائل
 فأخذنا بسائهم فأجبت ذلك كسرى وأمره بكسوة وإن اياسا استأذنه عند ذلك فقال
 ان أخى مريض يعين التمر فأردت أن آتيه واعما أراد أن ينهي عنه فاذن له كسرى
 فترك فرسه المجلمة وهي التي كانت عند أبي ثور بالحيرة وركب فيحيته فلقى بأخيه ثم اتى
 كسرى رجلا من أهل الحيرة وهو بالخويزق فسأله هل دخل على الملك أحد فقال نعم
 اياس فقال ثكلت اياسا أمه وطن أنه قد حدثه بالخبر فدخل عليه فحدثه بهزيمة القوم
 وقتلهم فأمر به فترعت كفاه قال وكانت وقعة ذى قار بعد وقعة بدر بأشهر ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فلما بلغه ذلك قال هذا يوم اتصفت فيه العرب من الحجم
 وبني نصر (قال) ابن الكلبي أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ذكرت
 وقعة ذى قار عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك يوم اتصفت فيه العرب من الحجم
 وبني نصر وروى ابن النبي صلى الله عليه وسلم مثل له الوقعة وهو بالمدينة فرفع
 يديه فدعا لبي شيان أو لجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى أرى هزيمة

القرن وروى أنه قال لهن بن ربيعة اللهم انصر بن ربيعة ففهم الى الآن اذا حاربوا
دعوا بشعار النبي صلى الله عليه وسلم ودعوتهم لهم وقال قائلهم يا رسول الله وعدك
فاذا دعوا بذلك نصرنا وقال أبو كلبة التيمي يغفر يوم ذي قار

لولا فوارس لامسل ولا عزل * من الهازم ما نطم بذى قار
ما زلت مقترسا أجساد أقيسة * شيرا عطاها منها يا نادر
ان القوارس من جعل هم اتقوا * من أن يطاول الكسرى عرصة الدار
لاقوا فوارس من جعل بشكتها * ليسوا اذا قلصت حرب بانعام
قد أحصفت ذهل شيان وما عدلت * في يوم ذي قار فرسان ابن نسيار
هم الذين أوتوهم عن شمائلهم * ككمان ليس وردا يصدر
فأجابه الاعشى فقال

أبلغ أبا كلبة التيمي مألكة * فأنت من معشر واقه أشار
شيان تدفع عنك الحرب آوثة * وأنت تبيع نبع الكلب في الغار
وقال بكر بن الاصم

ان كنت ساقية المدامة أهلها * فاسقى على كرم بن همام
وأنا ربيعة ككلها ومحلا * سقوا بغاية أفضل الاقسام
زحفوا بجمع لا ترى أقطانه * لقت به حرب لغير تمام
عرب ثلاثة آلاف وكتيبة * ألقان عجم من بنى القدام
ضربوا بنى الاحرار يوم لقوهم * بالمشرقى على شؤن الهام
وغدا ابن مسعود فأوقع وقعة * ذهب لهم في مغرب وشام

وقال الاعشى

فدى لبنى ذهل بن شيان ناقتى * وراكها يوم اللقاء وقلت
هم ضربوا بالخنو خنوقراقر * مقدمة الهام من رحتى قلت
وقال بعض شعراء ربيعة في يوم ذي قار

ألا من الليل لا تغور كواكبه * وهم سرى بين الجوافح جابه
ألا هل أنا ها أن جيشا عرمرما * بأسفل ذي قار تداركنا به
فحاطقة الثعمان يوم طلبتها * باقرب من نجم السماء تراقبه

وقال الاعشى

حلفت بالمخ والرماد وبال * عزى وباللات نسلم الحلقه
حتى يظل الهمام منجدلا * ويقرع التبل طرة الدرقه

وقال ابن قردان الخزير التيمي

ألا أبلغ عن ذهل رسولا * فلا شتما أردت ولا قسدا

هزرت الحاملين لكي يعودوا * اذا يوم من الحدثنان عادا
وبعدت الزفد وقد بنى لجهم * اذا ما قلت الارقاد زاد
هم ضربوا الكتاب يوم كسرى * أمام الناس اذكر هو المлада
وهم ضربوا القباب يطن فلج * وذادوا عن محاربنا ذبادا

وقال الاعشى في ذلك

لوان كل معد كان شاركا * في يوم ذى قارما أخطاهم الشرف
لما أونا كان الليل يقدمهم * مطبق الارض تعشاها لهم سدف
بطارق وبنو ملك مر اربة * من الاعاجم في آذانها النطف
من كل مر جنة في البحر أرزها * تبارها ووقاها طينها الصدف
وظلة ... تتناجى مدامعها * أكبادها وجلا مملرى تجف
يحسرن عن أوجه قد عايت عبدا * ولاسها عبدة ألوانها كسف
ما في الخلد وصدود عن وجوههم * ولا عن الطعن في البات مضرف
عودا على يد مكر ما يلينهم * كز الصقور نبات الماء تحتطف
لما مالوا الى الشلب أيدهم * ملنا ببعض فظل الهام يقتطف
وخيل بكرف تنفك طلعهم * حتى تولوا وكاد اليوم يتصف

وقال خريم بن الحرب التميمي

وان لجيما أهل عز و زورة * وأهل ابلد لا ينال قديعها
هم منعوا في يوم فارسنا * كما منع الشول الهجان قرونها
اذا قبل يوما أقدموا فقتلوا * وهل يمنع الخزاة الاسمعها

قال ولم يرل قيس بن مسعود في مجن كسرى بسا باط حتى مات قيس

ص

خطبى ما صبرى على الزفوات * وما طاقى بالهم والعبران
تساقط نضى كل يوم ولسله * على اثر ما قد فاتها احصرات
الشعر للتعيف العقيل والغناء لبراهيم رمل بالوسطى عن عمرو بن بانه وذكر الهشامى
أن الرمل لعلوية وأن لن ابراهيم من النقيل الاول بالوسطى

(أخبار التعيف ونسبه)

التعيف بن جبرأ حد بنى قشير بن مالك بن خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة شاعر مقل من شعراء الاسلام وكان يشبب بجرقاء التي كان ذوالرثة
يشبب بها (فأخبرني) محمد بن خلف وكيع وعمرى فالاحد شاهرون بن محمد بن عبد الملك
العدوى عن أبي الحسن المداقنى عن الصباح بن الخلاج عن أبيه قال مررت بجرقاء
وهي غلبه فقالت أقضيت جحك وأعمته فقلت نعم فقالت لم تفعل شيأ فقلت ولم فقالت

لأنكم تعلم بي ولا سلت علي وأوصفت قول ذي الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

فقال هيأت يا خرقاء مذهب ذاك منك فقالت لا تقل ذلك أمة عفت قول القفيف عمن

وخرقاء لا ترداد الاملاحة * ولو عرفت تعمير نوح وجلت

(أخبرني) الحري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم

الجعي قال حدثني أبو السبل المعدني قال نسب ذو الرمة بخرقاء البكائية وكانت أصبح

من القبس وبقيت بقاء طويلا فاسببها القفيف العقيلي فقال

وخرقاء لا ترداد الاملاحة * ولو عرفت تعمير نوح وجلت

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان دماذ قال

كثير خرقاء حتى جاوزت تسعين سنة وأحببت أن تنفق ابنتي على لب فأرسلت إلى

القفيف العقيلي وسأله أن يشبب بها فقال

لقد أرسلت خرقاء نحوى جريها * لتبعني خرقاء من أضلت

وخرقاء لا ترداد الاملاحة * ولو عرفت تعمير نوح وجلت

وقال عمرو بن أبي عمرو والسيامي كان القفيف العقيلي يتحدث إلى امرأة من عبس وقد

جاورهم ونام عندهم شهرا وهاهم بها عشقا وكان يخبرها أنه نعيم وما لا هو به

العسبية وكان من أجل الرجال وأشعرهم فلما طال عليها واستحيما من كذبها عافها

أرسل عنهم وقال

تقول لي أخت عبس ما أرى ابلا * وأنت تزعم من والاك صندب

فقلت يكني مكان اللوم مطرد * فيه القسير بسم القين مشدود

وشكة صاغها وفراء كاملة * وصار من سيف الهند مقودود

أني لبري رجال في سوامهم * في العقائل منها والمقاصيد

وقال أبو عمرو وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولي على بن المهاجر بن عبد الله الكلبي

اليامة فلما قتل الوليد بن يزيد جاء المهير بن سلمى الحنفي فقال له إن الوليد قد قتل وإن

لك على حقا وكان أول ما قتل صاحبك فاختار خصلة من ثلاث إن شئت

أن تقم فينا وتكون كأحدنا فافعل وإن شئت أن تقول عنا إلى دارك فافعل ففعلها أنت

ومن ذلك الآن يرد أمر الخليفة الموالي فتعمل عيائا مرهبة فافعل وإن شئت نخضع من

المال المجتمع ما شئت والحق يداوقوك فأتف على بن المهاجر من ذلك ولم يقبله وقال المهير

أنت تعزلي يا ابن النجاشي المهي مغضبا والتف مع أهل اليامة وكان مع علي

سنة فربل من أهل الشام ومنهم من قومه وزواره فدعاهم المهير ودكر لهم رأيه

فأبوا عليه وقاتلوه وبأسهم عار فوقع في كبد صانع من أهل اليامة فقال المهير اجلوا

عليهم فجلوا عليهم فانهم زموا وقتل منهم ودخلوا القصر وأغلقوا الباب وكان من جذوع

فدعا المهير بالسيف فأحرقه ودخل أصحابه فأخذوا ما في القصر وأقام عبد الله بن
 النعمان القيسي في قمر من قومه فخلوا بيت المال ومنعوا منه فلم يقدر عليه المهير
 وجمع المهير جيشا يريد أن يغزوهم بن عجيل وبنى كلاب وسائر بطون بني عامر فقال
 القحيف بن جميل لبلغة قوله

صوت

أمن أهل الارل عفت ربوع * نعم سقيا لهم لو تستطيع
 زيارتهم ولكن أحضرتنا * هموم ما يزال لها مشيع
 غنى في هذين البيتين إبراهيم فيما ذكره في كتابه ولم يذكر طريقته
 كان الدين جرعى زعافا * دم الحيات مطعمه قطيع
 وماء قد وردت على جباه * حياض حاتم وقطا وقروع

ومما يغنى فيه من هذه القصيدة

صوت

جعلت عمامتي صلا لبردى * اليه حين لم ترد التسوع
 لاسقى قيسه ومنقيات * أضربتها سقر وجميع
 غنى في هذين البيتين سليم خفيف رمل بالوسطى عن حبش
 لقد جمع المهير لنا قتلنا * أحسبنا ترعنا الجموع
 سترهنا خنيفة أن رأينا * وفي أيماننا البيض اللموع
 عجيل تغزى وبنو قشير * نوارى عن سواعدها الدروع
 وجمعة والحريش ليوث غاب * لهم في كل معركة صريع
 فتم القوم في الزيات قوى * ينوكب اذا جحد الريع
 كهول معقل الطرداء فيهم * وقتيان غطارفة قروع
 فهسلا يا مهير فانت عبد * لكعب سامع لهم مطيع
 قال وبعث المهير رجلا من بني حنيفة يقال له المندلف بن ادريس الحنفي الى القليج
 وهو منزل لى بعة وأمره أن يأخذ صدقات بني كعب جميعا فلبث بهم خبره ارسلوا
 الى أطرافهم يستصرخون عليه فأناهم أبو لطيفة بن سلمة العقيلي في عالم من عجيل
 فقتلوا المندلف وصلبوه فقال القحيف في ذلك

أنا بالبعيث صريح كعب * فحق النبع والاسل النبال
 وحلفنا السيف ومضرات * سواعق قينا والعيال
 تعادى في الوغى مثل السعال * ومن زبر الحديد لها نعال
 وقال أيضا ويرى لصحة الخفاجى

لقد منع القرائض عن عجيل * بطعن تحت ألوية وضرب
 يرى منه المصدق يوم واني * أطل على معاشره بصلب

قال أبو عمرو في أخباره ونظر بعض فقهاء أهل مكة إلى القفيف وهو يحد النظر إلى امرأته فقهاء عن ذلك وقال له أما ترى الله تنظر هذا النظر إلى غير حرمته قال القفيف

أفسمت لا أفسى وإن شطت النوى * عرايينهم الشم والاعين التجلا
ولا المسلمن أعطافهم ولا البرا * ضمن وقد لو منها قصبا خدلا
يقول المصطفى وهن عشيبة * بمكة ربحن المهديبة السحلا
تق الله لا تنظر اليهن ياتني * وما خلقتني في الحج ملتسا وصلا
وان مسبا ابن الأربعين لسبة * فكيف مع الآف مثلن لنملا
عواكب بالبيت الحرام وربما * رأيت عيون القوم من نحوها تجلا

صوت

كفنا عن بني هند * وقلن القوم اخور
عسى الأيام أن يرجعن قوما كالذي كانوا
فلما صرح الشر * وأمسى وهو عريان
ولم يبق سوى العدو * ن دناهم كدانا

الشعر للفند الزمانى والقنات لعبد الله بن دحان خفيف وجل بالنصر عن بذل والهشامى وابن المكى وتحم هذا الشعر

شد دناشة الليث * غدا والليث غضبان
بضرب فيه تنجيع * وتأييم وارنان
وطعن قمع الزق * غدا والزق ملا ن
وفي العدو وان العدو * ن توهين واقران
وبعض الحلم عند الجمل لليلة اذعان
وفي الشمر شجرة حيتن لا ينجم احسان

قوله دناهم كدانا أى جزيناهم ومثله قول الآخر * انا كذلك ندين الناس بالدين *
والتأييم ترك النسأ بأبى والارنان والرنة البكاء والحويل والاقران الطاقة للشئ قال
الله عز وجل وما كناه مقربين أى مطبقين

(أخبار الفند ونسبه)

الفند لقب غلب عليه شبه بالفند من الجبل وهو القطعة لعظم خلقه واسمه سهل بن
شيبان بن ربيعة بن مازن بن مالك بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وكان أحد فرسان
ريعة المشهورين المعدودين وشهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة السنة فأبلى
بلاء حسنا وكان مشهده في يوم الحماق الذى يقول فيه طرفه

سأتلوا عنا الذى يعرفنا * بقوانا يوم تحلاق الدم
يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتلف الخيل اعراج التعم

وقدمضى خبره في مقتل كليب (فأخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني حمى عن
 العباس بن هشام عن أبيه قال أرسلت بنو شيان في محاربتهم بنى تغلب إلى بنى حنيفة
 يستجدونهم فوجهوا إليهم والقند الزماني في سبعين رجلا وأرسلوا إليهم أن اقدبعننا
 اليكم ألف رجل وقال ابن الكلبي لما كلف يوم التخالق أقبل القند الزماني إلى بنى
 شيان وهو شيخ كبير قد جاوز ما مائة سنة ومعه بستان له شيطانان من شياطين الأشرار
 فكشفت أحدهما عنها وتجردت وجعلت تصيح بين شيان ومن معهم من بنى بكر

وعا وعا وعا وعا * حر الجياد والبطا

يا جذا يا جذا الصلقون بالنهي

ثم تجردت الأخرى وأقبلت تقول

أقبلوا نعا نعا * ونقرش النعا نعا

أوتدبروا نعا نعا * فراق غير واما

قال والتمى الناس يومئذاً صعد عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابنته على
 جبل له في ثنية قضة حتى إذا توسطها ضرب عرقوني الجبل ثم نادى أنا البرك أنا البرك
 أنزل حيث أدرك ثم نادى ومخوفه لا يمر بي رجل من بكر بن وائل الا ضربته بسيفي هذا
 أفى كل يوم قفزون فيعطف القوم فقاتلوا حتى نظفروا فانهم زمت تغلب قال ابن الكلبي
 ولحق القند الزماني رجلا من بنى تغلب يقال له مالك بن عوف قد طعن صبيانا من صبيان
 بكر بن وائل فهو في رأس قتله وهو يقول يا ويس أم الفرخ قطعته القند وهو وراءه
 مردف له فأفقهها جميعا وجعل يقول

أنا طعنه ماشيح * كبير من بال

تغنيت بها أذ كثره الشكة أمانا

تقيم المأثم الأعلى * على جهد واعوال

* (أخبار عبد الله بن دحان) *

عبد الله بن دحان الأنشراقى وقد تقدم خبر أخيه وأخيه الزبير وكان عبد الله
 في جنبه إبراهيم بن المهدي ومتعصبا له وكان أخوه الزبير في جنبه اسحق الموصلى
 ومتعصبا له فكان كل واحد منهما حارفع من صاحبه ويشيد بذكره فعلا الزبير بتقديم
 اسحق له لتمكين اسحق وقبول الناس منه ولم يرتفع عبد الله بذكر إبراهيم له مع غض
 اسحق منه وكان الزبير على كل حال يتقدم أحاه عبد الله (فأخبرني) الحسين بن
 يحيى عن حماد عن أبيه قال كان أبي كثيرا ما يقول ما رأيت أقل عقلا ومعرفة ممن يقول
 أن دحان كان فاصلا والله ما يساوى غناؤه كله فلسين وأشبهه الناس به صوتا وصنعة
 وبلادة وبردا ابنه عبد الله ولكن المحسن والله الجمل المؤذى الضارب المريب ابنه

الزبير وقال يوسف بن ابراهيم كان ابو اسحق يوتر عبد الله بن دحان ويقدمه واذ اسحق صوته اعرضه على أبي اسحق فيقومه له ويصلحه مضادة لاختيه الزبير في أمر مليل الزبير الى اسحق وتقصيه له وأوصله الى الرشيد مع المغنين عدة ممرات أخرجه في جميعها جائزة

ص

أقول لما أتاني ثم صرعة * لا يعد الرمح وذو النصلين والرجل
التارك القرن مصقراً أنامله * كأنه من عقار قهوة قتل
ليس يعمل كبير لا شباب له * لكن أثيلة صافي الوجه مقبيل
يجب بعد الكرى لبدا داعيه * مجذامة لهواه قلقل يعمل
قوله لا يعد الرمح يعني ابنه الذي رثاه شبهه بالرمح في قتاده وحده والنصلان السنان
والزج والرجل يعني به ابنه أياضاً من الرحلة يصفيه بها أو أنه يعني لا يعد الرجل ورعته
والعل الكبير السن الصغير الجسم ويقال أيضاً للقراد من رجل المقبل وقوله
مجذامة لهواه يعني أنه يقطع هواه ولا يتبعه فيما يفض من قدره وقلقل خفيف سريع
والمتقلقل الخفيف الشعر للمتخلل المثلث والغناء لعبه وله فيه لحنان أحد هلمان
القدر الأوسط من الثقيل الأول باطلاق الوتر في مجرى البصر عن اسحق والآخر
خفيف ثقل بالبنصر عن عمرو وذكر الهشام أن فيه لغير بعض لحنان من الثقيل الأول
ابتداءه * ليس يعمل كبير لا شباب له * والذي بعده وأن بليلة فيه خفيف ثقيل وفيه ثانی
ثقل ينسب الى ابن سريج وأظنه ليحيى المكي وقال حبش فيه لعبه الله بن العباس
ثقل أول بالبنصر

* (أخبار المتخلل ونسبه) *

المتخلل لقب واسمه مالك بن عويم بن عثمان بن سويد بن حبيش بن خناعة بن الدليل بن
عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن هذيل بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار هذه رواية ابن الكلبي وأبي عمرو وروى السكري عن الراسبي عن الأصمعي وعن
ابن حبيب عن أبي عبيدة وابن الأعرابي أن اسمه مالك بن عويم بن عثمان بن حبيش بن
عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن هذيل بن هذيل ويكنى أبا أثيلة من شعراء هذيل
وغولهم وفصحاءهم وهذه القصيدة يرثي بها ابنه أثيلة قتله نوسعد بن فهم بن عمرو بن
قيس عيلان بن مضر وكان من خرم قتلته فيلداً كراً أو همسراً والشيباني أنه خرج في نفر
من قومه يريد القارة على قيس فسلخوا التجديفة حتى إذا بلغوا السراة أنه رجل فقال
أين تريدون قالوا تريد فهم فقال ألا أدلكم على خرم من ذلكم وعلى قوم دارهم خير من
دارهم هذه بنو حوف عندكم فأنصبوا عليهم على الكداء حتى يتنابوا بنو حوف فقبأوا
منه وانخر فواعن طريقهم وسلوا في شعب من ظهر بوع داود حتى قتلوه ثم
سلخوا على السحرة فزوا بداري قريهم بالسرو وقد لصفتم سيفهم بانحماهم من الدم

فوجدوا اياهم بن المقعر في الدار وكان سيد اقبال من ايرنا قبلتم فقالوا اننا بنى خوف
فدعاهم بطعام وشراب حتى اذا اكوا وشربوا دلهم على الطريق وركب معهم حتى
اخذوا سنان قصبههم فأتوا بنى خوف واذا هم قد اجتمعوا مع بطن من قههم للرجل
عن دارهم فلم يلقهم أول من الرجال على الخيل فعرفوهم فخلوا عليهم وأطردوهم
ورموهم فأتوا أنثله جريحاً ومضوا لطيتهم وعاد اليه أصحابه فأدركوه ولا تحصل به
فأقاموا عليه حتى مات ودفنوه في موضعه فلما رجعوا سألهم عن المتخذ فداهم
وستروه ثم أخبره بعضهم بخبره فقال يرثيه

ما بال عينك تبكي دمعها خضل • كما وهي سرب الاجداث مستزل
لا تقبأ الدهر من مع بأربعة • كأن أناسها بالصاب مكحل
تبكي على رجل لم تبلى جثته • خلى عليها الجحايا منها خئل
وقد تجبجج وهل بالدهر من عجب • أتى قتلت وأنت الحازم البطل
وبل أنت رجلاً تأتي به عينا • اذا تيمرت لا خال ولا بخل
خال من الخلاء ويروى خذل

السائل العزة البقطان كالتما • متى الهولك عليه الخيل الفضل
والتارك القرن مصفراً نامله • كأنه من عقارقهوة غمل
مجد لا يتقى بآله دمه • كما تقطر جذع الدومة القطر
ليس بعل كبير لا شباب به • لكن أنثله صافي الوجه مقبل
يجيب بعد الكرى ليلك داعيه • مجذامة لهواء قلقل عمل
حلو ويركعطف القدر مرته • في شكل أن أنه الليل يتعل
فأذهب فأتى في الناس أحرزه • من حقه ظلم دمع ولا جيل
فلو قتلت ورجلي غير كارهة الادلاج فيها قبص السند والسبل
اذا لامعت نفسي في غزاتهم • ولا انعت به نوحاله زجل
أقول لما أتاني الساميات له • لا يبعد الرمح وذو الصلن والرجل
رمح لسا كان لم يقل تنوء به • وفيه الحرب والضراء والجل
• رياه شماء لا يدنو لقلتها • إلا السحاب والالتوب والسبل

وقال أبو عمر والنسياني كان عمرو بن عثمان أبو المتخل يكنى أبا مالك فهلك فرماه المتخل
فقال

ألا من ينادى أبا مالك • أتى أمرنا أمره أم سواه
فوالله ما أن أبو مالك • بوان ولا بضعف قواه
ولا بالاله ولا زع • يعادى أخاه اذا ما نهاه
ولم يكنه حين لين • كماله الرمح عند نساء
اذا سدت مطواعة • ومهما وكلت اليه كفاه

أبو مالك قاصر فخره * على نفسه ومشيغ غناه
(حدثني) أبو عبيد الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا أبو جعفر
راشد قال حدثني عمي شعيب بن خيثم قال كان أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام
إذا نظر إلى أخيه زيد غفل

لعمر الله ما أن أبو مالك * بواه ولا يضعف قواه
ولا بالاله ولا زاع * يعادي أخاه إذا ما ناه
ولكنه حين لين * كعالية الرمح عر دناه
إذا سدت مطواعة * ومهما وكت إليه كفاه
أبو مالك قاصر فخره * على نفسه ومشيغ غناه
ثم يقول لقد أشجيت أم ولدك يا زيد اللهم أشد أذري بزيد ^{محمد بن العباس}
اليزيدي قال حدثنا الرائي عن الأصمعي قال أنجود مطاوعة فأنتم يا عزبت قصيدة المتفضل
عرفت بأحدث فتعاق عرق * علامات كصير النماط
كان من أخف الحيات فيها * قبيل الصبح آثار السباط
في هذين البيتين غناه * وما يغني فيه من شعر أي جعفر الهندي قوله من قصيدة له

صوت

يبد الذي شفق القواديه * فرج الذي ألقى من الهم
هم من أجلك ليس يكشفه * الامليك جائر الحكم
فاستبقي أن قد كلفت بكم * ثم افعلى ما شئت عن علم
قد كن صرم في الممات لنا * فمجلت قبل الموت بالصرم
الشعر لابي جعفر الهندي والغناء للغريض ثقیل أول بالوسطى عن عمرو وفيه لسان
ثقیل أول آخر بالنصر استداوه * فاستبقي أن قد كلفت بكم * نشيد وهكذا ذكر
المهشاي أيضا وذكر أن لحن الغريض ثانی ثقیل وإن فيه لابن جامع خفيف ثقیل
(أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن الحسن بن الحر بن قال حدثني
الكسروي قال لقي ابراهيم بن النظام غلاما مر دفاستحسنه فقال له يا بني لولا انه قد
سبق من قول الحكماء ما جعلوا به السيل مثل الى مثل من قولهم لا ينبغي لاحد أن يكبر
عن أن يسأل حكما لا ينبغي لاحد أن يصغر عن أن يقول لما أنت الى مخاطبتك
ولا هشت لمحدثك ولكنه سبب الاناء وعقد المودة ومحلل من مسئلي محل الروح
من جسد الجبان فقال له السلام وهو لا يعرفه قال ابراهيم النظام ان الطابع توافق
ماشا كلها بالجمانة وتعمل الى ما وافقها بالموافقة ويأتي ما تل الى كمالك بكليتي ولو
كان الود الذي أنطوى لك عليه عرضا ما اعتدت به ودا ولكنه جوهر حسبي فبقاؤه
يقا النفس وعدمه بعدمها وأقول كما قال الهندي

فاستيقني أن قد كافت بكم * ثم أفعلي ما شئت عن علم
فقال له النظام انما خاطبتك وأنت عدي غلام مستحسن ولوعت أنك بهذه الميزة
لرفعتك الى رتبة قال أبو الحسن الاخشى فأخذ أبو دلف هذا المعنى فقال
أجلك يا جنان وأنت مني * مكان الروح من جسد الجبان
ولو أني أقول مكان نفسي * تلقت عليك من ريب الزمان
لا قد ادى اذا ما الخيل حامت * وهاب ككلماتها حذر الطعان
قال أبو الحسن وعلم آيات الهذلي

بيد الذي شغف القواديه * فرج الذي ألقى من الهم
هم من أجلك ليس يكشفه * الا عليك جاز الحكم
ولما خربت لبقيت جوى * بين الجواخ مضرع جسمي
قد كان صرم في الممات لنا * فجعلت قبل الموت بالصرم
وعلم آيات أبي صخر الحمية التي ذكرت فيها الغناء الأخير وخبره أنشدنيها الاخشى عن
السكري عن أصحابه

ولما بقيت لبقيت جوى * بين الجواخ مضرع جسمي
وتقرعني وهي نازحة * دارا وليس كذا أخو الملم
اطلال نم اذ كلمت بها * تأوين هذا القلب من نم
ولو أني أسقي على سقي * بلى عوارضها شني سقي
ولو عجت لنبل مقتدر * يرى القواديه وما يدم
يرى فيخرجني برميته * فلو أني أرى كما يرى

(أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبد الله الانصاري عن عزيز بن
طلحة الارمني قال قال لي أبو السائب الخزوي وكان من أهل الفضل والنسك هل لك
في أحسن الناس غناء قلت نعم وكان علي يومئذ طلسان لي أهميه من غناظه وثقله مقطع
الازرار فخرجنا حتى جئنا الى الجبانة الى دار سليمان بن يحيى الازري صاحب الخرمولى
في زهر فأذن لنا فدخلنا بيتا طوله اثنا عشر قدرا عافى مثلها ومكفي السماست عشرة
ذراعا ما فيه الا تمر قتان قد ذهبت منهما اللحمه وبقى السدى وفراش محشو ريشا
وكرسيان من خشب قد قطع منهما الصيغ من فوقهما وبينهما امر قتان محشوان
بالليف ثم طلعت علينا بمحور كلفاء مجفء كان شعرها شرميت عليها قتل هروى أصفر
غسيل كان وركبها في خيط من ريشها حتى جلست فقلت لابي السائب بأبي أنت وأمي
ما هذه قال اسكت قتنا ولت عودا فضررت ونفدت

بيد الذي شغف القواديه * فرج الذي ألقى من الهم
قال عزيز فحسنت في عيني ومضا فأذهب الكلف من وجهها وزحف أبو السائب

ونخرج مع بعث اليها فلتبها وقد ذكر ذلك في هذه القصيدة فقال
أريد رجوعا فحوكم قصصتي * اذا رمته دين علي ثقيل
(حدثني) محمد بن يزيد قال حدثنا جلد بن اسحق عن أبيه قال غني أبي الرشيد في شعر
يحيى بن أبي طالب

ألا هل الى شم الخزامى ونظرة * الى قرقرى قبل الممات سليل
فأطربه فأنه عن قائل الشعر فذكر له وأعله أنه حتى وانه هرب من دين عليه وأنشده
قوله أريد رجوعا فحوكم قصصتي * اذا رمته دين علي ثقيل
فأمر الرشيد أن يكتب الى عامل الري بقضائيه واعطاه صفقة وأخذ اليه على
البريد فوصل الكتاب يوم مات يحيى بن طالب (أخبرني) محمد بن خلف وكيع وعبي قال
حدثنا عبد القدير بن سيم قال قال حدثني الجهم بن المغيرة قال كان عند جرش بن ثمال
القرنطى بضرية فترت بنا جارية صغرا مملوكة فقال لي جرش استفتح ككلامها فانها
ظريفة فقلت لها يا جارية أين نشأت قالت بقرقرى فقلت لها أين شعيب ففجعت ثم
قالت بين الحوض والعطن قلت فمن الذي يقول

يا صاحبي قد فت نفسي فحوسكا * عوجا على صدور الابل الشتن
ثم ارفعا الطرف تنظر صبح خامسة * بقرقرى يا غناء النفس بالوطن
يا ليت شعري والانس ذوا أمل * والعين تذرف أحيانا من الحزن
هل أبجلن يدي الخدم صفقة * على شعيب بين الحوض والعطن
فالتفت الى جرش بن ثمال فقالت اخبره بما قلها فقال ما أعرفه فقالت لي هذا يقوله
شاعرنا ونظريف بلادنا وغزلهما فقال لها جرش ويحك ومن ذلك فقالت أشهد ان كنت
لا أعرفه وأنت من هذا البلد أنهما سواة ذلك يحيى بن أبي طالب الحسنى أقسم بالله
ما منعك من معرفته الا غلط الطبع وحقاء الخلق وجعل يفكر من قولها (أخبرني)
هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال قال رجل ليحيى
ابن طالب الحنفي لو ركبك البحر وشغلت مالك في تجاراته لأثريت وحسنت مالك فقال
يحيى بن طالب

لشريك بالانقا منقا وصافيا * أعف واعني من ركوبك في البحر
اذا أنت لم تنظر لنفسك خاليا * أحاطت بك الاسرار من حيث لا تدري
(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال كان يحيى
ابن طالب يجالس امرأة من قومه ويألفها ثم خرج مع والي اليمامة الى مكة وابتاع
منه والي الانبار بلائيا خيرا فلما صار الى مكة عزل والي وه طلي يحيى بماله مدة فضا من صدره
وتشوق اليمامة وصاحبه التي كان يفتن اليها فقال
تصبرت عنها كارهها وهجرتها * وهجرنا عندى أمر من الصبر

صوت

إذا ارتحلت نحو اليمامة رقة * دعاك الهوى واحتاج قلبك لذلك
 كأن فؤادى كلما عن ذكرها * جناسا غراب رام غمضالى وكر
 القناع للزف ثقب أول عن الهشاشى في هذين البيتين وقال فيها
 مدانة السلطان بابمذلة * وأشبهه شئ بالقشاعة والقصر
 إذا أنت لم تنظر لنفسك خاليا * أساطت بك الاسزان من حيث لا تدري
 (أخبرنا) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن جاد قال حدثني عبد الله بن بشر
 عن أبي فراس الهيثم بن فراس الكلابي قال كنت مع أبي وهبن تاصدون اليمامة فلما
 رأيناها لقينا رجلا فقال له أبي أين قرقرى قال وراطة قال فأين شعيب قال بأزانه قال
 أرى ذلك فأراه إياه حتى عرفه فقال لي ارجع بنا إلى الموضوع ^{١٠٠} يا أبت قد تعبنا
 وتعبت ركائبنا فإلك هناك قال ألك لاسحق ارجع ويلك ^{١٠١} حتى أتى شعيب
 وصار إلى الخوض والعطن وأناخ راحته وقال لي أغخ فأخفت ونزل فظفر إلى شعيب
 وقرقرى ساعة ثم اضطلع بين الخوض والعطن اضطباعا وبده تحت خدته ثم قام
 فركب فقلت يا أبت ما أردت بهذا فقال بأباهل أما سمعت قول يحيى بن طالب
 هل أجعلن يدي للشد مرقة * على شعيب بين الخوض والعطن
 أفليس عجزا أن تكون قد أتينا عليهم ما وهما أمنية النقي فلا تال ما تمناه منهم ما وقد قدرت
 عليه فجعلت أعجب من قوله وفعله (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي قال حدثني طلحة بن
 عبد الله الطحلي قال حدثنا أبو العالية عن رجل من بني حنيفة قال كان يحيى بن طالب
 جوادا شاعرا جليلا جالا لا تقال قومه ومغارهم يقرى الأضياف ما تشاء أن ترى
 في فتي خصلة بجيلة الأراية فانه فدخلت عليه وهو في آخر رمق فسأله عن خبره
 وسليته وقلت له ما طابت به نفسه ثم أنشدني قوله

ما أنا كالقول الذي قلت أن روى * محلى عن مالى حذار النوايب
 بمنزلة بين الطريقين فأبى * بوادى كجبل كلما عن راسك
 حلت على رأسي البقاع ولم أكن * كمن لا ذن خوف القرى بالخواجايب
 فلا تسأل الضفان من هم وأذنهم * هم الناس من معروف وجه وجانب
 وقولوا إذا ما الضيف حل بجوة * ألافى سيسل الله يحيى بن طالب
 قال أبو العالية كجبل فخل بساحة فران دون قرقرى وهناك كان منزل يحيى بن طالب

صوت

وقد جع مع كل ما يقنى فيمن القصيدة
 لعبرك أتى يوم بصري وناقى * لختلف الأهواء صطحبان
 متى يحمل شوق وشوق تطلعي * ومالك بالجل الثقل يدان

ألا يغري دمنة الدهر خيرا * أباي من عفرأ تنصان
فإن كان حقاً ما تقولان فأنهنا * يلقي إلى وركي كما فكلا في
ولا يعلن الناس ما كان يتي * ولا يأكلن الطير ما تذران
جعلت لعزاف اليمامة حكمه * وعزاف حجران هما تنصاني
فأتر كامن حيلة يعلمنها * ولا رقة الاوقد رقياني
وقالا شغل الله والله مالنا * بما حلت منك الضلوع يدان
كان قطاة علفت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان

الشعر لعروة بن حزام والقناة لآبراهيم الموصلي في الاربعة الايات الاول ثقيل أول
بالوسطى ولعربيه في الرابع والخامس والسادس والتاسع خرج مطلق في مجرى البنية
عن اسحق وفي السامر وما بعده الى آخرها ثقيل أول ينسب الى أبي العيسى بن جدون
والى غيره

(أخبار عروة بن حزام)

هو عروة بن حزام بن مهاصر أحد بني حزام بن ضبة بن عبد بن كعب بن عذرة شاعر املاي
أحد المتين الذين قتلهم الهوى لا يعرف لشعر الاي عفرأ بنت عمه عقال بن مهاصر
وتشبيه بها (أخبرني) بخبرها جاء من الرواة عنه ما أخبرني به الحسن بن علي بن محمد
الادمي قال حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني موسى بن عيسى
الجعفي عن الاسباط بن عيسى العذري (وأخبرني) الحسين بن يحيى المرادسي ومحمد
ابن سريد بن أبي الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن رجله وقد سقت رواياتهم
وجمعها قال اسباط بن عيسى وروايته كأنها أتم الروايات وأشدّها اتساقاً أدركت
شيوخ الحنفية يذكرون أنه كان من حديث عروة بن حزام وعفرأ بنت عقال أن حزاماً
هلك وترك ابنه عروة صغيراً في حجر عمه عقال بن مهاصر وكانت عفرأ تر بالعروة بلعبان
جميعاً ويكونان معاً حتى تألف كل واحد منهما صاحبه القاشديدا وكان عقال يقول
لعروة لما يرى من الفهم ما يشرفان عفرأ أم لك ان شاء الله فكانا كذلك حتى لحقت
عفرأ بالناس وخلق عروة بالرجال فأتي عروة عمه يقال لها هند بنت مهاصر وقال لها
في بعض ما يقول يا عمه اني لمكلمك واني منك لسخى ولكن لم أفعل هذا حتى ضقت ذرعاً
بما أفاقه فذهبت عنه الى أخيها فقالت لها أختي قد أتيتك في حاجة أحب أن تحسن فيها
الرد فإن الله يأجر لصله رجلكي ما سألت فقال لها قولي فلن تسألني حاجة الا رد ذلك
بها قالت تزوج عروة ابن أخي بك يا بئسك عفرأ فقال ما عنه مذهب ولا هودون رجل
يرغب عنه ولا شاعنه وغبه ولكنه ليس يذى مال ولا يست عليه عملة فطابت نفس عروة
وسكن بعض السكون وكانت أمها سينة الرأي فيه تريد لا يفتاد مالاً ووفروا وكانت عرضة
ذلك كالأوجال فلما تكاملت سنه وبلغ أشده عرف أن رجلاً من قومه ذاب سار ومال

كثير يخطبها فأتى عمه فقال يا عم قد عرفت حتى وقرابتي وأتى ولدك وربيت في حجرك وقد بلغني أن رجلا خطب عفراء فان أمعته بطلبته قتلني وسقطت دعي فأناشدك الله ورحمي وحتى فرقه وقال له يا بني أنت معدوم وحالتك أقر من حالك ولست تخريجها إلى سواك وأتمها قد أبأت أن تزوجها إلا بعهر قال فاضطرب واسترزن الله تعالى فجاء إلى أمهمها فلففها ودارها فأبأت أن تبيعه إلا بما تحتكمه من المهر وبعد أن يسوق شطره إليها فوعدها بذلك وعلم أنه لا يتبعه قرابة ولا غيرها إلا المال الذي يطلبونه فعمل على قصد ابن عم له موسر كان مقبلا إلى بجاء إلى عمه وأمر أنه فأخبرهما بما عزمه فصوباه ووعده أن لا يحدث حدا حتى يعود وصار في ليلة زواجه إلى عفراء فجلس عندها ليلة هو وجواري الحلي يتصدئون حتى أصبحوا ثم ودعها وودع الحلي وشذ على راحته وعجبه في طريقه قتيان من بني هليل بن عامر كانوا لقائه وكان حياهم رمة وورين وكان في طول سفرهما هيا بكامانه فلا يفهم ففكر في عفراء حتى يرد القول عليه مرارا حتى قدم على ابن عمه فلقبه وعرفه حاله وما قدم له فوصله وكنسه وأعطاهما ثمن الأبل فأصر فيها إلى أهلها وقد كان رجل من أهل الشام من أنساب بني أمية نزل في سبي عفراء ففصر ووهب وأطم وكان ذاملا فرأى عفراء وكان منزله قريش من منزلهم فأعجبه وخطبها إلى أبيها فاعتذرا إليه وقال قد سميتها إلى ابن أخي لي يعدلها عندى وما إليها غيره سبيل فقال له أنى أرغبك في المهر قال لا حاجة لي بذلك فعدل إلى أمهمها وافق عندها قبولاً لبذلها ورغبة في ماله فأجابته ووعده وجاءت إلى عقال فأذنته واستحجبت وقالت أى خير في عروة حتى تحبس أبني عليه وقد جاءها الغنى بطرق عليهما باباها والله ما تدرى أعروة حتى أم ميت وهل ينقلب البك بخير أم لا فتكون قد حرمت ابتك خيرا حاضر ورزق أسنيا فلم تزل به حتى قال لها فان عادلى خاطبا أجبت فوجهت إليه أن عد إليه خاطبا فلما كان من غد فصر جزورا عذة وأطم ووهب وجمع الحلي معه على طعامه وفيهم أبو عفراء فلما طعموا عاد القول في الخطبة فأجابته وزوجه وساق إليه المهر وحولت إليه عفراء وقالت قبل أن يدخل بها

يا عروان الحلي قد نقضوا * عهد الله وما لوا القدر

في أبيات طويلة فلما كان الليل دخل بها زوجها وأقام فيهم ثلاثا ثم ارتحل بها إلى الشام وعمر أبوها إلى قبر عتيق فجثده وسواه وسأل الحلي كتمان أمرها وقدم عروة بعد أيام فتعاهل أبوها إليه وذهب به إلى ذلك القبر فكثت يحتلف إليه أيا ما وهو مضى هالكا حتى جاءته جارية من الحلي فأخبرته الخبر فتركهم وركب بعض أبله وأخذ معه زادا وثقة ورحل إلى الشام فقدمها وسأل عن الرجل فأخبر به ودل عليه فقصدته واقتب له في عدنان فأكرمه وأحسن ضيافته فكث أيا ما حتى أتوا به ثم قال لجارية لهم هل لك في يدولينها قالت نعم قال تدفين خاتمي هذا إلى مولائك فقالت سواة لك أمان حتى لهذا

القول فأسلت عنهما ثم أعاد عليهما وقال لهما ويحك هي واقعة فت عني وما أسعدنا الا وهو
أعز علي صاحب من الناس فاطر حي هذا الخاتم في جنتها فان أنكرت عليك فقول لهما
اصطبح ضيفك قبلت والله سقط منه فرقت الامة وفعلت ما أمر به فلما شر بهت عنفوا
الذين رأوا الخاتم فعرقته فشهقت ثم قالت اصدقيني عن الخبر فصدقتا فلما جاء زوجها
قالت له أتدري من ضيفك هذا قال نعم فلان بن فلان للنسب الذي اتسبه له عروة
فقال كلا والله بل هو عروة بن حزام بن عني وقد كتمك نفسه حيا منك (وقال) عمر بن
شبة في خبره بل جاء ابن عم فقال أتركت هذا الكلب الذي قد نزل بكم هكذا في داركم
يفضضكم فقال له ومن تعني قال عروة بن حزام العذري ضيفك هذا قال أوانه لعروة
بل أنت والله الكلب وهو الكرم القريب فالوا جميعا ثم بعث اليه فدعاه وعاتبه على
كتمان نفسه اليه تلاه له الرجاء والسعة تشدك الله ان رمت هذا المكان أبدا وخرج
وتركه مع عنفوانه من وأوصى خادما له بالاسقاع عليهما واعادة ما سمعه منهما عليه
فلما خلوا تشاكيا ما وجد دابعد الفراق فطالت الشكوى وهو يبكي أحز بكاء ثم أتته
بشراب وسأله أن يشربه فقال والله ما دخل جوفى حرام قط ولا ارتكبته منذ كنت
ولو استطلعت حراما لكنت قد استطلعت منذ فأت خطي من الدنيا وقد ذهبت مني
وذهبت بعد ذلك فأعشى وقد أجهل هذا الرجل الصكرم وأحسن وأما مستمعي منه
ووالله لا أقيم بعده مكاني واني عالم أني أرحل الى منيتي فبكيت وبكى وانصرف فلما جاء
زوجها أخبرته بالحادم عياد ربيتهما فقال يا عمراء امنى ابن عمك من الخروج ففالت
لا يمتنع هو واقعة أكرم وأشد حياء من أن يقهر بعد ما جرى بينكما فدعاه وقال لها اني
اتق الله في نفسك فقد عرفت خبرك وانك ان رحلت تلفت ووالله لا أمتنع من الاجتماع
معها أبدا ولست شئت لا فارقتها ولا نزلت عنك الا بخزاء خيرا وأخى عليه وقال انما كان
الطمع فيها آفتي والا قد شئت وحملت نفسي على الصبر فان البأس يسلي ولي أمور
ولا تبلى من رجوعي اليها فان وجدتني قوة على ذلك والاعدت اليكم وزرتكم حتى
يقضى الله من أمرى ما يشاء فزودوه وأكرموه وشعوه فانصرف فلما رحل عنهم تكس
بعد صلاحه وتماسكه وأصابه غشي وخفقان فكان كلما غي عليه ألقي على وجهه
جاءه عن امرأة زودته اليه فيبقى قال ولقيه في الطريق ابن مكحول عراف اليمامة فراه
وجلس عنده وسأله عما به وهل هو خبل أو جنون فقال له عروة لك علم بالواجع قال نعم
فأنشأ يقول

ما بي من خبل ولا بي جننة * ولكن عني بالأختي كذوب
أقول لعراف اليمامة داوئي * فأنك ان داوئني لطيب
فوا كيدا أمست رفانا كائنا * يلذعها بالوقدات طيب
عشبة لا أعرف منك بعيدة * فتساو ولا أعرف منك قريب

عشمة لا خلقي مكر ولا الهوى * أمأى ولا بهوى هوأى غرب
فوالله لأنساك ما هبت الصبا * وما عقبتهأى الرياح جنوب
وانى لتغشأنى لذكر الهزة * لها بين جلدى والعظام ديب

وقال أيضا مخاطب صاحبه الهليلين قصته

خليلى من عليا هليل بن عامر * يصنعاء عوجا اليوم وانظر اى
ولا ترهدا فى الذر عدى وأبلا * فانه كما فى اليوم مبتليان
ألم على عفرأ انك كعدا * بوشك الذوى والين معترقان
فيا واشقى عفرأ ويحكأين * وما والى من حيفا تشيان
بمن لو أراه غائبا لقد بته * ومن لو رأنى غائبا لقد داني
مق تكشفه عانى القمص تينا * بي الضرم من عفرأ تشيان
اذا ترابا لقيلا وأعظما * بلىن وقلبا دائم الخلقان
وقد تركنى لأى لحديث * حدينا وان ناجيته ونجاني
جعلت لعرف اليمامة حكمه * وعرفا حجران هما شفاني
فما تركنا من حيلة يعرفانها * ولا شربة الا وقد مضاني
ورشا على وجهى من الماسعة * وقام مع العواد يشداني
وقالا شفاك الله والله مالنا * بما ضمنت منك الضلع يدان
فويل على عفرأ وبلا كاته * على الصدر والاحشاء حقدان
أحب ابنة العذرى جبا وانأت * ودانيت فيها غير مامتدان
عنته شارية ولحنه من التقبل الاثل

صوت

تصملت من عفرأ ما لبس لى به * ولا للبلال الراسيات يدان
فيا رب أنت المستعان على الذى * تصملت من عفرأ منذ زمان
هكان قطاة علفت بجناحها * على كبدى من شدة الخلقان

فى تصملت من عفرأ والذى بعده ثقيل أول يقال انه لابي العيس بن حمدون قال فلم
يزل فى طريقه حتى مات قبل أن يصل الى حيه ثلاث ليال وبلغ عفرأ مخبر وفاة بنزعت
بجرا شديدا وقالت ترثيه

ألا أيها الركب المخبون ويحكم * بحق نعيم عروة بن حزام
فلا تنه القفسان بعدك لفة * ولا رجوا من غيبة بسلام
وقل للبلال لا ترجع غائبا * ولا فرحان بعده بسلام

قال ولم تزل ترد هذه الايات وتنبيهها حتى ماتت بعد أيام قلائل بعده (وذكر) عمر بن
شبة فى خبره انه لم يعلم بترويحها حتى لقي الرقة التى هى فيها وانه كان توجه الى ابن عم له

الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن أبيه عن النعمان بن بشير قال ولاني عثمان صدقات سعد هذيم وهم بلى وسلامان وعدرة وضبة بن الحرث ووائل بنوزيد فلما قبضت الصدقة قسمتها في أهلها فلما فرغت وانصرفت بالسهمين إلى عثمان إذا أنا ببيت مفرد عن الحي فقلت إليه فإذا أنا بفتى راقد بفسخ البيت وإذا بجوز من ورائه في كسر البيت فسلمت عليه فرد علي بصوت ضعيف فآلمته مآلك فقال

كان قطاة علفت بجناحها * على كبدي من شدة الخفقان

وذكر الآيات النبوية المعروفة ثم شق شقة خفيفة كانت نفسه فيها فقلت أيتها الجوز من هذا القتي منك قالت ابني فقلت أني أراء قد قضى فقال وأنا والله أرى ذلك فقامت فنظرت في وجهه ثم قالت فاط ورب محمد قال فقلت لها أنا من هو فقالت عروة بن حزام أحد بني ضبة وأنا أمه فقلت لها ما يبلغ به مال محمد ^{سبب والله ما سمعت} له منذ سنة كلمة ولأنه إلا اليوم فإنه أقبل علي ثم قال

من كان من أمهاتي بأكأبدا * فاليوم أني أرا في اليوم مقبوضا

بمعينه فأنى غير سامعه * إذا علوت رقاب القوم معروضا

قال فابرح من الحي حتى غسلته وكفنته وصليت عليه ودقنته وذكر أبو زيد عثمان ابن شبة في خبره هذه القصة عن عروة بن الزبير قال هذين البيتين بحضرة

من كان من أخواني بأكأبدا * قال فقبرون واقه كأنهم المفاشقن جيوبن

وضربن خدودهن فابركين كل من حضر وقضى من لومه وبلغ عفر أخبره فقامت

لزوجها فقالت يا هناه قد كان من خبر ابن عجي ما كان بلغك وواقه ما عرفت منه قط إلا

الحسن الجبل وقدماتي وبسبي ولا بد لي من أن أنديه فأقيم أمثا عليه قال أفعلي فما

زالت تندبه ثلاثا حتى توفيت في اليوم الرابع وبلغ معاوية بن أبي سفيان خبرهما فقال

لوعلت بحال هذين الحزين الكريمين لجمعت بينهما وروى هذا الخبر عن هشام بن عروة

عن أبيه أنه كان شاهدا لذلك اليوم ولم يذكر النعمان بن بشير في خبره وذكره هرون بن

مسلمة عن غصين بن براق عن أم جميل الطائفة أن عفراء كانت يثمة في حجر عمها

فعرضها عليه فأباهان ثم طال المدى وانصرف عروة في يوم عيد بعد أن صلى صلاة العيد

فراها وقد زينت فرأى منها بجا لا بارعا وقد تمت له تحفة فقال منها وهو ينظر إليها ثم خطبها

إلى عمه فنعته ذلك مكافأة لما كان من كراهته لها الما عرضها عليه وزوجها رجلا غيره

فخرجهم إلى الشام وعادى في جها حتى قتله (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا

عبد الله بن شبيب قال حدثنا أبو بكر بن أبي شبة وغيره عن سليمان بن عبد العزيز بن

عمران الزهري قال حدثني خارجة المكي أنه رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت

قال فدوت منه فقلت من أنت فقال الذي يقول

أفي كل يوم أنت رام بلادها * بعينين أنساها ما غرتان

ألا جلاي بالله القمكما * الى حاضر الروحاء ثم دعاني
فقلت له زني فقال لا والله ولا سرفا (أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثني أبو
سعيد السكري قال حدثني محمد بن حبيب قال ذكر الكلب عن أبي صالح قال كنت مع
ابن عباس يعرفه فأنا قسيان يحملون بينهم فني لم يبق منه الا خياله فقالوا الهيا ابن عثم
رسول الله ادع له فقال وما به فقال القتي

بنامن جوى الاحوان في الصدر لوعة * ثم كاد لها نفس الشقي تذوب
ولم يكن كما أتيت حشاشة مقول * على ما به عود هناك صليب
قال ثم خفت في أيديهم فاذا هو قد مات فقال ابن عباس هذا قبيل الحب لا عقل ولا قود
ثم ما رأيت ابن عباس سأله الله جل وعز في عينه الا العافية مما أتيت به ذلك القتي
قال وما لنا عنه قطر من حرام

صوت

أعالي أعلى الله جلتك عاليا * واسق برائك الغشاء البوالي
أعالي ما نسم النهار اذا بدت * بأحسن مما تقت بردك عاليا
أعالي لو ان النساء يبلدة * وأنت باخرى لا تفك ما ضا
أعالي لو أشكو الذي قد أصابني * الى غصن رطب لا صبح باليا
الشعر للقتال الكلابي وقد أدخل بعض الرواة البيت الاول من هذه الايات مع
آيات هيم عبد بن الحساس التي أولها ما في اية نبات الظلم يحفها في لحن واحد
وذكرت ذلك في موضعه وأفرده على حديثه وأتت به على حقيقته والغناء لابن سريج
ثاني تغيل بالسبابة في مجرى الوسطى وذكر الهشام ان فيه لابي كامل ثاني تغيل
لا أدري أهذا يعني أم غيره ورواه ابراهيم في لحن أبي كامل ولم يحسنه وذكر ان فيه
لحنا آخر لابن عباد وفيه تغيل أول ذكر ابن المكي انه لم يعد وذكر الهشام انه لطويس
وفي هذه القصيدة يقول الغنابي

أعالي أشف المالكين تولى * بما ليس مفقودا وفيه شفايا
أصارمتي أم العلاء وقدرى * بي الناس في أم العلاء المراميا
أيا اخوتي لأصبحن بمضلة * تشيب اذا عدت على التواصيا
واتبعته فيكم اذا كان حقهم * كما كنت لو كنت الطريد مراديا
وتمرولا تجعل عليك غضاة * ولا تنس يا ابن المضر حى بلايا
ولهذه القصيدة أخبار تذكر في مواضعها ههنا ان شاء الله تعالى

(أخبار القتال ونسبه) *

القتال لقب غلب عليه لتمرده وقتكه واسمه عبد الله بن المضر حى بن عامر الهزار بن

وأرخت جلابي على ثياب لحيتي * وأبدت للناس البنان المخضبا

وقال فيها

جرى الله عنا والجزاء بكفه * عماية خيرا أم كل طريد
فما زدهما القوم انزلوا بها * وان أرسل السلطان كل بريد
حتى منها كل عنقا عطل * وكل مضاجع القلاء كود

فكثت بعماية زما نيا بيه أخ له عماية محتاج اليه وألقه عمر في الجبل كان يأوي معه في شعب
(وأخبرني) عبد الله بن مالك قال حدثني محمد بن حبيب عن ابن الكلبي قال كان القتال
الكلابي أصاب دما فطلب به فهرب إلى جبل يقال له عماية فأقام في شعب من شعابه
وكان يأوي إلى ذلك الشعب ثم فرح إليه كعادته فلما رأى القتال كثر عن أنسابه فجرد
القتال سيقه من حقه فربض بأزانه وأخرج برائته فدل القتال صمامه من كاتسه
فضرب يده وزأرا فزاد القتال قوسه وانض وتزها فسكن التروألقة فقال ابن الكلبي
في هذا الخبر وواقعه عمر بن شبة في روايته كان الترو بصطاد الاروي فيبي بما يصطاده
فيلقيه بين يدي القتال فما أخذ منه ما يتقوته ويلقي الباقي للفرقأ كله وكان القتال
يخرج فيخرج الوحش منه فيصيب منه الشيء بعد الشيء فيأني به الكهف فيأخذ لقوته
بعضه ويلقي الباقي للفر وكان القتال اذا ورد الماء قام عليه الترو حتى يشرب ثم ينقي عنه
ويرد الترو فيقوم عليه القتال حتى يشرب فقال القتال في ذلك من قصده

ولي صاحب في الغار يعدل صاحبنا * أبا الجون لأنه لا يعطل

أبو الجون صديق له كان يأنس به فشبهه به وفي رواية عمر بن شبة أخى الجون
فان القتال كان له أخ اسمه الجون فشبهه به

كلانا عدو ولا يرى في عدوه * مهزأ وكل في العداوة يحمل
اذا ما التقينا كان أنس حديثنا * صمات وطرف كالعايل أكل
لنا مورد صاف بأرض مضلة * شريعتنا لا يتأجأ أول *
نضمت الاروي لنا قبولنا * كلانا له منها سديف محزول
فاعلمه في صنعة الودأني * أميط الاذى عنه وما ان يهل

أي ما يسمى الله عليه عند صيده (أخبرني) اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق
الموصل وأخبرني به محمد بن جعفر الصيدلاني عن الفضل عن اسحق وأخبرني به وسواسة
ابن الموصل عن حماد عن أبيه قال قال أبو الجيب أو شداد بن عقبة دعا رجلا من الحمي
يقال له أبو سفيان القتال الكلابي إلى وليمة فجلس القتال فينظر رسول له لا يأكل حتى
ارتفع النهار وكانت عنده قفزة من حوارق قال لا هراة

فان أبا سفيان ليس يعلم * فقوى فها في قفزة من حوارك

قال اسحق فقلت له ثم قال لم يأت بعده شيء إنما أرسله يتما فقلت له له أفلا أزيد له

اليه ميتا آخر ليس يدونه قال بلى فقلت

فبيتك خير من بيوت كثيرة * وقد رزقك خير من وليمة مبارك

فقال باني أنت وأخي وأهلك قد أرسلته مثلاً وما انتظرت به العرب وأنت لذي نطر ازما وأنت بالعراق مثله وما يلام الخليفة أن يدينك ويؤثرك ويعلم بك ولو كان الشباب يشتري لاتبعتك لأحلى يدي ويخني عيني وعلى أن فيك بحمد الله بقية تسرا الودود وترغم الحسود (أخبرني) أحد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال كان للقتال ابنان يقال ل أحدهما المسيب وللآخر عبد السلام ولعبد السلام يقول قوله

عبد السلام تأمل هل ترى خلقا * أني كبرت وأنت اليوم ذو بصير

لا يبعد الله قبيلاً أقول لهم * بالابلق الضر دلتا في قطري

ألا ترون بأعلى عاصم ظلعنا * نكبن بخلين وإذ اقر

وقال أبو زيد عمر بن شبة من رواية ابن أبي داود عنه حدثني شاذان بن شعبة قال اقتتل بنو جعفر بن كلاب وبنو العجلان بن كعب بن ربيعة بن صعصعة فقتلت بنو جعفر بن كلاب رجلاً من بني العجلان قال شاذان وكانت جذة القتال أم أيه عجلانية وهي خولة بنت قيس بن زياد بن مالك بن العجلان في الطالب بنارهم من بني جعفر وجعل بعضهم ويحترضهم فقال في ذلك وقد بلغه أنهم أخذوا من بني جعفر دية المقتول فبعضهم فاعلموا

لعمري لحى من عقل لقيتهم * بخنطة أو لاقيتهم بالناسك

عليهم من الحول أليمان برة * على أرجيات طوال الحوارك

أحب إلى نفسي وأملج عندها * من السروان آل قيس بن مالك

إذا ما لقيتهم عسبة جعفرية * كرهتم بني الكعاب وقع السناك

فلستم بأخوال فلا تصلبنني * ولكنكم أمتي لأحدى العواك

قصار العجماد لا تروى سراهم * مع الوفد جئنا من عند المبارك

قلتم فلما ان طلبتم عظم * كذلك يؤتى بالذليل كذلك

وقال ابن حبيب خرج ابن هبار القرشي إلى الشام في تجارة أو إلى بعض بني أمية فاعترضه جماعة فيهم القتال الكلبي وغيره فقتلوه وأخذوا ماله وشاع خبره فأتهم جماعة من بني كلاب وغيرهم من قتال العرب فأخذوا وجبوا أخذهم عامل مروان بن الحكم فوجههم إليه وهو بالمدينة فحبسهم ليبحث عن الأمر ثم قتل قتله ابن هبار فلما خشي القتال أن يعلم أمره ورأى أصحابه ليس فيهم فقاء اعتقال السجن فقتله وخرج هو ومن كان معهم من السجن فهربوا فقال يذكرك ذلك

أميم أيني قبل جد التزبل * أيني بوصل أو بصرم مجبل

أميم وقد حلت ما جل امرؤ * وفي الصرم احسان اذا لم يتول

واني وذكري أتم حيان كالقني * متى ما يذق طعم المدامة يجهل

وهي قصيدة طويلة وقال أبو زيد في خبره وأشدني شددا فقال الكلابي يذكر قتل
ابن هبار

تركت ابن هبار لدى الباب مستندا * وأصبح دوني شاة وأرومها
يسف امرئ ما أن أخير باسمه * وإن حقرت نفسي إلى همومها
هكذا روى ابن حبيب وعمر بن شبة (ونسخت) من كتاب الشاهين بخطه فيه شعر القتال
في ابن عمه الذي قتله فحس زمانا في السجن ثم كان بين ابن هبار القرشي وبين ابن غم
لهمن قريش احنة فبلغ ابن عمه أن القتال محصور بالمدينة فأما فقال لها رأيت أن أنا
أخرجك أنتقل ابن عمي المعروف بابن هبار قال نعم قال فاني سأرسل اليك بصدية في
طعامك فاعالج بها قبلك حتى تفك ثم البسه حتى لا تتكر فإذا خرجت إلى الوضوء فأهرب
من الحرس فافترس ~~الملك~~ ومخلصك ومعطيك فرسانته وعليه وسيفا تنعم به فان خلصك
ذلك والافاء بعدك الله فقال قد رضيت قال وكان أهل المدينة يخرجون المحتبس إذا
أمسوا للوضوء ومعهم الحرس ففعل ما أمره به وأناه القرشي فخلصه وأواه حتى
أمسك عنه الطلب ثم جاء به وأعطاه مسيما فقتل ابن عمه المعروف بابن هبار ووهب له
نحيبا فخصا عليه وقال

تركت ابن هبار لدى الباب مستندا * وأصبح دوني شاة وأروم
يسف امرئ لا أخير الناس باسمه * ولو أجهشت نفسي إلى هموم
وقال أبو زيد عمر بن شبة فيمرواه عن أصحابه من القتال بعليه بقت شبة بن عامر بن
ربيع بن كعب بن عبد بن أبي بكر وأخويه أجهم وأريس فسأله إذا ما نأبت أن
تعطيه وكانت جدتهم أم أيهم أمه يقال لها أم حدير كانت القرظة بن جذيفة بن عمار
ابن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر فولدت له هولا واسمها نجيبة فولدت له عليه فقال
القتال بهم جهم

يا ببح الله صيانا نجي بهم * أم الهبـير من زبد لها وار
من كل أعلم منشق مشافره * وهون ما وفي شبرا بمشبار
يا وبع شياء لم تنب بأحرار * مثلي إذا ما اعتزاني بعض زقار
أن القرظين لم يدعوا كنيتم * فأنصرني آل مسعود ودينار
أما إلا ما فداي دعوني ولدا * إذا قصدت عن نفسي وامرأى
يا بنت أم حدير لو وهبت لنا * نسين من محكم بالقدأ وبار
أما جديدا وأما باليا خلقا * عاد العذارى لقطيعه بأسبار
أن العروق إذا استزعت نزع * والعرق يسرى إذا ما عرس السارى
(أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال أنشدني الأصمعي للقتال
رائيته يقول فيها

ان العروق اذا استنزعت * والعرق يسري اذا ما عرس السارى
 قد حارب الناس عودي يقرعون به * فاقصروا بين صليب غير خوار
 فضيالى لقد احسن واجاد لولا انه افسد هاجره انه طلب جعله فلم يعطه وكان في دماثة
 نفسه يشبه الحطيئة وكان فاضلا شاعرا شجاعا (وقال السكري) فدروا بيه زقج القتال
 ابنته اتم قيس واسمها قطاة هذا ابن الانعم بن مالك بن مطرف بن كعب بن عوف بن عبد
 ابن ابي بكر فكنت عنده زمانا وولدت له اولاد اسمها غارها فشككت الى ابيها فاستعدي
 عليه ورماه بضامها وجاهرذا بالينة على قذقه اياها لامة فاقم ليضرب فلم تنصبر له
 عشيرة وقامت عشيرة رفاذا فاستوهجوا جتمعن صاحبهم فوجه لهم وكانت عشيرة
 القتال بغضه لكثرة جنائبه وما يلحقها من آذاه ولا تنفع من مكروه فقال بهم جو قومه
 اذا ما القيت راسكيا متعما * فقولوا له ما الراسكيا المتعم
 فان يك من كعب بن عبدقانه * لثيم الحياكيات اللون ادهم
 دعوت ابا كعب ربيعة دعوة * وفوق غواشي الموت تفتي وتضم
 ولم انا اريد اني ~~تكل~~ اشم * اذا قبل للاحرار في الكثرة اقدموا
 فلو كنت من قوم كرام اعزة * لحاميت عني حين احمي واضرم
 دعوت فكم اتمعت من كل مؤذن * قبيح الهياشاة الوجه والقم
 ولكم اقوى قناشة حاطب * يجمعها بالكف والليل مظلم
 قال ابو زيد وحدثني شاذان بن عتبة قال كانت عند القتال بنت ورفاه بن الهيثم بن
 الهيثان وكان جارا لبني الحصين بن الحويرث بن كعب بن ابي بكر وكانت لها ضرة عنده
 يقال لها اتم رباح بنت مسير بن نقر الهضان وهي اتم خوب بنت القتال فخرج القتال
 في سفره فلما اتمته اقبل حتى اتاها الى اهلها فوجد عند بنت ورفاه بن الحصين
 فلما راى بن الحصين فسال القتال عنه فقالت له امرأتك اتم رباح وهي صفية
 بنت الحرث بن هضان ان هذا البيت ليت لا تزال نسيم فيه ما لا يحبينا وطلق القتال
 بنت ورفاه وهي حامل فولدت له بعد طلاقها المسيب ابنته وقال السكري في خبره فقال
 القتال في ذلك

ولما ان رأيت بني حصين * بهم خفف الى الجارات باد
 خلعت عذارها ولهيت عنها * كما خلعت العذار من الجواد
 وقتل لها عليك بني حصين * فهايتي وينك من عواد
 انا دها باسفل واردات * ولدت ابا المسيب من تناد

وفي رواية السكري

انا دها وما يوم ~~كيوم~~ * قضى فيه امر ووطر القواد
 فرحت كاتني سيف صقيل * وعزت جارة ابن ابي قراد

قال ثم ان كلاب بن ورفاه بن حذيفة بن عجلون بن ربيعة بن كعب بن عبد بن أبي بكر فحم
جزورا وصنع طعاما وجع القوم عليه وقال كلوا أيها القتيلان فان الطعام خير من
في الشيوخ فقال القتال اما والله خير لصبيان منك ارى المرأة قد أعجبت أحدهم
فأطلقها وفي القوم جرير بن الحصين الذي كان وجده عند امرأته فرجع جرير السوط
فضرب أذن القتال ثم انهم أعطوا القتال حقه فلم يقبله حتى أدرك ابنه المسيب وعبد
السلام وقال السكري حتى احتلم ولده الاربعة وهم حبيب وعبد الرحمن وعبد الحمي
وعبد وأنتهم رباقت معن بن عامر بن كعب بن أبي بكر فحملهم على الخيل حتى أظلم الليل
ثم أتى بهم حصينا فلقي لقاها لهم ملتي فأسمرها ويات يسوقها لا تتخلف ناقة الا عقرها حتى
حبسها على الحصى ماء لعبد الله بن أبي بكر فحبسها وجرهم عنها حتى بنى حصين فعلقوا له
من ضربه ^{أخي} ثم دبرت الضريبة وانما أخذ الاربعة بكره مكرها لان قومه
أجبروه على ذلك قال شدا فقال القتال في ابنه عبد السلام

عبد السلام تأمل هل ترى نلعنا * الى كبرت وأنت اليوم ذو بصر
لا يبعد الله قسانا أقول لهم * بالابلق القصر دلمفا حتى تظري
يا هل ترون بأعلى عاصم نلعنا * تكذبن خيلين واستقبلن ذا بقر
صلى على عمرة الرحمن وأنتها * ليلي وصلى على جاراتها الاخر
قال أبو زيد وحده شدا بن عقبة قال أتى الاخرم بن مالك مطرف بن كعب بن هوف
ابن عبد بن أبي بكر ومحسن بن الحرث بن هضان في نفر من بني أبي بكر القتال وهو
محبوس فشرطوا عليه أن لا يذكر عالبة في شعره وهي التي نسب بها في أشعاره فضمن
ذلك لهم وأخرجوه من السجن عشاء ثم راح القوم من السجن وراح القتال معهم حتى
إذا كان في بعض الليل المهدريشوق بهم ويقول

قلت له يا آخرم بن مال * ان كنت لم تزر على الوصال
ولم تجدني فاحش الخلال * فارفع لنا من قص بهال
مستوسقات كالقطا عبال * لعلنا نطرق أتم حال *
تخبري خيرتي في الرجال * بين قصير باعه تبال
وأتمه راعية الجمال * ثبت بين الفت والجبال
أذاك أم مخرق السريال * كريم عتم وكريم خال
متف مال ومفيد مال * ولا تزال آخر الليالي
* قلو ممة تغترى النقال *

النقال المناقلة قال شدا قتل القوم فربطوه ثم آلو أن لا يحلوه حتى يوثق لهم بين أن
لا يذكرها أبدا ففعل وحلوه قال وهي امرأة من بني نصر بن معاوية وكانت زوجة رجل
من أشراف الحمي (قال) وحده في أبو خالد قال كانت لم القتال سرية فقال له القتال

فأردفهم أن ذنبتهم خلقتهم ولحقوا بأصحاب الجعفرين وأوقد بجوش بن عمرو فأذا لم يرب في
 رأس جوعا مطوية فاجتمع اليه بنو أبي بكر وخرج قراذهارا إلى بشر بن عمرو
 وهما ابن عمته حتى إذا كان بالقتار حيث عليه الشمس فأناخ إلى بيت امرأته بن أسد
 فقال في بيتها فمينا هو نام إذ نهته الأسد فتنقلب له وما دأله ويحك انظر إلى الطير
 تقوم حول ناقك فخرج يمشي إلى ناقه فإذا هي قد خرجت والطير ترق ولها جناح
 فأخبرها فقالت إنك لن تجربا فاصدقني عنه فقل له أن يكون لك فيه فائدة فأخبرها أنه
 مطلوب بدم فهو هارب طريقا قالت فهل وراثة أحد تشفق عليه فقال أخ لي يقال له
 جباه وهو أحب الناس إلى قالت فانه في أيدي أعدائك فارجع أو امض فخرج لوجه
 إلى بشر قال ولما عرض القتال قومه على الطلب بأرهم في الجعفرين وغيرهم بالقيود
 منهم ومضى جيلهم حتى جعفر فقال لهم الجعفر بن ياقو غنا ما لنا في قتالكم
 ساعة وقاتل صاحبكم فقد هرب وهذا أخوه جباه فاقتلوه فرفضوا بذلك فأخذوا جباه
 فلما صاروا بأسود العين قدمه بجوش فضرب عنقه بأخيه سعد وعماهالة القتل في
 حجر يضمهم في قصيدة مطوية

فألا بني بكر وبالجوش * ولله مولى دعوة لا يجابها
 أتى كل عالم لا تزال كتيبة * ذووية تهفو عليكم عجابها
 يسقى ابن بشر ثم يمسح بطنه * وحولى رجال ما يسوغ شرابها
 لهم جزر منكم عبيط كانه * وقاع الملوكة فكها واعتصامها
 فالشر كل الشر لا خير بعده * على الناس الآن تذلل رعاها
 نساء ابن بشر يدن ونساؤنا * بلايا عليها كل يوم سلاها

صوت

ألا لله دولك من * بن قوم اذا ذهب
 وقالوا من فتي للبر * ب يرقبنا ويرقب
 فكنت قنهم فيها * اذا يدى لها يثب
 ذكرت أخى فعاودنى * صداع الرأس والوصب
 قدم العين من برح * مما في الصدر يشكب
 كما أودى جملة الشنة الخسروزة السرب
 على عبد بن زهرة طوله هذا الليل أكتب

الشعر لابي العيال الهذلي والقنم المعبد ثقيل أولها الخسروزة في مجرى الوسطى عن
 اسحق وابن المكي وعزة عمال يشك فيه من صنعتهم والثالث والرابع من الايات لمالك
 خفيف ثقيل عن الهشاش ومن الناس من ينسبه الى معبد أيضا وفي الاول والثاني
 والثالث المعبد أيضا خفيف رمل بالوسطى عن عمرو بن بابة وذكر الهشاش وجاد بن

استحق انه لابن عائشة وفيه لما كثر من البصير فيما ذكره حسن

(أخبار أبي العيال ونسبه)

أبو العيال بن أبي عنترة وقال أبو عمرو والشيباني ابن أبي عنترة بالشاء ولم أجده نسباً
يتمياً وهذا في شيء من الروايات وهو أخد بني خضاعة بن سعد بن هذيل وهذا أكثر
ما وجدته من نسبه شاعر فصيح مقدم من شعراء هذيل مختصر أدله الجاهلية
والاسلام ثم أسلم فبين أسلم من هذيل وعمر إلى خلافة معاوية وهذه القصيدة يريها
ابن عمه عبيد بن زهرة ويقال انه كان أخاه لأمه أيضاً قال الأصمعي وأبو عمرو ووكان
أبو العيال وبدر بن عامر وهما جميعاً من بني خضاعة بن سعد بن هذيل يسكنان مصر
وكأنهما خرجا إليها في خلافة عمر بن الخطاب وأبو العيال معه ابن أخيه فيينا ابن أخي أبي
العيال قائم عند قوم قتلوا إذا صاح بهم فقتله فكان في ذلك غصام في ذلك
أبو العيال واتهم بدر بن عامر وخنس أن يكون ضلع مع خيما فاجتمعوا في ذلك
في مجلس قبيحاً فقال بدر بن عامر

بظت فطيمة بالذي توليت * إلا الكلام وقل ما يجديني
ولقد تناهى القلب حين نيتي * عنها وقد يغوى إذا يعصني
أطعم هل تدبرين كم من مختلف * جاوزت لامر ع ولا مسكون

يقول فيها

وأبو العيال أخي ومن يعرض له * منكهم يسوءني ويؤذي ويسوني
إني وجدت أبا العيال ورهطه * كلخص شديجندل موضوعون
أعني الفرائق الدواهي دونه * فتركنه وأبر بالخصين

فأجابه أبو العيال

إن ألبلا ملأى المقارس معرض * ما كل من غيب ورجم تلنون
وأذا الجوادوني وأخلف منسرا * ضمرا فلم يوثق له يثقين
لو كان عندنا قول جعلتني * كثر الريب الدهر غير ضنين
ولقد رمقتك في المجالس كلها * فاذا وأنت تعين من يغني
هلا درأت الخلع حين رأيتهم * جنفعا على بالسن وعمون
وزبروت عني كل أشوس كلتم * نزع المقالة شاعخ العرين

فأجابه بدر بن عامر فقال

أصفت لأنتني منيحة واحد * حتى يخطب بالياض قروني
حتى أصبر يمكن أنوي به * لقرار لمحة العدا مشطون
ومنهني جذا من منحنى * شخصاً بمائة الخلاب لبون
وحبوتك النصح الذي لا يشترى * بالمال فاطر بعد ما تحبوني

ونأثر السيف الذي أحذركه * فاقطر على أمانه فاحذوني

فأجابه أبو العباس

أقمت لأنسى سباب قصيدة * أبدا غل هذا الذي يسبقني
ولسوف تساهوا وتعلم أنها * تسع لآية العصاب ذبون
ومنتحني فرضيت أي منيحي * فأذا بها واقفه طيف جنون
جهره لا تألوا إذا هي أظهرت * بصرا ولا من حاجته تقينني
قرب حذاط فاحلا أولينا * ففنى في التصبر والتلين
وارجع منيحتك التي أتعتها * هرعاً وعذمتك مسنون

ولهما في هذا المعنى نقاش طوال يطول ذكرها وليست لها طلالة إلا ما يستقاد في شعر
أمنالهما من ~~القصيدة~~ كرت ما ذكره هنا منها لأن لم أجدها لهذا الشاعر خبرا
غير ما ذكره

صوت

ألم تسأل بعارمة الدنيا * عن الحلى المصارف أين سارا
بلى سألها فأبت جوابا * وكيف سؤل الكائنات النصارا
الشعر الراي والغناء لا يمتحن خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو ومن جامع احمق
(نسب الراي وأخباره) *

هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن غير
ابن عامر بن مصعب بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر ويكنى أبا جندل والراي لقب غلب عليه لكثرة وصفه الأبل
وجودة نعته أياها وهو شاعر غل من شعراء الاسلام وكان مقتما مفضلا حتى اعترض
بين جرير والفرزدق فاستكفه جرير فأبى أن يكف فجهجاه ففضحه وقد كرت بعض
أخباره في ذلك مع أخبار جرير وأتمتها هنا وقصيدة الراي هنم مدح بها عبيد بن عبد
الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وفيها يقول

ترجمن سعيد بن لؤي * أخى الاعياص أنوا غزارا
تلقى نواهن سرار شهر * وخدر النوم إلى السرا
خليل تغرب العلات عنه * إذا ما كان يوم أن يرار
حتى ماتته ترجوا نداء * فلا يتحلف ولا اعتذارا
هو الرجل الذي نسب قريش * فصار المجد منها حيث صار
وأفضأ فحق إلى سعيد * طروقا ثم علق استكارا
على أكوارهن بنو سليل * قليل نومهم الاغرا
جحد مناره ولقين منه * عظام يكن علة ضمرا

(أخبرني) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا يحيى بن الحسين السكري عن الراشي

عن الاسمي قال وذكره المغيرة بن يحيى فقال حدثني أبي عن أبيه قال كان راى الابل
يقضى للفرزدق على جرير ويضطه وكان راى الابل قد ضمت امره وكان من أشعر الناس
فلمّا أكثر من ذلك خرج جرير إلى رجال من قومه فضيل ألا تعجبون لهذا الرجل الذي
يقضى للفرزدق على وهو يجر قومه وأبأ مدحهم قال جرير ثم ضربت رأيت فيه
نفرحت ذات يوم أمشي إليه قال ولم يركب جرير دابة وقال والله ما يسرني أن يعلم أحد
بسرّي إليه قال وكان راى الابل والفرزدق وحطسا ثم حلقه بأعلى المريد بالبصرة
يجلسون فيها قال فخرجت أتعرض لها لالقاء من حبال حيث كنت أراهم إذا انصرف
من مجلسه لفته وما يسرني أن يعلم أحد حتى إذا هو قد مر على بغلة له فوثب به جندل
يسير وراءه راكها ثم إلى أحوى مخدوف القتب وإنسان عشي معه ويسأل عن بعض
السبب فلما استقبلته قلت مرحبا بك يا أبا جندل وضمير ~~المراد~~ إلى معرفة بقلته
ثم قلت يا أبا جندل أن قولك يستعج وأنك تفضل على الفرزدق فضيلا قبيحا وأنا أمدح
قومك وهو يجر قومه وهو ابن عبي وليس منك ولا عليك كقصة في أمرى معه وقد
يكفيك من ذلك هو أن تقول إذا ذكرنا كلاهما شاعر كريم فلا تحصل منه لائمة ولا منى
قال فينا أنا وهو كذلك وهو واقف لا يرتجوا بالقول إذ خلق الله جندل فرفع كرامته
معه فضرب بها عجز بقلته ثم قال أراكم واقفا على كلب بن كلب كأنك تخشى منه شرا
أو ترجوه منه خيرا فضرب البغلة ضربة شديدة فزحزحت زحمة وقعت منها فقلسوى
فوالله لو يعرج على الراعى لقتل نفسه غوى بعض جندل لابنه ولكن لا والله ما عاج
علي فأخذت قلسوى فحسها وأعدتها على رأسي وقلت

أجندل ما تقول بنوعير * إذا ما الافر في أسيك غلبا

قال فسمعت الراعى قال لابنه أما والله لقد طرحت قلسوى طرحة مشومة قال
جرير ولا والله ما كنت القلسوة بأعبط أمره لو كان علاج على فأنصرف جرير مضطبا
حتى إذا صلى العشاء ومنزله في علية قال ارفعوا إلى باطية من نبيذ واسرجوا إلى
فأسرجوا الهواء يوم باطية من نبيذ فجعل بهم فسمعتهم يحوز في الدار فطلعت في الدرجة
حتى نظرت إليه فإذا هو في الفراش عريان لماله وفيه فأنحدرت وقالت ما يفكم مجنون
رايت منه كذا وكذا فقالوا لها اذهبي لطبتك نحن أعلم به وبما يمارس فما زال
كذلك حتى كان السحر فإذا هو يكبر قد قالها ثمانين متاعلا بلغ إلى قوله

ففض الطرف ألتفتن غير * فلا كعبا يلفق ولا كلابا

فذا الحين كبر ثم قال أنزيت به ورب الكعبة ثم أصبح حتى إذا عرف أن الناس قد
جلسوا في مجالسهم بالمربد وكان جرير يعرف مجلس الراعى ومجلس الفرزدق
فدعا بهن فأتتهن وأصلح وجهه وكان حسن الشعر ثم قال يا غلام أمرج فامرج
له حصانا ثم قصد مجلسهم حتى إذا كان بموضع السلام لم يسلم ثم قال يا غلام قل لعبيد

الراعي أبعتك نسوتك تكسبهن المال بالعراق والذي نفس جريده لتوبن اليهن بغير
يسوء ولا يسرهن ثم انقع في القصيدة فأنشدها فتكس القوزدق رأسه وأطرق راعي
الابل فلما انشقت له الارض لساخ فيها وأدتم القوم حتى اذا فرغ منها سار فوثب راعي
الابل فركب بقلته بشر وعز وشرق أهل المجلس وصعد الراعي الى منزله الذي كان ينزله ثم
قال لاصحابه ركابكم ركابكم فليس لكم ههنا مقام فضحكهم والله جوي فقال له بعضهم ذلك
شومك وشوم جندل ابنك قال فما اشتغلوا بشئ غير رحلهم قال فسرنا والله الى أهلنا
سرا ما ساره أحد وهم بالشريف وهو أعلى دار بني غير فلف راعي الابل أنهم وجدوا
في أهلهم قول جري * فغض الطرف النلعن غير * يتأشده الناس وأقسم بالله ما بقله
انسان قط وان جري لاشيا علمن الجن فتشامت به بنو غير وسبوه وسبوا ابنه فهم الى
الآن فتشامونهم * (وأخبرني) بهذا الخبر عني قال حدثنا الكزاني قال
حدثني النضر بن عمرو عن أبي عبيدة بن عتبة أو نحوه وقال في خبره أجبت نو قرا بك
لنسانك برا وقرأوا الله لاجل الى أعجازها كلاما يقي ميسمه عليهن ما بقي الليل والنهار
يسومك وإياهن استقامه وقال في خبره أيضا فلما قال * فغض الطرف النلعن غير * وثب
وثبة فدق رأسه السقف فجاءه صوت هائل ومعت عجوز كانت ساكنة في علو ذلك
الموضع صوته فصاحت يا قوم ضفكم والله مجنون فجتنا اليه وهو يحبو ويقول
ففضته والله أنزيت والله فضضته ورب الكعبة فقلت له مالك يا أبا حرة فأنشد
القصيدة ثم غدا بها عليه * (وذكر ابن الكلبي) * عن النهشل عن مسجل بن
كسب عن جري في خبره مع الجلاج لما سأله عن هيامن الشعراء قال قال لي الجلاج
مالك وللراعي فقلت أيها الأمير قدمت البصرة وليس فيي وبينه عمل فبلغني أنه قال
في قصيدته

باصاحبي ذناب الروح فسيروا * غلب القوزدق في الهجاء يورا
وقال أيضا في كلمة

رأيت الجحش يحشني كليب * تيم حوض دجله ثم هابا
فأبنته وقلت يا أبا جندل انك شيخ مضر وقد بلغتني فضيلك القوزدق على فان أنصفتني
وفصلتني كنت أحق بذلك لاني مدحت قومك وهما هم وذكراني الخبر فهو مما ذكره
من تقدم وقال في خبره فقلت له ان أهلك بعثوك مائرا وبشر والله المائرا أنت وانما
بعثني أهلي لاقعد لهم على قارعة هذا المريد فلا يسهم أحد الا سيته فان علي نذرا
ان كنت عيني بغمض حتى أخرت فإصبحت حتى وقيت بيمين ثم عدت عليه فأخذت
بعنانه فافارقني حتى أنشدته اياها فلما بلغت قولي

أجندل ما تقول بنو غير * اذا ما الاير في است أليك غاما
قال فأرسل يدي ثم قال يقولون شرا (أخبرني) علي بن سليمان الأحفش قال حدثني

محمد بن الحسن بن الحزوين قال قال أبو عبيدة أنشد جرير الراعي هذه القصيدة
والقرزدي حاضر فلما بلغ فيها قوله «مبارص بأسفل اسكنها» غلى القزدي عنقه
بدم فقال جرير «كعققة القزدي حين شابه» فقال القزدي أحرأ الله والله لقد
علمت أنك لا تقول غيرها قال فسمع رجل كان حاضرا أبا عبيدة يحدث بها خف
جز ما أن القزدي لقن جريرا هذا المصراع بتعطية عنقه ولو لم يفعل لما اتبه لذلك
وما كان هذا شيئا فاهمته كما وانما اتبه لذلك (أخبرنا) أبو خليفة قال حدثنا محمد
ابن سلام قال أخبرني أبو القراف قال الذي هاج التهاجي بن جرير والقزدي الراعي
كان يسأل عن جرير والقزدي يقول القزدي أكرمهما وأشعرهما فلقبه جرير
فاستعذر من نفسه ثم ذكر باقي الخبر مثل ما تقدم وزاد فيه أن الراعي قال لابنه
جندل لما ضرب بقلته

ألم تر أن كلب بن كليب * أراد حياض بجرهم لها
ونفرت المغلة فزجته حتى سقطت فلقوة جرير فقال الراعي لأنه أما والله لتسكون
فعله مشومة عليك فانه يهبوني وإياك لا يجاوزنا ولا يدكر نوتنا وعلم الراعي أنه قد
أساء ودم فزعم بنو غيراته مات قبل أن تضي سنة ويقول غير بن غيراته كمل سمعها
فمات كذا (أخبرني) محمد بن العباس الزهري وأبو الحسن علي بن سليمان الأنخشي
قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب وأبراهيم بن سعدان عن أبي عبيدة
وسعدان والمفضل ومعاوية بن عقيل وأخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام عن ابن
البيداء قالوا جميعا مرأكب بالراعي وهو يتغنى

وعاوى من غيرتي رمينه * بقافية أنفاذها تقطر الدما
خروج بأفواه الرواة كأنها * قراهندواي إذا هزجما
فسمعها الراعي فأثمه رسولا وقال لمن يقول هذين البيتين قال جرير فقال الراعي
أألام أن يغلبني هذا والله لو اجتمع الجن والانس على صاحب هذين البيتين ما أغنوا فيه
شيئا قال ابن سلام خاصة في خبره وهذان البيتان لم ير في البيت وكذلك كان خبره
معه اعترضه في غيرتي (أخبرنا) أبو خليفة قال قال محمد بن سلام كان الراعي من رجال
العرب ووجوه قومه وكان يقال له في شعره كاه يعسف القلابة غير دليل أي أنه
لا يحدتي شعر شاعر ولا يعارضه وكان مع ذلك يذاهبها لعشيرة فقال لجرير
وقرئت في هوازن شرقرض * تهجنها وتمدح الوطايا

(أخبرنا) أبو خليفة قال أخبرنا محمد بن سلام قال قال أبو القراف جاور رايا الأبل
بن سعد بن زيد مناة من غم قنسب بامرأة منهم من بني عبد شمس ثم أحد بن وابتن فقال
بنو وابتن اتاهوا يسلجوا ركم * وما جعتناية قبلها معا
خيلطين من حين شتى تجاورا * جميعا وكانا بالقرى أضعا

أوى أهل ليلى لا يأتى أسيرهم • على حاله الحزون أن يتصلتا

صوت

وقال فيها أيضا

تذكر هذا القلب هندی معه • سفاها وجهلا ما تذكر من هند

تذكر عهدا كل ينوي ويتها • قديما وهل أبقت لك الحرب من عهد

في هذين اليقين لمن من النقبل الاول بالوسطى وذكر الهشام انه لنبه وذكر قري
انه لنبان قال ابن سلام فلما بلغهم شعره أزعجوه وأصابوه بأذى فخرج عنهم وقال فيهم

أرى ابلي تكالاً راعياها • مخافة جارها الدنسر الذمير

وقد جاورتهم فرأيت سعدا • شعاع الامر عازبه الخلويم

فأنتى أرض قومك انت سعدا • تحملت المخازي عن عقيم

(أخبرنا) محمد بن محمد بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال

قدم جندل بن الراعي على بلال بن أبي بردة وقد مدحه وكان يكثركرأيه ووصفه

فقال له بلال أليس أبوك الذي يقول في بنت عمه وأمه وأمر أمة من قومه

فلما قصت من ذي الارالة لبياة • أرادت الينا حاجة لا تريدنا

وقد كان بعد هجاء مبرير أياه مغلا فقال له جندل ان كان جبر غلبه لما أمسك عنه

هجزا ولكنه أقسم غضبا على أن لا يجيبه سنة فأين أنت من قوله في عدى بن الرفاع

العالمى

لو كنت من أحدهم جى هجوكم • يا ابن الرفاع ولكن لست من أحد

تأبى قصاعة لم تعرف لكم نسا • وإنما زاروا ثم بيضة البلد

قال ففصل بلال وقال له أما في هذا فقد صدقت (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي وعي

قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن ابن عائشة قال لما

أنشد عبيد بن حصين الراعي عبد الملك بن حمر وان قوله

فان رفعت بهم رأسانعتهم • وان لقوا مثلها من قابل فسدوا

قال له عبد الملك فتريد ما إذا قال تر تعطيهم صدقاتهم فتنتعشهم فقال عبد الملك هذا

كثير قال أنت أكثر منه قال قد فعلت فسلني حاجة ففصل قال قد قضيت حاجتي قال

سل حاجتك لنفسك قال ما كنت لأفصد هذا المكروه (حدثني) أحمد بن محمد بن سعيد

الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثنا اسمعيل بن يعقوب عن

عثمان بن نعيم عن أبيه قال كنت عند العباس بن محمد في يوم قد دخل عليه موسى بن

عبيد الله بن حسن فقال له العباس بن محمد يا أبا الحسن مالي أرا لثقتي فقال له موسى

وأنت لا ترقب بما كان اليوم قال وما كان يا أبا الحسن قال ذلك أن أمير المؤمنين

أخرج لي ولعباس بن الحسن خسين ألفا للعباس منها ثلاثون ألفا وأنت ما أجدي

ولكم مثالا أما قال أخو بني العنبر وياور هو وراعي الابل في بني زيد مناة فكانوا

أزادهم الراعي أخذوا مال العنبري فأعطوه الراعي فقال العنبري في ذلك
أقطع موصول ويوصل جانب * أسعد زيد عمر الله أجمل
فأنا بأرض ههنا غير طائل * متى تعلقوا بالرغم والخلف ناكل
قال فقال له العباس انكم تازعون القوم شرفهم ومع ذلك فعباس الذي يقول لبنت
حيدة المحارية يرثها

أتمدون القرائن فأبشرتنا * مصيبتنا بأخت بن حداد
كان الموت لا يعنى سوانا * عشية نحوها يحد ومحدى
فان خليفة الله المرحى * وغيت الناس في الازم الشداد
تطاول ليله فعداك حق * كأنك لا توب الى معاد
يظل وحق ذلك كان شوكا * عليه العين؟ ^{بها}
فلبت نفوسنا حقا فدتها * وكل طرف مال أو تواد
وجندل بن الراعي شاعروها القائل وفي شعره هذا صنعة

صوت

طلبت الهوى القورى حتى بلغته * وصبرت في تعبدية ما كفاينا
وقلت الحلى لا ترعى عن الصبا * والشيب لا تذرع على القوانيا
الشعر لجندل بن الراعي والغناء لا سحق خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو من جامع
اسحق وقال الهشامى فيه أيضا ثاقل ثقيل وهو طعن مشهور وما وجدناه في جامعه
ولعله شذذه أو غاظ الهشامى في نسبه اليه وقال جبر في فيه أيضا لا سحق خفيف رمل
(وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو عبد الله الهشامى قال اسحق قال أبو عبيدة
كانت لجندل بن الراعي امرأتان في عقيل وكان يخيلا فنظر اليها يوما وقد هزلت
وتحدد لهما فأنشأ يقول

عقيله أماملات أزارها * فضضمت وأمالها فقليل
فقلت بحبيبه

عقيله حسناء أوزى يلهمها * طعامك ابن الرعاء قليل
فجعل جندل يسبها ويضربها وهي تقول قلت فأجبت وكذبت فصدقت فأنضبت

صوت

أصبح القلب من سلا * مة ربا مجذذا
حذا أنت بأسلا * مة ألفين حذا
ثم ألفين مضغيبين وألفين هكذا
في صميم الاحشامنى وفي القلب قد حذا
حذوة من صباية * تركه مقلدا

الشرع لما روى كازوالغنا ملهم الوادي هزج بالوسطى عن الهشام قال الهشام
 وذكر يحيى المكي أنه سلم الوادي للحكم

• (أخبار عمار ذي كاز ونسبه) •

هو عمار بن عمرو بن عبد الأكبر يقبذ كاز هذا في مليبة كوفي وجدت ذلك في
 كتاب محمد بن عبد الله الخزني وكان بين الشعر ما جانا خبرا معاقر للشراب وقد حثفه
 مرزبان وكان يقول شعرا ظر فها يضل من أكثره شديد التهاق جسم السيف وله
 أشبا مالحقة ذكر أجود هاق هذا الموضع من أخباره ومقتبأ أشعاره وكان هو وجماد
 الراوية ومطيع بن أبياس يتنادمون ويحتجون على شأنهم لا يسترقون وكلهم كان
 متهم بالزندقة ولم يكن نشأ في دولة بني أمية ولم أجمع له بخبر في الدولة العباسية
 ولا كان مع شهوة الناس كسره واستطاب بهم إليه يتبع أحدا ولا يبرح الكوفة لعناء
 بصره وضعف نظره (فأخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه عن
 الهيثم بن عدي عن حماد الراوية وأخبرني به محمد بن خلف بن مرزبان قال حدثنا
 أحمد بن الهيثم القراسي قال حدثنا العمري قال استقدمني هشام بن عبد الملك في
 خلافته وأمرني بصله فنيته وجلان فلما دخلت عليه استقدمني قسيده الأفوه الأودي
 لنا معاشر لم ينو القومهم • وان بن قومهم ما أقصدوا عاذوا

قال فأنشدته أياها ثم استقدمني قول أبي ذؤيب الهذلي • أمن النون وريها تسوج •
 فأنشدته أياها ثم استقدمني قول عدي بن زيد • أرواح مودع أم يكون • فأنشدته
 أياها فمر لي بتزل وجرية وأقت عند مشهر أفسألني عن أشعار العرب وأيامها وما أثرها
 ومحاسن أخلاقها وأنا أخبره وأأنشده ثم أمرني بيجازة وخلعة وجلان وردني إلى
 الكوفة ففعلت أنه أمر مقبل ثم استقدمني الوليد بن يزيد بعد فأسألني عن شيء من
 الجذا الامرة واحدة ثم جعلت أنشد به صدها في ذلك النحو فلا يلتفت إليه ولا يهش إلى
 شيء منه حتى جرى ذكر عمار ذي كاز فعرفه وسأل عنه وما ظنفت أن شعر عمار في براد
 ولا يعبأ به ثم قال لي هل عندك شيء من شعره فقلت نعم أنا أحفظ قصيدته وكنت لكثرة
 عني به قد حفظتها فأنشدته قصيدته التي يقول فيها

حبذا أنت يا سلا • مة ألفين حبذا
 اشتبه منك منك منك مكالما مجنبذا
 مضعما في قبالة • بين ركنين ريدنا
 مدغما إذا منك • حسن القد محنتي
 رايا إذا مجبة • أخذا قد تقننذا
 لم تر العين مثله • في مقام ولا كفا

تلكا كالنم اذ • يذغنه مقنذا
مل • كفى ضيعها • نال منها فخذ
لو تأملت ذنبت وعافيت جبهذا
طلب العرف والمجة والعمر هرذا
فأجا فيه فيه فيه باير كمثل ذا
لمت اري وليت حز لبيعا ناخذ
فأخذنا بعرذا • وأخذنا بعرذا

قال فضلك الوليد حتى سقط على قناه وصق يديه ورجليه وأمر بالشرايب فأحضر
وأمرني بالانشاء فجعلت أنشده هذه الايات وأكررها عليه وهو يشرب ويصق
حتى سكر وأمرني بحلتيين وثلاثين ألف درهم فقبضتها ثم قال عمار فقلت حتى
كنت قد غشي بصره وضعف جسمه لاسرا اليه فأمر له بعشرة آلاف درهم فقلت له
الا أخبر أمير المؤمنين بشئ يضعفه لاضرر عليه فيه وهو أحب الي عمار من الدنيا
بخذافيرها الوسيط اليه فقال وماذا قلت انه لا يزال ينصرف من الحانات وهو
سكران وترفعه الشرط فيضرب الحذ قد قطع بالسياط ولا يدع الشرايب ولا يكف عنه
فتكتب بأن لا يعرض له فتكتب الي عامله بالعراق أن لا يرفع اليه أحد من الخمر من عمار
في سكر ولا غيره الا ضرب الرافع لحدتين وأطلق عمارا فأخذت المال وجثته وقلت
له ما ظننت ان الله يكسب أحد ابشعك تقرا ولا يسأل عنه عاقل حتى كسبت باوضع
شي قلته ثلاثين ألفا فقال عز علي فذلك لقله تشكرك يا ابن الزانية ففها نصبي منها فقلت
لقد استغفبت عن ذلك بما خصصته ودفعت اليه العشرة الا لاف فقال وصلك الله
يا أخي ويزال خيرا ولكنك سبب قتلى لاني أشرب به ما دام معي منها درهم وأضرب
أبدا حتى أموت فقلت لقد كفيتك هذا وهذا عهد أمير المؤمنين أن لا تضرب وأن
يضرب كل من يرفعك حدين فقال والله لا أنا أنشد فرجاه مني بالمال فجزيت خسران
أخ صدق وقبض المال فلم يزل يشرب حتى مات وبقية عنده (نسخت من كتاب
الحزبل) المشتمل على شعراء وأخباره أن عمارا إذا كان في امرأة يقال لها
دومة بنت رباح وكان يكتنبا أم عمار وكانت قد تخلفت بمخلقه في شرب الشراب
والخمور والسفاه حتى صارت تدخل الرجال عليها وتجمعهن على القواحي ثم جئت
في امارة يوسف بن عمر فقال لها عمار

اتقي الله قد حججت وقوي • لا يكونن ما صنعت خبالا
ويلك يا دومة لا تدومي على الخمر ولا تدخل عليك الرجال
ان بالمصر يوسفنا حاذره • لا تصيري للعالمين نكالا
وتيقن ان تنقذك بهت • لم يساو الاهاب منك قبالا

قدمضى ماضى وقد كان ما كما * نواوى الشباب منذئذ لا
قال فضر به دومة وخرقت ثيابه وتفت لحيته وقالت أتعلمنى غرض الشعر لقطقتها
واشتري جارية حسنا فزادنى آداء وضر به غيرة عليه فشكاها الى يوسف بن عمر
فوجه اليها بخدم من خدمه وأمرهم بضربها وكسر فمذها وانزاعها ثيابها
ففعلا ذلك وبلغوا منها الرضا لعمار فقال فى ذلك عمار

ان عرسى لاهداها الله بنت لرباح *
كل يوم تفزع الجلاس منها بالصبح
وزنوخ حين توفى * وتهيا للنكاح
كلب دباغ عشور * هزم بعد نباح
المون كداجى الليل من غير صباح
صارم كالسيف مشهود التواحي
يقطع الصغرى ويرشه كافر الماسح
عجل الله خلاصى * من يديه باوسراحي
تعب صاحب الجاء * روتنى من فلاحى
زعت أنى بحضل * وقد أخنى بي سماحى
ورأت كنى صفرا * من تلادى ولقاحى
كذبت بنت رباح * حين همت باطراحى
حلم لو كان حيا * عاش فى ظل جناحى
ولقد أهلك مالى * فى ارتياحى وسماحى
ثم ما بقيت شيأ * غير زادى وسلاحى
وكنت بين أشطا * ن جوادذى مراح
يسبق الخيل بتقريب وشدة كل رباح
ثم غارت وتجنحت * وأجذت فى الصباح
لا يتاعى أملح القسوان من قى الرماح
ديمة المحراب حسنا * وحكت بيض الأدايح
هى أشهى لصدى الظلمة من برد القداح
قلت بادوة ينى * ان فى البين صلاحى
فانا اليوم طليق * من اسارى ذوارتيح
لست عن ظفرت كنى بها اليوم بصاح
انا مجنون بريم * مخطف الخصر رباح
مشبع الدمج والخلخال جوال الوشاح

ان عمار بن عمرو هذا كان ذوا متراح
 وجهاء سائر في الناس لا يعمو ماضي
 أبدا ما عاش ذورو * ح ونودي بالقلاح
 وكان لعمار جارية يبيع الرأس يقال له غلام أبي داود فطرق عمار قوم كانوا يبايعونه
 ويدعونه فقالوا أطلعنا واسقنا ولم يكن عنده شيء ومشد فبعثت إلى صاحب الرأس
 يسأله ان يوجه بثلاثة أروس ليعطيه عنها اذا جاء ففعل فباع قيمته واشترى للقوم
 ما يصلحهم وشربوا عنده فلما أصبح خرج إلى الحلة وأهلها يحقعون فأنشأ يقول

غلام لاي داو * ديدعي سائق الرأس
 وفي جحرته قمل * كمنال الجوا ميس
 تحاكى أوجه الموتى * ويرجحا كالكراميس
 ينق القمل منهن * اذا باع بسد لحي

قال فشاعت الايات في الناس فلم يقرب أحد ذلك الرجل ولا اشترى منه شيئا فقام
 من موضعه ذلك وعطل حانوته (قال) وحضر عمار مع همدان لقبض عطائه فقال له
 خالد بن عبيد الله ما كنت لاعطيك شيئا فقال ولم أجد الامير قال لانك تنفق مالك في
 الخمر والضيور فقال هيات ذلك وهل بقي لي أرب في هذا وما الذي أقول

أرى عمارا أصبح الشوم رخا وقد أنكر
 * ألهاء يرى به * أم من الهم والفتير
 أم به أخذت فقد * تطلق الأخذ النسر
 قلن كل قوس الشوم أو عضه الكبر
 فلقد ما قضى ونا * ل من اللذة الوطر
 ولقد كنت منعظا * أبدا قائم الفكر
 وأنا اليوم لو أرى السر عندي لما أنكر
 ساقط رأسه على * خصيته به زود
 على سمته التهو * ض إلى توبة عثر

قال فضحك خالدوا أمر بعطائه فلما قبضه قضى منه دينه وأصلح حاله وعاد لك أنه وقال

أصبح اليوم أرى عمار قد قام واستبطر
 أخذ الرزق فاستنشا * ط قيا ما من البطر
 فهو اليوم كالشفا * ط من البطر والشر
 يترك القرن في المكرم رعا وما فتر
 يشرع العود للطعام اذا انشاع ذو الحور
 سلم نم الضجيع أنك تلتا ليله انصر

ليلة الرد والبرو • قمع القيم والمطر
 ليتقى قلبتكم • في خلاص البشر
 قنبر فاحديتنا • عندكم كل منتشر
 خاليتكم التمام بسلي الى الصخر
 فهي كالدرة النقية والوجه كالقمر

قال وسرح عمار في بعض اسفاره ومعه رجل يعرف بدندان فلما بلغا الى القران نزلا
 على قرية يقال لها ناباذ وارادوا العبور فلم يجدوا معبرا فلما توسطوا القران خلى عنه
 فبعد جهدا نجح فقال عمار في ذلك

كاد دندان بأن يجعلني • يوم ناباذ طعما للسمك
 قلبي عني فحسني • وأنا أعلو وأهوى في الدرك
 ولعدا ونفني في وروطة • شفت رأسي وعانت الملك
 ليت دندان بكفي أسد • أوقبلا ناو يا فمين هلك

(أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح عن أبي اليقطين
 قال دخل عمار ذو كزاز على خالد القسري بالكوفة فلما مثل بين يديه صاح به أيها الأمير

أخلفت ربي طي وأودى القبيص • وازاري والبطن طاو وخيص

قال خالد فصنع ما إذا ما كل من أخلفت ثيابه كسونه فقال

وخلا منزلي فلا شئ فيه • لست ممن تضي عليه اللصوص

فقال له خالد ذلك من سوء فعلك وشريك الخمر بما تعطاه فقال

واستحل الأمر حبس عطائي • خالدان خالد الحريص

فقال خالد وقد غضب علي ماذا تكلمك أملك فقال

ذو اجتهاد علي العبادة والخير • ولكن في رزقنا تعويص

فقال علام قبض العطاء ولا غناه فيك عن المسلمين فقال

ورخص الله في الكتاب لذي العذ • روما عند خالد ترخيص

فقال أولم ترخص لذي العذر أن يقيم ويعت مكانه وسولا فقال

كف البأس القدير بديلا • هل له عنه معدل أو محيص

العليل الكبير ذا العرج القلا • لع أعني بعينه تخيص

يا أبا الهيثم المبارك جدي • يعطاء ما شأنه تخيص

وبرزقي فأتنا قد رزخنا • من ضياع والعيال بصيص

كبصيص الرخين ضمهما العثر وناديهما أسير قنص

قال فدمعت عينا خالد وأمره يعطاه (ونسخت من كتاب الخزئيل) أن عمارا وقف على

عاصم بن عقيل بن جعدة بن هيرة الخزرمي فقال له

عاصم يا ابن عقيل * أقمع العالم بأها

وارث الجند قديما * ساما بني ارتقاها

عن هير وابنه جعشدة فاحتل التلاع

فقال عاصم أسمعني يا عماز فقل فقد بلغت في الثناء فقال

أكسني أم سلطان الله قصا وصفا

وأرحني من نيباب * باليات تداعي

طال ترقيعي لهاحق لقد صارت رقا

كلها لا شيء فيها * غير قل قساعي

لم تزل قولي الذي بر * جولي برا واصطاعا

فترع عاصم جبة كانت عليه وأمر غلامه بفعل تحتها قميصا وأمره بما تاتي

درهم فأما القصيدة التالية التي استحسنها الوليد وسأل جعشدة عنها فأنها كثيرة المرذول

ولكنها مضحكة طيبة من الشعر المرذول وفيها يقول

أنت وجدنا كفتضى بخون على القذى

تفخر وصلته * صار سعدا مهذا

قول عمار ذي كآ * زفيا حسن ما احتذى

علا في مذكركها * واسقاني بمجذا

يترك الأذن سخنة * أربجوا نايها خذا

ومن صالح شعره فيه قوله

شجا قلبي غزال ذو * دلال واضح السنه

أسل الخدم روي * وفي منطقته غنه

الآن الغواني قد * برى جسمي هوانه

وقالوا شفق الحور * هوى قلت لهم انه

ولكني على ذلك * معنى باذا كنه

أراح الله عمارا * من الدنيا ومنه

بعيدات قريسات * فلا كان ولا كنه

فقد أذهل مني العيش والقلب شجانه

يمنين الأباطيل * ويحسدن الذي قلته

(أخبرني) الحارثي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسن بن أحمد بن طالب البزازي قال

حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال قال جلال الراوية أرسل الوليد بن يزيد إلى جعاتي

ديشار وأمر يوسف بن عمر بحملني على البريد فقلت يسألني عن ما ترطفيه فريش

وثقيف فنظرت في كتابي ثقيف وقرئ حتى حفظته ما قبلت عليه سألني عن أشعار

بلى فأنشدته منها ما حفظته ثم قال لي أنشدني في الشراب وعندهم قوم من وجوه أهل الشام فأنشدته لعماري كان

أصبح المقوم قهوة * في أباريق تحنني

من كيت مدامة * جذاثك جذا

تروك الأذن شرعا * أرجوا ناهيا خفا

قال أعدها فأهدتها فقال لخادمه خذوا آذان القوم قال فأتينا بالشراب فسقينا حتى مادر يناسق جلنا قطر خاف دار الضيفان غداً يقطنا لآخر الشمس وجعل شيخ من أهل الشام يستحق ويقول فعل الله بك وفعل أنت صنعت بنا هذا واقه أعلم

صوت

علمت الرباب * ولعل للكلف الثواب

نعب الثراب فراغني * للين اذ لعب الغراب

عروضه من الضرب الثالث من العروض الثالثة من الكامل والشعر لعبد الله ابن مصعب الزبيري والغناء لحكم الوادي ثلثي تقبيل باطلاق اوتر في مجرى البصرة عن اسحق

* (نسبة عبد الله بن مصعب وأخباره) *

عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب شاعر فصيح خطيب ذو عارضة وبيان واعتبار من الرجال وكلام في المحافل وقد نادى أوائل الخلفاء من بني العباس وولي لهم أعمالا وكان خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة على أبي جعفر المنصور فبين خرج من آل الزبير فقتل محمد واستتر عنه وقيل بل كان استتاره مدة يسيرة إلى أن حج أبو جعفر المنصور وأمن الناس جميعا فظهر (أخبرني) الحرابي أن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبيد بن رافع بن الربيع بن نويس بن محمد بن أبي فروة قال دخلت على المهدي وإذا هو يكتب على الأرض بقلمة قول عبد الله بن مصعب

فان يحجبوها أو يحل دون وصلها * مقالة واثم أو وعيد أمير

فلم تنعوا عيني من دأب البكا * ولن يخرجوا ما قد أجن ضميري

ومابح الواشون حتى بدت لنا * بطون الهوى مقالوبة لظهور

إلى الله أشكوما لألق من الجوى * ومن نفس يعقادي وزفير

ويقول أحسن واقه عبد الله بن مصعب ما شاء وهذه الايات تسب الى الجنون أيضا وفيها بيان فيهما غناء للزبير حوراء خفيف رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانه ويقال انه للزبير بن دحان وذكر حبش ان فيهما لاسحق خفيف ثقيل أول بالوسطى (أخبرني)

أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن بن زياد وسمعت هذا الخبر من كآب أبي سعد عن العذري عن أبي الطرماح مولى آل مصعب بن الزبير من أهل ضريبة وروايته أتم أن عبد الله بن مصعب لما ولي البجامة من الجواب يوما وهو ما طبق أبي بكر بن كلاب وهو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فرأى على الماء جارية منهم فهو بها وهو يته وقال

يا جيل للواله المستعبر الوصب * ماذا تضن من حزن ومن نصب
أني أتيت له الحين جارية * في غير ما أم منها ولا كتب
جارية من أبي بكر كفتها * بمن يصل من الحصباء والحبوب
من غير معرفة أن لا تعرضها * حيناً كذلك أن الحين يجنبني
قامت فعرض لي عند افقت لها * يا عمر لك الله هل منى ما حسبي
نخطبها وكانت العرب لا تنكح الرجل امرأته شيب بها قبل خطبته فلم يرتجوها إياه
فلما يئست منه قالت

إذا خدرت رجلي ذكرت ابن مصعب * فان قبل عبد الله خف فتورها
ألا ليتني صاحبت ركب ابن مصعب * إذا ما مطايا تلاق صدورها
لقد كنت أبكي والجملة دونه * فكيف إذا التفت عليه قصورها
قال أبو الطرماح في خبره وكل لها الخوم شرس غير فضلها (أخبرنا) بعض هذه القصة
ابن عمار عن أحمد بن سليمان بن أبي شحج عن أبيه عن أبي عزيزة الزهري وذكر
الشعرين جميعاً واللفاظ قريفة (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني
علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي أن عبد الله بن مصعب صاحب رجلان ولا عمر
ابن الخطاب بخصرة المهدي فقال له عبد الله بن مصعب يا ابن صفية قال هي أدتلك
من الطل ولولاها لكنت ضاحياً وكنيت بين القرث والحوية قال ابن الجوازي قال
وكان يقال إن أمه كانت تهوى رجلاً يكرى الحبير يقال له وردان فكان من سبه
بنسه إليه وقال الشاعر

أندى حوارى الرسول سفاهة * وأنت لوردان الحبير مليل
قال والله لا يابى أشبه من القرية بالقرية والغراب بالغراب قال العمري كذبت والا
فأخبرني ما بال آل الزبير قط الشعر وما لهم همرا جعدا وأنت أحمس بط قال إلى تقول
هذا يا ابن قيس أبي لؤلؤة قال العمري يا ابن قيس ابن جرموز على ضلالة أنتعري أن قتل
أبي رجل نصراني وهو أمير المؤمنين فأتنا بصل في محرابه وقد قتل أباً لرجل مسلم
من صفين يدفعه عن باطل ويدعوه إلى حق فأنا أقول رحم الله ابن جرموز فقل أنت
رحم الله بالولولة ثم أقبل على المهدي فقال ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول عائد
الكلب في عمر بن الخطاب وقد عرفتما كل بينهما وبين أباك العباس بن عبد المطلب

وبعده عبد الله بن الزبير بن جندب عبد الله فاعين يا أمير المؤمنين لا تشك هذين السفين عن تناول
أعراس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وتكلم الناس بينهما وتوسطوا
كلامهما وأكثر وأفامر المهدي بكفهما والتريق بينهما قال التوفلي وكان عبد الله
ابن مصعب يقب عائد الكلب لقوله

مالي مرضت فلم يعدني عائد * منكم وعرض كلبكم فأعود
وأشتمن مرضي على صدودكم * وصدد عبدكم على شدي

فلقب عائد الكلب قال ابن عمار هكذا حفظني عن التوفلي وقديدا القول ويتقص
الحكم الوادي في هذين البيتين اللذين أولهما

مالي * مدني عائد * منكم وعرض كلبكم فأعود

لحنان خفيف نصيب بالوسطى عن إبراهيم وحش ورمل بالوسطى عن الهشام
(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شمع قال أنشد
الاحبي المهدي قصيدة مدحه بها وكان عبد الله بن مصعب حاضرا فحده على اقبال
المهدي عليه وكان المهدي يحبه فجعل يحاطب المهدي ويحدثه فقال له أسكت فما
يشغلي كلامك عنه فقطع الاحبي الانشاد ثم أقبل على المهدي فقال له

عبد مناف أبو أوتنا * وعبد شمس وهاشم يوم

بحران خرا العوام بينهما * فالتظما والبصار تظلم

قال المهدي كذا هو فودع هذا المعنى وعد إلى ما كنت فيه وبجل عبد الله فما انتفع
بنفسه يومئذ قال ابن عمار فحدثني بعض شيوخنا قال كنت عند مصعب بن عبد الله بن
الزبير يوما وقد جرى ذكر الاحبي فأنشدته هذين البيتين فتغير لونه ثم قال لي نعم قد كان
خاطب أبي بهما فأفضه فلما اقتاعه قال لي ويحك أنشد رجلا تعلم منه وتأخذ عنه
هجا في أبيه فقلت له دعني فاني أحببت أن أغض من كبره قال وكان في مصعب بعض
ذلك

صوت

زارت سليبي وكان الحى قد رقدنا * ولم يتقم من عدو كاشع رصدا

لقد دفت لك سليبي بالذى وعدت * لكن عتبة لم يوف الذى وعدا

عروضه من البسيط * الشعر لابن مفرع الحيدري والقضاء لابن سريج رمل بالوسطى
عن أحمد بن المكي وفيه لهواديل من ذات إبراهيم غير مجنح وقد تقدمت أخبار ابن
مفرع مستقصاة فيما قبل هذا من الكتاب فاستغنى عن إعادتها ههنا وإعادة شي منها
إذ كان قد مضى منها ما فيه كفاية ولله الحمد

صوت

ما شأن عينك طلة الاجضان * مما تفيض مرضية الانسان

مطروقة تسمى الدعوى كلها * وشمل تشليل دائم التهنات
الشعر لعمارة بن عقيل والغناء لمحمد بن ثعلب بالوسطى

* (أخبار عمارة ونسبه) *

عمارة هو ابن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطمي وقد تقدم نسبه ونسب جدّه في
أول الكتاب ويكنى عمارةً بأعقيل شاعر مقدم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويروى
الخلقاء في الدولة العباسية فيميز لون صلبه ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة وكان
التحويين بالبصرة يأخذون عنه اللغة (أخبرني) علي بن سليمان الأنخري قال سمعت
محمد بن يزيد يقول خفت القصاحة في شعراء المحدثين بعمارة بن عقيل (أخبرني) محمد بن
عمران الصيرفي والحسن بن علي والصولي قالوا حدثنا الحسن بن علي العنزي قال
سمعت سلم بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء يقول كرى أبو عمرو يقول ختم
الشعر بذى الرمة ولورأى جدي عمارة بن عقيل لعلم أنه أشعر في مذهب الشعراء من
ذى الرمة قال العنزي ولعمري لقد صدق وصفت لما يقول هو أشد استواء في
شعر من جرير لأن جرير اسقط في شعره وضعف وما وجدوا العمارة سقطت واحدة في
شعره (قال العنزي) وحدثني أحمد بن الحكم بن بشر بن أبي عمرو بن العلاء قال أبيت
عمارة أسأله عن شيء أكتبه عنه فقال لي من أنت فقلت أنا ابن أخيك أبا أبو بشر بن
أبي عمرو بن العلاء فقال لي كان أبوك صدقي ثم أنشأ يقول

بنا الحكم العلاء بناء صدق * وتعمر ذلك يا حكم بن بشر
فلمدحى لكم لا صيب مالا * ولكن مدحكم زين لشعري

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا أبو ذؤان قال حدثنا أبو عجم قال هجا
عمارة بن عقيل امرأة ثم أسفه في حاجته بعد ذلك فجعل يعتذر إليها فقال لها خفضي
عليك يا أختي فلو ضرب الهجاء أحد القتال وقتل أباك وجدك (قال مؤلف هذا الكتاب)
وكان عمارة هجاء خيث اللسان فهجا فروة بن حصص الأسدي وطال التهاجي بينهما
فلم يغلب أحدهما على صاحبه حتى قتل فروة (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا
أبو ذؤان قال قال لي عمارة ما هاجبت شاعرا قط إلا كتبت مؤسسه في سنة أو أنل
من سنة أماناً يموت وأما أن يقتل أو أخفمه حتى هاجبني أبو الردي العكلي فخبني
بالهجاء وهجاني غير فقال

أؤعدني لتقتلني غير * متى قلت غير من هجاءها

فكتبته بنو غير فقتلوه فقلت به بنو عكل وهم يومئذ فلا عنه رجل أربعة آلاف
رجل من بني غير وقتلت لهم شاعر من رأس الكلب وشاعر آخر (أخبرني) محمد بن
يحيى الصولي قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى قال حدثني
عمارة بن عقيل قال كنت جالساً مع المأمون فإذا أنابها فاتفقتم من خافي ويقول

* نجي عماره من اثم مدته * فيها تراخ وركض السابح النفل
ولو تقفناه أو هينا جوا نحه * يذابل من رماح الخط معتدل
فان أعناقكم للسيف محتلة * وان مالكم المرعى كالهمل
اذ لا وطن عبد الله مهجته * على التزال ولا الصابي حمل

قال وهذا الشعر لقروية بن جبيصة في قال قد خلني من ذلك ما قد علم الله وما ظننت
ان شعر قروية وقع الى هناك ثم خرج علي بن هشام من المجلس وهو يضحك فقلت
أبا الحسن أتفعل بي مثل هذا وأأصديقك فقال ليس عليك في هذا شيء فقلت من أين
وقع اليك قال رهل بي كآب الا وهو عندي فقلت يا أمير المؤمنين أنصفي فقال دع هذا
وأخبرني بخبر هذا * اكل ينك وبينه فأنشدت قصيدتي فيه فلما انتهيت الى قوله
ما في سورة نجر عليهم * وتكون يوم الروع أول صادر

أعجب المأمون هذا البيت فقال لي المأمون أفلهذه القصيدة قصيدة قلت نعم قال فهايتها
فقلت له أودى سهمي يساني فقال علي ذلك فأنشدته اياها فلما طفت الى قوله
وابن المراغة جاحد من خوفنا * بالوسم مثله القليل الصاغر
يخشى الرياح بأن تكون طليعة * أو أن تحصل به عضوبة بادور
فقال لي أوجعك يا عماره فقلت ما أوجعته أكثر (أخبرني) محمد قال حدثني الحسن
قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم قال حدثني عماره قال انما قتل قروية قوله
ما في السوية أن تجر عليهم * وتكون يوم الروع أول صادر

فلما أحاطت به طي وقد كان في معاذ وموتل وكان كثير التفرج بهم كثير العقر عن قدر
عليه فقالوا له والله لا عرضنا لك ولا أوصلنا اليك سوا فامض لكلمتك ولكن الوتر
مكك فان لنا فهم نارا فقال قروية فانما اذا كما قال ابن المراغة
ما في السوية أن تجر عليهم * وتكون يوم الروع أول صادر

فلم يزل يحمي أصحابه ويشكي في القوم حتى اضطرهم الى قتله وكان جمعهم أضعاف
جمعه (أخبرني) محمد قال حدثنا الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني عماره
قال رحلت الى المأمون فكان رجا قارب الى الشيء من الشراب أشربه بين يديه وكان
يا امرئ يكتب كثير عما أقول فقال لي وما كيف قلت قالت مفداة قال هي امرأتى نظرت
الي وقد انقمرت وسامت حالي قال فكيف قلته فأنشدته

قالت مفداة لما أن رأت أرقى * والههم يعتادني من طيفه لم
نهيت مالك في الادين أضرة * وفي الابعاد حتى حثك العدم
فاطلب الهيم تجد ما كنت من حسن * تسدى الهيم فتديت بهم حرم
فقلت عادل قد أصكثرت لا تثنى * ولم يمت حاتم عمدا ولا هرم

قال فنظر الى المؤمنين مضطربا وقال اقد علمت همك ان ترقى بنفسك الى هرم وقد خرج من ماله في اصلاح قومك (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عمارة قال استشفعت بعلي بن هشام في أن يؤذن لي في الانصراف فقال ما أفعل ذلك أنت تشدد أمير المؤمنين اذا خلوت وتخبيره عن وفائك وفعلك ثم تخبره انك مغلول وقد اخذ هذا أمير المؤمنين عليه السلام ثم نادى كرا فاقبال أما تذكر يا الرازي حين أوقع بقومك وأوقعوا به ثم تدخل على أمير المؤمنين مضطربا فتقول

علام نرا وانجيل تقأى رؤسها * وقد أملت مع النبي نزار

وهي آيات قالها حين قتلهم أبو الرازي وكان عمارة قد خرج من عند المؤمنين فنظر الى رؤس أصحابه فدخل فأنشد هذا البيت قال وأكره أن يبعك نضى أمير المؤمنين فيبعد على من كلفك فليلك بعمر وبن مسعدة وأبي عباد فانه لم يكتبان بين يدي أمير المؤمنين ويحلقوا معه ويحارجه فأتيت أبا عباد فذكرت لهم حقوق الى العيال وسألتهم الاستئذان فصاح في وجهي وقال مقامك أحب الى أمير المؤمنين من ظعنك وما أفعل ما يكرهه فذهبت من قوري الى عمرو بن مسعدة فدخلت عليه وهو يحتضب فتكوت اليه الامر فقال يا أبا عجيل لقد أذنت لك في ساعة ما أطهر فيها الاحدولى حاجه قلت وما هي قال أقصد رهم فجعل لك في كيس تشتري بها عبدا بوثك في طريقك ولست أقصر فيما تحب فتلعنت وتلكأت فقال حق الدين لم تأخذها لأكثرت فأخذتها وانصرفت وأنا أقول

عمرو بن مسعدة الكرم فعالة * خبروا محمد بن ابي عباد
من لم يذم والداه ولم يكن * بالرى عجل بطانة وحصاد
بصر تمسبل الرشاد فإتتهى * لسبيل مكرمة ولا ارشاد
وعرفت اذ علفت يدي بعنائه * انى علفت عنان غير جواد
وأصون عرضي بالسخام وان غدت * غير المحاجر شعنا ولادى

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا الغنزي قال حدثني سلم بن خالد قال أنشد عمارة قصيدة له فيها الارياح والأمطار فقال له أبو حاتم السجستاني هذا لا يجوز انتم اهل الارياح فقال لقد جذبني اليها طبعي فقال له أبو حاتم قد اعترضه علي فقال أما سمع قولهم رباح فقال له أبو حاتم هذا خلاف ذلك قال صدقت ورجع (حدثنا) محمد بن يحيى قال حدثنا الحسن قال حدثنا الغنزي قال قدم عمارة البصرة على الواثق فأتاه على أهل البصرة وأنامعهم وكنت غلاما فأنشدهم قصيدة يدح بها الواثق فلما بلغ الى قوله

وبقيت في السبعين ايهض صاعدا * فحضى لداي كلهم قشعبوا

بكى على ما مضى من عمره فقال والله أملها علينا قال لا أفعل حتى أنشدنا أمير المؤمنين فأتاني مدحت رجلا مرة بقصيدة فكتبها منى رجل ثم سبغني بها اليه قال فلما قدم أتوه وأنا

معهم فأمرهم عليهم ثم حدثهم فقال أدخلني امصني بن ابراهيم على الواثق فأمرني فدخلت
وجازة فقامني بملاحم قتل قندي من خلعي شيء قال وما نقي قلت طلع على المأمور
خلعة وصيفاً فرجع الى الواثق فأخبره فأمره بالدخول فقال يا عمار ما تصنع بسيف تريد
أن تقتل به قبيلة الأعراب الذين قتلهم بحالك قلت يا أمير المؤمنين لا والله ولكن لي
شريك في تحصيلي من الجلالة ربما خافني فيه فلعلي أجزيه عليه فضحك وقال ناهم لك به
فاطعاً فدفع الى سيفاً من سيفه قال الصولي حدثني يزيد بن محمد المهلب قال حدثني
النضى قال لما قدم عمار بغداد قال لي كلم لي المأمون وكان النضى من ندما المأمون قال
فأزلت أكله حتى أوصلته اليه فأنشده هذه القصيدة

حسام قلبك بالحسان موكل * كلف بين وعن عنده دل

فلما فرغ قال لي يا ^{صولي} أكرم ما قال الأمانك وقد أمرت له لسلامك بعشرين
ألفاً (حدثني) الصولي * في الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله بن آدم العبدى
قال كانت بنو عقيم اجتمعت بغداد على عمار حتى قال شعرو الذي يقدم فيه خالد بن يزيد
على عقيم بن خزيمه فقالوا له قطع الله رجلك وأهلك وأذلك أتقدم غلاماً من ربيعة على شيخ
من بني عقيم عقيم بن خزيمه وهو مع ذلك من بيت عقيم ولا موه فقال

أصعرا بما قدعت شيان وائل * بطرف على شيخ أضنى وأوغب

أئن سمع برزونا بطرف غصين * على رماف السوق والسوم مغضب

فان أكرمتنا أيجنت أم خالد * فرزدا لحصنين أورى وأنقب

قال ثم حدثنا عمار قال قال لي علي بن هشام وفيه عصية على العرب قد علمت مكانك مني
وقيامي بأمر لك حتى قريك المأمون والمائة الآلاف التي أتت على بسبك وهن من بني
عك من هو أقرب إليك وأجد أن يعينني على ما قبل أمير المؤمنين لك قتل ومن هو
قال عقيم بن خزيمه قال قلت ايه قال وخالد بن يزيد بن يزيد قلت سأتيهم ما بعت معي
شاكر يا من شاكرته حتى وقبني على باب عقيم فلما انظر الى غلمانه أذكروني قندي
الشاكري فقال أعلوا الأميران على الباب بن جرير الشاعر جاء مسلماً فقتلوا وخرج
غلام أعرف أنه غلام الأمير محبني فدأخلني من ذالما الله الله به عالم قتل الشاكري أين
منزل خالد فقال اتبعني فما كان الا قتل حتى وقبني على ياه ودخل بعض غلمانه يطلب
الاذن فما كان الا قتل حتى خرج في قصصه ورداه يتبعه حشمه فقال لي بعض القوم
هذا خالد قد أقبل اليك قال فأردت أن أنزل اليه فوثب ووثبة فاذا هو معي أخذ ابضدي
بريداً أن أركب عليه فجعلت أقول جعلني الله فداك أنزل فما بي حتى أخذ ابضدي
فأنزلني وأدخلني وقرب الى الطعام والشراب فأكلت وشربت وأخرج الى خمسة آلاف
درهم وقال يا أبا عقیل ما أكل الا بالدين وأنا على جناح من ولاية أمير المؤمنين فان
صحت لم أدع أن أعنيك وهذه خمسة أثواب خزائن بها كنت قد أدخرتها قال

لعمارة تفرجوا أنا أقول

قلت بشي به لنا كان خالدا * وكان له بكر بالتراتب
فيصبح فينا سابق متهمل * ويصبح في بكر أعظم لهم
فقد يبلغ المرء التيم اصطناعه * ويقتل نقد المرء وهو كرم
(أخبرني) الصولي قال حدثني الحسن قال حدثني محمد بن عبد الله قال حدثني عمارة قال
لما بلغ خالد بن يزيد هذا الشعر قال لي يا أبا عيسى أبلغك أن أهل روضون مني سيد بل كما
وضيت بشي بهم بن بزيمة فقلت أنا طلبت خط نفسي ومقت مكرمة إلى أهلي لوجاز
ذلك فما زال يصاحني (أخبرني) الصولي قال حدثنا الحسن قال سمعت عبد الله بن محمد
النباجي يقول سمعت عمارة يقول ما هيبت بشي أشد علي من بيت غفوة
وابن المراءع جاسر من خوفنا * بالوسم منه المصاغر
(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن عليل الله * حدثني النباجي قال
لما قال عمارة يدح خالدا

تاني حلائق خالدا وفعاله * الاتييب كل أمر عائب
فأذا حضرت الباب عند غداه * أذن الغدا لنا برغم الحاجب
لقسم خالد فقال له أوجبت والله علي حقا ما حيت قال العزري وسمعت سلم بن خالد يقول
قلت لعمارة ما أجود شعرك قال ما هيبت به إلا شراف فقلت ومن هم قال بنو أسد
وهل هاجاني أشرف مني أسد (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني العزري قال حدثني
علي بن مسلم قال أنشدت ابن السكت قصيدة عمارة التي رد فيها على رجا ابن هرون أخي
بن تميم اللات بن ثعلبة التي أولها

حي الديار ككأنها أسطار * بالوحي تدرس صفها الاحبار
لعب البلاج عبيدها وتنقت * عرساتها الارواح والامطار
قال أبو علي وهذا البيت الذي أخطأ فيه عمارة فقال الأرياح فرد عليه أبو حاتم
السجستاني وهو تخطئه فلم يبلغ إلى قوله

وبجوع أسعد أذ تقض رؤسهم * ييض بطير لوقعهن شرار
حتى اذا عزموا القرار وأسلوا * ييضوا حواضر ما بين قرار
لحقت حقتنا بهن ولم نزل * دون النساء اذا فزعن قرار
قال ابن السكت للهذرة ما سمعت جماعا أكرم من هذا أخبرني محمد بن يحيى قال وفد
عمارة على المتوكل فعلم فيه شعر أظم يات بشي ولم يقارب وكان عمارة قد اختل
وانقطع في آخر عمره فسار إلى إبراهيم بن سعدان المؤتب وكان قد روى عنه شعره
القديم كله فقال له أحب أن تعرج إلى أشعار كل ما لا تمل القاطمة إلى مدح الخليقة
فقال لا والله أوقها مني جارتك فحلف علي ذلك فأخرج إليه شعره وقلب قصيدة إلى

الموكل وأجنت منه عشرة آلاف درهم وأعطى إبراهيم بن سعدان نصفها والله أعلم
كل الجزء العشرون وهو آخر كتاب الأغاني الكبير بحمد الله وعونه وحسن توقيفه

يقول المتوصل إلى الله بالجاه الصديق إبراهيم بن عبد الغفار السرقى صاحب دار
الطباعة جل الله طباعه تم طبع كتاب الأغاني بعون منزل آي المثاني بدار الطباعة
العامة ذات الإدارة الباهرة التي لا تزال آخذة في التقدم والتجاع مسفرة عن
وجوه التحسين والقلاح في ظل صاحب الدولة الميمونة والطبعة التي هي بكواكب
السعد مقرونة رب السيرة العادلة وجامع العائلة المحمدية العلوية ذي المناقب
الفاخرة والعطايا الجمة الذائخة من علا في الخافقين بحمد واشتهر بين البرية
جده استهبارك - أحسن أو البدر في السماء جناب الداوري الأعظم
والخديو الأكرم عزيزاً بآثار المصرية وحامى حتى حوزتها النبيلة وبجمل أقطارها
بعده الجلى اسمعيل بن إبراهيم بن محمد على أدام الله على أرجائها أحكامه ونشر على
هام الخافقين أعلامه حافظاً له ولا يخاله الكرام جارساً لهم بعينه التي لا تنام وكان
طبع هذا الكتاب المستطاب الجامع لنسب الآداب على ذمة المطبعة البهية بهمة
أي الذكاء والالعية والسجايا المألوفة المرضية من لم تزل أخلاقه عليه تلي حضرة
حين بك حسنى ولما تكامل طبعه وتغنى وحسن في النفوس وقعه وتحصيله
الطلي يقرظه أدهم البراعة في ميدان البراعة مؤرخاً لتكم طبعه متباعاً على حسن
وضعه بما هو أطرب من رنان المثالث والمثاني وأرق من مغازلة القواني فقال

أشياء حليات النسب * حاكيات طيب ربح الزرب
أم زهور جادها ماء الحيا * أضحكها هاهنا الحب
أم صفوف من رياحين بدت * في زهو وانتظام معجب
أم أغاني الأصهباني رقت * في طروس بسطور الذهب
كلت طبعها ولما أشرقت * في سماه الحسن بين الكتب
أظهر الأبداع في تاريخها * بالأغاني طاب علم الأدب
٢٨١٠٩٥٠١٢١٠٩٥

١٢٨٥

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
والصلاة والسلام على كمال
الصفات وعلى اصحاب البررة
وآله المتقين
الخير

